

القسم الثاني

اجتماع ابيوش الاسلامية
على غزو المعطلة واجممية

للامام ابن قسيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني:

(دراسة وتحقيق لكتاب)

(إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية)

تقديم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

أما بعد:— فقد سبق في الجزء الأول أن أشرت في المقدمة — عند بيان أسباب اختياري لهذا الموضوع — إلى أهمية هذا الكتاب — ومن ذلك أنه يعتني بجانب مهم من جوانب العقيدة ألا وهو إثبات علو الله تعالى واستوائه على عرشه استواءً يليق بجلاله، والرد على نفاة ذلك بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة، والتابعين، والأئمة، من مفسرين ومحدثين وفقهاء بل وأقوال بعض أئمة الأشاعرة والصوفية، وأعلام اللغة، وغيرهم. وهذه النصوص بحاجة إلى العناية بها وتحقيقها.

ثم بينت في الخطة العامة أنني جعلت الموضوع في جزئين:
الجزء الأول: في بيان موقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والصوفية ثم بحثت موقف ابن القيم من هذه الفرق.

الجزء الثاني: في دراسة وتحقيق كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم وهو ما سأتناوله في هذا الجزء — إن شاء الله — وقد جعلته في قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وفيه فصلان:

الفصل الأول: في حياة المؤلف وعصره. وقد سبق في الجزء الأول.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب: ويتضمن ما يلي:

أولاً : عنوان الكتاب.

ثانياً : توثيق نسبه الكتاب لابن القيم.

ثالثاً : موضوع الكتاب.

رابعاً : موضوعات الكتاب.

خامساً : منهج المؤلف في الكتاب.

سادساً : مزايا الكتاب.

سابعاً : المآخذ عليه.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ المخطوطة. ويتضمن ما يلي:

أولاً : عدد النسخ.

ثانياً : وصف النسخ.

القسم الثاني : (التحقيق) :

وفيه بينت منهجي في التحقيق وما واجهته من صعوبات.

ثم وضعت نماذج من المخطوطة.

وبعد ذلك بدأت في تحقيق النص.

القسم الأول: (الدراسة) : وفيه فصلان:

الفصل الأول : في حياة المؤلف وعصره. وقد سبق الكلام عليه في الجزء الأول، وأحب أنبه إلى أن معظم الجزء الأول يعتبر من الدراسة؛ إذ أن فيه بيان لموقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة... والمخطوطة رد على هاتين الفرقتين.

الفصل الثاني : دراسة تفصيلية للكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب، ويتضمن الأمور الآتية:

أولاً: عنوان الكتاب :

لقد اختلفت النسخ في عنوان هذا الكتاب ففي الأصل: إجماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية.

وفي ج، و: الجيوش الإسلامية.

وفي (مع) إجماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية وهذا الأخير هو الأظهر وذلك لوجوده في كتاب الفوائد^(١) ص ٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.. الآية﴾^(٢) حيث قال رحمه الله: (.. وقد ذكرنا ما تضمنته هذه الآية من الأسرار والعبر في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) وقد ذكر ذلك في هذا الكتاب.

كما أن هذا إسمه عند عامة من ترجم له^(٣).

(١) الفوائد لابن القيم ص ٤.

(٢) آية (٣٥) سورة النور.

(٣) انظر: هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي ج ٦ ص ١٥٨، ذيل طبقات الحنابلة (لابن رجب أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي ج ٢ ص ٤٥٠.

طبقات المفسرين للداودي ج ٢ ص ٩٣، وشذرات الذهب لابن العماد ج ٦ ص ١٧٠ ومقدمة شرح النونية ج ١ ص ٤.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب لابن القيم :

هناك أدلة كثيرة تؤكد صحة نسبة كتاب إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم رحمه الله منها: مايلي:

- ١ — أن جميع نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة التي وقفت عليها تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب لابن القيم وأنه من تأليفه وذلك مما كتب على ظهرها وفي آخر ورقه منها.
- ٢ — أن ابن القيم ذكر كتابه هذا في بعض مؤلفاته. فقد ذكره في كتابه الفوائد^(١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) مشيراً إلى أنه ذكر ما تضمنته هذه الآية في كتابه إجتماع الجيوش الإسلامية.. وبمراجعة هذا الكتاب وجدته قد ذكر ما تضمنته هذه الآية^(٣). كذلك أشار إليه أيضاً في كتابه حادي الأرواح حيث قال: (وقد جمعت في مسألة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفرأ متوسطاً)^(٤) وهذا هو موضوع هذا الكتاب، وهو سفر متوسط.
- ٣ — أن عامة من ترجم له ذكره من مؤلفاته. مما يؤكد نسبته له فقد ذكر ابن رجب في كتابه ذيل طبقات الحنابلة^(٥) أنه من مؤلفاته.
- وكذلك ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب^(٦) والداودي في طبقات المفسرين^(٧) وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين^(٨) والزركلي في كتابه الأعلام^(٩). وعمر رضا كحاله في معجم المؤلفين^(١٠).

ثالثاً : موضوع الكتاب :

الذي يظهر من عنوان الكتاب ومن تصفحه أنه يبحث في إثبات علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه والرد على نفاة ذلك من الجهمية والمعتزلة ومن قال بقولهم:

- (١) انظر الفوائد لابن القيم ص ٤.
- (٢) آية (٣٥) سورة النور.
- (٣) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦ ط دار المعرفة والمطبعة المنيرية سنة ١٣٥١هـ وانظر ص ٤٥ من هذا الجزء.
- (٤) انظر حادي الأرواح لابن القيم ص ٣٣١.
- (٥) انظر ج ٢ ص ٤٥٠.
- (٦) انظر: ج ٦ ص ١٧٠.
- (٧) انظر: ج ٢ ص ٩٣.
- (٨) انظر: ج ٦ ص ١٧٠.
- (٩) انظر: ج ٦ ص ٥٦.
- (١٠) انظر ج ٩ ص ١٠٦ — ١٠٧.

رابعاً: موضوعات الكتاب :

إشتمل الكتاب على مقدمة دعا فيها أن يمتعنا الله بالإسلام والسنة والعافية مشيراً إلى أن نصيبنا من نعمة الله بحسب نصيبنا من هذه الأمور الثلاثة.

ثم بين أقسام النعمة، وأنها قسمان.

نعمة مطلقة: وهي نعمة الإسلام والسنة وهذه خاصة بالمؤمنين.

ونعمة مقيدة: كنعمة الصحة والغنى. وبسط الجاه، وكثرة الولد.

ثم تكلم عن النعمة المطلقة — مبينا منزلة السنة وصاحبها.

ومنزلة من تركها إلى البدعة.

ثم عقد فصلاً: بين فيه أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقلبون في عشر ظلمات وأن أتباعهم يتقلبون في عشرة أنوار.

فالظلمة لازمة لمن خرج عن طاعة الرسل في دورهم الثلاث:

كما أن النور لأزم لاتباع الرسل في دورهم الثلاث.

ثم تكلم عن النور وعلى تفسير الآية التي تمثل نوره تعالى في قلب عبده المؤمن وهي قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورٍ كَمِثْلِ نَارٍ كَمِثْلِ نَارٍ﴾ الآية^(١).

ثم عقد فصلاً: في بيان أهل الجهل والظلم وأنهم قسمان، وتكلم على كل قسم منهما.

ثم ساق مثليين من كتاب الله تعالى في المنافقين وهما قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصْصِعُهُمْ فِيءَ إِذَا نُهُمْ مِنَ الصَّوْعِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٣).

وتكلم على كل واحد منهما.

ثم بين أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله (ص) وأنهم أربعة أقسام:

القسم الأول: قبلوه ظاهراً وباطناً، وهم نوعان:

أحدهما: العلماء — فهؤلاء علموا واستنبطوا وبلغوا إلى الأمة بالتعليم والتأليف.

وثانيهما: من حفظ وضبط وبلغ ألفاظه إلى الأمة وليسوا أهل استنباط وتفقه في مراد الشارع

كالنوع الأول.

(١) آية (٣٥) سورة النور.

(٢) آية (١٧، ١٨) سورة البقرة.

(٣) آية (١٩) سورة البقرة.

القسم الثاني: من رده ظاهراً وباطناً وكفر به. وهم نوعان:
أحدهما: عرف وتيقن لكن حمله الحسد والكبر على عدم الإنقياد.
ثانيهما: أتباع هؤلاء: حملهم الجهل والتقليد للنوع الأول على الكفر وعدم الإنقياد للحق.
القسم الثالث: قبلوه ظاهراً وجحدوه باطناً. وهم المنافقون. وهم قسمان أئمة وسادة أبصروا
ثم عموا، وعلموا ثم جهلوا، وآمنوا ثم كفروا.
وأتباع لهم بمنزلة البهائم مقلدون لهم.

القسم الرابع: الذين كانوا يكتمون إيمانهم في قومهم ولا يتمكنون من إظهاره كمؤمن آل
فروعون والنجاشي وأمثالهما.

ثم رجع إلى المثليين الذين سبق ذكرهما في المنافقين: وبين ما يحتويان عليه من حكم
عظيمة. وذيل ذلك بالكلام على الكافر، وأنه منغمس مثلهم في الظلمات.
ثم بين أن أرباب الأعمال التي كانت لغير الله أو على غير سنة رسول الله ﷺ وأرباب العلوم
والأنظار التي لم يتلقوها عن مشكاة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة أذهان الرجال وكناسة
أفكارهم... كالجهمية والمعتزلة ومن سار على نهجهم أن هؤلاء لهم نصيب وافر من قوله
تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١).

واستمر في التحذير من هذا المسلك.

ثم عقد فصلاً: في التوحيد اللذين عليهما مدار كتاب الله تعالى: — مبيناً أن السعادة
والنجاة والفوز بتحقيقهما، وأن الله إنما بعث رسوله ﷺ لتحقيقهما بل هما اللذان دعت
إليهما الرسل من أولهم إلى آخرهم. وهما: التوحيد العلمي الخبري الإعتقادي — المتضمن
إثبات صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن التشبيه والمثال.

والتوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له... وخوفه ورجاؤه... والرضا به رباً وإلهاً... وأن لا
يجعل له عدل في شيء. ثم تكلم عن هذين التوحيدين بإيجاز. ثم بدأ يقرر إثبات استواء الرب
تعالى على عرشه ويرد على طوائف المعطلين والمشركين — بالكتاب، ثم بالسنة، ثم بأقوال
الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم بأقوال تابعي التابعين، ثم بأقوال الأئمة الأربعة، وأتباعهم، ثم
بأقوال أئمة أهل الحديث، ثم بأقوال أئمة التفسير، ثم بأقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتج
بقولهم فيها ثم بأقوال الزهاد والصوفية أهل الإتياع، ثم بأقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى،
ثم بأقوال أئمة الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة، ثم بأقوال شعراء

(١) آية (١٠٣، ١٠٤) سورة الكهف.

الإسلام من الصحابة رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم، ثم بأقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين، ثم بقول الجن، والنمل.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

أما منهجه فإنه على النحو التالي:

١ — رتب المؤلف مواضيع الكتاب ترتيباً حسناً إلا أنه يعيبه، أنه لم يجعل في أول الكتاب عناوين بارزة لما كتب من معلومات.

٢ — إستقى المؤلف مادة الكتاب من القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين، وتابعيهم، وكتب العقيدة والتفسير والحديث، وكتب الرجال والتصوف واللغة والأدب والتاريخ. كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق نصوص الكتاب وأثبتها في قائمة المراجع، وهو غالباً يصرح بعزو المعلومات إلى مصادرها ذاكراً الكتاب ومؤلفه أو أحدهما.

٣ — النقل والإختصار سمة بارزة سار عليها المؤلف عندما أخذ يسوق الأدلة على علو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وقد يعلق أحياناً مشيراً إلى ذلك بقوله: قلت.

٤ — أسلوبه في معظم هذا الكتاب هو أسلوب المصادر التي اعتمد عليها ويظهر ذلك جلياً في إرجاع المعلومات إلى مصادرها فنجد الفروق يسيرة.

٥ — للمؤلف إصطلاح سار عليه يعرف بالتبعية والإستقراء وهو قوله: شيخنا. ومراده بذلك ابن تيمية رحمه الله.

سادساً: مزايا الكتاب :

من استعراض موضوعات الكتاب ومنهج المؤلف فيه تتضح بعض المزايا الهامة لهذا الكتاب ومنها:

١ — إشتمال الكتاب على بعض التحقيقات والتعليقات والفوائد التي أبداه المؤلف من جانبه أو نقلها عن غيره.

٢ — جمعه لغالب الأدلة الدالة على علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، والأئمة: في الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والتصوف والكلام، بل ومن أقوال الشعراء.

سابعاً: المآخذ عليه :

تمهيد: إن الإقدام على نقد عمل العلماء ولاسيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه — مثل ابن القيم — من الأمور الصعبة. ولكن ليست هناك حيلة إذا كانوا بشرأ، ومن المعلوم أن

عمل البشر غير المعصومين معرض للخطأ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا كما لا يمنع خطؤه في جانب الاستفادة منه في جوانب أخرى، وقُلْ أن نجد عالماً لا يخطئ. كما أن النقد الذي يوجه له عرضه للخطأ أيضاً، إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله.

وهذا الكتاب وهو اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية توجد عليه بعض الملاحظات — كأني كتاب من الكتب البشرية التي لا تخلوا من النقص والخطأ — وهي محدودة، منها.

- ١ — أنه لم يبوب أول الكتاب أو يضع له عناوين بارزة ليسهل على القارئ معرفة ما يحتوي عليه من معلومات. كما سبق أن أشرت إليه عند الكلام على المنهج.
- ٢ — إيراده بعض الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة مع ما فيها من المبالغة مثل — حديث المرأة التي رأت الجن عن عبدالله بن سمحج وهو ضعيف يقلب الأخبار ويسرقها لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد كما قال ابن حجر^(١)، ومثل: خبر عبدالله بن وهب: أكرموا البقر... وهو موضوع^(٢).

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ المخطوطة المعتمدة في البحث. والنسخة المطبوعة.
أولاً : عدد النسخ: تمكنت بتوفيق الله تعالى من الحصول على ثلاث نسخ للمخطوطة وقد اعتمدتها في التحقيق والرابعة: مطبوعة.
ثانياً : وصف النسخ: النسخة الأولى وهي الأصل وقد اعتمدتها في كتابة النص ورمزت لها بالأصل.

مكائنها : مكتبة برلين ويوجد لها فيلم في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
رقمها : في مكتبة برلين برقم ٢٠٩٠، وفي جامعة الإمام فيلم برقم ٧٠٨١.
الفن : عقائد.
الناسخ : محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن زريق الحنبلي المقدسي ٨١٢هـ — ٩٠٠هـ^(٣).

نوع الخط: رقعة مقروء.

تاريخ النسخ: وافق الفراغ من نسخة يوم الاثنين ١٢ جمادي الآخرة سنة ٨٣٦هـ.

عدد أوراق هذه النسخة: ٩١ لوحة = ١٨١ صفحة.

(١) أنظر الإصابة ج ٢ ص ٧٧.

(٢) تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ — ١٥٣.

(٣) أنظر ترجمته في الأعلام ج ٦ ص ٥٨.

عدد الأسطر: في الصفحة ١٩ سطر.
عدد الكلمات في السطر ١٦ كلمة تقريباً.
سبب اختيار هذه النسخة لأن تكون الأصل.
ولما كانت هذه النسخة أقرب نسخة إلى حياة المؤلف وأكمل نسخة وناسخها ابن زريق
الحنبلي المقدسي من أئمة الحنابلة، لذا إخترتها.

النسخة الثانية: وقد رمزت لها بحرف (ج).

مكانها: دار الكتب المصرية «رصيد».

رقمها: ٣٥٣٧

الفن: تصوف وأخلاق دينية.

الناسخ: أحمد عبيد الحجاوي.

نوع الخط: نسخ مقروء.

تاريخ النسخ: تمت هذه الرسالة نهار الاثنين ١٥ مضت من شهر الله الحرام سنة
١١٩٦هـ.

عدد الأسطر: ٢٣ سطر وفي السطر: ٩ كلمات.

عدد أوراقها: ٩٧ ورقة = ١٩٢ صفحة.

وفي آخر هذه النسخة تعليق يقول فيه (بلغ مقابله حسب الاستطاعة وأثناء المقابلة وجدت
أقل النسخ خطأً.

لكن يعيها سقوط جزء منها يبدأ من قوله: كما جاءت به الراويات عن رسول الله ﷺ ص
٢٩١ إلى قوله: (... القول في الجهة: وأما هذه الصفة..) ص ٣٢٣.

النسخة الثالثة: وقد رمزت لها بحرف (و).

مكانها: مكتبة الرياض السعودية.

رقمها: ٨٦/٣٠٧

الناسخ: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب.

تاريخ النسخ: وافق الفراع منها يوم الاربعاء ١٣ شوال سنة ١٢٦٩هـ.

نوع الخط: رقعة جيد.

عدد صفحاتها: ١٨٤ صفحة.

عدد الأسطر: في الصفحة ٢٢ سطر.

عدد الكلمات: في السطر ١٢ كلمة تقريباً.

النسخة المطبوعة:

تمهيد: لقد طُبِعَ هذا الكتاب في الهند سنة ١٣١٤ هـ ثم في المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥١ هـ، كما طُبِعَ في دار المعرفة بيروت لبنان ولم يُبين عليه تاريخ الطبع — وكلها بدون تحقيق.

والتي تسرت لي — عند التحقيق — هي طبعة دار المعرفة. **تقييمها:** هذه الطبعة هي المتداولة وقد انتشرت في كثير من المكتبات الخاصة والعامة والذي ظهر لي من مقارنتها بالنسخ الأخرى مايلي:

١ — أرجح أنها نسخة من المخطوطة (و)، وذلك لاتفاقهما في الخطأ والصواب في كثير من المواضع.

٢ — لاحظت عليها سقط وتقديم وتأخير في بعض المواضع، وأخطاء وتحريفات وتصحيحات في مواضع أخرى.

فمن السقط: قوله: (... الأنوار دون الجسر ويثبت نور المؤمنين ويطفأ نور المنافقين) ص ٨٠

وقوله: (...) أو يعذب به ظاهراً وباطناً فيعود عليه حكم العمل الصالح باطناً... ص ٨٣. وقوله: (...) في دار الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق... إلى قوله: ظاهراً يُرى عياناً بالأبصار...) من ص ٨٥ — ص ٨٦.

وقوله (...) تأثير الكلايب فيه هناك على حسب (...) ص ٨٧. وقوله (...) وذكر أبو نعيم بإسناده عنه: ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق، ولم يقض على هوى ولا قرابة، ولا على رغب، ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه) ص ١٢٠.

وقوله: (...) بها إلى سماء الدنيا فيُستفتح لها ... إلى أن قال حتى يُنتهى ... ص ٢٢٩. وقوله: (...) وروى أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء بإسناده عن كعب... إلى قوله سبعون ضعفاً....) ص ٢٦٠.

وقوله: (...) وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي وإلي مرجع كل خلقي فأثيبهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعذب من شئت بعقابي). ٢٦٠. وقوله: (. وقال في جوابات المسائل التي سأله عنها أهل بغداد.... إلى قوله: لا يُقال لأمر الرب كيف شاء...) ص ٣٠١ — ص ٣٠٣.

وقول الصرصري:

(ألذ وأحلى من شمول وشمأل وأليق من ذكرى حبيب ومترل) ص ٣١٣.

وقول الصرصري:

(الحق أثبتها تعالى جده والتيس ينكرها فجن يقل) ص ٣١٧

وقول الصرصري:

(أم ربه الفاروق في إظهاره للدين تلك فضيلة لا تجحد) ص ٣١٩.

وغير هذا كثير.

ومن التقديم والتأخير:

تقديم قول الزنجاني — ٣٨١ هـ — ٤٧١ هـ على قول ابن جرير الطبري ٢٢٤ هـ — ٣١٠ هـ خلافاً للأصل. علماً بأن ابن جرير أقدم من الزنجاني في الحياة انظر ص ١٩٤ — ١٩٨ من هذا الجزء. وأما الأخطاء والتحريفات والتصحيحات فكثيرة. ويمكن أن يلاحظها القارئ في أقل تصفح لهذا التحقيق.

٣ — حصلت منها على زيادات غير موجودة في الأصل — وقد جعلتها بين قوسين وأشارت إلى ذلك في الهامش.

القسم الثاني: التحقيق : وهو على النحو التالي:

أولاً: كتابة النص: وقد راعيت فيه قواعد الإملاء الحديثة وعلامات الترقيم كالفواصل، وعلامات الإستفهام، والتنصيص، والنقط، والبداً من أول السطر.

ثانياً: تحقيق النص وضبطه: وذلك بمقابلة النسخ الخطية مع بعضها وقد إعتمدت النسخة التي كتبت سنة ٨٣٦ هـ فجعلتها هي الأم وأثبت أهم الفروق بين النسخ في الهامش. وقد تخطأ هذه النسخة خطأً بيناً وحيث أن أثبت الصواب في المتن وخطأها في الحاشية مشيراً إلى الدليل على هذا الخطأ. وإذا انفردت إحدى النسخ بزيادة جعلتها بين قوسين وأشارت إليها في الهامش. وقد يكون هناك سقط من إحدى النسخ فإني أشير إليه في الهامش.

ثالثاً: نسبت الآيات القرآنية لأماكنها من كتاب الله.

رابعاً: قمت بتخريج الأحاديث والآثار وأقوال التابعين والأئمة.

خامساً: رجعت إلى المصادر التي نقل منها المؤلف لتوثيق ما نقله فإذا لم تتيسر لي بحث عن النقل في كتب أخرى. وأكتفي غالباً بالعزو علي إسم الكتاب والمؤلف أو الكتاب فقط إذا كان يتكرر ذكره، والجزء والصفحة أما بقية المعلومات عن كل كتاب ففي قائمة المراجع.

سادساً : عرفت بأكثر الفرق والأماكن المبهمة الواردة في النص.

سابعاً : ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ووقفت على تراجمهم وهم الأكثر.

ثامناً: عزوت الشعر لقائله مع تخريجه من ديوانه أو أحد الموسوعات الأدبية، وما لم أقف على قائله أكتفي بالعزو إلى من ذكره.
تاسعاً: وضعت عناوين في بعض المواضع ليسهل على القارئ معرفة ما تحويه من معلومات.

عاشراً: تفسير بعض الألفاظ الغريبة وتوضيح الكلام إذا كان فيه غموض.

الحادي عشر: الفهارس وهي على النحو التالي:

- ١ — فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف.
- ٢ — فهرس الأحاديث النبوية مرتبة على حروف الهجاء.
- ٣ — فهرس الأعلام.
- ٤ — فهرس الأبيات الشعرية حسب ترتيب القافية.
- ٥ — فهرس مصادر ومراجع البحث مرتبة على حروف الهجاء.
- ٦ — فهرس الموضوعات.

هذا وقد واجهت أثناء التحقيق صعوبات كثيرة. منها: أثناء تحقيق النص، وذلك لدقة الكتابة وعدم وضوحها في بعض المواضع وكثرة التصحيحات والتحريفات، ووجود السقط في بعض النسخ. ومنها أثناء توثيق النقول بالرجوع إلى مصادرها أو غيرها من كتب العقيدة. وذلك أن كثيراً من المصادر التي أخذ منها ابن القيم أصبحت مفقودة أو شبه مفقودة لكونها مخطوطات. ولذلك اضطررت أن أبحث في المخطوطات كما بحثت في المطبوعات، واضطررت أن أقرأ كثيراً من كتب العقيدة لعلّي أجد بعض النصوص التي لم أعثر على مصادرها.

هذه بعض الصعوبات التي واجهتها.

وأخيراً أسأله تعالى أن يوفقني إلى صراطه المستقيم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير
وصلى الله على محمد وآله وسلم.

التحليل

اجتماع الحيوان الى كبريه مع حربه ليعطيه
والتحليل

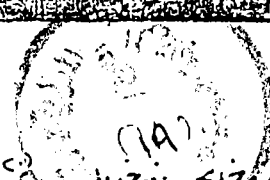
انظر لوجه ٩ = ١٨٠

الرحمن

(١٦)

لستم لله الرحمن وهو حي ولي ﴿
الله سبحانه المستول المرجوا العليم ان يحكم بالاسلام والسنة والعافية فان سعادته
الربنا والاجرة ونعيمها وفوزها مني على هذه الاثمة الثلاثة وما اجفقت في عجز وعيبي من حسن
الحال الا وقرحت نعمة الله عليه والا فمضيه من نعمة محجب نصيبه منها والنعمة بغير ان نعمة
مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة المطلقة هي المستقلة ببقائه الابد وهي نعمة الاسلام والسنة
وهي النعمة التي امرنا الله سبحانه ان نسلم في ملكنا ان يدرنا صراطا لها من حلالها وحرامها ويجعل
اهل الزميق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
الطيبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعولا الاضاف الاربعة
هم اهل هذه النعمة المطلقة والى ما ايضا هم المحييون بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وانميت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فاضاف الدين اليهم اذ هم المحضون بهذا
الدين القيم دون سائر الامم والذين يازه يضاف الى العبد وتارة الى الرب فبقا
الاسلام دين الله لا يقبل من احد ديناً سواه ولهذا يقال في الدعاء اللهم انصر ديني الذي
انزلته من السماء ونسب الحال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها
ومشيد بها اليهم ومع كل شخص النعمة قابلية لها واهل الدعاء المانور للمسلمين واجلهم
مستنير بهما عليل فابلهما وانعمها عليهم لا كما انهم فلما كانوا هم الفاعلين بها الفاعلين
يتوهمون انهم مستند اليهم فبالا محلت لكم دينكم وكان الحال في جانب الدين والنعمة في
جانب النعمة واللفظان فان بقا زينا ونوازل فيهما في كل موضع يظهر عن النعمان
فان الحال خمس بالصفات والمعاني فيطلق على الشاكلة والذات وذكرا باعتبار
صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل من اوصى الناس في كل من النساء الامميين

٢٢



(١٩١)

(١٨)

بنت عمران وأتت بنت مريم وصريح بنت حزن بن عكر بن عبد الغزي بن الإيمان
جوداً وفزائلاً وسناً وشراً لم يشكها أحد استكمل الإيمان بالله النعم يتلون
عن الأعيان والمعاني ونعمة الله أعيان وأوصاف ومعاني - دينة فخره عن المنعم
لما روي عنهم ومجابهة فقهائهم نسبة الحال إلى الدين والنعماء التي النعمة كانت أمانة
الدين لهم والنعماء اليها حسن - استدل أن هذه هي النعمة المطلقة وهي التي أحضرت
بالمؤمنين وإذا قيل نبيش لله على الكافر نعمه بهذا الاعتبار فهو صحيح والنعماء الثانية النعمة
المفيدة كنعمه الصحة والغنا وعافية الجسد وسعة الحياه ولزوم الولد والزوجة الحسنة
والمثال لهذا النعمة مشتركة بين البر والناسخ والمؤمن والكافر وإذا قيل ليس
لله على الكافر نعمه بهذا الاعتبار فهو حق فلا يبيح الملاقاة السلب والإيجاب إلا على وجه
واضح وهو أن النعم المفيدة لما كانت استدل بها على كفر وسألهما إلى العذاب والشقاوة
فإنما تكلن نعمه وإنما كانت بليته كما سماها فقال رجل وعلا وكما به فاما الإنسان إذا ما ابتلاه
نعمه فالتزمه ونعمه فيقول ربني وأما إذا ما ابتلاه ففقد رزقه فيقول ربني
إلهاتي كذا أي ليس كل من الرزقه في الدنيا ونعمه فيها قد انعمت عليه وإنما ذلك ابتلاء
بمعنى لم يختار ولا كل من قدر رزقه محبته بقدر حاجته من غير فضل أو كونه
قد انعمت بل ابتلى عبدي بالنعم كما ابتليته بالمصائب فإن من فليق بليته هذا المعنى وينفق
مع قوله فالتزمه ونعمه فابتلى به ألا ترون أن الله عليه قوله ربني المومني فقال كلا ليس
ذلك إلا ما امتحن وأما هو ابتلاه فكانت الإلتزام ونعمه فليق المومني بالبرام المتين
غير إلا لما الحقيقة من محاسن النعم المطلقة والمفيدة فليق من الإلتزام المفضل
موجباً لهم أن يكونوا من البرام المفضلين وقد كلفنا إذا قيل أن الله النعم في الكافر

[illegible]



نور دینیت "نرمید"

۳۵۳۷

۱۱۹۶

نور دینیت داختره دینیت

((نرمید))

رقم ۲۵۲۷

خط ۱۱۹۶ - یوم لاشیت ۱۵/۱

۱۹۶

أحمد عبید المجاوی

كتاب المسحوق في الاسلحة

شيخ الاسلام الميرزا محمد باقر

ابن بكر بن ايوب بن سعد

الزريق الحنبلي الشهير

باب قيم الحوزية

رحمه الله ورضي

عنه ونفع

معلومه

المسلمين

دعوى در احمدلار
دست

١٣٥٧ هـ



١٣٥٨ هـ
١٩٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم
 الله سبحانه المسوؤل المرحوم الاجابة ان يتمتع بالاسلام
 والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والخرة وتعيمها ونورها
 مبني على هذه الاركان الثلاثة وما اجتمع في عيد نوسن الحلال
 الا وقد كلمت نعمة الله عليه والافنصيه من نعمة الله
 بحسب نصيبه منها والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة
 مقيدة فالنعمة المطلقة هي المتصلة بسعادة الالدوهي
 نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا الله سبحانه وبها
 ان نسأله في صلواتنا ان يهدينا صراطا هلهيا ومن خصهم
 بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلا حيث يقول تعالى ومن يطع الله
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحققا وكثيرا رقتا
 فهو لا الاثنان في الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة
 واصحابها ايضا هم المعنويون بقول الله تعالى الذين حملت
 دينكم وانتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فافاض
 الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر
 الامم والدين تارة ليضافوا الى العبد وتارة الى الرب فيقال الامم
 دين الله الذي لا يقبل من احد دينا سواه ولهذا يقال

في الدعا اللهم انصر دينك الذي نزلت من السماء ونسب الكمال
 الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو
 ومسديها اليهم وهم محل محض للنعمة قابدين لها ولهذا
 في الدعا المأثور للمسلمين واجعلهم مثيالي بها عليك
 قابليها واطمئنها عليهم واما الذين فلما كان فيهم القابضين
 به القاعلين له بشوقه في ربهم نسبة اليهم وقال الكليل
 كرم دينكم وكان الكمال في جانب الدين والتمام في جانب
 النعمة والمفضلان لا تقاوتا فيهما في لطف فظهر
 عند التماس فان الكمال اخص بالصفات والمعاني ويطبق على
 الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم كمال من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امرئ بنت عمران
 والسيدة بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وقال الحسن بن محمد
 العزيم ان للامانة حدودا وقرابض وستنا وشرايع فمن هو
 استكملها فقد اكمل الايمان واما التمام فيكون في الاعيان والمعاني
 ونعمة الله اعيان واوصاف ومعاني واما دينه فهو شرعة المتقين
 لامر ونهيته وخسايه فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام
 الى النعمة احسن كما كانت اضافته الدين اليهم والنعمة اليه احسن
 والمقتضى ان هذه النعمة المطلقة وتعالى اختص بالمؤمنين
 واذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح والنعمة
 الثانية النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنى عاقبة الجسد
 وبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذا فهذه
 النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر واذا قيل
 لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق ولا يصح الطلاق والسلب

تقار

رجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ورواه الصحيح والبطر
 أيضا من حديث ابن الصديق الناجي قال خرج سليمان
 يستسقي فمر بمنزلة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها
 إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن
 سقياك ورزقك عنا اللهم ان تشقنا واما ان تهلكنا
 فقال لا رجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم فقط رواية
 الطبراني ولفظ الطحاوي فاذا هو بمنزلة قايمة على
 رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك
 لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال
 سليمان لا صحابه ارجعوا فقد سقيتم ورواه الحافظ ابو
 الحسن الدارقطني في سننه عن ابن هريقة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج نبي من الانبياء يستسقي فمر
 بمنزلة مستلقية على ظهرها رافعة يديها إلى السماء فقال
 لا صحابه ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا الباب قصة حمير
 الوحش المشهور التي ذكرها غير واحد انها انتهت إلى
 المكاء لترده فوجدت الماء جل حوله فتأخرت عنها فلما
 جهدها العطش رفعت راسها إلى السماء وحارت إلى
 الله بصوت واحد فامر الله سبحانه وتعالى عليها السماء
 بالمطر حتى شربت وانصرفت وذكر شيخ الاسلام باسناد
 عن عبد الله بن وهب قال اكرسوا البقر فانها لم ترفع راسها
 إلى السماء منذ عبد العمل حيا من الله عز وجل وقد روى
 مرفوعا عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابن هشد
 عن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرسوا

المنة انزل الى احدى الفيتين على بصيرة من امره لئلا
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان
 الله لسميع عليم ومنها ان يعرف الجحيم النافذ من قد
 بارز بالعداوة ويغني العوايل واسعرنا بالحرب
 ونضرب القتال اغيظن افراح المعتزله ومخايبته
 الجهمية ومقلدوا اليونان ان يضعوا لواءه
 الله وينكسوا على نصبه الله ويهدموا بتا شاره
 ورفعه ويقلقوا جبالا راسيان شادها وارساها
 ويطمسوا الكواكب ليمرات انارها واعلاها فبها
 بيئس ما فتىهم انفسهم لو كانوا يعقلون وليس ما شروا
 به انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفوا نور الله
 بافواههم والله متم نوره ولم تترك الكافرون هو الذي
 ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله
 ولو كره المشركون ولو شينا لانتفا على هذه المسئلة بالحق
 دليل ولكن هذه نبذة يسيرة جدا من كثير قليلة لا يقلا
 له قليل ومن هذه الله فهو المهدي ومن يفضل عما له
 من سبيل تمت هذه الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه
 نهار الاثنين نهار خمس عشرة مفت من شهر
 الله الحرام سنة الف وماية وستة

وتعين من الهجرة النبوية

على صلاحها افضل الصلاة

والسلام على

افقر المباد

عاجوز



كتابها الفقير على

الله درو بيان التكميل

وصحيفة جنتها فلا سلام

والمؤمن الهوى محرم

تقار بالحق

١١٦٦
 ١١٦٦
 ١١٦٦

١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦ ١١٦٦

(١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦) (١١٦٦)

611

۱۲۹۱ھ

مكتبة الرياض السعودية
رقم تسجيل: العام:
الطبعة: ١٣٩٢ / ٢

Q1579

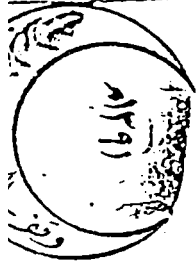
یوم الرجب ۱۱۱۱ ضوال ۱۵۹۹

B- سيدتي عذرة الغرض من هذه الرسالة ان

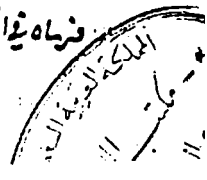
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم وبه نستعين ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم
 اسم سجد المسؤل المرجو الاجابة ان يتبعكم بالاسلام والسنة والعافية فان
 سعادة الدنيا والاخرة ونعيمهما وفوزهما سبني على هذه الاركان الثلاثة
 وما اجتمعن في عبدي بوصف الكمال الا قد كتبت نعمة الله عليه والا فنعيبه
 من نعمة الله بحسب نعيمه منها والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة
 المطلقة هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا
 سبحانه بها من صلواتنا ان يمدنا صراطا يهتدي به من خصمها بها وجعلنا اهل
 الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والسiddiqين والصالحين وحسن اولئك رفيقا
 فهو اهل الايمان في الاربعه هم اهل هذه النعمة المطلقة واسمها ايضا هم الغنيون
 بنو الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي ورضيت لكم الاسلام
 ديناً فاصناف الدين اليهم اذ هم المختصون بهذه النعمة التي هي القيم دون سائر الاسماء
 والدين تارة يضاف الى العبد وتارة يضاف الى الرب فيقال الاسلام دين الله الذي
 لا يقبل من احد سواه : لهنا نداء المائدة للمسلمين واجعلهم مشيئين
 بها عليك قابليها واتمها عليهم واما الدين فكانوا هم القايين به اذا عليين
 له بتوفيق ربهم نسبة اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الاسلام في حاشا
 الدين وبطلق على الاعيان والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تنكرتا
 وتواختا فيهما فرق لطيف يظهر عنده التماسل فان الكمال اخص بالفضل
 والمعاني والذوات ولكن باعتبار صفاتها وحلها كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا ابراهيم بنت عمران وابيه بنت شريم
 وهذا بخت خويلد وقال عمر بن عبد العزيز ان للايمان حد وداد فافضل
 وسننا وسرا بها فمن اكملها فقد استكمل الايمان واما التمام فيكون في
 الاعيان

رتبة جلاله (العام)
 الخامس لجلاله
 ١٢ / ٢ / ٢

٢

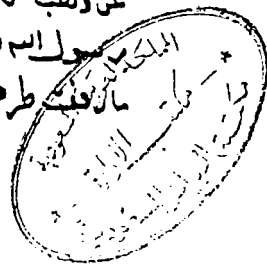


الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واصناف ومعاني وامادينه ^{في شرفه}
 تتضمن لاسم ونعيم ومحابه فكانت شبه الكمال الى الدين والتعام الى النعمة
 احسن كما كانت اصنافه الدين اليهم والنعمة اليهم احسن والمقصود ان هذه
 النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالكرامات واذا قيل ليس على
 الكافر نعمة بهذا الاعتبار فصحيح والنوع الثانيه النعمة المقيدة كنعمة المحبة
 والعنا وحافيه الجسد ونهبط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه
 فمنه النعمة مشتركة بين اهل البيت والفاخر والمومن والكافر واذا قيل نعمة على
 الكافر بهذا الاعتبار ^{فلا يخلو} فلا يخلو ^{الطلاق} اطلاق السلب والايجاب الاعلى
 وجه واحد وهوان النعم المقيدة لما كانت استدرجا الى الكافر وما لها الى
 العذاب والسفا فكانها لم تكن نعمة وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى كتابه
 كذلك فقال تعالى وما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرهه ونعه فيقول ربي
 اكرمني وما اذا ما ابتلاه فقد ر عليه رزقه فيقول رب اهان كلالا ابي ليس
 كل من اكرمته في الدنيا ونعمته فيها فقد انعمت عليه وانما كان ذلك ابتلاية
 واختبارا ولا كل من قدر عليه رزقه فجعلته بقدر حاجته من غير
 فضله اكون قد اهننته بل ابتلي عبدي بالنعم كما ابتليهم بالمصابيب
 فان قيل فكيف يلزم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرهه فاشبهت له الكرام
 ثم انكر عليه قوله ر راني اكرمي وقال كلالا ابي ليس ذلك اكرا ما سني وانما هو ابتلاء
 فكانه اثبت الكرام ونزهه قيل الكرام المثبت غير الكرام المنطوق وهما من
 النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الكرام المقيدة بموجب لصاحبه ان
 يكون من اهل الكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر
 نعمة مطلقة ولكنه ر نعمة الله وبه لها فهو بمنزلة من اعطى ما لا يعطى به
 فزياده في البحر كما قال تعالى لم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وقال تعالى



ليس بنا عن رزقك فاما ان تسقينا او تملكنا قال سليمان عليه السلام
 للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ورواه الطحاوي والطبراني
 ايضا من طريق حديث ابي الصديق الناجي قال خرج سليمان عليه السلام
 يستقي فمر بجبل مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وفيها
 يقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن سقياك ورزقك هنا
 اللهم فاما ان تسقينا فاما ان تملكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم
 بدعوة غيركم لفظ رواية الطبراني ولفظ الطحاوي فاذهوه
 بجبل قائمة على رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك
 لا عنا بنا عن رزقك فلا تملكنا بذنوب بني ادم فقال سليمان لا يحاسب
 ارجعوا فقد سقيتم ورواه الحافظ ابوالحسن الدارقطني في سننه عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج نبي من الانبياء يستقي فمر بجبل مستلقية على ظهرها رافعة يديها
 الى السماء تستقي فقال لا يحاسب ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا
 الباب قصة خمر الوحش المشهور التي ذكرها غير واحد انما انتهت
 الى الخلة لترده فوجدت الناس حوله فتأخرت عنها فلما جردتها العطر
 رقت راسها الى السماء وجارت الى اسم بسم الله يعصت واحد فارسل الله
 عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت وذكر شيخ الاسلام الرافعي
 باسناد عن عبد الله بن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع راسها
 الى السماء منذ عبد الجبل حياء من اسم عز وجل وقد روي سفيان
 عن وهب عن ثعلبي ابن ابي ذؤيب عن ابي هذيل عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا البقر فانها سيدة السماء ثم
 ما رقت طرفة الى السماء حياء من اسم عز وجل منذ عبد الجبل

قلت



قلت ولا يثبت رفعه فان ابا هند بمحمول والمتصودان هذه الفطرة
التي فطر عليها الحيوان حتى ابلدا الحيوان بطرب ببلادة الملك وهو
المبقر **فصل** ولعل قائل يقول كيف يخرج علينا في هذه المسئلة
سرا قوام من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فاجلس بها كمن تنعم بذلك
حتى ذكرت اقوال السعراء ثم لم يكن ذلك حتى جئت بالجن ثم لم تنفر حتى
استشهد بالمثل وجرى لوجهي فابن الحجة في ذلك كله وجواب هذا
القابل ان يقول قد علم ان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسائر انبيائه عليهم السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ليس
حجة عندكم في هذه المسئلة اذ غاية اقوالهم ان تكون ظواهر سمعية
وادلة لعظيم عن النعم متواترها يدفع بالتأويل وامادها يتبادل بها
لتكذيب فحين لم يخرج عليكم بما حكينا وانما الكتابة لاسرارهم ان تعلم بعض
ما في الوجود ويعلم بالجمال من هو بها جاهل ومستمع ان تعلم ان هل
الانبياء اول بابهم سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
بعض واعمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين من الجمجمة المعطلة
ومستمع ان تعرف الجهمي الثاني لمن خالف من طوائف المسلمين على
من سجد بالتبني والتكبير وعلى من سجد بالتكبير وعرض من يفتري
من الامة ومستمع ان تعرف عساكر الاسلام والسنة وامرأها وحسا
كر البديع والتجهم ليخيرا المتأكل الا احد الفئتين على بصيرة من امره
ليسملك من هلك عن بيته ونحو من حي عن بيته وان الله لسميع عليم
ومستمع ان يعرف الجهمي الثاني لمن قد بارز بالعداوة وبني الغوائل واسر
نارا الحرب ونصب القتال فيظن افراخ المعتزلة ومخالفات الجمجمة و
مقلد اليونان ان يضعوا لواء لمن رفعوا الله تعالى وبكسوا علمها

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى^(١)

مقدمة^(٢):-

الله سبحانه المسئول^(٣) المرجو الإجابة أن يتمتعكم بالإسلام والسنة والعافية فإن سعادة الدنيا والآخرة ونعيمهما وفوزهما مبني^(٤) على هذه الأركان الثلاثة وما اجتمعن في عبد بوصف الكمال إلا وقد كملت نعمة الله عليه وإلا فنصيبه من نعمة «الله»^(٥) بحسب نصيبه منها. أقسام النعمة: والنعمة نعمتان: نعمة مطلقة ونعمة مقيدة^(٦).

١ — النعمة المطلقة^(٦):-

فالنعمة المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد وهي نعمة الإسلام والسنة وهي النعمة^(٧) التي أمرنا الله سبحانه أن نسأله في صلاتنا^(٨) أن يهدينا صراط أهلها ومن خصهم^(٩) بها وجعلهم أهل الرفيق الأعلى حيث يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(١٠).

فهؤلاء الأصناف الأربعة هم أهل هذه النعمة المطلقة، وأصحابها أيضاً هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾^(١١) فأضاف الدين إليهم؛ إذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر^(١٢) الأمم، والدين تارة يضاف إلى العبد، وتارة إلى^(١٣) الرب، فيقال الإسلام دين الله «الذي»^(١٤) لا يقبل من أحد ديناً^(١٥) سواه

(١) من وضعنا.

(٢) كذا في الأصل، وفي (و) : رب يسر وأعن يا كريم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٣) أما في: (جـ — مع) فليس فيهما شيء مما ذكر في النسخ الأنفة الذكر بل بعد التسمية شرع في قوله (الله سبحانه المسئول المرجو...).

(٤) وفي (جـ) (المسؤول).

(٥) (مبني) خير «إن» في قوله (فإن سعادة...) وجاز فيه التذكير لأنه مؤنث مجازي.

(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل. (٦) من وضعنا.

(٧) قوله (... النعمة) ساقطة من (جـ — و — مع).

(٨) كذا في «الأصل — و» وفي بقية النسخ (صلواتنا).

(٩) وفي الأصل (ومن خصه بها) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخ لدلالة ما بعدها، وهو قوله (وجعلهم...) .

(١٠) آية: (٦٩) النساء.

(١١) آية: (٣) المائدة.

(١٢) وفي «الأصل — جـ — و» (سائر) بتسهيل الهمزة ياء.

(١٣) كذا في «الأصل — جـ»، وفي «مع — و» (وتارة يضاف إلى الرب).

(١٤) ما بين قوسين غير موجود في الأصل وموجود في بقية النسخ.

(١٥) (ديناً) ساقطة من «و».

ولهذا^(١) يقال في الدعاء «اللهم انصر دينك الذي أنزلته^(٢) من السماء»^(٣) ونسب الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة مع إضافتها إليه؛ لأنه هو وليها ومسديها إليهم، وهم محل محض لنعمة^(٤) قابلين لها، ولهذا «يُقال»^(٥) في الدعاء المأثور للمسلمين (واجعلهم مثين بها عليك قابليها وأتممها عليهم)^(٦).

وأما الدين فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبه إليهم، فقال: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٧)، وكان الكمال^(٨) في جانب الدين والتمام في جانب النعمة واللفظتان وإن تقاربتا وتوازنتا^(٩) فبينهما^(١٠) فرق لطيف يظهر عند التأمل فإن الكمال أخص بالصفات والمعاني ويطلق على الأعيان والذوات وذلك^(١١) باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ^(١٢) بِنْتُ مَرْحَمٍ، وَخَدِيجَةُ^(١٤)»

- (١) في «و» ساقط من قوله (ولهذا يقال في الدعاء... إلى قوله... وهم محل محض لنعمة قابلين لها).
- (٢) كذا في «الأصل — ج» وفي (مع) (الذي أنزلت من السماء).
- (٣) بالبحث عن هذا الأثر لم أعثر عليه في كتب السنة ولعله من قول بعض الصالحين. ومحل الشاهد منه قوله (دينك) حيث أضاف الدين إلى الله. وقد ورد نحو هذا الأثر فيه إضافة الدين إلى الله. مثل: قوله (ص) (... إن الله عز وجل يحفظ دينه...) «م — اماره ١٢»، أحمد ج ١ ص ٤٠٦ — ٤٢٢.
- (٤) وفي (مع) وهم محل محض (النعمة).
- (٥) مابين قوسين زيادة من (مع).
- (٦) لم أعثر عليه في كتب السنة. ولعله من قول بعض الصالحين، ومثل هذا الدعاء المتضمن إضافة التمام إلى النعمة قوله ﷺ (... أني أسألك تمام النعمة...) ت دعوات ٩٣.
- (٧) هذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... الْآيَةَ﴾ المائدة آية (٣).
- (٨) وفي (مع — و) : (وكان الإكمال).
- (٩) — كذا في الأصل، وفي (ج) وإن تواختا، وفي (مع) (وتواختا).
- (١٠) في الأصل (فبينها) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ؛ لأن مرجع الضمير مثني.
- (١١) كذا في الأصل، وفي باقي النسخ (ولكن).
- (١٢) هي مريم بنت عمران بن ناشي، من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهي أم المسيح عيسى عليه السلام، أمها حنة بنت فاقود وخالتها إيشاع، وكانت حنة عند عمران، وإيشاع عند زكريا. وكانت حنة قد أمسك عنها الولد ثم حملت بمريم وتوفي عمران وهي حامل ولذا كفلها زكريا، قيل إنها نبيه والله أعلم. انظر فتح الباري ج ٦، ص ٤٦٨، ٤٧١.
- (١٣) هي آسية بنت مزاحم إمراة فرعون، قيل أنها من بني إسرائيل وأنها عمة موسى عليه السلام، وقيل أنها من العماليق، وقيل لبنت عم فرعون، قال بعض العلماء أنها نبيه. والله أعلم. انظر فتح الباري ج ٦ ص ٤٤٦، ٤٧١.
- (١٤) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. أول إمراة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليها حتى توفيت (رضي الله عنها) وهي أم ولده كلهم. ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وهي أول من آمن وصدق بما جاء به الرسول ﷺ. قيل أنها توفيت في رمضان

بنت خويلد^(١)». وقال عمر^(٢) بن عبدالعزيز: «إن للإيمان حدوداً وفرائض وسناً وشرائع^(٣) فمن إستكملها فقد إستكمل الإيمان»^(٤)، وأما التمام^(٥) فيكون في الأعيان والمعاني ونعمة الله أعيان وأوصاف ومعاني. وأما دينه فهو شرعه المتضمن لأمره ونهيه ومحابه^(٦) فكانت نسبة الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة أحسن كما كانت إضافة الدين إليهم والنعمة إليه أحسن^(٧) والمقصود

= ودفنت بالحجون عن خمس وستون سنة وقد مضى من الإسلام نحو عشر سنين.

إنظر سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦، ٢٥٩ سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٩ — ١١٧ صفوة الصفوة ج ٢ ص ٧ — ٩.

(١) هذا الحديث ورد في البخاري ومسلم بهذا اللفظ (كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). وذكر ابن حجر في الفتح أن الطبراني أخرج زيادة بعد مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد). انظر البخاري — الأنبياء باب (٣٢)، (٤٦) ح ٣٤١١، فتح الباري ج ٦ ص ٤٤٧، صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي، فضائل الصحابة باب فضل خديجة رضي الله عنها ج ١٥ ص ١٩٨، ١٩٩. وأورده ابن الأثير في جامع الأصول وقال رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث أبي موسى الأشعري، انظر: جامع الأصول ج ٩ ص ١٢٤ — ١٢٥ (المتن والحاشية).

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ملك ٢٩ شهراً بعد سليمان بن عبد الملك ولد سنة ٦١ سنة هـ وتوفي مسموماً سنة ١٠١ هـ بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة من رجب وعمره ٣٩ سنة ونصف. مثل خلافة أبي بكر الصديق، تعلم بالمدينة وروى عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والريبع بن سيرة وأبي قارظ الزهري. انظر سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١١٤ — ١٤٨، الجرح والتعديل ج ٦ ص ١٢٢.

(٣) وفي (و) (... وفريضاً... وشريعاً...) بالتثنية والصحيح ما هو مثبت كما في الأصل وباقي النسخ لأن فرائض وشرائع على وزن مفاعل صيغة منتهى الجموع، وهو كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن. وصيغة منتهى الجموع ممنوع من الصرف فلا ينون. انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٣٢٧.

وكل من فرائض وشرائع معطوف على إسم إن المتأخر وهو: (حدوداً...).

(٤) رواه البخاري معلقاً في أول كتاب الإيمان باب ١ ج ١ ص ٨ ووصله أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان ح — ١٣٥، وصححه الشيخ الألباني في حاشيته: أي حاشية ابن أبي شيبة، وذكره البغوي في شرح السنة ج ١ ص ٤٠.

(٥) قوله (وأما التمام: معطوف على قوله فإن الكمال أخص...).

(٦) في الأصل (ومجابه) وفي (ج) (وحسابه) وهو خطأ.

(٧) قوله (فكانت نسبة الكمال إلى الدين... إلى أن قال: والنعمة إليه أحسن) المراد بذلك أن نسبة الكمال إلى الدين أحسن: لأن الكمال أخص بالصفات والمعاني، والدين صفات ومعاني. ونسب التمام إلى النعمة؛ لأن النعمة أعيان ومعاني، والتمام يكون في الأعيان والمعاني. وأضاف الدين إليهم أي إلى العباد؛ لأنهم القائمين به وأضاف النعمة إلى نفسه — وهو الله —؛ لأنه هو وليها ومسديها.

أن هذه «النعمة»^(١) هي النعمة المطلقة^(٢) وهي التي^(٣) إختصت بالمؤمنين وإذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا^(٤) الإعتبار فهو صحيح^(٥).

٢ — النعمة المقيدة:^(٦)

والنعمة الثانية: النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنا وعافية الجسد وبسط^(٧) الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وأمثال هذا^(٨)، فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر، وإذا قيل^(٩) لله على الكافر نعمة بهذا الإعتبار فهو حق، فلا يصح إطلاقاً السلب والإيجاب إلا على وجه واحد^(١٠). وهو أن النعم^(١١) المقيدة^(١٢)، لما كانت إستدراجاً للكافر^(١٣) ومآلها إلى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن نعمة وإنما كانت بليّة كما سماها^(١٤) «الله تعالى في كتابه^(١٥) كذلك»^(١٦) فقال جل وعلا ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْلَغَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْلَغَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَنَّنِي كَلَّا... الآية﴾^(١٧) أي ليس كل من أكرمه في الدنيا ونعمته فيها^(١٨)

- (١) ما بين قوسين زيادة من (مع — و).
- (٢) سيأتي قريباً — إن شاء الله — بيان النعمة المطلقة وغيرها.
- (٣) في الأصل (الذي) وهو خطأ لدلالة ما قبلها وبعدها.
- (٤) أي باعتبار النعمة المطلقة المختصة بالمؤمنين.
- (٥) وفي (و) فصحيح.
- (٦) من وضعنا.
- (٧) وفي (مع — و) (وتيسط).
- (٨) وفي (و — مع) — وأمثال هذه.
- (٩) في الأصل (وإذا قيل ليس لله على الكافر نعمة...) وهو خطأ، كما يتضح من سياق المعنى.
- (١٠) وفي العبارة عموض. والجملة تحتل أمرين إما أن يكون فيها خطأ بزيادة «إلا» ويكون الصواب: فلا يصح إطلاق السلب والإيجاب على وجه واحد وإنما يصح ذلك باعتبارين مختلفين.
- أو يكون مراد المؤلف — والله أعلم — أنه لا يصح إطلاق السلب إلا على وجه، والإيجاب على وجه آخر. فلا يجوز لإجماع السلب والإيجاب — أي النفي والإثبات — على شيء واحد باعتبار واحد.
- (١١) وفي (مع — ج) وهو أن النعمة.
- (١٢) (المقيدة) ساقطة من (ج).
- (١٣) وفي (و) (إلى الكافر) وهو خطأ لأن المعنى لا يستقيم.
- (١٤) وفي (ج) (كما سما) وهو خطأ.
- (١٥) قوله (كذلك) إسم الإشارة عائد إلى قوله (بليّة).
- (١٦) ما بين قوسين زيادة من (ج — و — مع).
- (١٧) آية (١٥، ١٦، ١٧) سورة الفجر.
- (١٨) وفي (ج — و — مع) (فقد).

قد أنعمت عليه وإنما كان^(١) ذلك إبتلاء مني له^(٢) واختباراً، ولا كل من قدرت عليه رزقه فجعلته^(٣) بقدر حاجته من غير فضل^(٤) أكون قد أهنته بل أبتلي عبدي بالنعمة كما أبتليه بالمصائب.

«فإن قيل» — فكيف^(٥) يلتزم^(٦) هذا المعنى ويتفق مع قوله: فأكرمه ونعمه^(٧). فأثبت الإكرام ثم أنكر عليه قوله: ربي أكرمن وقال: كلا. أي ليس ذلك^(٨) إكراماً مني وإنما هو إبتلاء فكانه أثبت «له»^(٩) الإكرام ونفاه؟

قيل الإكرام المثبت غير الإكرام المنفي، وهما من «جنس»^(١٠) النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الإكرام المقيد بموجب لصاحبه أن يكون من أهل الإكرام المطلق^(١١).

وكذلك أيضاً إذا قيل أن الله أنعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة الله^(١٢) وبدلها فهو بمنزلة من أُعطي مالا يعيش به فرماه في البحر كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(١٣) وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى .. الْآيَةَ﴾^(١٤) فهدايتهم إياهم نعمة منه عليهم فبدلوا نعمته^(١٥) وآثروا عليها^(١٦) الضلال. فهذا فصل النزاع في مسألة هل لله على الكافر نعمة أم لا؟ وأكثر إختلاف الناس من جهتين أحدهما

(١) ما بين قوسين زيادة من (مع — و).

(٢) (له) ساقطة من (و).

(٣) وفي (ج) (فجعلت).

(٤) وفي (ج — و) (فضله) وفي (مع) (فضيلة) وهو تصحيف.

(٥) وفي (مع) كيف.

(٦) وفي (و) (يلتزم) وهو خطأ.

(٧) — قوله (ونعمه) ساقطة من (مع — و).

(٨) وفي (ج) (كذلك) وهو خطأ بدليل ما قبله وبعده.

(٩) (له) زيادة من (مع).

(١٠) ما بين قوسين زيادة من (مع — ج — و).

(١١) لما سبق بيانه من أن النعمة المقيدة لما كانت استدراجاً للكافر ومآلها إلى العذاب فكانها لم تكن نعمة يستحق صاحبها أن يكون من أهل الأكرام المطلق. وهناك أجوبة أخرى في هذه المسئلة. راجع تفسير الرازي

ج ٣١ ص ١٧٠ — ١٧٢.

(١٢) لفظ الجلالة (الله) ساقطة من (ج).

(١٣) آية (٢٨) سورة إبراهيم.

(١٤) آية (١٧) فصلت.

(١٥) وفي (مع — و) (نعمة الله).

(١٦) وفي (ج) (وآثروا عليه) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مؤنث وهو (نعمته).

إشترك الألفاظ وإجمالها والثانية من جهة الإطلاق والتفصيل.

فصل: «في أن النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة: مع بيان منزلة السنة وصاحبها»^(١):

وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه، وهو لا يحب الفرحين^(٢) قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣).

وقد دارت أقوال السلف^(٤) على أن فضل الله ورحمته الإسلام والسنة وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما، وكلما^(٥) كان أرسخ فيهما كان قلبه^(٦) أشد فرحاً حتى أن القلب ليرقص فرحاً إذا باشر روح السنة^(٧)، أحزن ما يكون الناس، وهو ممتلىء أماً أخوف ما يكون الناس^(٨).

«بيان منزلة السنة»:^(٩)

فإن السنة^(١٠) حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين. وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم ويسعى نورها بين أيديهم^(١١)

(١) من وضعنا.

(٢) قوله (وهو لا يحب الفرحين): أي البطرين الأشرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم من النعم. أما الفرح الذي لا يصاحبه بطر ويكون مقروناً بالشكر، وخصوصاً إذا كان فرحاً بفضل الله ورحمته — وهما النعمة المطلقة — فهذا مما يحبه الله ويرضاه. والفرح: هو اللذة في القلب بسبب إدراك المطلوب. انظر فتح القدير ج ٢ ص ٤٥٤، ج ٤ ص ٨٦. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٢١، ج ٣ ص ٣٩٩.

(٣) آية (٥٨) يونس.

(٤) السلف: قيل في معناها أقوال منها: أن السلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل. وقيل: سلف الإنسان: من تقدمه بالموت من آباءه وذوي قرابته. والمراد بالسلف هنا: الصدر الأول من التابعين. فقد اشتهر تسميتهم بالسلف الصالح: وذلك لتقدمهم على من أتى بعدهم في السن والفضل. انظر لسان العرب (مادة سلف) مجلد ٢ ص ١٨٤ — ١٨٥.

(٥) وفي (و) (وكل كان) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) وفي (ج) (قلبياً).

(٧) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ (حتى أن القلب إذا باشر روح السنة ليرقص فرحاً).

(٨) وفي (مع — و) ساقطه قوله (وهو ممتلىء أماً أخوف ما يكون الناس).

(٩) من وضعنا.

(١٠) السنة: لغة: الطريقة، وفي إصلاح الأصوليين والمحدثين: ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وماهم يفعله. وهو المراد بها هنا. انظر فتح الباري ج ١٣ ص ٢٤٥ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

(١١) وفي (ج) (وإذا) بزيادة الواو، ولعلها سهو من الناسخ.

إذا طفئت لأهل «البدع والنفاق أنوارهم»^(١)، وأهل السنة: هم المبيضة وجوههم إذا اسودت وجوه أهل البدعة قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾ الآية^(٢) قال ابن عباس^(٣): تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفريق^(٤).

وهي الحياة والنور «اللذان»^(٥) بهما سعادة العبد وهده وفوزه قال جل وعلا ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا...﴾ الآية^(٦).

بيان منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة^(٧):

فصاحب السنة حي القلب مستتير^(٨) القلب وصاحب البدعة ميت القلب مظلمه.

وقد ذكر الله سبحانه هذين^(٩) الأصلين في كتابه في غير موضع وجعلهما^(١٠) صفة أهل الإيمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الإيمان فإن القلب الحي المستتير هو الذي عقل عن الله وأذعن وفهم عنه^(١١) وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بُعث به رسول الله ﷺ «والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بُعث به رسول الله ﷺ»^(١٢)؛ ولهذا يصف سبحانه

(١) ما بين قوسين ساقط من الأصل ومثبت بدلاً منه (لأهل وجوه البدعة) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام.

(٢) آية (١٠٦) سورة آل عمران.

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب وهو حبر الأمة وفقه العصر وإمام التفسير — ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً وحديث عنه وعن بعض الصحابة وكان إنتقاله إلى المدينة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك. قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ٨ أو ٦٧ هـ وقال الواقدي والهيثم وأبو نعيم نسبة ٦٨ هـ وله من العمر ٧١ سنة ومسنده ١٦٦٠ حديثاً انظر سير علام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ — ٣٥٩ صفوة الصفوة ج ١ ص ٧٤٦ — ٧٥٨ الأصابة ج ٥ ص ١٣٠ — ١٤٠ الإستيعاب ج ٣ ص ٩٣٣ — ٩٣٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم والخطيب عن ابن عباس، والمراد بالبياض والسواد في الآية حقيقة أي تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين مسودة وذلك عند قراءة الكتاب. انظر فتح القدير ج ١ ص ٣٧٠.

(٥) في الأصل — ج — و — (اللذين) وهو خطأ؛ لأنها صفة الحياة والنور وهما خبر — (هي).

(٦) آية (١٢٢) الأنعام.

(٧) من وضعنا.

(٨) وفي (مع) (مستتيره) مكان (مستتير القلب) وهو أولى.

(٩) المراد بهذين الأصلين (الحياة والنور).

(١٠) وفي (ج) (وجعله) وهو خطأ؛ لأن مرجع الضمير مثني وهما (الأصلان).

(١١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ (الذي عقل عن الله وفهم عنه وأذعن) ولعل هذا هو الأولى؛ لأن الإذعان يكون بعد الفهم. والله أعلم.

(١٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها، ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق وأعمالهم^(١) مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم مظلمة، وقبورهم ممثلة^(٢) عليهم ظلمة.

وإذا قُسمت الأنوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات، ومدخلهم في^(٣) النار مُظلم، وهذه الظلمة هي التي تُخلق فيها^(٤) الخلق أولاً، فمن أراد الله سبحانه وتعالى به السعادة أخرجته منها إلى النور، ومن أراد به الشقاوة تركه فيها، كما روى الإمام أحمد^(٥) وابن حبان^(٦) — في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما «عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من^(٧) نوره، فمن أصابه من ذلك النور إهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله^(٨)» وكان النبي ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعل له

- (١) وفي (ج) فأعمالهم) بابدل الواو فاء — وهو تحريف.
- (٢) وفي (ج) (و) — ممثلة).
- (٣) في الأصل (النار) بدون راء وهو خطأ ، وفي (ج) (من النار).
- (٤) (فيها) ساقط من (ج).
- (٥) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الإمام المشهور في الفقه والحديث ونصرة الإسلام إمام أهل السنة والجماعة أعز الله به السنة وقمع به البدعة وفضائله لا تُحصَر.
- قال فيه علي بن المديني «إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث — أبي بكر يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم المحنة. ولد سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤١ هـ.
- انظر — تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٢ — ٤٢٣، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤ — ٢٠ طبقات الحفاظ ص ١٨٦، الجرح والتعديل ج ١ ص ٢٩٢ — ٣١٣.
- (٦) هو محمد بن حبان التميمي الشافعي (أبو حاتم) البستي محدث حافظ مؤرخ فقيه لغوي واعظ. ولد في بست من بلاد سجستان سنة ٢٦٠ هـ وقيل سنة ٢٧٠ هـ وتوفي في مدينة بست سنة ٣٥٣ هـ، وقيل سنة ٣٥٤ هـ له مصنفات منها — المسند الصحيح — والثقات — والضعفاء — والتاريخ. انظر: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٤٢ — ٣٤٣، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٥٩، الكامل ج ٨ ص ١٨٦.
- (٧) عبد الله بن عمرو بن العاص الأمام الحبر العابد صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه — أسلم قبل أبيه وكان اسمه العاص فلما أسلم غير النبي ﷺ اسمه إلى عبد الله وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل. اختلف في سنة وفاته. فقيل سنة ٦٣ هـ وقيل توفي سنة ٦٥ هـ بمصر ودفن في داره وهو الصحيح. والله أعلم.
- انظر طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٦١، ٢٦٨، الاستيعاب ج ٣ ص ٩٥١ — ٩٥٩، الجرح والتعديل ج ٥ ص ١١٦، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٩ — ٩٤، صفوة الصفوة ج ١ ص ٦٥٥ — ٦٥٩.
- (٨) (من) ساقطه من (الأصل — ج).
- (٩) رواه أحمد ج ٢ ص ١٧٦، ١٩٧، والترمذي، إيمان ١٨ — وقال فيه الترمذي حديث حسن، وصححه الحاكم وابن حبان، انظر تحفه الأحوذى شرح سنن الترمذي ج ٧ ص ٤٠١.

نوراً في قلبه وسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه وعظمه^(١) ودمه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وأمامه وأن يجعل ذاته نوراً فطلب ﷺ النور لذاته ولأبعاضه ولحواسه^(٢) الظاهرة والباطنة ولجهاته^(٣) الست^(٤).

وقال أبي بن^(٥) كعب «رضي الله عنه»: «المؤمن مدخله^(٦) نور، ومخرجه^(٦) نور، وقوله نور، وعمله نور^(٧)..» وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحبه يوم القيامة فيسعى بين يديه ويمينه. فمن الناس من يكون نوره كالشمس، وآخر كالنجم، وآخر كالنخلة^(٨) السحوق، وآخر دون ذلك حتى «أن»^(٩) منهم من يُعطى نوراً على رأس إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى، كما كان نور إيمانه ومتابعته في الدنيا كذلك، فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس والعيان.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا...﴾ الآية^(١٠) فسمى وحيه وأمره روحاً لما حصل^(١١) به من حياة القلوب والأرواح. وسماه نوراً؛ لما حصل^(١١) به من الهدى واستنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل.

-
- (١) كذا في الأصل وفي بقية النسخ (وعظمه).
 - (٢) وفي (ج) (وحواسه).
 - (٣) وفي (ج) (وجهاته).
 - (٤) انظر صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب ٢٦ حديث ١٨٧ ج ١ ص ٥٢٨ — ٥٢٩، البخاري الأدب المفرد ج ٢ ص ١٤٧، من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل. كنز العمال الهندي ج ٤ ص ٢٣٧. المصنف لابن أبي شيبة ج ١٠ كتاب الدعاء ص ٢٢١ رقم ٩٢٨٠، تفسير الدر المنثور ج ١ ص ٢٢٨.
 - (٥) هو أبي بن كعب الأنصاري الصحابي الجليل سيد القراء وأول من كتب للنبي ﷺ شهد بيعة العقبة الأولى وشهد بدرًا وما بعدها. توفي رضي الله عنه سنة ١٩هـ وقيل سنة ٢٠هـ وقيل سنة ٢٢هـ في خلافة عمر. وهو اختيار ابن عبد البر، ورجح الواقدي وأبو نعيم موته سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان. والله أعلم. انظر الإصابة ج ١ ص ٣١ — ٣٢ أسد الغابة ج ١ ص ١٢٦ — ١٣٥، الإستهباب ج ١ ص ٢٧ — ٣٠.
 - (٦) وفي (و — مع) (... من نور ومخرجه من نور...) بزيادة (من) ولعلها زيادة من النسخ، لأنها غير موجودة في تفسير ابن كثير.
 - (٧) انظر تفسير ابن كثير ج ٥ ص ١٠٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.
 - (٨) وفي (و) (كالخلة) وهو سهو، والمراد بالنخلة السحوق: هي الطويلة انظر القاموس المحيط مادة سحق. مجلد ٣ ص ٢٤٤.
 - (٩) (إن) ساقطة من الأصل — ج.
 - (١٠) آية (٥٢) الشورى.
 - (١١) وفي (ج مع) (لما يحصل به) ولعل هذا أولى مما هو مثبت كما يظهر من سياق الكلام.

وقد اختلف في الضمير في قوله «عز وجل»: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾^(١) فقيل: يعود على الكتاب، وقيل: على الإيمان، والصحيح أنه يعود على الروح^(٢)، في قوله: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾^(٣) فأخبر تعالى أنه جعل أمره روحاً ونوراً وهدى، ولهذا ترى صاحب إتياع^(٤) الأمر والسنة^(٥) قد كُسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة^(٦) والجلالة والقبول ما قد حرمه غيره، كما قال الحسن^(٧): (إن المؤمن من^(٨) رُزق حلاوة ومهابة)^(٩)، وقال جل وعلا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ.. الآية﴾^(١٠) فأولياؤهم يعيدونهم إلى ما خلَقوا فيه، من ظلمة طبائعهم وجهلهم وأهوائهم، وكلما أشرق لهم نور^(١١) النبوة والوحي وكادوا^(١٢) أن يدخلوا فيه منعهم أولياؤهم^(١٣) منه وصدوهم، فذلك إخراجهم إياهم من النور إلى الظلمات.

وقال جلا وعلا: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَبْتَغَا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا.. الآية﴾^(١٤) فأحياه^(١٥) سبحانه وتعالى بروحه الذي هو وحية وهو روح

(١) انظر آية (٥٢) الشورى. وقد اقتصر «الأصل — ج» على قوله (ولكن جعلناه...) وأكملتها بقية النسخ لذا أكملتها.

- (٢) وهو مذهب إليه الشوكاني — انظر فتح القدير ج ٤ ص ٥٤٥.
- (٣) انظر آية (٥٢) الشورى.
- (٤) كذا في «الأصل — مع — و» والكلام يحتمل أمرين إما — أن تكون (إتياع) زائدة، ويكون الكلام هكذا (صاحب الأمر والسنة) كما في (ج)، أو يكون في الكلام سقط. والله أعلم.
- (٥) (قد) ساقطه من (و).
- (٦) — وفي (و) (والبهاية) ولعله سهو من الناسخ.
- (٧) هو الحسن بن أبي الحسن — يسار — البصري تابعي كان إمام أهل البصرة، قال ابن سعد: (وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً).
- ولد رحمه الله في عهد عمر سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٠هـ.
- انظر الطبقات لابن سعد — ج ٧ ص ١٥٦ — ١٧٨، التذكرة للذهبي: ج ١ ص ٧١ الأعلام ج ٢ ص ٢٢٦، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٩ — ٧٢.
- (٨) (من) ساقطه من الأصل — ج — و.
- (٩) لقد بحثت عن هذا الأثر في مظانه فلم أعثر عليه.
- (١٠) آية ٢٥٧ سورة البقرة.
- (١١) وفي (ج) (وكلما أشرق لهم نور...) بزيادة التاء وهو خطأ.
- (١٢) — وفي (مع) الواو ساقطة.
- (١٣) وفي (و) (أولياؤهم) وهو سهو.
- (١٤) آية (١٢٢) الأنعام.
- (١٥) وفي (مع) (فأحياه) ولعل الصواب ما هو مثبت كما في الأصل وبقية النسخ. ولدلالة الكلام اللاحق لها.

الإيمان والعلم، وجعل له نوراً يمشي به بين أهل الظلمة كما يمشي الرجل بالسراج المضيء^(١) في الظلمة^(٢)، فهو يرى أهل الظلمة في ظلماتهم^(٣) وهم لا يرونه كالبصير الذي يمشي بين العميان.

فصل: في أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقبلون في عشر ظلمات وأن أتباعهم يتقبلون في عشرة أنوار^(٤).

والخارجون عن طاعة الرسل «صلوات الله وسلامه عليهم» ومتابعاتهم يتقبلون في عشر ظلمات. ظلمة الطبع، وظلمة الجهل، وظلمة الهوى، وظلمة القول، وظلمة العمل، وظلمة المدخل، وظلمة المخرج، وظلمة القبر، وظلمة القيامة، وظلمة دار القرار. فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاث.

وأتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقبلون في عشرة أنوار، ولهذه الأمة ونبیها^(٥) من النور ما ليس لأمة غيرها ولا لنبي غيره^(٦)، فإن لكل «نبي»^(٧) منهم نورين^(٨)، ولنبيها^(٩) صلوات الله عليه تحت كل شعره من رأسه وجسده نور تام، كذلك صفته وصفة أمته في الكتب المتقدمة.

وقال جلا وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١٠) وفي قوله ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾^(١١) إعلام بأن تصرفهم وتقبلهم الذي ينفعهم إنما هو بالنور، وأن مشيهم بغير النور غير مجد عليهم، ولا نافع لهم بل ضرره أكثر من نفعه.

(١) الهمزة ساقطة من (الأصل — ج).

(٢) وفي (و — مع) — (في الليلة الظلماء).

(٣) وفي (مع) (ظلماتهم) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) من وضعنا.

(٥) وفي (ج) (ولنبيها).

(٦) كذا في (الأصل — ج) — وفي (و — مع) (ولهذه الأمة من النور ما ليس لأمة غيرها، ولنبيها صلوات الله عليه) من النور

ما ليس لنبي غيره).

(٧) ما بين قوسين زياده من (مع).

(٨) وفي (و) ساقط قوله (ولنبيها صلوات الله عليه) من النور ما ليس لنبي غيره فإن لكل نبي منهم نورين).

(٩) وفي (مع) (ولنبيها) ولعل الأولى ما هو مثبت للدلالة قوله (ولهذه الأمة ونبیها).

(١٠) آية (٢٨) سورة الحديد.

(١١) آية (٢٨) سورة الحديد.

وفيه^(١) أن أهل النور هم أهل المشي في الناس، ومن سواهم أهل الزمانه والانقطاع فلا مشي لقلوبهم ولا لأحوالهم^(٢)، ولا لأقوالهم^(٣)، ولا لأقدامهم إلى الطاعات^(٤). وكذلك لا تمشي^(٥) على الصراط إذا مشت بأهل الأنوار أقدامهم.

وفي قوله تعالى: ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٦) نكته بديعة وهي^(٧): أنهم يمشون على الصراط بأنوارهم^(٨) كما يمشون بها بين الناس في الدنيا، ومن لا نور له فإنه لا يستطيع أن ينقل قدماً عن قدم على الصراط، فلا^(٩) يستطيع المشي أحوج ما يكون إليه.

فصل: (في ذكر الأنوار وفيه فوائد جلية):—^(١٠)

والله سبحانه وتعالى سمى^(١١) نفسه نوراً، وجعل كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، واحتجب عن خلقه بالنور، وجعل دار أوليائه^(١٢) نوراً تتلأ^(١٣)، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ، كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْيَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١٤) وقد فسر ﴿... نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.. الآية﴾^(١٥) بكونه: منور^(١٦) السموات والأرض، وهادي أهل السموات

- (١) قوله (وفيه) الضمير عائد إلى قوله تعالى (تمشون به...).
- (٢) ما بين قوسين زيادة من (مع — ج — و).
- (٣) قوله (ولا لأقوالهم) ساقط من (ج).
- (٤) وفي (ج) للطاعات.
- (٥) وقوله (... لا تمشي...) أي أقدام أهل الزمانه والانقطاع.
- (٦) انظر آية (٢٨) الحديد.
- (٧) وفي (و) (وهم) وهو خطأ؛ لأن مرجع الضمير (نكته...) وهي مفرد مؤنث.
- (٨) وفي (ج) (بأنوارهم) وهو تحريف.
- (٩) وفي (ج) (ولا يستطيع) بابدال الفاء — واو — ولعل ما هو مثبت أولى كما يظهر من سياق الكلام.
- (١٠) من وضعنا.
- (١١) وفي (ج) (سما) وهو خطأ؛ لأن (سما) من السمو: وهو الإرتفاع، والمراد هنا سَمَى من التسمية.
- (١٢) وفي الأصل — ج — (أوليائه). وهو تصحيف.
- (١٣) كذا في الأصل (تتلا) بناء المضارعة، وتكون الجملة صفة للدار. وفي بقية النسخ (... يتلأ) بناء المضارعة وعليه تكون الجملة صفة للنور.
- (١٤) في الأصل — ج — (توقد) وهو خطأ.
- (١٥) آية (٣٥) سورة النور.
- (١٦) آية (٣٥) سورة النور، وفي (ج — و — مع) (وقد فسر قوله تعالى (... نور السموات...)).
- (١٧) ويؤيد هذا التفسير قراءة زيد بن علي — وأبي جعفر، وعبد العزيز (الله نور السموات والأرض) أي صير السموات والأرض منيرتين باستقامه أحوال أهلها. انظر الشوكاني ج ٤ ص ٣١.

والأرض، فبنوره إهتدى أهل السموات والأرض، وهذا إنما هو فعله، وإلا فالنور الذي هو من أوصافه، قائم به، ومنه اشتق له إسم النور الذي هو أحد الأسماء^(١) الحسنی.

والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصوفها وإضافة مفعول إلى فاعله. فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾ الآية^(٢) فهذا إشرافها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء^(٣) لفصل القضاء. ومنه قول النبي ﷺ في الدعاء المشهور: (أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت)^(٤) وفي الأثر الآخر (أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات)^(٥) فأخبر ﷺ أن الظلمات أشرقت لنور وجهه^(٦)، كما أخبر تعالى: أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره^(٧).

وفي معجم الطبراني^(٨)، والسنة، له، وكتاب عثمان^(٩) الدارمي، وغيرها، عن ابن

- (١) الهمزة ساقطة من الأصل — ج — وفي (و) (الأسمی) وهو خطأ.
- (٢) آية (٦٩) الزمر.
- (٣) الهمزة ساقطة من (الأصل — ج).
- (٤) لقد بحثت عن هذا الحديث فلم أعثر عليه بهذا اللفظ — وإنما وجدت في البخاري ومسلم ومسنند أحمد (...) أعوذ بعزتك أن تضلني لا إله إلا أنت... فلعل ما هو موجود رواية ضعيفة أو تحريف من النسخ. أنظر البخاري ج ١٣ ص ٣١٣ — ٣١٤، جامع الأصول ج ٤ ص ٣٦٢، مسند أحمد ج ١ ص ٣٠٢.
- (٥) رواه الطبراني، قال الهيثمي: وفيه إسناده وهو مدلس ثقة وبقيته رجاله ثقات.
- وقال الألباني: رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر — وهو ضعيف انظر كنز العمال ج ٢ ص ١٧٥، ٦٩٩، مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٥، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني حديث رقم ١٢٨٠ ج ١ ص ٣٥٨ — ٣٥٩، وابن هشام ج ٢ ص ٦٠.
- (٦) كذا في الأصل وفي بقية النسخ (وجه الله) ولعل هذا هو الأولى، لأن الإضمار قد يكون فيه التباس من المراد بالضمير هل هو الله (أم الرسول ﷺ)؟.
- (٧) وذلك في قوله تعالى (وأشرفت الأرض بنور ربها... الآية).
- آية (٦٩) الزمر.
- (٨) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره — رحل في طلب الحديث — وأقام في الرحلة ٣٣ سنة وسمع الكثير له مصنفات منها المعاجم الثلاثة الكبير — الأوسط — الصغير — ولد سنة ٢٦٠ هـ بطبرية الشام وسكن أصبهان إلى أن توفي سنة ٣٦٠ هـ وعمره ١٠٠ سنة — تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٢٤٠ — ٢٤٢، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٥٩، وفیات الأعيان: — ج ٢ ص ٤٠٧ تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩١٢ — ٩١٧.
- (٩) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدرامي السجستاني (أبو سعيد) محدث هراة، له تصانيف في الرد على الجهمية، منها «النقض على بشر المريسي» وله مسند كبير، وهو الذي قام على ابن كرام وطرده من هراة فيما قيل.
- ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي في هراة سنة ٢٨٠ هـ تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٢١ — ٦٢٢، الأعلام ج ٤ ص ٢٠٥ — ٢٠٦.

مسعود^(١) رضي الله عنه قال: ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه^(٢) وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية^(٣) من قوله من فسرهما بأنه هادي أهل السموات والأرض «وأما من فسرهما بأنه منور السموات والأرض»^(٤) فلا تنافي بينه وبين قول^(٥) ابن مسعود، والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الإعتبارات كلها^(٦) وفي صحيح^(٧) مسلم^(٨) وغيره من حديث أبي موسى^(٩) الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول

(١) هو عبد الله بن مسعود الهذلي — صحابي — من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعدها — وكان أول من جهر بالقرآن بمكة ومن فقهاء الصحابة، ولي بعد وفاة الرسول ﷺ بيت المال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، فتوفي بها عن نحو ستين سنة — سنة ٣٢ هـ — وقال البخاري توفي قبل قتل عمر (رضي الله عنه) قال ابن حجر: وهو أثبت. والله أعلم.
الإصابة ج ٤ ص ٢٣٣ — ٢٣٦، الاستيعاب ج ٣ ص ٩٨٧ — ٩٩٤، صفوة الصفوة ج ١ ص ٣٩٤ — ٤٢٢.

(٢) رواه الطبراني ج ٩ ص ٢٠٠ حديث ٨٨٨٦. قال الهيثمي في المجمع ج ١ ص ٨٥: وفيه أبو عبد السلام، قال أبو حاتم مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الله بن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أراه والحديث ورد في الطبراني، والمجمع، والفتاوي ج ٢ ص ١٨٩، ج ٦ ص ٣٩١، والدرامي ص ٤٤٩، بهذا النص: (إن ربكم ليس عنده ليل.. فلعل الرواية المذكورة رواية أخرى أو تحريف من الناسخ والله أعلم.

(٣) الآية — هي قوله تعالى (الله نور السموات والأرض.. الآية) ٣٥ النور.
(٤) ما بين قوسين غير موجود في الأصل ولعله سقط.

(٥) يشير ابن القيم في قوله (لاتنافي بين قول من فسرهما بأنه منور السموات، وبين قول ابن مسعود بأن المراد بقول ابن مسعود أن الله أنار السموات والأرض بنور مضاف إلى ذاته. ومن قال: بأنه منور السموات والأرض؛ فالنور هنا من إضافة فعل إلى فاعله والنورين مصدرهما الله سبحانه وتعالى فلا تنافي بين القولين سواء على القول أن الله نور السموات والأرض بذاته أو بفعله.

(٦) قوله (والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الاعتبارات كلها) — المراد باعتبار أنه نورهما: بذاته، أو بفعله، أو نورهما بالهداية.

(٧) وفي (ج) (وفي صحيح البخاري وغيره) ولعله سهو من الناسخ؛ لأنني لم أقف على هذا الحديث بهذه الرواية في صحيح البخاري.

(٨) هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري — من بني قشير قبيلة من العرب معروفه — النيسابوري إمام أهل الحديث — وصاحب — الصحيح المعروف بصحيح مسلم، توفي رحمه الله تعالى بنيسابور سنة ٢٦١ هـ وهو ابن ٥٥ سنة.

إنظر تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٠٠ — ١٠٤، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٣٧ — ٣٣٩، تذكرة الحفاظ، ج ٢ ص ٥٨٨، وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٩٤ — ١٩٦.

(٩) هو عبد الله بن قيس — ويكنى بأبي موسى — الأشعري.
من أهل اليمن، أسلم بمكة ثم رجع إلى اليمن وقدم مع الأشعريين وكان حسن الصوت بالقرآن كما كان أحد الحكمين في صفين توفي عام ٤٤ هـ بالكوفة أسد الغابة ج ٣ ص ٧٠٣، ج ١٢ ص ١٥٦، الإستيعاب ج ٣ ص ٩٧٩ — ٩٨١.

الله ﷺ بخمس «كلمات»^(١) فقال: (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط^(٢) ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل «عمل»^(٣) النهار، وعمل النهار قبل «عمل»^(٣) الليل، حجاب به النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)^(٤)، وفي صحيح مسلم عن أبي^(٥) ذر رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال^(٦): (نور أني^(٧) أراه)^(٨) فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية^(٩) يقول^(١٠): معناه كان ثم نور، أو حال^(١١) دون رؤيته

- (١) ما بين قوسين ساقط من (الأصل — ج — و).
- (٢) وقوله يخفض القسط ويرفعه: قال ابن قتيبة: القسط الميزان، وسُمي قسطاً؛ لأن القسط العدل والميزان يقع العدل. قال: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله... وقيل: المراد بالقسط: الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه. والله أعلم.
- انظر مسلم بشرح النووي ج ٣ ص ١٣، وابن ماجه ج ١ ص ٨٥، ٨٦، الحاشية للسندي.
- (٣) ما بين قوسين ساقطه من (الأصل — و).
- (٤) مسلم — كتاب الإيمان — باب ٧٩ حديث ٢٩٣ — ج ١ ص ١٦١ — ١٦٢ مسلم بشرح النووي ج ٣ ص ١٣، ابن ماجه ج ١ المقدمة باب ١٣ حديث ١٩٥ ص ٧٠.
- (٥) هو الصحابي الجليل بن جندب جنادة بن الغفاري، وقيل جندب بن سكر، أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة بعد هجرة رسول الله ﷺ ولازمه وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. روى عنه خلق كثير منهم ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وزيد بن وهب — وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر، وتوفي بالرصد في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ.
- صفوة الصفوة ج ١ ص ٥٨٤ — ٦٠٠، طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٩ — ٢٣٧ الإصابة ج ٧ ص ١٢٥ — ١٣٠، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٦ — ٧٨، الأعلام ج ٢ ص ١٤٠.
- (٦) وفي الأصل — ج — (فقال) وهو خطأ بزيادة الفاء.
- (٧) في «الأصل — ج — و» بالياء وهو تصحيف.
- (٨) مسلم — كتاب الإيمان، باب ماجاء في رؤية الله عز وجل حديث ٢٩٢.
- (٩) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. المعروف بابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف الكثيرة التي لم يسبقه أحد إلى مثلها، ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١ هـ بحران، وتوفي وهو سجين في قلعة دمشق ليلة الإثنين لعشرين خلت من شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٨ هـ فخرجت دمشق كلها في جنازته رحمه الله، انظر النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٧١ — ٢٧٢، فوات الوفيات ج ١ ص ٧٤ — ٨٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ١٥٤، ١٧٠، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٥ — ١٤٠، الأعلام ج ١ ص ١٤٠.
- (١٠) (يقول ساقطة من (و)). وانظر ما سمعه ابن القيم في هذه المسألة في الفتاوى ج ٦ ص ٥٠٧، ٥٠٨.
- (١١) وفي (مع) (وحال) بدون ألف قبل الواو — ولعلها ساقطة.

نور فأتى^(١) أراه قال: ويدل عليه أن في بعض ألفاظ^(٢) الصحيح «هل رأيت ربك؟ فقال: رأيت نوراً»^(٣) وقد أعضل^(٤) أمر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نوراني أراه على أنها ياء النسب، والكلمة كلمة واحدة^(٥) وهذا خطأ لفظاً ومعنى^(٦)، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما إعتقدوا أن رسول الله ﷺ رأى^(٧) ربه وكان قوله: أنى أراه، كالإنكار للرؤية حاروا^(٨) في الحديث وردة بعضهم باضطراب لفظه وكل هذا عدول عن موجب الدليل.

وقد حكى عثمان بن سعيد الدرامي، في كتاب الرد^(٩) له، إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج، وبعضهم إستثنى ابن عباس من^(١٠) ذلك، وشيخنا^(١١) يقول: ليس ذلك بخلاف في الحقيقة. فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني^(١٢) رأسه، وعليه إعتد أحمد في إحدى^(١٣) الروايتين^(١٤) حيث قال: «أنه ﷺ رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد

- (١) وفي (و) فاني وهو تصحيف.
- (٢) كذا في الأصل وباقي النسخ ما عدا (مع) فإن فيها (...) في بعض الألفاظ الصحيحة... وهو تحريف، والمراد بالصحيح: هو صحيح مسلم لدلالة قوله قبل ذلك: وفي صحيح مسلم.
- (٣) رواه مسلم انظر مسلم يشرح النووي ج ٣ ص ١٢.
- (٤) في الأصل (أعطل) وهو تصحيف.
- (٥) هكذا (نوراني) بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء وجعلهما كلمة واحدة.
- (٦) قوله (وهذا خطأ لفظاً ومعنى) أما خطأه لفظاً فظاهر: وهو مخالفته للرواية الصحيحة للحديث. ففي صحيح مسلم (من نور أنى أراه) بالألف المقصورة.
- وأما خطأه معنى: فلأن الرسول ﷺ أخبر بأنه رأى النور الذي منعه من رؤيته ربه عز وجل — لا غير.
- يقول النووي في شرح مسلم عند توضيح معنى قوله ﷺ (... رأيت نوراً). معناه: رأيت النور فحسب ولم أر غيره. انظر صحيح مسلم شرح النووي ج ٣ ص ١٢.
- (٧) وفي (و) (را) وهو سهو.
- (٨) وفي (و) (ماروا) وهو تصحيف.
- (٩) وفي (مع) (كتاب الرؤية) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي (و) (في ذلك) وهو تصحيف. وفي (مع) (...) فيمن قال ذلك) وهذه الكلمة تحتل أمرين: إما مصحفه عن (ممن قال ذلك) أو أن المراد بها أن ابن عباس مستثنى فيمن يقول بالرؤية.
- وعلى كلا الاحتمالين فالمعنى واحد: وهو أن بعضهم إستثنى ابن عباس من إجماع الصحابة على أن الرسول ﷺ لم ير ربه وممن إستثناه وقال: إن ابن عباس يقول إن محمد رأى ربه أبو الحسن الواحدي، انظر: شرح مسلم للنووي ج ٣ ص ٦ — ٧.
- (١١) المراد (بشيخنا) هو ابن تيمية.
- (١٢) وإنما رآه بقلبه. انظر شرح مسلم للنووي ج ٣ ص ٦.
- (١٣) — في الأصل — ج — و — (أحد) وهو خطأ.
- (١٤) انظر مسند أحمد ج ٥ ص ١٤٧ — ١٥٧، ١٧١ — ١٧٥.

كلفظ^(١) ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قاله شيخنا في «معنى»^(٢) حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله^(٣) ﷺ في الحديث الآخر: حجاب النور^(٤). فهذا النور هو^(٥) — والله أعلم — النور المذكور في حديث أبي ذر «رضي الله عنه» رأيت نوراً.

فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورٍ...﴾ الآية^(٦)
وقوله تعالى ﴿مَثَلُ نُورٍ كَمِثْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ الآية^(٧) هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن كما قال^(٨): أبي بن كعب^(٩) وغيره، وقد اختلف في تفسير^(١٠) الضمير في نوره: ف قيل هو النبي ﷺ أي مثل نور محمد ﷺ، وقيل: تفسيره^(١١) المؤمن، أي مثل نور المؤمن، والصحيح أنه يعود على الله عز وجل والمعنى: مثل نور الله سبحانه وتعالى في قلب عبده وأعظم عباده نصيباً من هذا النور رسوله ﷺ فهذا مع^(١٢) تضمنه عود الضمير إلى^(١٣) المذكور، وهو وجه الكلام يتضمن التقادير^(١٤) الثلاثة، وهو أتم معنى^(١٥) ولفظاً^(١٦).

- (١) وفي (مع — و) (لفظ).
- (٢) زيادة من (ج — و — مع).
- (٣) وفي الأصل (وقوله) بزيادة الواو: وهو خطأ.
- (٤) وهو حديث أبي موسى الأشعري السابق الذكر. والحديث رواه مسلم — انظر مسلم بشرح النووي ج ٣ ص ١٣ — ١٤، كتاب الإيمان باب رؤية الله عز وجل.
- (٥) (هو) ساقطة من (و).
- (٦) من وضعنا.
- (٧) آية (٣٥) من سورة النور.
- (٨) وفي (ج) (قوله).
- (٩) كذا في الأصل وجميع النسخ والتفسير القيم والوايل الصيب. وبمراجعة بعض كتب التفسير وجدت أن رأي أبي بن كعب هو (مثل نوره) أي مثل نور من آمن به فالضمير يعود على المؤمن. أما التفسير المذكور هنا وهو أن الضمير يعود على الله: أي مثل نور الله في قلب عبده فهو مروي عن ابن عباس، فلعل أبي بن كعب له روايتان في هذه المسألة. والله أعلم. انظر جامع البيان ج ٨ ص ١٠٥ — ١٠٨، ابن كثير ج ٣ ص ٢٩٠، الشوكاني ج ٤ ص ٣٤، التفسير القيم ص ٣٧٧، الوايل الصيب ص ١١٤.
- (١٠) كذا في «الأصل» وفي بقية النسخ (مفسر).
- (١١) وفي (مع — و) (فهذا مع ما تضمنه) بزيادة (ما) ولعلها سهو من النسخ.
- (١٢) (إلى) ساقطة من (مع). وفي (ج) (على المذكور).
- (١٣) وفي الأصل (التقارير) وهو تصحيف.
- (١٤) وفي (مع — و) (وهو أتم لفظاً ومعنى).
- (١٥) هذه الأقوال تلخص في أن هناك من يعيد الضمير في (نوره) إلى المؤمن وهو رأي أبي بن كعب والضحاك وسعيد بن جبيرة في رواية، وهناك من يعيد الضمير إلى الرسول ﷺ وهو رأي سعيد بن جبيرة في رواية، وهناك من يعيده إلى الله — فيقول مثل نور الله في قلب المؤمن وهذا القول مروي عن ابن عباس، وقد نسبته ابن القيم إلى

وهذا النور يضاف إلى الله تعالى إذ هو معطيه لعبده وواهبه إياه، ويضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله، فيضاف إلى^(١) الفاعل والقابل، ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحامل^(٢) ومادة وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل.

فالفاعل: هو الله تعالى مفيض الأنوار الهادي^(٣) لنوره من يشاء، والقابل: العبد المؤمن، والمحل قلبه، والحامل^(٤): همته وعزيمته وإرادته، والمادة: قوله وعمله، وهذا التشبيه^(٥) العجيب الذي تضمنته الآية فيه من الأسرار والمعاني وإظهار تمام نعمته على^(٦) عبده المؤمن بما أناله من نوره ماتقر^(٧) به عيون أهله وتتهجج به قلوبهم.

وفي هذا التشبيه^(٨) لأهل المعاني طريقتان: أحدهما: طريقة التشبيه^(٩) المركب وهي أقرب مأخذاً وأسلم من التكلف، وهي أن تشبه الجملة برمتها بنور^(٩) المؤمن من غير تعرض لتفصيل كل جزء من أجزاء^(١٠) المشبه ومقابلته بجزء من المشبه به^(١١) وعلى^(١٢) هذا عامة أمثال القرآن الكريم.

فتأمل صفة مشكاة^(١٣)، وهو كوة لا^(١٤) تنفذ لتكون أجمع للضوء قد^(١٥) وضع فيها مصباح وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها وحسنها، ومادته من أصفى

أبي بن كعب وصححه، ورجحه ابن جرير، وهو الأول، إنظر جامع البيان ج ١٨ ص ١٠٥ — ١٠٨، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٩٠، التفسير القيم لابن القيم ص ٣٧٢.

- (١) وفي الأصل (إلى) وهو تصحيف.
- (٢) وفي (مع) (وحال) وهو خطأ.
- (٣) وفي (مع) (الهادي) بدون نقط ولعله سهو.
- (٤) وفي (مع) (الحال): وهو خطأ.
- (٥) وفي (و) (التنبيه) وهو تصحيف.
- (٦) وفي الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.
- (٧) وفي (ج) (مايقر) ولعله تصحيف.
- (٨) وفي (و) (التنبيه) وهو تصحيف.
- (٩) يفهم من قوله (بنور المؤمن) أن المشبه هو الجملة، والمشبه به هو نور المؤمن ولكن مقتضى نظم القرآن، وكلامه الآتي في التشبيه المفصل هو أن المشبه به الجملة، ونور المؤمن هو المشبه، فليتأمل.
- (١٠) الهمزة في (أجزاء) ساقطة من الأصل — ج.
- (١١) (به) ساقطة من (و).
- (١٢) في الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.
- (١٣) وفي (مع) (المشكاة).
- (١٤) «لا» ساقطة من (و — مع).
- (١٥) وفي (ج) (وقد).

الأدهان وأتمها وقوداً من زيت شجرة في وسط القراح^(١)، لا شرقية ولا غربية^(٢) بحيث تصيبها الشمس في أحد^(٣) طرفي النهار بل هي في وسط القراح محمية بأطرافه^(٤) تصيبها الشمس أعدل اصابة والآفات إلى الأطراف^(٥) دونها فمن شدة إضاءة^(٦) زيتها وصفائه وحسنه^(٧) يكاد يضيء من غير أن تمسه نار، فهذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذي وضعه في قلب عبده المؤمن وخصه به.

والطريقة^(٨) الثانية: طريقه التشبيه المفصل فقل^(٩): المشكاة صدر المؤمن والزجاجة قلبه^(١٠) وشبه قلبه بالزجاجة لرقتها وصفائها وصلابتها، وكذلك قلب المؤمن فإنه قد جمع الأوصاف الثلاثة فهو يرحم ويحسن ويتحنن ويشفق على^(١١) الخلق برقته^(١٢).

وبصفائه تتجلى^(١٣) فيه صور الحقائق والعلوم على ما هي عليه ويباعد^(١٤) الكدر والدرن والوسخ بحسب ما فيه من الصفاء^(١٥)؛ وبصلابته يشتد في أمر الله تعالى، ويتصلب في ذات الله

- (١) القراح: هو المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر.
- وقال أبو حنيفة: هي الأرض المخلصة لزراع أو لغرس. وقيل القراح من الأرض: البارز الظاهر الذي لا شجر فيه. انظر لسان العرب ج ٣ ص ٣٩٦ والمراد بالقراح هنا: هو الأرض البارزة. انظر الشوكاني ج ٤ ص ٣٣ والرازي ج ٢٣ ص ٢٣٧.
- (٢) وقوله (لا شرقية ولا غربية) بحيث تصيبها الشمس حيناً دون حين بل هي بحيث تصيبها الشمس طوال النهار وهذا أجود لزيتها حيث تقع في مكان لا يسترها عن الشمس شيء.
- انظر الشوكاني ج ٤ ص ٣٣، وأبي السعود ج ٤ ص ١٢٠ والرازي ج ٢٣ ص ٢٣٧.
- (٣) وفي (مع — و) (إحدى) ولعله سهو من الناسخ.
- (٤) — لعلها — والله أعلم — بأطرافها حتى يستقيم المعنى.
- والمراد بأطرافها: أي أطراف تلك الشجرة فهي تحمي نفسها بأطرافها.
- (٥) وفي الأصل (الاطراق) وهو تصحيف.
- (٦) وفي (ج) إضاءة وهو خطأ.
- (٧) وفي (مع) (وصفائها وحسنها) وهو خطأ؛ لأن الموصوف بالصفاء والحسن هو الزيت لا الشجرة.
- (٨) وفي (و) (الطريقة الثانية) بدون واو قبلها.
- (٩) وفي (و) (قيل).
- (١٠) (و) ساقطه من (مع — و).
- (١١) في الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.
- (١٢) وفي (ج) (فهو يرحم برقته ويحسن ويتحنن ويشفق على الخلق).
- (١٣) وفي (ج) (يتجلى) وهو تصحيف.
- (١٤) وفي الأصل — ج — (وتباعد) وهو تصحيف.
- (١٥) وفي (ج) (الصفات) وهو خطأ.

تعالى ويغفل على أعداء الله تعالى ويقوم بالحق لله تعالى وقد جعل الله تعالى القلوب كالآنية، كما قال بعض السلف: القلوب آنية الله في أرضه وأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفها^(١).

والمصباح^(٢) هو نور الإيمان في قلبه والشجرة المباركة هي شجرة الوحي المتضمنة للهدى^(٣)، ودين الحق وهي مادة المصباح التي يتقد منها، والنور على النور: نور الفطرة الصحيحة والإدراك الصحيح، ونور الوحي والكتاب، فينضاف^(٤) أحد النورين إلى الآخر فيزداد العبد نوراً على نور^(٥) ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل أن يسمع «ما»^(٦) فيه من الأثر ثم يبلغه الأثر بمثل^(٧) ما وقع في قلبه ونطق به فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحي فيريه عقله وفطرته وذوقه «أن»^(٨) الذي جاء^(٩) به الرسول ﷺ هو الحق لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة بل يتصادقان ويتوافقان فهذا علامة النور على النور عكس من تلاطمت في قلبه «أمواج»^(١٠) الشبه الباطلة والخيالات الفاسدة من الظنون الجهليات التي يسميها^(١١)

(١) ورد هذا الأثر موقوف ومرفوعاً، أما روايته الموقوفة فعند الإمام أحمد في كتاب الزهد ص ٣٨٤، حيث قال: حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: (إن لله تبارك وتعالى في الأرض آنية وأحب آنية الله إليه مارق منها وصفاً وآنية الله في الأرض قلوب عباده الصالحين. قال الألباني: وهذا إسناد صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٤ ص ٢٦٤، ولعل ابن القيم يشير إلى هذه الرواية حيث قال (كما قال بعض السلف) أما روايته المرفوعة فأخرجها عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ص ١٥٣، وعنه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ٦٧، حيث قال: حدثني هارون بن معروف حدثنا محمد بن القاسم حدثنا ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامه قال: قال رسول الله ﷺ (إن لله تبارك وتعالى آنية في الأرض «الحديث».

أ — وأخرجه الطبراني بسند أقوى عن جعفر بن محمد الفريابي... عن أبي عتبة الخولاني يرفعه إلى النبي ﷺ — «إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنية ريكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه أليها وأرقها». قال الألباني: وهذا إسناده قوي. أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١ ص ١٦٩ — ج ٤ ص ٢٦٣.

- (٢) معطوف على قوله المشكاة.
- (٣) وفي (ج) (للهدى) وهو تصحيف.
- (٤) وفي (و) (فيضاف) ولعله سهو من الناسخ.
- (٥) وفي (ج) (علي نوره) وماهو مثبت أولى لموافقته لفظ الآية.
- (٦) وفي الأصل — ج — (قبل أن يسمع فيه بالأثر) وفي مع — و — (قبل أن يسمع ما فيه بالأثر) والتصحيف من التفسير القيم ص ٣٧٩.
- (٧) وفي (ج) (على ما وقع في قلبه).
- (٨) (إن) ساقطه من الأصل — مع —.
- (٩) في الأصل — (جابه) بدون همزه وهو سهو.
- (١٠) (أمواج) ساقط من الأصل — ج — و.
- (١١) في الأصل (الذي يسمونها) وهو خطأ.

أهلها^(١) القواطع العقلية فهي في صدره كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَأَنَّهُ يَكْذِبُنَهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾^(٢) فانظر كيف تضمنت^(٣) هذه الآيات طوائف^(٤) بني آدم كلهم^(٥) أتم انتظام، واشتملت عليهم^(٦) أكمل اشتمال.

(أقسام الناس) : بالنسبة لما بعث الله به رسوله ﷺ^(٧) :

القسم الأول: (أهل الهدى والبصائر)^(٧) :

فإن الناس قسمان: أهل الهدى والبصائر، الذين عرفوا أن الحق فيما جاء به الرسول ﷺ عن الله وأن كل^(٨) ما عارضه فشبها يشبه^(٩) على^(١٠) من قل نصيبه من العقل والسمع أمرها فيظنها شيئاً^(١١) له حاصل ينتفع به وهي: ﴿... كَسْرٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ. أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَأَنَّهُ يَكْذِبُنَهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾^(١٢).

وهؤلاء هم أهل الهدى ودين الحق أصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول ﷺ في أخباره ولم يعارضوها بالشبهات، وأطاعوه في أوامره ولم يضيعوها بالشبهات^(١٣)، فلا هم في عملهم من أهل الخوض الخراصين^(١٤) الذين هم في غمرة ساهون^(١٥) ولا هم^(١٦) في

(١) (أهلها) ساقط من (ج).

(٢) آية (٤٠) سورة النور.

(٣) كذا في جميع النسخ ولعلها محرفة عن (انتظمت) — لدلالة ما بعدها وهو قوله (انتظام) وكما في التفسير القيم انظر ص ٣٧٩.

(٤) وفي (مع) (طرائق) وهو تصحيف.

(٥) (كلهم) ساقط من (مع).

(٦) وفي (مع) (عليه) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.

(٧) من وضعنا.

(٨) وفي الأصل — ج (كلما) وهو خطأ.

(٩) وفي (و) (يشبه) — وفي (ج) (تشبه) وهو خطأ.

(١٠) في الأصل (علي) وهو تصحيف.

(١١) في الأصل (ج و —) (شيا).

(١٢) آية (٤٠، ٣٩) سورة النور.

(١٣) وفي (و) (بالشبهات) وهو خطأ.

(١٤) في الأصل (الخواصين) وهو تصحيف.

(١٥) وهذا إشارة إلى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون). آية ١٠ الذريات.

(١٦) (هم) ساقط من (ج).

عملهم^(١) من المستمتعين بخلاقهم الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون^(٢).

أضاء^(٣) لهم نور الوحي المبين فأروا في نوره أهل الظلمات في ظلمات آرائهم يعمهون^(٤)، وفي ضلالتهم^(٥) يتهوكون^(٦)، وفي ريهم يترددون^(٧)، مغترين بظاهر السراب^(٨)، محلين مجدبين مما بعث الله تعالى به^(٩) رسوله^(١٠) من الحكمة وفصل الخطاب، إن عندهم إلا نخالة^(١١) الأفكار وزينة الأذهان التي قد رضوا بها واطمأنوا^(١٢) إليها وقدموها على السنة والقرآن، إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه^(١٣) أوجب لهم اتباع الهوى ونخوة الشيطان وهم لأجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان^(١٤).

- (١) في «الأصل» (عمهم) وهو تحريف.
- (٢) وهذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿كالدِّينِ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ آية (٦٩) التوبة.
- (٣) في الأصل (أضالهم) بدون همزة وهو خطأ.
- (٤) وهذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ آية (٤) من سورة النمل.
- (٥) في الأصل (ضلال). في الأصل (يتهدون): أي يترددون ساقطون: انظر لسان العرب ج ١٢ ص ٤٠٠.
- (٦) وفي هذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿...وَأَثَابَتْ قُلُوبَهُمْ فَهَمُ فِي رِيهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ آية (٤٥) التوبة.
- (٨) السراب: هو ما يرى في الفلاة المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري. انظر ص ٥٢.
- (٩) (به) ساقط من (و).
- (١٠) في الأصل (رسله) ولعله سهو من الناسخ.
- (١١) وفي (جـ — و) (تحانة) ولعلها مصفحة عن (نخالة)، والنخالة: هي ما يبقى في المنخل مما يُنخل حكاها أبو حنيفة قال: وكل ما نخل فما يبقى فلم ينتخل نخاله. وعلى هذا فالنخالة هي رديء الشيء أو قشوره. أنظر القاموس المحيط باب اللام فصل النون ج ٤ ص ٥٥، ولسان العرب مادة نخل.
- (١٢) وفي (جـ) (واطمأنوا إليها). وفي (و) (واطمأنوا بها) وهو خطأ.
- (١٣) في الأصل — (في صدورهم لربماهم ببالغيه) وهو خطأ.
- وفي (جـ — و) (في صدورهم كبر ماهم ببالغيه...) وفي هذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ...﴾ آية ٥٦ غافر.
- (١٤) وفي (و) (سلطان) وهو سهو. وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ...﴾ آية (٥٦) غافر.

فصل (١) :

القسم الثاني: أهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء^(٢) به، والظلم باتباع أهوائهم، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنْ يَنْتَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾^(٣).

وهؤلاء : قسمان :

أحدهما: الذين يحسبون أنهم على^(٤) علم وهدى^(٥) وهم أهل جهل وضلال^(٦)، فهؤلاء^(٧) أهل الجهل المركب^(٨) الذين يجهلون الحق ويعادونه^(٩) ويعادون أهله، وينصرون الباطل ويوالونه^(١٠) ويوالون أهله وهم يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون^(١١)، فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائئ السراب الذي يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهكذا^(١٢) هؤلاء أعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبه أحوج ما هو إليه، ولم يقتصر على^(١٣) مجرد الخيبة والحرمان كما هو حال من أم^(١٤) السراب فلم يجده ماءً بل إنضاف إلى^(١٥) ذلك أنه وجد عنده أحكم الحاكمين وأعدل العادلين سبحانه وتعالى فحسب له ما عنده^(١٦)

- (١) كذا في جميع النسخ. وقد سبق القسم الأول وهو أهل الهدى والبصائر. ولم يعقد له فصل. بينما ذكرت كلمة فصل: في القسم الثاني ولعله تصرف من النساخ.
- (٢) وفي (ج - و) (جابه).
- (٣) آية (٢٣) سورة النجم.
- (٤) في الأصل (علي) وهو سهو.
- (٥) في الأصل (وهدي) ولعله سهو من النساخ.
- (٦) وفي (مع) أهل الجهل والضلال.
- (٧) وفي (ج) (فهؤلاء) بدون همزة وهو خطأ.
- (٨) الجهل المركب: هو أن يجهل الشيء ويجهل أنه يجهله. وهو ضد البسيط. انظر المعجم الوسيط مادة — ركب — ج ١ ص ٣٦٨.
- (٩) قوله (ويعادونه) ساقط من (و).
- (١٠) (ويوالونه) ساقط من (مع) وفي (و) (وينصرون الباطل وأهله).
- (١١) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَخْتَمُّ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ آية (١٨) المجادلة.
- (١٢) وفي (مع - و) (وهكذا).
- (١٣) في الأصل (علي) ولعله سهو.
- (١٤) قوله (أم) أي: قصد. انظر القاموس المحيط فصل الهمزة باب الميم ج ٤ ص ٧٥.
- (١٥) في الأصل (إلى) وهو تصحيف.
- (١٦) قوله (فحسب له ما عنده) أي حسب الله ما عنده للعبد من العلم والعمل ووفاء إياه.

من العلم والعمل ووفاه^(١) إياه بمثاقيل^(٢) الذر، وقدم إلى^(٣) ما عمل من عمل يرجو نفعه فجعله هباءً^(٤) منثوراً^(٥): إذ لم يكن خالصاً لوجهه، ولا على سنة رسوله ﷺ وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوماً نافعة كذلك^(٦) هباء منثوراً فصارت أعماله وعلومه حشرات عليه. والسراب: ما يرى في الفلوات^(٧) المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه^(٨) الأرض كأنه ماء يجري. والقيعة^(٩) والقاع هو: المنبسط من الأرض الذي لا جبل فيه ولا وادٍ فشبه علوم من لم يأخذ علومه من^(١٠) الوحي وأعماله، بسراب يراه المسافر في^(١١) شدة الحر فيؤمّه^(١٢) فيخيب ظنه ويجده ناراً تلظى، فهكذا علوم أهل الباطل وأعمالهم إذا حُشِرَ الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب فيحسبونه ماءً فإذا أتوه وجدوا الله عنده فأخذتهم زبانية العذاب فعتلوهم^(١٣) إلى نار الجحيم فسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم^(١٤)، وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي^(١٥) لا تنفع، والأعمال التي كانت لغير الله تعالى صيرها الله تعالى حميماً سقاهم إياه كما أن طعامهم من ضريع^(١٦) لا يسمن ولا يغني من جوع^(١٧)، وهو تلك العلوم والأعمال

(١) وفي (و — مع) (وفاه).

(٢) (مثاقيل) جمع مثقال، ومثقال الشيء مثله في وزنه ومن ذلك قوله تعالى ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن

يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ آية (٧ — ٨) الزلزلة. أي وزن ذرة. ولعل المؤلف رحمه الله تعالى — يشير في قوله

(وفاه إياه بمثاقيل الذر) إلى هاتين الآيتين — والله أعلم — انظر لسان العرب مادة ثقل جـ ١٣ ص ٩١

المعجم الوسيط مادة ثقل جـ ١ ص ٩٨.

(٣) في الأصل (إلى) وهو تصحيف.

(٤) الهمزة في (هباء) ساقطة من الأصل — ولعله سهو.

(٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وقدّمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ آية ٢٣ الفرقان.

(٦) في الأصل (لذلك) وهو تصحيف.

(٧) وفي (مع) (الفلاة).

(٨) وفي (و) (وجهه) وهو خطأ.

(٩) في الأصل — ج — (والقيعة) وهو تصحيف.

(١٠) في الأصل — ج — و — (عن) ولعله تصحيف.

(١١) وفي (و) (من شدة الحر).

(١٢) وفي (و) (فيامه).

(١٣) فعتلوهم: أي جروهم بعنف. انظر القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٢.

(١٤) وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾ آية ١٥ سورة محمد.

(١٥) وفي (جـ) (الذي) وهو خطأ.

(١٦) الضريع: قيل فيه أقوال منها: قول الفراء حيث قال: أنه نبت يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا

يس. وقال ابن الأثير بنحو هذا القول. وقيل هو طعام أهل النار، وهذا لا تعرفه العرب. انظر لسان العرب — مادة

«ضرع». مجلد ٢ ص ٥٣٠ — ٥٣١.

(١٧) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ آية (٦) الغاشية.

الباطلة التي كانت في الدنيا^(١) كذلك^(٢) لا تسمن ولا تغني^(٣) من جوع، وهؤلاء^(٤) هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٥) وهم الذين عنى بقوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٦) وهم الذين عنى بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾^(٧).

والقسم الثاني من هذا الصنف^(٨): أصحاب الظلمات وهم المنغمسون في الجهل بحيث قد أحاط بهم من كل وجه فهم بمنزلة الأنعام بل هم أضل سبيلا، فهؤلاء أعمالهم — التي عملوها على غير بصيرة بل بمجرد التقليد واتباع الآباء من غير نور «من»^(٩) الله تعالى — كظلمات جمع ظلمة وهي ظلمة الجهل وظلمة الكفر وظلمة الظلم واتباع الهوى^(١٠) وظلمة الشك والريب وظلمة الإعراض عن الحق الذي بعث الله تعالى به رسله صلوات الله وسلامه عليهم، والنور الذي أنزله معهم ليخرج^(١١) به الناس من الظلمات إلى النور، فإن المعرض^(١٢) عما^(١٣) بعث الله تعالى به محمد ﷺ من الهدى ودين الحق يتقلب في خمس ظلمات، قوله ظلمة، وعمله ظلمة ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمة^(١٤)، فقلبه^(١٥) مظلم، ووجهه مظلم، وكلامه مظلم، وحاله مظلمة^(١٦)، وإذا قابلت بصيرته الخفاشية^(١٧) ما بعث الله به محمد ﷺ من

(١) قوله (في الدنيا) ساقط من (و).

(٢) وفي (و) (لذلك) وهو سهو.

(٣) وفي (ج — و — مع) (لا يسمن ولا يغني من جوع) وما هو مثبت أظهر لأن الموصوف مؤث.

(٤) وفي (ج) (وهؤلاء).

(٥) آية ١٠٣، ١٠٤ سورة الكهف.

(٦) آية (٢٣) سورة الفرقان. وفي (و) ساقط قوله (وهم الذين عنى بقوله) ﴿وقد منا إلى ما عملوا... الآية﴾.

(٧) آية (١٦٧) سورة البقرة. وفي الأصل ساقط أول الآية وهو قوله (كذلك... الآية).

(٨) قوله (من هذا الصنف) أي من الذين جمعوا بين الجهل والظلم.

(٩) (من) ساقطة من الأصل.

(١٠) في الأصل (الهوى) وهو تصحيف.

(١١) وفي (مع) (ليخرجوا به).

(١٢) وفي (ج) (العرض) وهو تحريف.

(١٣) وفي (و — مع) (عن ما) وهو خطأ.

(١٤) وفي (و) (إلى ظلمه).

(١٥) وفي (و — مع) (وقلبه).

(١٦) زني (مع — و) (مظلم). وهو خطأ؛ لأن الموصوف مؤث وهو حاله.

(١٧) الخفاشية: نسبه إلى الخفش، وهو: صغر العين وضعف البصر يخلق أو فساد في الجفون بلا وجع. القاموس المحيط فصل الخاء باب الشين ج ٢ ص ٢٧٣. والمراد هنا: أن بصيرت هذا المعرض عما بعث الله به رسوله ﷺ ضعيفة.

النور جدّ في الهرب منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب إلى ظلمات الآراء التي هي به^(١) أنسب وأولى كما قيل.

خفافيش^(٢) أعشاها النهار بضوئه ووافقها^(٣) قطع من الليل مظلم^(٤) فإذا جاء^(٥) إلى^(٦) زبالة الأفكار ونحاتة^(٧) الأذهان، جال وصال^(٨)، وأبدى^(٩) وأعاد، وقعقع وفرقع. فإذا طلع نور الوحي وشمس الرسالة، إنحجر^(١٠) في أحجرة^(١١) الحشرات.

(في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ.. الآية﴾^(١٢)).

وقوله تعالى: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي﴾^(١٣) اللجي^(١٤): العميق منسوب إلى لجة البحر وهي^(١٥) معظمه. وقوله تعالى: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾^(١٦) تصوير لحال هذا المعرض عن وحيه فشبه تلاطم أمواج الشبه والباطل في صدره بتلاطم أمواج ذلك البحر وأنها^(١٧) أمواج بعضها

(١) في الأصل (بها) وفي (ج) (التي هي أنسب به).

(٢) والخفافيش جمع خفاش. وهو طائر يطير في الليل ويعمى في النهار لوجود خفش في عينيه وهو ضعيف في البصر وضيق في العين. وقيل: صغر في العين خلقه. وقيل: فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح. انظر لسان العرب مادة خفش ج ١ ص ٨٦٦.

(٣) وفي روضة المحبين (... ولأسمها...) انظر روضة المحبين ص ١٧٦.

(٤) وفي (ج) (مظلمة). وقد بحثت عن قائل هذا البيت فلم أقف عليه.

(٥) الهمزة في (جاء) ساقطة — من (و).

(٦) وفي (و) (في) وهو خطأ.

(٧) كذا في الأصل. وفي باقي النسخ (ونخالة).

(٨) وفي (مع — و) (ومال) وهو تحريف.

(٩) في الأصل — ج — و (ابدا) وهو خطأ لأن الألف منقلبه عن ياء — انظر المفرد العلم — ص ١٤٢.

(١٠) كذا في جميع النسخ ولعلها مصحفة عن (إنحجر) أي دخل — انظر لسان العرب ج ٤ ص ١١٧ — ١١٨.

(١١) كذا في الأصل — و — ج — وفي (مع) (جخرة) جمع جُحْر: وهو ما تحفره السباع والهوام والحشرات لنفسها. ويكون المعنى: دخل في جخرة الحشرات. ولعل هذا هو الصواب؛ لأن جمع — جُحْر — جُحْره، وأجحار وجحور. انظر لسان العرب: مادة جحر مجلد ٤ ص ١١٧.

القاموس المحيط ج ١ باب الراء فصل الجيم، المعجم الوسيط ج ١ ص ١٠٨.

(١٢) من وضعنا.

(١٣) آية (٤٠) سورة النور.

(١٤) (اللجي) ساقط من (ج).

(١٥) — وفي (مع — و) (وهو).

(١٦) آية (٤٠) سورة النور.

(١٧) وفي (و) (وانتها) وهو خطأ.

فوق بعض، والضمير الأول في قوله تعالى: ﴿يَغْشَاهُ﴾ راجع إلى البحر، والضمير الثاني: في قوله: ﴿مِنْ فَوْقِهِ﴾ عائد إلى الموج، ثم أن تلك الأمواج مغطاة بسحاب، فههنا ظلمات^(١): ظلمة البحر اللجج، وظلمة الموج الذي فوقه، وظلمة السحاب: الذي فوق ذلك كله إذا أخرج — مَنْ^(٢) في هذا البحر — يده لم يكد يراها^(٣).

«مطلب في بحث كاد»^(٤) واختُلف في معنى ذلك فقال كثير من النحاة هو نفي لمقاربة^(٥) رؤيتها وهو أبلغ من نفي^(٦) الرؤية فإنه^(٧) قد ينتفي وقوع الشيء ولا تنتفي^(٨) مقاربتة فكانه^(٩) قال لم يقارب رؤيتها بوجه.

قال هؤلاء: وكاد^(١٠) من أفعال المقاربة^(١١) لها حكم سائر الأفعال في النفي والإثبات فإذا قيل كاد يفعل، فهو^(١٢) إثبات لمقاربة^(١٣) الفعل، فإذا قيل لم يكد يفعل فهو نفي لمقاربة الفعل. وقال طائفة أخرى، بل هذا دال على^(١٤) أنه إنما يراها بعد جهد شديد وفي ذلك إثبات رؤيتها بعد أعظم العسر؛ لأجل تلك الظلمات، قالوا لأن كاد لها شأن ليس لغيرها من الأفعال فإنها إذا

- (١) (ظلمات) ساقط من (ج).
- (٢) (مَنْ) موصولة: أي إذا أخرج الذي في هذا البحر يده لم يكد يراها.
- (٣) وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... إذا أخرج يده لم يكد يراها...﴾ (٤٠) سورة النور.
- (٤) ما بين قوسين زيادة من (ج).
- (٥) وفي (و) (المقاربة) وهو خطأ؛ لأنه مضاف.
- (٦) وفي (مع — و) (نفيه) ولعله سهو من الناسخ.
- (٧) وفي (مع) (وأنه) ولعله تصحيف.
- (٨) وفي (مع — و) (قد ينفي وقوع الشيء ولا تنفي مقاربتة).
- (٩) وفي (ج) (وكانه).
- (١٠) وفي (مع) (كاد) بدون واو قبلها.
- (١١) أفعال المقاربة: هذه التسمية أطلقت على إحدى عشر فعلاً وهي ليست كلها للمقاربة. وإنما أطلقت عليها هذه التسمية من باب تسمية الكل باسم الجزء — والحقيقة أنها ثلاثة أقسام.
- الأول: مادل على المقاربة، وهي: كاد، وكرب، وأوشك.
- الثاني: مادل على الرجاء، وهي: عسى، وحرى، وأخلوق.
- الثالث: مادل على الإنشاء، وهي: جعل وطَفِقَ، وأخذ، وعَلِقَ، وأنشأ. انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٢٣، أوضح المسالك ص ١٥٢ — ١٥٣.
- (١٢) وفي الأصل (هو إثبات) بدون فاء وهو خطأ؛ لأنها واقعة في جواب الشرط إذا.
- (١٣) وفي (مع) (مقاربة الفعل).
- (١٤) كذا في جميع النسخ. ولعلها مصحفه عن (وإذا قيل). والله أعلم.
- (١٥) (على أنه) ساقط من (ج).

أثبتت نفت وإذا نفت أثبتت فإذا قلت ما كدت أصل إليك فمعناه: وصلت إليك بعد الجهد والشدة فهذا إثبات للوصول وإذا قلت كاد زيد يقوم فهي نفى لقيامه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا﴾^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ... الآية﴾^(٢) وأنشد بعضهم في ذلك ملغزاً^(٣):

أنحوي^(٤) هذا العصر ماهي لفظه جرت في لساني^(٥) جرحهم وثمود
إذا استعملت في صورة النفي أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحد^(٦)

وقالت فرقة ثالثة منهم أبو عبدالله بن^(٧) مالك وغيره: إن استعمالها^(٨) مثبتة يقتضي^(٩) نفى خبرها كقولك^(١٠) كاد زيد يقوم واستعمالها منفية يقتضي نفى بطريق الأولى فهي^(١١) عنده تنفي^(١٢) الخبر سواء كانت منفية أو مثبتة^(١٣) فلم يكذ زيد يقوم أبلغ عنده في النفي من لم يقم، واحتج بأنها إذا نفيت^(١٤) وهي من أفعال المقاربة فقد نفت مقاربة الفعل وهو أبلغ من نفىه وإذا استعملت مثبتة فهي تقتضي مقاربة إسمها لخبرها وذلك يدل على عدم وقوعه واعتذر عن مثل

(١) آية (١٩) سورة الجن.

(٢) آية (٥١) سورة القلم.

(٣) وفي (مع) (لغزاً).

(٤) (أنحوي) منصوب على النداء لأنه منادى مضاف. انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٥٩.

(٥) وفي (و - مع) (لسان) وهو خطأ.

(٦) انظر الدرر اللوامع... ج ١ ص ١١٠، شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٤.

(٧) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الجبائي الأندلسي المالكي حين كان بالمغرب الشافعي حين إنتقل إلى المشرق النحوي نزيل دمشق ولد رحمه الله - بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ هـ وسمع بدمشق من غير واحد، وأخذ العربية على غير واحد. له مصنفات منها: الموصل في نظم المفصل، والكافية الشافية.

توفي رحمه الله - في دمشق ثاني عشر شعبان وقيل رمضان سنة ٦٧٢ هـ عن بضع وسبعين سنة. انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٤، السلوك للمقرئزي ج ١ ص ٦١٣، معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٣٤.

(٨) في الأصل (إن استعملت) ولعله تحريف من النسخ.

(٩) في الأصل (يفضي) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (ج) (كذلك) وهو خطأ.

(١١) في الأصل (وهي) ولعله تصحيف.

(١٢) وفي (ج) (لنفي).

(١٣) وفي الأصل - (مثبت) وهو خطأ. وفي (ج) (سواء كانت مثبتة أو منفية).

(١٤) (نفت). وهو خطأ.

قوله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوا بِمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ الآية^(١) وعن مثل قوله^(٢): وصلت إليك وما كدت أصل. وسلمت وما كدت أسلم. بأن هذا وارد على كلامين متباينين أي فعلت كذا بعد أن لم أكن مقارياً له فالأول: يقتضي^(٣) وقوع^(٤) الفعل، والثاني يقتضي أنه لم يكن مقارياً له^(٥) بل كان آسياً منه فهما كلامان مقصود بهما أمران متغايران^(٦)، وذهب فرقة رابعة: إلى الفرق بين ماضيها ومستقبلها، فإذا كانت في الإثبات فهي لمقاربة الفعل سواء^(٧) كانت بصيغة الماضي أو^(٨) المستقبل وإن كانت في طرف النفي فإن كانت بصيغة المستقبل كانت لنفي الفعل ومقارنته نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكْذِبْنَاهَا﴾^(٩) وإن كانت بصيغة الماضي فهي تقتضي^(١٠) الإثبات نحو قوله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوا بِمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١١).

فهذه أربعة طرق للنحاة في هذه اللفظة، والصحيح أنها فعل يقتضي^(١٢) المقاربة ولها حكم سائر الأفعال، ونفي الخبر لم يُستفد من لفظها ووضعها فإنها لم توضع لنفيه، وإنما إستفد من لوازم معناها، فإنها إذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن واقعاً فيكون منفيّاً بالزوم، وأما إذا إستعملت منفية فإن كانت في^(١٣) كلام واحد فهي لنفي المقاربة كما إذا قلت لا يكاد البطال يفلح، ولا يكاد البخيل يسود ولا يكاد الجبان يفرح ونحو ذلك، وإن^(١٤) كانت في كلامين إقتضت وقوع الفعل بعد أن لم يكن مقارياً كما قال ابن^(١٥) مالك، فهذا التحقيق في أمرها والمقصود أن قوله

-
- (١) آية (٧١) سورة البقرة.
 - (٢) وفي الأصل ج — و — (وعن مثل قولهم) والأولى ما هو مثبت لدلالة الكلام بعده.
 - (٣) في الأصل (يقتضي) وهو سهو.
 - (٤) وفي (مع — و) (وجود).
 - (٥) (له) ساقط من الأصل.
 - (٦) وفي (مع — و) (متباينان).
 - (٧) وفي (ج) (سوا) بدون همزة ولعله سهو.
 - (٨) (أ) ساقطة من الأصل.
 - (٩) انظر آية (٤٠) سورة النور.
 - (١٠) في الأصل (يقتضي) وهو سهو.
 - (١١) آية (٧١) سورة البقرة.
 - (١٢) وفي (ج) (تقتضي).
 - (١٣) (في) ساقطة من (و).
 - (١٤) وفي الأصل (فإن كانت).
 - (١٥) وفي (ج) (بن مالك) وهو سهو.

تعالى: ﴿لَا يَكْذِبُ رِثَاقُهَا﴾^(١) إما أن^(٢) يدل على^(٣) أنه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة وهو الأظهر، فإذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها.

قال ذو^(٤) الرمة :

إذا غير النائي المحبين لم يكد ريس الهوى من حب مية ييرح^(٥)

أي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول، فشبه سبحانه أعمالهم أولاً في فوات نفعها وحصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع رائيهم من بعيد فإذا جاءه وجد عنده عكس ما أمّله ورجاه، وشبهها ثانياً^(٦)، في ظلمتها^(٧) وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الإيمان بظلمات متراكمة في لجج^(٨) البحر المتلاطم الأمواج الذي قد غشيه السحاب من فوقه فياله تشبيهاً ما أبدعه^(٩) وأشدّه^(١٠) مطابقة بحال^(١١) أهل البدع والضلال^(١٢) وحال من عبد الله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسول الله ﷺ وأنزل به كتابه.

وهذا التشبيه هو تشبيه لأعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعقائدهم الفاسدة بالزور، وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم وأعمالهم فهي سراب لا حاصل^(١٣) لها وظلمات لا نور فيها.

(١) آية (٤٠) سورة النور.

(٢) في الأصل (علي) وهو خطأ.

(٣) (إما أن) هذه اللفظة تدل على أن هناك رأي آخر في قوله (لم يكد) ولم يُساق سوى رأي واحد فلعلها زيادة من النساخ. أو أن في الكلام سقط. والله أعلم.

(٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود.

(٥) أحد فحول الشعراء، وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك — وصاحبه مئة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم المنقري.

وأخباره كثيرة — وكانت وفاته سنة ١١٧ هـ ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم، أنا ابن أربعين سنة. انظر وفيات الأعيان ج ٤ ص ١١ — ١٧.

(٥) انظر ديوان ذي الرمة ج ٢ ص ١١٩٢، شرح الأشموني على الفية ابن مالك ج ١ ص ١٣٤.

(٦) وفي الأصل (ياسا) وهو تصحيف.

(٧) وفي (ج) (طلمتها) بالطاء وهو تصحيف.

(٨) وفي الأصل (لحج) وفي ج (لج) وهو تصحيف.

(٩) وفي (و) (ما أبرعه) وهو تحريف.

(١٠) وفي (مع — و) (وأشد مطابقتها).

(١١) وفي (ج) (لحال) وهو أولى.

(١٢) وفي (ج) (والظلال) بالطاء وهو خطأ.

(١٣) قوله (لا حاصل لها) أي لتلك العلوم والأعمال.

وهذا عكس مثل أعمال المؤمن وعلومه التي تلقاها^(١) من مشكاة النبوة فإنها مثل الغيث الذي به حياة البلاد والعباد، ومثل النور الذي به انتفاع أهل الدنيا والآخرة.

في تفسير قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.. الآية﴾^(٢):

ولهذا يذكر سبحانه وتعالى هذين المثلين في القرآن في غير موضع لأوليائه وأعدائه^(٣) كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٤)

شبه سبحانه وتعالى أعداءه المنافقين بقوم أوقدوا ناراً لتضيء لهم وينتفعوا بها، فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها^(٥) ما ينفعهم ويضرهم وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى^(٦) تائهين فهم كقوم سفر ضلوا عن الطريق فأوقدوا النار لتضيء^(٧) لهم الطريق فلما أضاءت^(٨) لهم فأبصروا وعرفوا طفتت تلك النار^(٩) وبقا في الظلمات لا يبصرون قد سُدَّتْ عليهم أبواب الهدى الثلاث، فإن الهدى^(١٠) يدخل إلى^(١١) العبد من ثلاثة أبواب، مما يسمعه بأذنه ويراه بعينه ويعقله^(١٢) بقلبه، وهؤلاء قد سُدَّتْ عليهم أبواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئاً ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعها.

وقيل لما لم ينتفعوا بأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم^(١٣) نُزِّلُوا منزلة من لا سمع له ولا بصر ولا عقل، والقولان متلازمان، وقال في صفتهم ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١٤)؛ لأنهم قد رأوا في ضوء^(١٥) النار وأبصروا الهدى فلما طفتت عنهم لم يرجعوا إلى^(١٦) ما رأوا وأبصروا، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ذَهَبَ

(١) وفي (ج) (يلقاها) وهو تصحيف.

(٢) من وضعنا.

(٣) وفي (و) (ولأعدائه) ولعل اللام زيادة من الناسخ.

(٤) آية (١٧، ١٨) سورة البقرة.

(٥) في الأصل — ج — (في ضوها) وهو خطأ.

(٦) وفي (و) (حيار) وهو خطأ.

(٧) وفي (مع) (تضيء) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) الهمزة في (أضاءت) ساقطة من الأصل — ج —.

(٩) وفي (مع — و) (الأنوار) ولعل هذا هو الأولى؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولم يقل بنارهم.

(١٠) في الأصل — ج — (الهدى) وهو تصحيف.

(١١) وفي (ج) (على).

(١٢) قوله (ويعقله بقلبه) ساقط من (و).

(١٣) وفي الأصل (وقلوبهم) وهو خطأ.

(١٤) آية (١٨) سورة البقرة.

(١٥) وفي (ج) الهمزة ساقطة من (ضو).

(١٦) وفي الأصل — (لم يرجعوا لما لي مارأوا...) وفي (مع) (لم يرجعوا لي مارأوا) وهو خطأ.

﴿اللَّهُ يَنْوْرِهُمْ﴾^(١) ولم يقل ذهب نورهم وفيه سر بديع وهو انقطاع تلك^(٢) المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى، فإن الله تعالى، مع المؤمنين^(٣)، وإن الله تعالى مع الصابرين، و﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٤) فذهب الله بذلك النور انقطاع لمعيته الخاصة التي هي للمؤمنين خص بها أوليائه^(٥)، فقطعها بينه وبين المنافقين فلم يبق^(٦) عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله^(٧) تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾^(٨) ولا من: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٩).

وتأمل قوله تعالى: ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(١٠) كيف جعل ضوءها^(١١) خارجاً عنه منفصلاً ولو إتصل ضوءها^(١٢) به ولا يسه لم يذهب ولكنه كان ضوء مجاورة لا ملايسة ومخالطة وكان^(١٣) الضوء عارضاً والظلمة أصلية فرجع الضوء إلى معدنه وبقيت الظلمة في معدنها فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به حجة من الله قائمة وحكمة بالغة تعرّف بها إلى أولى الألباب من عباده وتأمل قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوْرِهُمْ﴾^(١٤) ولم يقل بنارهم لتطابق^(١٥) أول الآية؛ فإن النار فيها إشراق وإحراق فذهب بما فيها من الإشراق وهو النور وأبقى عليهم^(١٦) ما فيها من الإحراق وهو النارية.

- (١) آية (١٧) سورة البقرة.
- (٢) وفي (مع — و) (وهو انقطاع سر تلك المعية...).
- (٣) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آية (١٩) الأنفال.
- (٤) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ آية ١٥٣ البقرة.
- (٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ آية ١٢٨ سورة النحل.
- (٦) كذا في الأصل. وفي (جـ مع) (انقطاع لمعيته التي خص بها أوليائه) وفي (و) (انقطاع المعية التي خص بها أوليائه).
- (٧) وفي الأصل جـ — (أوليائه) بدون همزه وهو خطأ.
- (٨) في الأصل (فلم سق) بدون نقط الياء والباء وهو سهو.
- (٩) زيادة من (مع).
- (١٠) آية (٤٠) سورة التوبة.
- (١١) آية (٦٢) سورة الشعراء.
- (١٢) آية (١٧) سورة البقرة.
- (١٣) الهمزة ساقطة من (جـ).
- (١٤) وفي (جـ) فكان.
- (١٥) آية (١٧) سورة البقرة.
- (١٦) وفي (مع — ج — و) ليطابق.
- (١٧) (عليهم) ساقط من (و).

وتأمل كيف قال: ﴿يُنُورِهِمْ﴾^(١) ولم يقل بضوئهم^(٢) مع قوله: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٣)؛ لأن الضوء^(٤) هو^(٥) زيادة في النور^(٦)، ولو قيل ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة فقط دون الأصل، فلما كان النور أصل الضوء كان الذهاب به ذهاباً بالشيء وزيادته، وأيضاً فإنه أبلغ في النفي عنهم^(٨) وأنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم، وأيضاً: فإن الله سبحانه وتعالى سمى كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، وهدايه نوراً، ومن أسمائه النور، والصلاة نور، فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله.

وتأمل مطابقة هذا المثل لما تقدمه من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٩) كيف طابق^(١٠) هذه التجارة الخاسرة التي تضمنت حصول الضلالة والرضى بها وبذل^(١١) الهدى في مقابلتها^(١٢) وحصول الظلمات التي هي الضلالة^(١٣)، والرضى^(١٤)،^(١٥) بها، بدلاً عن النور الذي هو الهدى^(١٦)، فبدلوا^(١٧) الهدى والنور وتعوضوا عنه الظلمة^(١٨) والضلالة فيالها «من»^(١٩) تجارة ما أخسرها وصفقة ما أشد^(٢٠) غبنها. وتأمل

- (١) أنظر آية (١٧) سورة البقرة.
- (٢) وفي الأصل — جـ (بضوهم) بدون همزة وهو خطأ.
- (٣) وفي (و) (ولم يقل بضوئهم لأوهم مع قوله) بزيادة (لأوهم) ولعل هذه الزيادة سهو من الناسخ لأنها تُخل بالمعنى.
- (٤) آية (١٧) سورة البقرة.
- (٥) الهمزة ساقطة من (ج — و).
- (٦) وفي (مع) (هي) وهو تحريف.
- (٧) وفي (ج — و — مع) (فلو) وهو أظهر.
- (٨) وفي الأصل (فإنه أبلغ في الرد عليهم)، وفي (ج) (فإنه أبلغ في النعي عليهم) ولعلها محرفة عن (في النفي عنهم) — والأولى ما هو مثبت كما يظهر من سياق الكلام والله أعلم.
- (٩) آية ١٦ سورة البقرة.
- (١٠) أي طابق المثل هذه التجارة.
- (١١) وفي (و — مع) (وبدل) بالبدال وهو تصحيف.
- (١٢) في الأصل (وحول) ولعلها تصحيف من الناسخ. وفي (ج) (حصول) بدون واو قبلها وهو خطأ. أما في (و) فإنها ساقطة كما سيأتي بيانه.
- (١٣) في الأصل الضلالة بالظاء وهو خطأ.
- (١٤) وفي (ج) (والرضا) وهو خطأ.
- (١٥) وفي (و) ساقط من قوله (وبذل الهدى.. إلى قوله: والرضى بها).
- (١٦) وفي (مع) (الذي هو الهدى والنور).
- (١٧) وفي (الأصل — و — مع) (فبدلو) ولعله تصحيف.
- (١٨) وفي (مع — و) (بالظلمه).
- (١٩) (من) زيادة من (مع).
- (٢٠) وفي (ج) (ما أشرينها) وهو خطأ.

كيف قال الله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورِهِمْ﴾^(١) فوحده^(٢) ثم قال: ﴿وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَتٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾^(٣) فجمعها^(٤). فإن الحق واحد وهو صراط الله المستقيم الذي لا صراط يوصل إليه سواه وهو عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله ﷺ لا بالأهواء والبدع وطرق الخارجين عما بعث^(٥) به رسوله من الهدى ودين الحق بخلاف طرق الباطل، فإنها متعددة متشعبة ولهذا يفرد سبحانه وتعالى الحق، ويجمع الباطل كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ أَطْغَوْتْهُمُ الظُّلُمَاتُ يَخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ... الْآيَةَ﴾^(٧) فجمع سبيل^(٨) الباطل ووجد سبيله^(٩) الحق ولا يناقض هذا قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾^(١٠) فإن تلك هي طرق مرضاته التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم فإن طرق مرضاته كلها ترجع إلى صراط واحد وسبيل واحد، وهي سبيله التي لا سبيل إليه إلا منها وقد^(١١) صح عن النبي ﷺ أنه خط خطاً مستقيماً، وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١٢).

وقد قيل أن هذا^(١٤) مثل للمنافقين وما يوقدونه من نار الفتنة التي يوقعونها بين أهل الإسلام

(١) آية (١٧) سورة البقرة.

(٢) فوحده أي النور.

(٣) آية (١٧) سورة البقرة.

(٤) فجمعها أي الظلمات.

(٥) وفي (مع — ج) (بعث الله به رسوله).

(٦) آية (٢٥٧) سورة البقرة.

(٧) آية (١٥٣) الأنعام.

(٨) وفي (و) (سبيل) ولعله تصحيف.

(٩) وفي (مع — و) (ووجد سبيل الحق).

(١٠) آية ١٦ المائدة.

(١١) وفي (ج) ساقط قوله (التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم فإن طرق مرضاته).

(١٢) (قد) زيادة من (و — مع).

(١٣) آية (١٥٣) الأنعام، والحديث رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود المسند ج ١ ص ٤٣٥، ٤٦٥

والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر سورة الأنعام وصححه. انظر المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٣١٨.

(١٤) الإشارة تعود إلى قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً... الآية).

ويكون^(١) بمنزلة قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٢) ويكون قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣) مطابقاً لقوله تعالى: ﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٤) ويكون تخييرهم^(٥) وإبطال مآرئهم^(٦) هو تركهم في ظلمات الحيرة لا يهتدون إلى التخلص مما وقعوا فيه ولا يصرون سبيلاً بل هم صم بكم عمي^(٧).

وهذا التقدير وإن كان حقاً ففي كونه مراداً بالآية نظر، فإن السياق إنما قصيد لغيره، وبأباه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٨) وموقد نار الحرب لا يضيء^(٩) ما حوله أبداً، وبأباه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(١٠) وموقد نار الحرب لا نور له، وبأباه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١١) وهذا يقتضي أنهم إنتقلوا من نور المعرفة والبصيرة إلى ظلمة الشك والكفر، قال الحسن^(١٢) رحمه الله: هو المنافق أبصر ثم عمي وعرف ثم أنكر^(١٣)، ولهذا قال ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١٤). «أي لا يرجعون»^(١٥) إلى النور الذي فارقه.

وقال تعالى في حق الكفار: ﴿صَمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١٦) فسلب العقل عن الكفار إذ

-
- (١) وفي الأصل (وتكون) ولعله تصحيف من الناسخ.
(٢) آية (٦٤) سورة المائدة.
(٣) آية (١٧) سورة البقرة.
(٤) انظر آية (٦٤) المائدة.
(٥) وفي (و) تخييرهم وهو خطأ.
(٦) وفي (ج) (ماركبوه) وهو خطأ.
(٧) قوله (عمي) ساقطة من نسخة (ج). وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿صَمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ آية (١٨) سورة البقرة.
(٨) آية (١٧) سورة البقرة.
(٩) الهمزة ساقطة من (يضيء) في (ج).
(١٠) آية (١٧) البقرة.
(١١) آية (١٧) البقرة.
(١٢) سبقت ترجمته.
(١٣) انظر التفسير القيم لابن القيم ص ١١٨، وفي تفسير ابن كثير: وقال عطاء الخراساني في قوله تعالى ﴿مِثْلَهُمْ﴾ كمثل الذي استوقد ناراً... الآية قال: هذا مثل المنافق يبصر ويعرف أحياناً ثم يدركه عمى القلب... وقال ابن أبي حاتم: ورؤي عن عكرمة والحسن نحو قول عطاء. انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٩٤.
(١٤) آية (١٨) سورة البقرة. وفي (ج) ساقط من قوله (ثم عمي) إلى قوله (فهم لا يرجعون).
(١٥) قوله (أي لا يرجعون) زيادة من (ج) — و — مع.
(١٦) آية (١٧١) البقرة.

لم يكونوا من أهل البصيرة والإيمان وسلب الرجوع عن المنافقين لأنهم آمنوا ثم كفروا فلم يرجعوا إلى الإيمان.

فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ .. الآية﴾^(١)

ثم ضرب الله سبحانه وتعالى لهم مثلاً آخر مائياً فقال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْصِعَهُمْ فِي ءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢) فشبه نصيبهم مما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ من النور والحياة بنصيب المستوقد للنار^(٣) التي^(٤) طففت عنه أحوج ما كان إليها وذهب نوره وبقي في الظلمات حائراً تائهاً لا يهتدي سبيلاً ولا يعرف طريقاً^(٥)، وبنصيب أصحاب الصيب وهو المطر الذي يصبوب أي ينزل من علو إلى سفلى^(٦) فشبه الهدى الذي هدى به عبادة بالصيب، لأن القلوب تحيا^(٧) به حياة الأرض بالمطر، ونصيب المنافقين من هذا الهدى بنصيب من^(٨) لم يحصل له من^(٩) الصيب إلا ظلمات ورعد وبرق ولا نصيب له فيما وراء^(١٠) ذلك مما هو المقصود بالصيب من حياة البلاد والعباد والشجر والدواب وأن تلك الظلمات^(١١) التي^(١٢) فيه، وذلك الرعد والبرق مقصود لغيره وهو وسيلة إلى كمال الانتفاع بذلك الصيب، فالجاهل لفرط جهله يقتصر على الإحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد وبرق ولوازم ذلك من برد شديد وتعطل^(١٣) مسافر عن سفره وصانع عن صنعته، ولا بصيرة له تنفذ إلى ما يؤول^(١٤) إليه أمر ذلك الصيب من الحياة

(١) من وضعنا.

(٢) آية (١٩) سورة البقرة.

(٣) وفي (و — مع —) (النار).

(٤) وفي (ج) (الزئ) وهو خطأ.

(٥) هذا التشبيه قد سبق تقريره عند قوله تعالى ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ آية ١٧ — ١٨ — البقرة. ولعله أُغيدَ هنا كتمهيد للذكر هذا التشبيه المائي الذي يقرر بقوله (وبنصيب أصحاب الصيب... الخ).

(٦) وفي (مع — و) (أسفل).

(٧) وفي الأصل جـ (تحي) وهو خطأ لأن قبلها ياء وهو غير علم.

(٨) وفي الأصل جـ و (نصيب) بدون باء — ولعلها ساقطة سهواً من النساخ.

(٩) وفي (مع — و) (من لم يحصل له نصيب من الصيب).

(١٠) الهزة ساقطة من (ورا) في (ج — الأصل — و).

(١١) وفي (ج) (للظلمات) وهو سهو.

(١٢) وفي (ج) (الذي) وهو خطأ لأنه صفة للظلمات، وهي مؤنثة.

(١٣) وفي (و — مع) (وتعطل).

(١٤) وفي (و) (يؤول) وهو سهو.

والنفع العام، وهكذا شأن^(١) كل قاصر النظر^(٢) ضعيف العقل لا يجاوز نظرة الأمر المكروه الظاهر إلى^(٣) ما وراءه^(٤) من كل محبوب. وهذه حال أكثر الخلق إلا من صحت بصيرته فإذا رأى^(٥) ضعيف البصيرة ما في الجهاد من «التعب»^(٦) والمشاق والتعرض لتلاف^(٧) المهجة والجراحات الشديدة وملامة اللوام ومعاداة^(٨) من يخاف معاداته لم يُقدم عليه لأنه لم يشهد ما يؤول^(٩) إليه من العواقب الحميدة والغايات التي إليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون وكذلك^(١٠) من عزم على سفر الحج إلى البيت الحرام فلم «يعلم»^(١١) من سفره ذلك إلا مشقة السفر ومفارقة الأهل والوطن ومقاساة الشدائد وفراق المألوفات ولا يجاوز نظره وبصيرته آخر ذلك السفر ومآله^(١٢) وعاقبته فإنه لا يخرج إليه ولا يعزم عليه وحال هؤلاء حال ضعيف البصيرة والإيمان الذي يرى ما في القرآن^(١٣) من الوعد والوعيد والزواج والنواهي والأوامر الشاقة على النفوس التي تفتطمها^(١٤) عن رضاها من ثدي المألوفات^(١٥) والشهوات والفتام على الصبي أصعب شيء وأشقه والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ مبالغ الرجال العقلاء الألباء^(١٦) وأدرك الحق علماً وعملاً ومعرفة فهذا^(١٧) الذي ينظر إلى ما وراء الصيب وما فيه من الرعد والبرق والصواعق ويعلم أنه حياة الوجود، وقال^(١٨) الزمخشري^(١٩): «لقاتل أن يقول شبه دين

- (١) وفي (جـ) (و) (شان) بدون همزة — ولعله سهو.
- (٢) وفي (جـ) (الفطره). ولعله تحريف من النساخ.
- (٣) في الأصل (الذي) وهو خطأ لدلالة ما بعده.
- (٤) الهمزة ساقطة من (وراء) في الأصل — و.
- (٥) وفي (و) (را) وهو سهو.
- (٦) قوله (التعب) ساقط من الأصل.
- (٧) وفي (و — مع) (لا تلاف).
- (٨) وفي (جـ) (وسعادات) وهو تصحيف.
- (٩) وفي (و — جـ) (مايقول) وهو سهو.
- (١٠) وفي الأصل (ولذلك) وهو خطأ لاسقاط الكاف.
- (١١) ماين قوسين ساقط من الأصل.
- (١٢) وفي (جـ) (وماله) بدون همزة المد وهو خطأ.
- (١٣) وفي (جـ) (القران) بدون همزة وهو خطأ.
- (١٤) وفي الأصل (يفطمها) وهو تصحيف.
- (١٥) وفي (جـ) (المهالوفات) ولعله سهو.
- (١٦) (الألباء): جمع لبيب: وهو العاقل. انظر القاموس المحيط ج ١ مادة لبيب، لسان العرب ج ٢ ص ٢٢٦.
- (١٧) وفي (مع) (فهو) وهو الأظهر.
- (١٨) وفي (جـ) (قال) بدون واو قبلها.
- (١٩) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث

الإسلام بالصيب لأن القلوب تحيا^(١) به^(٢) حياة الأرض بالمطر وما يُتعلّق به من شبه^(٣) الكفار بالظلمات^(٤)، وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الأفراع^(٥) والبلايا والفتن من جهة أهل الإسلام بالصواعق، والمعنى: أو كمثّل ذوي صيب والمراد كمثّل قوم أخذتهم السماء^(٦) على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا.. قال^(٧) والصحيح: الذي عليه علماء^(٨) البيان لا يتخطونه أن التمثيلين^(٩) جميعاً من جهة التمثيلات المركبة^(١٠) دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر^(١١) شبهه به وهذا^(١٢) القول الفصل^(١٣)،^(١٤) والمذهب الجزل بيانه أن العرب تأخذ أشياء^(١٥) فرادى معزولاً بعضها من بعض لم يأخذ^(١٦) هذا بحجزة ذاك فتشبهها^(١٧) بنظائرها... كما جاء في القرآن حيث شبه كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامّت وتلاصقت حتى

- = والنحو واللغة وعلم البيان (صاحب الكشاف وأساس البلاغة) — وكان معتزلي الاعتقاد متظاهراً به. ولد يوم الأربعاء ٢٧ رجب ٤٦٧ هـ بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم — انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٦٨ — ١٧٤، طبقات المعتزلة ص ٢٠.
- (١) وفي الأصل — جـ (تحبي) وهو خطأ لأنه مختوم بألف قبلها ياء وهو غير علم.
- (٢) وفي (جـ) (بها) وهو خطأ، لأن مرجع الضمير مذكور وهو دين الإسلام.
- (٣) وفي (مع) (تشبه) وهو خطأ.
- (٤) ذكر جماعة من الثقات أن الرواية بصيغة المبني للمفعول فالضمير في (به) يعود على الموصول وهو (ما) في (ما يتعلق به) أي وشبه ما يتمسك به من شبه الكفار لدفع الإسلام بالظلمات لأنها سبب الحيرة مثل الظلمات. انظر الكشاف ج ١ ص ١٦١، الحاشية.
- (٥) كذا في (جـ). وفي بقية النسخ (الأفراع) وهو تصحيف.
- (٦) الهزة ساقطة من «الأصل — جـ» وهو خطأ.
- (٧) (قال) ساقطة من (و) والقائل هو الزمخشري.
- (٨) في جميع النسخ (علماء أهل البيان) بزيادة أهل. وفي تفسير الكشاف علماء البيان — ولعل هذه الزيادة من النسخ.
- (٩) كذا في تفسير الكشاف وفي جميع النسخ (المثليين) ولعله تصحيف من النسخ.
- (١٠) وفي (مع) (التمثيلات المترتبة) وفي (و) (التمثيلات المترتبة) وهو تصحيف.
- (١١) كذا في الأصل وتفسير الكشاف، وفي (مع و) (بقدر شبهته فيه).
- وفي (جـ) (بقدر شبهه به) وهو الأظهر.
- (١٢) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير الكشاف: وهو — وما هو مثبت أظهر.
- (١٣) وفي (مع) (الفصل) وهو تصحيف.
- (١٤) الواو في (والمذهب) ساقطة من (و).
- (١٥) وفي (و) (شياً) وهو سهو.
- (١٦) وفي (مع — و) (لم تأخذ) ولعله تصحيف.
- (١٧) وفي (الأصل — و) (فتشبهها) وفي (جـ) (فتشبهها) وهو خطأ.

عادت شيئاً^(١) واحداً بأخرى مثلها كقوله^(٢) تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.. الآية﴾^(٣) الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها^(٤) بما معها من التوراة وآياتها الباهرة^(٥) بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة، وتساوي الحاليتين عنده^(٦) من حمل أسفار الحكمة وحمل ما سواها من الأوقار ولا يشعر من^(٧) ذلك إلا بما يمر بدفيه من الكد^(٨) والتعب، وكقوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ .. الآية﴾^(٩) المراد^(١٠) قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة^(١١) بقاء هذا الخضر^(١٢) فأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط بعضهم ببعض ومصيرة^(١٣) شيئاً^(١٤) واحداً فلا. فكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت^(١٥) حيرتهم وشدة الأمر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل، وكذلك من أخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق... قال^(١٦): فَإِنْ قُلْتَ أَيُّ^(١٧) التمثيلين^(١٨) أبلغ؟ قلت الثاني لأنه أدل على فرط

- (١) وفي «الأصل — ج» (شيا) بدون همزة وهو خطأ.
- (٢) في الأصل (لقوله) ولعله سهو من الناسخ.
- (٣) آية (٥) سورة الجمعة.
- (٤) الباء في (بما معها) ساقطة من (و).
- (٥) وفي الأصل (ويحال بزيادة الواو. ولعلها سهو.
- (٦) وفي (و — مع) (عند) وهو خطأ.
- (٧) (من) ساقطة من (و).
- (٨) وفي الأصل (إلا بما يريد فمه يريد فنه من الكر والتعب) وهو خطأ. وفي (مع) (الا بما يريد فيه من الكد والتعب). ولعلها مصحفة عن (يمر بدفيه) وفي (و) (الا بما يمر به من الكد والتعب).
- (٩) آية (٤٥) سورة الكهف.
- (١٠) وفي (و) (المر) وهو سهو.
- (١١) وفي (ج) (كمثل بقا هذا النبات).
- (١٢) كذا في تفسير الكشاف. وفي جميع النسخ (النبات).
- (١٣) كذا في تفسير الكشاف وفي الأصل — مع — ج (وتصيرها).
- (١٤) وفي (و) (وتصيره) ولعله تحريف من النسخ.
- (١٥) وفي الأصل (ج) (شيا) وهو سهو.
- (١٦) وفي (مع) (فشبه).
- (١٧) أي الزمخشري.
- (١٨) وفي الأصل (فأي) والأولى ما هو مثبت كما في الكشاف وباقي النسخ.
- (١٩) كذا في الكشاف — وفي جميع النسخ (المثلين).

الحيرة وشدة الأمر وفظاعته، ولذلك أُخِّرَ^(١) وهم يتدرجون في مثل هذا من الأهون إلى الأغلظ^(٢).

(أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به نبيه ﷺ)^(٣) :
قلت: «قال شيخنا»^(٤): الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله ﷺ أربعة أقسام قد اشتملت عليهم هذه الآيات من أول السورة إلى هنا^(٥).

القسم الأول^(٦): قبلوه ظاهراً وباطناً^(٧) وهم نوعان: أحدهما أهل الفقه فيه^(٨) والفهم والتعليم وهم الأئمة الذين عقلوا عن الله تعالى كتابه وفهموا مراده وبلغوه إلى الأمة واستنبطوا أسرارهم وكنوزهم فهؤلاء كمثـل^(٩) لأرض الطيبة التي قبلت الماء فأنبئت الكلاء^(١٠) والعشب الكثير فرعى الناس فيه ورعت أنعامهم وأخذوا من ذلك الكلاء^(١١) الغذاء والقوت والدواء وسائر ما يصلح لهم.

النوع الثاني: حفظوه وضبطوه وبلغوا ألفاظه إلى الأمة فحفظوا عليهم النصوص وليسوا من أهل الإستنباط والفقه^(١٢) في مراد الشارع فهم أهل حفظ وضبط وأداء لما سمعوه والأولون^(١٣) أهل فهم وفقه واستنباط وإثارة لدفائنه وكنوزه وهذا النوع الثاني بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فوردوه وشربوا منه وسقوا منه أنعامهم وزرعوا به.

فصل :

القسم الثاني: من رده ظاهراً وباطناً وكفر به ولم^(١٤) يرفع به رأساً وهؤلاء أيضاً نوعان: أحدهما: عرفه وتيقن صحته وأنه حق ولكن حمله الحسد والكبر وحجب الرئاسة والملك

(١) وفي (و) (اجزؤهم) وهو تصحيف.

(٢) إلى هنا انتهى كلام الزمخشري. انظر الكشاف للزمخشري ج ١ ص ١٦٠ — ١٦٤.

(٣) من وضعنا.

(٤) ما بين قوسين زيادة من (و — مع) والمراد بالشيخ: ابن تيمية.

(٥) وفي (ج — و — مع) (ههنا).

(٦) ما بين قوسين زيادة من (ج — و — مع).

(٧) وفي (مع) (قبلوه باطنا وظاهرا).

(٨) فيه ساقطه من (ج).

(٩) وفي (مع) (مثل).

(١٠) الهمزة في «الكلاء» ساقطة من ح — و.

(١١) وفي (ج — و — مع) (والتفقه) ولعله أولى كما يظهر من قوله قبله (والإستنباط).

(١٢) وفي (ج) (والأولون هم أهل فهم) بزيادة (هم) ولعلها من الناسخ.

لأن الكلام مستقيم بدونها.

(١٣) وفي (ج) (ومن لم يرفع به رأساً...).

والتقدم بين قومه على ^(١) جحده ودفعه بعد البصيرة واليقين.

النوع الثاني ^(٢): أتباع هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبرائنا ^(٣) وهم أعلم منا بما يقبلونه وما يردونه ولنا أسوة بهم ولا نرغب بأنفسنا عن أنفسهم ولو كان حقاً لكانوا هم أهلنا وأولى بقبوله هؤلاء بمنزلة الدواب والأنعام يساقون حيث يسوقهم راعيهم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَبَّحْنَاهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا وَمِنَّا كَذَلِكَ يَكْفُرُ اللَّهُ أَعْمَلْتُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ^(٤) وقال تعالى فيهم: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا لِلسَّيْلِ لَا رَبَّنَا إِنَّا هُمْ ضَعُفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتِمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ ^(٥).

وقال تعالى فيهم: ﴿وَإِذْ تَحَاوَرْتَ فِي النَّارِ قِيْلُ الضَّعَفَتُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعَبَادِ﴾ ^(٦) وقال فيهم: ﴿هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخَرُونَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ إِلَهُهُمْ صَلَّوْا النَّارَ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَاءَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيُسْ أَلْفَرَارُ﴾ ^(٧) أي سنتموه لنا وشرعتموه: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهِ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ ^(٨) فقولهم ﴿لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ إِلَهُهُمْ صَلَّوْا النَّارَ﴾ ^(٩): أي دخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها كما نقاسيه فأجابهم الأتباع وقالوا: ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَاءَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمَّمْتُمْ لَنَا﴾ ^(١٠).

وفي الضمير: قولان: أحدهما: أنه ضمير ^(١١) الكفر والتكذيب ورد قول الرسول ﷺ واستبدال

(١) وفي (ج) (وعلى جحده) بزيادة الواو — وهو خطأ لأن الكلام لا يستقيم بوجودها.

(٢) وفي (ج) (النوع) وهو تصحيف.

(٣) وفي (ج) (وكبرائنا) وهو خطأ.

(٤) آية ١٦٦ — ١٦٧ البقرة.

(٥) آية ٦٦ إلى ٦٨ الأحزاب.

(٦) آية (٤٧ — ٤٨) غافر.

(٧) آية ٥٧ — ٦٠، سورة ص.

(٨) آية ٦١ سورة — ص —.

(٩) آية (٥٩) سورة (ص).

(١٠) آية (٦٠) سورة (ص).

(١١) وفي الأصل (ظهير) البطاء — وهو سهو.

غيره به والمعنى أنتم زينتم^(١) لنا الكفر ودعوتونا إليه وحسنتموه لنا، وقيل على هذا القول أنه^(٢) قول الأئمة المتأخرين للمتقدمين، والمعنى على هذا أنتم شرعتم^(٣) لنا تكذيب الرسل ورد ما جاءوا به والشرك بالله سبحانه وتعالى وبدأتم^(٤) به وتقدمتونا إليه فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار، أي: بئس المستقر والمنزل.

والقول الثاني: أن الضمير في قوله: أنتم قدمتموه لنا. ضمير العذاب وصلى النار والقولان متلازمان وهما حق.

وأما القائلون ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾^(٥) فيجوز أن يكون^(٦) الأتباع دعوا على سادتهم وكبرائهم وأئمتهم به لأنهم الذين حملوهم عليه ودعوهم إليه ويجوز أن يكون^(٧) جميع أهل النار سألوا ربهم أن يزيد من سنّ لهم الشرك وتكذيب الرسل صلى الله عليهم وسلم ضعفاً^(٨) وهم الشياطين^(٩).

فصل: القسم الثالث «من أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به نبيه ﷺ»^(١٠)

الذين قبلوا ما جاء به الرسول ﷺ وآمنوا به ظاهراً وجحدوه وكفروا به باطناً وهم المنافقون الذين ضرب لهم هذان^(١١) المثلان بمستوقد النار (و)^(١٢) بالصيب وهم أيضاً نوعان: أحدهما: من أبصر ثم عمى، (وعلم)^(١٣) ثم جهل وأقر ثم أنكر، وآمن ثم كفر، فهؤلاء رؤوس

- (١) وفي الأصل (أنتم زينتموه لنا الكفر) والأولى ما هو مثبت كما في باقي النسخ. لأن ما ذكر في الأصل فيه إضمار وإظهار في آن واحد.
- (٢) (أنه) ساقط من (ج).
- (٣) في الأصل (أنتم شرعتموه لنا تكذيب الرسل) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخ — لأن ما ذكر في الأصل فيه إضمار وإظهار لشيء واحد في آن واحد.
- (٤) وفي (مع) أي بدأتم به.
- (٥) آية (٦١) سورة ص.
- (٦) وفي (ج) أن يكونوا الأتباع.
- (٧) وفي الأصل (أن يكونوا) ولعله تصحيف من الناسخ.
- (٨) وفي (ج) (عذاباً ضعفاً).
- (٩) وفي الأصل (لشياطين) وهو تصحيف.
- (١٠) تكملة العنوان من فهرس — مع.
- (١١) وفي (ج) (هذين) وهو خطأ لأنه نائب فاعل.
- (١٢) واو العطف ساقطة من الأصل.
- (١٣) (وعلم) ساقطة من الأصل، وفي (ج) ساقط (وعلم ثم جهل).

أهل النفاق وسادتهم^(١) وأئمتهم ومثلهم مثل من إستوقد ناراً ثم حصل بعدها على الظلمة.

والنوع الثاني: ضعفاء البصائر الذين أعشى^(٢) بصائرهم ضوء البرق فكاد أن يخطفها لضعفها^(٣) وقوته، وأصم آذانهم^(٤) صوت الرعد فهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق فلا^(٥) يقرّبون من سماع القرآن والإيمان بل يهربون منه ويكون حالهم حال من يسمع الرعد الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل أصابعه في أذنيه^(٦)، وهذه حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص الوحي إذا^(٧) وردت عليه مخالفة لما تلقاه عن أسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن به الظن ورأها مخالفة لما عنده عنهم هرب من النصوص وكره من يُسمعه إياها ولو أمكنه لسد أذنيه عند سماعها ويقول دعنا من هذه ولو قدر لعاقب من يتلوها^(٨) ويحفظها وينشرها ويعلمها، فإذا ظهر له منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق فإذا جاءت بخلاف ما عنده أظلمت عليه فقام حائراً لا يدري، أين يذهب ثم يعزم له التقليد وحسن الظن برؤسائه وسادته على اتباع ما قالوه دونها ويقول مسكين^(٩) الحال هم أخبر بها مني وأعرف فيالله العجب أو ليس أهلها والذابون عنها والمنتصرون لها والمعظمون لها والمخالفون لأجلها آراء الرجال، المقدمون^(١٠) لها على ما خالفها، أعرف بها أيضاً منك ومن اتبعته فلم كان من خالفها وعزلها عن اليقين وزعم أن الهدى والعلم لا يُستفاد منها وأنها أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين ولا يجوز أن يحتج بها على مسألة^(١١) واحدة من مسائل التوحيد والصفات ويسميها الظواهر النقلية ويسمي ما خالفها القواطع العقلية، فلم كان هؤلاء^(١٢) أحق بها وأهلها وكان أنصارها والذابون عنها والحافظون لها هم أعداؤها^(١٣) ومحاربوها^(١٤)؟!.

- (١) كذا في الأصل — ج —، وفي (و — مع) (وساداتهم) آ
- (٢) وفي (و) (أعشى) وهو تصحيف.
- (٣) وفي (و) (لضعفها) بالطاء وهو خطأ.
- (٤) وفي (مع) (أذنه) وهو خطأ.
- (٥) كذا في (الأصل — و)، وفي بقية النسخ (ولا يقرّبون) وهو الأولى لأن الواو تقتضي الجمع.
- (٦) وفي (الأصل — مع) (أذنه) وفي (و) (آذانه) وهو سهو.
- (٧) وفي (مع) (وإذا وردت) ولعل الواو زيادة من الناسخ.
- (٨) وفي (ج) (يقولوها) وما هو مثبت أظهر لأن المقام تلاوة وسماع.
- (٩) في (الأصل — ج) (المسكين) وما هو مثبت أولى كما في (و — مع) لأنه مضاف.
- (١٠) وفي (و) (المتقدمون) وهو تصحيف.
- (١١) وفي (و) (مسألة) وهو خطأ.
- (١٢) وفي (ج) (هولاً) بدون همزة وهو خطأ.
- (١٣) وفي (ج) (أعداها) وهو خطأ.
- (١٤) وفي (الأصل — ج — و) (ومحاربوها) والصواب ما هو مثبت لأنه معطوف على خبر (هم).

ولكن هذه سنة الله في أهل الباطل أنهم يعادون الحق وأهله وينسبونهم إلى معاداته ومحاربتهم كالرافضة الذين عادوا أصحاب محمد ﷺ بل^(١) وأهل بيته ونسبوا أتباعه وأهل سنته إلى معادة أهل بيته^(٢) ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) والمقصود أن هؤلاء المنافقين صنفان^(٤) أئمة وسادة يدعون إلى النار وقد مردوا على النفاق. وأتباع لهم بمنزلة الأنعام والبهائم، فأولئك زنادقة مستبصرون، وهؤلاء زنادقة مقلدون. فهؤلاء أصناف بني آدم في العلم والإيمان ولا يجاوز^(٥) هذه السنة اللهم إلا من أظهر الكفر وأبطن الإيمان كحال المستضعف بين الكفار الذي تبين له الإسلام ولم يمكنه^(٦) المجاهرة^(٧) بخلاف قومه ولم يزل هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله ﷺ وبعده، وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه.

موجز لأقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ^(٨)

وعلى هذا فالناس إما مؤمن ظاهراً وباطناً وإما كافراً ظاهراً وباطناً، وإما^(٩) مؤمن ظاهراً كافراً باطناً، وإما^(٩) كافراً ظاهراً مؤمناً باطناً. والأقسام الأربعة قد إشتملت^(١٠) عليها الوجود، وقد بين القرآن أحكامها: فالأقسام الثلاثة الأول ظاهرة وقد إشتملت^(١١) عليها أول سورة البقرة.

«القسم الرابع من اقسام الناس في الهدى

الذي بعث الله به رسوله ﷺ»^(١٢)

وأما القسم الرابع ففي^(١٣) قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا^(١٤) رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّارْتَعَلُوهُمْ

(١) (بل) ساقطة من (ج).

(٢) وفي (ج — و) (إلى معاداته ومعادات أهل بيته) وهو الأظهر.

(٣) آية (٣٤) الأنفال.

(٤) وفي (مع — و) (قسمان) وما هو مثبت أولى، لأن التصنيف فيه تمييز للأتباع عن السادة — وهو واقعهم.

(٥) وفي الأصل — ج — (لاتجاوز) وهو تصحيف.

(٦) وفي (ج) (ولم تمكنه) بالتا وهو خطأ لأن الفاعل مذكر.

(٧) وفي (مع — والمهاجرة) وهو تصحيف.

(٨) من وضعنا.

(٩) وفي (و — مع)، (أو مؤمن) (أو كافر...) وما هو مثبت أولى لموافقتها لما قبلها.

(١٠) وفي (و) (إشتملت) وهو خطأ لأن الفاعل مذكور وهو (الوجود).

(١١) وفي (و) (وقد إشتملت) وما هو مثبت أولى لأن الفاعل مذكر وهو (أول).

(١٢) من وضعنا.

(١٣) وفي (ج) (فهي) ولعله تصحيف.

(١٤) وفي (مع) (فلولا) وهو خطأ.

أَنْ تَطُوعُهُمْ الْآيَةُ^(١) فهؤلاء كانوا يكتُمون إيمانهم في قومهم ولا يتمكنون^(٢) من إظهاره، ومن هؤلاء مؤمن آل فرعون الذي^(٣) كان يكتُم إيمانه، ومن هؤلاء النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ فإنه كان ملك نصارى الحبشة^(٤) وكان في الباطن مؤمناً وقد قيل أنه وأمثاله هم^(٥) الذين عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ^(٦) وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا^(٧)﴾ وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ تُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ^(٨)﴾ فإن هؤلاء ليس المراد بهم المتمسك^(٩) باليهودية والنصرانية بعد بعث^(١٠) محمد ﷺ قطعاً، فإن هؤلاء قد شهد لهم بالكفر وأوجب لهم النار فلا^(١١) يثنى عليهم بهذا الثناء وليس المراد به^(١٢) من آمن من أهل الكتاب ودخل في جملة المؤمنين وباين قومه فإن هؤلاء لا يطلق عليهم أنهم من أهل الكتاب إلا باعتبار ما كانوا عليه وذلك الاعتبار قد زال بالإسلام واستحدثوا إسم المسلمين والمؤمنين وإنما يطلق الله سبحانه هذا الإسم على من هو باق على دين أهل الكتاب هذا «هو»^(١٣) المعروف في القرآن كقوله^(١٤) تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ .. الْآيَةِ^(١٥)﴾ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...^(١٦)﴾ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ

- (١) آية (٢٥) الفتح.
 - (٢) وفي الأصل (ولا ينتهكون) وهو تصحيف.
 - (٣) (الذي) ساقط من (مع).
 - (٤) وفي — (مع — و) (ملك النصارى بالحبشة) وهو أولى لأنه لم يكن بالحبشة ملك سواء.
 - (٥) (هم) ساقط من (مع — و).
 - (٦) قوله (وما انزل اليكم) ساقط من (ج).
 - (٧) آية (١٩٩) آل عمران.
 - (٨) آية (١١٣ — ١١٤) سورة آل عمران. وفي جميع النسخ ساقط قوله (ليسوا سواء).
 - (٩) وفي (مع) (التمسك) وهو خطأ.
 - (١٠) (بعث) ساقطة من (مع). وفي (و) (مبعث) وهي أولى لأنها خبر في الدلالة على التكليف بالرسالة.
 - (١١) وفي الأصل (ولا يثنى) وما هو مثبت أولى كما يتضح من الكلام السابق له.
 - (١٢) كذا في (الأصل — و —) ولعلها (المراد بهم) لأن الضمير يعود على جماعة. وفي (ج) (وليس المراد من آمن).
 - (١٣) زيادة من (مع).
 - (١٤) وفي (ج) (لقوله) وما هو مثبت أظهر لأن مراد المؤلف — والله أعلم — هو التمثيل.
 - (١٥) آية (٧٠) سورة آل عمران وفي (الأصل — ج) (يا أهل الكتاب لم تكفروا) وفي (و) ساقط قوله (بآيات).
 - (١٦) آية (٦٤) سورة آل عمران وقوله (قل) ساقط من جميع النسخ.
- وفي الأصل (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) وفي (ج) (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ.. الآية^(١) ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ لَعَلُّهُمْ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ... الآية^(٢)﴾.

ولهذا قال جابر^(٣) بن عبد الله، وعبد الله^(٤) بن عباس، وأنس^(٥) بن مالك. والحسن. وقواده^(٦).
 إن قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ لَعَلُّهُمْ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ... الآية^(٧)﴾ أنها نزلت في النجاشي^(٨) زاد^(٩) الحسن وقواده: وأصحابه^(١٠) وذكر ابن جرير^(١١) في تفسيره من حديث أبي بكر الهذلي عن قتادة عن ابن المسيب^(١٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: أخرجوا فصلوا على أخ^(١٣) لكم فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات فقال: هذا النجاشي أصحابه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علق نصراني لم يره قط. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ لَعَلُّهُمْ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ... الآية^(١٤)﴾ والمقصود أن الأقسام الأربعة قد ذكرها الله تعالى في كتابه. وبين أحكامها في الدنيا وأحكامها في الآخرة وقد تبين أن أحد الأقسام من آمن ظاهراً وكفر باطناً وأنهم نوعان: رؤسائهم وساداتهم، وأتباعهم ومقلدوهم، وعلى

- (١) آية (٦٥) سورة آل عمران.
- (٢) آية (١٤٤) سورة البقرة وقد وصلت هذه الآية بالآية السابقة لها حتى أصبحتا وكأنهما آية واحدة وهو خطأ.
- (٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي يكنى أبو عبد الله أحد المكثرين عن النبي ﷺ له ولأبيه صحبه توفي بالمدينة سنة ٧٨ هـ وعمره ٩٤ سنة. انظر الإصابة ج ٢ ص ٤٤.
- (٤) مضت ترجمته.
- (٥) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي خادم الرسول ﷺ وأحد المكثرين من الرواية آخر الصحابة موتاً بالبصرة توفي سنة ٩٣ هـ وعمره ١٠٣ سنة. انظر الإصابة ج ١ ص ١١٢ — ١١٣.
- (٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري مفسر حافظ. ولد سنة ٦١ هـ وتوفي سنة ١١٨ هـ. انظر وفیات الأعيان ج ٤ ص ٨٥ — ٨٦، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٦٩ — ٢٨٣.
- (٧) آية (١٩٩) سورة آل عمران.
- (٨) هو أصحابه بن أبجر النجاشي ملك الحبشة أسلم على عهد الرسول ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردةً للمسلمين نافعاً وقصة إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه مشهورة توفي في رجب سنة ٩ هـ وقيل قبل الفتح، انظر الإصابة ج ١ ص ١٧٧، ١٧٨.
- (٩) وفي الأصل (رواه) وهو خطأ.
- (١٠) انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٣٢.
- (١١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣١٠ هـ. انظر الأعلام ج ٦ ص ٦٩.
- (١٢) هو سعيد بن المسيب المخزومي القرشي أبو محمد سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ولد سنة ١٣ هـ وتوفي سنة ٩٤ هـ انظر الأعلام ج ٣ ص ١٠٢.
- (١٣) وفي (مع — و) (أخيكيم) والصواب ما هو مثبت إذ هو المطابق لما في الطبري.
- (١٤) آية (١٩٩) سورة آل عمران، وانظر تفسير الطبري ج ٧ ص ٤٩٦ — ٤٩٧.

هذا فأصحاب المثل الأول الناري شر من أصحاب المثل الثاني المائي كما يدل السياق عليه، وقد يقال — وهو أولى — إن المثليين لسائر النوع. وأنهم قد جمعوا بين مقتضى^(١) المثل الأول من الإنكار بعد الإقرار. والحصول في الظلمات بعد النور، وبين مقتضى المثل الثاني من ضعف البصيرة في القرآن وسد الآذان عند سماعه والإعراض عنه، فإن المناققين فيهم هذا وهذا، وقد يكون الغالب على^(٢) فريق منهم المثل الأول، وعلى فريق «منهم»^(٣) المثل الثاني.

فصل: «في بيان الحكم التي اشتمل عليها المثالان المتقدمان»^(٤)

وقد إشتمل هذان المثالان على حكم عظيمة:

منها: أن المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره لا من قبل نفسه فإذا ذهبت تلك النار بقي في ظلمة وهكذا المنافق لما أقر بلسانه من غير إعتقاد ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه من النور كالمستعار.

ومنها: أن ضياء النار يحتاج في دوامه إلى مادة تحمله وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان فكذلك نور الإيمان يحتاج إلى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم بها^(٥) ويدوم بدوامها فإذا انقطعت^(٦) مادة الإيمان طفيء كما تطفأ^(٧) النار بفرار مادتها.

ومنها: أن الظلمة نوعان: ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور، وظلمة حادثة بعد النور وهي أشد الظلمتين وأشقهما على من كانت حظه، وظلمة^(٨) المنافق ظلمة^(٩) بعد إضاءة فمثلت حاله بحال المستوقد للنار الذي حصل في الظلمة بعد الضوء، وأما الكافر فهو في الظلمات لم^(١٠) يخرج منها قط.

(١) مقتضى ساقط من (و).

(٢) وفي جـ (في فريق) وما هو مثبت أولى كما يتضح من سياق الكلام.

(٣) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٤) العنوان مقتبس من فهرس (مع).

(٥) وفي الأصل (به) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ ولأن مرجع الضمير مؤنث

(٦) وفي (مع) (ذهبت) وفي (و) (انقضت) وما هو مثبت أولى لأن مادة الإيمان هي العمل الصالح، والعمل إذا ترك

يقال لصاحبه إنقطع عنه.

(٧) وفي (جـ) (كما يطفى) وهو خطأ لأن الفاعل مؤنث وهو النار.

(٨) وفي (جـ — و — مع) (فظلمه) ولعل ما هو مثبت هو الأولى كما في الأصل وكما يتضح من سياق الكلام.

(٩) (ظلمه) ساقطه من (و).

(١٠) كذا في جميع النسخ ما عدا الأصل فإنها (لا) وما هو مثبت أولى لأنها تفيد نفي الظلمة في السابق وهو المراد هنا.

ومنها: أن في هذا المثل^(١) إيذاناً وتنبيهاً على حالهم في الآخرة وأنهم يعطون نوراً ظاهراً كما كان نورهم في الدنيا ظاهراً ثم يطفأ ذلك النور أحوج ما يكونون^(٢) إليه إذ لم تكن له مادة باقية تحمله ويقوا على الجسر في الظلمة^(٣) لا يستطيعون العبور فإنه لا يمكن أحداً عبوره إلا بنور ثابت يصحبه حتى يقطع الجسر فإن لم يكن لذلك النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح وإلا ذهب الله تعالى به أحوج ما كان إليه صاحبه، فطابق مثلهم في الدنيا بحالتهم^(٤) التي هم عليها في هذه الدار وبحالهم^(٥) يوم القيامة عندما تُقسم^(٦) الأنوار دون الجسر ويثبت نور المؤمنين ويطفأ نور المنافقين^(٦).

ومن ههنا تعلم^(٧) السر في قوله تعالى: ﴿... ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورِهِمْ ... الآية﴾^(٨) ولم يقل أذهب الله نورهم، فإن أردت زيادة بيان وإيضاح فتأمل مارواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

— وقد سُئل عن الورود — فقال: نجيء نحن يوم القيامة «على^(٩) تل» فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك فيقول^(١٠) من تنتظرون؟ فيقولون ننتظر ربنا فيقول: أنا ربكم، فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك، قال فينطلق بهم ويتبعونه^(١١) ويعطى كل إنسان منهم منافع أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى^(١٢) جسر جهنم كالليب وحسك تأخذ من شاء^(١٣) الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجوا المؤمنون^(١٤)

- (١) وفي (ج) (المثال) وما هو مثبت أظهر.
- (٢) وفي (و) (ما يكون) وهو خطأ، للدلالة ما قبله.
- (٣) وفي (ج — و — مع) (ويقوا في الظلمة على الجسر).
- (٤) وفي جـ (لحالتهم) إن كان مراد المؤلف من كلمه (فطابق) الأمر فالباء أولى، وإن كان مراد المؤلف الخير: فاللام أولى. والله أعلم.
- (٥) وفي (و — مع) (وبحالتهم) وفي (جـ) (ولحالتهم). والكلام فيها كسابقتها.
- (٦) وفي (مع — و) (يقسم) وهو خطأ لأن نائب الفاعل مؤنث وهو (الأنوار) وفي (مع) سقط من قوله (الأنوار دون الجسر... إلى قوله المنافقين).
- (٧) وفي (مع — و) (يُعلم).
- (٨) آية (١٧) سورة البقرة.
- (٩) ساقط من الأصل — جـ.
- (١٠) وفي (جـ) (فيقولون) وهو خطأ لأن القائل مفرد وهو الله.
- (١١) وفي (و — مع) (فيتبعونه) والصواب ما هو مثبت كما في صحيح مسلم.
- (١٢) (الواو) ساقطة من (جـ).
- (١٣) وفي (جـ) (من يشاء الله) والصواب ما هو مثبت كما في صحيح مسلم.
- (١٤) وفي (جـ) (المؤمنين) وهو خطأ لأنه فاعل.

فتنجو^(١) أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء^(٢) وذكر باقي الحديث.

فتأمل قوله: فينطلق ويتبعونه^(٣) ويعطى كل إنسان منهم نوراً المناق والمؤمن، ثم تأمل قوله تعالى: ﴿... ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ... الآية﴾^(٤). وتأمل حالهم إذا أطفئت أنوارهم فبقوا في الظلمة وقد ذهب المؤمنون في نور إيمانهم يتبعون ربهم عز وجل، وتأمل قوله ﷺ في حديث الشفاعة لتتبع^(٥) كل أمة ما كانت تعبد «فيتبع كل»^(٦) مشرك إلهه الذي كان يعبد^(٧). والموحد^(٨) حقيق بأن يتبع الإله الحق الذي كل معبود سواه باطل، وتأمل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٩) وذكر هذه الآية في حديث^(١٠) الشفاعة في هذا الموضع وقوله في الحديث فيكشف^(١١) عن ساقه، وهذه الإضافة تبين^(١٢) المراد بالساق المذكور^(١٣) في الآية، وتأمل ذكر الإنطلاق واتباعه سبحانه، بعد هذا وذلك يفتح لك باباً من أسرار التوحيد وفهم القرآن ومعاملة الله سبحانه وتعالى لأهل توحيده الذين عبدوه وحده ولم يشركوا به، شيئاً هذه المعاملة التي عامل بمقابلها^(١٤) أهل الشرك حيث ذهبت

- (١) وفي جميع النسخ — (فينجو) والأولى ما هو مثبت كما في صحيح مسلم ولأن الفاعل مؤنث.
- (٢) انظر صحيح مسلم كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم ٣١٦، ج ١ ص ١٧٨.
- (٣) وفي (مع) (فيتبعونه) والصواب ما هو مثبت إذ هو المطابق لنص الحديث.
- (٤) آية (١٧) سورة البقرة.
- (٥) وفي (و) (تتبع) وهو خطأ.
- (٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٧) جزء من — الحديث رقم ٢٩٩ كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية ج ١ ص ١٦٣ — ١٦٤، صحيح مسلم (بدون ذكر الآية). وفيه تصرف باللفظ لا يخل بالمعنى.
- (٨) وفي الأصل (المؤمن) ولعل ما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ لأن نقيض المشرك الموحد.
- (٩) آية (٤٢) من سورة القلم وقد إقتصرت — الأصل — ج — على قوله (يوم يكشف عن ساق) وفي (و) (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وأكملتها (مع) لذا أكملتھا.
- (١٠) الرواية التي ذكرت فيها هذه الآية — أخرجها الدارمي في سننه عن أبي هريرة ج ٢ ص ٣٢٦، وأوردها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٥٨٤ وقال: هذا إسناده جيد ورجاله ثقات رجال الصحيح.
- (١١) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: المجلد الثاني ص ١٢٨، ١٢٩.
- (١٢) وفي (و) (فكشف) وهو خطأ.
- (١٣) وفي (مع) (يتبين) وهو تصحيف.
- (١٤) وفي (ج) (بالساق المنكر) وهو خطأ.
- (١٥) وفي (ج — و — مع) (بمقابلتها).

كل أمة مع معبودها فانطلق بها واتبعته إلى النار وانطلق المعبود الحق واتبعه أولياؤه وعابدوه فسبحان الله رب العالمين الذي قرت عيون أهل التوحيد به في الدنيا والآخرة وفارقوا الناس فيه أحوج ما كانوا إليهم.

ومنها: أن المثل الأول متضمن لحصول الظلمة التي هي الضلال^(١) والحيرة التي ضدها الهدى، والمثل الثاني متضمن لحصول الخوف الذي ضده الأمن، فلا هدى ولا أمن: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢) قال ابن عباس وغيره من السلف: مثل هؤلاء في نفاقهم كمثل رجل أوقد ناراً في ليلة مظلمة في مفاضة فاستدفاً^(٣) ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما^(٤) هو كذلك إذ طفئت ناره بقي في ظلمة خائفاً متحيراً كذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان آمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم، فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف^(٥). قال مجاهد^(٦): (إضاءة^(٧) النار لهم إقبالهم إلى المسلمين^(٨) والهدى، وذهاب نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلالة)^(٩) وقد فسرت تلك الإضاءة وذهاب النور بأنها في الدنيا وفسرت بالبرزخ وفسرت بيوم القيامة والصواب أن ذلك شأنهم في الدور الثلاثة فإنهم لما كانوا كذلك في الدنيا جوزوا في البرزخ وفي القيامة بمثل حالهم ﴿جَزَاءً وَفَاةً﴾^(١٠) ﴿...وَمَارَبُكَ يَطْلُمُ لِلْعَيْدِ﴾^(١١) فإن المعاد يعود على العبد فيه ما كان حاصلاً له في الدنيا ولهذا يُسمى يوم الجزاء: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١٢) ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ... الآية﴾^(١٣).

- (١) وفي الأصل (الظلال) — بالطاء وهو خطأ.
- (٢) آية (٨٢) سورة الأنعام وفي جميع النسخ (والذين آمنوا...) وهو خطأ.
- (٣) كذا في (الأصل — ج) — وفي (مع) فاستضاء ولعله هو الأولى ليناسب المقام وفي (و) (فاستورى) ولعلها محرفة عن (فاستدفاً ورأى).
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٨٠ — ٨١، تفسير الطبري ج ١ ص ١٤٢.
- (٥) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس ولد سنة ٢١ هـ وتوفي سنة ١٠٤ هـ انظر الأعلام ج ٥ ص ٢٧٨.
- (٦) وفي تفسير ابن جرير (أما إضاءة النار لهم).
- (٧) وفي تفسير ابن جرير (المؤمنين).
- (٨) انظر تفسير ابن جرير الطبري ج ١ ص ٣٢٣.
- (٩) آية (٢٦) سورة النبأ.
- (١٠) آية (٤٦) سورة فصلت.
- (١١) آية (٧٢) سورة الإسراء وفي جميع النسخ (فمن كان...) بالفاء وهو خطأ.
- (١٢) آية (٧٦) سورة مريم وفي (و — مع) بعض النسخ وصلت هذه الآية بالآية السابقة لها وجعلتا وكأنهما من سورة واحدة. وهو خطأ.

ومن كان مستوحشاً مع الله بمعصيته إياه في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد أعظم وأشد ومن قرت عينه به في «هذه الحياة»^(١) الدنيا قرت عينه به يوم القيامة^(٢) وعند الموت ويوم البعث فيموت العبد على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعود عليه عمله بعينه فينعم^(٣) به ظاهراً وباطناً. أو يعذب به ظاهراً وباطناً فيعود عليه حكم العمل الصالح باطناً^(٤) فيورثه من الفرح والسرور واللذة والبهجة «وقرة العين»^(٥) والنعيم وقوة القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واعتباطه ما هو من أفضل النعيم وأجله وأطيبه وألذّه وهل النعيم إلا طيب النفس وفرح^(٦) القلب وسروره وانشراحه واستبشاره، هذا وينشأ له من أعماله ما تشتهيه نفسه وتلذّه^(٧) عينه من سائر المشتبهات التي تشتهيها الأنفس وتلذّها الأعين ويكون تنوع تلك المشتبهات^(٨) وكمالها وبلوغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته فيه وإخلاصه وبلوغه مرتبة الإحسان فيه وبحسب تنوعه فمن تنوعت أعماله المرضية لله^(٩) المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الأقسام التي يتلذذ^(١٠) بها في تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثر أعماله هنا وكان مزيده من^(١١) تنوعها والإبتهاج بها والإلتذاذ بنبيلها^(١٢) هناك على حسب مزيده من الأعمال وتنوعه فيها في هذه الدار وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الأعمال المحبوبة له والمسخوطة أثراً وجزاء ولذة وألماً يخصه لا يشبهه^(١٣) أثر^(١٤) الآخر وجزاءه ولهذا تنوعت لذات أهل الجنة وآلام أهل النار وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم وأخذ منها بنصيب كللذة من أنمي^(١٥) سهمه ونصيبه في نوع واحد منها ولا ألم من ضرب في كل

(١) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٢) (الواو) ساقطة من الأصل — ج.

(٣) وفي (و) (فنعيم) وهو تصحيف.

(٤) من قوله (أو يعذب به... إلى قوله: العمل الصالح باطناً) ساقط من (و — مع).

(٥) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٦) وفي (ج) (وفرحة القلب).

(٧) وفي (مع) (وتلذذ) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ لأن الفاعل مؤنث.

(٨) وفي الأصل — ج — (المنشآت) وهو خطأ.

(٩) (لله) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي الأصل (يلتزم) وهو خطأ، وفي (ج — و) (يلتذذ) ولعل ما هو مثبت أولى كما في (مع). لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

(١١) (من) ساقطة من (مع — و).

(١٢) (بنيلها) ساقطة من (و — مع).

(١٣) وفي (ج — مع — و) (لا يشبه).

(١٤) وفي (و) (الأثر) ولعله سهو من الناسخ.

(١٥) وفي الأصل (ج) (أنهى) ولعله تصحيف.

مسخوط لله بنصيب وعقوبته^(١) كآلم من ضرب بسهم واحد في مساخته.

وقد أشار النبي ﷺ إلى أن كمال ما يُستمتع به من الطيبات في الآخرة بحسب كمال ما^(٢) قابله من الأعمال في الدنيا (... فرأى قنوا من حشف^(٣) معلقا في المسجد للصدقة فقال: إن صاحب هذا يأكل الحشف يوم القيامة)^(٤) فأخبر أن جزاءه يكون من جنس عمله فيجزى على تلك الصدقة بحشف من جنسها.

وهذا الباب يفتح لك أبواباً عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس في أحواله وما يجري فيه من الأمور المتنوعة^(٥) فمنها: خفة حمل العبد على ظهره وثقله إذا قام من قبره فإنه بحسب خفة وزره وثقله، إن خف خف وإن ثقل ثقل.

ومنها: إستغلاله بظل العرش أو ضحاؤه للحر^(٦) والشمس إن كان له من الأعمال الصالحة والخالصة والإيمان ما^(٧) يظله في هذه^(٨) الدار من حر الشرك والمعاصي والظلم إستظل هناك في ظل أعماله تحت عرش الرحمن. وإن كان ضاحيا هنا للمناهي^(٩) والمخالفات والبدع والفجور ضحى هناك للحر^(١٠) الشديد.

ومنها: طول وقوفه في الموقف ومثقتة عليه^(١١) وتهوينه «عليه»^(١٢) إن طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله وتحمل لأجله المشاق في مرضاته وطاعته خف عليه «الوقوف في ذلك اليوم

(١) وفي (و) (وعقوبة) ولعل ما هو مثبت أولى لأنها أوضح في المعنى.

(٢) (ما) ساقطة من (و).

(٣) وفي الأصل (خشن) وهو تصحيف.

(٤) الذي يبدو أن أول الحديث كان مثبتاً وإنما سقط سهواً أننا النسخ وإليك الحديث بتمامه في النسائي عن عوف بن مالك قال: خرج رسول الله ﷺ ويده عصا وقد علق رجل قنواً من حشف فجعل يطعن في ذلك القنو، فقال: لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة. انظر النسائي كتاب الزكاة باب ولا تيممو الخبيث منه تنفقون رقم ٤٣ ج ٥ ص ٣٣.

(٥) (المتنوعة) ساقط من (مع).

(٦) وفي الأصل (الحر) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام.

(٧) وفي — (و — مع) (مما) وما هو مثبت أولى لأن الكلام يستقيم بدون (من).

(٨) وفي الأصل (في زهرة) والتصحيح من (ج — و — مع).

(٩) وفي (و — مع) (للمعاصي).

(١٠) وفي الأصل — (للحشر) والتصحيح من (ج — و — مع).

(١١) (عليه) ساقطة من (و).

(١٢) ما بين قوسين زيادة من (مع — و).

وسهل عليه وإن أثر الراحة»^(١) هنا والدعة والبطالة والنعمة طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشقته عليه.

وقد أشار تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا. فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيَاتًا أَوْ كُفُورًا * وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا * إِنَّكَ هَتُولَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا قَلِيلًا﴾^(٢) فمن سبح الله ليلاً طويلاً لم يكن ذلك اليوم ثقیلاً عليه بل كان أخف شيء عليه.

ومنها: أن ثقل ميزانه هناك بحسب تحمله ثقل الحق^(٣) في هذه الدار لا^(٤) بحسب مجرد كثرة الأعمال وإنما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذله إذا سُئِلَ وأخذه إذا بُدِلَ كما قال الصديق في وصيته لعمر: (واعلم أن الله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل، واعلم أنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم)^(٥) الحق وثقل ذلك عليهم (في دار الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقیلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه (يوم القيامة)^(٦) باتباعهم الباطل في دار الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا باطل أن يكون خفيفاً...)^(٧).

ومنها: أن ورود الناس الحوض وشربهم منه يوم العطش الأكبر بحسب ورودهم سنة رسول الله ﷺ وشربهم منها فمن وردها في هذه الدار وشرب منها وتضلع^(٨) ورد هناك حوضه وشرب منه وتضلع^(٨) فله ﷺ حوضان عظيمان حوض في الدنيا وهو سنته وما جاء به، وحوض في الآخرة، فالشاربون من هذا الحوض في الدنيا هم الشاربون من حوضه يوم القيامة فشارب ومحروم ومستقل ومستكثر والذين يذودهم هو والملائكة عن حوضه يوم القيامة هم الذين كانوا يذودون أنفسهم وأتباعهم عن سنته ويؤثرون عليها غيرها فمن ظمأ من سنته في هذه الدنيا ولم

(١) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(٢) من آية (٢٣) إلى آية (٢٧) سورة الإنسان.

(٣) كذا في الأصل وفي (مع) (بحسب تحمل ثقل عمل الحق).

وفي (ج) (بحسب تحمله الحق).

وفي (و) (بحسب تحمل ثقل الحق).

ولعل ما هو مثبت أظهر لأنها أو في و أوضح في تأدية المعنى المراد هنا.

(٤) لا ساقطة من (و).

(٥) وفي (ج — و) (إلا باتباعهم الحق) بزيادة (إلا) ولعلها من النسخ لأن الكلام مستقيم بدونها.

(٦) ساقط من جميع النسخ وموجود في الكامل لابن الاثير.

(٧) جزء من وصية أبي بكر لعمر عند استخلافه. انظر الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ١٧٩.

(٨) في الأصل (وتظلم) بالطاء وهو خطأ.

يكن له منها شرب فهو في الآخرة أشد ظمأً وأحر كبدأً وإن الرجل ليلقى الرجل فيقول يا فلان أشربت فيقول نعم والله فيقول لكنني والله ما شربت، واعطشاه.

فرد أيها الظمآن والورد ممكن فإن لم ترد فاعلم بأنك هالك وإن لم يكن رضوان^(١) يسقيك شربه سيسقيها إذ أنت ظمأً ان مالك^(٢) وإن لم ترد في هذه الدار حوضه ستصرف عنه يوم يلقاك آنك

ومنها: قسمه الأنوار في الظلمة دون الجسر، فإن العبد يعطى من النور هناك بحسب قوة نور إيمانه وبقينه وإخلاصه ومتابعته للرسول في دار الدنيا فمنهم: من يكون نوره كالشمس ودون ذلك كالقمر ودونه كأشد كوكب في السماء إضاءةً.

ومنهم: من يكون نوره كالسراج في قوته وضعفه وما بين ذلك.

ومنهم: من يعطى نور على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى بحسب ما كان معه من نور الإيمان في دار الدنيا فهو هذا النور بعينه أبرزه الله لعبده في الآخرة ظاهراً يُرى عياناً بالأبصار^(٣) ولا يستضيء به غيره ولا يمشي أحد إلا في نور نفسه إن كان «له»^(٤) نور مشى في نوره وإن لم يكن «له»^(٤) نور أصلاً لم ينفعه نور غيره!

ولما كان المنافق في الدنيا قد حصل له نور ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الإيمان أُعطي في الآخرة نوراً ظاهراً لا مادة له ثم يطفئ^(٥) عنه أحوج ما كان إليه.

ومنها: أن مشيهم على الصراط في السرعة والبطء^(٦) بحسب «سرعة»^(٧) سيرهم وبطئه على صراط الله المستقيم في الدنيا فأسرعهم سيراً هنا أسرعهم هناك وأبطأهم هنا أبطأهم هناك.

وأشدهم ثباتاً على الصراط المستقيم «هنا»^(٨) أثبتهم هناك، ومن خطفته^(٩) كلاليب الشهوات والشبهات والبدع المضلة هنا خطفته الكلاليب التي كأنها شوك السعدان هناك ويكون

(١) رضوان: رئيس خزنة الجنة.

(٢) مالك: رئيس خزنة النار.

(٣) من قوله (في دار الدنيا وحق الميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً.... إلى هنا) ساقطة من (مع - و).

(٤) (له) ساقطة من الأصل.

(٥) وفي الأصل (طفئ) والتصحيح من (ج - و - مع).

(٦) وفي الأصل - ج - (والبطو) وهو خطأ.

(٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٨) (هنا) ساقطة من الأصل.

(٩) وفي الأصل (حفظته) وهو خطأ بين

تأثير الكلايب فيه هناك على حسب^(١) تأثير كلايب^(٢) الشهوات «والشبهات»^(٣) والبدع فيه ها هنا فناج مسلم ومخدوش مسلم ومخزول أي مقطع بالكلايب مكرّس في النار كما أثرت^(٤) فيهم تلك الكلايب في الدنيا ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾^(٥) ﴿وَمَارُبُّكَ يُظْلَمُ لِلْعَبِيدِ﴾^(٦).

والمقصود أن الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثليين^(٧) المائي والناري في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة النور لما تضمن المثلان من الحياة والإضاءة فالمؤمن حي القلب مستنير والكافر والمنافق ميت القلب مظلمه قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ... الآية﴾^(٨) وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ... الآية﴾^(٩) فجعل من إهتدى بهداه واستنار بنوره بصير حياً في ظل^(١٠) يقيه من حر الشبهات والضلال^(١١) والبدع والشرك مستنيراً بنوره، والآخر أعمى ميتاً في حر الكفر والشرك والضلال منغمساً في الظلمات وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ... الآية﴾^(١٢)، وقد اختلف^(١٣) في مفسر الضمير من قوله تعالى: ﴿... وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا...﴾^(١٤) فقيل: هو الإيمان «لكونه أقرب المذكورين. وقيل: هو الكتاب»^(١٥) فإنه النور الذي هدى به عباده. قال شيخنا^(١٦) والصواب أنه عائد على الروح المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا مَا

- (١) وقوله (تأثير الكلايب فيه هناك على حسب) ساقط من (مع).
- (٢) وفي (و) ساقط قوله (... فيه هناك على حسب) تأثير كلايب (...).
- (٣) ما بين قوسين غير موجود في الأصل.
- (٤) وفي (مع) (أثر) وهو خطأ لأن الفاعل مؤث.
- (٥) آية (٢٦) سورة النبأ.
- (٦) آية (٤٦) سورة فصلت.
- (٧) وفي الأصل (المسلمين) وهو خطأ لدلالة الكلام بعده.
- (٨) آية (١٢٢) سورة الأنعام.
- (٩) من آية (١٩) إلى (٢٢) سورة فاطر.
- (١٠) وفي (ج) (طر) وهو سهو.
- (١١) وفي (ج) (الظلال) بالطاء وهو خطأ.
- (١٢) آية (٥٢) سورة الشورى.
- (١٣) وفي (مع) (اختلفوا) وما هو مثبت أولى لأن المختلفين لم يسبق لهم ذكر.
- (١٤) آية (٥٢) سورة الشورى.
- (١٥) ما بين قوسين ساقط من الأصل. ومثبت في بقية النسخ ولذا اثبت.
- (١٦) وهو (ابن تيمية).

كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلِكْتُبُ وَلَا أَلَايْمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْتُهُ نُورًا آيَةً... ﴿١﴾ أي جعلنا ذلك الروح نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا) ^(٢) ^(٣) فسمى وحيه روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح التي هي الحياة في الحقيقة ومن عدمها فهو ميت لا حي والحياة الأبدية السرمدية في دار النعيم هي ثمرة حياة القلب بهذا الروح الذي أوحى ^(٤) إلى رسوله ﷺ فمن لم يحيا به في الدنيا فهو ممن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا وأعظم الناس حياة في الدور الثلاث، دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الجزاء، أعظمهم نصيباً من هذه ^(٥) الحياة بهذا الروح.

وسماه روحاً في غير موضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) ^(٦) وقال تعالى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ^(٧) أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ^(٨).

وسماه نوراً لما يحصل به من إستنارة القلوب وإضاءتها وكمال الروح بهاتين الصفتين: بالحياة والنور. ولا سبيل إليهما إلا على أيدي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وإلهتداء بما بُعثوا به وتلقي العلم النافع والعمل الصالح من مشكاتهم وإلا فالروح ميتة مظلمة، فإن ^(٩) كان العبد مشاراً إليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام والبحوث ^(١٠) فإن الحياة والإستنارة بالروح الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله ﷺ وجعله نوراً يهدي به من يشاء من عبادته وراء ذلك كله فليس العلم كثرة ^(١١) النقل والبحث والكلام ولكن نور يميز به صحيح الأقوال من سقيمها وحقها من باطلها وما هو من مشكاة النبوة مما هو من آراء الرجال ويميز النقد الذي عليه سكة المدينة ^(١٢) النبوية الذي لا يقبل الله عز وجل ثمناً لجنته سواه من النقد الذي عليه «سكة» ^(١٣) جنكيز

- (١) آية (٥٢) سورة الشورى.
- (٢) ما بين قوسين ساقط من (مع — و).
- (٣) التفسير القيم لابن القيم ص ٤٣٤.
- ولم يقل: قال شيخنا. وانظر الفتاوى ج ١٧ ص ٥٢٨ ج ١٩ ص ٩٤.
- (٤) وفي (و) ساقط قوله (أوحى)، وفي جـ (أوحاه) وهو أوضح.
- (٥) (هذه) ساقط من (جـ — و — مع).
- (٦) آية (١٥) سورة غافر.
- (٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل — و.
- (٨) آية (٢) سورة النحل.
- (٩) وفي — جـ — و — (وإن كان) ولعل ما هو مثبت أظهر كما في الأصل — مع.
- (١٠) كذا في (الأصل، جـ، و) وفي (مع) (والكلام في البحوث) وما هو مثبت أظهر.
- (١١) وفي (جـ) (بكثرة) وهو أوضح.
- (١٢) وفي (و) (سكة أهل المدينة النبوية) وهو أظهر.
- (١٣) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

خان^(١) ونوبة من الفلاسفة، والجهمية، والمعتزلة. وكل من اتخذ لنفسه سكة وضرباً ونقداً يروجه بين العالم فهذه الأثمان كلها زبوف لا يقبل الله^(٢) سبحانه وتعالى في ثمن جنته شيئاً منها بل ترد على عاملها أحوج ما يكون إليها وتكون^(٣) من الأعمال التي قدم الله تعالى عليها^(٤) فجعلها هباءً منثوراً^(٥) ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٦) وهذا حال أرباب الأعمال التي كانت لغير الله عز وجل أو على^(٧) غير سنة رسول الله ﷺ وحال أرباب العلوم والأنظار التي لم يتلقوها عن مشكاة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة أذهان الرجال وكناسة أفكارهم فأتبعوا^(٨) قواهم وأفكارهم وأذهانهم في تقرير آراء الرجال أو الانتصار لهم، وفهم مآقوله وبثه في المجالس والمحاضر، وأعرضوا عما جاء به الرسول ﷺ صفحاً، ومن به رمق منهم يعيره أدني التفات طلباً للفضيلة.

وأما تجريد إتياعه وتحكيمه^(٩) واستفراغ^(١٠) قوى النفس في طلبه وفهمه وعرض آراء الرجال عليه «ورد ما يخالفه»^(١١) منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت إلى شيء من آرائهم وأقوالهم^(١٢) إلا إذا أشرقت عليها شمس الوحي وشهد لها بالصحة فهذا أمر لا تكاد^(١٣) ترى أحداً منهم يحدث به نفسه فضلاً عن أن يكون أخيته ومطلوبه وهذا الذي لا ينبغي سواه فوارحمتا لعبد شقي في طلب العلم واستفراغ فيه قواه واستنفذ^(١٤) فيه أوقاته وآثره على ما الناس فيه، والطريق بينه وبين رسول الله ﷺ مسدود، وقلبه عن المرسل سبحانه وتعالى وتوحيده والإنابة إليه والتوكل عليه والتنعيم بحبه

- (١) ترجمة: هو ملك من ملوك التتار حارب المسلمين وأفسد في بلاد الإسلام وكانت بداية حروبه للمسلمين سنة ٦١٦هـ. انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٨٢.
- (٢) (الله سبحانه وتعالى) ساقط من — ج —.
- (٣) وفي (ج) (ويكون) وهو خطأ لأن اسمها مؤنث.
- (٤) وفي (ج) (إليها) وهو الأولى لأن الآية تقول ﴿وقدمنا إلى ما عملوا... الآية﴾.
- (٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ آية ٢٣ الفرقان.
- (٦) آية ١٠٣، ١٠٤ سورة الكهف.
- (٧) (على) ساقطة من (ج).
- (٨) وفي الأصل (فاتبعوا) والتصحيح من (مع — و — ج) وكما يدل عليه الكلام اللاحق لها.
- (٩) في الأصل (وتحليجه) وهو خطأ.
- (١٠) كذا في (الأصل — ج)، وفي (مع — و) (وتفريع) وما هو مثبت أظهر لأن فيه بذل جهد أكثر.
- (١١) وفي (ج) (ما خالفه).
- (١٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (١٣) وفي الأصل (لا يكاد قوى) وفي (و) (لا يكاد ترى) ولعله سهو من الناسخ لعدم إستقامة الكلام به.
- (١٤) وفي (و — مع) (واستعد)، وفي (ج) — (واستنفذ) وهو تصحيف.

والسرور بقربه مطرود ومصدود، «و»^(١) قد طاف عمره كله على أبواب المذاهب فلم يفز إلا بأخس المطالب «سبحان»^(٢) الله إن هي والله إلا فتنة أعمت القلوب عن مواقع رشدتها، وحيرت العقول عن طرق قصدتها، تربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير فظنت^(٣) خفافيش الأبصار أنها الغاية التي تسابق إليها المتسابقون والنهاية التي تنافس فيها المتنافسون وهيئات أين الظلام من الضياء وأين الثرى من كواكب^(٤) الجوزاء وأين الحرور من الظلال وأين طريقة أصحاب اليمين من طريقة أهل^(٥) الشمال، وأين القول الذي لم تضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل المعصوم، وأين العلم الذي سنده محمد بن عبد الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه وتعالى إلى^(٦) «الخوض»^(٧) الخرص الذي سنده شيوخ (أهل)^(٨) الضلال من الجهمية والمعتزلة وفلاسفة المشائين^(٩) بل أين الآراء التي أعلى درجاتها أن تكون عند الضرورة سائغة الإتيان إلى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم إليها في موارد النزاع، وأين الآراء التي نهى قائلها عن تقليده فيها وحذر^(١٠) إلى^(١١) النصوص التي فرض على كل عبد أن يهتدي بها ويتبصر.

وأين الأقوال والآراء التي إذا مات أنصارها والقائمون بها فهي من جملة الأموات إلى النصوص التي لا تزول إلا إذا زالت الأرض والسموات. لقد استبان والله الصبح لمن له عينان ناظرتان وتبين الرشد من الغي لمن له أذنان واعيتان لكن عصفت على القلوب أهوية البدع والشبهات والآراء المختلفة فأطفأت مصابيحها وتحكمت فيها أيدي الشهوات فأغلقت أبواب رشدتها وأضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها

(١) (الواو) زيادة من (مع).

(٢) ما بين قوسين زيادة من — (ج و — مع).

(٣) وفي الأصل (وظنت) والتصحيح من (مع — و ج).

(٤) وفي (ج) (الكواكب) وهو خطأ لأنه مضاف.

(٥) كذا في (الأصل — ج) وفي: (و — مع) (أصحاب) وهو أولى إذ هو إسمهم في كتاب الله.

(٦) كذا في (الأصل — ج) وفي — (و — مع) (من) وهو الأظهر.

(٧) زيادة من (مع — و).

(٨) زيادة من (ج).

(٩) فلاسفة المشائين: المشاعون هم تلاميذ أرسطو سموا كذلك لأن الأستاذ كان يعلم وهو يمشي في اللوقيون.

والمشائية: هي مذهب أرسطو الفلسفي بالطبيعة والإنسان وبالله وكل من يذهل هذا المذهب يسمى مشائي.

انظر المعجم الفلسفي ص ١٨٤.

(١٠) وفي — (و — مع) (وحض) وهو خطأ لدلالة قوله قبلها (.. نهى قائلها).

(١١) وفي — (و — مع) (على) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام بها.

وتقليدها لآراء الرجال فلم تجد حقائق القرآن والسنة فيها منفذاً^(١) وتمكنت فيها أسقام^(٢) الجهل والتخيل^(٣) فلم ينتفع^(٤) معها بصالح الغذاء واعجباً جعلت^(٥) غذاءها من هذه الآراء التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولم تقبل الإغذاء بكلام الله تعالى ونص نبيه المرفوع واعجباً لها^(٦) كيف إهتدت في ظلم الآراء إلى التمييز بين الخطأ فيها^(٧) والصواب وعجزت عن الإهتمام بمطالع الأنوار ومشارقتها من السنة والكتاب فأقرت بالعجز عن تلقي الهدى والعلم من مشكاة السنة والقرآن ثم تلقته من رأي فلان ورأي فلان. فسبحان^(٨) الله ماذا حُرم المعرضون عن نصوص الوحي واقتباس الهدى من مشكاتها من الكنوز والذخائر وماذا فاتهم من حياة القلوب واستنارة البصائر قنعوا بأقوال إستنبطتها^(٩) معاول الآراء «فكراً»^(١٠) وتقطعوا أمرهم بينهم لأجلها زيراً وأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً فاتخذوا لأجل ذلك القرآن مهجوراً، درست معالم القرآن في قلوبهم فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعبرونها ووقعت أعلامه بين أيديهم فليسوا يرفعونها وأفلت كواكبه من آفاقهم^(١١) فليسوا يبصرونها وكسفت شمسها عند إجتماع ظلم آرائهم وعقدها فليسوا يشبثونها^(١٢) خلعوا^(١٣) نصوص الوحي عن سلطان الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين وشنوا عليها غارات التحريف^(١٤) بالتأويلات الباطلات^(١٥) فلا يزال^(١٦) يخرج عليها من جيوشهم المخدولة كمين بعد كمين، نزلت عليهم نزول الضيف على أقوام

- (١) وفي (مع) (منقذاً) وهو تصحيف.
- (٢) وفي (ج) (أقسام) وهو خطأ بين.
- (٣) وفي (و - مع) (والتخيل) وهو أظهر.
- (٤) وفي (مع) (فلم تنتفع) وهو أظهر.
- (٥) في الأصل (عجلت) وهو خطأ.
- (٦) (لها) ساقط من (و - مع).
- (٧) وفي (ج) (منها) وما هو مثبت أولى.
- (٨) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ (سبحان الله).
- (٩) وفي (و - مع) (استنبطوها بمعاول الآراء) وهذا هو الأولى لأنه لا يسند الإستنباط إلى المعاول إلا على سبيل المجاز.
- (١٠) (فكراً) زيادة من (ج - و - مع).
- (١١) في الأصل (آفاتهم) وهو خطأ لدلالة قوله (وأفلت كواكبه).
- (١٢) وفي الأصل (يبينونها) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ.
- (١٣) كذا في (ج - و - مع). وفي الأصل (جعلوا) وهو خطأ لدلالة قوله (عن سلطان).
- (١٤) وفي (و) (التخويف) وهو خطأ لدلالة ما بعدها.
- (١٥) - كذا في «الأصل - ج» وفي (و - مع) (الباطلة).
- (١٦) - وفي (ج) (فلا تزال) والأولى ما هو مثبت لدلالة الكلام بعدها.

لثام فعاملوها^(١) بغير ما يليق بها من الإجلال والإكرام وتلقوها من بعيد ولكن بالدفع في صدورهما والأعجاز وقالوا^(٢) مالك عندنا من عبور وإن كان لابد فعلى سبيل المجاز أنزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الأزمان له السكة والخطبة وماله حكم نافذ ولا سلطان، حرموا والله الوصول بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع الأصول «و»^(٣) تمسكوا بأعجاز لا صدور لها فخانتهم أحرص ما كانوا عليها وتقطعت بهم أسبابها^(٤) أحوج ما كانوا إليها حتى إذا بُعِثَ ما في القبور وحصل ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حَصَلُوهُ وانكشفت^(٥) لهم حقيقة ما اعتقدوه وقدموا على ما قدموه ﴿... وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(٦) وسقط في أيديهم عند «الحصاد لما عاينوا غلة ما بذروه فيأشدة الحسرة عندما يعاين»^(٧) المبطل سعيه وكده هباءً منثوراً، ويعظم المصيبة عندما تتبين^(٨) بوارق آماله وآمانيه نُحْلِباً^(٩) غروراً.

فما ظن من إنطوت سريره على البدعة والهوى والتعصب للآراء بربه^(١٠) سبحانه وتعالى ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١١)، وما عذر من نبذ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراء ظهره في يوم لا ينفع «فيه»^(١٢) الظالمين المعاذر أفيظن^(١٣) المعرض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن ينجو غداً بآراء^(١٤) الرجال «أو»^(١٥) يتخلص من مطالبة الله تعالى له بكثرة البحوث والجدال، أو ضروب

- (١) وفي جـ (فقابلوها) ولعله أولى مما هو مثبت لدلالة قوله (... نزلت عليهم نزول الضيف.
- (٢) وفي (مع) (وقال) وهو خطأ.
- (٣) — زيادة من (مع).
- (٤) — كذا في (الأصل — جـ) وفي (مع — و) (أسبابهم) ولعله أظهر لأن السبب يضاف إلى صاحبه والله أعلم.
- (٥) وفي (جـ) (وانكشفت).
- (٦) آية (٤٧) الزمر.
- (٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٨) — وفي (و — مع) (تبين) ولعلها مصحفة عن تتبين، وفي (جـ) (يتبين) وما هو مثبت أولى كما في الأصل لأن الفاعل مؤنث.
- (٩) وفي (جـ) (وغروراً) ولعل (الواو) زيادة من الناسخ.
- (١٠) وفي الأصل (برأيه) وهو سهو.
- (١١) آية (٩) الطارق.
- (١٢) ما بين قوسين زيادة من (و — مع).
- (١٣) وفي (جـ) (فيظن) من دون ألف قبلها وهو خطأ.
- (١٤) وفي الأصل (فزارا) وهو خطأ لدلالة ما قبلها وبعدها.
- (١٥) — (أو) زيادة من (و — جـ).

الأقيسة وتنوع الأشكال أو بالشطحات^(١) والإشارات^(٢) وأنواع الخيال هيهات والله لقد ظن أكذب الظن ومنته^(٣) نفسه أبين المحال وإنما ضمنت النجاة لمن حَكَمَ هدى الله تعالى على غيره وتزود التقوى وأتم^(٤) بالدليل وسلك الصراط المستقيم واستمسك من التوحيد واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم^(٥).

فصل: في التوحيدين اللذين عليهما مدار كتاب الله تعالى^(٦)

وملاك النجاة والسعادة^(٧) والفوز بتحقيق التوحيدين اللذين عليهما مدار كتب^(٨) الله تعالى وتحققها بعث الله سبحانه وتعالى رسوله^(٩) ﷺ وإليهما رغب^(١٠) الرسل صلوات الله وسلامه عليهم «كلهم»^(١١) من أولهم إلى آخرهم.

أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص.

والتوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له وتجريد محبته والإخلاص^(١٢) له وخوفه ورجاءه والتوكل عليه والرضى به رباً وإلهاً وولياً وأن لا يجعل له عدلاً في شيء من الأشياء.

(١) الشطحات: من شطح في السير أو في القول أي تباعد واسترسل، والشطحة مصطلح صوفي. يقال لفلان الصوفي: له أحوال وشطحات.

انظر المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٨٢.

(٢) الإشارات: جمع إشارة: وهي في اللغة: تعيين الشيء باليد ونحوها. وهي من مصطلحات الصوفية: ومعناها عندهم: هي ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة وذلك لدقة ولطافة معناه. أنظر المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٩٨، ألفاظ الصوفية: حسن الشرقاوي ص ٥٣، ٥٤.

(٣) وفي (مع) (والمشارت) وهو خطأ.

(٤) وفي (مع) (ومنى نفسه).

(٥) وفي (ج) (وأيتم) وهو تصحيف.

(٦) هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ ٢٥٦ البقرة.

(٧) العنوان مقتبس من فهرس (مع).

(٨) وفي (و — مع) (وملاك السعادة والنجاة).

(٩) كذا في (الأصل — ج — و — وفي (مع) (كتاب الله تعالى) وهو أظهر لأنه ذكر بعد ذلك رسوله ﷺ.

(١٠) وفي (الأصل — ج — و) (رسله) ولعلها محرفة عن رسوله كما في (مع) لأنه ذكر بعد ذلك دعوة الرسل إليهما.

(١١) وفي (ج — و — مع) (دعت) وهو أولى — لأن التوحيد من أول الواجبات والترغيب غالباً يكون للنوافل.

(١٢) زيادة من (ج).

(١٣) وفي (ج) (والخلاص) وهو خطأ.

وقد جمع سبحانه وتعالى هذين النوعين من التوحيد في سورتي الإخلاص وهما: سورة قل يا أيها الكافرون المتضمنة للتوحيد العملي الإرادي، وسورة قل هو الله أحد المتضمنة للتوحيد الخبري العلمي^(١).

فسورة قل هو الله أحد فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه عنه من النقائص والأمثال، وسورة قل يا أيها الكافرون فيها إيجاب عبادته وحده (لا شريك^(٢)) له) والتبري من عبادة كل ما سواه ولا يتم أحد التوحيدين إلا بالآخر ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر والوتر^(٣) اللتين^(٤) هما فاتحة العمل وخاتمة ليكون مبدأ النهار توحيداً وخاتمة توحيداً.

فالتوحيد العلمي الخبري له ضدان التعطيل والتشبيه والتمثيل فمن نفى صفات الرب عز وجل وعطلها كذب تعطيله توحيده، ومن شبهه بخلقه ومثله بهم كذب تشبيهه وتمثيله توحيده. والتوحيد الإرادي العملي له ضدان: الإعراض عن محبته والإنابة إليه والتوكل عليه أو^(٥) الإشراك به في ذلك واتخاذ أولياء وشفعاء من دونه^(٦).

وقد جمع سبحانه وتعالى بين التوحيدين في غير موضع من القرآن فمنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٧) ومنها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِنْسَانَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالتَّهَارُ مُبْصَرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتُمُوهُ لَأَشْكُرْكُمْ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنْ تَوَفَّكُونَ * كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَحْمَدُونَ * اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

(١) كذا في الأصل — ج —، وفي (و — مع) (للتوحيد العلمي الخبري) ولعله أظهر، لدلالة قوله قبل ذلك عند بداية الفصل، أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي...).

(٢) مابين قومين زيادة من (و — مع).

(٣) — وفي (و) (في سنة الفجر والمغرب والوتر) ولعل قوله (والمغرب) زيادة من الناسخ لدلالة قوله (اللتين هما فاتحة العمل...).

(٤) وفي (ج) (اللذين) ولعل ما هو مثبت أظهر لأن الموصوف مؤنث.

(٥) وفي (و — مع) (والإشراك به) والأظهر ما هو مثبت كما يتضح من الكلام السابق له.

(٦) وفي (مع) (واتخاذ أوليائه شفعاء من دونه) وما هو مثبت أولى. لأنها لم تحصر الشركاء في فئة بعينها بل أطلقت وهو ظاهر مراد المؤلف والله أعلم.

(٧) آية (٢١، ٢٢) سورة البقرة.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

ومنها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ * ذَلِكَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾﴾.

الرد على الملاحدة والمعطلة (٣): —

وتأمل ما في هذه الآيات من الرد على طوائف المعطلين والمشركين فقوله: ﴿... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ (٤) في سِتَّةِ أَيَّامٍ. (٥) يتضمن إبطال قول الملاحدة القائلين بعدم العالم وأنه لم يزل وأن الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيتته ومن أثبت منهم وجود الرب جعله لازماً لذاته أولاً (٦) وأبداً غير مخلوق كما هو قول ابن سينا (٧) والنصير (٨) الطوسي وأتباعهما من الملاحدة الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل عليهم الصلاة والسلام والكتب وشهدت به العقول والفطر.

وقوله تعالى: ﴿... ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ...﴾ (٩) يتضمن إبطال قول المعطلة (١٠) والجهمية الذين يقولون ليس على العرش سوى العدم وأن الله ليس مستوياً على عرشه، ولا ترفع إليه الأيدي، ولا يصعد إليه الكلم الطيب، ولا رفع المسيح عليه الصلاة والسلام إليه، ولا عرج برسوله محمد ﷺ «إليه» (١١)، ولا تعرج الملائكة والروح إليه، ولا ينزل من عنده جبريل عليه الصلاة والسلام ولا غيره، ولا ينزل هو كل ليلة إلى السماء (١٢) الدنيا، ولا يخافه (١٣) عباده من الملائكة

(١) من آية ٦١ إلى آية ٦٥ سورة غافر. (٢) من آية ٤ إلى آية ٦ سورة السجدة.

(٣) من وضعنا. (٤) ما بين قوسين ساقط من الأصل (ج) وهو خطأ.

(٥) آية (٤) سورة السجدة.

(٦) كذا في الأصل ولعلها مصحفة عن أزلا كما في باقي النسخ.

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري فيلسوف طبيب شاعر ولد بخرميش من قرى بخارى في صفر سنة ٣٧٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٨ هـ بهمدان. انظر معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٠.

(٨) هو: محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي الشيعي نزيل أصفهان مفسر. كان حياً سنة ١٠٦٧ هـ. انظر معجم المؤلفين ج ٩ ص ٣١٥.

(٩) آية (٤) سورة السجدة.

(١٠) الواو ساقطة من (ج).

(١١) زيادة من (ج) (و).

(١٢) وفي «الأصل — ج» (إلى سماء الدنيا) ولعله سهو من الناسخ.

(١٣) وفي (ج) (ولا تخافه).

وغيرهم^(١) من فوقهم ولا يراه المؤمنون في الدار الآخرة عياناً بأبصارهم من فوقهم، ولا تجوز الإشارة إليه بالأصابع إلى فوق كما أشار إليه النبي ﷺ في أعظم مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكبها إلى الناس ويقول^(٢): اللهم أشهد^(٣).
إثبات استواء الله على عرشه بالكتاب^(٤) :

قال شيخ الإسلام^(٥): «وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ وعامة^(٦) كلام الصحابة والتابعين وكلام سائر^(٧) الأئمة مملوء بما هو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وأنه فوق العرش فوق السموات مستوي على عرشه^(٨). مثل قوله تعالى: ﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلُّ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ الآية^(٩) وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ...﴾ الآية^(١٠) وقوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ...﴾ الآية^(١١) وقوله تعالى: ﴿...ذِي الْمَعَارِجِ. تَنْزِيلُ الْمَلَكِ سَكَّةً وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾ الآية^(١٢) وقوله تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأُمُورَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْزِجُ إِلَيْهِ...﴾ الآية^(١٣) وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ...﴾ الآية^(١٤) وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَآفِيَ الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ الآية^(١٥) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية^(١٦) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ ذَكَرْتُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١٧) فذكر التوحيد في هذه الآية. وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ

(١) (وغيرهم) ساقط من (مع). (٢) وفي (ج) (فيقول) وما هو مثبت أولى كما في بقية النسخ.

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الحج ج ٢ ص ٢١٦.

(٤) من وضعنا. (٥) وهو ابن تيمية وقد مضت ترجمته.

(٦) (وعامة) ساقط من (مع - و).

(٧) وفي (ج) (وسائر كلام الأئمة) وما هو مثبت أولى إذ هو المطابق لما في الفتاوى.

(٨) انظر الفتاوى ج ٥ ص ١٢ - ١٣. (٩) آية (١٠) سورة فاطر.

(١٠) آية (٥٥) سورة آل عمران. (١١) آية (١٥٨) سورة النساء.

(١٢) آية (٣، ٤) سورة المعارج.

(١٣) آية (٥) سورة السجدة.

(١٤) آية (٥٠) سورة النحل.

(١٥) آية (٢٩) سورة البقرة.

(١٦) آية (٥٤) سورة الأعراف. وفي (و) ذكر بعدها آية (٥٥) من نفس السورة.

(١٧) آية (٣) سورة يونس.

الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾^(١) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَشَهِدَ بِهِ خَبِيرًا ﴿٢﴾.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٣) فذكر عموم علمه^(٤) وعموم قدرته وعموم إحاطته وعموم رؤيته.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا آمَنَ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ آمَنَ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿...تَنْزِيلٌ مِّنْ حُكْمِ حَمِيدٍ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أُنْثَىٰ لِي صَرِيحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا... الْآيَةُ﴾^(٨).

قال أبو الحسن^(٩) الأشعري: وقد احتج بهذه الآية^(١٠) على الجهمية فكذب^(١١) فرعون موسى عليه السلام في قوله: إن الله «فوق»^(١٢) السموات^(١٣) وسيأتي إن شاء الله تعالى حكاية كلامه بحروفه.

- (١) آية (٤ - ٥) سورة طه.
- (٢) آية (٥٨ - ٥٩) سورة الفرقان.
- (٣) آية (٤) سورة الحديد.
- (٤) وفي (ج) (عمله) وهو سهو.
- (٥) آية (١٦ - ١٧) سورة الملك.
- (٦) آية (٤٢) سورة فصلت.
- (٧) آية (٢) سورة الجاثية.
- (٨) آية (٣٦، ٣٧) سورة غافر.
- (٩) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق. أبو الحسن من نسل أبي موسى الأشعري مؤسس مذهب الأشاعرة ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ وتلقى مذهب المعتزلة ثم رجع عنه وجاهر بخلافه، توفي في بغداد سنة ٣٢٤هـ. انظر الأعلام ج ٤ ص ٢٦٣.
- (١٠) (الآية) ساقط من (مع).
- (١١) وفي الأصل - ج - مع - (فأكذب) والأولى ما هو مثبت كما في - (و) وكتاب الإبانة.
- (١٢) كذا في (ج - و - مع) وفي الأصل (نور) وهو خطأ لدلالة الكلام قبلها.
- (١٣) انظر الإبانة ص ١٠٦.

إثبات استواء الله على عرشه (بالسنة)^(١)

وأما الأحاديث فمنها قصة المعراج وهي^(٢) متواترة وتجاوز النبي ﷺ «السّموات»^(٣) سماء سماء حتى إنتهى إلى ربه تعالى فقربه وأدناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة فلم يزل يتردد^(٤) بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى ينزل من عند ربه إلى عند موسى فيسأله كم فرض عليه^(٥) فيخبره فيقول إرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فيصعد إلى ربه «فيسأله التخفيف»^{(٦) (٧)}.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق كتب في كتابه^(٨) فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي. وفي لفظ آخر: كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع^(٩) عنده إن رحمتي تغلب غضبي، وفي لفظ: وضع عنده على العرش وفي لفظ: فهو مكتوب «عنده»^(١٠) فوق العرش. وهذه الألفاظ كلها صحاح^(١١) في صحيح البخاري^(١٢) ومسلم^(١٣)، و«في صحيح مسلم»^(١٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو

(١) من وضعنا. (٢) وفي (ج) (فهو) وما هو مثبت أولى — لأن الفاء تفيد السببية ولا مكان لها هنا.

(٣) (السّموات) ساقط من (الأصل). (٤) (يتردد) ساقط من (و — مع).

(٥) كذا في (الأصل — و). وفي (ج — مع) (عليك) ولعل ما هو مثبت أظهر لأن المؤلف يحكي قصة المعراج بالمعنى وليس باللفظ. والله أعلم.

(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٧) انظر صحيح مسلم ج ١ كتاب الإيمان باب ٧٤ حديث ٢٥٩ ص ١٤٦.

(٨) وفي (مع) (في كتاب) والصواب ما هو مثبت إذ هو المطابق لما في البخاري ومسلم.

(٩) (موضوع) ساقط من (ج).

(١٠) (عنده) ساقط من (الأصل — ج).

(١١) (صحاح) غير موجوده في (و — مع — ج).

(١٢) (البخاري) ساقط من (مع) (و). وفي (ج) ساقط (مسلم).

(١٣) انظر صحيح البخاري كتاب بدأ الخلق باب ماجاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...الآيَةَ﴾ ج ٤ ص ١٧٢، وكتاب التوحيد باب ماجاء في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ج ٨ ص ١٧١، وباب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ج ٨ ص ١٧٥، وباب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ ج ٨ ص ١٨٧، وباب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ ج ٨ ص ٢١٦، وصحيح مسلم برقم ٢٧٥١ في التوبة باب في سعة رحمه الله. وانظر جامع الأصول ج ٤ ص ٥١٨، ٥١٩.

(١٤) غير موجود في الأصل وفي (و — مع) (وفي صحيح البخاري) والصواب ما هو مثبت كما في — (ج) لأنه

بمراجعة صحيح البخاري لم أجد الحديث وارد فيه. والله أعلم.

كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه^(١).

وذكر البخاري في كتاب التوحيد في صحيحه حديث أنس رضي الله عنه حديث الإسراء وقال فيه: ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى^(٢) كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم^(٣) وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال^(٤) يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال: عهد إليّ خمسين صلاة «كل يوم وليلة»^(٥) قال إن أمتك لا تستطيع «ذلك»^(٦) فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي ﷺ إلى جبرائيل كأنه يستشير في ذلك فأشار إليه جبرائيل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يارب خفف عنا^(٧) وذكر الحديث.

وفي الصحيحين عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم — وهو أعلم بهم^(٨) — فيقول كيف تركتم عبادي: فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون^(٩). ولما حكم سعد^(١٠) بن معاذ رضي الله عنه في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتقسّم^(١١) أموالهم قال له النبي ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة^(١٢) وفي لفظ من فوق سبع سموات^(١٣) وأصل القصة في

- (١) أنظر صحيح مسلم ج ١ كتاب الإيمان باب ٧٩ حديث ٢٩٣ ص ١٦٢.
- (٢) وفي (مع) (فكان) وما هو مثبت هو الصواب إذ هو المطابق لما في صحيح البخاري.
- (٣) (على أمتك كل يوم وليلة) ساقط من (و — مع).
- (٤) وفي (مع) (وقال) وما هو مثبت هو الصواب إذ هو المطابق لما في صحيح البخاري.
- (٥) ما بني قوسين ساقط من الأصل.
- (٦) ساقط من (الأصل — ج).
- (٧) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ج ٨ ص ٢٠٣، ٢٠٥.
- (٨) (بهم) ساقطة من (مع).
- (٩) أنظر البخاري ج ٨ كتاب التوحيد باب قوله تعالى ﴿تُعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ص ١٧٧. ومسلم ج ١ كتاب المساجد حديث ٢١٠ ص ٤٣٩.
- (١٠) ترجمة: هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، شهد بدرًا باتفاق وروى بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرًا حتى حكم في بني قريظة، وأجيب دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات سنة ٥هـ. أنظر الإصابة ج ٢ ص ٣٧ — ٣٨.
- (١١) وفي (ج — و — مع) (وتغنم) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل وكما في السيرة النبوية.
- (١٢) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٥٩.
- (١٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٠، والذهبي في العلو وقال هذا حديث صحيح. مختصر العلو للذهبي ص ٨٧.

الصحيحين^(١) وهذا السياق لمحمد بن^(٢) إسحق في المغازي.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي بذهبية في أديم مقروض لم تحصل^(٣) من ترابها. قال: فقسّمها بين أربعة — بين عيينة^(٤) بن بدر. والأقرع^(٥) بن حابس وزيد^(٦) الخير «والرابع: إما علقمة^(٧) بن علاثة، وإما^(٨) عامر^(٩) بن الطفيل»^(١٠)، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال^(١١)، فبلغ ذلك^(١٢) النبي ﷺ فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً^(١٣)»^(١٤)

وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: لطمت جارية لي فأخبرت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي^(١٥) قلت يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال بلى. اثنتي بها

(١) انظر البخاري كتاب الجهاد باب ١٦٨ ج ٤ ص ٢٨، وكتاب المغازي باب ٣٠ ج ٥ ص ٤٩، وانظر مسلم كتاب الجهاد ج ٣ باب ٢٢ ص ١٣٨٨.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبلي بالولاء المدني من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة له السيرة النبوية هذبها ابن هشام توفي في بغداد سنة ١٥١هـ. أنظر الأعلام ج ٦ ص ٢٨.

(٣) — وفي الأصل (لم تخلص) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخة وكما في صحيح مسلم.

(٤) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري له صحبه وكان من المؤلفة قلوبهم أسلم قبل الفتح. قيل قتله عمر على الرده وقيل أنه بادر إلى الإسلام فعاش إلى خلافة عثمان.

أنظر الأصابة ج ٧ ص ١٩٥ — ١٩٧.

(٥) هو الأقرع بن حابس بن عقّال التميمي من المؤلفة قلوبهم شهد فتح مكة وقتل باليرموك. وقيل أصيب بالجوزان هو والجيش زمن عثمان أنظر الأصابة ج ١ ص ٩١ — ٩٢.

(٦) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي وفد على الرسول ﷺ سنة ٩هـ وسماه الرسول زيد الخير مات منصرفه من عند الرسول ﷺ وقيل مات في خلافة عمر. أنظر الأصابة ج ٤ ص ٦٨ — ٦٩.

(٧) هو علقمة بن علاثة العامري صحب النبي ﷺ وولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات. أنظر الأصابة ج ٧ ص ٤٩ — ٥٢.

(٨) هو عامر بن الطفيل العامري من بني عامر بن صعصعة ولد في نجد سنة ٧٠ قبل الهجرة ووفد على الرسول ﷺ بعد فتح مكة فدعاه إلى الإسلام فلم يستجب فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه. أنظر الأعلام ج ٣ ص ٢٥٢.

(٩) والصواب أنه علقمة بن علاثة لأن عامر بن الطفيل توفي قبل ذلك بسنين أنظر: حاشية مسلم — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص ٧٤٢.

(١٠) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(١١) (قال) ساقط من جميع النسخ.

(١٢) (ذلك) ساقط من مع.

(١٣) كذا في صحيح مسلم، وفي جميع النسخ (مساءً وصباحاً ولعلها رواية أخرى).

(١٤) انظر صحيح البخاري ج ٨ كتاب التوحيد باب ٢٣ ص ١٧٨ ومسلم ج ٢ ص ٧٤٢.

(١٥) كذا في صحيح مسلم. وفي (و) (حتى قلت). وفي الأصل — ج — (فقلت) ولعلها روايات أخرى أو سهو من النساخ.

قال فبحثت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين الله؟ قالت في السماء قال فمن أنا؟ قالت أنت رسول الله، قال «أعتقها»^(١) فإنها مؤمنة^(٢).

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب^(٣) رضي الله عنها تفخر^(٤) على أزواج النبي ﷺ وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات^(٥)

(وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس، وجاع العيال، ونُهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسقى الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك! أتدري ما تقول؟» وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن عرشه على سمواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة عليه «وإنه ليئط به أطيظ الرجل بالراكب»^(٦)^(٧) وفي سنن أبي داود أيضاً ومسنند الإمام أحمد من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم^(٨) رسول الله ﷺ فمرت بهم^(٩) سحابة فنظر إليها فقال^(١٠): «ما تسمون هذه؟» قالوا السحاب قال: «والمزن» قالوا والمزن قال: «والعنان» قالوا والعنان قال: «هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا لا

(١) (أعتقها) ساقط من الأصل — ج.

(٢) انظر صحيح مسلم ج ١ ص ٣٨٢، كتاب المساجد باب ٧.

(٣) هي زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين تزوجها الرسول ﷺ سنة ٣هـ. وكانت قبل ذلك عند مولاه زيد بن حارثة وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمه وبأن الله زوجها له توفيت سنة ٢٠هـ وعمرها ٥٠ سنة. انظر الأصابة ج ١٢ ص ٢٧٥ — ٢٧٨.

(٤) كذا في صحيح البخاري — ونسخه (و). وفي بقية النسخ (تفتخر) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من النسخ.

(٥) انظر صحيح البخاري ج ٨ كتاب التوحيد باب ٢٢ ص ١٧٦.

(٦) انظر سنن أبي داود ج ٢ كتاب السنة باب ١٨ ص ٥٨٣، وقد كان في المخطوطة بعض الأخطاء صححتها من سنن أبي داود.

وقد أورده الدرامي في رده على الجهمية.

وقال الألباني إسناده ضعيف لأن في سنده إسحاق وهو مدلس، وقد نفعه، ولا يصح في أطيظ العرش حديث.

انظر الرد على الجهمية للدرامي ص ٢٤ (المتن والحاشية).

(٧) ما بين قوسين ويبدأ من قوله (وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم.. إلى قوله.. أطيظ الرجل بالراكب) مكانه بياض في الأصل.

(٨) (وفيهم) بزيادة الواو والأولى ما هو مثبت كما في سنن أبي داود.

(٩) (بهم) ساقطه من جميع النسخ وموجوده في سنن أبي داود.

(١٠) (وفي (و — مع) (وقال) وما هو مثبت أولى كما في سنن أبي داود.

ندري قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدة أو^(١) إثنان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك «حتى عد سبع سموات» ثم فوق — السابعة^(٢) بحر بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على^(٣) ظهورهم العرش (بين)^(٤) أسفله وأعلاه مثل^(٥) ما بين سماء إلى سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك^(٦) زاد أحمد: وليس يخفى عليه من أعمال^(٧) بني آدم شيء^(٨).

وفي سنن أبي داود^(٩) أيضاً عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(١٠): من إشتكى منكم شيئاً^(١١) أو إشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس إسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض^(١٢) وأغفر لنا حونا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على «هذا»^(١٣) الوجع، فيبرأ^(١٤)، وفي مسند الإمام

- (١) وفي (ج) (وإما إثنان) والصحيح ما هو مثبت كما في سنن أبي داود.
- (٢) وفي الأصل وبقية النسخ (ثم فوق السماء السابعة) بزيادة (السماء) ولعلها نقلت من رواية أخرى.
- (٣) وفي (و — مع) (وفوق) مكان (ثم على) والأولى ما هو مثبت كما في سنن أبي داود.
- (٤) — (بين) ساقط من الأصل وبقية النسخ. وموجود في سنن أبي داود.
- (٥) (مثل) ساقط من (ج).
- (٦) أنظر سنن أبي داود ج ٢ باب في الجهمية ١٨ ص ٥٨٢.
- ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٠٧، وهو حديث ضعيف. أنظر: الضعفاء للعقيلي ج ٢ ص ٢٨٤، وشرح المسند للشيخ أحمد شاكر ج ٣ ص ٢٠٢، والعرش لابن أبي شيبة ص ٥٥ (المتن والحاشية).
- (٧) (أعمال) ساقط من (ج).
- (٨) انظر مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٠٦ وهو ضعيف جداً. انظر العرش لأبن أبي شيبة ص ٥٥ — ٥٦، (المتن والحاشية).
- (٩) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر الأزدي السجستاني — أبو داود — إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة في طلب العلم — كانت ولادة سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ له مؤلفات منها: السنن في الحديث جمع فيه ٤٨٠٠، وله المراسيل — في الحديث، وكتاب الزهد. والبعث. وتسمية الأخوة (رساله).
- انظر تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٥، تذكرة الحفاظ ج ٢ ١٥٢، الأعلام ج ٣ ص ١٢٢.
- (١٠) — (يقول) ساقطه من (ج).
- (١١) (شيئاً) — ساقطه من (مع).
- (١٢) وفي (الأصل — ج — و) (...) جعل رحمتك في الأرض أنت رب الطيبين اغفر لنا حونا وخطايانا وانزل رحمة... فعله سهو من الناسخ.
- (١٣) (هذا) — ساقط من الأصل.
- (١٤) رواه أبو داود برقم ٣٨٩٢ — في الطب — باب كيف الرقي — وسنده ضعيف. فيه زيادة بن محمد الأنصاري

أحمد^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية فقال يا رسول الله إن علي رقية مؤمنة فقال لها رسول الله ﷺ أين الله؟ فأشارت بإصبعها السبابة إلى السماء فقال لها من أنا؟ فأشارت بإصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال أعتقها^(٢)، وفي جامع الترمذي^(٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن لإرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. قال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٤)، وفيه^(٥) أيضاً عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: يا حصين^(٦) كم تعبد اليوم إلهاً؟ قال: أُنبي سبعة^(٧) ستة في الأرض وواحد في السماء قال: فأيهم^(٨) تُعبد لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء قال: يا حصين أما أنك لو أسلمت علمتك^(٩) كلمتين تنفعانك^(١٠) قال فلما أسلم حصين جاء فقال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال: قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي^(١١) وفي صحيح مسلم^(١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه^(١٣) فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها^(١٤) وروى الشافعي^(١٥) في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتى جبريل وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي

— قال فيه البخاري والنسائي وابن حبان: زيادة: منكر الحديث — انظر التهذيب ج ٣ ص ٣٩٢، الميزان ج ٢ ص ٩٨. بذل المجهود شرح سنن أبي داود ج ١٦ ص ٢٢١.

- (١) سبق ترجمته.
- (٢) رواه الإمام أحمد: المسند ج ٢ ص ٢٩١، وأبو داود ح ٣٢٨٤. وابن خزيمة في التوحيد ص ٨١ — ٨٢.
- (٣) تأتي ترجمته قريباً إن شاء الله.
- (٤) رواه الترمذي برقم ١٩٢٤ في البر والصلة، باب ماجاء في رحمة المسلمين.
- (٥) وفيه: أي في جامع الترمذي كما في — ج — و — مع.
- (٦) كذا في جامع الترمذي. وفي الأصل — ج — (... لأبي حصين). وفي (مع — و) (قال رسول الله ﷺ) (يا حصين).
- (٧) (سبعة) ساقطه من (و).
- (٨) وفي الأصل (فأيهما) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.
- (٩) وفي (مع — و). (لعلمتك) بزيادة اللام وهو خطأ.
- (١٠) وفي (مع — ج — و) (ينفعانك) ولعله تصحيف.
- (١١) رواه الترمذي برقم ٣٤٨٣ في الدعوات باب رقم ٧٠ وقال فيه: هذا حديث غريب.
- (١٢) سبقت ترجمته.
- (١٣) وفي (ج — و) — (فراشها) وهو خطأ.
- (١٤) أخرجه البخاري ج ٩ ص ٢٥٨ ومسلم برقم ١٤٣٦ في النكاح باب تحريم إمتناعها من فراش زوجها.
- (١٥) تأتي ترجمته قريباً إن شاء الله.

عليه السلام: ما هذه (يا جبريل) (١): قال: هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها (٢) تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا إستجيب له وهي عندنا يوم المزيدي، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل وما يوم المزيدي؟ قال إن ربك إتخذ في الجنة وادياً أفيح فيه كذب (من) (٣) مسك فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى ماشاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكذب فيقول الله عز وجل أنا ربكم وقد صدقتكم وعدي فاستلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيدي، فهم (٤) يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي إستوى فيه ربك سبحانه وتعالى على العرش، وفيه خلق آدم (٥)، وفيه تقوم الساعة (٦) ولهذا الحديث عدة طرق جمعها أبو بكر (٧) بن أبي داود في جزء، وفي سنن ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا (٨) أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾» (٩) قال فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم (١٠)، وفي الصحيحين من حديث أبي صالح عن أبي

(١) زيادة من (مع — ج) وهي غير موجودة في مسند الشافعي فلعلها من الناسخ.

(٢) «فيها» ساقطة من (و — مع).

(٣) (من) غير موجودة في مسند الشافعي فلعلها من الناسخ.

(٤) وفي (ج) (وهم) وهو تحريف.

(٥) (وفيه خلق آدم) ساقط من (مع).

(٦) انظر المسند للشافعي ج ١ ص ١٢٦، ورواه الأجرى في الشريعة ص ٢٦٥ والهيتمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٤٢١، مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال ابن عساكر: إن لهذا الحديث عن أنس عدة طرق في جميعها مقال. المسند للشافعي: ج ١ ص ١٢٧ (الحاشية).

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن أبي داود المولود سنة ٢٣٠هـ، والمتوفي سنة ٣١٦هـ لم أقف له على كتاب في أحاديث يوم المزيدي وإنما وقفت على جزء لابن عساكر سماه (القول في جملة الأسانيد الواردة في حديث يوم المزيدي) بين فيه وجوه الوهي فيها.

انظر تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٦٤، ومسند الشافعي ج ١ ص ١٢٧ (الحاشية) فلعل ابن القيم قد أثبت ابن عساكر ثم حصل التحريف من الناسخ والله أعلم.

(٨) وفي (مع — و) (بينما). وما هو مثبت أولى كما في الأصل — ج — وسنن ابن ماجه.

(٩) آية (٥٨) سورة يس.

(١٠) رواه ابن ماجه ج ١ المقدمة باب ما أنكرت الجهميه حديث ١٨٤، وقال الألباني: ضعيف — انظر شرح الطحاوية تحقيق الألباني ص ٣١٦ ومختصر العلو للذهبي تحقيق الألباني ص ٢١٩.

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوة حتى تكون مثل الجبل»^(١). وفي صحيح ابن حبان^(٢) عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء)^(٣)، وروى ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن زهرة بن معبد عن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من توضع فأحسن وضوءه ثم رفع نظره إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له «وأشهد»^(٤) أن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب^(٥) الجنة يدخل من أيها شاء»^(٦) وفي حديث الشفاعة الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فأدخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه^(٧) وذكر الحديث، وفي بعض ألفاظ البخاري في صحيحه، فاستأذن^(٨) على ربي في داره فيؤذن لي عليه^(٩)، قال عبدالحق^(١٠) في الجمع بين الصحيحين هكذا قال في

(١) رواه البخاري كتاب التوحيد باب (٢٣) ج ٨ ص ١٧٨ ومسلم كتاب الزكاة ، ويلفظ لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب... الحديث أنظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ٧ ص ٩٩.

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٦

(٣) أنظر صحيح ابن حبان ج ٢ ص ١٦٨، رواه أبو داود برقم ١٤٨٨، كتاب الصلاة باب الدعاء، والترمذي برقم ٣٥٥١ — في كتاب الدعوات باب رقم ٨ وحسنه، وابن ماجه في الدعاء باب رفع اليدين في الدعاء برقم ٣٨٦٥، وقال الألباني: حديث صحيح أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٧، تحقيق الألباني وانظر جامع الأصول ج ٤ ص ١٥٢ — ١٥٣.

(٤) ساقطه من الأصل — و —.

(٥) كذا في الأصل وجميع النسخ ورواية الترمذي وفي رواية مسلم وأبي داود: أبواب الجنة الثمانية وفي رواية النسائي: ثمانية أبواب من الجنة. انظر جامع الأصول ج ٩ ص ٣٧٢، ٣٧٣.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب ما يقول الرجل إذا توضع إلا أنه قال: أبواب الجنة الثمانية. أنظر بذل المجهود في حل أبي داود ج ٢ ص ٥٥ — ٦٠، ورواه مسلم والترمذي والنسائي إلا أنهم لم يقولوا ثم رفع نظره إلى السماء.

أنظر جامع الأصول ج ٩ ص ٣٧٢ — ٣٧٤.

(٧) أخرجه ابن قدامة في إثبات العلو ص ١٣، والدرامي في رده على المريسي ص ١٤ والذهبي في العلو ص ٨٧، وقال: «فيه زائده بن أبي الرقاد ضعيف».

(٨) وفي الأصل (فاستأذنت) وهو خطأ.

(٩) انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٣ — ١٨٤.

(١٠) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي — أبو محمد — المعروف بابن الخراط. من علماء الأندلس كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث. ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٨١ هـ، له مؤلفات منها: المعتل في

داره في المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات الثلاث^(١) التي يسجد فيها ثم يرفع رأسه^(٢)، وروى يحيى بن سعيد الأموي^(٣) في مغازيه من طريق محمد بن إسحق قال: خرج عبد أسود لبعض أهل خيبر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هذا؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الذي في السماء؟ قالوا نعم. قال أنت رسول الله؟ قال نعم.. قال الذي في السماء؟ قال نعم. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة^(٤) فتشهد فقاتل حتى استشهد^(٥) وروى عدي^(٦) بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حَدَّثَ عَنْ ربه عز وجل فقال: «وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي رواه ابن أبي شيبة في كتاب العرش^(٧)، وأبو أحمد العسال في كتاب المعرفة. وصح^(٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد مسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن لله ملائكة سيارة «فضلاً»^(٩) يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فإذا تفرقوا صعدوا إلى ربهم» وأصل الحديث في صحيح مسلم، ولفظه: فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء. فيسألهم الله عز وجل وهو

- = الحديث — والجامع الكبير — أنظر: تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٩٢، الأعلام ج ٣ ص ٢٨١.
- (١) الثلاث ساقط من (مع).
- (٢) لقد راجعت الجمع بين الصحيحين مخطوطاً فلم أقف على ما هو مذكور فيه. وراجعني لصحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٣ — ١٨٤ وجدت أن قوله (في داره) قد تكررت في الشفاعات الثلاث. كما قال عبد الحق.
- (٣) هو يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي (أبو محمد) مؤرخ من آثاره: مصنف في مغازي رسول الله ﷺ.
- ولد سنة ١٠١هـ وتوفي سنة ١٩١هـ. أنظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٤٧ معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٩٩.
- (٤) وفي نسخه الشهادتين.
- (٥) أخرجه ابن هشام في سيرته ج ٣ ص ٣٩٧ — ٣٩٨ وابن قدامة في إثبات العلو ص ٥٠ — ٥١ وابن عبد البر في الإشتيعاب ج ١ ص ٨٧ وابن حجر في الأصابة ج ١ ص ٣٨، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٤ ص ١٩٠ — ١٩١ واسم العبد: أسلم.
- (٦) وفي (ج) (وروى عمرو بن عدي بن عميرة) والصواب ما هو مثبت. أنظر الأصابة ت ٥٤٨٩ وهو عدي بن عميرة الكندي (أبوزراره) له صحبه روي عنه ابنه عدي وقيس بن أبي حازم ورجاء بن حيوة توفي سنة ٤٠هـ أنظر الأصابة ت ٥٤٨٩ والكاشف ٣٨١٨.
- (٧) وإسناده ضعيف. أنظر العرش لابن أبي شيبة ص ٦١ (المتن والحاشية).
- (٨) وفي (مع) (وصح عنه عن أبي هريرة) وهو خطأ.
- (٩) كذا في صحيح مسلم — وفي الأصل — وباقي النسخ (يتبعون) فلعلها رواية أخرى أو تصحيف من النسخ.

أعلم بهم من (أين) ^(١) جئتم؟ الحديث... ^(٢) وذكر الدارقطني ^(٣) في كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه؟ فيكون كذلك إلى مطلع الصبح ويعلو على كرسیه» ^(٤) وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين له فتبخرت فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها» رواه الدارمي ^(٥) عن سهل بن بكار أحد شيوخ البخاري، وله شاهد في صحيح البخاري ^(٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطينا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال ^(٧) إقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها ^(٨) بنو تميم قالوا: قبلنا جئناك لتتفقه في الدين ولنسئلك عن أول هذا الأمر ما كان ^(٩)؟ فقال: كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء يكون» حديث صحيح أصله في صحيح البخاري ^(١٠)، وروى الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٦٨٩ — في الذكر والدعاء باب فضل مجالس الذكر.

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني الشافعي (أبو الحسن) محدث حافظ فقيه مقرر أخباري لغوي — ولد في ذي القعدة سنة ٣٠٦ هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٨٥ هـ له مصنفات منها: السنن والمعرفة بمذاهب الفقهاء. أنظر سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٢٥٩ — ٢٦٢، معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٥٧.

(٤) رواه الدارقطني بروايات مختلفة لم يكن منها رواية عبادة بن الصامت وأقرب الروايات إلى هذه الرواية رواية عن جابر بن عبد الله.

أنظر كتاب النزول للدارقطني ص ٩٧ وقد ورد في البخاري بروايات أخرى أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب (٣٥) وذكر ابن حجر أن هذا الحديث ورد من عدة طرق منها هذه الرواية فقال... (ومن حديث عبادة بن الصامت... وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسیه أنظر فتح الباري ج ١٣ ص ٤٦٤، ٤٦٨.

(٥) رواه عثمان بن سعيد الدارمي، أنظر عقائد السلف رد عثمان بن سعيد على المريسي العنيد ص ٤٠٧.

(٦) أنظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٧٥، وجامع الأصول ج ١٠ ص ٦٢٠.

(٧) (قد) غير موجوده في (مع) وهو الأولى كما في البخاري.

(٨) (فدخل ناس من أهل اليمن فقال) ساقط من (مع).

(٩) وفي (ج) إذ لم تقبلها) بالتاء وهو تصحيف.

(١٠) وفي (مع) (قالوا قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان) ولعله رواية أخرى أو تحريف من النسخ.

(١١) أنظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٧٥ كتاب التوحيد باب ٢٢ ورواه: الدارمي في الرد على الجهميه ص ١٤ والذهبي في العلو ص ٩٨، وقال حديث صحيح. وذكره ابن تيميه في الفتاوى ج ٥ ص ٣١٥.

البخاري عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ (الله) ^(١) من خلقه إستوى على عرشه» ^(٢) وفي قصة وفاة النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: «إذا أنا مت فغسلني» ^(٣) أنت وإبن عباس يصب الماء وجبرائيل ثالثكما وكفني ^(٤) في ثلاثة أثواب (بيض) ^(٥) جدد وضعوني في المسجد فإن أول من يصلي عليّ الرب عز وجل من فوق عرشه» ^(٦) وقد روي في حديث خطبة علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنها قالت يا أبت كأنك إنما ادخرتني لفقر، قريش، فقال والذي بعثني بالحق (نبياً) ^(٧) ما تكلمت بهذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت رضيت بما رضي ^(٨) الله لي ^(٩)، وفي مسند الإمام أحمد ^(١٠) من حديث إبن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً، وفيه: فأتي ربي عز وجل فأجده على كرسيه أو سريره جالساً ^(١١) (...) ^(١٢) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة وللجنة مصرعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال معبد فكأنني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول مسيرة ما بينهما ^(١٣) خمسمائة عام فاستفتح فيؤذن لي فأدخل علي

(١) ساقط من الأصل.

(٢) رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له، وقال الذهبي: رواه ثقات. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٨.

(٣) وفي (مع) (فاغسلني) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) وفي الأصل (ولفني) ولعل الكاف ساقطه أثناء النسخ.

(٥) ساقطه من الأصل — ج — و.

(٦) رواه ابن قدامة في إثبات العلو.

وأخرجه الذهبي عن أبي نعيم، وقال حديث موضوع، وأراه من إفراء عبد المنعم بن إدريس بن سنان، وإنما رويته لهتك حاله أنظر العلو للذهبي ص ٤٣، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٩.

(٧) زيادة من (مع).

(٨) وفي (مع) (رضيت بالله وبما رضي الله لي).

(٩) ذكره الذهبي في العلو، وقال: حديث منكر. ثم قال: ولعل محمد بن كثير إفراء فإنه متهم. أنظر العلو للذهبي

ص ٢٧ — ٢٨.

(١٠) سبقت ترجمته.

(١١) قوله (جالساً) لم أقف عليها في المسند ولا غيره. وقال الألباني (قوله «جالساً» هذه زيادة ليست عند أحمد ولا عند غيره ممن ذكرنا فأطنها مصحفة، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٣، تحقيق الألباني).

(١٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ١ ص ٢٨٢، ٢٩٦ وابن أبي شيبة في كتاب العرش وإسناده ضعيف لضعف أحد رواه وهو علي بن زيد (ابن جدعان) انظر: العرش لابن أبي شيبة ص ٧٢، ٧٣ (المتن والحاشية).

(١٣) وفي (ج) (...) مسيرة ما بينها مسيرة... زيادة (مسيرة) ولعلها من الناسخ لأن الكلام مستقيم بدونها وأيضاً غير موجوده في التتية والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي.

ربي فأجده قاعداً على كرسي العزة فأخر له ساجداً^(١)، رواه خشيش^(٢) بن أصرم النسائي في كتاب السنة له، وذكر عبدالرزاق^(٣) عن معمر عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم يقول من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم؟ من ذا الذي يستغفري فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح إرتفع فجلس على كرسيه، رواه أبو عبد الله^(٤) بن^(٥) منده^(٦)، وروي عن سعيد^(٧) مرسلًا وموصولاً قال الشافعي رحمه الله تعالى مرسل سعيد عندنا حسن^(٨) وعن أنس رضي الله عنه قال:

(١) أخرجه الموطأ عن خشيش بن أصرم النسائي عن أنس. انظر ص ١٠١، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للموطأ.

وذكره الذهبي في كتابه العلو — مع اختلاف يسير في اللفظ... فقال (... وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قوي عن ثابت عن أنس وفيه: فأتى باب الجنة فيفتح لي فأتى ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريه فأخر له ساجداً. وذكر الحديث) العلو للذهبي ص ٨٧، ٨٨.

وقد أخرج البخاري ومسلم وأحمد والدارمي، والطبراني، وابن قدامة نحوه — بطرق والفاظ متقاربة غير أن قوله في هذه الرواية «مسيرة ما بينهما خمسمائة عام» لم يذكرها هؤلاء — وإنما ذكروا: أن ما بين المصرعين اربعون سنة في رواية — وفي رواية: كما بين مكة وبصرى أو كما بين مكة وهجر.

أنظر البخاري ج ٦ ص ٢٦٤ — ٢٦٥، ج ١٣ ص ٣٩٥ — ٣٩٧ ومسلم كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة برقم ١٩١، ١٩٤ ومسنده أحمد ج ١ ص ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٥ — ٢٩٦ ومجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٩٧ وعقائد السلف ص ٣٧١ وإثبات العلو لابن قدامة ص ١٨.

(٢) هو خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي — أبو عاصم — من حفاظ الحديث له كتاب «الإستقامة» في الرد على أهل البدع — توفي بمصر سنة ٢٥٣هـ أنظر تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١١٩، الأعلام ج ٢ ص ٣٠٦.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء — ولد سنة ١٢٦هـ وتوفي سنة ٢١١هـ — له مصنفات منها: الجامع الكبير في الحديث — وكتاب في تفسير القرآن. أنظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠، الأعلام ج ٣ ص ٣٥٣.

(٤) — هو محمد بن إسحاق بن محمد، أبو عبد الله بن منده الأصبهاني من أئمة الحنابلة، قال ابن أبي يعلى: بلغني عنه أنه قال كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ — توفي رحمه الله سنة ٣٩٥هـ له مؤلفات كثيرة منها: الرد على الجهمية. أنظر: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٦٧ شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٣٧، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٣١ — ١٠٣٦.

(٥) وفي (مع — و) (في مسنده) وهو خطأ.

(٦) أنظر الرد على الجهمية لابن منده ص ٨٠.

(٧) هو سعيد بن المسيب، وأنظر: الرد على الجهمية لابن منده ص ٨٠ — ٨١ والحديث ضعيف؛ لأن فيه محفوظ بن أبي توبه. وهو ضعيف جداً حيث ضعفه الإمام أحمد والعقيلي. انظر: لسان الميزان ج ٥ ص ١٩، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٤٤.

(٨) انظر: تهذيب التهذيب ص ٨٥ — ٨٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الخلائق حاسبهم فيميز بين أهل الجنة (وأهل)»^(١) النار وهو في جنته على عرشه قال محمد بن عثمان^(٢) الحافظ هذا حديث صحيح^(٣) وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله ﷺ: «إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين له فتبخر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته...» حديث^(٤) صحيح وروى عبد الله بن بكر السهمي، «حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو^(٥) بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت بنا امرأة من بنات رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم هذه ابنة رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان: ما مثل محمد في بني هاشم إلا كمثل ريحانة في وسط الذبل فسمعت تلك المرأة فأبلغته رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ أحسبه قال مغضباً فصعد على منبره وقال: «ما بال أقوال تبغني عن أقوام إن الله خلق سمواته سبعا^(٦) فاختار العليا فأسكنها وأسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق أراضي سبعا فاختار العليا فأسكنها من شاء^(٧) من خلقه واختار خلقه فاختار بني آدم فاختار العرب ثم إختار^(٨) العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريش، ثم اختار قريش فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني من بني هاشم^(٩) فلم أزل^(١٠) خياراً، من خيار ألا من أحب قريشاً فبحبي أحبهم ومن أبغض قريشاً فببغضي أبغضهم^(١١)».

- (١) زيادة من (مع).
 - (٢) لعله محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العسبي، من عبس غطفان أبو جعفر الكوفي: مؤرخ لرجال الحديث ومن الحفاظ: قال الذهبي له تأليف مفيدة توفي في بغداد سنة ٢٩٧ هـ وله مؤلفات منها تاريخ كبير. انظر تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٢، الأعلام ج ٦ ص ٢٦٠.
 - (٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ فيما تيسر لي البحث فيه وإنما وقفت على رواية عن عبد الله بن أنيس قال فيها: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهما، ثم يجمعكم ثم ينادي بصوت وهو قائم على عرشه... الحديث). أخرج ابن قدامة في إثبات العلو ص ٧٢ — ٧٣ والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج ١٠ ص ٤٧٩. فلعل المراد هنا — هذه الرواية. والله أعلم.
 - (٤) سبق تخريجه ص ١٣٢.
 - (٥) وفي الأصل (عمر دينار) ولعله سهو من الناسخ.
 - (٦) وفي نسخة (سبع سموات).
 - (٧) وفي (مع — و) (فأسكن فيها من خلقه) ولعل هذه رواية أخرى أو تحريف من الناسخ.
 - (٨) قوله (ثم اختار العرب فاختار مضر) ساقط من (مع).
 - (٩) قوله (من بني هاشم) ساقط من (مع — و).
 - (١٠) وفي (مع) (فلم أزل من خيار) بزيادة (من) وهو خطأ.
 - (١١) رواه الحاكم في المستدرک بروايات مختلفة منها هذه الرواية.
- ثم قال: قد صحت الرواية عن عمرو بن دينار فإن كان عن سالم فهو غريب صحيح، وإن كان عن ابن عمر

وروى الإمام أحمد^(١) في مسنده من حديث ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار رضي الله عنه عن أبي (هريرة)^(٢) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك .. حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تعالى^(٣) وإذا كان الرجل السوء قالوا^(٤) أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يُعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان فيقال لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أرجعي ذميمة فإنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر...»^(٥)، وروى الإمام أحمد أيضاً^(٦) في مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا^(٧) إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في^(٨) الأرض فرفع رأسه فقال إستعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل^(٩) كما تسيل القطرة من في السقاء^(١٠) فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج

== فقد سمع عمرو بن دينار من ابن عمر، وضعفه الألباني. أنظر المستدرک للحاكم ج ٤ ص ٧٣، ٨٦، ٨٧، وسلسلة من الأحاديث الضعيفة ص ٣٤٤ — ٣٤٥، ودلائل النبوة ص ٢٥.

- (١) سبقت ترجمته ص ١٨.
- (٢) (بن) ساقطه من الأصل.
- (٣) ساقطه من الأصل.
- (٤) وفي الأصل (فإذا) وهو تصحيف.
- (٥) وفي (مع — ج — و) (قال) هو خطأ.
- (٦) رواه الإمام أحمد، انظر: المسند ج ٢ ص ٣٦٤ — ٣٦٥.
- (٧) (أيضاً) ساقطه من (مع — ج — و).
- (٨) وفي (مع — و) (وانتهينا) وهو تصحيف.
- (٩) (في) ساقطه من (مع).
- (١٠) وفي (مع — و) (فتسيل) وهو تصحيف.
- (١١) وفي الأصل (الوعاء) ولعلها رواية أخرى.

منها كأطيب نفحة مسك وجدت^(١) على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها^(٢) على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها^(٣) في الدنيا حتى ينتهوا إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيشيئه^(٤) من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي^(٥) بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى إكتبوا كتاب عبي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله فيقولان «له»^(٦) وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فآمنت^(٧) به وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبي فافرشوه من^(٨) الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى^(٩) الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويُفَسَّح له في قبره مد بصره، قال ويأتيه رجل حسن الوجه^(١٠) حسن الثياب طيب الريح^(١١) فيقول أبشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يبشر^(١٢) بالخير، فيقول: أنا عمك الصالح فيقول رب أقم الساعة، رب أقم الساعة^(١٣)، حتى أرجع إلى أهلي ومالي..^(١٤) وذكر الحديث وهو صحيح صححه جماعة من الحفاظ.

-
- (١) وجدت) ساقطه من (مع).
 (٢) بها) ساقطه من (مع).
 (٣) بها) ساقطه من (مع).
 (٤) كذا في المسند، و(مع). وفي الأصل — ج — و — (ويشيئه) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من النسخ.
 (٥) وفي (مع) (ينتهدوا) وما هو مثبت أولى كما جاء في الأصل ج — و ومسند الإمام أحمد.
 (٦) ساقطة من الأصل.
 (٧) وفي (مع) (وآمنت) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من النسخ.
 (٨) وفي الأصل (في) وهو تحريف.
 (٩) وفي الأصل (في) وهو خطأ.
 (١٠) وفي (مع — و) (من أحسن الناس وجهاً) ولعلها رواية أخرى.
 (١١) وفي (مع — و) (الرائحة).
 (١٢) وفي (مع — ر) (فوجهك وجه الذي يأتي بالخير) ولعلها رواية أخرى.
 (١٣) (رب أقم الساعة) الثانية. ساقطة من (مع).
 (١٤) رواه أحمد في المسند ج ٤ ص ٢٨٧ — ٢٨٨ وأبو داود في الجنائز باب كيف يجلس عند القبر رقم ٣٢١٢ ورقم ٤٧٥٣ ورقم ٤٧٥٤ في كتاب السنة باب في المسئلة في القبر وعذابه والنسائي ج ٤ ص ٣٨ وهو حديث صحيح. أنظر جامع الأصول ج ١١ ص ١٢٨ (الحاشية).

وقال عثمان^(١) بن سعيد الدارمي الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما أُسْرِيَ بي مررت برائحة طيبة فقلت يا جبرائيل ما هذه الرائحة الطيبة فقال^(٢) هذه رائحة ماشطة إبنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله تعالى فقالت إبنته أبي؟ قالت لا، ولكن ربي وربك أبيك الله: فقالت أخبر ذلك أبي «فقلت نعم»^(٣)، فأخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري؟ قالت ربي وربك الله الذي في السماء فأمر بنقرة^(٤) من نحاس فأحميت ثم دعا بها وولدها فألقاهم^(٥) فيها وساق الحديث بطوله^(٦)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كان ملك الموت يأتي الناس «عياناً»^(٧) فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه فخرج إلى ربه عز وجل فقال: يارب^(٨) بعثني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه. قال^(٩): إرجع إلى عبيد فقل له: فليضع يده على متن ثور فله بكل شعره توارت^(١٠) بيده سنة يعيشها فأتاه^(١١) فبلغه ما أمره به، فقال ما بعد ذلك؟ قال الموت قال: الآن، فشمه شمة قبض فيها روحه ورد الله على ملك الموت بصره) هذا حديث صحيح أصله وشاهده في^(١٢) الصحيحين، وقال^(١٣) أيضاً حدثنا أبو هاشم^(١٤) الرفاعي حدثنا إسحق بن

(١) سبقت ترجمته.

(٢) وفي (مع) (قال).

(٣) ساقطة من الأصل. وفي (مع) — و) (قالت نعم).

(٤) النقرة: قدر يُسخن فيه الماء وغيره.

(٥) وفي (ج — مع — و) (فألقاهما) وهو أولى لأن الملقى في النار مثني.

(٦) رواه الأمام أحمد في مسنده وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند أنظر مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٠٩. وأورده الهيثمي في المجمع ج ١ ص ٦٥، ونسبة لأحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وقال فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه إختلط.

وأورده الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٥، وقال الألباني: رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب كان إختلط، وقد روى عنه حماد في حال الإختلاط. أنظر الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٥ (المتن والحاشية).

(٧) ساقطه من الأصل.

(٨) (يارب) ساقطه من جميع النسخ.

(٩) وفي (مع) — و) (فقال) — ولعلها رواية أخرى أو سهو من الناسخ.

(١٠) وفي الأصل (وارت) وهو خطأ.

(١١) وفي (مع) (فأتى) ولعله سهو من الناسخ.

(١٢) رواه أحمد في المسند ج ٢ ص ٥٣٣، وأنظر صحيح البخاري ج ٢ ص ٩٢، الجنائز ٦٩، ج ٤ ص ١٣٠، الأنبياء ٣١، ومسلم بشرح النووي ج ١٥ ص ١٢٧، ١٢٨.

(١٣) الدارمي عثمان بن سعيد.

(١٤) وفي (مع) (ابن هشام) وهو خطأ.

سليمان حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أُلقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء أحد وأنا في الأرض واحد أعبدك^(١)، وعن ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه يرفعه عجب من ملكين نزلتا يلتصقان عبداً في مصلاه كان يصلي فيه فلم يجداه فعرجا إلى الله فقالا ياربنا عبدك فلان كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته في حبالك فقالا إكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل^(٣) رواه ابن أبي الدنيا^(٤) وله شاهد في البخاري، وفي حديث عبد الله^(٥) بن أنيس الأنصاري الذي رحل^(٦) إليه جابر^(٧) بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة إلى مصر حتى سمعه^(٨) منه، وقال له بلغني أنك تحدث بحديث في القصص عن رسول الله ﷺ لم أشهده وليس أحد أحفظ له منك، فقال: نعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يبعثكم يوم القيامة

(١) أخرجه الدارمي أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٣ — ٢٧٤ وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩، وابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ٩٣، والبخاري في زوائده ج ٣ ص ١٠٣ وفي إسناده أبو هاشم الرفاعي. وضعفه النسائي وأبو حاتم. وقال ابن معين لا بأس به. الكاشف للذهبي ج ٣ ص ٩٦. وأورده الهيثمي في المجمع ج ٨ ص ٢٠١، وعزاه إلى البزار. وقال وفيه عاصم بن عمر بن حفصه وثقة ابن حبان وقال يخطيء ويخالف وضعفه الجمهور.

(٢) وفي (مع — مع) (ابن عباس) وما هو مثبت أولى كما في الأصل، ج، والمطالب العاليه وإتحاف السادة المتقين ومسند الطيالسي.

(٣) رواه ابن حجر عن ابن مسعود مرفوعاً — المطالب العاليه برقم ٥٣١ وأبي داود الطيالسي عن ابن مسعود — مسند الطيالسي برقم ٣٤٨.

والطبراني والبزار أيضاً باختصار مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٤ وأورده الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين ج ٩ ص ١٤١، وصاحب كنز العمال برقم ٦٦٦٥ وله شاهد في مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٤، ١٩٨، ١٥٩، ولم أقف له على شاهد في صحيح البخاري.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ابن أبي الدنيا) — القرشي الأموي مولا هم البغدادي، أبو بكر حافظ للحديث مكث من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي، ثم أدب ابنه، له مصنفات منها الفرج بعد الشدة — ذم الدنيا — ولد سنة ٢٠٨ هـ وتوفي سنة ٢٨١ هـ. أنظر تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٢٤، والأعلام ج ٤ ص ١١٨.

(٥) هو عبد الله بن أنيس — أبو يحيى من بني وبرة، من قضاة — صحابي من أهل المدينة ويقال له: الأنصاري، والجهني، والقضاعي، والسلمي، صلى إلى القبلتين، وشهد العقبة، وقاد بعض السرايا في العصر النبوي، ورحل بعد ذلك إلى مصر، وأفريقيه، وتوفي بالشام سنة ٥٤ هـ.

أنظر الإصابة الترجمة رقم ٤٥٤١، الأعلام ح ٤ ص ٧٣.

(٦) وفي (مع) (الذي رحل إلى جابر) وهو خطأ لأن الراحل هو جابر رضي الله عنه.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) وفي (مع) (سمع).

حفاة عراة غراً بهما ثم يجمعكم^(١) ثم ينادي — وهو قائم على عرشه^(٢) — وذَكَرَ الحديث إحتج به أئمة أهل السنة أحمد بن حنبل وغيره، وروى الحارث^(٣) بن أبي أسامة^(٤) في مسنده من حديث عبادة بن نسي عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله ليكره في السماء أن يخطيء أبو بكر في الأرض^(٥) ولا تعارض بين هذا^(٦) الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الرؤيا: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً^(٧) لوجهين: أحدهما أن الله سبحانه وتعالى يكره تخطئة غيره من آحاد الأمة له^(٨) لا تخطئة الرسول ﷺ له في أمر ما، فإن الحق والصواب مع رسول الله ﷺ قطعاً بخلاف غيره من الأمة فإنه إذا أخطأ الصديق رضي الله عنه لم يتحقق أن الصواب معه بل ما تنازع^(٩) الصديق وغيره في أمر^(١٠) إلا وكان الصواب مع الصديق رضي الله عنه.

الثاني: أن التخطئة هنا نسبة^(١١) إلى الخطأ (العمد)^(١٢) الذي هو الإثم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ

- (١) وفي الأصل — مع — و — (ثم يجمعهم وما هو مثبت أولى لأن الضمير يعود على المخاطب.
- (٢) رواه الطبراني في الأوسط. وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج ١٠ ص ٤٧٩، وابن قدامة في إثبات العلو ص ١٣ — ١٤، وأخرج البخاري وأحمد (بنحوه) إلا أنهما قالاً بالشام وقال الهيثمي: بعد أن أورد هذه الرواية — ورواه الإمام أحمد ورجاله وثقوا.
- أنظر: الأدب المفرد ج ٩٧٠ والمسنند ج ٦ ص ٩٠ والفتح الرباني ج ٢٤ ص ١٥٠ ومجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٤٥، ٣٤٦.
- (٣) هو الحارس بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي من حفاظ الحديث له مسند لم يرتبه. أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٧٥ ميزان الإعتدال ج ١ ص ٤٤٢ — ٤٤٣.
- (٤) وفي (ج) (الحارث بن أسامة) والصواب ما هو مثبت كما في ميزان الإعتدال وغيره.
- (٥) أخرجه الحارث في مسنده وقال الذهبي: الخبر غير صحيح أنظر العلو للذهبي ص ٥٥ وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع ج ١ ص ٣٧٣ وأخرجه الطبراني من طريق ابن عطاء. أنظر الإصابة ج ٤ ص ١٧٣، وقال الألباني: الحديث موضوع. أنظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم ١٧٥٧ ج ٢ ص ١٢٧.
- (٦) (هذا) ساقط من (ج).
- (٧) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٨٤ كتاب التعبير باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ٤٧ ومسلم برقم ٢٢٦٩.
- في الرؤيا باب تأويل الرؤيا، والترمذي برقم ٢٢٩٤ في الرؤيا باب مجاء في رؤيا النبي ﷺ.
- وأبو داود برقم ٤٦٣٢ في السنة باب الخفاء. وانظر جامع الأصول ج ٢ ص ٥٤٤ — ٥٤٦.
- (٨) (له) ساقطة من (مع).
- (٩) وفي (ج) (يتنازع) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي (مع) (في أمر ما).
- (١١) كذا في الأصل — ج — .. وفي (مع — و) نسبة وهو أظهر.
- (١٢) زيادة من (مع).

قَالَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿١﴾ لا من الخطأ الذي هو ضد العلم و﴿٢﴾ التعمد والله أعلم.

وروى أبو نعيم ^(٣) من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العبد ليشرَف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سموات فيقول ملائكتي ^(٤) إن عبدي هذا قد أشرف على حاجة من حوائج الدنيا فإن فتحته ^(٥) له فتحت له باباً من أبواب النار ولكن إزوها عنه، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول من سبقني من دهاني؟ وما هي إلا رحمة (رحمه) ^(٦) الله بها ^(٧) وفي مسند الإمام أحمد من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: قال قلت يا رسول الله لم أرك ^(٨) تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: ذاك ^(٩) شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين عز وجل فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم ^(١٠) وفي الثقييات ^(١١) من حديث جابر بن سليم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين فتبخر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض

(١) آية (٣١) الإسراء.

(٢) زيادة من (مع - و).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (أبو نعيم) مؤرخ حافظ ولد بأصبهان سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ له مؤلفات كثيرة منها حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وطبقات المحدثين والرواه، ودلائل النبوة. أنظر: وفيات الأعيان ج ١ ص ٧٥، الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٥٠، طبقات الشافعية ج ٣ ص ٨، وميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٢.

(٤) في الأصل (ملائكة) وهو خطأ.

(٥) وفي (ج) (فتحت) وهو خطأ.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) أخرجه أبو نعيم وقال: غريب من حديث شعبة تفرد به صالح - الحليه ج ٣ ص ٣٠٥، ج ٧ ص ٢٠٨، وابن قدامة في إثبات العلو. وقال: هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد - إثبات العلو لابن قدامة ص ٦٣ وابن الجوزي في اللعل المتناهي ج ٢ ص ٣١٧.

(٨) وفي (مع - و) (ما أرك) وهو تحريف.

(٩) وفي (مع - و) (ذلك) وهو تصحيف.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ١٠ ص ١٩٩، برقم ٢٦٠، والنسائي في سننه ج ٤ ص ٢٠١ كتاب الصوم باب صوم النبي ﷺ - وإسناده حسن.

(١١) هي عشرة أجزاء تسمى: الأجزاء الثقييات في الحديث. لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفي سنة ٤٨٦ هـ. أنظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للإمام: محمد بن جعفر الكتاني ص ٦٨.

فأخذته فهو يتجلجل (في الأرض) ^(١) فاحذروا وقائع ^(٢) الله، وأصله في ^(٣) الصحيح.
وقال أبو بكر بن ^(٤) أبي شبيب حدثنا عبدة بن سليمان عن أبي حيان عن حبيب بن أبي ثابت
أن حسان بن ^(٥) ثابت رضي الله عنه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلَ

وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلَامُ اللَّهِ
لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ ^(٦) متقبل

وَأَنَّ أَخَا الْإِحْقَافِ إِذَا يَعْدِلُ ^(٧) لَوْنُهُ
يَجَاهِدُ ^(٧) فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ ^{(٨)، (٩)}

وقال شيخ الإسلام: ^(١٠) أخبرنا علي بن بشر أخبرنا ^(١١) ابن منده أخبرنا خيثمة بن سليمان
حدثنا السري «بن يحيى حدثنا هناد بن السري» ^(١٢) حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد

- (١) ساقط من الأصل.
- (٢) وفي (مع) (معاصي) وهو خطأ.
- (٣) سبق تخريجه.
- (٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العيسى مولاهم، الكوفي، أبو بكر) حافظ للحديث، له فيه كتب، منها «المسند» والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، والزكاة — ولد سنة ١٥٩ هـ وتوفي سنة ٢٣٥ هـ. أنظر تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٦٦، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٨، الأعلام ج ٤ ص ١١٧، ١١٨.
- (٥) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري — أبو الوليد الصحابي شاعر رسول الله ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام عاش ٦٠ سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام — وتوفي في المدينة سنة ٥٤ هـ — أنظر الأصابة ج ١ ص ٣٢٦ الأعلام ج ٢ ص ١٧٥ — ١٧٦.
- (٦) وفي الأصل — (من ربه) وما هو مثبت أولى كما في ديوان حسان.
- (٧) وفي الأصل، (مع).
- (٨) (وَأَنَّ أَخَا الْإِحْقَافِ إِذَا قَامَ فِيهِمْ .. يَقُولُ بِذَاتِ اللَّهِ فِيهِمْ وَيَعْدِلُ) وما هو مثبت أولى كما في ديوان حسان. وأخو الإحقاف: هو هود عليه السلام.
- (٩) كذا ترتيب الآيات في — ج — و — وديوان حسان وشرح الطحاوية وإثبات صفة العلو لابن قدامة، أما في الأصل — مع — فلاخير مقدم على الذي قبله ولعله سهو من النساخ.
- (١٠) انظر: ديوان حسان ص ٢٠٥، إثبات العلو لابن قدامة ص ١١، شرح الطحاوية ص ٣١٥، ٣١٦.
- (١١) هو ابن تيمية.
- (١٢) وفي الأصل — و — (أنا) ولعله سهو من النساخ.
- (١٣) ما بين قوسين ساقط من (مع — و).

اليقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهود أتوا النبي ﷺ فسألوه عن خلق السموات والأرض فذكر حديثاً^(١) طويلاً... قالوا^(٢) ثم ماذا^(٣) يا محمد؟ قال: ثم إستوى على العرش، قالوا^(٤) أصبت يا محمد لو أتممت ثم استراح فغضب غضباً شديداً فنزلت^(٥): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٦).

فصل: فيما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم من ذلك:

أولاً: ما حفظ عن أصحاب الرسول ﷺ: ((قول أبي بكر^(٧) الصديق رضي الله عنه) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: لما قبض رسول الله ﷺ^(٨) قال أبو بكر رضي الله عنه: أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون^(٩) فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الله الذي في السماء فإن إلهكم لم يموت ثم تلا

- (١) وفي (ج) (حدثنا) وهو خطأ.
- (٢) وفي (مع - و) (قال) وهو خطأ لأن القائل جماعه.
- (٣) وفي (ج) (نادا) وهو خطأ.
- (٤) وفي (مع - و) (قال) وهو خطأ لأن القائل جماعه.
- (٥) وفي (مع - و) (فأنزل الله).
- (٦) آية ٣٨ سورة (ق). وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٦.
- (٧) هو عبد الله بن أبي قحافة - أبو بكر الصديق - رضي الله عنه كان إسمه في الجاهلية عبد الكعبه فسماه الرسول ﷺ عبد الله يلتقى مع الرسول ﷺ عند مرة بن كعب. أول من أسلم من الرجال وأول من صلى مع رسول الله ﷺ رفيق رسول الله ﷺ في هجرته شهد بداراً والمشاهد سُمي الصديق لتصديقه للرسول ﷺ في كل ماجاء به وقيل: لتصديقه له في خبر الإسراء. أمره الرسول ﷺ بالصلاة بالناس في مرضه وفي ذلك تغريض باستخلافه، وقد إستدل الشافعي بذلك على أنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ واستخلف في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة وبويع البيعة العامة يوم الثلاثاء. مكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال وقيل غير ذلك قضى على الردة رضي الله عنه. واختلف في السبب في موته. فقيل: إغتسل في يوم بارد فتحّم، وقيل سم - سمته يهوديه وقيل أصيل بالسل والله أعلم.
- قال ابن اسحق: توفي يوم الجمعة لتسع ليال من جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ وقيل غير ذلك، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن في بيت عائشه وسنه حين وفاته ٦٣ سنه وكان نقش خاتمه: عبد ذليل لرب جليل - وقيل كان لا بساً خاتم الرسول ﷺ وهو أظهر.
- أنظر الإستيعاب لإبن عبد البر ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٤٨، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٦٤ - ٧١.
- (٨) ما بين قوسين ساقط من الأصل في هذا الموضع، وأقحم في الحديث التالي لهذا الحديث بعد قوله (لما قبض رسول الله ﷺ...).
- (٩) وفي (ج - مع) (تعبدونه) وما هو مثبت أولى إذ هو المطابق لما في الدرامي.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(١) حتى ختم الآية.

وقال البخاري^(٢) في تاريخه: قال محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل أبو بكر رضي الله عنه عليه (فأكب عليه)^(٣) وقبل جبهته^(٤) وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً وقال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء (حي)^(٥) لا يموت^(٦)، وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكر الحديث وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى أبي بكر أن أمكت مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره^(٧) به رسول الله ﷺ ثم استأخر...^(٨) فذكره.

ذكر^(٩) (قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه) عن إسماعيل عن قيس قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام إستقبله الناس وهو على بعيره فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا

- (١) سورة آل عمران (١٤٤) وانظر الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٦.
- (٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري — أبو عبد الله حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ. ولد في بخاري سنة ١٩٤ هـ وقام برحلة طويلة في طلب العلم — وتوفي سنة ٢٥٦ هـ وله مصنفات كثيرة. منها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ — وخلق أفعال العباد — والأدب المفرد. أنظر تذكرة الحافظ ج ٢ ص ١٢٢، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤ — ٣٦، الأعلام ج ٦ ص ٣٤.
- (٣) ساقط من الأصل.
- (٤) وفي الأصل — و — (وجهه) ولعلها رواية أخرى أو تحريف من الناسخ.
- (٥) ساقطه من الأصل.
- (٦) انظر: عقائد السلف رد الدارمي على بشر المريس ص ٤٦٣، مجموعة الرسائل المنيرة رسالة في إثبات الإستواء للجويني ج ١ ص ١٨٠، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، النصيحة في صفات الرب جل وعلا ص ٣٠، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣١.
- (٧) في الأصل (أمر به) وهو خطأ.
- (٨) رواه البخاري في كتاب الأذان باب ٤٨ ج ١ ص ١٦٧.
- (٩) (ذكر) ساقط من (مع).
- (١٠) هو عمر بن الخطاب القرشي العدوي — أبو حفص — ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من أشرف قریش وإليه كانت السفارة في الجاهلية، أسلم بعد رجال سبقوه فكان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ. وهاجر مع المهاجرين الأولين وشهد بدرًا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ وتوفي ﷺ وهو عنه راضٍ وولي الخلافة بعد أبي بكر ببيع له بها يوم مات أبو بكر رضي الله عنه باستخلافه له سنة ١٣ هـ فصار بأحسن سيره. وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودون الدواوين وأرخ التاريخ من الهجرة وأول من تسمى

تلقاك^(١) عظماء^(٢) الناس ووجوهم فقال عمر رضي الله عنه: لا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا وأشار بيده إلى السماء^(٤).

وذكر أبو نعيم بإسناده عنه: ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق ولم يقضى على هوى ولا قرابة ولا على رغب ولا على رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه^{(٥)(٦)}.

وقال عثمان^(٧) بن سعيد الدارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت أبا يزيد المزني قال: لقيت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال لها خولة بنت ثعلبة — رضي الله عنها — وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه^(٨) حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجالاً قريش على هذه العجوز قال: ويلك تدري^(٩) من هذه؟ (قال لا)^(١٠) قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها إلا أن تحضرني صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضى حاجتها^(١١)!

وقال خليل بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المسجد ومعه

بأمر المؤمنين وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظاً يا عمر — ولا ه أبو بكر القضاء فكان أول قاضي في الإسلام توفي رضي الله عنه مقتولاً سنة ٢٣ هـ ثلاث وعشرين هـ طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة — أربع بقين من ذي الحجة — وكانت خلافته عشر سنين ونصف وصلى عليه صهيب رضي الله عنهما. أنظر: الإشتعاب لابن عبد البر ص ٤٥٠-٤٦٦. الإصابة لابن حجر ص ٥١١-٥١٢.

- (١) وفي — ج — و — مع (ليلقاك) ولعله تصحيف.
- (٢) في الأصل (عظم) وهو خطأ.
- (٣) وفي (مع) (ألا أراكم) وهو خطأ.
- (٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٣ ص ٤٠ وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٧.
- (٥) من قوله (وذكر أبو نعيم بإسناده عنه .. إلى قوله بين عينيه) ساقط من (مع).
- (٦) أخرجه الدارمي في رده على المريس: عقائد السلف نقض الدارمي على بشر المريسي ص ٤٦٢، وفي الرد على الجهميه ص ١٠٤، والذهبي في كتابه العلو ص ١٠٣، وقال الألباني إسنادهما صحيح. أنظر العلو للذهبي ص ١٠٣ (الحاشية).

- (٧) سبقت ترجمته.
- (٨) (رأسه) ساقط من الأصل — مع.
- (٩) وفي (ج) (أتدري) وهو أظهر.
- (١٠) ساقط من (الأصل — ج).
- (١١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٤، وتفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣١٨.

جارود العبدى^(١) فإذا بإمرأة برزة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر رضي الله عنه فردت عليه السلام وقالت هيه^(٢) يا عمر عهدتك^(٣) وأنت تُسمى عميراً في سوق عكاظ تزرع الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية وأعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال الجارود: قد أكرت^(٤) أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال عمر^(٥) رضي الله عنه: دعها أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم.. التي سمع الله قولها^(٦) من فوق سبع سموات فعمر والله أحق أن يستمع لها^(٧). قال ابن^(٨) عبد البر: وروينا من وجهه عن^(٩) عمر بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف (لها)^(١٠) فجعل^(١١) يتحدثها وتحدثه فقال له^(١٢) رجل: يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز قال: ويلك^(١٣) أتدري من هذه؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات. فذكر^(١٤) الحديث^(١٥).

(قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه) قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتاب

(١) هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدى: سيد عبد القيس كان شريفاً في الجاهلية وأدرك الإسلام فوفد على النبي ﷺ ومعه جماعة من قومه وكانوا نصارى فأسلم وفرح النبي ﷺ بإسلامه وأكرمه وعاش إلى زمن الردة فثبت على عهده ووجهه الحكم بن أبي العاص على القتال يوم سهرق. فقتل شهيداً سنة ٢٠هـ.

انظر طبقات ابن سعد ج٢ ص ٤٠٧، والأعلام ج٢ ص ٥٥.

(٢) كذا في الاستيعاب. وفي الأصل وباقي النسخ: أيها.

(٣) وفي (مع — ج) (... ياعمر عهدتك ياعمر) والصواب ما هو مثبت كما في الأصل والاستيعاب.

(٤) وفي الأصل (إجترأت) وفي (مع) (لقد إجترأت) وما هو مثبت أول كما في — ج والاستيعاب.

(٥) (عمر) ساقط من (ج).

(٦) وفي (مع) (شكواها) وما هو مثبت أولى كما في الاستيعاب.

(٧) الاستيعاب لابن عبد البر ج٤ ص ٢٨٣ — ٢٨٤.

(٨) تأتي ترجمته قريباً — إن شاء الله.

(٩) (عن) ساقطه من «الأصل».

(١٠) زيادة من (مع — ج — و) وهي غير موجودة في الاستيعاب فلعلها من الناسخ.

(١١) وفي (ج — مع) — (وجعل) وهو تصحيف.

(١٢) (له) ساقط من (مع — ج).

(١٣) وفي (مع) (ويحك) ولعله تصحيف.

(١٤) — (فذكر) ساقط من (مع).

(١٥) الاستيعاب لابن عبد البر ج٤ ص ٢٨٣ وتفسير ابن كثير ج٤ ص ٣١٨.

(١٦) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن إمرئ القيس بن ثعلبة الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البصري النقيب الشاعر. وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بموته في جمادي

الإستيعاب رويننا من وجوه صحاح أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مثنى إلى أمة له فنالها فرأته
إمرأته فلامته فجعلها فقالت (له)^(١) إن كنت صادقاً فاقراً القرآن فإن الجنب لا يقرأ
(القرآن)^(٢) فقال:

شهدت بأن وعـد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمـله ملائكة شداد ملائكة الإله مسومينا
فقلت آمنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه^{(٣)(٤)}.

(قول عبد الله بن مسعود^(٥) رضي الله عنه) قال الدارمي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا
حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء الدنيا والتي
تليها مسيرة^(٦) خمسمائة عام وبين كل سماءين^(٧) مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة
وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على
الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه^(٨)، وروى الأعمش عن هيثمة عنه: إن العبد
ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة^(٩) حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول
للملك: إصرفه عنه، قال^(١٠): فيصرفه^(١١) (١٢).

- من سنة ٨ هـ بأرض الشام روى عنه ابن عباس وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وأبو هريرة — أنظر الأصابة لابن
حجر ج ٢ ص ٢٩٨، الإستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٨٤—٢٨٨.
- سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٠—٢٤٠.
- (١) (له) ساقط من الأصل — ج —.
- (٢) (القرآن) ساقط من الأصل — ج —.
- (٣) (ولا تقرأه) ساقط من الأصل — ج —.
- (٤) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٥، والإستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٨٧—٢٨٨.
- (٥) سبقت ترجمته.
- (٦) (مسيرة) ساقطه من (مع).
- (٧) وفي (مع) (وبين كل سماء) وهو خطأ.
- (٨) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠١، والعظمة
ص ٩٩.
- (٩) وفي (مع) (أو الإشارة) وهو خطأ.
- (١٠) (قال) ساقطه من (مع).
- (١١) وفي (مع) (فيصرفه عنه) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل وباقي النسخ وعقائد السلف.
- (١٢) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٤ — ٢٧٥، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٩—١٠.

قول عبدالله بن^(١) عباس رضي الله عنهما: ذكر عبدالله بن^(٢) أحمد بن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السموات السبع إلى الكرسي^(٣) سبعة آلاف نور^(٤) وهو فوق ذلك^(٥)، وفي مسند الحسن^(٦) بن سفيان وكتاب عثمان^(٧) بن سعيد الدارمي من حديث عبدالله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان^(٨) قالاً: استأذن ابن عباس رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها^(٩) كنت أحب نساء النبي ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه^(١٠) الله^(١١)

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي — أبو عبد الرحمن حافظ للحديث من أهل بغداد. ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٩٠هـ — له مصنفات منها: الزوائد على كتاب الزهد لأبيه — وزوائد المسند وكتب أخرى. انظر الطبقات لابن أبي يعلى ج ١ ص ١٨٠، والأعلام ج ٤ ص ٦٥.

(٣) وفي (ج — و — مع) (كرسيه) وهو أظهر كما في در أتعاض العقل بالنقل والعظمه لأبي الشيخ، وإثبات العلو لابن قدامة، والعرش لابن أبي شيبة.

(٤) وفي العلو لابن قدامة (سبعة آلاف سنة).

(٥) أخرجه ابن قدامة في كتابه العلو — خ — ص ٣٤ عن عبدالله بن أحمد في السنة. وقد راجعت كتاب السنة فلم أقف عليه فيه فلعله سقط منه أثناء الطبع — كما أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن الأصم عن الصاغاني عن عاصم بن علي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٠، وأخرج ابن حجر المقطع الأول منه. وقال إسناده جيد الفتح ج ١٣ ص ٣٨٣. وذكره أبو الشيخ في كتاب العظمه ص ١ بلفظ: (تفكروا في كل شيء.. فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه..). وابن تيمية في درأ تعاض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٠٣، وابن أبي شيبة في كتاب العرش بلفظ: (تفكروا.. إلى كرسيه ألف نور).

وقال إسناده ضعيف. العرش لابن أبي شيبة ص ٥٩.

(٦) — هو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي — أبو العباس مصنف «المسند» في الحديث كان محدث خراسان في عصره — مقدماً في الفقه والأدب — نسبته إلى — نسا — من مدن خراسان — ولد سنة ٢١٣هـ — وتوفي سنة ٣٠٣هـ — أنظر تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤٥، الأعلام ج ٢ ص ١٩٢.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) هو أبو عمرو المدني مولى عائشه روى عنها — وعنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهو أكبر منه وابن أبي مليكة وغيرهما. قال أبو زرعة — ثقة — وذكره ابن حبان في الثقات — قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ أنظر تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٣ ص ٢٢٠.

(٩) لها ساقطه من (مع).

(١٠) وفي (مع) (فيها) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مذكر. وهو «مسجد».

(١١) — (الله) ساقط من جميع النسخ. ومثبت في الرد على الجهمية للدارمي.

إلا وهي تتلى فيه^(١) آناء الليل وآناء النهار^(٢) وذكر الطبري^(٣) في شرح السنة من حيث سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لكن أخذت بشعر^(٤) أحدهم لأنضونه^(٥) إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه^(٦).

وقال إسحق^(٧) بن راهوية: أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَنبَغُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ — الآية^(٨) قال: قال^(٩) ابن عباس رضي الله عنهما: لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم^(١٠).

(قول عائشة^(١١) رضي الله عنها) قال الدارمي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية بن أسماء قال سمعت نافعا يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله إني لأحشى لو كنت

(١) — وفي الأصل — ج — و — (الا وهو يتلى فيه) — وفي (مع) (الا وهو يتلى فيها) وهو خطأ — لأن مرجع الضمير مؤنث.

(٢) أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥—٢٧٦.

(٣) وفي (مع) — (الطبراني) وهو خطأ — بل هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي — كما سيأتي عند الترجمة له — إن شاء الله.

(٤) وفي الأصل — مع — (شعر) وهو تصحيف.

(٥) وفي (مع — و) (لا ينبغونهم) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل — ج — وشرح السنة للطبري ومعنى لأنضونه: لأقطعه.

(٦) أنظر شرح إصول اعتقاد أهل السنة — ص ٣٩٦ — ورواه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٦٦ من قوله (إن الله..).

(٧) هو إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي — أبو يعقوب — بن راهوية عالم خراسان في عصره من سكان مرو قاعدة خراسان وهو أحد كبار الحفاظ طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم — وكان ثقة في الحديث قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه — ولد سنة ١٦١ هـ وتوفي سنة ٢٣٨ هـ له مصنفات منها: المسند أنظر ميزان الاعتدال ج ١ ص ٨٥، حلية الأولياء ج ٩ ص ٢٣٤، تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٤٥.

(٨) الآية (١٧) سورة الأعراف.

(٩) (قال) ساقطه من (ج — مع).

(١٠) أنظر شرح إصول اعتقاد أهل السنة ص ٣٩٧، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٧٣.

(١١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن والدها أفضه نساء الأمة على الإطلاق تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست سنين ودخل بها في شوال منصرفه من غزوة بدر سنة إثنين من الهجرة.

وما تزوج بكراً سواها وتوفي ﷺ وهي بنت ١٨ سنة وماتت في خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ ولها ٦٧ سنة ودفنت بالبقيع أنظر وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٦ — ١٩، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٣٥ — ٢٠١.

أحب^(١) قتله لقتلته — تعني عثمان^(٢) ولكن علم الله «من»^(٣) فوق عرشه أني لم أحب قتله^(٤).

(قول زينب^(٥) بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها).
ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: كانت زينب تفخر^(٦) على أزواج النبي ﷺ وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات^(٧)، وفي لفظ لغيرهما^(٨) كانت تقول: زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبريل السفير بذلك وأنا ابنة عمك^(٩). رواه العسال.

(قول أبي^(١٠) أمامة الباهلي رضي الله عنه): قال لما لعن الله إبليس وأخرجه من سمواته

- (١) (أحب) ساقطه من (و).
- (٢) ساقط من الأصل.
- (٣) (من) ساقط من «الأصل — ج».
- (٤) عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥.
- (٥) سبقت الترجمة لها.
- (٦) وفي (مع) (تفتخر) وهو تصحيف.
- (٧) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء برقم ٧٤٢٠ ج ١٣ ص ٤٠٣—٤٠٤ صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري، والترمذي في التفسير باب ومن سورة الأحزاب برقم ٣٢١٢ وقال: حسن صحيح. والنسائي في النكاح باب صلاة المرأة إذا خطبت ج ٦ ص ٨٠، وأورده ابن الأثير في الكامل، وانظر جامع الأصول ج ٢ ص ٣٠٩—٣١٠ (المتن والهاشيه) والسيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ٢٠١ وقد بحث في صحيح مسلم فلم أقف عليه.
- (٨) وفي (و — مع) (غيرهما) ولعله تصحيف.
- (٩) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفه العلو: ص ٩ (خ) — والذهبي في العلو ص ٨٤، وابن كثير في تفسيره ج ٣ ص ٤٩٢، والحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٢٥، وذكره ابن حجر في الفتح ج ١٣ ص ٤١٢ فقال: وفي مرسل الشعبي: (قالت زينب .. فذكر الحديث. ثم قال: أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والتبيان له.
- (١٠) هو صُدي بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي غلبت عليه كنيته كان يسكن حمص توفي سنة ٨١ هـ وقيل ٨٦ هـ وهو ابن ٩١ سنة قال سفيان بن عيينه كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ. وروي أنه بايع تحت الشجرة روى عنه جماعة من التابعين منهم سليم بن عامر والقاسم أبو عبد الرحمن وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد.
أنظر الأصابه ج ٢ ص ١٧٥، ١٧٦، الإستيعاب ج ٢ ص ١٩١، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٩ — ٣٦٣، الجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٥٤ الجمع بين الصحيحين ص ١٢٦ (خ) ف — ٤٠٤ جامعة الملك سعود.

وأخزاه^(١) قال: رب أخزيتني ولعنتني وطردتني من^(٢) سمواتك وجوارك، وعزتك^(٣) لأغوين خلقك مادامت الأرواح في أجسادها^(٤)، فأجابه الرب تبارك وتعالى «فقال»^(٥): وعزتي^(٦) وجلالي وارتفاعي^(٧) على عرشي لو أن عبدي أذنب حتى ملأ السماء^(٨) والأرض خطاياها^(٩) ثم لم يبق من عمره إلا نفس واحد فندم على ذنوبه لغفرتها وبدلت سيئاته كلها حسنات^(١٠)، وقد رُوِيَ هذا المتن مرفوعاً ولفظه: وعزتي وجلالي وارتفاعي لو أن عبدي... فذكره^(١١) ورواه^(١٢) ابن لهيعة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن الشيطان قال: وعزتك^(١٣) يارب لا أبرح أغوي عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب، وعزتي وجلالي وارتفاع^(١٤) مكاني لا أزال أغفر^(١٥) لهم ما استغفروني^(١٦).

- (١) (وأخزاه) ساقطه من (ج).
- (٢) — وفي (و — مع) (عن).
- (٣) وفي (و — مع) (فوعزتك) ولعل زيادة الفاء من الناسخ.
- (٤) وفي (ج — و — مع) (في أجسادهم) ولعلها رواية أخرى.
- (٥) زيادة من (ج — و — مع) ولعلها ساقطه من الأصل.
- (٦) وفي (ج) (بعزتي).
- (٧) وفي الأصل — (وانتفاعي) وهو سهو.
- (٨) وفي (و — مع) (السموات).
- (٩) وفي (ج — و — مع) (خطايا) ولعلها رواية أخرى.
- (١٠) لم أقف على هذا الأثر وإنما وقفت على أثر في معناه منسوب إلى أبي قلابه. قال: إن الله تعالى لما لعن إبليس سأله النظره فأنظره إلى يوم الدين، فقال: وعزتك لا أخرج من جوف أو من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح، قال: وعزتي لا أحجب عنه التوبة مادام فيه الروح.
- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٣ ص ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ٢٨٤.
- (١١) هذا المتن لم أقف عليه بلفظه مرفوعاً، وإنما وقفت على أحاديث بمعناه مثل قوله (... وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) وقد خرجته في الحديث اللاحق لهذا الحديث.
- ومثل ما أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش له عن عدي بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حدث عن ربه عز وجل فقال: (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي).
- أنظر العرش لابن أبي شيبة ص ٦١.
- (١٢) واو العطف ساقطة من (مع) وهو خطأ.
- (١٣) (يارب) ساقطة من جميع النسخ.
- (١٤) في الأصل (وانفا) وهو خطأ.
- (١٥) (لهم) ساقطة من (مع).
- (١٦) أخرجه البغوي في شرح السنة ج ٥ ص ٧٦ — ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٤، وأخرجه أحمد

((قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم)) قال يحيى بن^(١) سعيد الأموي في مغازيه: حدثنا البكائي عن ابن^(٢) اسحق قال: حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجير^(٣) الكندي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: خرجت مهاجراً إلى النبي ﷺ فذكر قصة طويلة، وقال فيها فإذا هو ومن^(٤) معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء فأسلمت وتبعته^(٥).

((ذكر أقوال التابعين رحمهم الله تعالى)) :

قول^(٦) مسروق^(٧) رحمه الله: قال علي بن الأقرم: كَانَ مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها، قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها حبيبة حبيب الله ﷺ المبرأة من فوق سبع سموات^(٨).

= والحاكم وأبو يعلى، وأبو نعيم وابن حجر والمنذري بدون قوله (وارتفاع مكاني) وقال الحاكم: صحيح الإسناد. أنظر المسند ج ٣ ص ٢٩، ٤١، المستدرک للحاكم ج ٤ ص ٢٦١، كنز العمال ج ١ ص ٢٧٦ برقم ٢٠٧٢، الحلية ج ٨ ص ٣٣٢، فتح الباري ج ١١ ص ٩٩، الترغيب والترهيب للمنذري ج ٢ ص ٤٦٧ — ٤٦٨ وقد أشار محقق شرح السنة إلى أن قوله (وارتفاع مكاني) زيادة منكره. فتأمل. أنظر شرح السنة ج ٥ ص ٧٧ (الحاشية).

- (١) سبقت ترجمته.
- (٢) وفي (و) (ابن) ساقطه.
- (٣) — وفي الأصل — و — مع «الأجود» وفي (ج) (الأجرد) والصواب ما هو مثبت كما في إثبات العلو لابن قدامه.
- (٤) (الواو) ساقطه من ج — وفي (و) ساقط (من).
- (٥) إثبات صفه العلو لابن قدامه ص ٦.
- (٦) وفي (مع) (قال) وهو تحريف.
- (٧) هو مسروق بن الأجدع — أبو عائشه — الوادعي الهمداني الكوفي الإمام القدوة العلم. قال أبو بكر الخطيب: يقال أنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً — وروي أن عمر — رضي الله عنه — لقيه فقال: ما إسمك؟ قال: مسروق بن الأجدع فقال (رضي الله عنه) سمعت رسول الله ﷺ يقول «الأجدع: الشيطان» أنت مسروق بن عبد الرحمن وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ. قال ابن سعد كان ثقة له أحاديث صالحة. وقال: يحيى بن معين: مسروق ثقة لا يُسئل عنه. توفي رحمه الله سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣ هـ.
- أنظر سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٦٣—٦٩، الحلية ج ٢ ص ٩٥—٩٨ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٣٢، الجرح والتعديل ج ٨ ص ٣٩٦—٣٩٧، طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٧٦.
- (٨) أنظر العلو للذهبي ص ٧١، وقال الذهبي: إسناده صحيح وإثبات صفه العلو لابن قدامه ص ٣٥.

((قول عكرمة^(١) رحمه الله تعالى)) قال سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: بينما رجل مستلق على متنه^(٢) في الجنة، فقال في نفسه لم يحرك شفتيه لو أن الله يأذن لي لزرعت في الجنة فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته قابضين على أكفهم فيقولون: سلام عليك فاستوى قاعداً فقالوا له يقول لك ربك تمنيت شيئاً في نفسك قد علمته وقد بعث معنا هذا البذر يقول «لك»^(٣) إبذر فألقى يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه فخرج أمثال الجبال على ما كان تمنى وزاد، فقال له الرب^(٤) من فوق عرشه: كل يا ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع^(٥).

((قول قتادة^(٦) رحمه الله تعالى)) قال الدارمي^(٧) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال: قالت بنو إسرائيل: يارب^(٨) أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال: إذا أرضيت عنكم^(٩) استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم^(١٠).

(١) هو العلامة الحافظ المفسر أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها — روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وجماعة من الصحابة — وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وقاتده — وخلق كثير من جلة التابعين — توفي سنة ١٠٧ هـ وقيل ١٠٦ هـ وقيل غير ذلك والله أعلم — وعمره ٨٠ سنة وقيل ٨٤ سنة وكان موته بالمدينة على القول الصحيح. انظر: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٦٥—٢٦٦، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٢—٣٦، حليه الأولياء ج ٣ ص ٣٢٦—٣٤٧، الجرح والتعديل ج ٧ ص ٧—٩.

(٢) وفي الأصل — وإثبات العلو لابن قدامه (مثله) ولعلها مصحفه عن (متنه).

(٣) زيادة من (و — مع).

(٤) وفي الأصل (أيوب) وهو خطأ.

(٥) أنظر العلو للذهبي ص ١٩٦، مع اختلاف يسير في اللفظ. قال الذهبي إسناده ليس بذلك. وانظر إثبات صفة

العلو لابن قدامه ص ٢٦ — ٢٧.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) في الأصل (رب) وهو تصحيف.

(٩) (عنكم) ساقطه من (ج — و — مع).

(١٠) أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٦.

((قول سليمان^(١) التيمي رحمه الله تعالى)): قال ابن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا هرون بن معروف «قال»^(٣): حدثنا ضمرة^(٤) عن صدقة التيمي عن سليمان التيمي قال: لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء^(٥).

((قول كعب^(٦) الأحبار رحمه الله تعالى)): قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد^(٧) بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى رجل كعباً وهو في نفر فقال: يا أبا إسحق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله، فقال كعب دعو الرجل فإن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالماً إزداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض وكشفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه^{(٨)(٩)}.

وقال نعيم بن حماد أخبرنا أبو صفوان الأموي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراه: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي — أبو المعتمر — البصري نزل في بني تيم فقبل التيمي قال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث.

وروي عن شعبه أنه قال: ما رأيت أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة — توفي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٤٣ هـ وله من العمر ٩٧ سنة. أنظر سير أعلام النبلاء ج٦ ص ١٩٥—٢٠٢ والجرح والتعديل ج٤ ص ١٢٤—١٢٥.

(٢) هو أحمد بن زهير (أبو خيثمة بن حراب بن شداد النسائي ثم البغدادي (أبو بكر) — مؤرخ من حفاظ الحديث كان ثقة ولد سنة ١٨٥ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ. انظر تذكرة الحفاظ ج٢ ص ١٥٦، تاريخ بغداد ج٤ ص ١٦٢ شذرات الذهب ج٢ ص ١٧٤، الأعلام ج١ ص ١٢٨—١٢٩.

(٣) زيادة من (و — مع — ج).

(٤) وفي (مع) (ابن ضمرة) وهو خطأ انظر عقائد السلف ص ١٢٧.

(٥) انظر خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢٧.

(٦) هو كعب بن ماتع الحميري السيماني العلامة الحبر — أبو إسحاق — كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم المدينة من اليمن في زمن عمر رضي الله عنه.

روى عن النبي ﷺ مرسلًا وعن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه من الصحابة ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية وبعض كبار التابعين — توفي في حمص سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٤ هـ وقد بلغ مائة وأربع سنين. انظر الأصابة ج٣ ص ٢٩٧ — ٢٩٩ سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣٨٩ — ٤٩٤، الجرح والتعديل ج٧ ص ١٦١.

(٧) وفي (ج — و — مع) (يزيد بن أسلم) وهو خطأ. والصواب — زيد بن أسلم — انظر عقائد السلف ص ٢٧٦.

(٨) جزء من أثر مروى عن كعب: انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٦ — ٢٧٧. العظمة: ص ٤٠.

(٩) وفي (مع — و) (فاستوى عليه فوفه) بزيادة فوفه ولعلها سهو من الناسخ.

على عرشي أدبر «أمور»^(١) عبادي لا يخفى عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا في^(٢) أرضي وإلي مرجع خلقي^(٣) فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعاقب من شئت بعقابي^(٤).

((قول مقاتل^(٥) رحمه الله تعالى)): ذكر البيهقي^(٦) في الأسماء والصفات عن بكير بن معروف عن مقاتل بلغنا — والله أعلم — في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ.. الآية﴾^(٧) الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء. وإنما يعني القرب بعلمه وقدرته، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، وبهذا الإسناد عنه في قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾^(٨) يقول بعلمه^(٩) وذلك قوله^(١٠): ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١١) فيعلم نجواهم، ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلمه معهم^(١٢).

- (١) (أمور) ساقطه من «الأصل — ج».
- (٢) (في) ساقطه من (و — مع).
- (٣) وفي (ج) (مرجع كل خلقي) وهو أولى أنظر الحليه ج٦ ص٧.
- (٤) انظر الحليه ج٦ ص٧، بغية الطالبين للجيلاني ص٢٧ وأورده الذهبي في كتابه العلو وقال رواه ثقات: أنظر ص ١٢٨، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ج٢ ص ٣٩.
- (٥) هو مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير والمناكير روى عن الضحاك ومجاهد والزهري وابن بريده وروى عنه عبدالرزاق وحرمي بن عماره وعلي بن الجعد وعيسى بن صبيح. وسعد بن أبي الصلت وجماعه. وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه ومنهم من نسبته إلى الكذب. وتوفي سنة ١٥٠ هـ بالبصرة. أنظر: الجرح والتعديل ج٨ ص ٣٥٤—٣٥٥، وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٥٥—٢٥٧، سير أعلام النبلاء ج٧ ص ٢٠١ — ٢٠٢.
- (٦) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي شيخ خراسان ومن أئمة المحدثين ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ له مؤلفات كثيرة منها الأسماء والصفات — أنظر الأعلام ج١ ص ١١٣، طبقات الشافعية ج٤ ص ٨—١٦.
- (٧) آية (٣) سورة الحديد.
- (٨) آية (٧) من سورة المجادلة.
- (٩) وفي الأصل — (علمه) والتصحيح من الأسماء والصفات للبيهقي وباقي النسخ.
- (١٠) وفي الأصل — (بقوله) والتصحيح من الأسماء والصفات للبيهقي وباقي النسخ.
- (١١) آية (٧) سورة المجادلة.
- (١٢) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠ — ٤٣١.

((قول الضحاك^(١) رحمه الله تعالى)): روى بكير^(٢) بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ... الآية^(٣))) قال: هو الله على العرش^(٤) وعلمه معهم^(٥).

((قول التابعين جملة)): روى البيهقي بإسناد صحيح إلى الأوزاعي^(٦) قال: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته^(٧). قال شيخ الإسلام^(٨) وإنما قال الأوزاعي هذا^(٩) بعد ظهور جهم المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس أن^(١٠) مذهب السلف كان بخلاف قوله^(١١).

وقال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد (... لأن علماء^(١٢) الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى: ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

(١) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي — أبو القاسم — وقيل أبو محمد الخراساني صاحب التفسير كان من أوعية العلم. وهو تابعي جليل. روى عن أنس وابن عمر وأبي هريرة وجماعة من التابعين — وحديث عنه عمارة بن أبي حفصة وأبو سعد البقال ومقاتل وعلي بن الحكم وجماعة. وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما — توفي سنة ١٠٢ هـ وقيل سنة ١٠٥ هـ وقيل ١٠٦ هـ — والله أعلم.

أنظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص ٥٩٨ — ٦٠٠، البداية والنهاية ج٩ ص ٢٢٣.

(٢) وفي (مع — و) (بكر) وهو تصحيف.

(٣) آية (٧) سورة المجادلة.

(٤) وفي (ج) (على الكرسي) ولعلها رواه أخرى أو تحريف من الناسخ.

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠، التمهيد ج٧ ص ١٣٩، شرح حديث النزول ص ١٢٦، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧.

(٦) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام قيل أنه أجاب في سبعين ألف مسألة — وكان ممن لا يخاف في الله لومة لائم سمع من الزهري وعطاء. وروى عنه الثوري وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ وقيل سنة ٩٣ ونشأ بالبقيع ثم نقلته أمه إلى بيروت. وبها توفي يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ١٥٧ هـ.

أنظر وفيات الأعيان ج٣ ص ١٢٧—١٢٨، حلية الأولياء ج٦ ص ١٣٥—١٤٩.

(٧) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨، والفتاوى ج٥ ص ٣٩، قال ابن تيمية إسناده صحيح. أنظر نفس الجزء والصفحة.

(٨) هو ابن تيمية.

(٩) وفي (مع) (ذلك).

(١٠) وفي (ج) (أنه) وهو خطأ.

(١١) أنظر الفتاوى لابن تيمية ج٥ ص ٣٩ (الفتوى الحموية).

(١٢) وفي (و — مع) (وعلماء) ولعله سهو من الناسخ.

سَادُسُهُمْ^(١) هو على العرش وعلمه في كل مكان وماخالفهم في ذلك أحد^(٢) يحتج بقوله^(٣).

((قول الحسن^(٤) البصري رحمه الله تعالى)): روى أبو بكر الهذلي^(٥) عن الحسن رحمه الله تعالى قال: ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل وبينه وبين ربه مسيرة^(٦) سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من^(٧) تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى^{(٨)(٩)}.

((قول مالك^(١٠) بن دينار رحمه الله تعالى)): ذكر أبو العباس السراج حدثنا^(١١) عبدالله بن أبي زياد وهرون قالاً حدثنا سيار «قال»^(١٢) حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول: إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة ثم يقول: خذوا فيقرأ ويقول لإسمعوا

-
- (١) آية (٧) سورة المجادلة.
 - (٢) وفي (و — مع) وماخالفهم أحد في ذلك يحتج به.
 - (٣) وفي (ج) وماخالفهم أحد يحتج بقوله.
 - (٤) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل والتمهيد لابن عبد البر.
 - (٥) أنظر التمهيد ج ٧ ص ١٣٨ — ١٣٩.
 - (٦) سبقت ترجمته.
 - (٧) وفي (مع) (الهذلي) وهو خطأ.
 - (٨) (مسيرة) ساقط من (ج — و — مع).
 - (٩) (من) ساقط من (و — مع).
 - (١٠) وفي (مع — و) (السابعة) ولعلها رواية أخرى.
 - (١١) أخرجه ابن قدامة في إثبات العلو ص ١١١ — ١١٢، وأورده الذهبي في كتابه العلو. فقال: وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري وذكره.. ثم قال: وأبو بكر الهذلي: واه.
 - (١٢) أنظر العلو للذهبي ص ٩٣.
 - (١٣) هو (أبو يحيى) مالك بن دينار البصري من موالى بني سامة بن لؤي القرشي كان عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل إلا من كسبه. معدود في ثقات التابعين ومن أعيان كتبة المصاحف كان من ذلك بلغته. ولد في أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك فمن بعده وحدث عنه وعن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبيرة والحسن البصري وابن سيرين والقاسم بن محمد وعدة، وحدث عنه سعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وطائفة سواهم وثقه النسائي وغيره — وتوفي سنة ١٢٧هـ.
 - (١٤) أنظر وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٣٩ — ١٤٠، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٦٣ — ٣٦٤.
 - (١٥) وفي (و — مع) «أخبرنا».
 - (١٦) زيادة من (ج — و — مع).

إلى قول^(١) الصادق من فوق عرشه^(٢). وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكرون هذا الأثر: ابن آدم خير ي إليك نازل وشرك يصعد^(٣) إلي وأتجنب إليك بالنعم وتبغض إلي بالمعاصي ولا يزال ملك كريم قد عرج إلي منك بعمل قبيح^(٤).

((قول ربيعه^(٥) بن أبي^(٦) عبدالرحمن رحمه الله شيخ مالك بن أنس رحمه الله تعالى)) قال^(٧) يحيى بن آدم عن أبيه^(٨) عن ابن عيينه قال: سئل ربيعة عن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٩) كيف استوى؟ قال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة وعلى الرسول^(١٠) البلاغ وعلينا التصديق^(١١).

((قول عبدالله^(١٢) بن الكوا رحمه الله تعالى)): ذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله

- (١) وفي (مع) (قوله) وهو خطأ.
- (٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ٣٥٨، وابن قدامة في إثبات العلو ص ١١٢، والذهبي في العلو، وسير أعلام النبلاء، وعلق عليه بقوله (حديث في الحلية بإسناد صحيح).
- (٣) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٣١، وسير أعلام النبلاء. ج ٥ ص ٣٦٣.
- (٤) وفي (و — مع) — (إلي صاعد): وما هو مثبت أولى كما في الأصل — ج — وإثبات صفة العلو لابن قدامة.
- (٥) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو له ص ١١٢—١١٣، وأبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ٣٧٧.
- (٦) وفي (و — مع) (بن عبدالرحمن) وهو خطأ.
- (٧) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ. مولى آل المنكدر التميميين — تيم قريش — المعروف بريعة الرأي فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. وعنه أخذ مالك بن أنس، قال مالك بن أنس فيه: ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي وكانت وفاته سنة ١٣٦ هـ.
- (٨) أنظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٨٨، ٢٩٠ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٢٠ صفة الصفوة ج ٢ ص ٨٣، والمعارف ٤٩٦.
- (٩) وفي (ج) (قال قال يحيى) وهو خطأ لدلالة الكلام بعدها.
- (١٠) وفي (ج) (عن أبيه وابن عيينه). وما هو مثبت هو الصواب، وهو (أن يحيى) روى عن أبيه آدم — آدم روى عن ابن عيينه — كما تفيد لفظة (قال) الثانية.
- (١١) آية (٥) سورة طه.
- (١٢) قوله (كيف استوى) ساقط من (مع).
- (١٣) وفي (ج) (ليس استوى) وهو خطأ.
- (١٤) انظر الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٩١، درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦٤ وذكره البيهقي بسند آخر عن ربيعه واختلاف في اللفظ يسير — الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨—٤٠٩، وقال ابن تيمية بعد ذكر قول مالك: ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعه شيخ مالك.
- (١٥) أنظر الفتاوى ج ٥ ص ٣٦٥، درأ تعارض العقل بالنقل ج ١ ص ٢٧٨.
- (١٦) هو عبدالله بن عمر بن الكواء البشكري إشتراك في صف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة صفين، ثم رحل بعد التحكيم إلى حروراء حيث إختاره الخوارج زعيما من زعمائهم ثم رجع مع جماعة معه من الخوارج

تعالى في تاريخه عن هشام بن سعد قال: قدم عبدالله بن الكواء على معاوية، فقال له: أخبرني عن أهل البصرة؟ قال: «يقاتلون معا ويدبرون»^(١) شتى. قال: فأخبرني عن أهل الكوفة؟ قال: أنظر الناس في صغيره وأوقعهم^(٢) في كبيره. قال فأخبرني عن أهل المدينة؟ قال: أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عنها. قال فأخبرني عن أهل مصر قال: لقمة أكل، قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة؟ قال كناسة بين مدينتين. قال: فأخبرني عن أهل الموصل؟ قال: قلادة وليدة فيها من كل شيء خرز. قال: فأخبرني عن أهل الشام؟ قال: جند أمير المؤمنين لا أقول فيهم شيئا، قال: لتقولن. قال: أطوع الناس لمخلوق وأعصاهم لخالق ولا يحسبون للسماء ساكناً^(٣).

((قول تابع التابعين جملة رحمهم الله تعالى))^(٤):

ذكر قول عبدالله^(٥) بن المبارك رحمه الله: روي الدارمي^(٦) والحاكم^(٧) والبيهقي^(٨) وغيرهم بأصح إسناد إلى علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سموات على العرش إستوى بائن من خلقه ولا نقول كما^(٩) قالت الجهمية، وفي

إلى علي رضي الله عنه بعد أن جادلهم ابن عباس وتوفي على الأرجح سنة ٨٠ هـ ويعتبر أحد كبار علماء النسب في صدر الإسلام.

انظر الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٧٢، ١٦٥، تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الثاني ص ٣٨.

- (١) وفي (ج) (ويدبرون) وهو تصحيف.
- (٢) وفي الأصل (وأوقعه) والأولى ما هو مثبت كما في باقي النسخ لأن مرجع الضمير جمع.
- (٣) انظر تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٣٠٠، ٣٠١.
- (٤) كذا في جميع النسخ ولعل الأولى أن يقال — (أقوال تابعي التابعين رحمهم الله تعالى) — وذلك — لأن من قال منهم أكثر من واحد — كما أن أقوالهم لم تجمل في قول واحد.
- (٥) هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد — تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما وروي عنه الموطأ وكان كثير الإنقطاع محبا للخلة شديد التورع وكذلك كان أبوه. روي أن محمد بن المعتمر بن سليمان قال: سألت أبي من فقيه العرب؟ قال سفيان الثوري فلما مات سفيان قلت لأبي من فقيه العرب؟ قال عبد الله بن المبارك ولد بعرو سنة ١١٨ هـ وتوفي بهيئت وهو منصرفا من الغزو في رمضان سنة ١٨٢ هـ وهيت مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق. أنظر: وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٢ — ٣٤، حليه الأولياء ج ٨ ص ١٦٢ — ١٩٠.
- (٦) سبقت ترجمته.
- (٧) هو محمد بن عبدالله بن حمدوية بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الشهير بالحاكم — أبو عبدالله من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ولد سنة ٣٢١ هـ وتوفي سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور — وكان من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه له مصنفات كثيرة منها تاريخ نيسابور — والمستدرك على الصحيحين. أنظر: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٧٣، الوفيات ج ١ ص ٤٨٤.
- (٨) تأتي ترجمته قريبا إن شاء الله.
- (٩) وفي (ج) (ماقالت).

لفظ آخر قلت كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية^(١).

قال الدارمي^(٢): حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك، قال: قيل له كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه^(٣). قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي: ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله ﷺ للجارية أين الله؟ يمتحن بذلك إيمانها، فلما قالت: في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة، والآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ثم ساقها الدارمي^(٤) رحمه الله تعالى، وذكر ابن خزيمة عن ابن المبارك أنه قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما أدعو على الجهمية، فقال^(٥): لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء^(٦) وصح عن ابن المبارك أنه قال إنا لنستطيع^(٧) أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية^(٨).

((قول الأوزاعي^(٩) رحمه الله تعالى)): قال أبو عبد الله الحاكم أخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال: سمعت الأوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة^(١٠) وهذا الأثر يدخل في حكاية مذهبه ومذهب^(١١) التابعين فلذلك ذكرناه في الموضوعين^(١٢).

- (١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٢، خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٠، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٧، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٤٨.
- (٢) وفي (و — مع) (وقال) وهو أظهر.
- (٣) سبقت ترجمته.
- (٤) عقائد السلف في الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٢.
- (٥) عقائد السلف في الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٢.
- (٦) وفي (مع) (قال) وهو الأولى كما في الفتاوى.
- (٧) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ص ٧، والفتاوى ج ٥ ص ١٨٤.
- (٨) في الأصل. (لنستطيع) وهو تحريف.
- (٩) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ص ٧، الشريعة للآجري ص ٣٠٥، والتمهيد ج ٧ ص ١٤٣.
- (١٠) سبقت ترجمته.
- (١١) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨، فتح الباري ج ١٣ ص ٤٠٦.
- (١٢) وفي (مع) (ومذهب) وهو الأولى لأن مذهب التابعين واحدا وليس متعدد.
- (١٣) وفي (و) (المؤمنين) وهو تحريف.

((قول حماد^(١) بن زيد رحمه الله تعالى)): قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن إبراهيم قال^(٢) حدثنا سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء»^(٣) قال شيخ الإسلام^(٤) وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه^(٥) قد صرح به المتأخرون منهم وكان ظهور السنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به فلما بعد العهد وخفيت السنة وانقرضت^(٦) الأئمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره^(٧).

((قول سفيان^(٨) الثوري)): قال معدان^(٩): سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١٠) قال: علمه. ذكره أبو عمر^(١١).

(١) هو أبو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري العلامة الحافظ الثبت محدث الوقت أصله من سجستان سبي جده درهم منها — سمع من أنس وابن سيرين وعمر بن دينار وجماعة وروى عنه سفيان وشعبة وجماعة. قال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين وهو أحب إلي من حماد بن سلمة. وقال يحيى بن معين ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. توفي في رمضان سنة ١٧٩هـ. أنظر سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٤٥٦—٤٦٦، حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٥٧—٢٦٧.

(٢) قال ساقطه من (و).

(٣) أنظر: السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص ١٠، عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص ١١٩، الفتاوى ج ٥ ص ١٣٨.

(٤) وهو ابن تيمية.

(٥) وفي (و) (يحاولون).

(٦) وفي (ج) (وانقرض).

(٧) — لقد بذلت جهداً في البحث عن هذا النص فلم أقف عليه — فلعل ابن القيم أخذه عنه مشافهه أو أنه في كتب فقدت.

(٨) هو أبو عبدالله سفيان بن سعد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان — كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم إجماع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ولد سنة ٩٧هـ وطلب العلم وهو حدث باعتهاء والده سعيد بن مسروق الثوري وتوفي سنة ١٦١هـ على القول الصحيح.

أنظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٨٦، ٣٩١، سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٢٩—٢٧٩.

(٩) لم أقف له على ترجمه وقد وصف بالعابد في رواية البيهقي. وقال الألباني: ومعدان هذا لم أعرفه. أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٣٩ وقال ابن المبارك إن كان أحد من الأبدال فمعدان — أنظر: السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص ٧٢.

(١٠) آية (٤) سورة الحديد.

(١١) أنظر: التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٤٢، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠، السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص ٧٢، عقائد السلف ص ١٢٢.

((قول وهب^(١) بن جرير رحمه الله تعالى)): قال الأثرم^(٢) حدثنا أبو عبد الله الأوسي قال: سمعت وهب بن جرير يقول إنما يريد^(٣) الجهمية أنه ليس في السماء شيء. قال: وقلت لسليمان بن حرب أي شيء كان حماد بن زيد يقول^(٤) في الجهمية؟ فقال: كان يقول إنما يريدون أنه ليس في السماء شيء^(٥).

ذكر أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى

((قول الإمام أبي^(٦) حنيفة قدس الله روحه)): قال البيهقي: حدثنا أبو بكر بن الحارث الفقيه حدثنا^(٧) أبو محمد بن^(٨) حيان أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر (قال)^(٩) حدثنا يحيى بن يعلى (قال: سمعت نعيم بن حماد يقول، سمعت^(١٠) نوح^(١١) بن أبي مريم أبا عصمة يقول كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءت امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً فدخلت الكوفة، فقيل

- (١) هو الحافظ وهب بن جرير بن حازم المحدث — أبو العباس الأزدي مولا هم البصري أحد الأثبات — روى عنه أحمد وإسحاق وخلق كثير وتوفي منصرفاً من الحج سنة ٢٠٦ هـ. انظر تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٣٦.
- (٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ الأسكافي الطائفي الأثرم — أبو بكر — محدث، فقيه، صاحب الامام أحمد بن حنبل له مصنفات منها السنن في الفقه على مذهب أحمد — والناسخ والمنسوخ. توفي سنة ٢٦١ هـ. انظر: الفهرست ج ١ ص ٢٢٩، تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٠، ١١٢ تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٣٥—١٣٦ معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٦٧.
- (٣) وفي (ج — و — مع) (تريد).
- (٤) وفي (مع) أي شيء كان يقول حماد بن زيد في الجهمية) وما هو مثبت أولى كما في الأصل وباقي النسخ وإثبات العلو لابن قدامة.
- (٥) انظر عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص ١١٩، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ١١٨.
- (٦) هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولا هم الكوفي فقيه العراق وأحد أئمة الإسلام، والساده الأعلام، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعة. — أدرك عصر الصحابه ورأى أنس وغيره وروى عن جماعة من التابعين قال الثوري وابن المبارك كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ على القول الصحيح.
- أنظر الوفيات ج ٥ ص ٤٠٥—٤١٥، البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٠٧.
- (٧) وفي (مع — و) (قال حدثنا).
- (٨) (بن) ساقطه من الأصل.
- (٩) زيادة من مع.
- (١٠) (سمعت) ساقطه من (ج).
- (١١) زيادة من (ج — و — مع) والأسماء والصفات للبيهقي.

لها إن ههنا رجلاً قد نظر في المعقول يقال^(١) له أبو حنيفة فأتته فقالت^(٢) أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد^(٣) تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبد؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إلينا وقد وضع كتاباً إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٤) قال هو كما تكتب للرجل أنني معك وأنت عنه غائب، قال البيهقي لقد^(٥) أصاب أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله تعالى وتقدس من الكون في الأرض وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله إن^(٦) الله عز وجل في السماء^(٧) قال شيخ الإسلام^(٨): وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رواه^(٩) بالإسناد^(١٠) عن أبي مطيع البلخي الحكم بن عبد الله قال سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال^(١١): لا تكفرن أحداً بذنب ولا تنف أحداً به^(١٢) من الإيمان وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتعلم أن^(١٣) ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تتبرأ من^(١٤) أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا توالي أحداً دون أحد وأن ترد أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، قال^(١٥) أبو حنيفة رحمه الله الفقه الأكبر^(١٦) في الدين خير من الفقه في العلم ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من أن يجمع العلم الكثير، قال أبو مطيع قلت: فأخبرني عن أفضل الفقه؟ قال: تعلم الرجل الإيمان، والشرائع والسنن، والحدود، واختلاف الأئمة وذكر مسائل في الإيمان ثم ذكر مسائل في^(١٧) القدر... ثم

- (١) وفي الأصل (فقال) وهو تصحيف.
- (٢) وفي (و) (فقالت له أنت).
- (٣) (قد) ساقطه من (و).
- (٤) آية ٤ سورة الحديد.
- (٥) وفي (الأصل — ج) — (فقد) والأولى ما هو مثبت كما في الأسماء والصفات للبيهقي.
- (٦) وفي (و) (في قول الله عز وجل) وهو خطأ.
- (٧) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٩.
- (٨) هو ابن تيمية.
- (٩) وفي (مع) (رواه) وهو خطأ.
- (١٠) كذا في الفتاوى — و — (وفي بقية النسخ — بإسناد).
- (١١) — وفي (مع — و) (قال).
- (١٢) (به) ساقطه من (مع).
- (١٣) (أن) ساقطه من (و).
- (١٤) (من) ساقطه من (و).
- (١٥) وفي (مع) (وقال) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوى.
- (١٦) (الأكبر) ساقطه من الأصل — ج — و.
- (١٧) كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي الفتاوى: (مسائل الإيمان ثم ذكر مسائل القدر).

قال^(١): قلت: فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك أناس^(٢) فيخرج من الجماعة هل ترى ذلك؟ قال: لا^(٣) قلت ولم؟ وقد أمر الله تعالى ورسوله^(٤) صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة؟ قال: هو كذلك لكن ما يفسدون^(٥) أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام وذكر الكلام في قتال الخوارج والبلغاء إلى أن قال: قال أبو حنيفة ومن قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر لأن الله تعالى يقول^(٦): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) وعرشه فوق سبع سمواته^(٨) (قلت): فإن قال إنه^(٩) على العرش استوى ولكنه يقول^(١٠) لا أدري العرش في السماء أم في الأرض قال: هو كافر؛ لأنه أنكر أن يكون في السماء؛ لأنه تعالى في أعلى عليين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وفي لفظ سألت أبا حنيفة عمن يقول لا أدري^(١١) ربي في السماء أو^(١٢) في الأرض قال: قد^(١٣) كفر لأن الله يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٤) وعرشه فوق سبع سموات قال: فإنه يقول على العرش استوى ولكنه لا يدري العرش في الأرض أو في السماء، قال إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر^(١٥).

وروي هذا عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري في كتابه (الفاروق) بإسناده^(١٦) قال

- (١) (أبو مطيع البلخي).
 - (٢) وفي (مع - و) (ناس) وهو تصحيف.
 - (٣) (لا) - ساقطه من (ج).
 - (٤) واو العطف ساقطة من (مع).
 - (٥) وفي (ج) (مما يفسدون) وهو خطأ.
 - (٦) (يقول) ساقطه من (و).
 - (٧) آية (٥) في سورة طه.
 - (٨) كذا في الأصل - وفي (ج - و - مع) (سموات) ولعل هذا أولى كما في الفتاوى.
 - (٩) وفي (و) (فإنه) بزيادة الفا. ولعلها من النسخ.
 - (١٠) (يقول) ساقطه من (ج).
 - (١١) كذا في الأصل - وفي باقي النسخ (لا أعرف) ولعله أولى كما في الفتاوى.
 - (١٢) وفي (مع) (أم) وهو أولى كما في الفتاوى.
 - (١٣) وفي (مع) (فقد كفر)، وفي (و) (وقال يكفر) - وما هو مثبت أولى لمطابقته للنص في الفتاوى.
 - (١٤) آية (٥) سورة طه.
 - (١٥) الفتاوى ج ٥ ص ٤٦ - ٤٨.
 - (١٦) أنظر شرح الطحاوية ص ٣٢٢-٣٢٣، والفتاوى ج ٥ ص ٤٩. والمراد بالرواية هنا أن الأنصاري روى في كتابه الفاروق بسنده إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفة...
- والنص في الفتاوى هكذا: - (وروى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتابه الفاروق) فلعل فيما هو مثبت تحريف من النسخ.

شيخ الإسلام أبو العباس رحمه الله تعالى: ففي هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة رحمه الله عند أصحابه أنه كفر الواقف الذي يقول لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض، فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الأرض؟ واحتج على كفره بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) قال: وعرشه فوق سبع سموات وبين بهذا أن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) دل على^(٢) أن الله فوق السموات فوق العرش، وأن الإستواء على العرش دل على أن الله تعالى بنفسه فوق العرش^(٣) ثم أردف ذلك بكفر^(٤) من قال إنه على العرش استوى ولكن توقف في كون العرش في السماء أم في الأرض. قال لأنه أنكر أن يكون في السماء وأن الله في أعلى عليين^(٥) وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل واحتج بأن الله في أعلى عليين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل. وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية فإن القلوب مفطورة على الإقرار بأن الله عز وجل في العلو وعلى أنه يدعى من أعلى لا من أسفل^(٦) وكذلك أصحابه من بعده، كأبي يوسف^(٧) وهشام^(٨) بن عبيد الله الرازي كما روى ابن أبي حاتم وشيخ الإسلام بإسنادهما أن هشام بن عبيد الله^(٩) صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلاً في التجهم فتاب فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال: الحمد لله على التوبة، فامتحنه هشام فقال: أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟ فقال: أشهد أن الله على عرشه ولا أدري ما

(١) آية (٥) سورة طه.

(٢) وفي (ج - و - مع) (بين في أن) وهو محرف عن يبين أن الله فوق السموات وهو الأولي كما في الفتاوى.

(٣) قوله (فوق السموات فوق العرش وأن الإستواء على العرش دل على أن الله) ساقط من الأصل.

وفي (مع - ج - و) ساقط قوله (دل على أن الله بنفسه فوق العرش).

(٤) كذا في الأصل وباقي النسخ ولعلها مصحفه عن - (بتكفير) كما في الفتاوى ولأنها أنسب لهذا المقام.

(٥) كذا في الأصل وباقي النسخ - وفي الفتاوى - لأنه أنكر أنه في السماء لأن الله في أعلى عليين .. وهو أظهر.

(٦) الفتاوى ج ٥ ص ٤٨-٤٩.

(٧) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي - أبو يوسف - فقيه أصولي، مجتهد، محدث،

حافظ، عالم بالتفسير والمغازي وأيام العرب - ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ وتفقّه على أبي حنيفة. وولي القضاء

ببغداد - وتوفي سنة ١٨٢ هـ - له مؤلفات منها - المبسوط في الفقه الحنفي - أنظر سير أعلام النبلاء

ج ٦ ص ٢٩٠-٢٩٢، معجم المؤلفين ج ١٣ ص ٢٤٠.

(٨) هو هشام بن عبيد الله الرازي - فقيه حنفي، من أهل الري أخذ عن أبي يوسف - ومحمد - صاحبي الأمام

أبي حنيفة وكان يقول لقيت ألفاً وسبعمائة شيخ وأنفتت سبعمائة ألف درهم. له كتاب الصلاة.

أنظر ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٥٤، الأعلام ج ٨ ص ٨٧.

(٩) في الأصل (عبد الله) وهو تصحيف.

بائن من خلقه فقال ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب^(١) وسيأتي قول الطحاوي^(٢) عند أقوال أهل الحديث.

(قول إمام دار الهجرة مالك^(٣) بن أنس رحمه الله تعالى): ذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال^(٤): حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان^(٥) بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (قال^(٦) حدثني أبي (قال^(٧) حدثنا شريح بن النعمان (قال^(٨) حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: الله في السماء وعلمه في كل مكان (لا يخلو منه مكان)^(٩) قال وقيل لمالك ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٠) كيف استوى؟ فقال مالك رحمه الله تعالى (استواؤه معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء)^(١١) وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده.

(قول أئمة أصحاب مالك من بعده)^(١٢):

قال: يحيى بن إبراهيم الطليطي^(١٣) في كتاب سير الفقهاء وهو كتاب جليل عزيز العلم —

- (١) الفتاوى ج ٥ ص ٤٩.
- (٢) — لعل الكلمه محرفه عن «أبي يوسف» لدلاله الكلام قبلها وهو قوله (وكذلك أبي يوسف وهشام بن عبيد الله الرازي).
- (٣) هو شيخ الإسلام إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني — أحد الأئمة الأعلام — ولد سنة ٩٣ هـ على القول الصحيح — وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ — سمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الأزاعي ويحيى بن سعيد وجماعه أنظر الوفيات ج ٤ ص ١٣٥ — ١٣٩، سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٨ — ١٣٥.
- (٤) (قال) ساقط من «الأصل — مع».
- (٥) كذا في — و — و التمهيد — وفي الأصل — (بن عمران) وهو تحريف وفي (ج — مع) (بن أحمد) وهو خطأ.
- (٦) (قال) ساقطه من الأصل.
- (٧) (قال) ساقطه من الأصل.
- (٨) (قال) ساقطه من الأصل.
- (٩) ساقطه من الأصل.
- (١٠) آية (٥) سورة طه.
- (١١) التمهيد ج ٧ ص ١٣٨، وأنظر شرح إصول اعتقاد أهل النسخة للالكائي ص ٣٩٨، وإثبات صفه العلو لابن قدامه ص ٢٨.
- (١٢) العنوان من وضعنا.
- (١٣) هو يحيى بن إبراهيم بن مزين — أبو زكريا — عالم بلغة الحديث ورجاله من أهل قرطبه رحل إلى المشرق، ودخل العراق. أصله من طليطه وكان جده مولى لرملة بنت عثمان بن عفان له مصنفات منها تفسير الموطأ — وفضائل القرآن — وרגائب العلم وفضله توفي سنة ٢٥٩ هـ أنظر: الأعلام ج ٨ ص ١٣٤.

حدثني عبد الملك بن حبيب عن عبد الله بن المغيرة عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل: يا خيبة الدهر وكانوا يقولون الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل رغم (أنفي لله) ^(١) وإنما يرغم أنف الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل لا والذي خاتمه على فمي، وإنما يختم على فم الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث كان أو أن الله بكل مكان. قال أصبغ ^(٢): وهو مستوي على عرشه وبكل مكان علمه وإحاطته ^(٣) وأصبغ من أجل أصحاب مالك وأفقهم.

«ذكر قول أبي عمر والظلمني»: قال في كتابة الأصول: أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله إستوى على عرشه بذاته. وقال في هذا الكتاب أيضاً أجمع أهل السنة على أن الله على العرش ^(٥) على حقيقته ^(٦) لا على المجاز ثم ساق بسنده ^(٧) عن مالك قوله: الله في السماء وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب: وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ^(٨) ونحو ذلك من القرآن: أن ^(٩) ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستوي على ^(١٠) عرشه كيف شاء، وهذا لفظه ^(١١) في ^(١٢) كتابه.

(١) ساقط من الأصل.

(٢) هو أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع فقيه من كبار المالكية بمصر. قال ابن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبغ وكان كاتب ابن وهب توفي سنة ٢٢٥هـ. أنظر وفيات الأعيان ج١ ص ٧٩، الاعلام ج١ ص ٣٣٣.

(٣) انظر: تهذيب سنن أبي داود ج٧ ص ١٠٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي الظلمني (أبو عمرو) محدث مقرئ نحوي لغوي مفسر فقيه مؤرخ سكن قرطبة — كانت ولادته سنة ٣٩٩هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٩هـ له مصنفات منها: الدليل إلى معرفة الجليل في مائة جزء — البيان في إعراب القرآن، أنظر سير أعلام النبلاء ج١١ ص ١٢٦—١٢٧، معجم المؤلفين ج٢ ص ١٢٣—١٢٤، شذرات الذهب ج٢ ص ٢٤٣—٢٤٤.

(٥) وفي (مع — و) (على أنه إستوى على عرشه) وهو أظهر لدلالة قوله (على الحقيقة لا على المجاز).

(٦) وفي (مع — ج) (الحقيقة) وهو أظهر كما في شرح حديث النزول.

(٧) وفي (ج — و) (سنده) وهو تصحيف.

(٨) آية (٤) سورة الحديد.

(٩) وفي (مع) (بأن) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (ج) (مستوي بذاته عرشه) — وهو خطأ.

(١١) وفي الأصل — (وهذه القصة) وهو تحريف.

(١٢) انظر: شرح حديث النزول لابن تيمية ص ٨٥، درأ تعارض العقل بالنقل ج٢ ص ٣٥، ج٦ ص ٢٥٠—٢٥١، الفتاوى ج٥ ص ١٨٩، العلو للذهبي ص ٢٦٤.

((ذكر قول بخاري المغرب^(١) الإمام الحافظ أبي عمر بن^(٢) عبد البر إمام^(٣) السنة في زمانه
رحمة الله تعالى)): قال في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن أبي
سلمة^(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا^(٥) كل
ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني
فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ هذا حديث^(٦) ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف
أهل الحديث في صحته... وفيه دليل على أن الله جل وعلا في السماء على العرش من^(٧) فوق
سبع سموات كما قالت الجماعة وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم إن الله في كل
مكان وليس على العرش والدليل على صحة ما قال^(٨) أهل الحق في ذلك قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٩) وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ﴾^(١٠) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(١١) وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَا بَأْسَ إِلَى
ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(١٢) وقوله تبارك اسمه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١٣)
وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾^(١٤) وقوله تعالى: ﴿ءَأَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ

- (١) قوله (ذكر قول بخاري المغرب) ساقط من (مع - و).
- (٢) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والأثر
وما يتعلق بهما - قال الباجي لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وقال أيضاً أبو عمر
أحفظ أهل المغرب، وكان موقفاً في التأليف معانا عليه ومن مؤلفاته: التمهيد - والإستيعاب وكتاب الدرر -
وجامع بيان العلم وفضله ولد سنة ٣٦٨هـ وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الأول سنة
٤٦٣هـ بمدينة شاطيه.
- أنظر الوفيات ج ٧ ص ٦٦-٧٢، تذكرة الحفاظ ١١٢٨.
- (٣) وفي (ج) إمام أهل السنة وهو الأولى - لأنه إمام لأهل السنة وليس للسنة نفسها.
- (٤) وفي الأصل - ج - مع (ابن سلمه) وهو خطأ.
- (٥) وفي (مع - و) (ينزل ربنا في كل ليلة) بزيادة (في) وهو خطأ.
- (٦) وفي (مع - و) (هذا الحديث) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل - ج - و التمهيد لابن عبد البر.
- والحديث أخرجه البخاري ومسلم. أنظر جامع الأصول ج ٤ ص ١٣٨-١٣٩.
- (٧) (من) ساقطه من (و).
- (٨) وفي (و) (ما قاله).
- (٩) آية (٥) من سورة طه.
- (١٠) آية (٤) سورة السجدة.
- (١١) آية (١١) سورة فصلت.
- (١٢) آية (٤٢) سورة الاسراء.
- (١٣) آية (١٠) سورة فاطر.
- (١٤) آية (١٤٣) سورة الأعراف.

يَحْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ^(١) وقال ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى^(٢)﴾ وهذا من العلو وكذلك^(٣) قوله ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٤)﴾ و ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٥)﴾ و ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ^(٦)﴾ و ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ^(٧)﴾ والجهمي يقول إنه أسفل وقال جل ذكره: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ^(٨)﴾ ، وقال لعيسى ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ^(٩)﴾ وقال: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^(١٠)﴾ وقال: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ...^(١١)﴾ وقال: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ^(١٢)﴾ والعروج هو الصعود، وأما قوله تعالى: ﴿ءَاْمَنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ^(١٣)﴾ فمعناه من على السماء يعني على العرش، وقد تكون^(١٤) في — بمعنى على، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَيَسْبِغُ أُنْفِيَ الْأَرْضِ...^(١٥)﴾ أي على الأرض وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبَنَّهُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ...^(١٦)﴾ وهذا كله يعضده قوله تعالى: ﴿تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ^(١٧)﴾. وما كان مثله^(١٨) مما تلونا من^(١٩) الآيات في هذا الباب، وهذه الآيات كلها واضححات في إبطال قول المعتزلة، وأما إدعاؤهم المجاز في الإستواء وقولهم في تأويل إستوى: إستولى فلا معنى له؛ لأنه غير ظاهر في اللغة ومعنى الإستيلاء في اللغة المغالبة والله تعالى لا يغالبه ولا يعلوه^(٢٠) أحد،

- (١) آية (١٦) سورة الملك.
- (٢) آية (١) سورة الأعلى.
- (٣) في الأصل (ولذلك) وهو خطأ.
- (٤) آية الكرسي (٢٥٥) سورة البقرة.
- (٥) آية (٩) سورة الرعد.
- (٦) آية (١٥) سورة غافر.
- (٧) آية (٥٠) سورة النحل.
- (٨) آية (٥) سورة السجدة.
- (٩) آية (٥٥) سورة آل عمران.
- (١٠) آية (١٥٨) سورة النساء.
- (١١) آية (٣٨) سورة فصلت.
- (١٢) آية (٢ — ٣ — ٤) سورة المعارج.
- (١٣) آية (١٦) سورة الملك.
- (١٤) وفي (مع — ج — و) (يكون) وهو تصحيف.
- (١٥) آية (٢) سورة التوبة.
- (١٦) آية (٧١) سورة طه.
- (١٧) آية (٤) سورة المعارج.
- (١٨) مثله ساقطه من (و).
- (١٩) وفي (ج) (من هذه الآيات) هذه: زيادة من الناسخ.
- (٢٠) (ولا يعلوه) ساقط من (مع).

وهو الواحد الصمد.

ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا تعالى إلا على ذلك وإنما يوجه كلام الله عز وجل إلى^(١) الأشهر والأظهر من وجوهه مالم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدّع ما ثبت شيء من العبادات، وجل الله أن يخاطب إلا بما تفهمه^(٢) العرب^(٣) من معهود مخاطباتها مما^(٤) يصح معناه عند السامعين والإستواء معلوم في اللغة مفهوم، وهو: العلو والإرتفاع على الشيء والإستقرار والتمكن فيه، قال أبو عبيدة^(٥) في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦) قال: علا، قال: وتقول العرب إستويت فوق الدابة واستويت فوق البيت. وقال غيره: إستوى أي إستقر، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾^(٧) أي^(٨) إنتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد. قال: ابن عبد البر: والإستواء الإستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال ﴿لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٩) وقال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(١٠)

وقال تعالى ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾^(١١)

وقال الشاعر:

فأوردتهم ماءً بفيفاء قفرة وقد خلق^(١٢) النجم اليماني فاستوى^(١٣)

(١) وفي (مع - و) - (على) وهو تحريف.

(٢) وفي (و) (بما يفهمه) وهو تصحيف.

(٣) وفي (ج) (العرق) وهو تصحيف.

(٤) وفي الأصل (بما) وهو تحريف.

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري أبو عبيدة النحوي - من أئمة العلم بالأدب واللغة. ولد سنة ١١٠ هـ بالبصرة وتوفي بها سنة ٢٠٩ هـ - له مصنفات منها: معاني القرآن - وإعراب القرآن - والأمثال، وتسميه أزواج النبي ﷺ.

أنظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ٢٣٥ - ٢٤٣ الاعلام ج ٧ ص ٢٧٢.

(٦) آية (٥) سورة طه.

(٧) آية (١٤) سورة القصص.

(٨) (أي) ساقطه من (مع - و).

(٩) آية (١٣) سورة الزخرف.

(١٠) آية (٤٤) سورة هود.

(١١) آية (٢٨) سورة المؤمنون.

(١٢) وفي الأصل - (ج) (خلق) وهو تصحيف.

(١٣) ورد البيت في لسان العرب - وتهذيب اللغة هكذا وصيحتهم ماءً بفيفاء قفرة... ولم ينسب لأحد. فلعل ما هو مذكور رواية أخرى أو تحريف من النسخ أنظر لسان العرب مادة صبح. تهذيب اللغة مادة صبح.

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد إستولى. لأن النجم لا يستولي وقد ذكر النضر^(١) بن شميل وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة قال: حدثني الخليل^(٢) وحسبك بالخليل قال أتيت أبا ربيعة^(٣) الأعرابي وكان من أعلم من^(٤) رأيت فإذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال لنا: إستولوا. فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال. فقال لنا أعرابي إلى جنبه^(٥) إنه أمركم أن ترتفعوا^(٦) فقال الخليل هو من قول الله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(٧) فصعدنا إليه. (قال)^(٨): وأما نزع من نزع منهم بحديث يرويه عبدالله بن داود الواسطي عن إبراهيم بن عبد الصمد عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قبي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾^(٩) قال: إستولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان.

فالجواب: إن هذا الحديث منكر على ابن عباس رضي الله عنهما ونقلته مجهولون^(١٠) وضعفاء، فأما عبدالله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد: فضعيفان، وإبراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف، وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول فكيف يسوغ لهم الإحتجاج

(١) هو النضر بن شميل بن خراشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمر (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢هـ وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة ١٢٨هـ واصله منها — ثم عاد إلى مرو فولي قضاءها وتوفي بها سنة ٢٠٣هـ له مصنفات منها: — المعاني — وغريب الحديث.

انظر وفيات الأعيان ج٤ ص ١٦١، الأعلام ج٨ ص ٣٣.

(٢) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة وهو أستاذ سيبويه وأول من استخراج العروض وخصّن به أشعار العرب — ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ له من الكتب المصنفة كتاب العين. أنظر وفيات الأعيان ج٢ ص ٢٤٤—٢٤٨، الفهرست لابن النديم ص ٦٣—٦٤.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن زياد — المعروف (بإبن الأعرابي) الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم على القول الصحيح وكان أحد العالمين باللغة المشهور بمعرفتها أخذ الأدب عن المفضل الضبي والقاسم بن معن والكاساني وأخذ عنه إبراهيم الحربي وأبي العباس ثعلب وإبن السكيت وغيرهم ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ على القول الصحيح له مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب الأنوار — أنظر وفيات الأعيان ج٤ ص ٣٠٩.

(٤) وفي (مع) (مارأيت) وهو خطأ لأن ماغير العاقل.

(٥) وفي (و — مع) (إلى جانبه) وما هو مثبت أولى كما في الأصل — ج — والتمهيد.

(٦) وفي (ج — مع) (ترفعوا) وهو تصحيف.

(٧) آية (١١) سورة فصلت.

(٨) (قال) زيادة من (ج — و — مع) والتمهيد لإبن عبد البر.

(٩) آية (٥) سورة طه.

(١٠) وفي (و — مع) (مجهوله) ولعله سهو من الناسخ.

بمثل هذا من الحديث^(١) لو عقلوا وأنصفوا أما سمعوا الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْكَمُنُنِي ابْنِي صَرَخًا لَعَلِّي أُجْعَلُ الْوَسْبَ الْأَسْبَبَ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ كَذِبًا﴾^(٢) فدل على أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يقول إن^(٣) إلهي في السماء وفرعون يظنه كاذبا.

وقال الشاعر:

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

وهذا الشعر^(٤) لأمية بن أبي الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة:

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوقه ويمجد

قال: فإن احتجوا بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾^(٦) ويقول تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٧) ويقول تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ... الآية﴾^(٨) وزعموا أن الله سبحانه في كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جده. قيل^(٩) لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الأمة أنه ليس في الأرض دون السماء بذاته، فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجتمع^(١٠) عليه وذلك أنه في السماء إله معبود من أهل السماء وفي الأرض إله معبود من أهل الأرض، وكذا قال أهل العلم بالتفسير

(١) (من) ساقطه من (و — مع).

(٢) آية ٣٦—٣٧ — سورة غافر.

(٣) (إن) زيادة من الأصل غير موجودة في التمهيد.

(٤) انظر موسوعة الشعر العربي ج ٣ ص ٣٨١—٣٨٢، خزانة الأدب للبغدي ج ١ ص ١١٩، تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ١١٥.

(٥) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف كان مطلعاً على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبدًا، ومن حرموا على أنفسهم الخمر ونبتوا عبادة الأوثان بالجاهلية أتى إلى الرسول ﷺ في مكة وسمع منه ولم يسلم ثم سافر إلى الشام ثم رجع من الشام يريد الإسلام وكانت وقعت بدر قد وقعت وقتل له فيها ابن خال له فامتنع عن الإسلام وأقام بالطائف إلى أن مات سنة ٥٥هـ.

أنظر: تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ١١٨—١٣١، الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٦٦—٤٦٩.

(٦) آية (٨٤) سورة الزخرف.

(٧) آية (٣) سورة الأنعام.

(٨) آية (٧) سورة المجادلة.

(٩) (لهم) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي (مع — و) (المجمع عليه) وهو أظهر.

وظاهر^(١) التنزيل^(٢) يشهد أنه على العرش فالإختلاف في ذلك ساقط وأسعد الناس به من ساعده الظاهر، وأما قوله في الآية الأخرى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آلٌ﴾^(٣) فالإجماع والإتفاق قد بين أن المراد بأنه^(٤) معبود من أهل الأرض فتدبر هذا فإنه قاطع.

ومن الحجة أيضاً في أنه عز وجل على العرش فوق السموات السبع أن الموحدين أجمعين من المعجم والعرب إذا كربهم^(٥) أمر، أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلى السماء ونصبوا أيديهم رافعين لها^(٦) مشيرين بها إلى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى «أكثر من»^(٧) حكايته لأنه لإضطراب لم يوقعهم^(٨) عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم وقد قال النبي ﷺ للأمة التي أراد مولاهم عتقها إن كانت مؤمنة فاختبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن قال بها أين الله؟ فأشارت إلى السماء ثم قال لها من أنا؟ قالت: «أنت»^(٩) رسول الله. قال أعتقها فإنها مؤمنة^(١٠) فاكتمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفعها رأسها إلى السماء واستغنى بذلك عما سواه... قال: وأما إحتجاجهم بقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾^(١١) فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله، وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾^(١٢) قال هو على عرشه، وعلمه معهم أينما كانوا. قال: وبلغني عن سفيان الثوري مثله

- (١) وفي (ج) (فظاهر) ولعل هذا أولى كما في التمهيد لابن عبد البر.
- (٢) وفي (مع — و) (وظاهر هذا التنزيل) بزيادة (هذا) ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها — وأيضاً هي غير موجودة في التمهيد لابن عبد البر.
- (٣) آية (٨٤) الزخرف.
- (٤) وفي (و — مع) (أنه) — ولعله تصحيف.
- (٥) وفي (و) إذا كربهم) وهو خطأ.
- (٦) (لها) ساقطة من (مع — و).
- (٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٨) كذا في الأصل. وفي (مع) (لم يخالفهم فيه أحد).
- (٩) وفي (و) (لم يوافقهم عليه أحد) ولعلها مصحفة عن (لم يوقعهم عليه أحد). واختلاف النسخ لعله من تصرف النساخ.
- (١٠) (أنت) زيادة من (و — مع).
- (١١) سبق تخريج الحديث.
- (١٢) آية (٧) سورة المجادلة.
- (١٣) آية (٧) سورة المجادلة.

قال سنيد^(١) وحدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الله فوق العرش لا يخفى^(٢) عليه شيء من أعمالكم^(٣). ثم ساق من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة^(٤) عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة^(٥) خمسمائة عام وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم^(٦) أعمالكم^(٧) ^(٨) وذكر هذا الكلام أو قريباً منه في كتاب الاستذكار^(٩).

((ذكر قول الإمام مالك الصغير أبي محمد^(١٠) عبد الله بن أبي زيد القيرواني))

قال في خطبة^(١١) رسالته المشهورة: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور^(١٢) الديانات «و»^(١٣) من ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان أن الله إله واحد لا إله غيره

- (١) (و) ساقطه من (مع - و).
- (٢) وفي (مع - و) (... الله فوق العرش «وعلمه في كل مكان» لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) بزيادة «وعلمه في كل مكان» ولعلها من الناسخ لأنها غير موجودة في التمهيد، والعلو للذهبي، وغيرهما من الكتب التي وقفت على هذا الأثر فيها.
- (٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنه - له - وأبو القاسم الطبراني واللالكائي والبيهقي والذهبي وابن خزيمة وقال الذهبي: إسناده صحيح. انظر الاسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠١، شرح أصول إعتقاد أهل السنة ج ١ ص ٩١-٩٢ والتوحيد لابن خزيمة ص ١٠٧-١٠٨. ومختصر العلو للذهبي ص ١٠٣-١٠٤.
- (٤) من قوله (عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ... إلى قوله عن عاصم بن بهدلة) ساقط من (و).
- (٥) (مسيرة) ساقط من (مع - و).
- (٦) في الأصل - ج - (أعمالهم) وهو تحريف.
- (٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ج ٧ ص ١٣٩، وابن قدامة في إثبات العلو ص ٣٣، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٥.
- (٨) انظر: التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٢٨-١٣٩.
- (٩) انظر: تهذيب سنن أبي داود ج ٧ ص ١٠٣-١٠٥.
- (١٠) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني المالكي فقيه مفسر مشارك في بعض العلوم - ولد في القيروان سنة ٣١٠ هـ وتوفي في شعبان سنة ٣٨٦ هـ له مصنفات كثيرة منها: كتاب النوادر والزيادات في نحو ١٠٠ ج، ومختصر المدونة وكتاب الرسالة وإعجاز القرآن.
- (١١) انظر معجم المؤلفين ج ٦ ص ٧٢، شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ١٣١، الفهرست ج ١ ص ١-٢.
- (١٢) وفي (مع - و) (في خطبته برسالته).
- (١٣) وفي الأصل (من واجب الأمور الديانات) وهو خطأ.
- (١٤) (و) زيادة من مع.

ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له^(١) ولا صاحبة له ولا شريك له، ليس لأوليته ابتداء ولا لآخرته إنقضاء ولا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكرون يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية^(٢) ذاته: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٣) العليم^(٤) الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وأنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في (كل)^(٥) مكان بعلمه^(٦).
لذلك^(٧) ذكر مثل هذا في نوادره وغيرها من كتبه (وذكر في كتابه المفرد^(٨) في السنة تقرير العلوم)^(٩) وإستواء الرب تعالى على عرشه^(١٠) بذاته أتم تقرير فقال: (فصل) فيما أجمعت^(١١) عليه الأئمة من أمور الديانة «و»^(١٢) من السنن التي خلافها بدعة وضلالة: أن الله سبحانه وتعالى إسمه له الأسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته^(١٣) قائم^(١٤) وهو سبحانه موصوف بأن له علماً وقدرة وإرادة ومشئمة أحاط علماً بجميع ما بدأ قبل كونه وفطر الأشياء بإرادته وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٥) وأن كلامه صفة من صفاته ليس بمخلوق فيبذل ولا صفة لمخلوق فينفذ وأن الله عز وجل كلم موسى عليه الصلاة والسلام بذاته^(١٦) وأسمعه كلامه لا كلاماً قام في غيره وأنه يسمع^(١٧) ويرى ويقبض^(١٨) ويسقط وأن يديه مبسوطتان^(١٩).

- (١) زيادة من (مع - ج - و).
- (٢) وفي (ج) (ماثيه) ولعله تصحيف.
- (٣) جزء من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.
- (٤) وفي (مع - و) (وهو العليم) بزيادة (وهو) ولعلها من الناسخ لأنها غير موجودة بالرسالة.
- (٥) (كل) ساقطه من الأصل.
- (٦) انظر الرسالة للقيرواني ص ٥.
- (٧) كذا في الأصل ولعلها (وكذلك) كما في (ج - و - مع).
- (٨) في (ج) (الفرد) وهو تصحيف.
- (٩) ما بين قوسين ساقط من الأصل كما يتضح من سياق الكلام.
- (١٠) في (و) (على العرش).
- (١١) وفي (مع) (اجتمعت) وما هو مثبت أظهر كما في الجامع.
- (١٢) الواو ساقطه من (مع).
- (١٣) كذا في الأصل وباقي النسخ - وفي الجامع - (...) إن الله سبحانه وتعالى إسمه لم يزل بجميع صفاته له الأسماء الحسنى والصفات العلى..).
- (١٤) (قائم) غير موجوده في (مع - و) والجامع فلعلها من الناسخ.
- (١٥) آية (٨٢) سورة يس.
- (١٦) قال تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) النساء ١٦٩.
- (١٧) قال تعالى (إنه هو السميع البصير) الاسراء آية (١).
- (١٨) قال تعالى (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة آية ٢٤٥.
- (١٩) قال تعالى (بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء) المائدة ٦٤.

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(١) وأن يديه غير نعمته في ذلك وفي قوله تعالى: ﴿يَا مَعْزُكُ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدَّتِي﴾^(٢) وأنه يجيء يوم القيامة بعد أن لم يكن جائياً: والملك صفا صفا^(٣) لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها فيغفر لمن يشاء ويعذب منهم من يشاء وأنه يرضي عن الطائعين^(٤) ويحب التوابين ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه وأن الله سبحانه كرسياً كما قال عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٥) وكما^(٦) جاءت به الأحاديث أن الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء، وقال مجاهد: كانوا يقولون ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض. وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بأبصارهم لا يضافون^(٧) في رؤيته كما قال عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٨) وقال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٩) ^(١٠) هو النظر إلى وجهه الكريم^(١١). وأنه يكلم عباده يوم القيامة ليس بينهم وبينه^(١٢) واسطة ولا ترجمان وأن الجنة والنار داران قد خلقتا وأعدت الجنة للمتقين^(١٣) المؤمنين والنار للكافرين الجاحدين. لا تفنيان^(١٤) ولا تبديدان والإيمان بالقدر خيره وشره، وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى وأحصاه علمه، وأن مقادير الأمور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من أطاعه فوقه وحبب الإيمان إليه وزينه في قلبه فيسره له وشرح له صدره ونور به^(١٥) قلبه فهده و﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(١٦). وخذل من عصاه وكفر به فأسلمه ويسره

- (١) آية (٦٧) سورة الزمر.
- (٢) آية (٧٥) سورة (ص).
- (٣) هذا إشارة إلى قوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) ٢٢ الفجر.
- (٤) (عن الطائعين) ساقطه من (مع — و).
- (٥) آية (٢٥٥) سورة البقرة.
- (٦) وفي الأصل (وبما) ولعله تصحيف لدلالة الكلام قبلها وبعدها.
- (٧) وفي (مع — و) (لا يضافون) وهو تصحيف.
- (٨) آية (٢٢) سورة القيامة.
- (٩) آية (٢٦) سورة يونس.
- (١٠) كذا في مع. وفي (الأصل) (قبل هو النظر...) بزيادة قبل.
- (١١) رواه الدارقطني والإمام عبد الله في السنة ج ١ ص ٤٤ — ٤٥ — وانظر: التوحيد لأبن خزيمة ص ١٨٠، ١٨٣.
- (١٢) كذا في الأصل — ج — ولعلها (بينه وبينهم) كما في (و — مع) وكما في الحديث الوارد بهذا المعنى.
- (١٣) وفي (و — مع) (للمؤمنين المتقين).
- (١٤) وفي (مع — و) (ولا يفنيان) وهو خطأ — لزيادة الواو — ولقلب التاء ياء.
- (١٥) وفي (و — مع) (له) وهو تصحيف.
- (١٦) آية (١٧) سورة الكهف.

لذلك^(١) فحجبه وأضله: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ يَجْدَلَهِ وَلِيًّا مُّشِدًّا﴾^(٢) وكل ينتهي إلى سابق علمه لا محيص^(٣) لأحد عنه وأن الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد «ذلك»^(٤) بالطاعة وينقص بالمعصية نقصاً عن حقائق الكمال لا محبط للإيمان ولا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول^(٥) ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة وأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وإن كان كبيراً^(٦) ولا يحبط الإيمان غير الشرك بالله تعالى كما قال سبحانه: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(٧) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٨) وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ كِرَامًا كَنِينِينَ. يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٩) وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١٠) وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله تعالى متى شاء كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَكُمْ﴾^(١١) وأن الخلق ميتون بأجالهم فأرواح أهل السعادة باقية ناعمة^(١٢) منعمة إلى يوم يبعثون وأرواح أهل الشقاء في سجين معذبة إلى يوم الدين^(١٣) وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وأن عذاب القبر حق وأن المؤمنين يفتنون في قبورهم ويضغطون ويسألون^(١٤) ويثبت الله منطق من أحب تثبته وأنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون كما بدأهم يهودون حفاة عراة غرلاً وأن الأجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تبعث يوم القيامة لتجازي والجلود التي كانت في الدنيا... والألسنة والأيدي والأرجل التي تشهد عليهم يوم القيامة على من تشهد عليه منهم

(١) لذلك) ساقطه من (و — مع).

(٢) آية (١٧) سورة الكهف.

(٣) وفي (و) (لاتخصيص) وهو خطأ.

(٤) غير موجوده في الجامع فلعلها من الناسخ.

(٥) (ولا قول) ساقطه من (و).

(٦) وفي (و) (كثيراً) وهو تصحيف.

(٧) آية (٦٥) سورة الزمر.

(٨) آية (٤٨) سورة النساء.

(٩) آية (١٠ — ١١ — ١٢) الإنفطار.

(١٠) آية (١٨) سورة ق.

(١١) آية (١١) سورة السجدة.

(١٢) (ناعمة) ساقطه من (مع — و).

(١٣) وفي (و — مع) (إلى يوم القيامة).

(١٤) وفي الجامع (ويلون).

وتنصب^(١) الموازين لوزن أعمال العباد فأفلح من ثقلت موازينه وخاب «وخسر»^(٢) من خفت موازينه ويؤتون صحائفهم فمن أوتي كتابه يمينه حوسب^(٣) حساباً يسير ومن أوتي^(٤) بشماله فأولئك يصلون سعيراً، وأن الصراط جسر مورود يجوز العباد بقدر أعمالهم فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقوم أو يقتهم أعمالهم فيها يتساقطون، وأنه يخرج من النار من في قلبه شيء من الإيمان وأن الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين ويخرج من النار بشفاعة رسول الله ﷺ قوم من أمته بعد أن صاروا «فيها»^(٥) حمماً^(٦) فيطرحون^(٧) في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل^(٨). والإيمان بحوض رسول الله ﷺ ترده أمته لا يظماً من شرب^(٩) منه، ويضاعف عنه من غير وبدل^(١٠) والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إلى السموات على ما صحت^(١١) به الروايات وأنه ﷺ رأى من آيات ربه الكبرى، وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حكماً عدلاً وقتله للدجال^(١٢)، وبالآيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من مغربها^(١٣) وخروج الدابة وغير ذلك مما صحت به الروايات، ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه و«ما» ثبت^(١٤) عن رسول الله ﷺ من أخباره^(١٥)

- (١) وينصب) وهو تصحيف.
- (٢) زيادة من (مع - و) ومن الجامع.
- (٣) كذا في الأصل - وفي (مع - و). (فسوف يحاسب) والصواب هو مثبت كما في الجامع.
- (٤) وفي (مع - و) (ومن أوتي كتابه.. وهو الأولى كما في الجامع.
- (٥) زيادة من (مع - و) ولعلها من النسخ لأنها غير موجودة في الجامع.
- (٦) (حمماً) ساقطة من (و).
- (٧) وفي (مع - و) (يطرحون) وهو تصحيف.
- (٨) قال ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمماً فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل البخاري ج٧ ص ٢٠٢ - باب صفة الجنة والنار.
- (٩) قال ﷺ (حوضي مسيرة شهر ... إلى أن قال - من شرب منه لا يظماً أبداً). البخاري ج١١ ص ٤٠٩-٤١٢ في الرقاق باب في الحوض، مسلم برقم ٢٢٩٢ في الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.
- (١٠) وفي (مع - و) (من بدل وغير).
- (١١) كذا في الأصل وباقي النسخ - وفي الجامع (على ما صححته).
- (١٢) وفي (مع - و) (يقتل الرجال) والصواب ما هو مثبت كما في الجامع.
- (١٣) وفي (مع - و) (من المغرب) وما هو مثبت أظهر كما في الجامع.
- (١٤) (ما) ساقطة من الأصل وباقي النسخ وموجودة في الجامع وهو الأولى.
- (١٥) (من) ساقطة من (مع - و).

يوجب^(١) العمل بمحكمه «ونؤمن»^(٢) ونقر بنص مشكلة^(٣) ومتشابهه ونكل^(٤) ما غاب عنا من حقيقة تفسيره إلى الله تعالى، والله يعلم تأويل المتشابه من كتابه والراسخون في العلم يقولون آمنا به...^(٥) ﴿كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا﴾^(٦) وقال بعض الناس الراسخون في العلم يعلمون مشكلة ولكن الأول قول^(٧) أهل المدينة وعليه يدل الكتاب^(٨)، وأن أفضل القرون قرن الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ^(٩)، وأن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان^(١٠) ثم علي وقيل ثم عثمان^(١١) وعلى، ونكف^(١٢) عن التفضيل بينهما، روي ذلك عن مالك، وقال ما أدركت أحداً أقتدي^(١٣) به يفضل أحدهما على صاحبه فرآى الكف عنهما ورؤي عنه القول الأول وعن سفيان^(١٤) وغيره^(١٥) وهو قول أهل الحديث، ثم بقية العشرة ثم أهل بدر من المهاجرين ثم^(١٦) من الأنصار ومن جميع الصحابة على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة وكل من صحبه ولو ساعة أو رآه «ولو»^(١٧) مرة فهو بذلك أفضل من التابعين والكف عن ذكر^(١٨)

- (١) وفي (مع - و) (ونوجب) ولعله تحريف من النسخ.
- (٢) زيادة من (مع - و) وهي غير موجودة في الجامع فلعلها من النسخ.
- (٣) وفي الأصل وباقي النسخ (ونقر بمشكلة) والأولى ما هو مثبت كما في الجامع.
- (٤) وفي الأصل (ونكل) وهو تصحيف لدلالة ما قبلها وبعدها.
- (٥) وفي (مع - و) زيادة بعد قوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) (وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره) ولعلها سهو من الناسخ لأنه سبق ذكرها.
- (٦) آية (٧) آل عمران.
- (٧) وفي الأصل - (أقوال أهل المدينة) وهو خطأ لأن قول أهل المدينة واحداً.
- (٨) وفي (مع) (وعليه تدل الكتب) والأولى ما هو مثبت كما في الجامع - ولأن الكتاب واحد.
- (٩) قال ﷺ (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم). قال: عمران بن حصين فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثم إن بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون.. الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي - جامع الأصول ج ٨ ص ٥٤٧.
- (١٠) ثم عثمان ساقطة من (مع - و).
- (١١) وفي (و) (ثم علي) وهو خطأ لدلالة الكلام قبلها - وهو قوله (ثم عثمان ثم علي).
- (١٢) وفي (مع - و) (ونكف) وهو أولى كما في الجامع.
- (١٣) وفي (و) (أقتدي) وهو خطأ.
- (١٤) لعله سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، إمام أهل الحديث وفقهه من الحفاظ المتقين ومن أهل الورع والدين ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١١٧-١٢٢ تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٧٤-١٨٤، الأعلام ج ٣ ص ١٥٩، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٣٩٧، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٧٨.
- (١٥) (وعن سفيان وغيره) ساقط من (مع - و).
- (١٦) وفي (مع - و) (ومن الأنصار) والصواب ما هو مثبت كما في الجامع في السنن والآداب.
- (١٧) زيادة من (مع - و) وهو أولى كما في الجامع.
- (١٨) في الأصل (ذله) وهو خطأ.

أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير ما يُذكرون به، وأنهم أحق أن تنشر محاسنهم ويلتمس لهم أفضل المخارج^(١) ونظن بهم أحسن المذاهب قال النبي ﷺ: لا تؤذوني في أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق^(٢) مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه^(٣) وقال^(٤) ﷺ: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا^(٥) قال أهل العلم لا يذكرون إلا بأحسن ذكر، والسمع والطاعة لأئمة المسلمين وكل من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة واشتدت وطأته من بر أو فاجر فلا يخرج عليه^(٦) جار أو عدل، ونغزوا معه العدو ونحج معه البيت، ودفع الصدقات إليهم مجزية إذا طلبوها ونصلي خلفهم الجمعة والعيدين قاله غير واحد من العلماء، وقال مالك لا نصلي خلف المبتدع منهم إلا أن نخافه فنصلي، واختلف في الإعادة، ولا بأس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين وأهل الذمة عن نفسك ومالك والتسليم للسنن^(٧) لا تعارض برأى ولا تدافع بقياس، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه وما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه ويسعنا أن نمسك عن ما أمسكوا عنه^(٨) ونتبعهم فيما بينوا ونقتدي بهم فيما إستنبطوه ورأوه في الحوادث ولا نخرج من جماعتهم فيما إختلفوا فيه أو^(٩) في تأويله، وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه، وكله قول مالك فمنه منصوص من قوله ومنه معلوم من مذهبه، قال مالك: قال عمر بن عبدالعزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ ولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة على دين الله تعالى ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها، من إهتدى^(١٠) بها هدى ومن إستنصر بها نصر، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً، قال مالك أعجبنى

- (١) وفي (مع - و) (مخارجهم): وما هو مثبت أولى كما في الأصل - ج - والجامع في السنن والآداب.
- (٢) وفي (مع) (لو أنفق أحدكم ...) والأولى ما هو مثبت كما في صحيح مسلم والترمذي وابن ماجه.
- (٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ إلا في الجامع للقيرواني ص ١١٦ أما ما سواه فلم أقف عليه إلا بهذا اللفظ: (لاتسبوا أصحابي ... الحديث) - أنظر مسلم حديث رقم ٢٥٤٠ فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم. الترمذي حديث رقم ٣٨٦١ المناقب باب ٥٩، ابن ماجه حديث رقم ١٦١ المقدمة باب فضائل أهل بدر.
- (٤) (و) ساقطة من (مع).
- (٥) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ج ١ ص ٥٨.
- (٦) وعزاه إلى ابن صبرى في أماليه، وحسنه عن ابن مسعود، وعزاه أيضاً إلى الطبراني عن ثوبان عن عمر.
- (٧) في الأصل (له) وهو خطأ.
- (٨) وفي (مع - ج) (للمسلمين) وهو خطأ.
- (٩) (عنه) ساقطة من (مع - و).
- (١٠) (أ) ساقطة من (مع - و).
- (١٠) وفي (و) (أهدى بها) وهو خطأ.

عزم عمر رضي الله عنه في ذلك^(١). وقال في مختصر المدونة: وأنه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سبع^(٢) سمواته دون أرضه^(٣) رضي الله عنه ما كان أصلبه في السنة وأقومه بها.

((قول الإمام أبي بكر محمد بن^(٤) موهب المالكي شارح رسالة ابن أبي زيد من المشهورين في الفقه والسنة رحمه الله تعالى)): قال في شرحه للرسالة ومعنى فوق وعلا واحد عند^(٥) جميع العرب وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تصديق ذلك وهو^(٦) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(٧) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ﴾^(٨) وقال تعالى في وصف خوف الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٩) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١٠) ونحو ذلك كثير، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأعجمية أين الله فأشارت إلى السماء^(١١)، ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عُرِجَ به من الأرض إلى السماء (ثم من سماء إلى سماء)^(١٢) إلى سدرة المنتهى ثم إلى ما^(١٣) فوقها حتى قال لقد^(١٤) سمعت صريف الأقلام ولما فرضت الصلاة جعل كلما هبط من مكانه تلقاه موسى

(١) من قوله (فقال: فصل: فيما اجتمعت عليه الأمة من أمور الديانة من السنة التي خلفها بدعة.. إلى هنا: ساقط من (ج)).

(٢) (سبع) ساقطة من الأصل — ج.

(٣) انظر الجامع في السنن والآداب لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ص ١٠٧—١١٧، مجموعة الرسائل الكبرى ج ١ ص ٤٣٢.

(٤) هو أبو بكر محمد بن موهب التجيبي الحصار المعروف بالقبري قرطبي مشهور كان من العلماء الزهاد الفضلاء، رحل إلى المشرق وسمع من رجاله، وصحب أبا محمد بن أبي زيد واختص به وحمل عنه. له مؤلفات كثيرة في العقائد منها: شرح رسالة شيخه أبي محمد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى — توفي رحمه الله بقرطبة سنة ٤٠٦ هـ. انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض ج ٣ — ٤ ص ٦٧٤ — ٦٧٦.

(٥) وفي (مع — و) (بين) ولعله تحريف من الناسخ.

(٦) وفي (مع) (وتصديق ذلك قوله تعالى) وما هو مثبت أولى لدلالة الكلام قبله وهو قوله (وفي كتاب الله...).

(٧) آية (٥٩) سورة الفرقان.

(٨) آية (٥) سورة طه.

(٩) آية (٥٠) سورة النحل.

(١٠) آية (١٠) سورة فاطر.

وقد إقتصرت الأصل إلى قوله (الطيب) وأكملتها (مع) فلذا أأكملتها.

(١١) سبق تخريج الحديث.

(١٢) زيادة من (ج — و — مع).

(١٣) (ما) ساقطة من (و).

(١٤) وفي (مع — ج — و) (حتى لقد قال).

عليه السلام في بعض السموات وأمره بسؤال التخفيف عن أمته فرجع^(١) صاعداً مرتفعاً إلى الله سبحانه وتعالى فسأله^(٢) حتى إنتهت إلى خمس صلوات^(٣) وسنذكر^(٤) تمام كلامه إن شاء الله تعالى عن قرب.

((قول الإمام أبي القاسم^(٥) خلف بن عبدالله المقرئ^(٦) الأندلسي رحمه الله))

قال في الجزء الأول من كتاب الإهداء لأهل الحق والإقتداء من تصنيفه في^(٧) شرح الملخص للشيخ أبي الحسن^(٨) القاسمي رحمه الله تعالى «عن»^(٩) مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له^(١٠)؟ في هذا الحديث دليل على أنه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكيف كما قال أهل العلم، ودليل قولهم أيضاً من القرآن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١١) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾^(١٢) وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَا تَنفَعُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلٌ﴾^(١٣) وقوله تعالى: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(١٤) وقوله تعالى:

- (١) وفي (ج) (فيرجع).
- (٢) وفي (ج - و - مع) (يسأله).
- (٣) سبق تخريج الحديث.
- (٤) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٩٢، ومختصر الصواعق المرسله ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥.
- (٥) وفي (مع - ج) (أبي القاسم عبدالله بن خلف) وفي (و) (أبي القاسم بن خلف بن عبدالله).
- (٦) لم أقف على ترجمة بهذا الاسم. ولعله: أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود الأزدي المعروف بابن الدباغ - محدث أندلسي من أهل قرطبة قام برحلة واسعة إلى المشرق، وجمع مسند حديث مالك بن أنس - ولد سنة ٣٢٥هـ وتوفي سنة ٣٩٣هـ أخذ عنه أبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبدالبر، أنظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٧٢، الأعلام ج ٢ ص ٣١١.
- (٧) وفي (مع - و) (من شرح) ولعله تصحيف.
- (٨) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القاسمي المعافري المالكي سمع أبا الفتح، ولد سنة ٣٢٤هـ. أنظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٨١٨، من تصانيفه الملخص في الحديث.
- (٩) (عن) ساقطة من الأصل - (ج).
- (١٠) سبق تخريجه.
- (١١) آية (٥) سورة طه.
- (١٢) آية (٤) سورة السجدة.
- (١٣) آية (٤٢) سورة الإسراء.
- (١٤) آية (٥) سورة السجدة.

﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١) وقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٣) والعروج هو الصعود، (و)^(٤) قال مالك بن أنس: إن الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان^(٥) يريد — والله أعلم. بقوله في السماء: على السماء، كما قال تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَتْكُمُ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٦) وكما قال تعالى: ﴿ءَايُنُّكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٧) أي من على السماء يعني على العرش وكما قال تعالى: ﴿فَنَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) أي على الأرض، وقيل^(٩) لمالك، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٠) كيف استوى؟ قال مالك رحمه الله تعالى لقائله إستواؤه معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء^(١١) قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٢) أي علا^(١٣)، قال وتقول^(١٤) العرب إستويت فوق الدابة وفوق البيت، وكل ما قدمت دليل واضح في إبطال قول من قال بالمجاز في الإستواء، وأن إستوى بمعنى استولى لأن الإستيلاء في اللغة المغالبة وأنه لا يغالبه أحد ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا سبحانه وتعالى إلا على ذلك وإنما يوجه^(١٦) كلام الله تعالى إلى^(١٧) الأشهر والأظهر من وجوهه ما

- (١) آية (٤) سورة المعارج.
- (٢) آية (٥٥) سورة آل عمران.
- (٣) آية (٤) سورة المعارج وقد اقتضت الأصل — ج: إلى قوله تعالى (ذي المعارج) وأكملها — و — مع — ولذا أكملتها.
- (٤) زيادة من (مع).
- (٥) التمهيد ج ٧ ص ١٣٨.
- (٦) آية (٧١) سورة طه.
- (٧) آية (١٦) سورة الملك.
- (٨) آية (٢) سورة التوبة.
- (٩) وفي الأصل (ف قيل) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام السابق لها.
- (١٠) آية (٥) سورة طه.
- (١١) انظر التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٨.
- (١٢) قوله (الرحمن) ساقطة من الأصل.
- (١٣) آية (٥) سورة طه.
- (١٤) انظر التمهيد ج ٧ ص ١٣١، تهذيب سنن أبي داود ج ٧ ص ١٤، وأبو عبيده سبقت ترجمته.
- (١٥) وفي الأصل (ويقول) وهو تصحيف.
- (١٦) وفي (و) (يوجب) وهو خطأ.
- (١٧) وفي (مع) (على الأشهر) وهو خطأ.

لم يمنع من^(١) ذلك ما يجب^(٢) له التسليم ولو ساغ إدعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجلّ الله تعالى عن أن يخاطب إلا بما تفهمه^(٣) العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين. والإستواء معلوم في اللغة وهو العلو والإرتفاع والتمكن في الشيء^{(٤)(٥)}.

ومن الحجة أيضاً في أن الله سبحانه وتعالى على العرش فوق السموات السبع أن الموحدين^(٦) أجمعين إذا كبرهم أمر رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون الله ربهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للأمة التي أراد مولاها عتقها^(٧) أين الله؟ فأشارت إلى السماء ثم ثال لها من أنا؟ قالت «أنت»^(٨) رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة^(٩). فاكفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفع رأسها إلى السماء^(١٠). فدل على ما قدمناه من^(١١) أنه على العرش والعرش فوق السموات السبع ودليل قولنا أيضاً قول أمية بن^(١٢) أبي الصلت في وصف الملائكة.

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوقه ويمجد فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تنور الوجوه وتسجد^(١٤)

- (١) (من) ساقطة من (مع - و).
- (٢) كذا في (ج) والتمهيد وفي (و - مع) (مالم يمنع من ذلك ما يوجب ...) وهو تحريف. وفي الأصل (مالم يمنع من ذلك مالم يجب) و(لم) زيادة من الناسخ لأنها تخل بالمعنى.
- (٣) كذا في (ج - و - مع). وفي الأصل (يفهمه) وهو تصحيف.
- (٤) (في الشيء) ساقط من (مع - و).
- (٥) انظر التمهيد لابن عبد البر ج٧ ص ١٣١.
- (٦) وفي (مع) (الموجودين) وهو خطأ.
- (٧) وفي (و - مع) (أن يعتقها) ولعلها رواية أخرى.
- (٨) (أنت) زيادة من (مع - و).
- (٩) سبق تخريجه.
- (١٠) التمهيد لابن عبد البر ج٧ ص ١٣٤، وتهذيب سنن أبي داود ج٧ ص ١٠٥.
- (١١) (من) ساقطة من (و - مع).
- (١٢) (والعرش) ساقط من (و).
- (١٣) سبق التعريف به.
- (١٤) أنظر: التمهيد لابن عبد البر ج٧ ص ١٣٣، وموسوعة الشعر العربي ج٣ ص ٣٨١، ٣٨٣، وقد كان ترتيب الأبيات في الموسوعة هكذا

ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تنور الوجوه وتسجد
فساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوقه ويمجد
فسبحان من لا يعرف الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَبْنِيَّ صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسَبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ ^(١) فدل على أن موسى عليه الصلاة والسلام. كان يقول إلهي في السماء وفرعون يظنه كاذباً، فإن احتج «أحد» ^(٢) علينا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لأشبه المخلوقات لأن ^(٣) ما أحاطت به الأمكنة واحتوته فهو مخلوق، فشيء لا يلزم ولا معنى له لأنه تعالى ليس كمثله شيء من خلقه ولا يقاس بشيء من بريته «و» ^(٤) لا يدرك بقياس ولا يقاس بالناس كان قبل الأمكنة و ^(٥) يكون بعدها لا إله إلا هو خالق كل شيء لا شريك له، وقد إتفق المسلمون وكل ذي لب أنه لا يعقل كائن إلا في مكان ما وما ^(٦) ليس في مكان فهو عدم وقد صح في العقول وثبت بالدلائل أنه كان في الأزل لا في مكان وليس بمعدوم فكيف يقاس على شيء من خلقه؟ أو يجري بينه وبينهم ^(٧) تمثيل أو تشبيه؟ تعالى الله ^(٨) عما يقول الظالمون علواً كبيراً... (فإن قال قائل): إذا وصفنا ربنا تعالى بأنه ^(٩) كان في الأزل لا في مكان ثم خلق الأماكن فصار في مكان وفي ^(١٠) ذلك إقرار منا بالتغيير والإنتقال ^(١١) إذ ^(١٢) زال عن صفته في الأزل وصار في مكان دون مكان.

قيل له وكذلك «زعمت» ^(١٣) أنت أنه كان لا في مكان ثم صار في كل مكان فنقل صفته من الكون لا في مكان إلى صفة هي الكون في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من لا مكان إلى كل مكان فإن قال: أنه كان في الأزل في كل مكان كما ^(١٤) هو الآن فقد أوجب

(١) آية (٣٦) غافر — وقد إقتصرت الأصل — ج — إلى قوله تعالى (صرحاً) وأكملتها (و — مع) — ولذا أكملتها.

(٢) (أحد) زيادة من (ج — و — مع).

(٣) وفي الأصل (لأنه) وهو خطأ لدلالة الكلام بعدها.

(٤) زيادة من (ج — و — مع). وهي غير موجودة في التمهيد.

(٥) وفي (ج — و — مع) (ثم يكون) ولعل الأولى من هذه العبارة أن يقال وهو الباقي بعدها كما في التمهيد ص ١٣٥، ولأنه هو مراد المصنف. والله أعلم.

(٦) (وما) ساقط من (ج).

(٧) وفي (و — مع) (بينهم وبينه) ولعله تصرف من الناسخ.

(٨) (الله) ساقط من (و — مع).

(٩) وفي (مع) (أنه).

(١٠) وفي (مع — و) (فقي) وهو أظهر.

(١١) وفي (و) (بالإنتقال) وهو خطأ.

(١٢) وفي (و — مع) — (إذا) وهو خطأ.

(١٣) (زعمت) غير موجودة في الأصل ولعلها ساقطة كما يتضح من الكلام بعدها وكما في التمهيد.

(١٤) وفي (و — مع) (وكما هو) بزيادة الواو وهو سهو.

الأماكن والأشياء موجودة معه في أزليته وهذا فاسد. (فإن قال): فهل^(١) يجوز عندك أن ينتقل من لا مكان^(٢) في الأزل إلى مكان. قيل له: أما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل إلى إطلاق ذلك عليه لأن^(٣) كونه في الأزل لا يوجب مكاناً وكذلك نقلته لا توجب^(٤) مكاناً وليس في ذلك كالخلق لأن كونه ما كونه يوجب^(٥) «مكاناً»^(٦) من الخلق ونقلته توجب مكاناً ويصير منتقلاً من مكان إلى مكان والله تعالى ليس كذلك... ولكننا^(٧) نقول: إستوى من لا مكان إلى مكان ولا نقول إنتقل وإن كان المعنى في ذلك واحداً. كما نقول له عرش ولا نقول له سرير، ونقول هو الحكيم ولا نقول هو العاقل، ونقول خليل إبراهيم ولا نقول صديق إبراهيم وإن كان المعنى في ذلك كله^(٨) واحداً، لأننا لانسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سمي به نفسه على ما تقدم، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٩) وليس مجيئه حركة ولا زوالاً ولا إنتقالاً^(١٠) لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسماً أو جوهراً فلما ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يجب أن يكون مجيئه حركة ولا نقلة، ولو إعتبرت ذلك بقولهم جاءت فلاناً قيامته وجاء الموت وجاء المرض وشبه ذلك (مما هو موجود نازل به ولا مجيء، لبان لك وبالله العصمة والتوفيق. فإن قال أنه لا يكون مستوياً على مكان إلا مقروناً بالكيف. قيل له قد يكون الإستواء واجبا والتكليف مرتفع وليس رفع التكليف يوجب رفع الإستواء ولو لزم هذا لزم التكليف في الأزل «لأنه»^(١١) لا يكون كائناً في مكان إلا مقروناً بالتكليف^(١٢) فإن قال إنه كان^(١٣) ولا مكان وهو غير مقرون بالتكليف^(١٤) وقد

(١) وفي (ج) (هل) وما هو مثبت أظهر.

(٢) وفي الأصل (الأماكن) وهو خطأ.

(٣) وفي (ج) (لأنه) وهو خطأ.

(٤) وفي (و) (لايوجب) وهو تصحيف.

(٥) كذا في الأصل — ج — وفي (و — مع) (لأن كونه، يوجب مكاناً من الخلق وما هو مثبت أولى — كما في التمهيد.

(٦) (مكاناً) ساقط من الأصل.

(٧) وفي (ج) (ولكنما) وهو خطأ.

(٨) (كله) ساقطة من (و — مع).

(٩) آية (٢٢) سورة الفجر.

(١٠) وفي الأصل — ج — مع — (ولا ابتدالا) وفي (و) (ولانيد) وما هو مثبت أظهر كما في التمهيد.

(١١) زيادة من التمهيد.

(١٢) وفي (مع) (ولا يكون كائناً في مكان ولا مقروناً بالتكليف) وفي (و) (ولا يكون كان في الأماكن إلا مقروناً

بالتكليف). وما هو مثبت أظهر.

(١٣) (كان) ساقطة من (ج).

(١٤) الذي يظهر — والله أعلم — أن في الكلام سقط، أو أن قوله — (فإن قال: إنه كان ولا مكان وهو غير مقرون

بالتكليف) أقحم سهواً — والله أعلم.

عقلنا وأدركنا بحواسنا أن لنا أرواحاً في أبداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الأرواح
يوجب أن ليس لنا أرواح وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب أنه ليس على عرشه،
وقد روي عن أبي رزين العقيلي قال قلت يارسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق
السموات والأرض؟ قال: كان في عماء^(١) ما فوقه هواء وما تحته هواء^(٢). قال أبو القاسم العماء:
ممدود وهو السحاب، والعمى مقصور: الظلمة وقد روي الحديث بالمد والقصر فمن رواه بالمد
فمعناه عنده كان في عماء سحاب ما تحته هواء وما فوقه هواء والهاء راجعة على العماء ومن رواه
بالقصر فمعناه عنده كان في عمى عن خلقه لأنه من عمى عن شيء فقد أظلم عنه^(٣). قال
سنيد بسنده عن مجاهد قال إن بين العرش وبين الملائكة لسبعين حجاباً من نور وحجاباً من
ظلمة^(٤)، وروى أيضاً سنيد بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء إلى الأرض
مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام «وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة
عام»^(٥)، والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم أعمالكم^(٦). وقال ابن مسعود
رضي الله عنه أيضاً: إنه فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم^(٧). قال أبو القاسم: يريد
فوق العرش، لأن العرش آخر المخلوقات ليس فوقه مخلوق والله تعالى على^(٨) المخلوقات دون
تكليف ولا مماسة ولا أعلم في هذا الباب حديثاً مرفوعاً إلا حديث عبدالله بن عميرة عن
الأحنف عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نظر إلى سحابة فقال
ما تسمون هذه؟ قالوا: السحاب، قال والمزن. قالوا: والمزن. قال: والعنان. قالوا والعنان^(٩) قال
كم ترون بينكم وبين السماء؟ قالوا لاندري، قال بينكم وبينها^(١٠) إما واحد أو إثنان أو ثلاث
وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد^(١١) سبع سموات ثم فوق السماء

(١) وفي (و) (كان في غمام فوقه هواء وتحته هواء) وهو خطأ.

(٢) رواه الترمذي تفسير سورة ١١ الآية ١، وقال: حديث حسن — وابن ماجة في المقدمة باب ١٣ ح — ١٨٢.

(٣) التمهيد ج ٧ ص ١٣٣ — ١٣٨.

(٤) التمهيد ج ٧ ص ١٣٩.

(٥) مابين قوسين ساقط من (مع — و).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) التمهيد ج ٧ ص ١٣٩، العلو للذهبي ص ١٠٣، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠١، التوحيد لابن خزيمة

ص ١٠٧—١٠٨ وقال الذهبي إسناده صحيح ص ١٠٣ العلو للذهبي.

(٨) كذا في (ج) وفي «الأصل — مع — و» (فإن الله تعالى أعلى المخلوقات ...) وما هو مثبت أولى لأن قوله
(أعلى) يوهم بأنه عز وجل مخلوقاً تعالى الله عن ذلك.

(٩) وفي (مع — و) (قالوا نعم) وهو تحريف.

(١٠) وفي (مع) (وبينهم) وهو خطأ.

(١١) (عد) ساقطة من (و).

السابعة بحر بين^(١) أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك، هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو^(٢) داود^(٣).

((قول الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى^(٤) المالكي المشهور بابن أبي زمنين^(٥) رحمه الله تعالى)): قال في كتابه الذي صنّفه في أصول السنة: باب الإيمان بالعرش قال^(٦): ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والإرتفاع فوق جميع ما خلق ثم إستوى عليه كيف شاء كما أخبر عن نفسه في قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾^(٨) وذكر حديث أبي رزين العقيلي قال: ^(٩) قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء^(١٠): ثم ذكر الآثار في ذلك إلى أن قال باب الإيمان بالحجب قال: ومن قول أهل السنة أن الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً: ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾^(١١) إلى أن قال: باب الإيمان

(١) (بين) ساقطة من «الأصل — مع — و» وفي (جـ) (ما أعلاه) وهو خطأ.

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٥٥٨ وقد سبق تخريجه.

(٣) لقد بحثت عن كتاب الإتهداء للمقري فلم أقف عليه. وبعد البحث الطويل وقفت على هذا النص في كتاب التمهيد لابن عبد البر. ولم ينسبه للمقري — فلعل أحدهما أخذ عن الآخر أو أن إغفال نسبته إليه يرجع إلى النسخ. والله أعلم. انظر التمهيد لابن عبد البر من ص ١٢٨ — ١٤١.

(٤) وفي (مع) (ابن أبي نعيم) وهو خطأ.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري الأندلسي المالكي المعروف بابن أبي زمنين نزول قرطبة محدث فقيه أصولي مفسر صوفي أديب شاعر. ولد سنة ٣٢٤هـ وتوفي بالبيرة في ربيع الآخر سنة ٣٩٩هـ له مصنفات منها: منتخب الأحكام مختصر تفسير ابن سلام وأصول السنة. أنظر شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ١٥٦، معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٢٩ — ٢٣٠.

(٦) (قال) ساقطة من (مع — و).

(٧) آية (٥) سورة طه.

(٨) آية (٤) سورة الحديد.

(٩) (قال) ساقطة من (مع — و).

(١٠) أخرجه الترمذي برقم ٣١٠٩ كتاب التفسير باب ١٢ — وابن ماجه — برقم ١٨٢ المقدمة. باب فيما أنكرت

الجهمية ج ١ ص ٦٤ — ٦٥.

(١١) آية (٥) سورة الكهف.

بالنزول^(١)، قال: ومن قول أهل السنة أن الله ينزل إلى السماء^(٢) الدنيا وذكر حديث النزول...، ثم قال: وهذا الحديث يبين أن الله تعالى على عرشه في السماء دون الأرض وهو أيضاً بيّن في كتاب الله تعالى وتقدس وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٣) ﴿فَتُرْجَعُ إِلَيْهِ﴾^(٤) وساق الآيات في العلو وذكر من طريق أنس بن مالك^(٥) قول النبي ﷺ للجارية^(٦) أين الله؟ ثم قال: والأحاديث^(٧) في مثل هذا كثيرة^(٨) جداً^(٩).

((قول القاضي عبد الوهاب^(١٠) إمام المالكية بالعراق)): من كبار أهل السنة رحمه الله تعالى صرح بأن الله سبحانه إستوى على عرشه بذاته^(١١)، نقله شيخ الإسلام عنه في غير موضع من كتبه، ونقله عنه القرطبي في شرح الأسماء الحسنی^(١٢).

((ذكر قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي^(١٣))): رحمه الله تعالى وقدس روحه ونور ضريحه

- (١) وفي (و) بالتنزيل وهو تصحيف.
- (٢) وفي (مع) (إلى سماء الدنيا) ولعله سهو.
- (٣) من قوله (مما هو موجود نازل به ص ١٦٢، إلى هنا ساقط من الأصل).
- (٤) آيه (٥) سورة السجدة.
- (٥) (أنس) ساقطة من (الأصل — مع).
- (٦) (للجارية) ساقطة من (ج — و — مع) والحديث سبق تخريجه.
- (٧) وفي (مع) (والحديث) وما هو مثبت أولى للدلالة مابعد.
- (٨) وفي الأصل (لثير) وهو سهو.
- (٩) انظر: أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ص ٣ — ٤ (خ) الفتاوى لابن تيمية ج ٥ ص ٥٤—٥٧.
- (١٠) هو عبد الوهاب بن علي بن نضر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق، صاحب الرحبة التغلبي البغدادي الفقيه أحد أئمة المالكية ومصنفهم أقام ببغداد دهرًا وولي القضاء بداريا وماكسبا ثم خرج من بغداد لضيق حاله وذهب إلى مصر وبقي بها إلى أن توفي.
- ولد رحمه الله يوم الخميس ٧ شوال سنة ٣٦٢ هـ ببغداد وتوفي ليلة الاثنين ١٤ صفر سنة ٤٢٢ هـ بمصر.
- أنظر الوفيات ج ٣ ص ٢١٩، ٢٢٢، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٢ — ٣٣.
- (١١) انظر درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٠٣ — ٢٠٤.
- (١٢) أنظر الأسنى في شرح الأسماء الحسنی ص ٢٢٥—٢٢٩ (خ).
- (١٣) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبی القرشي يجتمع مع الرسول ﷺ في عبد مناف — إمام الأئمة إعتبره الإمام أحمد مجدد المائة الثانية — وقال: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي. وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه. ولد رحمه الله سنة ١٥٠ هـ بمدينة غزة وتوفي بالقراة الصغرى بمصر سنة ٢٠٤ هـ. أنظر تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥٦، الوفيات ج ٤ ص ١٦٣—١٦٩، صفة الصفوة ج ٢ ص ١٤٠، الحلية ج ٩ ص ١٦٣—١٦٤.

قال الإمام ابن الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي حدثنا أبو شعيب وأبو نور عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء^(١). قال عبدالرحمن وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما يؤمن به فقال: لله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه أمته لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردها^(٢)؛ لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القول «بها»^(٣) فيما روى عنه العدول^(٤) فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر فأما^(٥) قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والقلب^(٦) ولا نكفر^(٧) بالجهل بها أحد إلا بعد إنتهاء الخبر إليه بها، وتثبت هذه الصفات ونفي^(٨) عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٩) وصح عن الشافعي أنه قال خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه «حق»^(١٠) قضاه الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه^(١١) ومعلوم أن المقضي في الأرض والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته وقال في خطبة رسالته: (الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه)^(١٢) فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالسمع. وقال يونس^(١٣) بن عبد الأعلى: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه الأصل قرآن وسنة فإن

(١) أنظر إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣١، الفتاوى ج ٤ ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) وفي الأصل (ردهما) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ.

(٣) نفاة من (و - مع).

(٤) وفي (ج - و) (العدل) وهو تصحيف.

(٥) وفي (و - مع) (أما).

(٦) وفي (و - مع) (والفكر) وهو أظهر كما في إثبات صفة العلو لابن قدامة وكما في القول الجلي - ص ١١٠.

(٧) وفي (و - مع) (ولا يكفر).

(٨) وفي (مع) (وينفى). وهو تصحيف.

(٩) آية (١١) الشورى. وانظر عون المعبود ج ١٣ ص ٤١، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣١.

(١٠) نفاة من (ج - و - مع).

(١١) أنظر الفتاوى ج ٥ ص ٥٣، ١٣٩ وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣١.

(١٢) أنظر الرسالة للشافعي - الخطبة - ص ٨.

(١٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة - أبو موسى الصيرفي من كبار الفقهاء إنتهت إليه رئاسة العلم بمصر، كان عالم بالأخبار والحديث وافر العقل صاحب الشافعي وأخذ عنه. ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢٦٤ هـ

أنظر التهذيب ج ١١ ص ٤٤٠ الوفيات ج ٢ ص ٤١٧، الأعلام ج ٨ - ص ٢٦١.

لم يكن فقياس عليهما وإذا إتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصح الإسناد منه فهو سنة والإجماع أكبر من الخبر المفرد^(١) والحديث على ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره فهو أولى به^{(٢)(٣)} قال الخطيب^(٤) في الكفاية: أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم الرازي حدثني يونس بن عبد الأعلى فذكره، به^(٥).

((قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم اسماعيل^(٦) بن يحيى المزني)): في رسالته في السنة التي رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده ونحن نسوقها بلفظها كلها^(٧). بسم الله الرحمن الرحيم. عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى، أما بعد فإنك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تبصر^(٨) نفسك على التمسك «به»^(٩) وتدرأ به عنك شبه الأقاويل وزيف محدثات الضالين فقد شرحت «لك»^(١٠) منهاجاً واضحاً^(١١) لم آل نفسي^(١٢) وإياك فيه نصحاً، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد، الحمد لله أحق ما بدأ وأولى من شكر وعليه أثنى الواحد الصمد ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل فلا شبيه له^(١٣) ولا عدل السميع البصير العليم الخبير المنيع الرفيع عالي على عرشه وهو داني^(١٤) بعلمه من خلقه أحاط علمه

(١) وفي (و — مع) (الفرد) وهو تصحيف.

(٢) وفي (مع) (و) وآداب الشافعي (أولى به).

(٣) أنظر آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٣١—٢٣٢.

(٤) هو الخطيب البغدادي.

(٥) (به) غير موجودة في (و — مع) وانظر الكفاية للخطيب ص ٤٣٧.

(٦) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الإمام الشافعي رحمه الله — وهو من أهل مصر — وكان زاهداً عالماً مجتهداً له مصنفات كثيرة في مذهب الإمام الشافعي منها — الجامع الكبير — والصغير — والمنثور — والوثائق.

قال الشافعي فيه: المزني ناصر مذهبي. وكان أحد الزهاد في الدنيا ومن خير خلق الله عز وجل.

توفي رحمه الله لست بقين من شهر رمضان سنة ٢٦٤ هـ بمصر بالقرافة الصغرى وله من العمر ٨٩ سنة. انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٧ — ٢١٩، وطبقات السبكي ج ١ ص ٢٣٨.

(٧) وفي (و — مع) (كلها بلفظها).

(٨) كذا في الأصل (مع) — وفي (ج — و) (تصبر نفسك) وهو أظهر.

(٩) (به) زيادة من (و — مع).

(١٠) زيادة من (و — مع) والذي يظهر أنها سقطت من الأصل.

(١١) وفي (ج — و — مع) (موضحاً) وهو الأولى كما في العلو.

(١٢) وفي الأصل (بنفسي) وما هو مثبت أولى كما في العلو.

(١٣) وفي (مع) (ولا شبيهه) وهو تصحيف.

(١٤) وفي (و) (ذات) هو خطأ.

بالأمور وأنفذ^(١) في خلقه سابق المقدور، «و»^(٢) يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور^(٣)، فالخلق عاملون^(٤) بسابق علمه ونافذون لما خلقهم له من خير وشر، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة^(٥) نفعاً ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعاً خلق الخلق بمشيئة من غير حاجة كانت به، فخلق الملائكة جميعاً لطاعته وجبلهم على عبادته، فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون، وطائفة منهم حول عرشه يسبحون، وآخرون بحمده يقدسون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسله، وبعض مدبرون لأمره ثم خلق آدم بيده وأسكنه جنته، وقبل ذلك للأرض خلقه ونهاه عن شجرة قد نفذ^(٦) قضاؤه عليه بأكلها ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها ثم سلط عليه عدوه فأغواه عليها وجعل أكله «إلى الهبوط»^(٧) إلى الأرض سبباً فما وجد إلى ترك أكلها سبيلاً ولا عنه لها مذهباً ثم خلق للجنة من ذريته أهلاً فهم بأعمالهم^(٨)؟ بمشيئته عاملون وبإرادته^(٩) ينفذون وخلق من ذريته للنار أهلاً فخلق لهم أعيناً لا يبصرون بها وآذاناً لا يسمعون بها وقلوباً لا يفقهون بها فهم بذلك عن الهدى محجبون وبأعمال^(١٠) أهل النار بسابق قدره يعملون، والإيمان قول وعمل وهما شيئان^(١١) ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان، والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون^(١٢) وبصالح الأعمال هم متزايدون ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان^(١٣) ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ولا يوجب لمحسنهم بغير^(١٤) ما أوجب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يشهد على مسيئهم بالنار.

- (١) وفي (مع) (ونفذ) وهو خطأ.
- (٢) (و) زيادة من (ج - و - مع).
- (٣) إنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٠٠.
- (٤) وفي (و) (عالمون) وهو خطأ.
- (٥) كذا في الأصل - وفي (مع) (نفعاً من الطاعة) وفي (و) (نفعاً) ساقطة وفي (ج) (من الطاعة) ساقطة. وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام بعدها.
- (٦) كذا في جميع النسخ ماعدا الأصل فإنها فيها (نقد) وهو تصحيف.
- (٧) (إلى الهبوط) زيادة من (مع).
- (٨) كذا في الأصل - وفي (ج - و - مع) (بأعمالها) وهو أظهر لدلالة ما قبلها وهو قوله (ثم خلق للجنة ..).
- (٩) وفي الأصل (وبقدره بإرادته ..) وفي (ج - و) (وبقدرته بإرادته) والتصحيح من (مع).
- (١٠) وفي (و - مع) (وهم بأعمال).
- (١١) وفي الأصل (سان) وهو خطأ.
- (١٢) كذا في الأصل، وفي (ج - و - مع) (متفاضلون) وهو أولى كما يتضح من قوله بعدها (متزايدون).
- (١٣) وفي (مع) (ولا يخرجون من الإيمان بالذنوب).
- وفي (و) (ولا يخرجون من الإيمان بالذنوب).
- (١٤) وفي (و - مع) (غير) وهو أولى كما يتضح من الكلام قبلها وبعدها.

والقرآن كلام الله عز وجل ومن الله وليس بمخلوق فيبيد وقدرة الله ونعمته وصفاته كلها غير مخلوقات دائمة أزلية ليست بمحدثات فتبيد ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد جلّت صفاته عن شبه المخلوقين وقصرت عنه فِطْنُ^(١) الواصفين قريب بالإجابة عند السؤال بعيد بالتعريض^(٢) لا ينال عال عرشه بائن عن^(٣) خلقه موجود ليس بمعدوم^(٤) ولا مفقود والخلق ميتون بآجالهم عند نفاذ أرزاقهم وانقطاع آثارهم ثم هم بعد الضغطة^(٥) في القبور مسئولون وبعد البلى منشورون^(٦) ويوم القيامة إلى ربهم منشورون وعند العرض عليه محاسبون بحضرة الموازين ونشر صحف الدواوين أحصاه الله ونسوه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه، فالله يلي الحكم بينهم بعد له بمقدار القائلة في الدنيا وهو أسرع الحاسبين كما بدأهم، من^(٧) له شقاؤه وسعاده^(٨). يومئذ تعودون فريق في الجنة وفريق في السعير، وأهل الجنة يومئذ في الجنة^(٩) ينعمون ويصنوف اللذات يتلذذون وبأفضل الكرامة يحبرون فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون لا يمارون في النظر ولا يشكون فوجوههم بكرامته ناضرة وأعينهم بفضلهم إليه ناظرة في نعيم مقيم لا يمسه فيها نصيب وما هم منها بمخرجين، أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وأهل الجحيم عن ربهم يومئذ محجوبون^(١٠) وفي النار مسجونون^(١١) ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَلِيدُونَ﴾^(١٢) لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها إلا من شاء الله إخراجهم من الموحدين منها، والطاعة لأولى الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضياً واجتناب ما كان مسخطاً وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة إلى الله عز وجل كما يعطف^(١٣) بهم على رعيّتهم والإمساك عن تفكير أهل القبلة والبراءة

(١) وفي (و — مع) (نظر) وهو تصحيف.

(٢) وفي (و — مع) (بالبعد) وهو تحريف.

(٣) وفي (و — ج — مع) (من) وهو تصحيف. أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٠٠.

(٤) وفي الأصل (بمعدور) وهو خطأ.

(٥) وفي (مع) (الضغطة).

(٦) وفي الأصل (منشرون) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) وفي (ج — مع) (كما بدالهم له شقاؤه) وفي (و) (كما بدالهم شقاؤه) وهو خطأ.

(٨) الذي يظهر — والله أعلم — أن في الكلام سقط. أو أن قوله (من له شقاؤه وسعاده) مقحمة هنا — وهو الأظهر.

(٩) وفي الجنة) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي (و — مع) (لمحجوبون) بزيادة اللام ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها.

(١١) وفي (و — مع) (لمسجونون) بزيادة اللام ولعلها من الناسخ لإستقامة الكلام بدونها.

(١٢) آيه (٨٠) سورة المائدة.

(١٣) وفي الأصل (تعطف) وهو تصحيف.

منهم فيما أحدثوا ما لم يتدعوا ضلالة فمن ابتدع منهم ضلالة كان عن^(١) أهل القبلة خارجاً ومن الدين مارقاً ويتقرب إلى الله بالبراءة منه ونهجر ونجتنب غرته فهي أعدى من غرة الحرب^(٢) ويقال يفضل^(٣) خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر فهما وزيراً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضجيعاه ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ثم الباقيين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة ويخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجبه له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التفضيل^(٤) ثم لسائر^(٥) أصحابه من بعدهم^(٦) رضي الله عنهم أجمعين، ويقال: بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ويمسك عن الخوض فيما شجر بينهم وهم خيار أهل الأرض بعد نبينهم إختيارهم الله عز وجل وجعلهم أنصاراً لدينه فهم أئمة الدين وأعلام المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، ولا نترك حضور صلاة الجمعة وصلاتها^(٧) مع بر هذه الأمة وفاجرها ما كان من البدعة برياً، والجهد مع كل إمام عادل أو جائر والحج وإقصار^(٨) الصلاة في الأسفار والتخيير فيه بين الصيام والإفطار، هذه مقالات إجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى ويتوفيق الله إعتصم بها^(٩) التابعون قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسدّدوا بعون الله ووفقوا لم يرغبوا عن الإلتباع فيقصروا ولم يجاوزوه^(١٠) فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون وإليه في اتباع آثارهم راغبون فهذا شرح السنة تحريث كشفها وأوضحته فمن وفقه الله للقيام بما أثبتته^(١١) مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالإحتياط في النجاسات وإسباغ الطهارات على الطاعات^(١٢) وأداء الصلوات على الاستطاعات وإيتاء الزكاة على أهل الجادات والحج على أهل الجدة

(١) وفي (و — مع) (على) وهي أولى لأنها تفيد إنفصاله مع إيدائه لهم. أما — عن — فتفيد الإنفصال فقط.

(٢) وفي (و — مع) (ويهجروا ويتجنب عدته فهي أعدى من عدة الجرب) ولعل هذه أولى لدلالة قوله قبلها (ويهجروا ويتجنب ..).

والجرب: هو بشر يعلو أبدان الناس والإبل — انظر لسان العرب مادة جرب.

(٣) وفي (مع) (بفضل) وهو أظهر.

(٤) وفي (و — مع) (من يوم التفضيل) بزيادة يوم ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها — بل وقد تخل بالمعنى.

(٥) (ثم) ساقطة من (و — مع).

(٦) وفي (ج — و — مع) (من بعده) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام قبله.

(٧) وفي (مع) (وصلاة) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام قبلها.

(٨) كذا في الأصل و — ج — وفي (و — مع) (وقصر) وهو أظهر.

(٩) وفي الأصل (به) ولعله تصحيف.

(١٠) وفي (مع — و) (لم يجاوزوا).

(١١) وفي (ج) أثبتته ولعله تصحيف.

(١٢) وفي الأصل — ج (الطاعات) ولعله تصحيف.

والإستطاعات وصيام شهر رمضان لأهل الصحات، وخمس صلوات سنّها رسول الله ﷺ وصلاة^(١) الوتر في كل ليلة وركعتا الفجر وصلاة الفطر والنحر وصلاة الكسوف وصلاة الإستسقاء واجتناب المحارم والإحتراز من النميمية والكذب والغيبة والبغي بغير الحق وأن تقول^(٢) على الله ما لم تعلم^(٣) كل هذه كبائر محرّات والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات فمن رعى حول الحمى فإنه يوشك أن يواقع^(٤) الحمى فمن يُسرّ لهذا فإنه من الدين على هدى^(٥) ومن الرحمن^(٦) على رجاء. وفقنا الله وإياك إلى سبيله الأقوم بمنه الجزيل الأقدم وجلاله العلي الأكرم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من قرأ علينا السلام ولا ينال سلام الله الضالون والحمد لله رب العالمين^(٧).

((قول إمام الشافعية في وقته أبي العباس^(٨) بن سريج رحمه الله تعالى))

ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة فقال: الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل حال وصلى الله على محمد المصطفى وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل، سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صحّ لدي وتأدى حقيقته إليّ من مذهب^(٩) السلف وصالح الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي ﷺ بوجيز

(١) صلاة) ساقط من (و — مع).

(٢) وفي (و — مع) (يقول).

(٣) وفي (و — مع) (مالا يعلم).

(٤) وفي (مع) (أن يقع في الحمى).

(٥) وفي (ج) (على هذا) وهو تصحيف.

(٦) وفي (ج) (الرحمة).

(٧) أورده الذهبي في كتابه العلو باختصار. انظر العلو للذهبي ص ٢٠٠—٢٠١.

(٨) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي — قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في حقه: كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي — حتى أنه أصبح يقال له في عصره: إن الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلاثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة توفي رحمه الله لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ٢٦٦هـ وعمره ٥٧ سنة أنظر الوفيات ج ١ ص ٦٦—٦٧، طبقات السبكي ج ٢ ص ٨٧، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٨٧، الأعلام ج ١ ص ١٨٥.

(٩) وفي (مع) (إلى من سلك مذهب السلف) بزيادة (سلك) ولعلها من الناسخ لأن الكلام مستقيم بدونها.

من القول واختصار في الجواب فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمة الفقهاء وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى وقد سُئِلَ عن مثل هذا السؤال فقال: أقول وبالله التوفيق، حرام على العقول^(١) أن تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الأوهام أن تحده وعلى الظنون أن تقطع^(٢) وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر وعلى الأفكار أن تحيط وعلى الأبواب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابه والتابعين من الأئمة المهتدين^(٣) الراشدين المشهورين إلى زماننا هذا: أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته والأخبار الصادقة (الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته)^(٤) التي صححها أهل النقل وقبلها النقاد الأثبات يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن^(٥) الإيمان بكل واحد منه، كما ورد وتسليم أمره إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر وذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٨) وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٩) ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفوس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والإرادة والرضى والغضب والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد والسخط والإستحياء والدنو كقاب قوسين أو أدنى وصعود الكلام الطيب «إليه»^(١٠) وعروج الملائكة والروح إليه ونزول القرآن منه وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيتته وصمديته وفردانيته وأوليته وآخرته وظاهرته وباطنيته وحياته وبقائه وأزليته وأبديته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم عليه السلام بيده، ونحو قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾^(١١) وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

(١) في الأصل (المعقول) ولعله تصحيف.

(٢) وفي (مع) (أن تقع) ولعله تحريف.

(٣) وفي (ج) (المهتدين) وهو أظهر.

(٤) مابين قوسين زيادة من (ج - و - مع).

(٥) وفي (و - مع) الموقن.

(٦) آية ٢١٠ سورة البقرة.

(٧) آية (٢٢) سورة الفجر.

(٨) آية (٥) سورة طه.

(٩) آية (٦٧) سورة الزمر.

(١٠) (إليه) ساقطة من الأصل.

(١١) آية (١٦) سورة الملك - وقد إقتصرت الأصل - ج - على قوله (ءَأْتُمْ من في السماء). وأكملتها - و - مع - لذا أكملتها.

فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ^(١) وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به^(٢) المذكورة في كتابه^(٣) المنزلة على نبيه ﷺ وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته كغرسه جنة^(٤) الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التوراة بيده والضحك والتعجب ووضع القدم على النار فتقول قط قط، وذكر الأصابع، والنزول كل ليلة إلى سماء الدنيا وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وكغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء وأنه ليس بأعور وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وأن كلتا يديه يمين واختيار آدم قبضة^(٥) اليمني وحديث القبضة^(٦) وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ وأنه يوم القيامة يحثو ثلاث حثيات...^(٧) فيدخلهم الجنة^(٨) ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة فقال: هذه^(٩) للجنة ولا أبالي أصحاب اليمين وقبض قبضة أخرى وقال: هذه للنار ولا أبالي أصحاب الشمال ثم ردهم في صلب آدم^(١٠) وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا^(١١) حمماً فيلقون في نهر من الجنة يقال له (نهر)^(١٢) الحياة^(١٣) وحديث خلق آدم على صورته وقوله لا تقبّحوا الوجه فإن الله خلق

(١) آية (٨٤) سورة الزخرف.

(٢) (به) ساقطة من الأصل.

(٣) وفي (و - مع) (في الكتاب المنزل).

(٤) وفي (مع) (جنته) ولعله تصحيف.

(٥) وفي الأصل (قبضه) والتصحيح من (ج - و).

(٦) لعل مراد المصنف بحديث القبضة هنا - القبضة التي خلق منها آدم عليه السلام - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب) رواه الترمذي برقم ٢٩٥٥ وقال: حديث حسن صحيح. أنظر سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٠٤.

(٧) وفي (مع - و) (ثلاث حثيات من جهنم) بزيادة (من جهنم).

(٨) لعل المراد هنا الإشارة إلى حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً... إلى أن قال وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل) رواه أحمد في المسند ج ٥ ص ٢٦٨ وابن ماجه برقم ٤٢٨٦ كتاب الزهد باب ٣٤.

(٩) وفي (مع) (هؤلاء) وهو تحريف - بدليل قوله قبلها (قبضه).

(١٠) وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه .. الحديث) أخرجه مالك في الموطأ والترمذي وأبو داود. انظر جامع الأصول ج ٢ ص ١٤٠.

وروى الإمام أحمد نحوه المسند ج ٦ ص ٤٤١ وذكر السيوطي في الدر المنثور نحوه ثم قال. أخرجه البزار والطبراني والآجري وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري. الدر المنثور ج ٣ ص ١٤٤-١٤٥.

(١١) (قد) ساقطة من (و - مع).

(١٢) (نهر) ساقطة من (الأصل).

(١٣) سبق تخريجه.

صورة الرحمن^(١) وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالسور، وكلامه تعالى لجبريل والملائكة ولملك الأرحام وللرحم^(٢) ولملك الموت ولرضوان ولمالك ولآدم ول موسى ولمحمد ﷺ وللمؤمن^(٣) عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن إلى سماء الدنيا وكون القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقوله: الله أشد أذناً لقارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته^(٤) وأن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، وفرغ الله من الرزق، والأجل. وحديث^(٥) ذبح الموت ومباهات الله تعالى وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه. وحديث^(٦) معراج الرسول ﷺ ببذنه ونفسه^(٧) ونظره إلى الجنة والنار وبلوغه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلا حجاب العزة. وعرض الأنبياء عليه، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وعرض أعمال الأمة عليه وغير هذا مما صح عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه إعتقادنا فيه، وفي الآيات^(٨) المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين^(٩) ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها، ولا نكيفها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسر النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضييون من السلف المعروفين بالدين والأمانة ونجمع على ما أجمعوا عليه، ونمسك عن ما أمسكوا عنه، ونسلم الخبر الظاهر والآية^(١٠) الظاهر تنزيلها لا نقول

- (١) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف. مجمع الزوائد جـ ٨ ص ١٠٦.
- (٢) وفي (جـ) (والرحم).
- (٣) وفي (مع) (وللمؤمنين) وهو أظهر.
- (٤) أخرجه ابن ماجة في سننه عن فضالة بن عبيد، كتاب في إقامة الصلاة والسنة فيها باب حسن الصوت بالقرآن برقم ١٣٤٠ جـ ١ ص ٤٢٥ — وقال (في الزوائد لإسناده حسن) والإمام أحمد في مسنده جـ ٦ ص ٢٠.
- (٥) عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يؤتى بالموت كهيفة كبش أملح.. فيذبح بين الجنة والنار... الحديث) أخرجه البخاري ومسلم.
- انظر جامع الأصول: جـ ١٠ ص ٤٩٢.
- (٦) سبق تخريجه.
- (٧) وفي (مع — و) (وبيان نفسه) وهو خطأ.
- (٨) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (وفي الآي).
- (٩) وفي (جـ) (المتشبهين) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي (جـ — و) (... الخبر لظاهرة والآية لظاهر تنزيلها) وهو أظهر كما هو واضح من السياق.

بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية^(١) والملحدة والمجسمة^(٢) والمشبهة^(٣) والكرامية^(٤) والكيفية^(٥) بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل ونقول الإيمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تأويلها بدعة^(٦). آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعيد بن علي الزنجاني في أجوبته ثم ذكر باقي المسائل وأجوبتها.

(١) هم أصحاب الجهم بن صفوان الذي ظهرت بدعته في ترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني سنة ١٢٨هـ في أواخر ملك بني أمية — قالوا: لاقدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبه بل هو بمنزلة الجمادات، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها حتى لا يبقى موجود سوى الله — ونفوا الأسماء والصفات. أنظر الملل والنحل ج ١ ص ٨٦—٨٨ الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٢٨هـ، التعريفات للجراني ص ٨٠.

(٢) المجسمة: هم فرقة يقولون أن الله جسم حقيقة — ثم اختلفوا فقال بعضهم هو مركب من لحم ودم — كما قال مقاتل بن سليمان وغيره قاتلهم الله — وقال بعضهم هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة أشبار من شبر نفسه. ومنهم من يبالغ فيقول: إنه على صورة إنسان فقيل شاب أمرد جعد قطط. وقيل: هو شيخ أشمط الرأس واللحية. وقالوا في ذلك أقوال أخرى — تعالى وتقدس عما يقولون علواً كبيراً. أنظر: جلاء العينين ص ٣٨٤—٣٨٥، كشف اصطلاحات الفنون باب الجيم فصل الميم.

(٣) قوله (والمملحة والمجسمة) ساقط من (و). المشبهة: هم جماعة من الشيعة الغالية وجماعة ينتسبون إلى أهل الحديث صرحوا بالتشبيه مثل الهشامية من الشيعة، ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمي وغيرهم ممن شبهوا الله بخلقه حيث قالوا إن له يد كأيدنا وسمع كسمعنا، حتى إن بعضهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص.

(٤) أنظر الملل والنحل ج ١ ص ١٠٣—١٠٨، كشف اصطلاحات الفنون باب الشين فصل الميم. الكرامية: هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام بن عراق بن حزية السجستاني المتوفي سنة ٢٥٥هـ يوافقون أهل السنة في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون إلى حد التشبيه والتجسيم — كما يوافقونهم في إثبات القدر والقول بالحكمة — لكنهم يوافقون المعتزلة في بعض المسائل مثل: الحسن والقبح العقليين. وهم يعدون من المرجحة لقولهم بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب.

(٥) أنظر ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢١—٢٢، الفصل لابن حزم ج ٢ ص ٤٥، ٢٠٤، ٢٠٥، الملل والنحل ج ١ ص ١٠٨—١١٣، الفرق بين الفرق ص ١٣٠—١٣٧. كذا في الأصل وفي (ج — مع) (والمكيفة) وفي (و) (والكرامية المكيفة) وهو الأظهر وذلك بأن تكون المكيفة — صفة للكرامية.

(٦) والتكييف هو تعيين حال الشيء وصفته — أنظر المعجم الوسيط مادة كيف ج ٢ ص ٨٠٧، والكرامية يعتبرون مكيفة بهذا المعنى إذ أنهم يقولون بالتشبيه والتجسيم. والله أعلم. لم أقف على أجوبة الزنجاني — وقد وجدت النص في مختصر العلو للذهبي مع بعض الاختصار — أنظر، مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦ — ٢٢٧.

((قول الإمام حجة الإسلام أبي أحمد)) بن الحسن^(١) الشافعي المعروف بإبن الحداد^(٢)
رحمه الله تعالى:

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم
تسليماً: أما بعد: فإنك وفقك الله تعالى لقول^(٣) السداد وهداك سُبُل^(٤) الرشاد سألتني عن
الإعتقاد الحق والمنهج الصدق الذي يجب على العبد المكلف أن يعتقده ويلتزمه^(٥) فأقول والله
الموفق للصواب:

الذي يجب على العبد اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه إعتماده ما دل عليه كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصدر^(٦) الأول من علماء السلف وأئمتهم الذين
هم أعلام الدين وقدوة من بعدهم من المسلمين وذلك أن يعتقد العبد ويقر ويعترف بقلبه ولسانه
أن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا إله سواه ولا معبود إلا إياه
ولا شريك له ولا نظير له ولا وزير^(٧) له ولا ظهير له ولا سمي له ولا صاحبة له ولا ولد له قديم
أبدي (أزلي)^(٨) أول من غير بداية، وآخر من غير نهاية موصوف بصفات الكمال من الحياة
والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والبقاء والبهاء والجمال والعظمة والجلال واليمن والإفضال
لا يعجزه شيء ولا يشبهه شيء ولا يعزب عن علمه شيء يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
ولا يعزب^(٩) عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب
مبين، منزّه عن كل نقص وآفة ومقدس عن كل عيب وعاهة، الخالق الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث الأول الآخر الظاهر الباطن الطالب الغالب المثير المعاقب الغفور الشكور قدر

(١) وفي (مع - و) (بن الحسين) وهو تصحيف.

(٢) هو عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، الحداد (أبو نعيم) محدث حافظ، سمع، ونسخ
الكثير، ولد سنة ٤٦٣ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ في جمادى الأولى من آثاره: أطراف الصحيحين.

انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٤٨٦-٤٨٨، معجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٣٨، شذرات الذهب ج ٤
ص ٥٦، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩. الاعلام ج ٤ ص ١٩٣.

(٣) وفي (ج) (بالقول) - وهو خطأ.

(٤) وفي (و - مع) (إلى سبيل) وهو الأظهر لأن سبيل الرشاد واحد.

وفي (ج) (سبيل).

(٥) وفي (ج) (أن يعتقده ويلزمه)؛ وفي (مع) (اعتقاده ويعتمده).

(٦) وفي (مع) (صدر الأول) وهو خطأ من الناسخ.

(٧) وفي (ج) (زمير) وهو خطأ من الناسخ.

(٨) غير موجودة في الأصل - ح - ولعلها ساقطة.

(٩) وفي (ح) (وليعزب) وهو خطأ.

كل شيء فقضاه^(١) وأبرمه^(٢) وأمضاه، من خير وشر ونفع وضر وطاعة وعصيان، وعمد ونسيان، وعطاء وحرمان، لا يجري في ملكه مالا يريد^(٣) عدل في أقضيته غير ظالم لبريته. لأراد لأمره ولا معقب لحكمه رب العالمين، إله الأولين والآخرين مالك يوم الدين: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤) نصفه بما وصف به نفسه في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الكريم لانجاوز ذلك ولا نزيد بل نقف عنده وننتهي إليه ولا ندخل^(٥) فيه برأي ولا قياس، لبعده^(٦) الله عن الأشكال والأجناس، ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٧)، وإنه سبحانه مستو على عرشه وفوق جميع خلقه كما أخبر في كتابه وعلى ألسنة رسله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل، وكذلك كل ما جاء من الصفات نمره كما جاء من غير مزيد عليه ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ونسكت عما سكتوا عنه وتناول ما تناولوا وهم القدوة في هذا الباب: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَنَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٨)، ونؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره أنه من^(٩) الله عز وجل لا معقب لما حكم ولا ناقض لما أبرم وأن أعمال العباد حسننها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدورة منه عليهم لا خالق لها سواه ولا مقدر لها إلا أياه: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَّا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^(١٠)، ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾^(١١) فإنه^(١٢) عدل في ذلك غير جائر لا يظلمهم مثقال ذرة: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٤) وكذلك الأرزاق والآجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص،

- (١) وفي (ح - و - مع) (وقضاه).
- (٢) وفي (مع) وأبرمه وهو تصحيف.
- (٣) وفي (و) (مالايرده).
- (٤) آيه (١١) سورة الشورى.
- (٥) وفي الأصل (ولاندخل) وهو تصحيف.
- (٦) وفي (ح - و - مع) (لبعده).
- (٧) آيه (٢٤٣) سورة البقرة.
- (٨) آيه (١٨) سورة الزمر.
- (٩) وفي الأصل (مع) وهو خطأ. وفي (ح) (وأنه من الله).
- (١٠) آيه (٣١) سورة النجم.
- (١١) آيه (٢٣) سورة الأنبياء.
- (١٢) وفي (ح - و - مع) (وأنه) وهي أولى لدلالة الكلام قبلها.
- (١٣) وفي الأصل (وإن تكن) وهو خطأ.
- (١٤) هذه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا .. الآية﴾ آيه (٤٠) سورة النساء.

ونؤمن ونقر ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه^(١) وأنه خاتم النبيين وسيد المرسلين أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون^(٢)، ونؤمن أن كل كتاب أنزله الله تعالى حق وأن كل رسول أرسله الله تعالى حق وأن الملائكة حق وأن جبرائيل حق وميكائيل حق وإسرافيل حق وعزرائيل حق^(٣) وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حق، وأن الشياطين والجن حق، وأن كرامات (الأولياء ومعجزات)^(٤) الأنبياء حق، والعين^(٥) حق، والسحر له حقيقة وتأثير في الأجسام، ومسائلة^(٦) منكر ونكير حق. وفتنة القبر حق^(٧) ونعيمه حق، وعذابه حق والبعث حق بعد^(٨) الموت. وقيام الساعة والوقوف بين يدي^(٩) الله تعالى يوم القيامة للحساب والقصاص والميزان حق، والصراف حق، والحوض حق^(١٠)، والشفاعة التي خص بها (نبينا)^(١١) يوم القيامة حق، والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين حق، والجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا يبيدان ولا يفنيان، وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق ولا يخلد فيها من في قلبه (مثقال)^(١٢) ذرة من إيمان، وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى لا يقطع^(١٣) عليهم بالنار ولكن يخاف^(١٤) عليهم ولا يقطع^(١٥) للطائعين بالجنة بل نرجو لهم، وأن الإيمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وأنه يزيد وينقص، وأن المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الآخرة من غير حجاب وأن الكفار عن رؤيته^(١٦) عز وجل محجوبون^(١٧) وأن القرآن كلام الله رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

(١) كذا في الأصل — وفي (ح — و — مع) (من أنبيائه) وما هو مثبت أظهر.

(٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ..﴾ آيه (٣٣) التوبة.

(٣) (حق) ساقط من (ح — و — مع).

(٤) (زيادة من (ح — و — مع) ولعلها ساقطة من الأصل لأن المقام يقتضيها.

(٥) وفي (و) (فتنة العين).

(٦) وفي (مع) (ومسئلة) ولعله تصحيف.

(٧) (حق) ساقطة من (و — مع).

(٨) كذا في الأصل — وفي (ح — و — مع) والبعث بعد الموت حق.

(٩) (يدي) ساقطه من (و).

(١٠) (حق) ساقط من (ح — و — مع).

(١١) (نبينا) ساقط من «الأصل — ح».

(١٢) (زيادة من (ح — و — مع).

(١٣) وفي (و — مع) (لانقطع) وهي أظهر لدلالة الكلام السابق لها.

(١٤) وفي (ح — و — مع) (بل نخاف عليهم) وهي أظهر لدلالة الكلام السابق لها.

(١٥) وفي (مع — و) (لانقطع) وهي أولى لدلالة الكلام السابق لها.

(١٦) وفي (و — مع) (عن رؤية ربهم).

(١٧) وفي (و) (محجوبون) ولعله سهو من الناسخ.

وسلم أنزل يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وأنه غير مخلوق وأن السور والآيات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي^(١) عجزت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا^(٢) ليس بمخلوق كما قال المعتزلة^(٣) ولا عبارة كما قال الكلبي، وأنه المتلو بالأسنة المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المسموع لفظه المفهوم معناه لا يتعدد بتعدد الصدور والمصاحف والآلات^(٤) ولا يختلف باختلاف الحناجر والنفحات أنزله إذ شاء^(٥) ويرفعه إذا^(٦) شاء وهذا معنى قول السلف منه بدأ وإليه يعود، واللفظية الذين يقولون ألفاظاً بالقرآن مخلوقة مبتدعة جهمية عند الإمام أحمد والشافعي أخبرنا به الحسين^(٧) بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال سمعت أحمد بن يوسف الشاذلي يقول سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول: سمعت علي بن الجنيد^(٨) يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: من قال لفظي بالقرآن أو^(٩) القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي وحكي هذا^(١٠) اللفظ عن أبي زرعة^(١١) وعلي بن^(١٢) خشرم وغيرهم من أئمة السلف وأن الآيات التي تظهر عند قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والدخان^(١٣) والدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصحاح حق، وأن خير هذه الأمة القرن الأول وهم

- (١) وفي (و — مع) (التي أعجزت الإنس والجن) وهو الأولى.
- (٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ إِجْمَعَ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ.. الآية﴾ (٨٨) الإسراء.
- (٣) وفي (ج — و — مع) (المعتزلي) وهو أولى في هذا المقام.
- (٤) وفي (مع) (والآيات) وهو اظهر.
- (٥) وفي (و) (إذا شاء) ولعله سهو.
- (٦) (ويرفعه إذا شاء) ساقط من (مع — و).
- (٧) كذا في الأصل وفي (مع) (الحسين بن الحسين بن أحمد) ولعل الحسين الثانية زياده من الناسخ.
- (٨) وفي (مع) (النجي) وهو خطأ.
- (٩) وفي (و) ساقط من قوله (سمعت علي بن الجنيد ... إلى قوله سمعت الشافعي يقول).
- (١٠) وفي الأصل (والقرآن) وهو خطأ.
- (١١) وفي (و — مع) (بهذا) وهو أظهر.
- (١٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي من حفاظ الحديث حدث في بغداد وجالس الإمام أحمد بن حنبل — وقيل: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل — ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي بالري سنة ٢٦٤ هـ. أنظر: تذكرة الحفاظ ج٢ ص ١٢٤ — ١٢٥ تاريخ بغداد ج١٠ ص ٣٢٦.
- (١٣) هو علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي. روى عنه مسلم والترمذي وجماعة — وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات ولد سنة ١٦٥ هـ وتوفي سنة ٢٥٧ هـ.
- أنظر تهذيب التهذيب ج٧ ص ٣١٦، ٣١٧.
- (١٣) وفي الأصل (والدجال) وهو خطأ لأن الدجال سبق ذكره آنفاً.

الصحابه رضي الله عنهم وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وخير هؤلاء العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم، ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم ونذكر محاسنهم ونشتر فضائلهم ونمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ونستغفر الله لهم ونتوسل إلى الله تعالى باتباعهم^(١) ونرى الجهاد^(٢) والجمعة^(٣) والجماعة ماضيان^(٤) إلى يوم القيامة والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى دون معصيته لا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر أحداً من المسلمين بذنوب^(٥) عمله ولو كبر ولا ندع الصلاة عليهم بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونترحم على معاوية ونكل سريرة^(٦) يزيد إلى الله تعالى، وقد روى عنه أنه لما رأى رأس الحسين رضوان الله عليه قال: لقد قتلك^(٧) من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة^(٨)، ونبرأ^(٩) ممن قتل الحسين رضوان الله عليه وأعان عليه أو أشار به ظاهراً أو باطناً هذا إعتقادنا ظاهراً ونكل سريرته إلى الله تعالى، والعبارة الجامعة في باب التوحيد أن يقال إثبات من غير تشبيه ونفي من غير تعطيل قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١٠) والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصفات أن يقال آمنت بما قال الله تعالى على ما أراده وآمنت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما أراده، فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به وننتهي إليه ونسأل الله تعالى أن يحيينا (عليه)^(١١) وأن يميّتنا عليه ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين^(١٢).

(قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي)^(١٣) صاحب كتاب الترغيب والترهيب

- (١) وفي الأصل — ح — و (وتتوسل إلى الله بهم) وهو خطأ، لأنه لا يتوسل إلا بالعمل.
- (٢) (الجهاد) ساقطة من (و).
- (٣) (والجمعة) ساقطة من (و).
- (٤) كذا في الأصل ولعلها مصحفة عن ماضيات وفي (و) (ماضيتا) وهو خطأ. وفي (ج مع) (ماضياً).
- (٥) (بذنوب) ساقطة من (و).
- (٦) (سريرة) ساقطة من (و).
- (٧) وفي الأصل (لقد قتلت) وهو تصحيف.
- (٨) أنظر الفتاوي حـ ٤ ص ٥٠٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.
- (٩) وفي (و) (ونرى من قتل الحسين) وهو خطأ لدلالة ما بعده.
- (١٠) آية (١١) سورة الشورى.
- (١١) زيادة من (و — مع).
- (١٢) لقد بحث عنه في مظانه فلم أقف عليه.
- (١٣) هو الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني سمع الكثير، ورجل وكتب وأملأ بأصبهان، قرياً من ثلاثة آلاف مجلس وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة حافظاً متقناً،

وكتاب الحجة في بيان المحجة، ومذهب أهل السنة، وكان إماماً للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له أبو موسى المديني مناقب جليلة^(١) لجلالته، قال في كتاب الحجة باب في بيان إستواء الله سبحانه وتعالى على العرش^(٢) قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣). وقال في آية أخرى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٤) وقال: ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٦) قال أهل السنة: الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ومن الدليل على ذلك أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ويدعونه ويرفعون إليه رؤسهم وأبصارهم وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(٧) وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾^(٨) والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر نزول الوحي^(٩).

فصل في بيان أن العرش فوق السموات وأن الله سبحانه وتعالى فوق العرش ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي في البخاري: لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي^(١٠) غلبت غضبي^(١١) وبسط^(١٢) الإمدد على ذلك بالسنة ثم قال: قال^(١٣) علماء السنة إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، وقالت المعتزلة: هو بذاته في كل مكان

= وله مصنفات كثيرة منها: الترغيب والترهيب والحجة في بيان المحجة. ولد رحمه سنة ٤٥٧هـ وقيل ٤٥٩هـ وتوفي ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٥هـ.

أنظر: البداية والنهاية ح ١٢ ص ٢١٧، الكامل في التاريخ ح ٨ ص ٣٦٩، شذرات الذهب ح ٤ ص ١٠٥.

- (١) وفي (و - مع) (مناقب لجلالته).
- (٢) وفي (و - مع) (على عرشه).
- (٣) آية (٥) سورة طه.
- (٤) آية ٢٥٥ سورة البقرة.
- (٥) آية (٤) سورة الزخرف.
- (٦) آية (١) سورة الأعلى.
- (٧) آية (١٨) سورة الأنعام.
- (٨) آية (١٦)، (١٧) سورة الملك.
- (٩) كذا في (الأصل - ح). وفي (مع) (من النصوص التي فيها نزول الرحمن) بزيادة (من) ولعلها سهو من الناسخ.

وفي (و) (والدليل على ذلك النصوص التي فيها نزول الرحمن).

- (١٠) وفي (و) (أنا الرحمن) وهو خطأ.
- (١١) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب ٥٥ ح ٩ ص ١٩٦.
- (١٢) وفي (ح) (وشط) وهو خطأ.
- (١٣) (قال) ساقطة من (و).

قال^(١): وقالت الأشعرية: الإستواء عائد إلى العرش قال: ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض العرش دل على أنه عائد إلى الله سبحانه وتعالى قال: وقال بعضهم إستوى بمعنى إستولى قال الشاعر:

قد إستوى بشر على العراق من غير سيف ولا^(٢) دم مهراق

والإستلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه والله تعالى لم يزل قادراً على الأشياء ومستولياً^(٣) عليها ألا ترى أنه لا يوصف بشر بالإستلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك، ثم حكى أبو القاسم عن ذى^(٤) النون المصري أنه قيل له ما أراد الله سبحانه بخلق العرش؟ قال أراد أن لا تنزه^(٥) قلوب العارفين. قال ورؤي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَاْعُهُمْ...﴾^(٦) قال هو على العرش^(٧) وعلمه في كل مكان، ثم ساق الإحتجاج بالآثار إلى أن قال: وزعم هؤلاء أن معنى ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ أي ملكه وأنه لا اختصاص له بالعرش أكثر مما له بالأمكنة وهذا إلغاء^(٨) لتخصيص العرش وتشريفه.

(وقال أهل السنة): خلق الله تعالى السموات وكان عرشه على الماء^(٩) مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض ثم إستوى على العرش بعد خلق السموات والأرض على ما رود به النص وليس معناه المماساة بل هو مستو على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه.

قال: وزعم هؤلاء أنه لا يجوز^(١٠) الإشارة إلى الله سبحانه بالرؤس والأصابع إلى فوق فإن

(١) (قال ساقطة من (و - مع).

(٢) (مع) (ودم) ولعلها محرفة عن (أودم).

(٣) وفي (و) (مستولياً) بدون واو قبلها.

(٤) هو ثوبان بن إبراهيم الأحميمي المصري - أبو الفياض، أو أبو الفيض أحد الزهاد المشهورين من أهل مصر نوبي الأصل من الموالي كانت له فصاحة وحكمة وشعر، وهو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية.

توفي في مصر - الجيزة - سنة ٢٤٥هـ.

انظر: الأعلام ح ٢ ص ١٠٢، الحلية ح ٩ ص ٣٣١، ح ١٠ ص ٤، ميزان الاعتدال ح ١ ص ٣٣١، الوفيات ج ١ ص ٢٠١.

(٥) وفي (و - مع) (أن لا يتوه) ولعله تصحيف.

(٦) آية (٧) سورة المجادلة.

(٧) كذا في الأصل - وفي (ح - و - مع) (هو على عرشه). وانظر تفسير ابن عباس ص ٣٤٥.

(٨) وفي (و) (الغاء) وهو خطأ.

(٩) (على الماء) ساقط من (و - مع).

(١٠) وفي (ج) (لا تجوز) وهو أظهر لأن الفاعل مؤنث. وهو (الإشارة).

ذلك يوجب التحديد وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه العلي الأعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هؤلاء أن ذلك بمعنى^(١) علو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين أن الله^(٢) عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو؛ لأن العلو صفة مدح فثبت^(٣) أن الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة^(٤)، وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من^(٥) جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل؛ لأن جماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق في الدعاء والسؤال واتفاقهم باجمعهم على ذلك حجة ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٧). وقال تعالى: ﴿تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٨) وأخير تعالى عن فرعون أنه قال: ﴿... يَنْهَكُنْ أَبْنَى لى صَرَحَ الْعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَبِ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾^(٩) فكان فرعون قد فهم من موسى عليه الصلاة والسلام أنه يثبت إلهاً فوق السماء، حين^(١٠) رام بصرحه أن يطلع إليه واتهم موسى عليه الصلاة والسلام بالكذب في ذلك والجهمية لا تعلم أن الله فوقها بوجود ذاته فهم أعجز فهماً من فرعون (بل وأضل)^(١١)، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاهم عتقها أين الله؟ قالت^(١٢) في السماء وأشارت برأسها إلى السماء وقال: من أنا؟ فقالت أنت رسول الله فقال أعتقها فإنها مؤمنة فحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانها حين قالت إن الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك. هذا كله كلام أبي القاسم التيمي رحمه الله تعالى^(١٣).

- (١) (بمعنى) ساقط من (و).
- (٢) وفي (مع) (أن الله) وهو خطأ.
- (٣) وفي (مع) (فثبت) ولعله تصحيف.
- (٤) وفي (و) ساقط قوله (القهر والغلبة.. إلى جهة).
- (٥) وفي (و) (إلى) وهو خطأ.
- (٦) آية (٥٠) سورة النحل.
- (٧) آية (١٠) سورة فاطر.
- (٨) آية (٤) سورة المعارج.
- (٩) آية (٣٦) سورة غافر.
- (١٠) وفي (و — مع) (حتى).
- (١١) زيادة من (و — مع).
- (١٢) وفي (ج) (فقالت) وهو أظهر، وقد سبق تخريج هذا الحديث.
- (١٣) أنظر الحجة في بيان المحجة خ من لوحة ١١٦ — إلى لوحة ١٢٨ — م.

(قول الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين الشهرزودي^(١) الفقيه المحدث من أئمة أصحاب الشافعي من أقران البيهقي وأبي عثمان الصابوني وطبقتهما له كتاب في أصول الدين قال في أوله: الحمد لله الذي إصطفى الإسلام على الأديان، وزين أهله بزيينة الإيمان، وجعل السنة عصمة أهل الهداية، ومجانبتها أماراة أهل الغواية وأعز أهلها بالإستقامة ووصل عزهم بالقيامة وصلى الله على محمد وسلم وعلى آله أجمعين وبعد: فإن الله تعالى لما جعل الإسلام ركن الهدى والسنة سبب النجاة من الردى ولم^(٢) يجعل لمن إبتغى غير الإسلام ديناً هادياً ولا من إنتحل غير السنة^(٣) نحلة ناجياً، جمعت أصول السنة الناجي أهلها التي لا يسع الجاهل نكرها ولا العالم جهلها ومن سلك غيرها من المسالك، فهو في أودية البدع هالك إلى أن قال: ودعاني إلى جمع هذا المختصر في إعتقاد أهل^(٤) السنة على مذهب الشافعي وأصحاب الحديث؛ إذ هم أمراء العلم وأئمة الإسلام قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكون^(٥) البدع في آخر الزمان (محنة)^(٦) فإذا كان ذلك فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على نبيه^(٧) محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ثم ساق الكلام في الصفات إلى أن قال: (فصل) ومن صفاته تبارك وتعالى فوقيته واستواؤه على عرشه بذاته كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كيف، بدليل^(٨) قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٩) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(١٠) وقوله تعالى^(١١)

- (١) كذا في الأصل — وفي (ج — و — مع) (السهرودي) وهو أظهر — وقد بحث عن ترجمته وبذلت جهداً في ذلك لعلي أجدها — فلم أقف عليها بهذا الإسم — فلعل في الاسم خطأ — والله أعلم.
- (٢) وفي (ج) (ولن) وهو خطأ.
- (٣) وفي (مع) (غير الإسلام) وهو تحريف — لأنه سبق ذكر الإسلام.
- (٤) (أهل) ساقط من (ج — و — مع).
- (٥) وفي الأصل (يكون) وهو تصحيف.
- (٦) زيادة من (و — مع).
- (٧) وقفت على هذا الحديث بلفظين: الأول: إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليشره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.
- رواه ابن عساكر عن معاذ. انظر: كنز العمال رقم ٢٩١٤٠ ج ١٠ ص ٢١٦ الثاني: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ. رواه ابن عدي والخطيب البغدادي وابن عساكر عن جابر. انظر كنز العمال رقم ٢٩١٤١ ج ١٠ ص ٢١٦.
- (٨) وفي (و — مع) (ودليلة).
- (٩) آية (٥) سورة طه.
- (١٠) آية (٥٨) سورة الفرقان.
- (١١) (وقوله تعالى) — ساقط من (ج).

في خمس مواضع آخر^(١) ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢) وقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: ﴿وَرَأَيْكَ إِلَىٰ﴾^(٣) وساق آيات العلو^(٤) ثم قال: وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا في أن الله سبحانه مستو على عرشه وعرشه فوق سبع سموات ثم ذكر كلام عبدالله بن المبارك: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه^(٥) وساق قول ابن خزيمة ومن^(٦) لم يقر بأن الله تعالى على^(٧) عرشه قد إستوى فوق سبع سمواته فهو كافر بإسناده من كتاب معرفة علوم الحديث، ومن كتاب تاريخ نيسابور للحاكم^(٨) ثم قال وإمامنا في الأصول والفروع أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه إحتج في كتابه المبسوط^(٩) على المخالف في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر^(١٠) معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن إعتاقه إياها فامتحنها صلى الله عليه وسلم ليعرف أنها مؤمنة أم لا فقال لها أين ربك؟ فأشارت إلى السماء إذ كانت أعجمية، فقال لها من أنا؟ فأشارت إليه وإلى السماء تعني أنك رسول الله الذي في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة^(١١) فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامها وإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا لفظه^(١٢)

- (١) (آخر) ساقط من (ج - و - مع).
- (٢) آية (٥٤) الأعراف، (٣) يونس، (٢) الرعد، (٤) السجدة، (٤) الحديد.
- (٣) آية (٥٥) سورة آل عمران.
- (٤) من بداية نص الشهرزودي إلى هنا لم أقف عليه.
- (٥) انظر مجموعة الرسائل الكمالية عقيدة أصحاب الحديث للصابوني ص ٨٢.
- (٦) وفي (ج - و - مع) (من لم يقر) بدون واو قبلها. وهو أظهر كما في عقيدة الصابوني.
- (٧) وفي (و - مع) (فوق) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من السياق.
- (٨) أنظر: مجموعة الرسائل الكمالية عقيدة أصحاب الحديث للصابوني ص ٨٣.
- (٩) انظر المبسوط للسرخسي ج ٧ ص ٢-٣.
- (١٠) وفي (ج) (لخبر) وهو تحريف.
- (١١) الحديث سبق تخريجه.
- (١٢) النص أعلاه كما نرى منسوباً إلى الشهرزودي - وأثناء البحث عن هذا النص عثرت علي جزء كبير منه منسوباً لأبي عثمان الصابوني كما في الفتاوي ج ٥ ص ١٩٢ - ويبدأ من قوله (وعلماء الأمة وأعيان الأئمة.. إلى نهاية النص ولعل تداخل النصين يرجع إلى النسخ حيث لم يدققوا في الفصل بين النصين، كما أنه من فرط اتفاق علماء السلف في العقيدة أصبح يتكرر ذكرها في مؤلفاتهم بشكل متشابه يكاد يتفق حتى في الألفاظ وربما يعود السهو في نسبة النص إلى صاحبه إلى هذا السبب. والله أعلم.

(قول إمام الشافعية في وقته): الإمام أبي بكر (محمد)^(١) بن محمود بن سورة^(٢) التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى: قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: أخبرنا أبو العلاء الحسن (بن الحسين)^(٣) أحمد الحافظ الهمداني قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الحافظ^(٤) قال سمعت الشيخ الفقيه أبا بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي النيسابوري يقول لا أصلي خلف من ينكر الصفات ولا خلف من يقول بقول أهل الفساد ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل الماء والطين إلى يوم الدين ولا يقر بأن الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه، قال أبو جعفر وسمعت يقول للشيخ أبي المظفر^(٥) السمعاني بنيسابور إن أردت أن يكون^(٦) لك درجة الإيمان^(٧) في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تدهن في ثلاث: مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة إستواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاه الحافظ أبو منصور^(٨) عبد الله بن محمد بن الوليد في كتاب إثبات العلو له^(٩).

(قول شيخ الإسلام^(١٠) الأنصاري): قلت^(١١): ونظير هذه المسائل الثلاث ما حكاه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت أحمد بن أميرجة القلانسي خادماً شيخ الإسلام

- (١) (محمد) غير موجودة في الأصل.
- (٢) لعله: محمد بن محمود المروزي النيسابوري الشافعي (ظهر الدين) مفسر من تصانيفه: البصائر في تفسير القرآن توفي سنة ٥٩٩ هـ. انظر معجم المؤلفين ج ١٢ ص ٧.
- (٣) (ابن الحسين) زيادة من (مع).
- (٤) قوله (الهمداني) قال .. محمد بن علي الحافظ) ساقط من (مع — و).
- (٥) لعله: هو عبد الكريم بن منصور السمعاني (أبو المظفر) من العلماء برجال الحديث له «معجم» في تاريخهم ١٨ جزءاً توفي سنة ٦١٥ هـ انظر الأعلام ج ٤ ص ٥٧، الرسالة المستطرفة ص ١٠٣.
- (٦) وفي (ج) (أن تكون) وهو أظهر لدلالة ما بعدها وهو قوله (درجة ..).
- (٧) وفي (ج — مع) (الائمة) وهو أظهر.
- (٨) هو عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي (أبو منصور) محدث مكثر رحاله توفي كهلاً في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ له تأليف. انظر سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٤، معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٤٠.
- (٩) لقد بحثت عن هذا النص في مظانه فلم أقف عليه.
- (١٠) هو أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري كان يدعى شيخ الإسلام، وكان إمام أهل السنة بهرة ويسمى خطيب العجم لتبحر علمه وفصاحته ونبله، توفي رحمه الله سنة ٤٨١ هـ له مؤلفات كثيرة منها: منازل السائرين، والفاروق، وذم الكلام، أنظر: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٤٧—٢٤٨، ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٥٠—٦٨، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٦٧.
- (١١) القائل هو ابن القيم.

الأنصاري يقول: حضرت مع شيخ الإسلام عند^(١) الوزير أبي علي الحسن^(٢) بن علي الطوسي — نظام الملك وكان أصحابه كلفوه الخروج إليه وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ فلما دخل عليه أكرمه وبجله وكان في العسكر أئمة (من)^(٣) الفريقين فاتفقوا جميعاً على أن يسأله عن مسألة بين يدي الوزير يعتونه بها فإن أجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير وإن لم يجب سقط من عين^(٤) أصحابه وأهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس إنتدب له رجل من الجماعة فقال يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة فقال سل فقال لم تلن أبو الحسن الأشعري؟ فسكت وأطرق الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة قال له الوزير أجبه فقال أنا^(٥) لا ألن الأشعري وإنما ألن من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف فلم يمكن^(٦) أحد أن يتكلم بكلمة من هيئته وصولته وصلابته فقال الوزير للسائل ومن معه هذا أردتم كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة فأجتهدتم^(٧) حتى سمعناه بآذاننا وما عسى أن أفعل به ثم بعث خلفه خلعة وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره إلى هراة^(٨). وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم: أن الروح عرض من أعراض البدن كالحياة وصفات الحي مشروطة بها فإذا زالت بالموت تبعث صفاته فزالت بزوالها، ولجأ^(٩) متأخروهم من هذا الإلزام وفروا إلى^(١٠) القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم فجعلوا لهم^(١١) معاداً يختص بهم قبل المعاد الأكبر إذ لم

(١) وفي (ج — مع) (على) وهو خطأ كما يتضح من سياق الكلام.

(٢) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي — أبو علي — الملقب بقوام الدين نظام الملك وزير حازم عالي الهمة، أصله من نواحي طوس تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، استوزه السلطان ألب أرسلان فأحسن التدبير، وبقي في خدمته وخدمة إبنه من بعده قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم. ولد سنة ٤٠٨ هـ وتوفي مقتولاً سنة ٤٨٥ هـ إغتاله ديلمى على مقرية من نهاوند. انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٣، الأعلام ج ٢ ص ٢٠٢.

(٣) ساقطة من الأصل — و —.

(٤) وفي (و — مع) (عين) وهو تحريف لأنه مضاف لجمع.

(٥) «أنا» ساقطة من (ج — و — مع).

(٦) وفي (مع) (يكن) وهو خطأ.

(٧) وفي الأصل (فاجتهد) — وفي (و — مع) (فاجهتد) والصواب ما هو مثبت كما في — ج — وذيل طبقات الحنابلة — وكما يفهم من سياق الكلام.

(٨) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٥٤—٥٥، م السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ.

(٩) وفي (و — مع) (ونجا) وما هو مثبت أظهر بدليل قوله بعدها — (...) إلى القول بحياة (...) وأيضاً فإنهم لم ينجوا من هذا الإلزام بسبب بطلان الحجة.

(١٠) وفي الأصل (من) وهو تحريف لدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(١١) وفي الأصل (له) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.

يمكنهم التصريح بأنهم^(١) لم يذوقوا الموت. وقد أشبعنا الكلام على^(٢) هذه المسألة واستيفاء الإحتجاج^(٣) لهم وبيان ما في ذلك في كتاب الشافية^(٤) والكافية في الانتصار للفرقة الناجية^(٥).
(قول أبي الحسين^(٦)) العمراني^(٧) صاحب البيان — فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى له كتاب لطيف في السنة على مذهب أهل الحديث صرح فيه بمسألة الفوقية والعلو والإستواء حقيقة وتكلم الله عز وجل بهذا القرآن العربي المسموع بالآذان حقيقة وأن جبرائيل عليه الصلاة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة وصرح فيه بإثبات الصفات الخيرية واحتج لذلك^(٨) ونصره وصرح بمخالفة الجهمية والنفاة^(٩).

ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الأربعة ممن يقتدى بأقوالهم سوى من^(١٠) تقدم

(قول أبي بكر محمد بن موهب^(١١) المالكي) شارح رسالة إبن أبي زيد رحمة الله عليهما
قد تقدم ذكره عند ذكر أصحاب مالك رحمه الله وحكىنا بعض كلامه في شرحه ونحن نسوقه
بعبارة قال: وأما قوله أنه^(١٢) فوق عرشه المجيد بذاته فإن معنى فوق وعلا عند جميع العرب

- (١) وفي (ج) فإنهم) وهو تحريف.
- (٢) (الكلام على) ساقط من (و).
- (٣) وفي (مع — ج) (الحجج).
- (٤) وفي (و — مع) (الكافية الشافية) وهو الأولى — إذ هو الإسم الصحيح.
- (٥) انظر: الكافية الشافية مع شرحها محمد خليل هراس — من ص ٣٩٦—٤١٣.
- (٦) وفي (الأصل) (الخير) وهو خطأ.
- (٧) هو أبو الحسين يحيى بن أبي الخير سالم بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليمني شيخ الشافعيين بإقليم اليمن ولد سنة ٤٨٩هـ وتفق على جماعات منهم خاله أبو الفتح بن عثمان العمراني ومنهم زيد بن عبدالله اليفاعي وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً بعيد الصيت عارف بالفقه والأصول والكلام والنحو — توفي رحمه الله سنة ٥٥٨هـ وله مصنفات كثيرة منها: البيان — والزوائد — والإنتصار ومختصر الإحياء وغرائب الوسيط. انظر طبقات الشافعية للسبكي ج ٧ ص ٣٣٦—٣٣٨، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٥.
- (٨) وفي (مع — و) (بذلك) وهو تحريف.
- (٩) انظر الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار — لأبي الحسين العمراني — ص ٣ وما بعدها — خ —.
- (١٠) وفي (و — مع) (ما).
- (١١) وفي (مع) (أبي بكر — محمد بن وهب) والصواب ما هو مثبت كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض وباقى النسخ — وقد سبقت ترجمته.
- (١٢) (أنه) ساقط من (و).

واحد وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تصديق ذلك ثم ساق الآيات في إثبات العلو، وحديث الجارية، إلى أن قال وقد تأتي (في) في لغة العرب بمعنى فوق وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾^(١) يريد فوقها وعليها، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَيْنَكُم فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٢) يريد عليها، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ...﴾^(٣) الآيات قال (أهل)^(٤) التأويل العالمون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول مالك مما فهم^(٥) عن جماعة ممن أدرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة رضي الله عنهم مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أن الله)^(٦) في السماء بمعنى فوقها وعليها، فلذلك^(٧) قال الشيخ أبو محمد أنه فوق عرشه المجيد بذاته، ثم أنه بين أن علوه على عرشه إنما هو بذاته^(٨)؛ لأنه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته؛ إذ لا تحويه^(٩) الأماكن؛ لأنه أعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحل^(١٠) بصفاته عما كان؛ إذ لا تجري عليه الأحوال لكن علوه في استوائه على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي على العرش؛ لأنه قال: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١١) وثم أبداً لا تكون^(١٢) إلا لاستئناف فعل يكون^(١٣) بينه وبين ما قبله فسحة، إلى أن قال وقوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١٤) فإنما معناه عند أهل السنة على غير الإستيلاء والقهر والغلبة والملك الذي ظنت^(١٥) المعتزلة ومن قال بقولهم أنه

(١) آية (١٥) سورة الملك.

(٢) آية (٧١) سورة طه.

(٣) آية (١٦) سورة الملك.

وقد اقتضت الأصل — ج — على قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ وأكملتها (و — مع) ولذا أكملتها.

(٤) ساقطة من الأصل وموجودة في بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل — وفي بقية النسخ مما فهمه.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) وفي الأصل (فكذلك) وهو تحريف — وفي (و) (لذلك).

(٨) قوله ثم أنه بين أن علوه على عرشه إنما هو بذاته ساقط من (ج).

(٩) وفي الأصل — (إذ لا يحويه) ولعله تحريف.

(١٠) وفي (و) (ولم يخل) وهو تصحيف.

(١١) زيادة من (ج — و — مع) آية (٤) سورة الحديد.

(١٢) وفي (و — مع) (لا يكون) وهو تصحيف.

(١٣) وفي (ج — و — مع) (بصير).

(١٤) آية (٥) سورة طه.

(١٥) وفي (مع) (ظنته) وما هو مثبت أظهر.

بمعنى الإستيلاء^(١)، وبعضهم يقول إنه على المجاز دون الحقيقة، قال وبين^(٢) سوء تأويلهم في استوائه على عرشه على غير ما تألوله من الإستيلاء وغيره ما^(٣) قد علمه أهل^(٤) المعقول أنه لم يزل مستولياً على جميع مخلوقاته بعد إختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك^(٥) سواء فلا معنى لتأويلهم بإفراد العرش بالإستواء الذي هو في تأويلهم الفاسد إستيلاء وملك وقهر وغلبة، قال^(٦): وكذلك بين^(٧) أيضاً أنه على الحقيقة بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(٨) فلما رأى المنصفون^(٩) إفراد ذكره بالإستواء على عرشه بعد خلق سمواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا^(١٠) أن الاستواء هنا غير الإستيلاء^(١١) نحوه فأقروا بصفة^(١٢) الإستواء على عرشه وأنه على الحقيقة لا على المجاز؛ لأنه الصادق في قوله، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله؛ إذ ليس كمثل شيء من الأشياء^(١٣)، وقد تقدم قول^(١٤) القاضي عبد الوهاب إمام المالكية بالعراق أن الإستواء إستواء الذات على العرش، وأنه قول أبي الطيب^(١٥) الأشعري حكاه عنه عبد الوهاب نصاً وأنه قول أبي الحسن^(١٦) الأشعري نفسه صرح به في بعض كتبه وأنه قول الخطابي^(١٧) وغيره من

- (١) وفي الأصل (الإستواء) ولعله تحريف.
- (٢) كذا في (ج - مع) (وفي الأصل - وبين) ولعله تصحيف من الناسخ. وفي (و) (وبين) وهو خطأ.
- (٣) كذا في (ج - و - مع) - وفي الأصل - (وما) بزيادة الواو - والصواب ما هو مثبت للدلالة قوله قبلها (... وبين سوء تأويلهم ...) والله أعلم.
- (٤) وفي (و) (القول) وهو خطأ.
- (٥) (في ذلك) ساقط من (ج).
- (٦) (قال) ساقط من (ج).
- (٧) وفي (و) (بين) بزيادة الياء ولعلها من الناسخ.
- (٨) آيه (١٢٢) النساء.
- (٩) في الأصل (المنصفون) وهو خطأ.
- (١٠) قوله (بعد خلق سمواته... علموا) ساقط من (و).
- (١١) (الواو) ساقطة من (مع).
- (١٢) وفي (ج) (بوصفه بالإستواء) وهو الأولى كما في العلو للذهبي وكما هو واضح من السياق.
- (١٣) انظر العلو للذهبي ص ١٩٢ - ١٩٣، ومختصر الصواعق المرسلّة لابن القيم ص ٣٢٥.
- (١٤) انظر ص ٢٢٢ وقد سبق التعريف بالقاضي عبد الوهاب بنفس الصفحة.
- (١٥) هو محمد بن الطيب البصري الباقلاني الأشعري وهو أشهر من أن يعرف به - صاحب المصنفات الكثيرة - كالتمهيد - والإبانة.
- المتوفي سنة ٤٠٣هـ - صرح بالإستواء في كتابه: الإبانة - والتمهيد. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٥٨ - ٢٥٩.
- (١٦) (أبي الحسن) ساقط من (ج - مع) وقد سبق التعريف به وقد صرح بالعلو في بعض كتبه كالإبانة ص ٢١.
- (١٧) هو أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب الخطّابي البستي من ولد زيد بن الخطّاب - أخو عمر

الفقهاء والمحدثين ذكر ذلك كله الإمام أبو بكر الحضرمي^(١) في رسالته التي سماها بالإيماء إلى مسألة^(٢) الإستواء، فمن أراد الوقوف عليها^(٣) فليقرأها، وقد تقدم قول أبي عمر بن عبد البر، وعلماء الصحابة، والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿مَّا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآيَهُمْ﴾^(٤): أنه على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله^(٥)، وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع من الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أقر بها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أئمة الجماعة^(٦).

(قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله^(٧) بن أحمد المقدسي)

- الذي إتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته خلاجهي أو معطل قال في كتاب إثبات صفة العلو: أما بعد: فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه السلام.
 ١: بن الخطاب رضي الله عنه ولد سنة ٣١٩ هـ وتوفي سنة ٣٨٨ هـ روى عن أبي سعيد الأعرابي وطبقته، له مصنفات منها معالم السنن، والغنية عن الكلام وأهله.
 أنظر تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٠٩، معجم المؤلفين ج ٢ ص ٦١.
 (١) هو أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني وقيل الحصري — من المتكلمين — له مصنفات منها — الإيماء إلى مسألة الإستواء.
 لم أقف على سنة وفاته. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٧٩.
 (٢) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٥٧، ٢٧٩.
 (٣) وفي الأصل (عليها) ولعله سهو من الناسخ لدلالة الكلام قبلها وبعدها.
 (٤) آية (٧) سورة المجادلة.
 (٥) انظر التمهيد ج ٧ ص ١٣٩.
 (٦) انظر التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٤٥.
 (٧) هو موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر — شيخ الإسلام — أبو محمد المقدسي إمام عالم بارع لم يكن في عصره أفقه منه — ولد بجمايل في شعبان سنة ٥٤١ هـ وتوفي في يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠ هـ خلف مصنفات كثيرة منها: المغني في شرح مختصر الخرقي — والشافي — والمقنع — وروضة الناظر في أصول الفقه وإثبات العلو — ودم التأويل.
 أنظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٩٩، شذرات الذهب ج ٥ ص ٨٨، ٩٤ مقدمة المغني ج ١ ص ٣ — ١٣، معجم المؤلفين ج ٦ ص ٣٠.

الأنبياء عليه الصلاة والسلام وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء وتواترت الأخبار بذلك^(١) على وجه حصل به اليقين وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين وجعله مغروراً في طبائع الخلق أجمعين فتراهم عند نزول الكرب بهم^(٢) يلحظون إلى السماء^(٣) بأعينهم ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم وينتظرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بألسنتهم لا يُنكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته أو مفتوت بتقليده واتباعه في^(٤) ضلالته^(٥)، وقال في عقيدته: ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا^(٦)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم الله أفراح بتوبة عبده^(٧) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (يعجب ربك)^(٨) إلى أن قال فهذا وما أشبه مما صح سند^(٩) وعدلت روايته^(١٠) تؤمن به ولا نرده ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين (بل تؤمن بلفظه وترك التعرض لمعناه قراءته تفسيره)^(١١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٢) وقوله تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(١٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ربنا الله الذي في السماء^(١٤) وقوله للجارية أين الله؟ قالت في السماء قال أعتقها إنها مؤمنة^(١٥). رواه مالك

- (١) وفي (و - مع) (في ذلك) ولعله سهو من النساخ.
- (٢) بهم) ساقط من (و - مع).
- (٣) (إلى) لم ترد في (ج - و - مع) وهو أولى إذ أنها غير موجودة في إثبات صفة العلو لابن قدامة.
- (٤) كذا في الأصل - وفي (ج - و - مع) وإثبات العلو لابن قدامة: (واتباعه على ضلالته).
- (٥) أنظر إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ١.
- (٦) الحديث سبق تخريجه.
- (٧) جزء من حديث رواه البخاري ومسلم - البخاري ج ٨ ص ٨٤ - الدعوات باب التوبة، مسلم برقم ٢٧٤٤ - التوبة - باب الحوض على التوبة والفرح بها.
- (٨) جزء من حديث (يعجب ربك من الشاب ليس له صباه) رواه أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر - وفي إسناده ابن لهيعة.
- أنظر: الاحياء ج ٤ ص ٤٩، الفوائد المجموعة ص ٢٥١.
- وقال العجلوني: في كشف المضاد وهو عند أحمد وأبي يعلى بسند حسن.
- انظر كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٦، ج ٢ ص ٥٤٦.
- (٩) وفي (ج) (بسنده) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي الأصل (روايته) والتصحيح من باقي النسخ وعقيدة ابن قدامة.
- (١١) مابين قوسين غير موجود في عقيدة ابن قدامة.
- (١٢) آية (٥) سورة طه.
- (١٣) آية (١٦) سورة الملك.
- (١٤) جزء من حديث بدايته قوله ﷺ: (من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء... الحديث) وقد سبق تخريجه.
- (١٥) سبق تخريجه.

بن أنس وغيره من الأئمة، وروى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن ما^(١) بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا، وذكر الحديث إلى أن قال: وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق ذلك^(٢) تؤمن بذلك وتلقاه بالقبول من غير رد له ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل^(٣) ولا تتعرض له بكيف. ولما سئل مالك بن أنس رضي الله عنه فقل له يا أبا عبد الله ﷺ أَلْعَرْشُ أَسْتَوَى؟^(٤) كيف استوى؟ فقال الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم أمر بالرجل فأخرج^(٥).

(قول إمام الشافعية في وقته): بل هو الشافعي الثاني أبي حامد أحمد^(٦) الأسفرايني رحمه الله تعالى كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات قال: مذهبي ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجميع علماء الأمصار أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ومن قال بمخلوق فهو كافر وأن جبرائيل عليه السلام سمعه من الله عز وجل (وحمله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم)^(٧) وسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبرائيل عليه السلام وسمعه الصحابة رضي الله عنهم من محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٨) وأن كل حرف منه كالباء والتاء كلام الله عز وجل ليس بمخلوق^(٩) ذكره في كتابه في أصول الفقه، ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية^(١٠) في كتاب الأجابة المصرية، قال شيخنا^(١١) رحمه الله: وكان الشيخ أبو حامد يصرح بمخالفة القاضي أبي بكر بن الطيب في مسئلة القرآن^(١٢).

(١) (ما) ساقطه من (و) (مع).

(٢) هذا إشارة إلى حديث العباس بن عبدالمطلب وقد سبق تخريجه.

(٣) كذا في الأصل — وفي (ج — و — مع) (ولا تأويل) وما هو مثبت أولى كما في عقيدة ابن قدامة.

(٤) آية (٥) سورة طه.

(٥) انظر لمعة الاعتقاد ص ٦٥.

(٦) هو الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفرايني الفقيه الشافعي إنتهت إليه رئاسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه. واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه. كانت ولادته سنة ٣٤٤ هـ وقدم بغداد ٣٦٤ هـ ودرّس الفقه بهامن سنة سبعين وثلاثمائة إلى أن توفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ ببغداد.

انظر الوفيات ج ١ ص ٧٢-٧٤، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٦٨.

(٧) زيادة من (مع — و — ج).

(٨) قوله (وسمعه النبي ﷺ من جبريل وسمعه الصحابة من محمد ﷺ) ساقط من (و).

(٩) انظر صفة الكلام لابن تيمية مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢ ص ٨٣، شرح العقيدة الأصفهانية ص ٣٥.

(١٠) (ابن تيمية في كتاب) ساقط من (و — مع).

(١١) ابن تيمية.

(١٢) أنظر شرح العقيدة الأصفهانية ص ٣٦.

(١) قول (إمام الأئمة أبو بكر) محمد بن إسحق^(٢) بن خزيمة إمام السنة قال شيخ الإسلام الأنصاري سمعت يحيى بن عمار يقول: أنبأنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق بن خزيمة يقول حدثنا جدي إمام الأئمة محمد بن إسحق بن خزيمة قال: نحن نؤمن بخبر الله سبحانه أن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول غير الذي قيل لنا كما قالت الجهمية المعطلة أنه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم^(٤). وقال في كتاب التوحيد باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء على عرشه وكان^(٥) فوق كل شيء عالياً ثم ساق الأدلة على ذلك من القرآن والسنة ثم قال: باب الدليل على أن الإقرار بأن الله فوق السماء من الإيمان ثم ساق حديث الجارية ثم قال باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة ثم قال نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب تبارك وتعالى من غير أن نصف^(٦) الكيفية ثم ساق الأحاديث ثم قال: باب كلام الله تعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام ثم ساق الأدلة على ذلك ثم قال: باب صفة تكلم^(٧) الله تعالى بالوحي وشدة خوف السموات منه وذكر صفة أهل السموات وسجودهم ثم قال: باب^(٨) بيان أن الله سبحانه يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله تعالى وبين عباده ثم ذكر الأحاديث في ذلك ثم قال: باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكون بكلامه^(٩)، ثم قال باب ذكر بيان أن الله تعالى ينظر إليه^(١٠) جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة

(١) وفي (مع) (قال) وهو خطأ.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي — أبو بكر — إمام نيسابور في عصره كان فقيهاً مجتهداً عالماً بالحديث ولد سنة ٢٢٣هـ بنيسابور ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر ورجع إلى نيسابور وبها توفي سنة ٣١١هـ لقيه السبكي إمام الأئمة له مصنفات تزيد على ١٤٠ مصنفات منها: التوحيد وإثبات صفة الرب، وصحيح ابن خزيمة انظر طبقات السبكي ج ٢ ص ١٣٠، الأعلام ج ٦ ص ٢٩.

(٣) وفي (و — مع) (قال الشيخ) وهو تصحيف.

(٤) التوحيد لابن خزيمة ص ١٠١.

(٥) وفي (و — مع) (وكان فوقه فوق كل شيء). وفي (ج) (فكان فوقه فوق كل شيء...) وهو الأولى كما في التوحيد لابن خزيمة.

(٦) وفي (ج) (يصف) وهو تصحيف.

(٧) وفي (و) (كلام) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) وفي الأصل — (ج) (البيان) ولعله تصحيف.

(٩) قوله (ثم قال: باب ذكر بيان الفرق .. يكون بكلامه) ساقط من (و).

(١٠) وفي الأصل (ينظر إلي) ولعله سهو من الناسخ.

المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى^(١). وكتابه في السنة كتاب جليل، قال أبو عبد الله الحاكم في علوم الحديث له، وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هانيء يقول سمعت إمام الأئمة أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه إستوى فوق سبع سمواته وأنه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة^(٢)، توفي الإمام ابن خزيمة سنة اثنتي عشر وثلاثمائة ذكره الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء أخذ الفقه عن المزني وقال المزني ابن خزيمة هو أعلم بالحديث مني^(٣)، ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميعاً. وقال — في كتابه — فمن ينكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهم^(٤)، عند المؤمنين — شر من اليهود والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين^(٥).

(قول الإمام أبي جعفر^(٦) محمد بن جرير الطبري): الإمام في الفقه والتفسير و^(٧) الحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن. قال في كتاب صريح السنة وحسب إمرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش إستوى فمن تجاوز إلى غير ذلك فقد خاب وخسر^(٨). وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٩) قال: علا وارتفع وقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ...﴾^(١٠) عن الربيع بن أنس أنه يعني ارتفع^(١١) وقال في قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(١٢) قال يجلسه معه على العرش^(١٣)، وقال في قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَكْفُرُونَ ابْنِي لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَغَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ

- (١) انظر التوحيد لابن خزيمة من ص ١٠١ — ١٦٨.
- (٢) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣٢، الفتاوى ج ٥ ص ٥٢، ١٣٨، مجموعة الرسائل المنيرية؛ عقيدة السلف للصابوني ج ١ ص ١١١ مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦.
- (٣) أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٥ — ١٠٦.
- (٤) وفي (مع — و) (فهو) وهو تحريف.
- (٥) انظر التوحيد لابن خزيمة ص ٢٤١.
- (٦) مضت ترجمته
- (٧) وفي (و) (في الحديث) وهو خطأ.
- (٨) أنظر ص ٢٧ صريح السنة للطبري، ص ١٨ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبري، اللالكائي.
- (٩) آيه (٥٤) سورة الأعراف.
- (١٠) آيه (١١) سورة فصلت.
- (١١) زيادة من (مع — و) — وانظر تفسير الطبري ج ١ ص ١٥٠، ج ٨ ص ٢٠٥ ج ١٦ ص ١٠٤، ج ١٩ ص ١٩.
- (١٢) آيه (٧٩) سورة الإسراء.
- (١٣) انظر تفسير الطبري ج ١٥ ص ٩٨، وهو قول مرجوح والراجح أن المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة. انظر تفسير الطبري ج ١٥ ص ٩٨.

كَذِبًا ﴿١﴾ يَقُولُ وَإِنِّي لَأَظُنُّ مُوسَى كَاذِبًا فِيمَا يَقُولُ وَيَدْعِي أَن لَّهُ رِيبًا فِي السَّمَاءِ أُرْسِلَهُ إِلَيْنَا ﴿٣﴾
 وقال في كتاب التبصير في معالم الدين له ^(٤): القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً ^(٥)
 وذلك نحو إخباره أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ^(٦) وأن له وجهاً
 بقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ^(٧) وأن له قدماً بقول ^(٨) النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم: حتى يضع رب العزة فيها قدمه ^(٩) وأنه يضحك لقوله لقي الله وهو يضحك ^(١٠)
 إليه. وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر ^(١١) النبي ^(١٢) صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. وأن له
 أصبعاً، بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع
 الرحمن ^(١٣) فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما ^(١٤) وصف الله بها نفسه ^(١٥) ورسوله
 مما ^(١٦) لا يثبت حقيقة علمه بالفكر ^(١٧) والروية ^(١٨) لا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد إنتهائها إليه
 ذكر هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى في كتابه إبطال التأويل ^(١٩)، قال الخطيب: كان ابن جرير

- (١) آية (٣٦) سورة غافر.
- (٢) وفي (ج) (وإني لأظن أن موسى) وما هو مثبت هو الأولى كما في تفسير الطبري.
- (٣) انظر تفسير الطبري ج ٢٤ ص ٤٣.
- (٤) (له) ساقطة من (مع - و) وهذا الكتاب وهو التبصير - موجود في الجامعة الإسلامية فيلم ١٠١.
- (٥) وفي (مع) (القول فيما أدركه بيان وعلمه خبر من الصفات) وهو خطأ.
- (٦) آية (٦٤) سورة المائدة.
- (٧) آية (٢٧) سورة الرحمن.
- (٨) وفي (ج - و - مع). (القول) وهو أظهر.
- (٩) جزء من حديث - رواه البخاري - كتاب التوحيد باب ٧، ٢٥ - والترمذي تفسيره سورة ٥٠.
- (١٠) لقوله ﷺ للذي يقتل في سبيل الله (لقي الله وهو يضحك إليه) انظر الفتاوى ج ٤ ص ١٨٣ - وفي هذا
 المعنى قوله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر .. الحديث». بخاري جهاد باب ٢٨، ومسلم
 كتاب الإمامة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة.
- (١١) وقوله ﷺ إن الله ليضحك إلى ثلاثة ... وللرجل يقاتل خلف الكتيبة) ابن ماجة المقدمة باب ١٣.
- (١٢) وفي (ج - و - مع) (بخير) ولعله تصحيف من النساخ.
- (١٣) لخبر النبي ﷺ بذلك في قوله (ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا... الحديث) وقد سبق تخريجه.
- (١٤) رواه الإمام أحمد - المسند ج ٤ ص ١٨٢.
- (١٥) وفي الأصل (ما وصف الله ..) والتصحيح من مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٥.
- (١٦) وفي (ج - و - مع) (به).
- (١٧) وفي (ج) (بما) ولعله تصحيف.
- (١٨) وفي الأصل - مع - (بالذكر) وهو تحريف.
- (١٩) وفي (الأصل - مع) (والروية) ولعله تصحيف.
- (١٩) انظر: التبصير في معالم الدين للطبري ص ١ وما بعدها - ف - ١٠١ الجامعة الإسلامية. مختصر العلو
 للذهبي ص ٢٢٤-٢٢٥.

- 197 -

(قول إمام الشافعيه في وقته سعد بن^(١) علي الزنجاني صرح بالفوقية بالذات)

فقال: وهو فوق عرشه بوجود ذاته. هذا لفظه وهو إمام في السنة له قصيدة فيها معروفة أولها:
تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْأَثَرَ «ودع عنك رأياً لا يلائمه خبر»^(٢)
وقال في شرح هذه القصيدة: والصواب عند أهل الحق أن الله تعالى خلق السموات والأرض
وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش بعد خلق
السموات والأرض على ما ورد به النص ونطق به القرآن وليس معنى إستوائه أنه ملكه واستولى عليه
لأنه كان مستولياً عليه قبل ذلك وهو أحدثه لأنه مالك جميع الخلائق ومستول عليها وليس
معنى الإستواء أيضاً أنه ماس^(٣) العرش أو إعتد عليه أو طابقه فإن كل ذلك ممتنع في وصفه
جل ذكره ولكنه مستو بذاته على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه، وقد أجمع المسلمون
على أن الله هو العلي الأعلى ونطق بذلك القرآن بقوله تعالى: ﴿سَيِّجَ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٤)، وأن
لله علو الغلبة والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو لأن العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك
أن لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة، وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع
منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال فاتفقهم
بأجمعهم على الإشارة إلى الله سبحانه من^(٥) جهة الفوق حجة ولم يستجز أحد الإشارة إليه من
جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ...﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٧) وقال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٨) وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يَنْهَكُنْ أَبْنَى لى صَرَخَا لَعَلَى أَبْلُغْ

(١) هو سعد بن علي بن محمد بن الحسين — أبو القاسم — الزنجاني رحل إلى الآفاق وسمع الكثير، وكان إماماً
حافظاً متعبداً، ثم إنقطع في آخر عمره بمكة، وكان له منزلة كبيرة في الحرم. كما كان من دعاة السنة وأعداء
البدعة ولد سنة ٣٨١هـ وتوفي سنة ٤٧١هـ. البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٢٠، والعلو للذهبي ص ٢٧٧—٢٧٨،
سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٣٨٥—٣٨٩.

(٢) ما بين قوسين ساقط من (الأصل — جـ — و).

(٣) وفي الأصل (ما بين) وهو خطأ.

(٤) آية (١) سورة الأعلى.

(٥) وفي (و): (عن) وهو خطأ.

(٦) آية (٥٠) سورة النحل.

(٧) آية (١٠) سورة فاطر.

(٨) آية (٤) سورة المعارج.

الْأَسْبَبَ، أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا^(١) وكان فرعون قد فهم عن موسى أنه يثبت إلهاً فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطلع إليه واتهم موسى بالكذب في ذلك ومخالفنا ليس يعلم أن الله فوقه بوجود ذاته فهو أعجز فهماً من فرعون. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاهما عتقها أين الله؟ قالت: في السماء وأشارت برأسها، وقال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله فقال أعتقها فإنها مؤمنة^(٢)، فحكم النبي ﷺ بإيمانها حين قالت إن الله في السماء، وقال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾^(٤) وذكر النبي ﷺ ما بين كل سماء إلى سماء وما بين السماء السابعة وبين العرش ثم قال الله فوق ذلك^(٥)،^(٦)،^(٧) وله أجوبة سُئِلَ عنها في السنة فأجاب عنها بأجوبة أئمة السنة وصدرها بجواب إمام وقته أبي العباس بن سريج^(٨).

(قول الإمام أبي القاسم الطبري اللاكاثي^(٩)) أحد أئمة أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب^(١٠) السنة، وهو من أجل الكتب. سياق ما جاء في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ﴾^(١١) وأن الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر قول من هذا قوله من الصحابة

(١) آية (٣٧) غافر.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) آية (٥٤) سورة الأعراف.

(٤) آية (٥) سورة السجدة.

(٥) ذكر النبي ﷺ ذلك في حديث العباس بن عبدالمطلب، وقد سبق تخريجه.

(٦) لم أقف على هذا النص بكامله وإنما وقفت على إشارة يسيرة إليه في مختصر العلو للذهبي ص ٢٧٧ — ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٣٨٧—٣٨٨.

(٧) وفي (و — مع) وجدت فيهما تقديم لقول الزنجاني على قول ابن جرير والأولى ما هو مثبت كما في الأصل — إذ أن ابن جرير متقدم على الزنجاني في الحياة.

(٨) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦—٢٢٧.

(٩) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللاكاثي — أبو القاسم — عاش في طبرستان وهي وطنه الأصلي ثم انتقل منها إلى الري وطلب العلم بها ثم انتقل إلى بغداد وبها أكمل طلب العلم وبقي بها إلى قرب وفاته ثم خرج منها إلى مدينة الدينور لحاجة له فتوفي بها يوم الثلاثاء ٦ خلون من رمضان سنة ٤١٨ وخلف مؤلفات كثيرة.

منها: كرامات أولياء الله، أسماء رجال الصحيحين، السنن، شرح أصول لإعتقاد أهل السنة، شرح كتاب عمر بن الخطاب.

انظر: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٠، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٤.

(١٠) وفي (ج — و — مع) (في كتابه في السنة) وهو أظهر؛ لأن فيه توضيح لصاحب الكتاب.

(١١) آية (٥) سورة طه.

والتابعين والأئمة قال: وهو^(١) قول عمر، وعبد الله بن مسعود وأحمد بن حنبل وعد جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الآثار في ذلك عن عمر وعلي وإبن مسعود وعائشة، وإبن عباس، وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم^(٢).

(قول الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي^(٣) قدس الله روحه)

قال في تفسيره الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعتلة في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٤) قال الكلبي ومقاتل: إستقر، وقال أبو عبيدة: صعد، قال: وأولت المعتزلة الإستواء بالإستلاء، قال: وأما أهل السنة فيقولون الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل أن يؤمن بذلك ويكمل العلم فيه إلى الله تعالى ثم حكى قول مالك: الإستواء غير مجهول^(٥).

ومراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي التأويل^(٦) فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون^(٧) في ثلاثة محاذير نفي الحقيقة وإثبات التكييف^(٨) بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتتها لنفسه وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبتته الله تعالى لنفسه ويقول كيفية^(٩) كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف رداً عليه وإنما ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل، تحريف اللفظ وتعطيل معناه.

- (١) الواو: ساقطة من (مع).
- (٢) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٨٧—٣٨٨.
- (٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرأ في العلوم، وصنف في التفسير من قول النبي ﷺ، وروى الحديث ودرّس وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة — وله مصنفات كثيرة منها: — معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، والتهديب في الفقه — وشرح السنة، في الحديث وكتاب المصائب، والجمع بين الصحيحين، وغير ذلك. توفي رحمه الله في شوال سنة ٥١٠ هـ بمرور.

انظر: الوفيات ج ٢ ص ١٣٦—١٣٧، طبقات السبكي ج ٤ ص ٢١٤.

- (٤) آية (٥٤) سورة الأعراف.
- (٥) أنظر: تفسير إبن كثير، والبغوي ج ٣ ص ٤٨٨.
- (٦) وفي (ج — مع): (للتأويل).
- (٧) وفي (و) (فيقولون) وهو تحريف.
- (٨) وف (ج —) (التكييف) وهو تصحيف.
- (٩) كذا في الأصل، وباقي النسخ. ولعلها مصحفة عن (كيفيته) كما يتضح من السياق.

فصل في ذكر قول الإمام أحمد^(١) بن حنبل وأصحابه رحمه الله تعالى

قال الخلال^(٢) في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى (قال)^(٣) أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، لا يخلو شيء من علمه^(٤). قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سألت أبا عبد الله أحمد عن يقول^(٥) إن الله تعالى ليس على العرش فقال: كلامهم كله^(٦) يدور على الكفر^(٧)، وروى أبو القاسم^(٨) الطبري الشافعي في كتاب السنة له بإسناده عن حنبل قال: قيل لأبي عبد الله ما معنى قوله تعالى: ﴿مَائِكُوثٌ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ إِلاَهُورَإِعُهُمُ﴾^(٩) وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(١٠) قال علمه محيط بالكل وربنا^(١١) على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والأرض^(١٢)، وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال إن الله معنا وتلا قوله تعالى: ﴿مَائِكُوثٌ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ إِلاَهُورَإِعُهُمُ﴾^(١٣) قال: يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها هلاً^(١٤) قرأت عليه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾^(١٥) فعلمه^(١٦)

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون — أبو بكر الخلال. مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة. من أهل بغداد له حلقة بجامع المهدي. قال ابن أبي يعلى: له التفاسير الدائرة والكتب السائرة — له مصنفات كثيرة منها.

تفسير الغريب، طبقات أصحاب ابن حنبل — خ: قطعة منه، والحث على التجارة والصناعة والعمل، والسنة، والعلل، والجامع لعلوم الإمام أحمد في الحديث — توفي رحمه الله: سنة ٣١١هـ.

انظر: الأعلام ج١ ص ٢٠٦، طبقات الحنابلة ج٢ ص ١٢، مناقب الإمام أحمد ص ٥١٢. البداية والنهاية

ج١١ ص ١٤٨.

(٣) زيادة من (ج — و — مع).

(٤) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٤٠١—٤٠٢، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(٥) وفي (ج — و — مع) قال.

(٦) وفي الأصل (كلهم) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) أنظر القول الجلي في ترجمة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي ص ١٣١ ضمن مجاميع.

(٨) (أبو القاسم) ساقط من (و — مع).

(٩) آية (٧) سورة المجادلة.

(١٠) آية (٤) سورة الحديد.

(١١) (الواو) ساقطة من (ج).

(١٢) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٤٠٢، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(١٣) آية (٧) سورة المجادلة.

(١٤) وفي الأصل — (هل) وهو تصحيف.

(١٥) آية (٧) سورة المجادلة.

(١٦) وفي الأصل (ف لعلم معهم) وفي (ج — و — مع) (بالعلم) والتصحيح من مختصر العلو للذهبي ص ١٩٠.

معهم وقال في — ق — (١) ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (٢) ...
وقال المروزي قلت لأبي عبد الله إن رجلاً قال: أقول كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايَهُمْ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ سَادِسُهُمْ﴾ (٣) (أقول: هذا ولا أجازه إلى غيره فقال أبو عبد الله هذا كلام الجهمية فقلت (٤) له فكيف نقول: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ سَادِسُهُمْ﴾ (٥) (٦) قال: علمه في كل مكان وعلمه معهم، قال (٧): أول الآية يدل على أنه علمه (٨)، وقال في موضع آخر وأن الله عز وجل على (٩) عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الأرض السفلى وأنه غير ماسٍ (١٠) لشيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه بائون منه (١١). وقال في كتاب الرد على الجهمية (١٢) الذي رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله قال: باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش (١٣) قلنا (١٤) لهم ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش، وقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١٥) ؟ فقالوا هو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش ... وفي السموات والأرض وفي كل مكان وتلا: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ (١٦) قال أحمد: فقلنا قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء ... أجسامكم وأجوافكم ... والحشوش والأماكن القذرة ليس فيها من عظمة الرب تعالى شيء وقد أخبرنا الله عز وجل أنه في السماء فقال: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي

- (١) (ق) ساقطة من (و).
- (٢) آية (١٦) سورة ق — وانظر مختصر العلو للذهبي ص ١٩٠.
- (٣) آية (٧) سورة المجادلة — وقد إقتصرت (مع) — إلى قوله (إلا هو رابعهم...).
- (٤) وفي (ج — و) (قلت).
- (٥) آية (٧) سورة المجادلة.
- (٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٧) (قال): غير موجودة في كلام المروزي — في العلو، ومثبت مكانها (... فأول الآية ...) فلعلها من تصرف النسخ. والله أعلم.
- (٨) انظر العلو للذهبي ص ١٩٠.
- (٩) (على) ساقطة من (ج).
- (١٠) وفي (ج — و — مع) (غير ماس) وهو أظهر.
- (١١) انظر العلو للذهبي ص ١٨٩، ودرأ تعارض العقل بالنقل ج ١ ص ٢٣٧—٢٣٨.
- (١٢) (الجهمية) ساقط من (و).
- (١٣) وفي (و — مع) (باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش وقد قال تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ بزيادة الآية. ولعله سهو من النسخ.
- (١٤) وفي كتاب الرد على الجهمية لابن حنبل (قلنا).
- (١٥) آية (٥) سورة طه.
- (١٦) آية (٣) الأنعام.

السَّمَاءَ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ. أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ ﴿١﴾ وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ﴿٢﴾ وقال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ ﴿٣﴾ ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ﴿٤﴾، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ﴿٥﴾، ذكر ﴿٦﴾ هذا الكتاب كله أبو بكر الخلال في كتاب السنة له ﴿٧﴾ الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سماه جامع النصوص من كلام الشافعي وهما كتابان جليلان لا يستغني عنهما عالم، وخطبة كتاب أحمد بن حنبل: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل عليهم الصلاة والسلام بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله (الموتى) ﴿٨﴾ ويصِّرون بنور الله تعالى أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه ﴿٩﴾ فما أحسن آثارهم ﴿١٠﴾ على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الضالين ﴿١١﴾ وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون الجاهل بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين (ثم) ﴿١٢﴾ قال باب بيان ماضلت فيه الجهمية الزنادقة ﴿١٣﴾ من متشابه القرآن ثم تكلم على قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ ﴿١٤﴾

- (١) آية (١٦ — ١٧) سورة الملك.
- (٢) آية (١٠) فاطر.
- (٣) آية (٥٥) آل عمران.
- (٤) آية (١٥٨) النساء.
- (٥) آية (٥٠) النحل.
- (٦) انظر الرد على الجهمية لابن حنبل: عقائد السلف ص ٩٢—٩٣.
- (٧) (له) ساقطة من (ج — و — مع).
- (٨) ساقطة من الأصل.
- (٩) وفي (مع) (أهدوه) وهو خطأ.
- (١٠) وفي (ج — و — مع) (أثرهم).
- (١١) وفي (ج — و — مع) (الغالين) — ولعله تحريف.
- (١٢) زيادة من (ج — و — مع).
- (١٣) تطلق الزندقة على الثانوية وخاصة المانوية، كما تطلق على من أسرَّ الكفر وأظهر الإيمان — انظر فتح الباري ج ٢ ص ٢٢٦—٢٢٧، وقد إتسع معنى الزندقة فأصبح يشمل أصحاب البدع كما يشمل أهل الإلحاد. انظر تاريخ الإلحاد في الإسلام ص ٢٥ عبدالرحمن بدوي.
- (١٤) آية (٥٦) سورة النساء.

قال: قالت الزنادقة: فما^(١) بال جلودهم التي قد^(٢) عصت قد احترقت وأبدلهم الله جلوداً غيرها فلا نرى إلا أن الله عز وجل يعذب جلوداً بلا ذنب حين يقول جلوداً غيرها فشكوا في القرآن وزعموا أنه متناقض فقلنا إن قول الله عز وجل بدلناهم جلوداً غيرها ليس يعني جلوداً أخرى غير جلودهم وإنما يعني بتبديلها تجديدها لأن جلودهم إذا نضجت جددتها الله^(٣). ثم تكلم على آيات من مشكل القرآن، ثم قال وإن مما أنكرت الجهمية الضلال أن الله عز وجل على العرش إستوى^(٤) وقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَتَشَاءُ بِهِ خَبِيرًا﴾^(٦) ثم ساق أدلة القرآن ثم قال: ووجدنا كل شيء أسفل مذموماً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾^(٧). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(٨) ثم قال ومعنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾^(٩) يقول هو إله من في السموات وإله^(١٠) من في الأرض وهو على العرش وقد أحاط علمه بما دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله تعالى في مكان دون مكان وذلك من قوله: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١١) قال الإمام أحمد: ومن الاعتبار في ذلك لو أن رجلاً كان في يده قدح من قوارير وفيه (شيء)^(١٢) كان نظر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح فالله سبحانه — وله المثل الأعلى — قد أحاط بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو من غير أن يكون في شيء مما خلق قال: وخصلة أخرى لو أن رجلاً بنى داراً بجميع مرافقها ثم أغلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله سبحانه

- (١) وفي (و) (فمال) وهو خطأ.
- (٢) (قد) غير موجودة في (و — مع) وهو أظهر؛ لاستقامة المعنى بدونها.
- (٣) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لابن حنبل ص ٥٢—٥٤.
- (٤) زيادة من (ج — مع) ولعلها سقطت من الأصل — و —.
- (٥) آية (٥) سورة طه.
- (٦) آية (٢٩) سورة الفرقان.
- (٧) آية (١٤٥) سورة النساء.
- (٨) آية (٢٩) سورة فصلت.
- (٩) آية (٣) الأنعام — وقد إقتصرت الأصل — ج — إلى قوله تعالى: ﴿وفي الأرض﴾ وأكملتها (مع) ولذا: أكملتها.
- (١٠) (إله) ساقط من (و).
- (١١) آية (١٢) سورة الطلاق.
- (١٢) ساقط من الأصل.

قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو ما هو وله المثل الأعلى وليس هو في شيء مما خلق^(١).

قال الإمام أحمد: ومما تأولت الجهمية من قول الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾^(٢) فقالوا إن الله معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم الخبر من أوله؟ إن الله تعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا... الآية﴾^(٣) يعني علمه فيهم أينما كانوا: ﴿ثُمَّ يَنْتَهِمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) ففتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال الإمام أحمد: إن أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجاً عن نفسه فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقاويل إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس في نفس الله^(٥) وإن قال خلقهم خارجاً من نفسه ثم دخل فيهم كفر أيضاً حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش وقدر^(٦) وإن قال خلقهم خارجاً من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة^(٧)، قال أحمد: باب بيان ما ذكر في القرآن وهو معكم . وهذا على وجوه: قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمِعُ وَأَرْفَعُ﴾^(٨) يقول في الدفع عنكما، وقال: ﴿ثَانِيكَ أَشْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾^(٩) يعني في الدفع عنا، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٠) يعني في النصرة لهم على عدوهم وقوله تعالى: ﴿وَأَنشُرُوا آلَاءَ لَوْلَا اللَّهُ مَعَكُمْ﴾^(١١) يعني في النصرة لكم^(١٢).

(١) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لابن حنبل ص ٩٢ — ص ٩٤.

(٢) آية (٧) سورة المجادلة.

(٣) آية (٧) سورة المجادلة.

(٤) آية (٧) سورة المجادلة.

(٥) كذا في الأصل — وفي: (ج — و — مع): (وإذا). والأولى (إذا) كما في الرد على الجهمية لابن حنبل.

(٦) وفي (ج — و — مع) (في نفسه).

(٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٨) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية: ابن حنبل ص ٩٥ — ٩٦.

(٩) آية (٤٦) سورة طه.

(١٠) آية (٤٠) سورة التوبة.

(١١) آية (٢٤٩) سورة البقرة.

(١٢) آية (٣٥) سورة محمد.

(١٣) (لكم) ساقط من (ج).

على عدوكم، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(١) (يعني)^(٢) يقول: بعلمه فيهم، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٣) يقول بالعون على فرعون، فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما إدعى على الله سبحانه أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماس لشيء ولا مبايناً له، فقلنا له فإذا كان غير مباين للبشر أهو مماس لهم^(٤)؟ قال لا. قلنا: فكيف يكون في كل شيء غير مماس لشيء ولا مبايناً لشيء؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم. ثم قلنا له^(٥) إذا كان يوم القيامة أليس إنما تكون الجنة والنار والعرش والهوى؟ فقال بلى. فقلنا فأين^(٦) يكون ربنا؟ قال يكون في كل شيء كما كان حيث كانت الدنيا... قلنا ففي مذهبكم أن (ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش وما كان من الله تعالى في الجنة فهو في الجنة)^(٧) وما كان من الله تعالى في النار فهو في النار وما كان منه في الهوى فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله^(٨).

قال الإمام أحمد: وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله تعالى في كل مكان... قلنا أخبرونا عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾^(٩) أكان^(١٠) في الجبل بزعمكم؟ فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن تجلي لشيء هو^(١١) فيه بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشيء^(١٢) لم يكن فيه ورأى الجبل شيئاً لم يكن رآه قط قبل ذلك. قال الإمام أحمد وقلنا للجهمية الله نور؟ فقالوا: هو نور كله فقلنا لهم قال الله عز وجل ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(١٣) فقد أخبر جل ثناؤه أن له نوراً، قلنا لهم أخبرونا حين زعمتم أن الله سبحانه في كل مكان وهو نور فلم لا يضيء^(١٤)

(١) آية (١٠٨) النساء.

(٢) زيادة من (و — مع).

(٣) آية (٦٢) الشعراء.

(٤) وفي (مع) (إذا كان غير مباين للشيء أهو مماس له وهو الأولى كما في الرد على الجهمية لابن حنبل).

(٥) وفي (و — مع) (لهم) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع) (وأين) وهو تصحيف.

(٧) ساقط من (الأصل — ج).

(٨) انظر عقائد السلف في الرد على الجهمية لابن حنبل ص ٩٧—٩٨.

(٩) آية (١٤٣) الأعراف.

(١٠) وفي (و — مع) (كان) بدون ألف استفهام قبلها وهو خطأ.

(١١) كذا في الأصل وفي (ج — و — مع) (تجلى له) وما هو مثبت أولى كما في الأصل وعقائد السلف.

(١٢) وفي (مع) «الشيء» وهو خطأ.

(١٣) آية (٦٩) سورة الزمر.

(١٤) وفي (مع — و) فلم لم يضيء (والأولى ما هو مثبت كما في عقائد السلف).

البيت المظلم بلا سراج^(١)؟ وما بال السراج إذا دخل البيت المظلم يضيء؟ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالى^(٢)، قال الإمام أحمد رحمه الله كان جهنم وشيعته كذلك دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشراً^(٣) كثيراً وكان فيما بلغنا أن^(٤) الجهنم^(٥) عدو الله كان من أهل خراسان وكان صاحب خصومات وشر وكلام وكان أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناساً من الكفار يقال لهم السمينة فعرفوا الجهنم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك وكان فيما^(٦) كلموا جهماً قالوا ألسنت تزعم أن لك إلهاً؟ قال الجهنم نعم. قالوا له: فهل رأيت عينك إلهك؟ قال: لا. قالوا فهل سمعت كلامه؟ قال: لا^(٧). قالوا فهل شممت له رائحة؟ قال: لا. قالوا فهل وجدت له حساً؟ قال: لا. قالوا فهل وجدت له مجلساً؟^(٨). قال: لا^(٩). قالوا فما^(١٠) يدريك أنه إله؟ قال: فتحير الجهنم فلم^(١١) يدر من يعبد^(١٢) أربعين يوماً ثم أنه إستدرك حجة من جنس حجج^(١٣) زنادقة النصاري (لعنهم الله)^(١٤) وذلك أن زنادقة النصاري لعنهم الله تعالى

(١) قوله (بلا سراج): غير موجودة في عقائد السلف ومثبت مكانها (من النور الذي هو فيه حين زعمتم أن الله بكل مكان) فلعل هذا الاختلاف من النسخ.

(٢) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لابن حنبل ص ١٠٢-١٠٣.

(٣) «بشراً» ساقط من (ج - و - مع).

(٤) وفي (ج - و - مع) (عن الجهنم عدو الله أنه كان).

وفي الرد على الجهمية لابن حنبل (فكان مما بلغنا من أمر الجهنم عدو الله).

(٥) - هو: (أبو محرز) الجهنم من صفوان الراسبي مولاهم السمرقندي مؤسس فرقة الجهمية - قتله مسلم بن أحوز سنة ١٢٨ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٦-٢٧، الملل والنحل ج ١ ص ١٩٩. الكامل لابن الأثير ج ٥ ص ٣٤٤-٣٤٢.

(٦) كذا في الأصل - وفي (مع) (فكانوا مما كلموا به جهماً قالوا ألسنت تزعم؟...).

وفي (ج - و) فكان مما كلموا به جهماً قالوا له ألسنت تزعم... وهو أظهر - كما في الرد على الجهمية لابن حنبل.

(٧) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لابن حنبل ص ٦٥-٦٦.

(٨) وفي (مع) (مجلساً) وهو خطأ.

(٩) قوله (... قالوا فهل وجدت له حساً؟ ... فهل وجدت له مجلساً؟ قال: لا) ساقط من (و).

(١٠) وفي (مع - و) - (فهل) وهو خطأ.

(١١) وفي (مع) (ولم) ولعله تصحيف.

(١٢) قوله (... من يعبد ...) ساقط من - ج - و - مع.

(١٣) وفي (ج - و - مع) (حجه). وهو الأولى كما في عقائد السلف.

(١٤) زيادة من (و - مع).

يزعمون^(١) أن الروح الذي^(٢) في عيسى بن مريم روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمراً دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني ألسنت تزعم أن فيك روحاً؟ قال: نعم. فهل رأيت روحك؟^(٣) قال: لا. قال فهل سمعت كلامه؟ قال: لا قال فهل وجدت له مجلساً^(٤) أو حساً؟ قال: لا. قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان، ووجد^(٥) ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٧) ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٨) فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب أحاديث^(٩) النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزعم^(١٠) أن من وصف الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتاب أو حدث عن^(١١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كافراً أو كان من المشبهه فأضل بشراً كثيراً وتبعه على قوله رجال من أصحاب عمرو^(١٢) بن عبيد وأصحاب فلان^(١٣) ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١٤) ما تفسيره؟ يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش لا

(١) وفي (و - مع) - (زعموا).

(٢) كذا في الأصل - وفي (ج - و - مع) (التي).

(٣) (روحك) ساقط من (ج).

(٤) وفي (مع) (مجلساً) وهو خطأ.

(٥) وفي (و - مع) (ووجدت) وهو خطأ.

(٦) آية (١١) سورة الشورى.

(٧) آية (٣) سورة الأنعام.

(٨) آية (١٠٣) سورة الأنعام.

(٩) كذا في الأصل - وفي (ج - و - مع) (بأحاديث) وهو أظهر.

(١٠) وفي (و - مع) (وزعم).

(١١) وفي (ج - و - مع) (أو حدث عنه النبي ﷺ).

(١٢) هو عمرو بن عبيد بن ثوبان وقيل: بن كيسان - وقيل: بن باب - (التيمي) مولاهم (أبو عثمان) من أبناء فارس

- شيخ القدرية والمعتزلة. ولد سنة ٨٠هـ - وهلك سنة ١٤٤هـ وقيل إثنين وأربعين وقيل ثلاث وأربعين بطريق مكة - انظر ترجمته:

البداية والنهاية ج ١٠ ص ٧٨-٧٩، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦٠-٤٦٢ ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٧٣، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٦٦.

(١٣) كذا في جميع النسخ ولعله غيلان - وفي كتاب الرد على الجهمية لابن حنبل (...) رجال من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عمرو بن عبيد ووضع دين الجهمية (...).

(١٤) آية (١١) سورة الشورى.

يخلو منه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر إليه أحد لا^(١) في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف، ولا يعرف بصفة، ولا يعقل ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم ولا معقول وكل ما يخطر^(٢) بقلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا لهم فمن تعبدون؟ قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق. قلنا^(٣) فالذي يدبر أمر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفة^(٤)؟ قالوا نعم. قلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تثبتون شيئاً إنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون، ثم قلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى؟ قالوا لم يكلم^(٥) ولا يتكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح منفيه عن الله سبحانه وتعالى فإذا سمع الجاهل قولهم ظن أنهم^(٦) أشد الناس تعظيماً لله سبحانه ولم يعلم أن كلامهم إنما يعود إلى ضلالة^(٧) وكفر فلعنهم الله^(٨)، قال الخلال^(٩) كتبت هذا الكتاب من خط عبدالله^(١٠) وكتبه عبدالله من خط أبيه. واحتج القاضي أبو يعلى^(١١) في كتابه بإبطال التأويل بما نقله منه عن أحمد، وذكر ابن عقيل^(١٢) في كتابه بعض ما فيه عن أحمد، ونقل

- (١) (لا) غير موجودة في (ج).
- (٢) وفي (ج - و - مع) (ماخطر). وهو الأظهر كما في الرد على الجهمية لابن حنبل.
- (٣) وفي (ج) (قلنا لهم).
- (٤) وفي (مع) (بصفته) ولعله تصحيف من الناسخ.
- (٥) وفي (مع) (لم يتكلم) وما هو مثبت أظهر لدلالة قوله بعدها (ولا يتكلم) وفي (و) (لم يكلمه).
- (٦) زيادة من (ج - و - مع) ولعلها ساقطة من الأصل.
- (٧) وفي (الأصل) (ظلاله) وهو خطأ من الناسخ.
- (٨) انظر: الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل ص ١١-١٢.
- قوله (فلعنهم الله) غير موجود في - ج - و - مع - ولا في الرد على الجهمية لابن حنبل فلعله من الناسخ - والله أعلم.
- (٩) سبق التعريف به.
- (١٠) هو عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل وقد سبقت ترجمته.
- (١١) هو أبو يعلى - محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون من أهل بغداد ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين كانت ولادته سنة ٣٨٠ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ له مصنفات منها: الإيمان، الكفاية في الأصول، أحكام القرآن، إبطال التأويل.
- انظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج ٢ ص ١٩٣، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٠٦ مناقب الإمام أحمد ص ٥٢٠-٥٢١، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٦.
- (١٢) هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي عالم العراق وشيخ الحنابلة في عصره إنتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع. ولد سنة ٤٣٠ هـ وقيل سنة ٤٣١ هـ وتوفي سنة ٥١٣ هـ.
- له مصنفات منها: كتاب الفنون، والواضح في الأصول.

منه^(١) أصحابه قديماً وحديثاً ونقل منه^(٢) البيهقي^(٣) وعزاه إلى أحمد وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد ولم يسمع من^(٤) أحد من متقدمي أصحابه ولا متأخريهم طعن فيه، فإن قيل هذا الكتاب يرويه أبو بكر عبدالعزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلا الخضر بن المثنى^(٥) فإنه^(٦) مجهول فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد برواية مجهولة^(٧)،، فالجواب من وجوه.

أحدها أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام أبي عبدالله عن أصحابه وأصحاب أصحابه ولا يضر جهالة غيره له.

الثاني: أن الخلال قد قال كتبته من خط عبدالله بن أحمد وكتبه عبدالله من خط أبيه، والظاهر أن الخلال إنما رواه عن الخضر لأنه أحب أن يكون متصل السند على طريق أهل النقل وضم ذلك إلى الوجاهة، والخضر كان صغيراً حين سمعه من عبدالله ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم ولا هو من الشيوخ وقد روى الخلال عنه غير هذا في جامعته فقال في كتاب الأدب من الجامع دفع إلى الخضر^(٨) بن المثنى بخط عبدالله بن أحمد أجاز لي أن أروي^(٩) عنه، قال الخضر حدثنا مهنا، قال سألت أحمد بن حنبل عن الرجل ييزق عن يمينه في الصلاة (وفي غير الصلاة)^(١٠) فقال يكره أن ييزق الرجل عن يمينه (في الصلاة وفي غير الصلاة) فقلت له لم يكره أن ييزق الرجل عن يمينه^(١١) في غير الصلاة؟ قال أليس عن يمينه الملك؟ فقلت وعن

== انظر ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٧١، جلاء العينين ص ٩٩ مناقب الإمام أحمد ص ٥٢٦ — ٥٢٧، الأعلام ج ٥ ص ١٢٩.

(١) وفي (مع) ونقله عن أصحابه) ولعل مراد الناسخ هنا (ونقله عنه...) وفي (و) (ونقله عنه أصحابه). وما هو مثبت أظهر لدلالة ما بعده.

(٢) وفي (مع) (منهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مفرد وهو كتاب للخلال.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (و — مع) (عن).

(٥) من قوله (عن عبدالله بن أحمد... إلى قوله معروفون إلا الخضر بن المثنى) ساقط من (و).

(٦) هو الخضر بن المثنى الكندي نقل عن عبدالله بن الإمام أحمد... أشياء — وهو من الطبقة الثانية من الحنابلة.

أنظر طبقات الحنابلة: — رقم ٥٩٢ ج ٢ ص ٤٧.

(٧) وفي (ج — و) (مجهول) وهو أظهر كما يتضح من الكلام قبله.

(٨) وفي (ج) (الخضر بن أحمد بن المثنى) وما هو مثبت أظهر كما في طبقات الحنابلة.

(٩) وفي (ج — مع) (أرويه) وهو أظهر.

(١٠) ما بين قوسين ساقط من الأصل، ج، و).

(١١) ما بين قوسين ساقط من الأصل، ج، و).

يساره أيضاً مَلَك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيئات^(١).
(قال الخلال): وأخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال: قال أبي لا بأس يأكل ذبيحة المرتد إذا كان إرتداده إلى يهودية أو نصرانية ولم يكن^(٢) إلى مجوسية^(٣)، قلت والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية وأن ذبيحة المرتد حرام رواها عنه جمهور أصحابه ولم يذكر أكثر أصحابه غيرها.

ومما يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضي أبو الحسين^(٤) بن القاضي أبي يعلى، فقال قرأت في كتاب أبي جعفر^(٥) محمد بن أحمد^(٦) بن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على أبي صالح^(٧) بن أحمد بن حنبل هذا الكتاب، وقال^(٨): هذا كتاب عمله أبي في

(١) أنظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ج ٣ ص ١٥٩.
(٢) وفي الأصل (وكذلك) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ لأن ذبيحة المجوسي حرام باتفاق العلماء فكيف بالمرتد إلى المجوسية.

أما ذبيحة المرتد إلى اليهودية أو النصرانية ففيه خلاف بين العلماء والمشهور من مذهب أحمد أنها حرام، رواها عنه جمهور أصحابه، بل لم أقف له على رأي آخر. انظر المغني لابن قدامة ج ٨ ص ١٣٢ — ١٣٣، ٥٦٤ — ٥٦٥، ٥٧٠، المذهب لأحمد في مذهب الإمام أحمد ص ١٩٤ تفسير لابن كثير ج ٢ ص ٢٠.
(٣) لقد راجعت مسائل الإمام أحمد رواية إنه عبدالله، وكتب أخرى فلم أقف على هذه الفتوى منسوبة للإمام أحمد.

(٤) هو محمد بن محمد (أبي يعلى) بن الحسين بن محمد أبو الحسين بن الفراء المعروف بابن أبي يعلى مؤرخ من فقهاء الحنابلة ولد ببغداد سنة ٤٥١ هـ وتوفي بها سنة ٥٢٦ هـ قيل إغتاله بعض من كان يخدمه طمعاً بماله. له مؤلفات منها: طبقات الحنابلة، المجرد في مناقب الإمام أحمد، المفردات في الفقه، إيضاح الأدلة في الرد على الفرقة الضالة المضلة.

انظر: شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٩، والذيل على طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢١٢، والأعلام ج ٧ ص ٢٤٩، والوافي بالوفيات ج ١ ص ١٥٩.

(٥) هو محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل (أبو جعفر) حدث عن عم أبيه عبدالله بن أحمد وعن أبيه أحمد بن صالح — وغيرهما — وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم عبدالله بن إبراهيم الأسندوني، ومحمد بن إسماعيل الوراق. وكانت وفاته سنة ٣٣٠ هـ.

أنظر: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٦٤ — ٦٦.

(٦) (أحمد) ساقط من (و) وهو خطأ.

(٧) هو أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ولد سنة ٢٠٣ هـ سمع أباه وأبا داود الطيالسي، وعلي بن المديني وغيرهم. وله تلاميذ منهم ابن أبي حاتم الرازي — درس الفقه في بغداد مدة طويلة وتولى القضاء في طرسوس وأصبهان وتوفي في أصبهان سنة ٢٦٥ هـ.

انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج ١ ص ١٧٣ — ١٧٦، تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ ص ٣١٧ — ٣١٩، التهذيب لابن عساكر ج ٦ ص ٣٦٢ — ٣٦٣ شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ١٤٩ — ١٥٠.

(٨) كذا في الأصل ج — و — وفي (مع): (فقال) وهو أظهر كما يفيد قوله «قرأت على أبي...».

مجلسه رداً على من إحتج بظاهر القرآن وترك ما فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلزم إتباعه^(١).

(وقال الخلال): في كتاب السنة أخبرني عبيدالله^(٢) بن حنبل أخبرني أبي حنبل^(٣) بن إسحاق قال: قال عمي يعني أحمد بن حنبل نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش إستوى كيف شاء وكما يشاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف^(٤) أو يحده^(٥) أحد فصفت الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار وهو عالم الغيب والشهادة علام الغيوب^(٦).

(قال الخلال): وأخبرني علي بن^(٧) عيسى أن حنبلاً حدثهم قال سألت أبا عبدالله عن الأحاديث التي تُروى أن الله سبحانه ينزل إلى سماء الدنيا وأن الله يُرى وأن الله يضع قدمه وما أشبه هذه الأحاديث فقال أبو عبدالله: نؤمن بها ونصدق بها... ولا نرد منها شيئاً ونعلم أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق إذا كانت بأسانيد^(٨) صحاح ولا نرد على الله قوله ولا يوصف بأكثر^(٩) مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

(١) انظر: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٦٥.

(٢) هو عبدالله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني — حدث عن أبيه وروى عنه أحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وسماه بعضهم عبيدالله، كما هو مثبت. انظر ترجمته: في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٥٠.

(٣) هو أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني — ابن عم أحمد بن حنبل ولد سنة ١٩٣هـ — وسمع ابن عمه أحمد بن حنبل، والفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وغيرهم. وكان عالماً في الفقه، والحديث، والتاريخ. وتوفي سنة ٢٧٣هـ له مؤلفات منها: كتاب الفتن، ومحنة أحمد بن حنبل. انظر تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٨٦ — ٢٨٧، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج ١ ص ١٤٣ — ١٤٥.

(٤) وفي (ج) (نحن نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء بلا حد ولا صفة...) بإسقاط (إستوى... وكما شاء) وهو خطأ.

وفي (مع — و) (واصفون) — ولعله: سهو من النساخ.

(٥) وفي (و — مع) (أو يحدها) وهو: أظهر؛ لأن مرجع الضمير مؤنث وهو (صفة) وكما في تلبس الجهمية، وغنية الطالبين للجيلاني.

(٦) انظر غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٦ — ف ٨٩ جامعة الإمام، وتلبس الجهمية ج ١ ص ٤٣٠، وإستحالة المعية بالذات ص ٣٥٧، ودرأ تعارض العقل بالنقل ج ٢ ص ٢٩ — ٣٠.

(٧) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح — أبو الحسن البغدادي الحسني وزير المقتدر العباسي والقاهر، وأحد العلماء الرؤساء من أهل بغداد — ولد سنة ٢٤٤هـ وتوفي سنة ٣٣٤هـ له مصنفات منها: ديوان الرسائل ومعاني القرآن — وكتب أخرى. انظر الأعلام ج ٥ ص ١٣٣.

(٨) وفي (ج — مع — و) (إذا كانت أسانيد) ولعله سهو من النساخ لدلالة الكلام قبلها وكما يظهر من تلبس الجهمية، ولمعة الإعتقاد.

(٩) وفي لمعة الاعتقاد وتلبس الجهمية: (بأعظم مما وصف به نفسه). فلعل ما هو مثبت رواية أخرى — أو تصرف من النساخ.

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(١).

(وقال حنبل): في موضع آخر عن أحمد ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به^(٢) نفسه قد أجمل الله تبارك وتعالى الصفة لنفسه^(٣) فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء... وصفاته^(٤) غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥) فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته.. ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف به^(٦) نفسه ولا نتعدى ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون^(٧). نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة^(٨) شنت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعده يوم القيامة ووضع كنفه^(٩) عليه فهذا كله يدل على أن الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة والتحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه لله^(١٠) بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه سميع بصير، لم يزل متكلماً عالماً غفوراً عالم الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تُدفع ولا تُرد وهو على العرش بلا حد كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١١) كيف شاء، المشيئة إليه والإستطاعة له^(١٢) ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو (كما وصف نفسه)^(١٣) سميع بصير بلا حد ولا تقدير لا نتعدى القرآن والحديث... تعالى عما يقول الجهمية، والمشبهة، قلت (له)^(١٤) والمشبهة ما تقول^(١٥)؟ قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله سبحانه بخلقه^(١٦). وكلام أحمد في

(١) آية (١١) سورة الشورى — وانظر لمعة الاعتقاد ص ٣، وتلييس الجهمية ج ١ ص ٤٣١.

(٢) ساقط من (مع — و).

(٣) قوله (لنفسه) ساقط من (مع) وفي درأ تعارض العقل بالنقل: (بالصفة لنفسه).

(٤) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (فتعبد الله بصفاته غير محدودة). وهو أظهر.

(٥) آية (١١) الشورى.

(٦) زيادة من (مع — و).

(٧) وفي درأ تعارض العقل بالنقل: (ولا تبلغه صفة الواصفين).

(٨) وفي (و — مع) بشناعة ولعله تصحيف.

(٩) وفي (و — مع) (كنفه) وهو تصحيف.

(١٠) (لله) ساقط من جميع النسخ ومثبت في درأ تعارض العقل بالنقل.

(١١) آية (٥٩) سورة الفرقان.

(١٢) وفي (مع) (إليه) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ وكما في درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٣) (كما وصف نفسه) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٤) ساقط من الأصل.

(١٥) وفي (مع) (والمشبه ما يقول). وفي درأ تعارض العقل (والمشبهة ما يقولون).

(١٦) انظر: بيان تلييس الجهمية لابن تيمية ج ١ ص ٤٣١ — ٤٣٢، درأ تعارض العقل بالنقل ج ٢ ص ٣١ —

هذا كثير فإنه إمتحن بالجهمية، وجميع المتقدمين من أصحابه على مثل منهاجه في ذلك وإن كان بعض المتأخرين منهم دخل^(١) في نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أحمد ولكن الرعيل الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمة الحديث قولهم قوله.

أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين

(ذكر قول إمامهم وشيخهم): الذي روى له كل محدث: أبو^(٢) هريرة رضي الله عنه روى الدارمي^(٣) عنه في كتاب النقض بإسناد جيد قال لما ألقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك^(٤).

(ذكر قول إمام الشام^(٥) في وقته): أحد أئمة الدنيا الأربعة: أبي عمرو الأوزاعي^(٦) رحمه الله تعالى، روى البيهقي^(٧) عنه في الصفات أنه قال: كنا والتابعون متوافرين نقول إن الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. وقد تقدم حكاية ذلك عنه^(٨).

(ذكر^(٩) قول إمام (أهل) الدنيا في وقته): عبدالله^(١١) بن المبارك رحمه الله وقد صح عنه صحة

- (١) وفي (ج) (بعض المتأخرين منهم يدخل) — وما هو مثبت أظهر كما يفهم من السياق — وفي (و — مع) (... منهم من يدخل) بزيادة من ولعلها سهو من النساخ لاستقامة الكلام بدونها — والله أعلم.
- (٢) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني (أبو هريرة) سيد الحفاظ الأثبات حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً لم يلحق في كثرتة وعن أبي — وأبي بكر — وعمر — وأسامة، وعائشة، والفضل وبصرة بن أبي بصرة، وكعب الحبر. وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين فقليل: بلغ عد أصحابه ٨٠٠ — كان إسلامه بين الحديثية وخيبر — وتوفي رضي الله عنه على القول الراجح سنة ٥٧ هـ.
- انظر ترجمته: الأصابة ج ٤ ص ٢٠١ — ٢٠٨، حلية الأولياء ج ١ ص ٣٧٦ — ٣٨٥، البداية والنهاية ج ٨ ص ١٠٣، ١١٥، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٧٨ — ٦٣٢.
- (٣) سبقت ترجمته.
- (٤) انظر عقائد السلف نقض الدارمي على بشر المريسي ص ٤٥٣.
- (٥) وفي الأصل (إمام الشافعية) وهو خطأ لأن الشافعي رحمه الله لم يوجد بعد.
- (٦) سبقت ترجمته.
- (٧) سبقت ترجمته.
- (٨) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨.
- (٩) (ذكر) ساقطة من (ج — و — مع).
- (١٠) زيادة من (ج — و — مع).
- (١١) سبقت ترجمته.

قريبة من التواتر أنه قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقي وقبله الحاكم^(١) وقبله عثمان الدارمي (وقد تقدم)^(٢).

(قول حماد بن^(٣) زيد إمام وقته): رحمه الله تعالى تقدم عنه قوله في^(٤) الجهمية: إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء^(٥) وكان من أشد الناس على الجهمية.

(قول يزيد^(٦) بن هارون): رحمه الله تعالى قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة: حدثنا عباس^(٧) حدثنا شداد بن يحيى قال سمعت يزيد^(٨) بن هارون يقول من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر^(٩) في قلوب العامة فهو جهمي^(١٠).

قال شيخ الإسلام^(١١): والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليفة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف^(١٢) وقفهم عليه (و)^(١٣) لكن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة حتى يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقبض له^(١٤).

(قول عبد الرحمن^(١٥) بن مهدي): رحمه الله روى عنه غير واحد بإسناد صحيح أنه قال: إن

(١) سبقت ترجمته.

(٢) زيادة من (ج - و - مع) وقد تقدم تخريجه.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (ج - و - مع) (قول الجهمية) وما هو مثبت أظهر كما في الأصل.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) هو يزيد بن هارون الواسطي - مولى بني سليم - قدم بغداد وكان فقيهاً عابداً ثقة متقناً - ولد سنة ١٢٨هـ - وتوفي سنة ٢٠٦هـ وقد أخرج له الجماعة وكان من شيوخه ابن سعد.

انظر: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٣٧، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٦٦. طبقات الحفاظ ص ١٣٢.

(٧) عباس. ساقطة من (ج).

(٨) وفي الأصل (يحيى) وهو خطأ.

(٩) وفي (ج) (نقر) وهو خطأ.

(١٠) انظر: خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢٧، والفتاوي ج ٥ ص ١٨٤.

(١١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية - وقد سبقت ترجمته.

(١٢) وفي (ج) (وقف) وهو خطأ.

(١٣) زيادة من - ج - و - مع.

(١٤) لم أقف على هذا النص بلفظه وإنما وقفت على قول لابن تيمية بمعناه. انظر ج ٦ ص ٢٦٥ درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبيري مولاهم - أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث - قال الشافعي: لا أعرف له نظير في الدنيا. ولد سنة ١٣٥هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ. =

الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كلم موسى وأن يكون على العرش أرى أن يستأبوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم^(١) قال علي بن^(٢) المديني: لو حُلِّفت لحلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت أعلم من عبدالرحمن بن مهدي^(٣).

(قول سعيد^(٤) بن عامر الضبعي): إمام أهل البصرة على رأس المائتين رحمه الله تعالى روى ابن أبي^(٥) حاتم عنه في كتاب السنة أنه ذكر عنده الجهمية فقال: هم شر قولا من اليهود والنصارى، وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء^(٦).

(قول عباد بن^(٧) العوام): أحد أئمة الحديث بواسط رحمه الله قال كلمت بشر^(٨) المريسي

- == انظر: حلية الأولياء ج ٩ ص ٣، وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٤٠، والأعلام ج ٤ ص ١١٥.
- (١) انظر: الفتاوى ج ٥ ص ١٨٤، والعلو للذهبي ص ١١٨. والمراكشية لإبن تيمية ص ٦٦.
- (٢) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المعروف بإبن المديني ولد سنة ١٦١ هـ بالبصرة ثم إنتقل إلى بغداد — كان أحد أئمة الحديث في عصره. والمقدم على حفاظ وقته — حدث عنه البخاري وغيره، توفي بسامرا سنة ٢٣٤ هـ — انظر: تاريخ بغداد للخطيب ج ١١ ص ٤٥٨ — ٤٧٣، ميزان الإعتدال للذهبي ج ٢ ص ٢٢٩ — ٢٣١، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٢٠٤، تذكرة الحفاظ — ص ٤٢٨.
- (٣) انظر العلو للذهبي ص ١١٨.
- (٤) وهو سعيد بن عامر الضبعي (أبو محمد) روى عن سعيد بن أبي عروبة، (و) محمد بن عمرو بن علقمة، وروى عنه أبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة — وزوّي عن إبن أبي شيبة أنه قال: سعيد صدوق — وقال يحيى بن معين: سعيد بن عامر ثقة. انظر الجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٨ — ٤٩.
- (٥) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم — محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرة، وكان بَحراً في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظاً زاهداً — ولد سنة ٢٤٠ هـ وتوفي بالري سنة ٣٢٧ هـ له مصنفات منها: الجرح والتعديل — وتفسير ابن أبي حاتم، والرد على الجهمية، ومناقب الشافعي. انظر تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٤٦ — ٤٨، طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٥٥، معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٧٠.
- (٦) انظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٠، درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦١، الفتاوى ج ٥ ص ٥٢.
- (٧) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر، الإمام المحدث الصدوق أبو سهل الكلبي الواسطي. حدث عن أبي مالك الأشجعي وأبي إسحاق الشيباني، وغيرهما. وعنه أحمد بن حنبل والحسن بن عرفة وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق سواهم. وثقه أبو داود وغيره — توفي سنة بضع وثمانين ومئة. انظر تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٠٤ — ١٠٥، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٦١، العبر ج ١ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٥١١ — ٥١٢.
- (٨) هو أبو عبدالرحمن بشر بن غياث المريسي — المعتزلي — وإليه تنسب الطائفة المريسية من المعتزلة حُكي عنه أقوال شنيعة في الله عز وجل، وفي القرآن — وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه

وأصحابه فرأيت آخر كلامهم... يقولون ليس في السماء شيء أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا^(١).

(قول عبدالله بن^(٢) مسلمة القعني): شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى قال بيان^(٣) بن أحمد: كنا عند العقبني فسمع رجلاً من الجهمية يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) استولى. فقال القعني: من لا يؤمن^(٥) أن الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي^(٦)، قال البخاري محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتاب خلق أفعال العباد عن يزيد بن هارون مثله سواء وقد تقدم^(٧).

(قول علي بن^(٨) عاصم شيخ الإمام أحمد رحمهما الله تعالى): صح عنه أنه قال ما الذين قالوا أن لله سبحانه ولداً أكفر من الذين قالوا إن الله سبحانه لم يتكلم، وقال: إحدروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة وأنا كلمت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء إلهاً. حكاه^(٩) عنه غير واحد ممن صنف في السنة، وقال يحيى^(١٠) بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فاستأذن

علامة الكفر — ويقال أن أبوه كان يهودياً صابغاً بالكوفة مات سنة ٢١٩ هـ ببغداد. انظر تاريخ بغداد ج ٧ ص ٥٦، معجم البلدان ج ٤ ص ٥١٥، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٢٢، الوفيات ج ١ ص ٢٧٧ — ٢٧٨.

(١) انظر الفتاوى ج ٥ ص ١٨٥، درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦١.

(٢) هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي من رجال الحديث الثقات من أهل المدينة سكن البصرة وتوفي فيها سنة ٢٢١ هـ — روي عنه البخاري ١٢٣ حديثاً ومسلم ٧٠ حديثاً.

انظر الأعلام ج ٤ ص ٢٨٠ — ٢٨١، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١.

(٣) هو بيان بن أحمد بن خفاف، من الطبقة الأولى من الحنابلة — ذكره أبو بكر الخلال مع من روى عن أحمد. انظر طبقات الحنابلة ج ١ ص ١١٩ — برقم ١٣٩.

(٤) آية (٥) سورة طه.

(٥) وفي (و) (من لا يؤمن) وهو أظهر.

(٦) انظر العلو للذهبي ص ٩٧.

(٧) انظر خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٧، وقد تقدم.

(٨) هو أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب، ولد في واسط سنة ١٠٥ هـ وعاش في بغداد، روى عن عطاء بن السائب وحמיד الطويل وغيرهما وروي عنه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد وغيرهما، وكان محدثاً مرموق المكانة توفي سنة ٢٠١ هـ.

انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٣ ص ١٩٨ — ١٩٩، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٤٦ — ٤٥٦ — ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٢٢٨، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٨١.

(٩) انظر: خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢١، الفتاوى ج ٥ ص ٥٣، والثقات لابن حبان ج ٩ ص ٢٥٨.

(١٠) هو يحيى بن علي بن عاصم الواسطي — روى عن أبيه. انظر الثقات لابن حبان ج ٩ ص ٢٥٨.

عليه المريسي فقلت له يا أبت مثل هذا يدخل عليك! فقال وماله؟ فقلت إنه يقول إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه في الأرض وكلاماً ذكرته فما رأيته إشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض^(١)، ذكر هذين الأثرين عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

(قول وهب بن^(٢) جرير رحمه الله تعالى): صح عنه أنه قال: إياكم ورأي جهنم^(٣) فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس وما هو إلا الكفر. حكاه محمد بن^(٤) عثمان الحافظ في رسالته في السنة، وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب خلق الأفعال: وقال وهب بن جرير الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى^(٥).

(قول عاصم بن^(٦) علي أحد شيوخ النبل): شيخ البخاري وغيره أحد الأئمة الحفاظ الثقات حدث عن شعبة^(٧) وابن أبي^(٨) ذئب. والليث^(٩) رحمهم الله تعالى — قال الخطيب^(١٠) وجّه

(١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٦٧.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) كذا في جميع النسخ — ولعلها مصحفة عن الجهمية لدلالة الكلام بعدها، وهو قوله (فإنهم يحاولون).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٠، وخلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف — ص ١١٩.

(٦) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي بالولاء (أبو الحسين) من حفاظ الحديث الثقات، من أهل واسط مولداً ووفاة، نزل بغداد وحدث بها بمسجد الرصافة، وهو من شيوخ البخاري، قال الذهبي: كان من أئمة السنة، قوالاً بالحق إحتج به البخاري وتوفي رحمه الله سنة ٢٢١ هـ انظر: تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٥٩، الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٤٨، ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٤، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٤٧.

(٧) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي الأزدي مولاهم، الواسطي، ثم البصري (أبو بسطام) — من أئمة رجال الحديث حفظاً ودراية وثبتاً، ولد بواسط سنة ٨٢ هـ ونشأ بها، وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٦٠ هـ وهو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين، قال الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق — وقال أحمد: هو أمة وحدة في هذا الشأن.

انظر: تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٥٥، وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٨، وحلية الأولياء ج ٧ ص ١٤٤،

الأعلام ج ٣ ص ٢٤١ — ٢٤٢.

(٨) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب (أبو الحارث) العامري أحد الأعلام، روى عن عكرمة ونافع والزهرري، وروى عنه معمر وابن المبارك وغيرهما، كان كبير الشأن ثقة، توفي سنة ١٥٩ هـ. انظر الكاشف للذهبي ج ٣ ص ٦٢.

(٩) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي: بالولاء، أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره — حديثاً وفقهاً — ولد سنة ٩٤ هـ وتوفي سنة ١٧٥ هـ، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك.

انظر الأعلام ج ٥ ص ٢٤٨.

(١٠) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب،

المعتصم^(١) من يحزر^(٢) مجلسه في جامع الرصافة وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ويجلس الناس في الرحبة وما يليها فعظم الجمع مرة جداً حتى قال أربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد والناس لا يسمعون لكثرتهم فحزر المجلس فكان عشرين ومائة ألف رجل^(٣)، قال يحيى^(٤) بن معين فيه هو سيد: المسلمين^(٥). قال عاصم ناظرت جهمياً فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء^(٦) رياء^(٧)، قال شيخ^(٨) الإسلام: كان الجهمية يدورون على هذا^(٩) ولم يكونوا يصرحون به لوفور السلف والأئمة وكثرة أهل السنة فلما بعد العهد وانقرض الأئمة صرح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه ويدورون حوله، قال: وهكذا ظهرت البدع كلما طال الأمر وبعد العهد اشتد أمرها وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام بدعة القدر^(١٠) والإرجاء^(١١) ثم بدعة التشيع^(١٢)

صاحب تاريخ بغداد، وغيره من المصنفات.. كان من الحفاظ المتقنين، والعلماء المتبحرين ولد سنة ٣٩٢ هـ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ — ببغداد — رحمه الله تعالى.

انظر طبقات السبكي ج ٣ ص ١٢، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٣، الشذرات ج ٣ ص ٣١١، الوفيات ج ١ ص ٩٢ — ٩٣.

(١) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق المعتصم بالله العباسي، من خلفاء بني العباس ولد سنة ١٧٩ هـ وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ بعد وفاة أخيه المأمون وبعهد منه واستمرت خلافته ٨ سنين و٨ أشهر وتوفي سنة ٢٢٧ هـ.

أنظر تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٤٢، الأعلام ج ٧ ص ١٢٨.

(٢) وفي (مع) (يحزر) وهو تصحيف.

(٣) انظر العلو ص ٩٨.

(٤) تأتي ترجمته قريباً — إن شاء الله —

(٥) انظر: العلو ص ٩٨.

(٦) وفي (مع) (فتبين من كلامه أنه اعتقد أن ليس في السماء رب) وما هو مثبت أولى — كما في الأصل وباقي النسخ وكما في العلو للذهبي والرسائل الكبرى لابن تيمية.

(٧) انظر: العلو للذهبي ص ٩٨، ومجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ج ١ ص ٤٤٩.

(٨) ابن تيمية.

(٩) وفي (مع) (على ذلك) وما هو مثبت أظهر.

(١٠) ويسمى أصحاب هذه البدعة: القدرية وهم: الذين يثبتون للعبد قدرة يفعل بها ما اختار فعله ويقولون إن كل إنسان خالق فعله. وانظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم ج ٣ ص ٢٢.

(١١) الإرجاء: لغة: هو التأخير — انظر: القاموس المحيط ج ١ ص ١٦ مادة: رجا، والمراد به هنا: هو تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضي عليه بجنة ولا نار. ولذا قال أصحاب هذه البدعة — وهم المرجئة: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. انظر الملل والنحل ج ١ ص ١٨٦.

(١٢) ويسمى أصحاب هذه البدعة: الشيعة، والتشيع في اللغة: المتابعة والمناصرة. انظر: تاج العروس ج ٥ ص ٤٠٥ مادة: شيع.

إلى أن إنتهى الأمر إلى الإتحاد^(١) والحلول وأمثالهما^(٢).

(قول الإمام عبدالعزيز^(٣) بن يحيى الكناني): صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى له كتاب في الرد على الجهمية قال فيه: باب قول الجهمي في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) زعمت الجهمية أن معنى إستوى إستولى من قول العرب إستوى فلان^(٥) على مصر يريدون إستولى عليها، قال: فيقال له هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس بمستول عليه؟ فإذا قال: لا. قيل له فمن زعم ذلك فهو كافر. فيقال له يلزمك أن تقول أن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه^(٦)، وذلك لأنه أخبر أنه سبحانه خلق العرش قبل... السموات والأرض.

== أما الشيعة في الاصطلاح: فهو: اسم لكل من يفضل علياً رضي الله عنه على من كان قبله من الخلفاء الراشدين ويرى أن الخلافة لا تخرج من أولاده وأنهم أحق بها. انظر الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥.

(١) الإتحاد: وهو الإعتقاد بأن وجود الكائنات هو عين وجود الله وهو الإتحاد العام الذي قال به: ابن عربي وابن سبعين ومن وافقهما ممن يقول: إن الوجود واحد. أو الإعتقاد بأن بعض الكائنات هو عين وجود الله: وهو الإتحاد الخاص الذي يذهب إليه يعقوبية النصاري، ومن وافقهم من غالبية المنتسبين إلى الإسلام.

أما الحلول: فهو الإعتقاد بأن الله بذاته بكل مكان — وهو الحلول العام الذي يذهب إليه طائفة من الجهمية. أو الإعتقاد بأن الله حل في بعض الكائنات، وهو الحلول الخاص — الذي يذهب إليه النسطورية ومن وافقهم من غالبية الروافض والنسائك.

أنظر: الفتاوى ج ٢ ص ١٧١ — ١٧٥ ص ٣٦٤ — ٣٦٧.

(٢) لم أقف على هذا القول فيما اطلعت عليه من كتب ابن تيمية — علماً بأن فيه مخالفة لما يذهب إليه ابن تيمية: من أن أول بدعة خرجت في الإسلام، بدعة الخوارج والشيعة.

يقول ابن تيمية: وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة حدثتا في خلافة علي رضي الله عنه انظر: الفتاوى ج ٣ ص ٢٧٩، وقال أيضاً — في مقام آخر — (... وحدث في آخر خلافة علي بدعتا الخوارج والرافضة وفي أواخر عصر الصحابة... حدثت بدعة القدرية والمرجئة). أنظر الفتاوى ج ١٠ ص ٣٥٦ — ٣٥٧.

(٣) هو عبدالعزيز بن يحيى الكناني المكي، فقيه من أصحاب الإمام الشافعي، ومن معاصريه، نفى الذهبي أن يكون كتاب الحيدة له مع شهرة نسبته إليه.

عن كثير من المصنفين: كابن حجر، والخطيب البغدادي، وابن تيمية وله كتاب في الرد على الجهمية توفي رحمه الله سنة ٢٤٠هـ. أنظر طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٤٤ — ١٤٥ — تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٦٣ — ٣٦٤ ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦٣٩، تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٤٩ — ٤٥٠، الفتاوى ج ٢ ص ٢٤٥ — ٢٥١.

(٤) آية (٥) سورة طه.

(٥) وفي (مع — و) (فاطن) وهو خطأ.

(٦) من قوله: (فإذا قال لا،... إلى قوله... ليس الله بمستول عليه) ساقط من (و)

ثم إستوى عليه بعد خلقهن.. فيلزمك أن تقول: المدة التي كان «على»^(١) العرش «فيها»^(٢) قبل خلق السموات والأرض ليس الله تعالى بمستولٍ عليه فيها^(٣)، ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير العلو والاحتجاج عليه.

(ذكر قول جرير^(٤) بن عبد الحميد): شيخ إسحق^(٥) بن راهوية وغيره من الأئمة رحمهم الله تعالى قال: كلام الجهميه أوله غسل وآخره سم وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله^(٦)، رواه ابن أبي^(٧) حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

(ذكر قول عبد الله^(٨) بن الزبير الحميدي): أحد شيوخ النبل شيخ البخاري إمام أهل الحديث والفقه في وقته، وهو أول رجل إفتتح به البخاري صحيحه قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٩) ومثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(١٠) وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول: الرحمن على العرش إستوى^(١١)، ومن

(١) (على) ساقط من جميع النسخ، وموجود في درأ تعارض العقل بالنقل.

(٢) (فيها) ساقط من جميع النسخ، وموجود في درأ تعارض العقل بالنقل.

(٣) أنظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ١١٥ — ١١٦، الفتاوي ج ٥ ص ١٣٩ — ١٤٠، محاسن التأويل للقاسمي ج ٧ ص ٢٧٩.

(٤) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الضبي محدث الري في عصره رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة، ولد بالري سنة ١١٠ هـ وتوفي بها سنة ١٨٨ هـ، وهو كوفي الأصل.

أنظر تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٢٥٠، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٥٣ ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٨٢، الأعلام ج ٢ ص ١١١.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٥١، المراكشية لابن تيمية ص ٦٥ — ٦٦، درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦٥.

(٧) سبقت ترجمته قرياً.

(٨) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، الأسدي، أصله من مكة صحب الشافعي إلى مصر وظل معه حتى وفاته، ثم عاد بعد ذلك إلى مكة، روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما، وحديث عنه البخاري وغيره، وهو محدث ثقة. توفي في مكة سنة ٢١٩ هـ.

أنظر: الطبقات لابن سعد ج ٥ ص ٥٠٢، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨٢ الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢١٩، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٨٩ — ١٩٠.

(٩) آية (٦٤) سورة المائدة.

(١٠) آية (٦٧) سورة الزمر.

(١١) هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ آية (٥) طه.

زعم غير هذا فهو مبطل جهمي^(١). وليس مقصود السلف بأن من أنكر لفظ القرآن يكون جهمياً مبتدعاً، فإنه يكون كافراً زنديقاً وإنما مقصودهم من أنكر معناه وحقيقته.

(قول نعيم^(٢) بن حماد) الخزاعي أحد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمه الله تعالى قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٣) معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَاْعُهُمْ﴾^(٤) أراد أن لا تخفى^(٥) عليه خافية. قال البخاري سمعته يقول: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيهاً^(٦).

(قول عبدالله^(٧) بن أبي جعفر الرازي): رحمه الله تعالى قال صالح^(٨) بن الضريس جعل عبدالله بن أبي جعفر (الرازي)^(٩) يضرب قرابة له بالتعل على رأسه يرى رأي جهم ويقول لا حتى تقول^(١٠) الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه^(١١)، ذكره عبدالرحمن^(١٢) بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

- (١) انظر الفتاوى ج ٤ ص ٦، ومختصر العلو للذهبي ص ١٨٠.
- (٢) هو أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ولد في مرو، وعاش في مصر، روى عن سفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك وغيرهما وحدث عنه يحيى بن معين، والبخاري وغيرهما، وكان من أشهر محدثي توفى محبوساً في سامرا سنة ٢٢٨ هـ، وقيل ٢٧، وقيل ٢٩.
- أنظر الطبقات لابن سعد: ج ٧ ص ٥١٩، التهذيب لابن حجر ج ١٠ ص ٤٥٨ — ٤٦٣، الأعلام ج ٩ ص ١٤، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٩٦ — ١٩٧.
- (٣) آية (٤) سورة الحديد.
- (٤) آية (٧) سورة المجادلة.
- (٥) وفي (ج — و — مع) (لا يخفى) ولعله تصحيف.
- (٦) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٨٤، وتفسير ابن كثير والبغوي ج ٣ ص ٤٨٨، ج ٨ ص ٢٢٠ — ٢٢١، الفتاوى ج ٥ ص ١٩٦.
- (٧) هو عبدالله بن أبي جعفر الرازي روى عن أبيه وابن جريج، وروى عنه إبراهيم بن موسى الفراء وزينج، وثقه الذهبي وقال: فيه شيء وقال ابن حجر: صدوق يخطيء — عده ابن حجر من الطبقة التاسعة وهو من مات بعد المائتين. انظر: تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٧، الكاشف للذهبي ج ٢ ص ٧٠.
- (٨) هو صالح بن الضريس أخو يحيى بن الضريس، عم أبي محمد بن أيوب روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضريس، وروى عنه محمد بن أيوب، ولم يذكر ابن أبي حاتم تاريخ وفاته.
- أنظر: الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٤٠٦ — ٤٠٧.
- (٩) زيادة من (ج — و — مع).
- (١٠) وفي (و — مع) (حتى يقول) وهو تصحيف.
- (١١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٢ — ١٧٣، ودرأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦٥.
- (١٢) سبقت ترجمته قرياً.

(قول الحافظ أبي^(١) معمر القطيبي): رحمه الله ذكر ابن أبي حاتم عنه أنه قال آخر كلام الجهمي أنه ليس في السماء إله^(٢).

(قول بشر^(٣) بن الوليد وأبي^(٤) يوسف رحمهما الله تعالى): روى ابن أبي^(٥) حاتم قال جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام^(٦) وبشر المريسي^(٧) وعلي الأحول^(٨) وفلان يتكلمون فقال وما يقولون؟ قال: يقولون إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف وقال عليّ بهم فانتبهوا إليهم وقد قام بشر فجاء بعلي الأحول والشيخ الآخر فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك وأمر به إلى الحبس وضرب علي الأحول وطيف به وقد استتاب أبو يوسف بشر المريسي لما أنكر أن الله فوق عرشه^(٩) وهي قصة مشهورة ذكرها عبدالرحمن بن أبي حاتم وغيره، وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا، قال محمد بن^(١٠) الحسن رحمه الله إتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صفات^(١١) الرب عز وجل من

(١) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيبي نسبة إلى قطيعة الدقيق، من أهل بغداد عالم بالحديث، وكان مسند العراق في عصره ولد في محرم سنة ٢٦٤هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٦٨هـ من مصنفاته: القطيعات في الحديث — ٥ أجزاء.

انظر طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٦ — ٧، الأعلام ج ١ ص ١٠٣.

(٢) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨.

(٣) هو أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي، أخذ العلم عن أبي يوسف خاصة وولي القضاء ببغداد للمأمون، توفي سنة ٢٣٨هـ.

أنظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٤، والجواهر المضيئة ج ١ ص ١٦٦، وعبر الذهبي ج ١ ص ٤٢٧.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري — (أبو يوسف) وقد مضت ترجمته.

(٥) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي وقد مضت ترجمته.

(٦) وفي (و — مع) تنهاني عن كلام بشر المريسي وهو خطأ.

(٧) سبقت ترجمته قرياً.

(٨) علي الأحول — من المعتزلة — ولم أقف له على ترجمة.

(٩) انظر: العلو للذهبي ص ٨٩.

(١٠) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة، إسمها حرس، وقدم أبوه من الشام إلى العراق وأقام بواسط فولد بها محمد المذكور سنة ١٣١هـ وقيل ١٣٢هـ وقيل ١٣٥هـ — ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة، منها: الجامع الكبير والصغير، وغيرهما، وتوفي رحمه الله سنة ١٨٩هـ وهو خارج مع الرشيد إلى الري — ودفن في قرية: برنبويه من قرى الري.

أنظر الوفيات ج ٤ ص ١٨٤ — ١٨٥، وتاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢.

(١١) وفي (ج — و) (في صفة وما هو مثبت أظهر؛ لأن صفات الله جمع وليست مفردة.

غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج عما^(١) كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه وصفه بصفة لا شيء^(٢). وقال محمد رحمه الله تعالى أيضاً في الأحاديث التي جاءت أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا، هذه الأحاديث قد رواها الثقة فنحن نرونها ونؤمن بها ولا نفسرها، ذكر ذلك (عنه)^(٣) أبو القاسم اللالكائي^(٤)، وهذا تصريح منه بأن من قال بقول جهم فقد فارق جماعة المسلمين.

(قول الطحاوي^(٥) رحمه الله): (وقد)^(٦) ذكر الطحاوي في إعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا، وأنهم أبرأ الناس من التعطيل والتجهم^(٨)، فقال^(٩) في عقيدته المعروفة: وأنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه^(١٠).

(قول سفيان^(١١) بن عيينة رحمه الله تعالى): ذكر الثعلبي^(١٢) عنه^(١٣) في تفسيره قال إبن عيينة ثم

- (١) وفي (و) (مما) وهو تصحيف.
- (٢) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٣ ص ٤٣٢، وعون المعبود ج ١٣ ص ٤١.
- (٣) زيادة من (ج و — مع).
- (٤) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة لإبي القاسم اللالكائي ج ٣ ص ٤٣٢ — ٤٣٣.
- (٥) سبقت ترجمته.
- (٦) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحجري ولد بطحا قرية بصعيد مصر سنة ٢٣٩هـ. وكان أول شيوخه إسماعيل المزني أحد تلاميذ الشافعي المشهورين، ثم ترك المزني وصحب الفقيه الحنفي أبي جعفر أحمد بن أبي عمران، ثم خرج إلى الشام سنة ٢٦٨هـ ولقي بعض العلماء فيها، ثم رجع إلى مصر فوجد العون لدى محمد بن عبده قاضي مصر — فبقي بها إلى وفاته، وكان رحمه الله عالماً بالفقه والحديث، كما أنه كان سلفي العقيدة، توفي رحمه الله سنة ٣٢١هـ.
- انظر: التهذيب لابن عساكر ج ٢ ص ٥٤ — ٥٥، البداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ١٧٤، شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢٨٨، تاريخ التراث العربي ج ٣ ص ٩١ — ٩٢.
- (٧) زيادة من (ج و — مع). (٨) انظر شرح الطحاوية ص ٣٢٢ — ٣٢٣.
- (٩) وفي (مع — و) (وقال) وهو أظهر كما يتضح من الكلام بعدها.
- (١٠) انظر شرح الطحاوية ص ٣١٣. (١١) سبقت ترجمته.
- (١٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي — أبو إسحاق — مفسر من أهل نيسابور، له اشتغال بالتاريخ، من مؤلفاته: (عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن — يعرف بتفسير الثعلبي — توفي رحمه الله سنة ٤٢٧هـ. انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٠، إنباه الرواة ج ١ ص ١١٩، الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢١٢.
- (١٣) (عنه) ساقطة من (ج).

استوى على العرش صعد^(١).

(قول خالد بن^(٢) سليمان أبو معاذ البلخي أحد الأئمة رحمه الله تعالى): روى عبدالرحمن بن أبي حاتم عنه بإسناده قال: كان جهنم^(٣) على معبر ترمذ وكان فصيح اللسان ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فكلّمه السمنية فقالوا: صيف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج ثم خرج إليهم^(٤) بعد أيام فقال هو هذا الهوى مع كل شيء وفي كل شيء (و)^(٥) لا يخلو منه شيء، قال أبو معاذ كذب عدو الله إن الله في السماء على العرش كما وصف نفسه^(٦)، وهذا صحيح عنه وأول من عرف عنه في هذه الأمة إنكار أن يكون الله فوق^(٧) سمواته على عرشه هو جهنم بن صفوان، وقبله الجعد^(٨) بن درهم ولكن الجهنم هو الذي دعا إلى هذه المقالة وقررها وعنه أخذت، فروى ابن أبي حاتم وعبدالله بن أحمد في كتابيهما في السنة عن شجاع بن^(٩) أبي نصر — أبي نعيم الملخي — وكان قد أدرك جهنماً قال: كان لجهنم صاحب يكرمه ويقدمه

(١) لقد راجعت مختصر تفسير الثعلبي (تفسير البيهقي)، وشرح حديث النزول لابن تيمية فوجدت فيهما أن الثعلبي قال في تفسيره (وقال أبو عبيدة — مكان — ابن عيينة) فتأمل!

انظر: تفسير البيهقي المطبوع (مع) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٨.

شرح حديث النزول لابن تيمية ص ١٤٦، الفتاوى ج ٥ ص ٥٢٠.

(٢) هو خالد بن سليمان — أبو معاذ البلخي — ضعفه ابن معين، ومشاه غير، روى عن الثوري ومالك، وهو من تلامذة أبي حنيفة، شارك أبا يوسف وأبا مطيع البلخي في الدرس، وكان إماماً معروفاً ببلخ — توفي سنة ٥٩٩هـ. انظر ميزان الاعتدال برقم ٢٤٢٧، الجواهر المضيفة ج ٢ برقم ٥٥١، ج ٤، ١٩٨١، المجروحين ج ١ ص ٢٧٨، ترتيب المدارك ج ١ ص ٢٦٠.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (مع) (إليه) وهو خطأ؛ لأن مرجع الضمير جمع وهم السمنية.

(٥) نهادة من (مع — و).

(٦) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٨.

(٧) وفي (مع) (... أنه نفى أن يكون الله في سمواته على عرشه) وما هو مثبت أظهر؛ لأنها أوفى في تأدية المعنى المراد.

(٨) هو الجعد بن درهم من الموالى مبتدع، له أخبار في الزندقة سكن الجزيرة الفراتية، وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة في أيام هشام بن عبدالملك، فنسب إليه، قال الذهبي: عداؤه في التابعين مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً فقتل في ذلك بالعراق يوم النحر، قتله خالد القسري (أمير العراق). انظر الأعلام ج ٢ ص ١١٤.

(٩) هو شجاع بن أبي نصر — أبو نعيم البلخي — روى عن أبي الأشهب وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه سريج بن يونس، وأهل العراق، وكان صدوقاً مأموناً. انظر الثقات لابن حبان ج ٨ ص ٣١٣، ومختصر العلو للذهبي ص ١٦٢ — ١٦٣، والتهذيب ج ٤ ص ٣١٣.

على غيره فإذا هو قد وقع به فصيح به ويُدر (١) به وقيل له لقد كان يكرمك فقال إنه قد جاء منه مالا يُحتمل بينما هو يقرأ طه والمصحف في حجرة فلما أتى على هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٢) قال أما والله (٣) لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه ثم أنه بينما هو يقرأ آية إذ قال ما أظرف محمداً حين قالها (٤)، ثم بينما هو يقرأ طسم القصص والمصحف في حجرة إذ مر بذكر موسى عليه الصلاة والسلام فدفع المصحف بيديه ورجليه، وقال: أي شيء هذا ذكره ههنا (٥) فلم يتم ذكره (٦) فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه ومباينته من (٧) خلقه.

وذكر ابن أبي حاتم عنه بإسناده عن الأصمعي (٨) قال قدمت امرأة جهيم فقال رجل عندها الله على عرشه. فقالت: محدود على محدود. قال (٩) الأصمعي هي كافرة بهذه المقالة (١٠). فهذه المقالة إمامها (١١) هذا الرجل وإمرأته وما (١٢) أولاه بأن «سيفلي ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب» (١٣).

- (١) وفي (ج) ونذر به) وهو تصحيف.
- (٢) آية (٥) سورة طه.
- (٣) (أما والله) ساقط من (مع).
- (٤) قوله (ثم أنه بينما هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمد حين قالها) ساقط من (ج).
- (٥) (ههنا) ساقط من (ج).
- (٦) انظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٨ — ١٢٩.
- (٧) وفي (ج) (لخلق) وهو أظهر لأنه أوضح في تأدية المعنى المراد.
- (٨) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصم، المعروف بالأصمعي الباهلي، كان صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد، كانت ولادته سنة ١٢٢هـ وتوفي في صفر سنة ٢١٥هـ وقيل ٢١٧هـ بالبصرة وقيل بمرور.
- انظر وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٧٠ — ١٧٦، بروكلمان ج ٢ ص ١٤٧ — ١٥١.
- (٩) وفي (ج — و — مع) (فقال) وما هو مثبت أولى، كما في مختصر العلو للذهبي.
- (١٠) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٠ — ١٧١، ومجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية (الحموية) ج ١ ص ٤٣٩.
- (١١) قوله (فهذه المقالة إمامها) ساقط من (مع — و).
- (١٢) وفي (و — مع) (فما) وهو أظهر.
- (١٣) هذا إشارة إلى آية ٤ — ٥ سورة المسد.

(قول إسحق^(١) بن راهوية إمام أهل المشرق نظير أحمد رحمهما الله تعالى)

قال حرب^(٢) بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحق بن راهوية قول الله عز وجل ﴿مَائِكُوْثٌ مِّنْ تَحَوُّيْ ثَلَاثَةِ إِهْلَؤَرٍ اِبْعُهُمْ﴾^(٣) كيف تقول (فيه)^(٤)؟ قال حيث ما كنت فهو أقرب إليك^(٥) من جبل الوريد وهو بائن من خلقه ... ثم قال: وأعلى شيء في ذلك وأبينه قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦).

(وقال الخلال): في كتاب السنة أخبرنا أبو بكر المروزي^(٨) حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري^(٩) حدثنا سليمان بن داود^(١٠) الخفاف قال: قال إسحق بن راهوية قال الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١١) إجماع أهل السنة^(١٢) أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة وفي قعور البحار... ورؤوس الجبال وبطن الأودية، وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش أحاط بكل شيء علماً ولا^(١٣) تسقط من ورقة إلا

- (١) سبقت ترجمته.
- (٢) وفي الأصل — و — (أحمد) وهو خطأ.
- (٣) هو حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني صاحب الإمام أحمد ومن أئمة الحنابلة — توفي سنة ٢٨٠هـ. انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٤٥ — ١٤٦، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٧٦.
- (٤) آية (٧) سورة المجادلة.
- (٥) زيادة من (ج — و — مع) ولعلها ساقطة من الأصل.
- (٦) وفي الأصل (إليه) وهو خطأ لدلالة ما قبلها.
- (٧) وفي (مع) (وأعلى كل شيء من ذلك) وفي (و) (وعلى شيء من ذلك...) وما هو مثبت: هو الصواب كما في الأصل — ج — وكما في مختصر العلو للذهبي.
- (٨) آية (٥) سورة طه.
- (٩) وفي — ج — (المروزي) ولعله تصحيف.
- (١٠) هو أحمد بن علي بن سعيد — أبو بكر المروزي — أصله من مرو، وقيل من بغداد، ولي قضاء (حمص) ونزلها فحدث بها عن الإمام أحمد وغيره، روى عنه النسائي وغيره، وقال النسائي: ثقة — توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر طبقات الحنابلة ج ١ ص ٥٢، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٣ الأعلام ج ١ ص ١٩٤، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٩.
- (١١) لم أقف له على ترجمته، وقال الألباني أيضاً: إنه لم يقف له على ترجمة انظر مختصر العلو ص ١٩٤ (الحاشية).
- (١٢) هو أبو داود سليمان بن داود الخفاف من الطبقة الأولى من الحنابلة روى عن الإمام أحمد أشياء. انظر طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤٢٤.
- (١٣) آية (٥) سورة طه.
- (١٤) كذا في الأصل — ج —، وفي (مع — و) (أهل العلم) وهو الأولى كما في مختصر العلو للذهبي.
- (١٥) كذا في جميع النسخ، ولعلها مصحفة عن (فلا) كما في درأ تعارض العقل بالنقل.

يعلمها ولا حبة في ظلمات البر^(١) والبحر إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه لا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره^(٢).

وقال السراج^(٣): سمعت إسحق بن^(٤) إبراهيم الحنظلي يقول دخلت يوماً على طاهر بن عبدالله^(٥) وعنده منصور^(٦) بن طلحة فقال لي منصور: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل... كل ليلة؟ قلت له وتؤمن به إذا^(٧) أنت لا تؤمن أن الله في السماء لا تحتاج أن تسألني^(٨) فقال له^(٩) طاهر ألم أنهك عن هذا الشيخ^(١٠)؟

((ذكر))^(١١) قول حافظ الإسلام يحيى بن^(١٢) معين رحمه الله تعالى:

روى ابن بطّة^(١٣) عنه في الإبانة بإسناده، قال: إذا قال لك الجهمي كيف ينزل؟ فقل كيف

- (١) وفي (مع) (في ظلمات الأرض) ولعله تحريف من الناسخ.
- (٢) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٩٤، ودرأ تعارض العقل بالنقل ج ٢ ص ٣٤ — ٣٥، ج ٦ ص ٢٦٠.
- (٣) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم بن مهران أبو العباس السراج الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ، محدث خراسان ومسندها، سمع قتيبة وإسحق بن راهوية ومحمد بن بكار وخلقا سواهم، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم الرازي، وهم من شيوخه توفي سنة ٣١٣هـ وعمره ٩٧ سنة. أنظر طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٢٩ — ١٣٠.
- (٤) سبقت ترجمته.
- (٥) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أحد الأمراء الولاة ولي خراسان بعد وفاة أبيه واستمر — ١٨ — سنة وتوفي فيها سنة ٢٤٨هـ. أنظر: دول الإسلام للذهبي ج ١ ص ١١٧، الأعلام ج ٣ ص ٣٢٠.
- (٦) لم أقف له على ترجمة.
- (٧) وفي (مع) (إذ) ولعله سهو من الناسخ.
- (٨) كذا في جميع النسخ، وفي نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية — (...) إذا أنت لا تؤمن أن لك ربا في السماء فلا تسألني عن هذا... وهو أظهر، لأنه أبلغ في الإنكار.
- (٩) (له) ساقط من (ج — و — مع).
- (١٠) أنظر نقض تأسيس الجهمية ص ٤٣٩.
- (١١) زيادة من (ج — و — مع).
- (١٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، وقيل يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام — أبو زكريا — المري — سمع عبدالله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأحمد — وروى عنه البخاري وأبو داود، وغيرهما من الأئمة، وكان إماماً عالماً حافظاً ولد سنة ١٥٨هـ وتوفي سنة ٢٣٣هـ في المدينة المنورة وهو في طريقه إلى الحج. أنظر: طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤٠٢ — ٤٠٧.
- (١٣) هو أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المَكْبَرِيّ ولد في عَكْبَرِيّ سنة ٣٠٤هـ وأرسله والده وهو طفل إلى بغداد ليتعلم هناك علم الحديث، وبعد أن انتهى من السماع على العلماء البارزين ومن بينهم أبو القاسم الخرقني قام برحلة طويلة ليزداد علماً ومعرفة، ويُعد من العلماء الحنابلة الذين أسهموا كثيراً في إحياء السنة. كانت وفاته رحمه الله سنة ٣٨٧هـ في عَكْبَرِيّ.

يصعد^(١).

(قول الإمام حافظ (أهل) المشرق وشيخ الأئمة عثمان^(٢) بن سعيد الدارمي رحمه الله)
قال فيه أبو الفضل^(٣) بن القراب «ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه^(٤)» أخذ الأدب عن ابن الأعرابي^(٥) والفقه عن البويطي^(٦) والحديث عن يحيى بن معين، وعلي بن المديني^(٧) وأثنى عليه أهل العلم صاحب كتاب الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي قال في كتابه النقض على بشر: وقد إتفقت الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته وأنه^(٨) لا ينزل قبل يوم القيامة إلى الأرض ... ولم يشكوا أنه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم وتشقق السماء^(٩) يومئذ لنزوله وتنزل^(١٠) الملائكة تنزيلاً ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله (به)^(١١) سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فلما لم يشك المسلمون أن الله لا ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة لشيء من أمور الدنيا علموا يقيناً أن ما يأتي الناس من العقوبات إنما هو من أمره وعذابه فقلوه^(١٢): ﴿فَأَنذَرْتُ اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(١٣) إنما هو أمره وعذابه^(١٤)^(١٥)، وقال في موضع آخر من هذا الكتاب وقد ذكر

— أنظر تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٧١، ٣٧٥، وطبقات الحنابلة، لأبي يعلى ج ٢ ص ١٤٤ — ١٥٣،

البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢١ — ٣٢٢، تاريخ التراث العربي ج ٣ ص ٢٣٩.

(١) انظر غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٨، (ف — الإمام) مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) وفي الأصل وباقي النسخ (أبو الفضل الفرات) وهو خطأ — والتصحيح من تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص

٦٢٢، وهو أبو الفضل يعقوب بن القراب أنظر تذكرة الحفاظ نفس الجزء والصفحة.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٢٢. (٥) سبقت ترجمته.

(٦) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي، صاحب الشافعي رحمه الله — سمع الحديث من عبدالله

بن وهب المالكي ومن الإمام الشافعي، وروى عنه أبو اسماعيل الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحربي، امتحن

مع من امتحن في مسألة خلق القرآن، وتوفي سنة ٢٣١ هـ في القيد والسجن ببغداد رحمه الله.

انظر تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٩٩، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٤٢٧، طبقات السبكي ج ١ ص

٢٧٥، الوفيات ج ٧ ص ٦١ — ٦٤.

(٧) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المعروف — بإبن المديني — وقد مضت ترجمته.

(٨) (وأنه) زيادة من كتاب النقض للدارمي.

(٩) وفي (و — مع) (السموات) وفي (ج) (ويشقق السموات) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (ج) (وينزل) وهو تصحيف. (١١) زيادة من (مع)، (ج).

(١٢) وفي الأصل (يقوله) وهو تحريف.

(١٣) آية (٢٦) النحل.

(١٤) كذا في جميع النسخ وفي نقض الدارمي (يعني مكررة من قبل قواعد بنيانهم).

(١٥) انظر: عقائد السلف نقض الدارمي ص ٤٠٨.

الحلول: ويحك هذا المذهب أنزه لله تعالى من السوء أم مذهب من يقول هو بكماله وجماله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته وفوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأظهر^(١) مكان حيث لا خلق هناك (من)^(٢) إنس ولا جان... فأَيُّ^(٣) الحزبين أعلم بالله وبمكانه وأشد تعظيماً وإجلالاً له^(٤). وقال في هذا الكتاب علمه بهم من^(٥) فوق عرشه^(٦) محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة ما بينهما^(٧) (و)^(٨) بينه وبين خلقه في^(٩) الأرض فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم... وإنما يُعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بأن الله من فوق عرشه^(١٠) ومع بعد المسافة بينه وبين الأرض، يعلم ما في الأرض^(١١) وقال^(١٢) في موضع آخر من الكتاب: والقرآن كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء أن يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطاته وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه^(١٣)، وقال في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شأن الروح وقبضها ونعيمها وعذابها، وفيه فيصعد^(١٤) بروحه حتى يُنتهى بها إلى سماء الدنيا فيستفتح لها إلى أن قال حتى يُنتهى^(١٥) بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول الله عز وجل إكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض^(١٦) وذكر الحديث ثم قال: وفي قوله: (لا تفتح لهم أبواب السماء)^(١٧) دلالة ظاهرة أن الله تعالى فوق السماء^(١٨) لأنه لو لم يكن فوق السماء^(١٩) لما

- (١) وفي الأصل — مع — و(وأظهر) وهو تصحيف.
- (٢) (من) ساقطة من جميع النسخ ومثبتة في كتاب النقض وهو أولى.
- (٣) وفي (مع — و —) (أَيُّ) وهو تصحيف.
- (٤) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤١.
- (٥) (من) ساقطة من جميع النسخ ومثبتة في كتاب النقض وهو أولى.
- (٦) قوله (فوق العرش) ساقط من (مع)، وفي الأصل — (فوق العرش). وما هو مثبت أولى كما في (و) وكتاب النقض.
- (٧) (ما) ساقط من (مع).
- (٨) (واو العطف) زائدة من (مع — ج —) وكتاب النقض والأولى ندمها لاستقامة الكلام بدونها.
- (٩) وفي الأصل (فهو في الأرض) بزيادة (فهو) وهو خطأ لاختلال المعنى.
- (١٠) من قوله (فوق سمواته فوق جميع الخلائق... إلى قوله: بأن الله من فوق عرشه) ساقط من (ج).
- (١١) قوله (يعلم ما في الأرض) ساقط من (و).
- (١٢) انظر: عقائد السلف: نقض الدارمي على بشر المريسي — ص ٤٣٨.
- (١٣) انظر نقض الدارمي ص ٢٠٦. (١٤) وفي (ج) (فتصعد روحه) وهو تصحيف.
- (١٥) قوله (... بها إلى السماء الدنيا فيستفتح لها إلى أن قال: يُنتهى...) ساقط من (مع).
- (١٦) هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود وقد سبق تخريجه.
- (١٧) آية (٤٠) سورة الأعراف. (١٨) وفي (مع) (السموات).
- (١٩) قوله (لأنه لو لم يكن فوق السماء) ساقط من (ج).

عُرج بالأرواح والأعمال إلى السماء ولما غُلِّقت أبواب السماء عن قوم وفتحت لآخرين^(١). وقال في موضع آخر وقد بلغنا أن حملة العرش حين حملوا العرش وفوقه الجبار جلّ جلاله في عزته وبهائه ضعفوا عن حَمْلِهِ واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لُقِنوا لاحول ولا قوة إلا بالله فاستقلّوا به بقدرة الله وإرادته^(٢) ثم ساق بإسناده عن معاوية^(٣) بن صالح أول ما خلق الله حين كان على عرشه على الماء حملة العرش فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي فقالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه جلالك، وعظمتك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قال: فيقولون^(٤) ذلك مراراً، قال: فقال^(٥) لهم: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله...^(٦) وقال في موضع آخر: ولكننا نقول رب عظيم وملك^(٧) كبير نور السموات والأرض وإله السموات والأرض على عرش عظيم (مخلوق)^(٨) فوق السماء السابعة دون ماسواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافراً به وبعرشه^(٩). وقال في موضع آخر في حديث الحصين كم تعب^(١٠)؟ فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحصين إذ عرف أن إله العالمين في السماء كما قال النبي (ﷺ) فحُصين^(١١) رضي الله عنه قبل إسلامه^(١٢) كان أعلم بالله الجليل من المريسي وأصحابه مع ما ينتحلون من الإسلام إذ ميّز بين الإله الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض، قال: وقد إتفقت الكلمة بين المسلمين والكافرين أن الله سبحانه في السماء وعرفوه بذلك إلا المريسي وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث^(١٣). وقال في قول رسول الله ﷺ للأمة أين الله^(١٤)؟ تكذيب لمن يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين؛ لأن شيئاً لا

- (١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٨٣.
- (٢) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤٣.
- (٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي القاضي الأندلسي، روى عن مكحول وعبد الرحمن بن جبيرة وراشد بن سعد، وعنه ابن وهب وابن مهدي وأبو صالح، صدوق إمام، توفي سنة ١٥٨ هـ. أنظر الكاشف للذهبي ج ٣ ص ١٣٩.
- (٤) وفي (ج - و - مع) (فيقول) وهو خطأ.
- (٥) وفي الأصل - مع - (... قال فقولوا لاحول...) وهو خطأ.
- (٦) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤٤.
- (٧) وفي كتاب الدارمي: (وملك كريم كبير).
- (٨) زيادة من (ج - و - مع) وكتاب الدارمي.
- (٩) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٣٧.
- (١٠) رواه الترمذي وقد مضى تخريجه.
- (١١) وفي (و) (لحصين) وهو تحريف.
- (١٢) وفي كتاب النقض للدارمي (فحصين الخزاعي كان يومئذ في كفره أعلم بالله...) ولعلها رواية أخرى.
- (١٣) أنظر عقائد السلف نقض الدارمي ص ٣٨٣.
- (١٤) رواه الإمام أحمد وأبو داود وقد مضى تخريجه.

يخلو منه مكان يستحيل أن يقال أين هو^(١)؟... فالله فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الإله^(٢) الذي يعبد^(٣)، وكتابه من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على (ما كان)^(٤) عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه^(٥) وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جداً، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما.

(قول قتيبة بن سعيد): الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام وحفاظ الحديث من شيوخ الأئمة الذين تجملوا^(٦) بالحديث^(٧) عنه، قال أبو العباس^(٨) السراج سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا سبحانه بأنه في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٩) وقال موسى^(١٠) بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١١) (١٣)(١٢).

(١) وفي الأصل — مع — و — (.... هو في كل مكان، وأن الله لا يوصف بأين، بل يستحيل أن يُقال أين هو؟ والله فوق سمواته..) وما هو مثبت هو الصواب كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٢) وفي (ج — مع) (إله) وهو الأولي، كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٣) أنظر: عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧١.

(٤) مكانه بياض في الأصل.

(٥) وفي الأصل (كتابه) وهو تصحيف.

(٦) هو أبو رجاء، قتيبة بن سعيد، محدث خراسان سمع مالكا والليث وهو من الطبقة الأولى من الحنابلة، وممن روى عن أحمد — توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. أنظر: طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٥٧، العبر للذهبي ج ١ ص ٤٣٣.

(٧) وفي (و) (تجملوا) وهو تصحيف.

(٨) وفي (ج) (الحديث) وهو خطأ.

(٩) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم (أبو العباس السراج) وقد سبقت ترجمته.

(١٠) آية (٥) سورة طه — وانظر درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٦٠.

(١١) هو أبو عمران — موسى بن هارون بن عبد الله البزار المعروف بإبن الحمال ولد سنة ٢١٤هـ في بغداد — روى عن أحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية وغيرهما وتوفي في بغداد سنة ٢٩٤هـ. أنظر تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٥٠ — ٥١، تذكرة الحفاظ ٦٦٩ — ٦٧٠، شذرات الذهب لإبن العماد ج ٢ ص ٢١٧، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣١٨ — ٣١٩.

(١٢) آية (٥) سورة طه.

(١٣) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٨٧.

(قول عبد الوهاب^(١) الوراق) أحد الأئمة الحفاظ، أثنى عليه الأئمة وقيل للإمام أحمد رحمه الله من نسأل بعدك؟ فقال عبد الوهاب، وهو من شيوخ النبل^(٢) (قال عبد الوهاب^(٣)) وقد روى حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما بين السماء السابعة إلى كرسیه سبعة آلاف نور وهو فوق^(٤) ذلك: ومن زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث إن الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة صح ذلك عنه حكاه عنه محمد بن أحمد^(٥) بن^(٦) عثمان في رسالته في الفوقية^(٧) وقال: ثقة حافظ روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي. مات سنة خمسين ومائتين^(٨).

(قول خارج^(٩) بن مصعب رحمه الله تعالى): قال عبد الله بن أحمد في كتاب السنة حدثني أحمد بن^(١٠) سعيد الدارمي — أبو جعفر — قال سمعت أبي يقول سمعت خارجة بن مصعب يقول: الجهمية كفار أبلغ نساءهم^(١١) أنهن طوالق لا يحللن لهم، لا تعودوا مرضاهم، ولا

(١) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع — النسائي — ثم البغدادي — أبو الحسن الوراق، صاحب الإمام أحمد وسمع منه، ومن يحيى بن سليم الطائفي ومعاذ العنبري، وغيرهم، وروي عنه إنه الحسن وأبو داود السجستاني، وابن أبي الدنيا وغيرهم، وكان صالحاً ورعاً زاهداً، توفي سنة ٢٥١ هـ على القول الراجح. انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٠٩ — ٢١٢، ومعجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٢١ — ٢٢٢، وهدية العارفين للبغدادي ج ١ ص ٦٣٦.

(٢) وفي (ج) (النبل) وهو تصحيف.

(٣) زيادة من (ج — و — مع) ولعلها ساقطة من الأصل — لأن المقام يقتضيها.

(٤) والأثر بتمامه: (تفكروا في كل شيء... فإن بين السماء السابعة...). وقد مضى تخريجه.

(٥) وفي الأصل وباقي النسخ محمد بن عثمان — والصواب ما هو مثبت لأن صاحب الرسالة المذكورة هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي — فلعل أحمد — سقطت سهواً من النسخ.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، ولد بكفر بطنا بمحافظة دمشق سنة ٦٧٣ هـ وسمع من كثير من الأئمة — كابن عساكر وابن دقيق العيد — وكف بصره سنة ٧٤١ هـ وتوفي سنة ٧٤٨ هـ وله مصنفات منها، سير أعلام النبلاء، تذكرة الحفاظ، والعبر، دول الإسلام، الطب النبوي. انظر مقدمة الكاشف للذهبي ٨ — ٩ والأعلام ج ٥ ص ٣٢٦.

(٧) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢١٢.

(٨) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢١٢، والراجح أنه توفي سنة ٢٥١ هـ.

(٩) هو خارجة بن مصعب، (أبو الحجاج) الضبي، السرخسي — روي عن زيد بن اسم وأيوب، وروي عنه جماعة منهم: ابن مهدي، ويحيى بن يحيى، توفي سنة ١٦٨ هـ قال الذهبي — (واحد). أنظر الكاشف للذهبي ج ١ ص ٢٦٦.

(١٠) هو أحمد بن سعيد (أبو جعفر الدارمي) ولد بسرخس، ونشأ بنيسابور وكان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع العلم وهو من الطبقة الأولى من الحنابلة ومن أصحاب الإمام أحمد ونقل عنه، وكان ثقة ثباتاً توفي سنة ٢٥٣ هـ أنظر طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤٥ — ٤٦، الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٢٥٠، مناقب الإمام أحمد ص ٥٠٦.

(١١) وفي الأصل (نسائهن) وهو، خطأ لأن مرجع الضمير مذكر.

تشهدوا جنازتهم ثم تلا: طه إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١).

(قول إمامي أهل الحديث): أبي زرعة^(٢) وأبي حاتم رحمهما الله تعالى قال عبدالرحمن^(٤) بن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه (أئمة العلم^(٥) في ذلك... فقالا أدركنا)^(٦) العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصر^(٧) وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل، وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف أحاط بكل شيء علماً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٨) — وأنه سبحانه يرى في الآخرة يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً... ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفراً ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهره^(٩) فهو كافر... ومن وقف في القرآن فهو جهمي... ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق... فهو جهمي أو قال القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي^(١٠) قال^(١١) أبو حاتم: والقرآن كلام الله وعلمه وأسماءه وصفاته وأمره ونهيه ليس

(١) آية (٥) سورة طه وانظر السنة: عبدالله بن أحمد بن حنبل ص ٥.

(٢) مضت ترجمته ص ٢٤٣.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي — أبو حاتم — الرازي، حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري وإليه نسبته سنة ١٩٥ هـ وتقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، وتوفي في بغداد سنة ٢٧٧ هـ، له مصنفات منها طبقات التابعين، وكتاب الزينة.

أنظر تاريخ بغداد ج ٢ ص ٧٣، وطبقات السبكي ج ١ ص ٢٩٩، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج ١ ص ٢٨٤، الأعلام ج ٦ ص ٢٥٠.

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم — محمد بن إدريس الرازي — وبند مضت ترجمته.

(٥) وفي (ج) — العلماء.

(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٧) (ومصر) زيادة من (إثبات العلو لابن قدامة) وكتاب الضعفاء لأبي زرعة..

(٨) آية (١١) الشورى.

(٩) وفي الأصل — ج — (ولا يجهر) وما هو مثبت أولى كما في العلو لابن قدامة والذهبي.

(١٠) قوله (... أو قال: القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي) ساقط من (و — مع).

(١١) أنظر: أصل السنة وإعتقاد الدين لابن أبي حاتم ص ٣٩ — ٤٤.

وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣٢ (خ). وص ١٢٥ — ١٢٦، ١٣٠ — ١٣١ (المطبوعة)، والعلو للذهبي

ص ١٢٧ — ١٣٩، وأبي زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٨.

بمخلوق بجهة من الجهات ونقول أن الله على عرشه بائن من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير^(١)، ثم ذكر عن أبي زرعة رحمه الله تعالى أنه سأل عن تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) فغضب وقال تفسيرها كما تقرأ هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من قال غير ذلك فعليه لعنة الله^(٣) وهذان الإمامان إماما أهل الري^(٤) وهما من نظراء الإمام أحمد والبخاري رحمهما الله تعالى.

(قول حرب الكرماني^(٥)): صاحب أحمد وإسحق رحمهم الله تعالى، وله مسائل جلية عنهما قال يحيى^(٦) بن عمار أخبرنا أبو عصمة (قال)^(٧) حدثنا إسماعيل بن الوليد حدثنا حرب بن إسماعيل قال: والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش^(٨) قلت هذا لفظه في مسائله وحكاها إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل الأمصار.

(قول إمام أهل الحديث علي^(٩) بن المديني): شيخ البخاري بل شيخ الإسلام رحمه الله قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين قيل له ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يشتون الكلام والرؤية^(١٠) ويقولون: إن الله تعالى... على العرش استوى فقليل له ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايَهُمْ﴾^(١١)؟ فقال إقرء^(١٢) أول الآية يعني بالعلم^(١٣) لأن في^(١٤) أول الآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾^(١٥) قال البخاري في كتاب خلق الأفعال، وقال

- (١) أنظر إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣٢.
- (٢) آية (٥) سورة طه.
- (٣) أنظر الفتاوى ج ٥ ص ٥٠، وتفسير محاسن التأويل للقاظمي ج ٧ ص ٢٧٠٩.
- (٤) وفي ج - و - مع (الدين) ولعله تحريف من النسخ.
- (٥) هو حرب بن إسماعيل الكرماني وقد مضت ترجمته.
- (٦) هو يحيى بن عمار الإمام - أبو زكريا الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة - روى عن حامد الرفا وطبقته، وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وبراعته في التفسير، توفي سنة ٤٢٢ هـ وله ٩٠ سنة. أنظر شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٢٦.
- (٧) زيادة من (و - مع).
- (٨) أنظر: نقض تأسيس الجهمية ج ١ ص ٤٢٩.
- (٩) سبقت ترجمته.
- (١٠) من قوله (ثم عثمان بن عفان.. إلى قوله.. يشتون الكلام والرؤية) ساقط من (ج).
- (١١) آية (٧) سورة المجادلة.
- (١٢) وفي الأصل - مع - (إقرءوا) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوى.
- (١٣) وفي (ج) (يعني ما يعلم إلا ربي) ولعله تحريف من النسخ.
- (١٤) (في) ساقطة من (مع - و).
- (١٥) آية (٧) المجادلة - وأنظر الفتاوى ج ٥ ص ٤٩.

إبن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق من قال أنه مخلوق فهو كافر لا يُصَلَّى خلفه^(١)، قال البخاري: ما إستصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني^(٢). وقال الحسن^(٣) بن محمد بن الحارث سمعت علي بن المديني يقول أهل الجماعة يؤمنون بالرؤية والكلام و^(٤)أن الله فوق السموات على العرش إستوى فسئل^(٥) عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾^(٦) الآية فقال إقرأ ما قبله يعني علم الله تعالى^(٧).

(قول سنيد^(٨) بن داود): شيخ البخاري رحمه الله تعالى، قال أبو حاتم^(٩) الرازي حدثنا أبو عمران موسى^(١٠) الطرسوسي قال: قلت لسنيد بن داود هو على عرشه بائن من خلقه؟ قال نعم. ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾^(١١).

(قول إمام أهل الإسلام محمد^(١٢) بن إسماعيل البخاري رحمه الله): قال في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١٣)... وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(١٤)

- (١) أنظر عقائد السلف خلف أفعال العباد للبخاري ص ١٢٢.
- (٢) أنظر تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٦٣، ٤٧٢.
- (٣) هو الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني، من الطبقة الأولى من الحنابلة ذكره القاضي إبن أبي يعلى في طبقاته، وقال: إنه نقل عن الإمام أحمد أشياء إلا أنه لم يذكر متى ولد ومتى توفي.. وقال ابن حبان إنه صاحب سنة وفضل.
- (٤) أنظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج ١ ص ١٣٩، الثقات لابن حبان ج ٨ ص ١٨٠.
- (٥) (الواو) ساقطة من الأصل.
- (٦) وفي (ج - و - مع) (وسئل) وما هو مثبت أولى كما في: الأصل - والعلو للذهبي - وكما يتضح من الكلام قبلها.
- (٧) آية (٧) المجادلة.
- (٨) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨ - ١٨٩.
- (٩) هو سنيد بن داود أبو علي المصيصي الحافظ - روى عن جماعة منهم حماد بن زيد وشريك، وروى عنه جماعة منهم: أبو زرعة والأثرم ضَعَفَهُ أبو حاتم وقواه غيره، توفي سنة ٢٢٦ هـ.
- (١٠) أنظر: الكاشف للذهبي ج ١ ص ٤٠٥، والجرح والتعديل ج ٤ ص ٣٢٦.
- (١١) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (أبو حاتم) وقد مضت ترجمته.
- (١٢) هو موسى بن عبدالله - أبو عمران - الطرسوسي.. صحب أبا يوسف الفولي وروى عنه أحمد بن علي بن الجارود، وعبدالله بن محمد بن زكريا. أنظر: ذكر أخبار أصفهان ج ٢ ص ٣١٤.
- (١٣) آية (٧٥) الرمز، وانظر مختصر العلو للذهبي ص ١٨٤.
- (١٤) سبقت ترجمته.
- (١٥) آية (٧) هود.
- (١٦) آية (١٢٩) التوبة.

قال أبو العالية^(١) إستوى إلى السماء إرتفع فسواهن: خلقهن، وقال مجاهد^(٢) إستوى: علا على العرش ثم ساق البخاري حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها أنها كانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات^(٣)، وذكر تراجم أبواب هذا الكتاب الذي ترجمه بكتاب^(٤) التوحيد والرد على الجهمية رداً على أقوال الجهمية التي خالفوا بها الأمة فمن تراجم أبواب هذا الكتاب باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٥) ومن أبوابه أيضاً باب قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٦) وذكر أحاديث ثم قال باب قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٨) و﴿أَنْزَلَهُ يَعْلَمُهُ﴾^(٩) ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾^(١٠) ثم ساق أحاديث مستدلاً (بها)^(١١) على إثبات صفة العلم ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾^(١٢) ثم ساق حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى هو السلام^(١٣) ثم (ساق)^(١٤) حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يقول الله أنا الملك. ثم قال باب قول الله: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٥) ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ

(١) هو أبو العالية — رفيع بن مهران الرياحي البصري، مولى امرأة من بني رياح من تميم، أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر، توفي سنة ١٠٦ هـ وقيل سنة ٩٣ هـ — قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة — وقال اللالكائي مجمع علي ثقته..
أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٨، التهذيب لابن حجر ج ٣ ص ٢٨٤ — ٢٨٦.

(٢) هو مجاهد بن جبير وقد مضت ترجمته.

(٣) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٢٢ ج ٨ ص ١٧٥ — ١٧٦.

(٤) وفي (ج — و — مع) (كتاب) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من السياق.

(٥) آية (١١٠) سورة الاسراء.

(٦) آية (٥٨) سورة الذاريات.

(٧) آية (٢٦) سورة الجن.

(٨) آية (٣٤) سورة لقمان.

(٩) آية (١٦٦) سورة النساء.

(١٠) آية (١١) سورة فاطر — و(٤٧) سورة فصلت.

(١١) زيادة من (ج — و — مع) ولعلها ساقطة من الأصل.

(١٢) آية (٢٣) سورة الحشر.

(١٣) فيه سقط وهو قوله (ثم قال باب قول الله تعالى (ملك الناس) بدليل حديث أبي هريرة.

(١٤) زيادة من (مع).

(١٥) آية (٤٢) سورة العنكبوت — وآية (٩) سورة لقمان.

عَمَّا يَصِفُونُ ﴿١﴾ (٢) والله العزة ورسوله (٣) وذكر أحاديث (اني ذلك) (٤) ثم قال باب قول الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما . اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض إلى آخره، ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٥) ثم ساق أحاديث منها حديث أبي موسى رضي الله عنه (... فإنكم لا تدعون أصمًا ولا غائبًا — تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا...) (٦) ثم قال باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ (٧) ثم ساق أحاديث في إثبات القدرة ثم قال باب مقلب القلوب وقول الله عز وجل: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ (٨) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حلقه لا ومقلب القلوب، ثم قال باب إن لله مائة إسم إلا واحدًا، ثم قال باب السؤال بأسماء الله تعالى والإستعاذة بها ومقصوده بذلك أنها غير مخلوقة فإنه لا يُستعاذ بمخلوق ولا يُسأل به ثم قال باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى. ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (٩) ثم ساق أحاديث، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١٠) ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه أعوذ بوجهك، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَلِئَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي﴾ (١١) وقوله: ﴿تَجَرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ (١٢) ثم ذكر حديث الدجال إن ربكم ليس بأعور، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (١٣) ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَدَنِي﴾ (١٤) ثم ذكر أحاديث في إثبات اليمين ثم قال باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- (١) آية (١٨٠) سورة الصافات.
- (٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٣) آية (٨) سورة المنافقون.
- (٤) زيادة من (ج — و — مع).
- (٥) آية (٧٣) الأنعام وفي الأصل — ج — و — (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام... الآية) آية (٧) هود والأولى ما هو مثبت كما في البخاري ج ٨ ص ١٦٧.
- (٦) آية (١٣٤) النساء.
- (٧) كذا في صحيح البخاري، وفي الأصل وباقي النسخ (... إن الذي تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته) والأولى ما هو مثبت كما في صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٩ ج ٨ ص ١٦٨.
- (٨) آية (٦٥) الأنعام.
- (٩) آية (١١٠) الأنعام.
- (١٠) آية (٢٨ — ٣٠) آل عمران.
- (١١) آية (٨٨) القصص.
- (١٢) آية (٣٩) طه.
- (١٣) آية (١٤) سورة القمر.
- (١٤) آية (٢٤) سورة الحشر.
- (١٥) آية (٧٥) سورة ص.

لا شخص أغير من الله. ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾^(١) فسمى الله نفسه شيئاً، ثم قال باب قول الله تعالى ﴿وَكُنَّا عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢) ثم ذكر بعض أحاديث الفوقية ثم قررها بترجمة أخرى فقال باب قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿نَعْرِجُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ﴾^(٤)^(٥) ثم ساق في ذلك أحاديث في إثبات صفة الفوقية ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٦) ثم ذكر الأحاديث الدالة على إثبات الرؤية في الآخرة ثم قال باب ما جاء في قوله: ﴿إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَرْيَةً﴾^(٧) ثم ذكر أحاديث في إثبات صفة الرحمة ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٨) ثم ساق في هذا الباب حديث الحبر^(٩) الذي فيه إن الله يمسك السموات على إصبع — الحديث. ثم قال باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من الخلاق وهو فعل الرب عز وجل وأمره فالرب بصفاته وفعله وأمره^(١٠) وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق وما كان يفعل وأمره^(١١) وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون^(١٢). وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وهذه الترجمة فصل في مسئلة الفعل والمفعول وقيام أفعال الرب عز وجل به وأنها غير مخلوقة وأن المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وأمره^(١٣) وتكوينه، ففصل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل وأبينه وأوضحه إذ فرق بين الفعل والمفعول وما يقوم^(١٤) بالرب سبحانه وما

- (١) آية (١٩) الأنعام.
- (٢) آية (٧) هود.
- (٣) آية (١٠) فاطر.
- (٤) آية (٤) المعارج.
- (٥) كذا في جميع النسخ، وفي صحيح البخاري (باب قول الله تعالى: ﴿نَعْرِجُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ فلعل التقديم والتأخير الموجود من تصرف النساخ.
- (٦) آية (٢٢) القيامة.
- (٧) آية (٥٦) الأعراف.
- (٨) آية (٤١) فاطر.
- (٩) وفي الأصل — مع — (الخبر) وفي (ج) (الجبر) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي الأصل (فالرب بأمره وصفاته وفعله وكلامه) وما هو مثبت أولى كما في ج — و — مع — وكما في صحيح البخاري.
- (١١) وأمره ساقط من (و).
- (١٢) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد من باب ٢ إلى نهاية باب ٢٧ ج ٨ ص ١٦٥ — ١٨٧.
- (١٣) (وأمره) ساقط من (و).
- (١٤) وفي (و) (وما يقوم به بالرب) بزيادة (به) وهو خطأ.

لا يقوم به وبين أن أفعاله تعالى كصفاته داخلية في مسمى إسمه ليست منفصلة خارجة مكونة. بل بها يقع التكوين فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة بل جزاهما عنه أفضل الجزاء، وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة وهو المؤثر عن سلف الأمة، وصرح به في كتاب خلق أفعال العباد وجعله قول العلماء مطلقاً^(١) ولم يذکر فيه نزاعاً إلا عن الجهمية وذكره البغوي^(٢) إجماعاً من أهل السنة^(٣) وصرح البخاري في هذه الترجمة بأن كلام الله تعالى غير مخلوق وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْإِسْلَامَ﴾^(٤) ثم ساق أحاديث في القدر وإثباته ثم قال: باب قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥) ثم ساق أحاديث في إثبات تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) ومقصوده إثبات صفة الكلام والفرق بينها وبين صفة الخلق ثم قال: باب في المشيئة والإرادة ثم ساق آيات وأحاديث في إثبات^(٩) ذلك ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ الْآيَةَ﴾^(١٠) قال البخاري رحمه الله ولم يقولوا^(١١) ماذا خلق ربكم ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري^(١٢) رضي الله

(١) أنظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٣٧ — ١٣٨، ١٥٣.

(٢) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد سبق ترجمته.

(٣) أنظر تفسير ابن كثير والبغوي ج ٣ ص ٤٨٨.

(٤) آية (١٧١) الصافات.

(٥) آية (٨٢) سورة يس.

(٦) آية (١٠٩) الكهف.

(٧) آية (٢٧) لقمان.

(٨) آية (٥٤) الأعراف.

(٩) (إثبات) ساقط من (و — مع).

(١٠) آية (٢٣) سبأ.

(١١) كذا في الأصل، وباقي النسخ، وفي صحيح البخاري: (ولم يقل) وهو الأولى لأن القرآن كله ومنه هذه الآية من قوله عز وجل.

(١٢) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي (أبو سعيد) ولد سنة ١٠ قبل الهجرة، وتوفي سنة ٧٤ هـ صحابي كان ملازماً للنبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، وغزا ١٢ غزوة، كانت وفاته بالمدينة. أنظر الأعلام ج ٣ ص ٨٧، صفوة الصفوة ج ١ ص ٢٩٩.

عنه فينادي بصوت^(١). وحديث عبدالله بن أنيس، وعلقمة^(٢): فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان^(٣). ومقصوده أن هذا النداء يستحيل^(٤) أن يكون مخلوقاً^(٥) فإن المخلوق لا يقول أنا الملك أنا الديان فالمنادي بذلك هو الله عز وجل القائل أنا الملك أنا الديان. ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع جبرائيل عليه الصلاة والسلام ونداء الله تعالى الملائكة. ثم ذكر حديث إذا أحب الله عبداً نادى جبرائيل^(٦) ثم قال باب قوله عز وجل: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾^(٧) ثم ساق أحاديث في نزول القرآن من السماء مما يدل على أصليين فولية الرب تعالى وتكلمه بالقرآن، ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾^(٨) ثم ذكر أحاديث في تكلم الرب تعالى ثم قال: باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة^(٩) وحديث ما منكم «من»^(١٠) أحد إلا سيكلمه ربه^(١١) وحديث يدنو المؤمن من ربه^(١٢)، ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١٣) ثم ذكر أحاديث في تكليم الله لموسى، ثم قال باب كلام الرب تعالى مع أهل الجنة ثم ذكر حديثين في ذلك^(١٤)، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١٥) وذكر آيات في ذلك، وذكر حديث ابن مسعود (في ذلك)^(١٦) أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل

- (١) صحيح البخاري — كتاب التوحيد باب ٣٢ ج ٨ ص ١٩٥.
- (٢) مضت ترجمته .
- (٣) قوله (وعلقمه) لم أقف عليها في صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفْعَلُوا شَفَاعَةً عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ.. الآية﴾ فلعلها من المصنف أو أحد النساخ.
- (٤) صحيح البخاري — كتاب التوحيد باب ٣٢، ج ٨ ص ١٩٤.
- (٥) وفي — و — ج (مستحيل) ولعله تحريف من الناسخ.
- (٦) كذا في جميع النسخ ولعلها (من مخلوق) كما يظهر من الكلام بعدها والله أعلم.
- (٧) صحيح البخاري — كتاب التوحيد باب ٣٣ — ج ٨ ص ١٩٥.
- (٨) آية (١٦٦) النساء.
- (٩) آية (١٥) الفتح.
- (١٠) صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٠٠ — ٢٠١ كتاب التوحيد باب ٣٦.
- (١١) «من» ساقط من الأصل — و —.
- (١٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٦، ج ٨ ص ٢٠٢ وانظر جامع الأصول ج ١ ص ٤٢٨.
- (١٣) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٦ ج ٨ ص ٢٠٣، ولفظه في البخاري: يدنو أحدكم... فلعل ما هو مذكور رواية أخرى أو تحريف من النساخ.
- (١٤) آية (١٦٤) النساء.
- (١٥) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد من باب ٢٨ إلى نهاية باب ٣٨ ج ٨ ص ١٨٧ — ٢٠٦.
- (١٦) آية (٢٢) البقرة.
- (١٧) زيادة من (مع — و).

لله نداءً وهو خلقك^(١) وغرضه بهذا التبويب الرد على القدرية^(٢) والجبرية^(٣) فأضاف الجعل إليهم فهو كسبهم وفعلهم، ولهذا قال في هذا الباب نفسه وما ذكر في خلق أفعال العباد (واكتسابهم لقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾^(٤) فأثبت خلق أفعال العباد^(٥) وأنها أفعالهم^(٦) وأكسابهم فتضمنت ترجمته مخالفته للقدرية والجبرية^(٧)، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٨) وقصده بهذا أن يبين أن الصوت والحركة التي يؤدي بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله، ثم ذكر أبواباً في إثبات خلق أفعال العباد، ثم ختم الكتاب بإثبات الميزان^(٩).

(قول مسلم^(١٠) بن الحجاج) : يعرف^(١١) قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها التراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا أبواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للنشيء مع نظيره، فذكر في كتاب الإيمان كثيراً من أحاديث الصفات كحديث الإتيان يوم القيامة وما فيه من التجلي وكلام الرب لعباده ورؤيتهم إياه^(١٢) وذكر حديث الجارية^(١٣) وأحاديث النزول^(١٤) وذكر حديث أن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على أصبع^(١٥)، وحديث يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه^(١٦) وأحاديث الرؤية^(١٧) وحديث حتى يضع^(١٨) الجبار

- (١) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٤٠ ج ٨ ص ٢٠٦ — ٢٠٧. (٢) سبق التعريف بها.
- (٣) الجبرية: هم الذين يعتقدون أن الإنسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً، كالجهنم بن صفوان، وطائفة من الأزارقة. أنظر الفصل: ج ٣ ص ٢٢.
- (٤) آية (٢) الفرقان، وأنظر: صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٠٧.
- (٥) ما بين قوسين زيادة من (مع — ج) ومثبت في صحيح البخاري، فلعله سقط سهواً من الأصل.
- (٦) قوله (... خلق أفعال العباد وأنها أفعالهم) ساقط من (ج).
- (٧) من قوله (فأضاف الجعل إليهم فهو كسبهم...) إلى قوله للقدرية والجبرية) ساقط من (و).
- (٨) آية (٢٢) فصلت.
- (٩) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٤١ — ٥٨، ج ٨ ص ٢٠٧ — ٢١٩.
- (١٠) هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري — وقد سبقت ترجمته.
- (١١) وفي (ج) (نعرف) وهو تصحيف.
- (١٢) مسلم — كتاب الإيمان ج ٣ ص ١٧ — ص ١٩، ص ٢٥، ص ٣٤.
- (١٣) مسلم كتاب المساجد ج ٣ ص ٢٤.
- (١٤) مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها — ج ٦ ص ٣٦ — ٣٩.
- (١٥) مسلم كتاب المناقب ١٧. (١٦) وفي (و — مع) (بيده) وهو خطأ.
- (١٧) مسلم كتاب المناقب ٢٦.
- (١٨) مسلم كتاب الإيمان ج ٣ ص ٥ — ١٩، ص ٢٥ — ٣٤.
- (١٩) وفي (مع — و)، (حتى وضع) ولعله تحريف من الناسخ.

فيها قدمه^(١)، وحديث: المقسطون عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين^(٢) وحديث ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء^(٣) وغيرها من أحاديث الصفات محتجاً بها (و)^(٤) غير مؤل لها ولو لم يكن معتقداً لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها^(٥).

(قول حماد^(٦) بن هناد البوشنجي: : الحافظ أحد أئمة الحديث في وقته: ذكر شيخ الإسلام الأنصاري^(٧)، فقال: قرأت على أحمد^(٨) بن محمد بن منصور أخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني أحمد بن الأشرف قال: حدثنا حماد بن هناد البوشنجي قال: هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار ومادلت عليه مذاهيبهم فيه، وإيضاح منهاج العلماء وطرق الفقهاء، وصفة السنة وأهلها أن الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان^(٩)؟ فقال نعم.

قول أبي عيسى^(١٠) الترمذي: — رحمه الله تعالى قال في جامعه لما ذكر حديث أبي هريرة لو

(١) مسلم كتاب الجنة ٣٥، ٣٧.

(٢) مسلم كتاب الإمامة ١٨.

(٣) مسلم كتاب الزكاة ١٤٤.

(٤) زيادة من (مع — و).

(٥) وفي (و — مع) (حين ذكرها) ولعل ما هو مثبت أولى بإعادة الضمير إلى المتأولين. والله أعلم.

(٦) — لم أقف على ترجمة بهذا الاسم. فلعلها محرفة عن محمد بن سعيد بن هناد البوشنجي — وهو: أبو غانم محمد بن سعيد بن هناد الخزاعي البوشنجي.، نزل بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينة، وشيبان بن فروخ، وعن أبي الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن خلف الطرسوسي، وابن المبارك العيشي.، وروى عنه: أبو بكر النيسابوري، وأبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدوري.، قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٣٠هـ. أنظر الأنساب ج ٢ ص ٣٥٩ — ٣٦٠، الكاشف للذهبي ج ٣ ص ٤٢ (المتن والحاشية).

(٧) — هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي — وقد مضت ترجمته.

(٨) — هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور بن عالي بن سليمان البوشنجي. ثقة صدوق — توفي بعد الأربعمئة أنظر: الأنساب لابن سعد السمعاني ج ٩ ص ١٥٠ — ١٥١ (المتن والحاشية).

(٩) — أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٥.

(١٠) هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أحد العلماء الحفاظ الأعلام أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث ولقي الصدر الأول من المشايخ، مثل: قتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، وسفيان بن وكيع، والبخاري، وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير منهم محمد بن أحمد المروزي، له مصنفات منها: كتاب الصحيح، توفي رحمه الله بترمذ سنة ٢٧٩هـ. أنظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٢٥. الأعلام ج ٦ ص ٣٢٢.

أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله^(١): قال معناه لهبط على علم الله قال: وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه^(٢) وقال في حديث أبي هريرة: إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه^(٣)... قال غير واحد من أهل العلم: في هذا الحديث وما أشبهه^(٤) من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى (كل ليلة)^(٥) إلى السماء الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال^(٦) كيف، هكذا رُوِيَ (عن)^(٧) مالك، وإبن عيينة، وإبن المبارك: أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف قال: وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه^(٨) وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها^(٩) على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا^(١٠) إن الله لم يخلق آدم بيده وإنما معنى اليد ههنا القوة، وقال^(١١) إسحق^(١٢) بن راهوية: إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه^(١٣) وإما إذا قال كما قال الله، يد وسمع وبصر ولا^(١٤) يقول كيف ولا (يقول)^(١٥) مثل سمع ولا كسمع. فهذا لا يكون تشبيهاً (عنده)^(١٦) (وهو كما)^(١٧) قال الله تعالى:

- (١) كذا في جميع النسخ — وهو في جامع الترمذي (... لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله... فلعل هذا الاختلاف من تصرف المصنف أو أحد النساخ — وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه — أنظر: جامع الترمذي ج ١٢ ص ١٨٣، وقال الذهبي: خير منكر — أنظر: العلو ص ١٢٠.
- (٢) أنظر: جامع الترمذي ج ١٢ ص ١٨٤.
- (٣) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح — جامع الترمذي كتاب الزكاة باب ٢٨ — برقم ٦٦٢ ج ١ ص ١٢٨.
- (٤) وفي (ج — و — مع) (وما يشبهه) وهو الأولى كما في: الجامع، والعلو للذهبي.
- (٥) (كل ليلة) زيادة من جامع الترمذي.
- (٦) — وفي (ج — مع) (ولا نقول).
- (٧) ساقط من الأصل.
- (٨) أنظر: العلو للذهبي ص ١٢٠ — ١٢١.
- (٩) — كذا في الأصل وباقي النسخ — وفي الجامع للترمذي (ففسروها).
- (١٠) — وفي الأصل — (وقال) وهو: خطأ، كما يتضح من الكلام قبلها —.
- (١١) — وفي (مع — و — فقال) — ولعله أظهر —.
- (١٢) — هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي — إبن راهوية — وقد مضت ترجمته.
- (١٣) — وفي (مع) (فهذا التشبيه) — وما هو مثبت أولى كما في الأصل، وباقي النسخ، وكما في جامع الترمذي.
- (١٤) — وفي (مع — و — فلا) وهو خطأ.
- (١٥) — زيادة من (ج — و — مع).
- (١٦) — زيادة من (ج — و — مع) — وهي غير موجودة في — الجامع — فلعلها زيدت للتوضيح —
- (١٧) زيادة من جامع الترمذي.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ «هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(١) هذا كله كلامه وقد ذكره عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل^(٢) الأنصاري في كتابه الفاروق^(٣) بإسناده، وكذلك من تأمل تبويب ابن ماجة في السنة والرد على الجهمية في أول كتابه^(٤) وتبويب أبي داود^(٥) فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر أئمة أهل الحديث علم مضمون قولهم وأنهم كلهم على طريقة واحدة وقول واحد ولكن بعضهم بَوَّبَ وترجم ولم يزد على الحديث غير التراجم والأبواب وبعضهم زاد التقرير وإبطال قول المخالف وبعضهم سرد الأحاديث ولم يترجم لها وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرفها عن مواضعها وسمى تحريفها تأويلاً كما فعلته الجهمية بل الذي بين أهل الحديث والجهمية من الحرب أعظم مما بين عسكر الكفر وعسكر الإسلام، وابن ماجة قال في أول سننه: باب فيما^(٦) أنكرت الجهمية ثم روى أحاديث الرؤية^(٧) وحديث أين كان ربنا^(٨) وحديث جابر: بينا^(٩) أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق^(١٠) عليهم من فوقهم^(١١). وحديث الأوعال الذي فيه: والعرش فوق ذلك والله فوق العرش^(١٢) وحديث إن الله ليضحك إلى ثلاثة^(١٣) وغيرها من الأحاديث^(١٤).

(قول الحافظ): أبي بكر^(١٥) الآجري إمام عصره في الحديث والفقه قال في كتاب الشريعة^(١٦)

- (١) آية ١١ الشورى، وأنظر جامع الترمذي كتاب الزكاة باب ٢٨ ج ٣ ص ٥٠ - ٥١ والعلو للذهبي ص ١٢٠ - ١٢١.
- (٢) - هو عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري - وقد مضت ترجمته.
- (٣) - لقد بحثت عن هذا الكتاب فلم أقف عليه.
- (٤) - أنظر سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٣ وما بعدها.
- (٥) - أنظر سنن أبي داود المطبوع مع بذل المجهود ج ١٨ ص ٢٥٣ وما بعدها.
- (٦) وفي الأصل - مع - و - (باب ما أنكرت الجهمية) والصواب ما هو مثبت كما في سنن ابن ماجة.
- (٧) رواها ابن ماجة برقم: ١٧٧ - ١٨٠، ص ٦٣ - ٦٤ ج ١.
- (٨) - رواه ابن ماجة برقم ١٨٢ ص ٦٤ - ٦٥ ج ١.
- (٩) - وفي (و - مع) - (بينما) - وما هو مثبت هو الأولى كما في سنن ابن ماجة.
- (١٠) وفي (مع) (أشرق) وهو تصحيف.
- (١١) رواه ابن ماجة برقم ٨٤/ص ٦٥ - ٦٦ ج ١.
- (١٢) - رواه ابن ماجة برقم ١٩٣ ص ٦٩ ج ١. (١٣) - رواه ابن ماجة برقم ٢٠٠ ص ٧٣ ج ١.
- (١٤) - أنظر سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٣ - ٧٣.
- (١٥) - هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً، وكان صالحاً عابداً ثقة صدوقاً ديناً، له تصانيف كثيرة، حدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠هـ ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها سنة ٣٦٠هـ.
- أنظر: طبقات السبكي ج ٢ ص ١٥٠، وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٩٢.
- (١٦) وفي (مع - و) (في كتابه الشريف) وهو خطأ.

باب التحذير من مذهب الحلولية: الذي يذهب إليه أهل العلم أن الله على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى وبجميع ما خلق في سبع آراضين ترفع إليه أعمال العباد، فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى: ﴿مَّا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايَهُمْ﴾^(١)؟ قيل له: علمه معهم والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم. كذا فسرهُ أهل العلم، والآية يدل^(٢) أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه هذا^(٣) قول المسلمين^(٤).

(قول الحافظ أبي الشيخ عبيد^(٥) الله بن محمد بن حيان الأصبهاني): (قال)^(٦) في كتاب العظمة: ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم^(٧) خلقهما وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه ثم ساق كثيراً من أحاديث هذا الباب بإسناده^(٨).

(قول الحافظ زكريا^(٩) بن يحيى الساجي إمام أهل البصرة): قال أبو عبد الله^(١٠) بن بطة حدثنا أبو الحسن^(١١) أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال لبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه

(١) آية ٨ المجادلة.

(٢) — وفي (و — مع) (تدل) وهو تصحيف.

(٣) كذا في (ج — مع — و) وفي الأصل (فهذا) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام قبلها.

(٤) أنظر: الشريعة للأجري ص ٢٨٨.

(٥) — هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني (أبو الشيخ)، أصله من أصفهان ولد سنة ٢٧٤ هـ وكان مفسراً مشهوراً ومحدثاً ثقة، ومن تلاميذه: أبو نعيم الأصبهاني — وتوفي سنة ٣٦٩ هـ أنظر: شذرات الذهب لإبن العماد ج ٣ ص ٦٩، الأعلام ج ٤ ص ٢٦٤، هدية العارفين ج ١ ص ٤٤٧، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٤٠٤.

(٦) — (قال) ساقط من الأصل.

(٧) وفي (الأصل — مع، و) (وعظمة) وما هو مثبت أظهر كما في (ج — ومختصر العلو للذهبي).

(٨) — أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٤٧.

(٩) — هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري الساجي — أبو يحيى — محدث البصرة في عصره، كان من الحفاظ الثقات له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره، ومن كتبه إختلاف الفقهاء، كان مولده سنة ٢٢٠ هـ وتوفي سنة ٣٠٧ هـ. — أنظر: طبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٢٦ — ٢٢٧، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٣١، الأعلام ج ٣ ص ٨١.

(١٠) — هو — أبو عبدالله — عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري — المشهور (إبن بطة) — وقد مضت ترجمته.

(١١) — لم أقف له على ترجمة، وقد قال الألباني عنه: أنه لم يعرف أحمد هذا ولا ذكر في الرواة عن أبيه، أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٣ — (الحاشية).

كيف شاء، ثم ذكر بقية الاعتقاد^(١)، ذكره الشيخ^(٢) أبو إسحاق الشيرازي^(٣) في طبقات الفقهاء، وقال أخذ عن الربيع^(٤) والمزني^(٥) وله كتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب علل الحديث وهو شيخ أبي الحسن^(٦) الأشعري في الفقه والحديث^(٧).

ذكر^(٨) ما حاكاه أبو نصر^(٩) السجزي عن أهل الحديث قال: وأئمتنا كالثوري^(١٠) ومالك^(١١) وابن عيينه^(١٢) وحامد^(١٣) بن زيد، والفضيل^(١٤)، وأحمد^(١٥)، وإسحق^(١٦)، متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان^(١٧).

- (١) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٣.
- (٢) — وفي الأصل — (أبو الشيخ الشيرازي) ولعله سهو من الناسخ.
- (٣) — هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي — الفيروزآبادي، الملقب جمال الدين — ولد سنة ٣٩٣ هـ بفيروزآباد — وسكن بغداد وتفق فيها على جماعة من الأعيان منهم أبو عبد الله البيضاوي، وأبو القاسم الكرخي وغيرهم. وتوفي سنة ٤٧٦ هـ في بغداد. — له مصنفات منها: التبصرة — والتلخيص — أنظر: ترجمته في الوفيات ج ١ ص ٢٩ — ٣٠ طبقات السبكي ج ٣ ص ٨٩ — ص ١١١.
- (٤) — هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري، صاحب الإمام الشافعي، وهو الذي روى أكثر كتبه. قال الشافعي في حقه: الربيع روايتي. — وقال: ما خدمني أحد ما خدمني الربيع توفي سنة ٢٧٠ هـ بمصر ودفن بالقرافة — أنظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٤٥، الوفيات ج ٢ ص ٢٩١، طبقات السبكي ج ١ ص ٢٥٩.
- (٥) مضت ترجمته.
- (٦) هو علي بن إسماعيل الأشعري — وقد مضت ترجمته.
- (٧) أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي ج ٢ ص ١٣.
- (٨) وفي (مع): وذكر — بزيادة واو العطف وهو خطأ.
- (٩) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي (أبو نصر) محدث حافظ، صنف وخرج، وكان قيمياً بالأصول والفروع وله مصنفات منها: الإبانة في مسئلة القرآن. توفي في الحرم سنة ٤٤٤ هـ. أنظر: معجم المؤلفين ج ٦ ص ٥٨، ٢٣٩. والأعلام ج ٤ ص ١٩٤.
- (١٠) هو سفيان الثوري، وقد مضت ترجمته. (١١) هو مالك بن أنس، وقد مضت ترجمته.
- (١٢) هو سفيان بن عيينه، وقد مضت ترجمته. (١٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي، وقد مضت ترجمته.
- (١٤) — هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل — الزاهد المشهور الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام — ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم، فقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ. أنظر ترجمته في الوفيات ج ٤ ص ٤٧ — ٥٠. وسير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٢١ — ٤٤٢، والجرح والتعديل ج ٧ ص ٧٣، والحلية ج ٨ ص ٨٤.
- (١٥) — هو أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.
- (١٦) هو إسحق بن راهوية وقد مضت ترجمته.
- (١٧) الفتاوي ج ٥ ص ١٩٠.

(قول الإمام أبي عثمان إسماعيل^(١) بن عبد الرحمن الصابوني): إمام أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته قال في رسالته المشهورة في السنة: وأن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه^(٢)، ثم ساق بإسناده عن ابن^(٣) المبارك أنه قال: نعرف ربنا تبارك وتعالى بأنه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية أنه ههنا في الأرض ثم قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ عن محمد بن صالح عن ابن خزيمة^(٤) قال: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى^(٥) فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابيل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيثاً ولا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم^(٦).

(فوق أبي جعفر^(٧) الطحاوي إمام الحنفية): في وقته في الحديث والفقه ومعرفة أقوال السلف قال في بعض^(٨) العقيدة التي له وهي معروفة عند الحنفية: ذكر بيان (عقيدة أهل)^(٩) السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي^(١٠) حنيفة، وأبي يوسف^(١١)... ومحمد بن^(١٢) الحسن الشيباني... نقول في توحيد الله معتقدين... أن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله... مازال بصفاته قديماً قبل خلقه.. وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وأنزل^(١٣) على نبيه وحياً

(١) هو شيخ الإسلام المفسر المحدث — أبو عثمان — إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني، ولد بنيسابور سنة ٣٧٣هـ وتوفي سنة ٤٤٩هـ بنيسابور وهو مقدم أهل الحديث بخرسان لقبه أهل السنة فيها بشيخ الإسلام — أنظر ترجمته في شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٢ — ٢٨٣ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٧١ — ٢٩٢، والأعلام ج ١ ص ٣١٤.

(٢) أنظر مجموعة الرسائل المنيرية ج ١ رسالة الصابوني ص ١٠٩ — ١١٠ الفتاوى ج ٥ ص ١٩٢.

(٣) هو عبدالله بن المبارك وقد مضت ترجمته.

(٤) — هو محمد بن إسحاق بن خزيمة. وقد مضت ترجمته.

(٥) — (استوى) ساقط من (مع — و).

(٦) — أنظر: (مجموعة الرسائل المنيرية: عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ج ١ ص ١١١، والفتاوى ج ٥ ص ٥١ — ٥٢ (مع إختلاف يسير في اللفظ) — ومختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦، وإثبات العلو لابن قدامة ص ٣٢.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) كذا في الأصل — وفي باقي النسخ (في العقيدة التي له) بدون بعض — وهو أولى لاستقامة الكلام بدونها.

(٩) — ما بين قوسين ساقط من جميع النسخ ومثبت في العقيدة الطحاوية. ولذا أثبتته.

(١٠) سبقت ترجمته.

(١١) مضت ترجمته.

(١٢) مضت ترجمته.

(١٣) — وفي الأصل وباقي النسخ (ونزل) وما هو مثبت أولى كما في الطحاوية.

وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق... فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر... والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية... وكل ما جاء^(١) في ذلك من الحديث^(٢) الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لاندخل في ذلك متأولين بآرائنا... ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام ومن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه^(٣) مراهمه عن خالص التوحيد... وصحيح الإيمان... ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزية... إلى أن قال: والعرش والكرسي حق كما بين الله في كتابه وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه^(٤) وذكر سائر الاعتقاد^(٥).

(١) — (جاء) ساقط من (ج — و — مع).

(٢) — (الحديث) ساقط من (ج — و — مع).

(٣) — وفي (مع) (حمية) وهو خطأ.

(٤) — وفي (مع) (وفوق كل شيء) وما هو مثبت أولى كما في عقيدة الطحاوي.

(٥) انظر: بيان السنة والجماعة (وهي عقيدة الطحاوي) — ص ٢ — ٦.

(قول أئمه التفسير)

وهذا باب لا يمكن إستيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وإنما نذكر طرفاً منه يسيراً يكون منبهاً^(١) على ما وراءه ومن^(٢) أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها.

(قول إمامهم ترجمان القرآن عبد الله^(٣) بن عباس رضي الله عنهما): ذكر البيهقي^(٤) عنه في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) قال إستقر^(٦)، وقد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾^(٧) قال لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم^(٨). وتقدم حكاية قوله أن الله كان على عرشه... وكتب ما هو كائن... (وإنما)^(٩) يجري الناس على أمر قد فرغ منه^(١٠). رواه سفيان^(١١) الثوري عن أبي هاشم^(١٢) عن مجاهد^(١٣) عنه، وذكر البخاري عنه في صحيحه أن سائلاً سأله فقال: إني أجد أشياء تختلف عليّ أسمع الله يقول... ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾^(١٤) إلى قوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١٥) فذكر... خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في آية أخرى: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إلى أن قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾^(١٥) فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء... فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ

(١) — وفي (و) منباها) وهو خطأ.

(٢) — وفي (مع) (فمن).

(٣) — مضت ترجمته.

(٤) — سبقت ترجمته.

(٥) — آية ٥ — طه.

(٦) — أنظر: تفسير ابن عباس ص ١٩٤، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٣.

(٧) — آية ١٧ الأعراف.

(٨) — أنظر: شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧.

(٩) — ساقط من الأصل.

(١٠) — أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٦، الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٦.

(١١) — هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري — وقد مضت ترجمته.

(١٢) — هو إسماعيل — أبو هاشم — المكي، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهما. وروى عنه إن جريح ويحيى بن سليم، وثقه أحمد أنظر: الكاشف للذهبي ج ١ ص ٧٧.

(١٣) — هو مجاهد بن جبير (أبو الحجاج المكي) وقد مضت ترجمته.

(١٤) — آية ٢٧ — ٣٠ النازعات.

(١٥) — آية ٩ — ١٠ سورة فصلت.

بَنَها^(١) فإنه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحاها^(٢)... وهذه^(٣) الزيادة وهي قوله ﴿ثم نزل إلى الأرض﴾ ليست عند البخاري وهي صحيحة، قال محمد^(٤) بن (أحمد) بن^(٥) عثمان في رسالته في العلو عن جوير^(٦) عن الضحاك^(٧) عن ابن عباس قال: قالت امرأة العزيز ليوסף إني كثيرة الدر والياقوت فأعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء^(٨).. وعن ذكوان^(٩) حاجب عائشة أن ابن عباس دخل على عائشة وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب إلا طيباً وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها جبرائيل فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا وهي تتلى فيه أثناء الليل وأثناء النهار^(١٠) وأصل القصة في صحيح^(١١) البخاري، وقال ابن جرير^(١٢) في تفسيره حدثني محمد بن سعد حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(١٣) قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله، وهذا التفسير تلقاه عن ابن عباس الضحاك^(١٤) والسدي^(١٥)

(١) آية ٢٧ النزاعات.

(٢) — أنظر: صحيح البخاري ج ٦ تفسير سورة حم السجدة ص ٣٥. والأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٨٠ — ٣٨٢.

(٣) وفي الأصل (وهي) وهو خطأ.

(٤) — وفي الأصل — مع — (محمد بن عثمان) ولعل الصواب ما هو مثبت بدليل قوله: (في رسالته في العلو...) إذ أن (العلو) للذهبي — (محمد بن أحمد بن عثمان).

(٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — وقد مضت ترجمته.

(٦) — هو جوير بن سعيد البلخي روى عن أنس والضحاك، وروى عنه ابن المبارك ويزيد بن هارون توفي بعد الأربعين ومائة. قال الذهبي: تركوه. أنظر الكاشف للذهبي ج ١ ص ١٩٠.

(٧) — هو الضحاك بن مزاحم الهلالي وقد مضت ترجمته.

(٨) — أنظر: العلو للذهبي ص ٨٨ وقال الذهبي: إسناده قوي عن جوير.

(٩) — هو أبو عمرو المدني وقد مضت ترجمته.

(١٠) — انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ — ٢٧٦.

(١١) — انظر صحيح البخاري تفسير سورة النور ج ٦ ص ١٠.

(١٢) — هو محمد بن جرير الطبري — وقد مضت ترجمته.

(١٣) — آية ه الشورى.

(١٤) — هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. وقد مضت ترجمته.

(١٥) — هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أصله حجازي لكنه عاش في الكوفة روى عن بعض الصحابة وعن كثير من قدامى التابعين — ذكر ابن تغري بردي: أنه كان مفسراً ممتازاً، ومؤلفاً في المغازي والسير توفي سنة ١٢٨ هـ من مصنفاته: تفسير السدي — أنظر النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٨، الأعلام ج ١ ص ٣١٣، الجرح والتعديل ج ١ ص ١٨٤ — ١٨٥، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٧٧ — ٧٨.

وقتادة^(١) فقال سعيد^(٢) عن قتاده يتفطرون من فوقهن (قال)^(٣) من عظمة الله وجلاله، وقال السدي^(٤) تشقق بالله^(٥). وذكر شيخ الإسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال: إن الله خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه^(٦) قلت: وهذا في^(٧) تفسير الضحاك، وفي تفسير السدي عن أبي^(٨) مالك وأبي صالح^(٩) عن ابن عباس: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١٠) قال قعد^(١١).

(قول عبدالله^(١٢) بن مسعود رضي الله عنه): روى أبو الشيخ^(١٣) في كتاب العظمة عن ابن مسعود قال: قال رجل يا رسول الله ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه^(١٤)

- (١) هو قتادة بن دعامة السدوسي. وقد مضت ترجمته.
- (٢) هو سعيد بن أبي عروبة (مهران) — مولي بني عدى أبو النضر سكن البصرة روى عن الحسن وابن سيرين وقتاده، وروى عنه الثوري وشعبة والنضر بن شميل وجماعة. روى عبدالرحمن بن الحكم عن أبي داود أنه قال: كان سعيد بن أبي عروبة أحفظ أصحاب قتادة ورؤي أن سعيداً قال: لم أكب إلا تفسير قتادة، وقال يحيى بن معين: سعيد بن أبي عروبة ثقة — أنظر الجرح والتعديل ج ٤ ص ٦٥ — ٦٦.
- (٣) — زيادة من (مع).
- (٤) وفي الأصل (الضحاك) والصواب ما هو مثبت كما في (ح — و — مع) وتفسير الطبري.
- (٥) — انظر: تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٦، والعظمة ص ٤٠.
- (٦) — لقد بحثت عن هذا الأثر فلم أقف عليه. وأثناء البحث عنه وجدت في العلو للذهبي قوله (... وفي الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري بإسناد عن الضحاك قال: أول ما خلق الله عز وجل العرش ثم القلم) العلو للذهبي ص ٩٦. فلعل المراد هنا هذه الرواية وما فيه من اختلاف من تصرف النساخ. والله أعلم.
- (٧) (في) ساقط من (و — مع).
- (٨) — هو أبو مالك غزوان الغفاري مشهور بكنيته، روى عن ابن عباس وعمار بن ياسر، وروى عنه السدي وسلمة بن كهين وغيرهما — وثقه ابن معين وابن حجر وابن حبان — عده ابن حجر من الطبقة الثالثة وهم: من توفي بعد المائة انظر: الجرح والتعديل ج ٧ ص ٥٥، تقريب التهذيب ج ٢ ص ١٠٥.
- (٩) — هو باذام مولى أم هانئ روى عن علي وابن عباس وأم هانئ وروى عنه السدي وسماك، وابن أبي خالد والكلبي — ورؤي عن يحيى بن سعيد أنه قال: لم أرى أحداً من أصحابنا ترك أبي صالح مولى أم هانئ، وقد وثقه الذهبي، وعده ابن حجر من الطبقة الثالثة: وهم من توفي بعد المائة — أنظر: تقريب التهذيب ج ١ ص ٩٣ الجرح والتعديل ج ٢ ص ٤٣١ — ٤٣٢، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٩٦.
- (١٠) — آية ٥ سورة طه.
- (١١) — لقد بحثت عن تفسير السدي فلم أعثر عليه، ثم بحثت عن هذا القول في تفسير ابن عباس وغيره من كتب التفسير — فلم أقف عليه: فلعله محرف عن صعد كما ورد عن ابن عباس — أنظر معاني القرآن للفراء. ج ١ ص ٢٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢ وتفسير القرطبي ج ١ ص ٢٥٥، والمفسرون للمغراوي ص ٣٠٢.
- (١٢) — هو عبدالله بن مسعود الهذلي (صحابي) وقد مضت ترجمته.
- (١٣) — هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري (أبو الشيخ) وقد مضت ترجمته.
- (١٤) كذا في الأصل وباقي النسخ. وفي كتاب العظمة لأبي الشيخ: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل

وقال البخاري في (كتاب) ^(١) خلق أفعال العباد قال ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ ^(٢) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٣) قال: العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه ^(٤). وقال ابن مسعود من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تلقاهن ملك فرج ^(٥) بهن إلى الله فلا يمر بملاً من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ^(٦) أخرجه العسّال ^(٧) في كتاب المعرفة بإسناد كلهم ثقات، وقال الدارمي ^(٨) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات والأرض من نور وجهه وأن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فأول من يعلم بغضبه ^(٩) الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسراقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة ^(١٠) وهو في معجم الطبراني ^(١١) أطول من هذا. وصح عن السدي ^(١٢) عن مرة عن ابن مسعود، وعن أبي مالك ^(١٣)، وأبي صالح ^(١٤) عن

== يارسلو الله ما المقام المحمود؟ قال (عليه السلام): ذلك يوم ينزل الرب تعالى على عرشه. فلعل هذا الاختلاف أتى

من النسخ. أنظر العظمة لأبي الشيخ ص ٣٧.

وأخرجه الديلمي أيضاً — عن ابن مسعود: أنظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٤ ص ١٩٨ وإسناده ضعيف. أنظر مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٥٥٨.

(١) زيادة من (مع — و). (٢) — آية ١١ فصلت.

(٣) — آية ٥٩ الفرقان، و ٤ الحديد.

(٤) أنظر خلق أفعال العباد للبخاري — ص ١٣٤.

(٥) وفي الأصل (يعرج) ولعله تحريف من الناسخ.

(٦) وقال الذهبي — أخرجه أبو أحمد العسّال بإسناد صحيح عن ابن مسعود — أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٠٤.

(٧) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري — أبو أحمد العسّال تابعي، من أهل الكوفة، ومن أوعية العلم، ولد سنة ٢٦٩هـ روى عن عثمان بن عفان وأبي هريرة — وعن إسماعيل بن أبي خالد، لقي أبا مسلم الكجي وابن أبي عاصم وطبقتهما. وتوفي سنة ٣٤٩هـ، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل (٤ / ٢ / ١٤٣)، والثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٥٦، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٤٥، والأعلام ج ٦ ص ٣٠١.

(٨) هو عثمان بن سعيد الدارمي وقد مضت ترجمته.

(٩) — وفي (ج) (غضبه) وهو تصحيف.

(١٠) انظر: رد الدارمي عن بشر المريسي — ص ٤٤٩، والفتاوي ج ٢ ص ١٨٩ والعظمة لأبي الشيخ ص ٢٧، ٢٠.

(١١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني وقد مضت ترجمته.

(١٢) — هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي — وقد مضت ترجمته قريباً.

(١٣) مضت ترجمته. (١٤) مضت ترجمته.

إبن عباس، وعن مرة عن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾^(١) وأن^(٢) الله عز وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء.. الحديث. وفيه فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش^(٣)، ولا يناقض هذا حديث أول ما خلق الله القلم لوجهين، أحدهما: أن الأولى راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه فإن الحديث: أول ما خلق الله القلم قال له أكتب؟ قال: ما أكتب؟ قال أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة^(٤)، والثاني أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم^(٥) بعد خلق العرش فإن العرش مخلوق قبله في أصح قولي السلف حكاهما الحافظ عبد القادر^(٦) الرهاوي^(٧)، ويدل على سبق خلق العرش قوله في^(٨) الحديث الثابت: قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان^(٩) عرشه على الماء^(١٠). وقد أخبر أنه حين خلق القلم قدر به المقادير

- (١) آية (١١) سورة فصلت.
- (٢) كذا في الأصل — ج — و —، وفي (مع) ولا يناقض أن الله عز وجل كان على عرشه والصواب (... في قوله ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ قال: إن الله عز وجل كان على عرشه...) كما في تفسير الطبري وابن كثير والدر المنثور.
- (٣) أخرجه إبن جرير والبيهقي وابن كثير والسيوطي. انظر: تفسير الطبري ج ١ ص ٤٣٥ — ٤٣٦.
- وابن كثير ج ١ ص ٩٨.
- والدر المنثور ج ١ ص ٤٢ — ٤٣.
- (٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج ٥ ص ٣١٧ من حديث عبادة بن الصامت والترمذي برقم ٢١٥٦ في القدر، وأبو داود برقم ٤٧٠ في السنة باب في القدر وإسناده حسن وهو حديث صحيح بطرقه انظر جامع الأصول ج ٤ ص ١٨ (المتن والهاشية).
- (٥) — وفي (و) (العلم) وهو تحريف.
- (٦) هو عبد القادر بن عبد الله الفهمي بالولاء، الرهاوي ثم الحراني (أبو محمد) حافظ محدث رحال قرّض من أهل الجزيرة — ولد بالرها سنة ٥٣٦هـ ونشأ بالموصل وطاف بلاد العراق وفارس والشام ومصر — في طلب الحديث. وتوفي بخران سنة ٦١٢هـ.. له مصنفات منها — الأربعين المتبينة الإسناد والبلاد — انظر: معجم المؤلفين ج ٥ ص ٢٩٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٠ — ٥١، الأعلام ج ٤ ص ٤٠.
- (٧) لقد بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أقف إلا على الجزء الثامن من كتابه الأربعين مخطوط في جامعة الإمام برقم ٢٠٩٣ وقد فتشت في هذا الجزء فتيين لي أن هذا القول في الأجزاء السابقة لهذا الجزء إذ أن هذا الجزء يبحث في خلق آدم عليه السلام. والله أعلم.
- (٨) (في) ساقطة من (و).
- (٩) (وكان) ساقط من (ج — و — مع).
- (١٠) رواه مسلم — القدر — ١٦، والترمذي — القدر ١٨ — وأحمد ج ٣ ص ٢٩٣، وانظر الفتاوي ج ٧ ص ٣٨٤.

كما في اللفظ الآخر قال أكتب. قال: ما أكتب؟ قال أكتب القدر^(١). فهذا هو التقدير المؤقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة فثبت أن العرش سابق على القلم والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض، فأقوال الصحابة لا تناقض ما أخبر به الرسول ﷺ، وروى أبو القاسم^(٢) اللالكائي بإسناد صحيح عن خيثمة عن عبد الله^(٣) بن مسعود رضي الله عنه قال: إن العبد ليهم بالأمر^(٤) من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة: إصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار^(٥). وقد سبق نحوه عن ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً^(٦) وذكر سنيد^(٧) بن داود بإسناد صحيح عنه أنه قال: (ما)^(٨) بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام (وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام)^(٩) والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم أعمالكم^(١٠) وقال الإمام أحمد^(١١) حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء^(١٢). وقال حماد^(١٣) بن سلمة عن عطاء^(١٤) بن

(١) والحديث بتمامه: أول ما خلق الله القلم فقال: أكتب. قال: ما أكتب؟ قال: أكتب القدر — ما كان وما هو كائن إلى الأبد. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. انظر: سنن الترمذي — القدر ١٧ برقم ٢١٥٥ ج ٤ ص ٤٥٨.

(٢) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي وقد مضت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) قوله (بالأمر من) ساقط من (مع)، وفي (ج) ساقط (من).

(٥) قلت: وقال الذهبي: في (العلو) أخرجه اللالكائي بإسناد قوي انظر: العلو للذهبي ص ١٠٤ وأخرجه الدارمي في (الرد على الجهمية) ص ٢٦ (بنحوه).

(٦) انظر ص ١١٦. (٧) هو سنيد بن داود وقد مضت ترجمته.

(٨) (ما) ساقطة من الأصل — مع — و. (٩) ما بين قوسين ساقط من الأصل — مع — و.

(١٠) رواه — عبد الله بن الإمام أحمد في السنة له، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر البيهقي، وابن عبد البر، والذهبي — وإسناده صحيح موقوف. انظر: التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٩ ومختصر العلو للذهبي ص ١٠٣، ٢٤٥ (المتن والحاشية) والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠١.

(١١) هو الإمام أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.

(١٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي الطبري ج ٣ ص ٣٩٥.

(١٣) هو حماد بن سلمة بن دينار الإمام — أبو سلمة — أحد الأعلام يقال ولاؤه لقريش روى عن سلمة بن كهيل وابن أبي مليكة. وروى عنه شعبة ومالك وأبو نصر التمار، قال الذهبي: ثقة صدوق، وقال ابن حجر: ثقة عابد، توفي سنة ١٦٧هـ. انظر: تقريب التهذيب ج ١ ص ١٩٧.

الكاشف للذهبي ج ١ ص ١٨٨.

(١٤) هو عطاء بن السائب الإمام الحافظ محدث الكوفة — أبو السائب، وقيل أبو زيد الكوفي — كان من كبار العلماء ولكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره. قال الإمام أحمد بن حنبل: عطاء ثقة رجل صالح، وقال: =

السائب عن الشعبي^(١) عن ابن مسعود قال: إن الله ملأ العرش حتى أن له^(٢) أطيطاً كأطيط الرجل^(٣)... رواه حرب^(٤) عن إسحق^(٥) عن روح^(٦) عن آدم^(٧) بن أبي إياس عن حماد.
(قول مجاهد^(٨) وأبي العالية^(٩)): روى البيهقي^(١٠) من طريق شبيل عن ابن^(١١) أبي نجيع عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَى﴾^(١٢) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف

= من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء... وقال: النسائي: ثقة في حديثه القديم... قال ابن سعد وغيره: توفي عطاء سنة ١٣٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٣٨، الجرح والتعديل ج ٦ ص ٣٣٢ — ٣٣٤، التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٢٠٣ — ٢٠٧، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٧٠ — ٧٣، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١١٠ — ١١٤.

(١) هو — أبو عمرو — عامر بن شراحيل الشعبي ولد بالكوفة سنة ١٩هـ وكان محدثاً وعالمًا في الفقه والمغازي عارفاً بالشعر راوية له وكان سفير عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، وعينه عمر بن عبد العزيز قاضياً، وتوفي سنة ١٠٣هـ. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ٣١٠ — ٣٣٨، الوفيات ج ١ ص ٣٠٦ — ٣٠٧، الأعلام ج ٤ ص ١٨ — ١٩، تاريخ التراث العربي ج ٢ ص ٦٨ — ٦٩.

(٢) وفي (ج — و — مع) (حتى إن للعرش).

(٣) رواه أبو الشيخ في كتاب العظيمة ص ٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ وفي الحاشية قال: هذا الحديث لم يسند إلى النبي (ﷺ) فيجب أن يحمل على أنه من الإسرائيليات أو أن المراد أن له أطيطاً من عظمة الله. وقد ورد نحوه في حديث الأعرابي. الذي رواه أبو داود في كتاب السنة. باب في الجهمية. انظر: سنن أبي داود المطبوعة مع بذل المجهود ج ١٨ ص ٢٦٠ — ٢٦٢. وأطيط الرجل بالراكب: إنما يكون لقوة ما فوقه ولعجزه عن احتماله: وهذا التمثيل إشارة إلى عظمة الله وجلاله وعلوه على عرشه. والله أعلم. انظر بذل المجهود ج ١٨ ص ٢٦٢.

(٤) هو حرب بن إسماعيل الكرماني وقد مضت ترجمته.

(٥) هو إسحق بن راهوية وقد مضت ترجمته.

(٦) هو أبو محمد روح بن عبادة بن العلاء القيسي أصله من البصرة روى عن مالك والأوزاعي وابن جريج وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية، وهو يعد من المحدثين الذين القوا عدة كتب مصنفة على الأبواب، توفي سنة ٢٠٥هـ.

(٧) هو آدم بن أبي إياس — أبو الحسن الخراساني العسقلاني ولد في بغداد سنة ١٣٢هـ وقام بعد ذلك بعدد من الرحلات ثم استقر أخيراً في عسقلان، روى عن شعبة والليث وغيرهما، وروى عنه البخاري والدارمي وغيرهما وتوفي في عسقلان سنة ٢٢٠هـ — انظر: تاريخ بغداد للخطيب ج ٧ ص ٢٧ — ٣٠، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٩١.

(٨) هو مجاهد بن جبير — وقد مضت ترجمته.

(٩) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري — وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي — وقد مضت ترجمته.

(١١) (ابن) ساقطة من (مع — و).

(١٢) آية ٥٢ مريم.

حجاب... فما زال يقرب موسى حتى كان^(١) بينه وبينه حجاب واحد^(٢) فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال رب أرني أنظر إليك^(٣). وقال البخاري في صحيحه قال أبو العالية: استوى إلى السماء إرتفع، وقال مجاهد: استوى علا على العرش^(٤) وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ...﴾^(٥) قال هم في هذه الأمة يتراكبون كما تتراكب الحمر والأنعام في الطرق ولا يستحيون الناس في الأرض ولا يخافون الله في السماء^(٦). رواه الهيثم^(٧) بن خلف الدوري في كتاب تحريم اللواط.

(قول قتادة^(٨)): قد تقدم ما رواه عثمان الدارمي عنه في كتاب النقض قال: قالت بنو إسرائيل يارب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك^(٩) من غضبك؟ قال: إذا رضيتم عليكم إستعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم إستعملت عليكم شراركم^(١٠). وفي تفسير ابن أبي حاتم^(١١) عن قتادة قال: ثم استوى على العرش في يوم الجمعة^(١٢).

(قول عكرمة^(١٣)) صح عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة قال: بينما رجل في الجنة فقال في نفسه: لو أن الله يأذن لي لزرعت فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته فيقولون:

-
- (١) كذا في الأصل — ج — والأسماء والصفات للبيهقي. وفي (مع — و) (حتى صار) وهو أظهر.
(٢) (واحد) ساقطة من (مع — و).
(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٢، وتفسير الطبري ج ١٦ ص ٧١، والعظمة لأبي الشيخ ص ٤٩.
(٤) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء ج ٨ ص ١٧٥.
(٥) آية (٥٩) مريم.
(٦) انظر تفسير مجاهد (المتن والحاشية) ص ٣٨٧، وتفسير الطبري ج ١٦ ص ٧٥.
(٧) وفي (مع) (ابن الهيثم) وهو خطأ. وهو الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد (أبو محمد الدوري) سمع إسحاق بن موسى الأنصاري وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، وروى عنه أبو بكر الشافعي والراز — كان محدثاً ثقة توفي سنة ٣٠٧ هـ انظر تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٦٣، لسان الميزان لابن حجر ج ٦ ص ٢٠٦.
شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢٥١، تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٧١.
(٨) هو قتادة بن دعامة السدوسي وقد مضت ترجمته.
(٩) وفي (ج — و — مع) (رضاك وغضبك) وهو أولى كما في كتاب الدارمي.
(١٠) انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٦.
(١١) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم — محمد بن إدريس الحنظلي الرازي — وقد مضت ترجمته.
(١٢) انظر تفسير ابن أبي حاتم ج ٣ ص ١٥٥، (خ).
(١٣) هو الحافظ المفسر — عكرمة بن عبدالله — مولى ابن عباس — وقد مضت ترجمته.

سلام عليك يقول لك ربك تمنيت شيئاً فقد علمته وقد بعث معنا البذر يقول (لك) ^(١) ابذر ^(٢) فيخرج أمثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع ^(٣) وله شاهد مرفوع في صحيح البخاري ^(٤).

(قول سعيد ^(٥) بن جبير): روى عنه من طرق قال: قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل.. فقال الملك ليرسلن الله علينا السماء أو لنؤذنه فقال جلساؤه فكيف تقدر وهو في السماء فقال أقتل أوليائه فأرسل الله عليهم السماء ^(٦).

(قول الضحاك ^(٧)) قد تقدم «عنه» ^(٨) في قوله تعالى: ﴿مَآيَكُنُ مِنْ جَنَّةٍ نَّاسِيَةٍ﴾ ^(٩) قال: هو على عرشه وعلمه معهم ^(١٠) ذكره ابن بطة ^(١١) وابن عبد البر ^(١٢) والعسالي ^(١٣) في كتاب المعرفة ولفظه قال هو فوق عرشه وعلمه معهم أينما كانوا ^(١٤)، ورواه أحمد ^(١٥) عن نوح بن ميمون عن بكر بن معروف عن مقاتل عنه ولفظه: هو على العرش وعلمه معهم ^(١٦). ونقل ابن عبد البر إجماع الصحابة والتابعين على ذلك ^(١٧).

- (١) (لك) زيادة من (و — مع).
- (٢) وفي الأصل — ج — (ابذروا) وهو خطأ لأن المخاطب مفرد.
- (٣) سبق تخريجه.
- (٤) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٨ ص ٢٠٦ ج ٨.
- (٥) هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد — سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة — كوفي أحد أعلام التابعين — أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وكان مع عبد الرحمن بن الأشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فقتله الحجاج بسبب ذلك سنة ٩٥ هـ وقيل ٩٤ هـ ودفن بواسط في ظاهرها — انظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٥٦، الحلية ج ٤ ص ٢٧٢، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١١، الوفيات ج ٢ ص ٣٧١ — ٣٧٤.
- (٦) انظر العلو للذهبي ص ٧١.
- (٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي — وقد مضت ترجمته.
- (٨) (عنه) ساقطة من (الأصل — و) لدلالة ما بعدها.
- (٩) آية (٧) المجادلة.
- (١٠) سبق تخريجه.
- (١١) هو عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري — وقد مضت ترجمته.
- (١٢) هو أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر — وقد مضت ترجمته.
- (١٣) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري (أبو أحمد العسالي) وقد مضت ترجمته.
- (١٤) انظر التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٩، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠.
- (١٥) هو أحمد بن حنبل — وقد مضت ترجمته.
- (١٦) انظر: السنة عبد الله بن أحمد ص ٧١ تفسير الطبري ج ٢٨ ص ١٢ — ١٣.
- (١٧) انظر التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٨ — ١٣٩.

(قول محمد^(١) بن كعب القرظي): قال عثمان^(٢) بن سعيد الدارمي: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر^(٣) بن^(٤) عبد العزيز قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل الله في ظلل من الغمام والملائكة فسلم على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي: فهذا^(٥) في القرآن: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾^(٦) فيقول: سلوني؟ يفعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوى على عرشه ثم^(٧) يأتيهم التحف من الله تحمله الملائكة إليهم^(٨).

(قول الحسن^(٩) البصري): ذكر الشيخ موفق الدين^(١٠) بن قدامة المقدسي في كتابه إثبات (صفة)^(١١) العلو عنه بإسناد صحيح قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى والحيات فجعل يسبح وكان يقول في دعائه: ياسيدي^(١٢) في السماء مسكنك وفي الأرض قدرتك وعجائبك.. إلهي في الظلمات الثلاث حبستني... فلما كان تمام الأربعين (يوماً)^(١٣) وأصابة الغم ﴿...فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٤) وقال الحسن البصري ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرائيل^(١٥) وذكر^(١٦) ابن منده^(١٧): أخبرنا أحمد بن محمد الوراق

(١) هو محمد بن كعب القرظي — أبو حمزة — حليف الأنصار تابعي مشهور قيل أنه ولد في حياة النبي ﷺ وقيل ولد في آخر خلافة علي رضي الله عنه — وهو الأرجح وتوفي سنة ١٠٨ هـ وقيل بعد ذلك حتى قيل توفي سنة ١٢٠ هـ وعلى هذا فيقطع بأنه ولد بعد وفاة الرسول ﷺ — وحديثه عن الصحابة في الصحيح وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي المدينة — انظر الإصابة ج ٣ ص ٤٩٠، ٤٩١ الإستيعاب ج ٣ ص ٣٣٥. سبقت ترجمته.

(٢) وفي (ج) (عن) وهو خطأ.
(٣) هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي خامس الخلفاء الراشدين — وقد مضت ترجمته.

(٤) وفي (و) (وهذا) وهو أولى كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٥) آية (٥٨) يس.

(٦) (ثم) ساقطة من (ج).

(٧) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٩١.

(٨) هو الحسن بن يسار البصري — وقد مضت ترجمته.

(٩) هو موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — وقد مضت ترجمته.

(١٠) زيادة من (ج — و — مع).

(١١) وفي (ج) (سيدي).

(١٢) (يوماً) ساقط من الأصل — وباقي النسخ — ومثبت في كتاب العلو لابن قدامة.

(١٣) آية (٨٧) الأنبياء وانظر إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٢ خ س.

(١٤) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧ — خ س.

(١٥) وفي (و) (وذكره) وهو تصحيف.

(١٦) هو محمد بن اسحاق بن محمد — أبو عبد الله — بن منده. وقد مضت ترجمته.

حدثنا إسماعيل بن أبي كثير حدثنا مكّي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن^(١) قال: قال الله عز وجل: لما خلقت خلقي واستويت على عرشي كتبت إن رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا^(٢).

(قول مسروق^(٣)) صح عنه أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات^(٤).

(قول مقاتل^(٥)) قد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٦) قال: هو على العرش وهو معهم بعلمه^(٧). ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره.

(قول عبيد^(٨) بن عمير): ذكر عبد الله^(٩) بن أحمد في كتاب السنة من رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء فيقول من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل^(١٠).

(قول كعب^(١١) الأحبار) روى أبو الشيخ^(١٢) الأصبهاني في كتاب العظمة عنه بإسناد صحيح أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك فقال كعب: دعوا الرجل فإنه إن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالماً إزداد علماً ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض وجعل كنفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في السموات^(١٣) سماء إلا لها أطيظ

- (١) وفي الأصل (وذكر ابن منده بإسناد إلى الحسن).
- (٢) سبق تخريجه بدون قوله (ولولا ذلك لهلكوا). وقد بحثت عن هذه الزيادة عند ابن منده وغيره فلم أقف عليها.
- (٣) هو مسروق بن الأجدع الداعي الهمداني الكوفي — وقد مضت ترجمته.
- (٤) انظر العلو للذهبي ص ٧١، وقال الذهبي: إسناده صحيح وقد مضى تخريجه.
- (٥) هو مقاتل بن سليمان البلخي — وقد مضت ترجمته.
- (٦) آية (٩) الرعد.
- (٧) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣١.
- (٨) هو عبيد بن عمير الليثي قاض مكة، روى عن عمر وأبي وعائشة وروى عنه ابنه عبد الله وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار. توفي سنة ٦٨ هـ. انظر الكاشف للذهبي ج ٢ ص ٢٠٩، تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٤٤.
- (٩) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.
- (١٠) انظر: السنة عبد الله بن أحمد بن حنبل ص ٥٧.
- (١١) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني — وقد مضت ترجمته.
- (١٢) أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأنصاري — وقد مضت ترجمته.
- (١٣) وفي (ج — مع) (فما من سماء من السموات) وما هو مثبت أولى كما في (الأصل ، و) وكما في الرد على الجهمية للدارمي.

كأطيط الرجل في أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن^(١) وروى أبو نعيم^(٢) في كتابه حلية الأولياء بإسناد عن كعب قال: (للذكر حول العرش دوي كدوي النحل بذكر صاحبه^(٣))، وذكر عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي^(٤) زيادة عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال (ما نظر الله إلى الجنة إلا قال طيبى لأهلك فزادت طيباً على ما كانت وما من يوم كان عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره إلى رياض الجنة... تسفي عليهم الريح... بالمسك فلا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم فيرجعون إلى أهلهم وقد إزدادوا عما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعون ضعفاً^(٥) (٦).

وروى أبو نعيم^(٧) بإسناد صحيح عن كعب قال: قال الله تعالى: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على عرشي أدبر أمر عبادي لا يخفي عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا أرضي وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي وإني مرجع كل خلقي فأنبيهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعذب من شئت بعقابي^(٨) (٩).

(قول بشر بن^(١٠) عمر شيخ إسحق^(١١)) عن جماعة ممن لقيهم من الفسرين قال إسحق بن راهوية أخبرنا بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون^(١٢): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٣) إرتفع^(١٤).

- (١) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٤٠، والرد على الجهمية للدارمي ص ٢٩.
- (٢) هو أبو نعيم — أحمد بن عبد الله الأصفهاني — وقد مضت ترجمته.
- (٣) انظر حلية الأولياء ج ٦ ص ٤.
- (٤) (أبي) ساقط من الأصل.
- (٥) من قوله (وروى أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء)... إلى قوله سبعون ضعفاً. ساقط من (ج — و — مع).
- (٦) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٣٠٥.
- (٧) وفي (مع) وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب) ولا فرق. لأن أبي نعيم روى عن (... عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب.
- (٨) قوله (... وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي.. إلى نهاية النص) ساقط من (مع — و).
- (٩) انظر حلية الأولياء ج ٦ ص ٧.
- (١٠) هو بشر بن عمر الزهراني البصري، عن عكرمة بن عمار، وشعبة وعنه الذهلي، وأبو قلابة، وإسحاق بن راهوية، ثقة، توفي سنة ٢٠٦ هـ انظر الكاشف للذهبي ج ١ ص ١٠٣.
- (١١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي — بن راهوية — وقد مضى ترجمته.
- (١٢) وفي (و — مع) (يقول).
- (١٣) آية (٥) طه.
- (١٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧، العلو للذهبي ص ١٦٠.

(قول نوف^(١) البكالي): روى عنه عبدالله^(٢) بن عمرو بن العاص أنه قال: ذكر لنا أن الله قال للملائكة ادعوا لي^(٣) عبادي فقالوا^(٤) يارب فكيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك، قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد إستجابوا لي^(٥) رواه (الدارمي)^(٦) عنه^(٧).

(قول يحيى^(٨) بن رافع^(٩)) قال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى: أن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع رأسه ولا يرفعه حتى تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه فقال: سبحانك ما عبدتك حق عبادتك^(١٠) وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. ورواه أبو أحمد^(١٢) العسال في كتاب المعرفة وأبو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين ذكرناه هنا وإن لم يكن مشهور بالتفسير.

(قول عباس^(١٣) العمي): وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير روى ابن أبي شيبة^(١٤) في

- (١) هو نوف بن فضالة الحميري البكالي، إمام أهل دمشق في عصره. من رجال الحديث ورد ذكره في الصحيحين، وكان راوياً للقصص وهو ابن زوجة كعب الأحمار. ذكره البخاري في فضل من مات ما بين التسعين إلى المائة. انظر تهذيب ج ١٠ ص ٤٩٠، الاعلام ج ٨ ص ٥٤.
- (٢) هو عبدالله بن عمرو بن العاص، وقد مضت ترجمته.
- (٣) وفي (مع - و) (ادعوا إلى) وهو خطأ.
- (٤) وفي الأصل (قالوا) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ وكما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.
- (٥) (لي) ساقطة من (مع).
- (٦) ساقطة من الأصل.
- (٧) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٦.
- (٨) (يحيى) ساقطة من (مع).
- (٩) هو يحيى بن رافع الثقفي من أهل الكوفة كنيته - أبو عيسى روى عن عثمان وأبي هريرة - وروي عنه إسماعيل بن أبي خالد. انظر ترجمته في الثقات لابن حبان ج ٥ ص ٥٢٦، ٥٢٧، الجرح والتعديل ج ٩ ص ١٤٣، برقم ٦٠٥، المعرفة والتاريخ ج ٣ ص ٢٣٥.
- (١٠) وفي (مع - و) (فتقول الملائكة سبحانك لم نعبدك حق عبادتك) وفي الأصل - ج (فيقول يوم القيامة لم أعبدك حق عبادتك). والصواب ما هو مثبت كما في العظمة لأبي الشيخ.
- (١١) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٩٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٣ ص ٩٣.
- (١٢) هو أبو أحمد - محمد بن أحمد العسال - وقد مضت ترجمته.
- (١٣) وقع في الأصل عباس العمي - والتصحيح من تاريخ الثقات لابن شاهين ص ١١١ وعباس العمي شيخ بصري روي عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي قال فيه ابن شاهين: ليس به بأس. انظر تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١١١.
- (١٤) مضت ترجمته.

كتاب العرش بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: «سبحانك»^(١) اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض»^(٢).

(قول محمد بن^(٣) إسحق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي) قال: بعث الله ملكاً من الملائكة إلى بختنصر^(٤) قال: هل تعلم ياعدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا. قال بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش قال وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته... رواه أبو الشيخ في كتاب^(٥) العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحق.

(قول الإمام محمد^(٦) بن جرير الطبري) قد تقدم من قوله ما فيه كفاية، وقد قال في تفسيره في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(٧) أي علا وارتفع^(٨).

(قول الحسين^(٩) بن مسعود البغوي) محيي السنة الذي أجمعت الأمة على تلقي تفسيره بالقبول وقراءته على رؤوس الأشهاد من غير نكير، قد أسلفنا قوله عند ذكر أصحاب الشافعي وإنكاره على من يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ﴾^(١٠) بمعنى إستولى وأن هذا مذهب الجهمية والمعتزلة^(١١).

(١) «سبحانك» ساقط من الأصل — مع —.

(٢) رواه محمد بن أبي شيبة عن عمه أبو بكر عن مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي — وهو مرسل صحيح. انظر العرش لابن أبي شيبة ص ٦١، (المتن والحاشية)، ورواه الدارمي أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة وبهذا الإسناد. سنن الدارمي ج ١ ص ٨٢.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي بالولاء — المدني — وقد مضت ترجمته.

(٤) هو نبوشاد نزر ولي عرش بابل من عام ٦٠٥ إلى سنة ٥٦٢ قبل الميلاد وقد نشبت بينه وبين فرعون مصر (أمازيس) عدة حروب وهو الذي فتح بيت المقدس وقتل في اليهود وأسر. انظر: الكامل لابن الأثير ج ١ ص ١٤٧ — ١٥٤، دائرة المعارف الإسلامية ج ٦ ص ٣٧٧ (المتن والحاشية) وص ٣٧٨.

(٥) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ١٠٠ — ١٠١، والعلو للذهبي ص ١٠٨.

(٦) هو محمد بن جرير الطبري وقد مضت ترجمته.

(٧) آية (٥٩) الفرقان.

(٨) انظر تفسير الطبري ج ١٩ ص ١٩.

(٩) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد مضت ترجمته.

(١٠) آية (٥) طه.

(١١) انظر تفسير البغوي ج ٣ ص ٤٨٨ المطبوع مع تفسير ابن كثير.

(قول أبي عبد الله^(١) القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور) قال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) هذه مسألة الإستواء وللعلماء فيها كلام وذكر قول المتكلمين الذين يقولون: إذا وجب تنزيه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك... تنزيهه عن الجهة فليس بجهة فوق عندهم.. لما يلزم عن الحيز والمكان^(٣) من الحركة والسكون... والتغيير والحدوث قال: هذا قول المتكلمين ثم قال وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله كما نطق كتابه وأخبرت به رسله ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه إستوى على عرشه حقيقة... وإنما جهلوا كيفية الإستواء فإنه لا تعلم حقيقته كما قال مالك: الإستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة^(٤). هذا لفظه في تفسيره وهو من فقهاء المالكية^(٥) ومن علمائهم.

-
- (١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي — من كبار المفسرين — توفي سنة ٦٧١هـ له مصنفات كثيرة منها: الجامع لأحكام القرآن — في التفسير، وكتاب التذكار في أفضل الأذكار. انظر: تفسير القرطبي ج ١ المقدمة، الأعلام ج ٦ ص ٢١٧، ٢١٨، الدياج المذهب ص ٣١٧ — ٣١٩.
- (٢) آيه (٥) طه.
- (٣) وفي الأصل — ج — (لما يلزم من المكان والحيز من الحركة) وما هو مثبت أولى كما تفسير القرطبي.
- (٤) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ ص ٢١٩، ٢٢٠.
- (٥) وفي (ج — و) (وهو من فقهاء المالكية وعلمائهم).

(أقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتج بقولهم)

— ذكر قول أبي عبيدة^(١) معمر بن المثنى: ذكر البغوي^(٢) عنه في معالم التنزيل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٣) قال أبو عبيدة صعد^(٤). وحكاه عنه ابن جرير عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٥)،^(٦)،^(٧)

(قول يحيى بن^(٨) زياد الفراء) إمام أهل الكوفة قال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ﴾^(٩) أي صعد، قاله ابن عباس: قال فهو كقول الرجل كان قاعداً فاستوى قائماً وكان قائماً فاستوى قاعداً ذكره البيهقي عنه في الأسماء والصفات^(١٠). قلت مراد الفراء إعتدال القائم والقاعد في صعوده على^(١١) الأرض.

(قول أبي العباس^(١٢) ثعلب): روى الدارقطني^(١٣) عن إسحاق الكلابي قال سمعت أبا العباس

(١) مضت ترجمته.

(٢) هو الحسين بن مسعود البغوي، وقد مضت ترجمته.

(٣) آية (٦) سورة فصلت.

(٤) كذا في الأصل وباقي النسخ وبمراجعة تفسير البغوي وجدت هذا التفسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ انظر تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٨.

(٥) آية (٥٩) الفرقان.

(٦) وفي (ج) .. ثم استوى على العرش الرحمن أي صعد. قال ابن عباس وهو خطأ.

(٧) انظر تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٨، والطبري ج ١٩ ص ١٩.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني أسد، وقيل مولى بني منقر كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب — ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها وتوفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة وعمره ٦٣ سنة وله مصنفات منها: الحدود، والمعاني، أنظر: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤٩، تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٢١٢، عبر الذهبي ج ١ ص ٣٥٤، وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٧٦ — ١٨٢.

(٩) آية (٥) طه.

(١٠) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢.

(١١) وفي (ج) (وفي صعوده عن الأرض) وهو أظهر.

(١٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، ولأخيه لمعن بن زائدة الشيباني، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي والزيبر بن بكار وروي عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري — وغيرهما — كان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ — ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ في بغداد. انظر: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤، معجم الأدباء ج ٥ ص ١٠٢، تذكرة الحفاظ ٢١٤، الوفيات ج ١ ص ١٠٢، ١٠٤.

(١٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني — وقد مضت ترجمته.

ثعلباً يقول إستوى على العرش علا، واستوى الوجه إتصل واستوى القمر إمتلاً، واستوى زيد وعمر: تشابهها، واستوى إلى السماء: أقبل، هذا الذي نعرف من كلام العرب^(١).

(قول أبي عبدالله محمد بن الأعرابي^(٢)) قال ابن عرفة^(٣) في كتاب الرد على الجهمية حدثنا داود^(٤) بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) فقال هو على عرشه كما أخبر. فقال يا أبا عبدالله إنما معناه إستولى فقال اسكت. لا يقال إستولى على الشيء إلا^(٦) (أن) يكون له مضاد^(٧) فإذا غلب أحدهما قيل إستولى كما قال النابغة^(٨):

إلا لمثلك أو من أنت سابقة سبق الجواد إذا استولى على الأمد^(٩)
وقال محمد بن النضر^(١٠): سمعت ابن الأعرابي صاحب اللغة يقول أرادني ابن أبي داود أن

(١) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص ٣٩٩ — ٤٠٠.

(٢) هو محمد بن زياد الأعرابي وقد مضت ترجمته.

(٣) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي — الملقب — نبطوية النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب، وكان عالماً بارعاً ولد سنة ٢٤٤هـ وقيل سنة ٢٥٠هـ بواسط وسكن بغداد — وتوفي في سنة ٣٢٣هـ يوم الأربعاء — ٦ خلون من صفر — ببغداد وقيل ٣٢٤هـ والله أعلم. انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٧ — ٤٩، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ١٥٩.

(٤) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني الملقب بالظاهري أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام — أصبهاني الأصل من أهل «فاشان» ولد بالكوفة سنة ٢٠١هـ وتوفي في بغداد سنة ٢٧٠هـ.
انظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٥٥ — ٢٥٧، الأعلام ج ٢ ص ٢٦ — ٢٨، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٥٢.

(٥) آية (٥) طه.

(٦) وفي الأصل (لا يقال إستولى على الشيء إلا ويكون...) وفي (ج — مع — و) (...) لا يقال إستولى على الشيء ويكون... والصواب ما هو مثبت كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي وكما في فتح الباري لابن حجر.

(٧) وفي (مع) (مصادقاً) وهو خطأ.

(٨) هو زياد بن معاوية بن ضباب الديلمي الغطفاني المضري — أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها — وقد كان أحسن شعراء العرب ديباجة. توفي سنة ١٨ قبل الهجرة. انظر: الأعلام ج ٣ ص ٥٤.

(٩) انظر فتح الباري لابن حجر ج ١٣ ص ٤٠٦، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص ٣٩٩ الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٥، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٩.

(١٠) هو محمد بن أحمد بن النضر الأزدي — وانظر ترجمته في الأعلام ج ٨ ص ١٧٥.

(١١) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي داود فرج بن جرير بن مالك — ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان الإبادي القاضي — كان معروفاً بالمروءة والعصية صاحب هياج بن العلاء السلمي وكان من أصحاب واصل بن

أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها^(١): ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٢) إستوى بمعنى إستولى فقلت له والله ما يكون هذا ولا وجدته^(٣).

(قول الخليل^(٤) بن أحمد شيخ سيويه^(٥)) ذكر أبو عمر بن عبد البر عنه في التمهيد قال الخليل بن أحمد إستوى إلى السماء إرتفع إلى السماء^(٦)

(قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف^(٧) بنفطويه): له كتاب في الرد على الجهمية أنكر فيه أن يكون إستوى بمعنى إستولى وحكى فيه عن ابن الأعرابي ما قدمنا حكايته عنه ثم^(٨) قال (و)^(٩) سمعت داود^(١٠) بن علي يقول كان المريسي^(١١) يقول سبحان ربي الأسفل وهذا جهل من قائله ورد لنص كتاب^(١٢) الله؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾^(١٣) ورحمه^(١٤) الله لقد كُتِبَ القول في المريسي صاحب هذا التسييح ولقد كان جديراً بما هو أليق به

== عطاء فصار إلى الاعتزال — واتصل بالمأمون. فأصبح من جلسائه ومستشاريه وهو ممن قاد فتنه القول يخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق — وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل وأصابه الفالج وتوفي منه سنة ٢٤٠هـ — وكانت ولادته سنة ١٦٠هـ بالبصرة. انظر: تاريخ الطبري ج ١١ ص ٤٩، الوفيات ج ١ ص ٨١ — ٩١.

- (١) وفي الأصل (ومعانيها) وهو تصحيف.
- (٢) آية (٥) طه.
- (٣) انظر: فتح الباري لابن حجر ج ١٣ ص ٤٠٦، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص ٣٩٩، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٥.
- (٤) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي — وقد مضت ترجمته.
- (٥) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيويه مولى بني الحارث بن كعب — وقيل — آل الربيع بن زياد الحارثي — كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو — لم يكتب الناس في النحو مثل كتابه — أخذ النحو عن الخليل بن أحمد. ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ. انظر وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦٣ — ٤٦٥، البداية والنهاية ج ١ ص ١٧٦.
- (٦) الأعلام ج ٥ ص ٢٥٢.
- (٧) انظر التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٢.
- (٨) مضت ترجمته آنفاً.
- (٩) (ثم) ساقطة من (ج).
- (١٠) الواو زيادة من (ج — و — مع).
- (١١) مضت ترجمته قريباً.
- (١٢) هو بشر بن غياث المريسي وقد مضت ترجمته.
- (١٣) وفي (ج — و — مع) (الكتاب) وما هو مثبت أولى كما في العلو للذهبي.
- (١٤) آية (١٦) الملك.
- (١٥) انظر: مختصر العلو للذهبي. ص ٢٣٦.

من الجهل^(١) .

(قول الأخفش^(٢)): قال الأزهري^(٣) في كتاب التهذيب له في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) قال الأخفش: استوى أي علا. يقال^(٥) استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته^(٦) .

-
- (١) وفي (و — مع) (الجهنم) وهو خطأ بَيِّن.
- (٢) لم يشر المصنف من هو هذا الأخفش هل هو الأكبر أم الأوسط أو الصغير أو الدمشقي والذي يظهر أنه — الدمشقي لأنه اشتغل بالتفسير والنحو — وهو هارون بن موسى بن شريك الثعلبي — أبو عبدالله شيخ القراء بدمشق — كان أخفش صغير العينين مع ضعف بالبصر يعرف: بالأخفش الدمشقي. كان عالماً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر صنف كتباً في القراءات والعربية. وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام. انظر: الأعلام ج ٩ ص ٤٥ طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٧.
- (٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري — الأزهري الهروي — اللغوي الإمام المشهور في اللغة — كان فقيهاً شافعي المذهب غلبة عليه اللغة فأشتهر بها. وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه — وكانت ولادته سنة ٢٨٢هـ وتوفي سنة ٣٧٠هـ في أواخرها بمدينة هراة له مصنفات منها — التهذيب في اللغة. انظر: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣٣٤ — ٣٣٦، ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ١٦٤ وطبقات السبكي ج ٢ ص ١٦١، ومقدمة تهذيب اللغة من تأليفه.
- (٤) آية ٥ طه.
- (٥) وفي (و) (يقول) وهو خطأ.
- (٦) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ج ١٣ ص ١٢٥.

أقوال الزهاد والصوفية أهل الإتياع وسلفهم

(قول ثابت^(١) البناني شيخ الزهاد) قال محمد^(٢) بن عثمان في رسالته صح عنه أنه قال كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول إليك رفعت رأسي نظر العبيد إلى أربابها يأسكن السماء^(٣). ورواه اللالكائي^(٤) بإسناد صحيح عنه، ورواه الإمام أحمد أيضاً في كتاب الزهد^(٥) وهذا^(٦) الرفع إن^(٧) كان في الصلاة فهو منسوخ في شرعنا وإن كان بعد الصلاة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء إلى الله عز وجل.

(قول مالك^(٨) بن دينار): قد أسلفنا عنه أنه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول إسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه، رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد^(٩) صحيح عنه، وروى ابن أبي الدنيا عنه قال: قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول يا ابن آدم خيرني إليك^(١٠) ينزل وشرك يصعد إليّ وأتجيب إليك بالنعم وتتبغض إليّ بالمعاصي ولا يزال ملك كريم يعرج إليّ منك بعمل قبيح^(١١).

(قول سليمان^(١٢) التيمي): قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد قال: — ضممه^(١٣) بن

(١) هو ثابت بن أسلم البناني — أبو محمد — روى عن ابن عمر وابن الزبير وخلق — وروى عنه الحمادان وأمم، وكان رأساً في العلم والعمل ولم يكن في وقته أعبد منه توفي سنة ١٢٧هـ وعاش ٨٦ سنة انظر: الكاشف للذهبي ج ١ ص ١١٥.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي وقد مضت ترجمته.

(٣) انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٩ وقال: إسناده صالح — وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٢ — خ — سعودية.

(٤) انظر شرح أصول السنة للالكائي ص ٤٠٠.

(٥) لقد راجعت كتاب الزهد للإمام أحمد فلم أقف على هذا النص فيه.

(٦) وفي (و — مع) (فهذا) وهو تصحيف.

(٧) وفي (ج) (وإن كان) بزيادة الواو — ولعله سهو من الناسخ.

(٨) هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري وقد مضت ترجمته.

(٩) انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٣٥٨، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧ — خ —.

(١٠) كذا في جميع النسخ — وفي الحلية لأبي نعيم (... خيرني ينزل عليك...) وهو الأولى.

(١١) انظر حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٧٧، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧.

(١٢) مضت ترجمته. ص ١٦٨.

(١٣) هو ضممه بن ربيعة الفلستيني — أبو عبدالله — الرملي — مولى علي بن أبي حملة. وعلي مولى آل عتبة بن ربيعة — روى عن يحيى بن أبي عمر والشيباني، والأوزاعي ورجاء بن أبي سلمة، وروى عنه الحكم بن موسى وهارون بن معروف — ونعيم بن حماد وغيرهم، ورؤي أن الإمام أحمد سئل عنه.

ربيعة عن صدقه^(١) عن سليمان سمعته يقول لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء ولو سئلت أين كان العرش قبل (أن يخلق)^(٢) السماء لقلت على الماء ولو سألت أين كان (عرشه)^(٣) قبل (أن يخلق)^(٤) الماء لقلت لا أدري^(٥).

(قول شريح^(٦) بن عبيد): روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول إرتفع إليك ثناء^(٧) المسيح وصعد إليك وقار^(٨) التقديس سبحانه ذا الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير^(٩).

(قول عبيد^(١٠) بن عمير): روى عبدالله بن أحمد في كتاب السنة له من حديث حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أنه قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء^(١١) الدنيا فيقول^(١٢) من يسألني فأعطيه؟ من يستغفري فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل^(١٣).

(قول الفضيل^(١٤) بن عياض): قال الاثرم^(١٥) في كتاب السنة حدثنا إبراهيم بن الحارث يعني

فقال: من الثقات المأمونين — وسئل يحيى بن معين عن حمزة كيف حديثه؟ فقال: ثقة، توفي سنة ٢٠٢هـ. انظر: الكاشف للذهبي ج ٢ ص ٣٤، الجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٦٧.

(١) لعله صدقة بن المنتصر أبو شعبة الشيباني روى عن عرو بن رويم ويحيى بن أبي عمرو الشيباني — وروى عنه ضمرة بن ربيعة ويزيد بن موهب وعمران بن هارون وغيرهم — قال أبو زرعة: أبو شعبة صدقه بن المنتصر لا بأس به. انظر: الجرح والتعديل ج ٤ ص ٤٣٤.

(٢) — (٣) — (٤) زيادة من شرح أصول السنة للالكائي.

(٥) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٤٠١، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(٦) هو شريح بن عبيد المقرائي الحضرمي — من أهل حمص — روى عن أبي أمامة وجبير بن نفير. وروى عنه صفوان بن عمرو، ومعاوية بن صالح قال الذهبي صدوق، قد أرسل عن خلق — توفي بعد سنة ١٠٨هـ. انظر: الكاشف ج ٢ ص ٨.

(٧) كذا في الأصل. وباقي النسخ. ولعلها مصحفه عن (ثغاء) كما في العلو للذهبي. والثغاء: بالضم هو صوت الغنم والظباء وغيرها عند الولادة. انظر: القاموس المحيط — فصل الثاء باب الواو ج ٤ ص ٣٠٨.

(٨) وفي (و — مع) (وقال) وهو خطأ.

(٩) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٢٩ وقال الذهبي: إسناده صحيح.

(١٠) هو: عبيد بن عمير وقد مضت ترجمته.

(١١) (السماء) ساقطة من الأصل — وفي (مع) — (إلى سماء) وهو خطأ.

(١٢) وفي (مع) — (ويقول) وهو تصحيف.

(١٣) انظر: السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل — ص ٥٧.

(١٤) مضت ترجمته.

(١٥) سبقت ترجمته.

العبادي. حدثني الليث بن يحيى قال سمعت إبراهيم بن الأشعث قال أبو بكر صاحب الفضيل سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه، وكذا النزول والضحك والمباهات والإطلاع كما شاء أن ينزل وكما شاء أن يباهي (وكما شاء أن يطلع)^(٢) وكما شاء أن يضحك فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول^(٣) عن مكانه فقل^(٤) أنت أنا أوؤمن برب يفعل ما يشاء^(٥). وقد ذكر هذا الكلام الأخير عن الفضيل البخاري في كتاب خلق الأفعال فقال: وقال الفضيل بن عياض إذا قال لك الجهمي فذكره^(٦).

قول يحيى^(٧) بن معاذ الرازي: قال: الله تعالى على العرش بائن من الخلق قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ولا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل وهالك مرتاب^(٨) يمزج الله بخلقه ويخلط الذات بالأقذار والأنتان^(٩).

(قول عطاء السليمي^(١٠)): ثبت أنه كان لا يرفع رأسه إلى السماء حياءاً من الله عز وجل^(١١)، ومن هذا نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصلي عن رفع بصره إلى السماء تأدباً مع الله عز

(١) سورة الإخلاص.

(٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٣) وفي (و — مع) (ينزل) وهو خطأ.

(٤) وفي (و — مع) (فقلت) وهو خطأ.

(٥) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٦٢، غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٨، عقيدة الصابوني ص ٢٦١ شرح حديث النزول لابن تيمية ص ٤٨.

(٦) انظر: عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٦ — ص ١٢٧.

(٧) هو أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ. ذكره أبو القاسم القشيري في — الرسالة — وعده من جملة المشايخ وقال في حقه: (نسيج وحده في وقته...) وكانت وفاته سنة ٢٥٨هـ بنيسابور ١٦ جمادي الأولى. انظر: وفيات الأعيان: ج ٦ ص ١٦٥ — ص ١٦٨.

(٨) وفي (و — مع) (وهالك مرتاب يقول يمزج...) وهو خطأ.

(٩) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٤٩.

(١٠) وفي الأصل — مع — (السلمي) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ وكما في — الحلية — وسير أعلام النبلاء — وهو — عطاء السليمي البصري العابد من صغار التابعين — أدرك أنس بن مالك وسمع الحسن البصري وجعفر بن زيد وعبدالله بن غالب الزاهد — واشتغل بنفسه عن الرواية — روى عنه إبراهيم بن أدهم وصالح المري وجماعة — قيل أنه توفي بعد الأربعين ومائة. انظر ترجمته في الحلية ج ٦ ص ٢١٥ — ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٨٦ — ٨٨ تاريخ البخاري ج ٣ ص ٤٧٥، تبصير المنتبه ج ٢ ص ٧٤٦.

(١١) انظر الحلية لأبي نعيم ج ٦ ص ٢٢١.

وجل وإطراقاً بين يديه وإجلالاً له كما يقف العبيد بين يدي الملوك ولا يرفعون رؤوسهم إليهم إجلالاً لهم، فإذا^(١) ضم هذا إلى رفع الأيدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب إلى العلو دون اليمنة واليسرة والخلف والأمام أفاد العلم بأن هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها.

(قول أبي عبيدة الخواص^(٢)): ذكر أبو نعيم^(٣) وابن الجوزي^(٤) عنه أنه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله^(٥).

(قول بشر^(٦) الحافى): صح عنه أنه قال إني لأرفع يدي إلى الله ثم أردهما وأقول إنما يفعل هذا من له جاه (عند الله)^(٧) (٨).

(قول ذي النون^(٩) المصري): روى أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناده عنه قال: أشرقت لنوره السموات وأثار بوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ... ونجاه على عرشه السنة الصدور^(١٠). (فإن قيل) قد نقل القشيري^(١١) عن ذي النون أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾

(١) وفي (ج - و - مع) (وإذا ضم).

(٢) هو عباد بن عباد الأرسوفي الخواص. وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة - أصله من فارس. كذلك ذكره البخاري وابن حبان وغيرهما. كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة. روى عن ابن عون وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما - وثقه ابن معين وغيره وعده ابن حجر من الطبقة التاسعة وهم الطبقة الصغرى من أتباع التابعين. انظر: صفة الصفوة ج ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٧، الحلية ج ٨ ص ٢٨١ - ٢٨٢ ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٦٨، تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٩٢.

(٣) هو: أبو نعيم - أحمد بن عبد الله الأصبهاني - وقد مضت ترجمته.

(٤) هو - أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - الفقيه الحنبلي كان علامة عصره - صنف في فنون عديدة - من مصنفاته زاد المسير المنتظم - الموضوعات - صفة الصفوة - ولد سنة ٨ - وقيل ٥١٠ هـ تقريباً. وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ ببغداد. انظر: الوفيات ج ٣ ص ١٤٠ - ١٤٢. ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٩٩.

(٥) انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ج ٤ ص ٢٧٦.

(٦) هو أبو نصر - بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي - المعروف بالحافى - كان من كبار الصالحين وأعيان الأنقياء الورعين - أصله من مرو - وسكن بغداد - كان مولده سنة ١٥٠ هـ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٠ هـ وقيل ٢٢٧ هـ.

انظر: الوفيات. ج ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٧، وحلية الأولياء ج ٨ ص ٣٣٦ تاريخ بغداد ج ٧ ص ٦٧، صفة الصفوة ج ٢ ص ١٨٣.

(٧) ساقط من الأصل - وفي صفة الصفوة (من له عنده وجه).

(٨) - انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ج ٢ ص ٣٦٥.

(٩) هو ذو النون بن إبراهيم المصري وقد مضت ترجمته.

(١٠) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٣٠، ومختص العلو للذهبي ص ١٩٨.

(١١) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ولد سنة ٣٧٦ هـ - وكانت

عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى^(١) فقال أثبت ذاته ونفى مكانه فهو^(٢) موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمه^(٣) كما شاء^(٤): قيل القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسناداً وما ذكرناه مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم. قال شيخ الإسلام^(٥) وهذا النقل باطل فإن هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية بل هو مناقض لها فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفى مكانه بوجه من الوجوه، فكيف يفسر بذلك؟ قال وأما قوله هو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمه^(٦) فحق ولكن ليس هو معنى الآية^(٧).

(قول الحارث بن أسد المحاسبي^(٨)): قال وأما قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٩) ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(١٠) ﴿وَأَمِنُكُمْ فِي السَّمَاءِ﴾^(١١) ﴿إِذَا لَا يَنْبَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(١٢) فهذه^(١٣) وغيرها مثل قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١٤) ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(١٥) هذا^(١٦) يوجب أنه فوق العرش^(١٧) فوق الأشياء كلها متنزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه

إقامته في نيسابور وتوفي فيها سنة ٤٦٥ هـ له مصنفات منها: التيسير في التفسير ولطائف الإشارات، والرسالة

القشيرية — انظر: وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٠٥ — ٢٠٨ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٣، طبقات الشافعية ج

٣ ص ٢٤٣ — ٢٤٨ الأعلام ج ٤ ص ١٨٠.

(١) آية ٥ طه.

(٢) وفي (و — مع — وهو) وهو تصحيف.

(٣) وفي (و — مع — بحكمته) وهو الأظهر.

(٤) انظر: الرسالة القشيرية: ص ١٠.

(٥) هو ابن تيمية.

(٦) وفي (و — مع — بحكمته) وهو الأظهر.

(٧) لقد بحث عن هذا النقل فلم أقف عليه. ولعل ابن القيم أخذه عن ابن تيمية سماعاً. نظراً لأنه شيخه.

(٨) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي — البصري — الأصل، الزاهد المشهور — له كتب في الزهد

والأصول — توفي رحمه الله سنة ٢٤٣ هـ. انظر: ترجمته في: وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٧ — ٥٨ حلية الأولياء

ج ١٠ ص ٧٣ — ١٠٩ — ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٠ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١.

(٩) آية ٥ طه.

(١٠) آية ١٨ الأنعام.

(١١) آية ١٦ الملك.

(١٢) آية ٤٢ الإسراء.

(١٣) وفي الفتاوي (فهذا وغيره).

(١٤) آية ٤ المعارج.

(١٥) آية ١٠ فاطر.

(١٦) وفي (و — مع) (هذه توجب). وهو الأولى لأن المشار إليه الآيات وهي مؤنثة.

(١٧) وفي الأصل (فوق الأشياء...) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوي.

منهم خافية لأنه أبان في هذه الآيات أنه أراد أنه ^(١) بنفسه فوق عباده؛ لأنه قال: ﴿ءَأَمْنُم مِّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضُ﴾ ^(٢) يعني فوق العرش والعرش على السماء لأن من ^(٣) قد كان فوق كل شيء على السماء، في السماء وقد قال.. ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ^(٤) يعني ^(٥) على الأرض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله: ﴿يَتِيَهُوتُ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٦) يعني على الأرض... وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّبْنَكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّحْلِ﴾ ^(٧) يعني فوقها عليها ^(٨)،

وقال في موضع آخر: «فبين» ^(٩) عروج الأمر وعروج الملائكة ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع صاعدة إليه فقال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(١٠) فذكر صعودها إليه ^(١١) ووصولها (بقوله) ^(١٢) إليه كقول القائل اصعد إلى فلان في ليلة أو يوم وذلك أنه في العلو وأن صعودك إليه في يوم فإذا صعدوا إلى العرش فقد صعدوا إلى الله عز وجل وإن كانوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع في علوه فإنهم صعدوا من الأرض وعرجوا بالأمر إلى العلو الذي الله تعالى فوقه، وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ^(١٣) ولم يقل عنده، وقال فرعون ﴿يَسْأَلُونَ أَبْنَىٰ لِي صَرَخًا لَّعَلِّي آتِيَنِي الْأَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ ^(١٤) ثم استأنف وقال: ﴿وَلِيَّ لَا ظَنُّهُ كَذِبًا﴾ ^(١٥) يعني فيما قال أن إلهه فوق السموات فبين الله عز وجل أن فرعون ظن بموسى أنه كاذب فيما قال له، وعمد إلى طلبه، حيث قال له مع الظن بموسى أنه كاذب ولو أن موسى قال إنه في كل مكان بذاته لطلبه في بيته أو بدنه أو حشه — تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً — ولم

(١) (أنه) ساقطة من (و — مع) — وفي الأصل (... أنه أراد به نفسه...) وما هو مثبت أولى كما في: — ج — والفتاوي — وكما يظهر من سياق الكلام.

(٢) آية ١٦ الملك.

(٣) زيادة من الفتاوي.

(٤) آية ٢ التوبة.

(٥) (يعني) ساقطة من (و) وفي (مع) (أي) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوي.

(٦) آية ٢٦ المائدة.

(٧) آية ٧١ طه.

(٨) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٦٥ — ٦٨.

(٩) مكانه بياض في الأصل.

(١٠) سورة المعارج آية ٤. وقد إقتصرت — مع — على قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ...﴾.

(١١) وفي (و) (ثم وصولها) وهو أظهر.

(١٢) زيادة من (و) — ولعله ساقط من الأصل — لأن المقام يقتضيه.

(١٣) آية ٥٨ النساء.

(١٤) — (١٥) آية ٣٦، ٣٧ غافر.

يجهد نفسه ببناء الصرح»^{(١)(٢)}.

(قول إمام الصوفية في وقته): الإمام العارف أبو عبد الله عمرو^(٣) بن عثمان^(٤) المكي قال في كتابه آداب المريدين والتعرف بأحوال^(٥) العباد... في باب ما يجيء به الشيطان^(٦) «للتائبين»^(٧) من الوسوسة. وأما الوجه الثالث الذي يأتي به الناس إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد وذكر كلاماً طويلاً إلى أن قال: فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك. وفي صفات^(٨) الرب بالتشبيه والتمثيل أو بالجحد لها والتعطيل وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا (إن قبلوا)^(٩) أو يضعضع أركانهم إلا أن^(١٠) يلجأوا في ذلك^(١١) إلى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه به رسوله فهو تعالى القائل: أنا الله، لا الشجرة الجاثي هو لا أمره المستوي على عرشه بعظمة^(١٢) جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى تكليماً وأراه من آياته عظيماً فسمع موسى كلام الله الوارث لخلقه السميع لأصواتهم الناظر بعينه إلى أجسامهم يدها مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته و^(١٣) خلق آدم بيده ثم ساق

- (١) كذا في الفتاوي وفي الأصل وباقي النسخ (... لطلبه في نفسه فتعالى الله عن ذلك...) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الفتاوي وكما يتضح من سياق الكلام.
- (٢) أنظر الفتاوي ج ٥ ص ٦٩.
- (٣) وفي الأصل — و — مع (محمد بن عثمان) وهو خطأ.
- (٤) هو أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي — صوفي عالم في الأصول من أهل مكة له مصنفات في التصوف وأجوبة لطيفة في العبارات والإشارات زار أصبهان ومات ببغداد سنة ٢٩٧هـ وقيل بمكة — قال أبو نعيم: معدود في الأولياء — من كلامه (المروية التغافل عن زلل الأخوان). انظر طبقات الصوفية ٢٠٠ — ٢٠٥ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٢٣ — ٢٢٥ الحلية ج ١٠ ص ٢٩١، الأعلام ج ٥ ص ٢٥٢ — ٢٥٣.
- (٥) وفي الأصل — مع — و (والتعرف لأحوال العبادة) والصواب ما هو مثبت كما في الفتاوي — وكما يتضح من نظم الكلام.
- (٦) وفي الأصل — (السلطان) وفي (مع — و — ج) الشياطين والصواب ما هو مثبت كما في الفتاوي وكما يفيد قوله قبله — يجيء به.
- (٧) مكانه بياض في الأصل.
- (٨) وفي (ج — و — مع) (أو) وما هو مثبت أولى كما في العلو وكما يظهر من معنى الكلام.
- (٩) زيادة من العلو للذهبي.
- (١٠) كذا في الأصل وباقي النسخ — وفي العلو للذهبي (إن لم يلجأوا) وهو أظهر.
- (١١) (ذلك) ساقطة من (و).
- (١٢) وفي (مع — و) (بعظمته وجلاله).
- (١٣) (واو المطف) زيادة من (مع).

كلاماً طويلاً في السنة^(١) وهو رحمه الله من نظراء الجنيد^(٢) وأعيان مشايخ القوم توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد.

(قول أبي جعفر^(٣) الهمداني الصوفي) ذكر محمد^(٤) بن طاهر المقدسي محدث الصوفية في كتابه عنه أنه حضر مجلس أبي المعالي^(٥) الجويني وهو يقول: كان الله ولا عرش وهو الآن على ما عليه^(٦) كان وكلاماً من هذا المعنى... فقال يا شيخ دعنا من ذكر العرش وأخبرنا عن هذه الضرورة التي نَجدها في قلوبنا فإنه ما قال عارف قط يا الله إلا وجد من قلبه ضرورة^(٧) تطلب^(٨) العلو ولا يلتفت يمنية ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا؟ قال فصرخ أبو المعالي ولطم على رأسه وقال: حَيْرني الهمداني حَيْرني الهمداني...^(٩).

- (١) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٦٢ - ٦٥، ومختصر العلو للذهبي ٢٢٩ - ٢٣٠.
- (٢) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور أصله من نهاوند، ومولده ومنشأه العراق - وكان شيخ وقته وفريد عصره تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي وقيل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري وتوفي يوم السبت سنة ٢٩٧هـ وقيل سنة ٢٩٨هـ ببغداد - انظر: الوفيات ج ١ ص ٣٧٣ - ٣٧٥، حلية الأوليات ج ١٠ ص ٢٥٥، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٤١.
- (٣) هو محمد بن أبي علي الهمداني (أبو جعفر) محدث، حافظ، واعظ. سمع الكثير وكتب وصنف، وروى عنه غير واحد. توفي سنة ٥٣١هـ من آثاره: البداية والنهاية في الموعظة.
- انظر: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٦٩. كشف الظنون حاجي خليفة ص ٢٢٨.
- (٤) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني، كان أحد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق وغيرها. واستوطن همدان، وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث - ولد سنة ٤٤٨هـ ببيت المقدس - وتوفي سنة ٥٠٧هـ - وله مصنفات منها: أطراف الكتب الستة - البخاري - مسلم - الترمذي النسائي - أبي داود - ابن ماجة - وكتب الأنساب - وكب أخرى انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٤٢، عبر الذهبي ج ٤ ص ١٤، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٨٧ الوفيات ج ٤ ص ٢٨٧.
- (٥) هو أبو المعالي عبد الملك بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّوة الجويني الفقيه الشافعي - المعروف بإمام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. المتفق على غزارة علمه في العلوم من الأصول والفروع والأدب - وغير ذلك، ولد سنة ٤١٩هـ وتوفي سنة ٤٧٨هـ - له مصنفات منها - الشامل في أصول الدين والعقيدة النظامية، ومدارك العقول - وكتاب تلخيص نهاية المطلب أنظر: شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٨، وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٦٧ - ١٧٠.
- (٦) - وف (و - مع) (على ما كان عليه) - وهو الأولى كما في بيان تلبيس الجهمية.
- (٧) وفي بيان تلبيس الجهمية (في قلبه) وهو أظهر.
- (٨) وفي (ج - مع) (بطلب) وفي بيان تلبيس الجهمية (لطلب) ولعل ما هو مثبت أظهر.
- (٩) انظر بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ص ٤٤٦.

(قول الإمام العارف معمر^(١) بن أحمد الأصبهاني) شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة قال في رسالة^(٢): أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر وأهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها: وإن الله استوى على عرشه بلا كيف^(٣) ولا تشبيه ولا تأويل والإستواء معقول والكيف مجهول وإنه عز وجل بائن من خلقه والخلق بائون منه بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق وأن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء فيقول: هل من داع فاستجيب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر. ونزول الرب إلى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال^(٤).

(قول الشيخ الإمام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني^(٥)) قدس الله روحه

قال في كتابه تحفة المتقين وسبيل العارفين في باب إختلاف المذاهب في صفات الله عز وجل وفي ذكر إختلاف الناس في الوقف عند قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ^(٦) فِي الْعِلْمِ﴾ إلى أن قال والله تعالى بذاته^(٧) على^(٨) العرش^(٩) و^(١٠) علمه محيط بكل مكان والوقف عند أهل الحق على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾^(١١) وقد رُوِيَ ذلك عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله

(١) هو أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصفهاني، كان كبير الصوفية في أصفهان، وروى عن الطبراني المحدث، وتوفي سنة ٤٢٨هـ. له مصنفات منها: رسالة في التصوف.

انظر: شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢١١، تاريخ التراث العربي المجلد الأول ص ٦٧٦.

(٢) وفي (و — مع) (في رسالته) وهو الأظهر لأنها أوضحت لمن الرسالة.

(٣) وفي الأصل (ليف) وهو خطأ.

(٤) انظر: الفتاوى ج ٥ ص ٦١، والعلو للذهبي ص ٢٦٢.

(٥) وفي (جـ) (الجيلي) ولا فرق بينهما.

(٦) هو: عبد القادر بن أبي صالح الجيلي — كما يسميه بعضهم — أو الجيلاني كما يسميه البعض الآخر — صاحب الطريقة القادرية تفقه على أبي سعيد المخرمي وسمع الحديث ثم لازم الإنقطاع عن الناس في مدرسته متشاعلاً بالتدريس والتذكير وبلغ من العمر ٩٠ سنة وتوفي سنة ٥٦١هـ ودفن في مقبرته. وكانت ولادته سنة ٤٧١هـ. أنظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥٣١. الأعلام ج ٤ ص ٤٧، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٩٨.

(٧) وفي (و — مع) ساقط قوله (والراسخون) ومثبت مكانها (قال إسحق) وهو خطأ.

(٨) آية (٧) آل عمران.

(٩) بذاته غير موجودة في (جـ).

(١٠) وفي (و — مع) (فوق العرش) وما هو مثبت أولى لمطابقته للآية (الرحمن على العرش استوى).

(١١) واو العطف ساقطة من (مع).

(١٢) آية (٧) آل عمران.

عليه وآله وسلم، وهذا الوقف حسن لمن إعتقد أن الله بذاته فوق^(١) العرش ويعلم ما في السموات والأرض إلى أن قال: ووقف جماعة من منكري إستواء الرب عز وجل على قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) وابتدعوا^(٣) بقوله: ﴿اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) يريدون بذلك نفى الإستواء الذي وصف به نفسه وهذا خطأ منهم، لأن الله تعالى إستوى على العرش بذاته^(٥). وقال في كتابه الغنية: أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو: أن تعرف^(٦) وتيقن أن الله واحد أحد إلى أن قال: وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالأشياء: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٧)، ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٨).

فلا^(٩) يجوز وصفه بأنه في مكان بل يقال إنه في السماء على العرش إستوى (كما)^(١٠) قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١١) وساق آيات وأحاديث ثم قال: وينبغي إطلاق صفة الإستواء من غير تأويل وأنه إستواء الذات على العرش ثم قال: وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف. وهذا نص كلامه في الغنية^(١٢).

(قول أبي عبدالله^(١٣) بن خفيف الشيرازي): إمام الصوفية في وقته قال في كتابه الذي سماه

- (١) وفي (مع) (على العرش) — وهو أظهر لمطابقته للآية — ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.
- (٢) آية ٥ طه. كذا في جميع النسخ ولعل الأولى أن يقال (... على قوله (الرحمن على العرش) ليستقيم مع الكلام اللاحق له وهو قوله (وابتدعوا بقوله: إستوى له ما في السموات وما في الأرض...)).
- (٣) وفي (ج) (وابتدأ) وهو خطأ لأن الفاعل جماعة.
- (٤) آية ٦ طه.
- (٥) لقد بذلت جهداً في البحث عنه — ولم أقف عليه.
- (٦) وفي (ج) (فهو أن يُعرف وتيقن) وهو الأولى كما في الفتاوي والعلو للذهبي.
- (٧) آية ١٠ فاطر.
- (٨) آية ٥ السجدة.
- (٩) وفي (ج — و — مع) (ولا) — وهو الأولى — كما في الفتاوي والعلو للذهبي والغنية للجيلاني.
- (١٠) زيادة من الغنية والفتاوي.
- (١١) آية ٥ طه.
- (١٢) أنظر: غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٥ — ٢٧، الفتاوي ج ٥ ص ٨٥ — ٨٦ العلو للذهبي ص ٢٨٤، طبقات النحابة ج ١ ص ٢٩٦.

(١٣) هو أبو عبدالله محمد بن الخفيف بن إسفكشاد الضبي الشيرازي — ولد سنة ٢٦٨ هـ في شيراز، وقدم البصرة سنة ٣٠٠ هـ وسمع الأشعري وأخذ عنه تعاليم العقيدة والتقى في بغداد سنة ٣٠٣ هـ بالصوفي المعروف روين بن أحمد — وكان إبن الخفيف صوفياً متمسكاً بصوفيته وكان شافعي المذهب — وتوفي على الأرجح سنة

إعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات قال في آخر خطبته فاتفقت أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته وقضائه وقدره قولاً واحداً وشرطاً^(١) ظاهراً وهم الذين نقلوا^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال: (عليكم بسنتي)^(٣) فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين أمرنا بالأخذ عنهم، إذ لم يختلفوا بحمد الله في أحكام التوحيد وأصول الدين من الأسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع ولو كان منهم في ذلك اختلاف لُنقل إلينا كما نُقل إلينا سائر الاختلاف. ثم ذكر حديث يُلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها رجله^(٤)، وحديث: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله^(٥) ثم ذكر حديث الصور^(٦)، إلى أن قال ونعتقد أن الله قبض قبضتين فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار إلى أن قال: ومما نعتقد: أن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر فيسبط يديه ويقول هل من سائل؟^(٧) الحديث وليلة النصف (من شعبان)^(٨) وعشية عرفة وذكر الحديث في ذلك (ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه)^(٩) ونعتقد أن الله خص محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية واتخذة خليلاً^(١٠).

(قول شيخ الإسلام أبي إسماعيل^(١١) عبدالله الأنصاري): صاحب كتاب منازل السائرين

- ٣٧١هـ. انظر: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٨٥ — ٣٨٩. طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ١٥٠ — ١٥٩. شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٧٦ — ٧٧. تاريخ التراث العربي ص ٦٦٤.
- (١) كذا في الأصل وباقي النسخ. ولعلها — (وشرعاً) كما في الفتاوي والله أعلم.
- (٢) وفي الأصل (يقولون) وهو خطأ — وفي (و) مع (نقلوه) وهو خطأ.
- (٣) رواه الدارمي في مقدمة باب اتباع السنة — ١٦ — حديث رقم ٩٦ ج ١ ص ٤٣ وأحمد ج ٤ ص ١٢٦ — ١٢٧ وأبي داود: السنة — ٥ — وابن ماجه مقدمة ٦.
- (٤) رواه البخاري تفسير سورة ٥٠ ج ٦ ص ٤٨، ومسلم — الجنة: ٣٥، ٣٦.
- (٥) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ٧١ — ٧٢، والدارمي في الرد على المريسي ص ٧١، ٧٢، ٧٣ — ٧٤. والذهبي في العلو، وقال: رواه ثقات، وقال الألباني: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات — انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٠٢.
- (٦) انظر: البخاري كتاب الأنبياء باب ٣٥ ج ٤ ص ١٣٢ — ١٣٣. البخاري كتاب الرقاق باب ٤٣ ج ٧ ص ١٩٣. الدارمي كتاب الرقاق باب ٧٩ ج ٢ ص ٢٣٣.
- (٧) رواه الدارقطني في كتاب النزول ص ١٥٤ (مع كتاب الصفات، لنفس المؤلف) وقد ورد بنحوه في صحيح مسلم — كتاب صلاة المسافرين وقصرها — باب صلاة الليل — صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ٣٧ — ٣٨.
- (٨) ما بين قوسين ساقط من الأصل — ج — و.
- (٩) ما بين قوسين زيادة من (مع — و).
- (١٠) انظر الفتاوي ج ٥ ص ٧١ — ٧٧.
- (١١) هو أبو إسماعيل — عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري وقد مضت ترجمته.

والفاروق وذم الكلام وغيره صرح في كتابه بلفظ الذات في العلو وأنه إستوى بذاته على عرشه قال: ولم تنزل^(١) أئمة السلف تصرح بذلك^(٢) ومن أراد معرفة صلابته في السنة والإثبات فليطالع كتابيه الفاروق وذم الكلام.

(قول شيخ الصوفية والمحدثين أبي نعيم^(٣) صاحب كتاب حلية الأولياء) قال في عقيدته (وأن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط (ويضحك)^(٤) ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفوة العارفين على هذا. ثم قال: وأن الله إستوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فالإستواء معقول والكيف مجهول وأنه سبحانه بائن من خلقه وخلقه بائون منه بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد^(٥) البائن من الخلق (و)^(٦) الواحد الغني عن الخلق^(٧)؛ وقال أيضاً: طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأئمة وساق ذكر اعتقادهم ثم قال: وأن^(٨) مما إعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه^(٩) وساق بقيته.

(قول الإمام يحيى^(١٠) بن عمار السجزي) شيخ أبي اسماعيل^(١١) الأنصاري إمام الصوفية في وقته قال في رسالته في السنة بعد كلام: بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وهو معنى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(١٢) ورسالته

(١) وفي الأصل (ولم يزل) وهو تصحيف.

(٢) انظر بيان تلبيس الجهمية ص ٤٤٠، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٧٨.

(٣) هو أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. وقد مضت ترجمته.

(٤) زيادة من (ج - و - مع).

(٥) وفي (و - مع) (لأنه البائن الفرد) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) الواو - زيادة من (مع).

(٧) من قوله (وأن الله سميع بصير... إلى هنا) لم أقف عليه بلفظه لأبي نعيم وإنما وقفت عليه ضمن وصية معمر الأصبهاني - كما مر ذكره آنفاً عند حكاية قول معمر الأصبهاني وكما في الفتاوى ج ٥ ص ٦١، ص ١٩١، والعلو للذهبي ص ٢٦٢ - فلعل ذكره هنا ونسبته إلى أبي نعيم أتى سهو من الناسخ. والله أعلم.

(٨) (وأن) ساقط من (و - مع).

(٩) أنظر: الفتاوى ج ٥ ص ٦٠، ١٩٠، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٦١.

(١٠) هو يحيى بن عمار السجزي - وقد مضت ترجمته.

(١١) هو أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري - وقد مضت ترجمته.

(١٢) آية ٤ الحديد.

(١٣) انظر: الفتاوى ج ٥ ص ٦٠، ١٩١، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٦٣.

موجودة مشهورة.

قول عتبة الغلام^(١): قال محمد^(٢) بن فهد المديني كان عتبة يصلي هذا الليل الطويل فإذا فرغ رفع رأسه إلى السماء وقال سيدي إن تعذبني فأني أحبك وإن تعف عني فأني أحبك^(٣).

أقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى

(قول القرطبي^(٤) في شرحه) قال: وقد كان الصدر^(٥) الأول لا ينفون الجهة بل نطقواهم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخير رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه إستوى على العرش حقيقة، وخص العرش بذلك دون غيره؛ لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الإستواء فإنه لا تُعلم^(٦) حقيقته كما قال مالك: الإستواء معلوم... والكيف مجهول والسؤال عن الكيف بدعة^(٧). وكذلك قالت أم سلمة، ثم ذكر كلام أبي بكر الحضرمي^(٨) في رسالته التي سماها — بالإيماء إلى مسألة الإستواء، وحكايته عن القاضي عبد الوهاب^(٩) أنه إستواء الذات على العرش وذكر أن ذلك قول القاضي أبي بكر بن الطيب الأشعري^(١٠)

(١) هو عتبة بن أبان بن صمعة البصري — المعروف بعتبة الغلام، كان من عباد أهل البصرة وزهادهم وممن جالس الحسن وأخذ هديه في العبادة وذلك في النقش — روى عنه البصريون الحكايات والدقائق وما عد له حديث مسند — توفي قبل أبيه شهيداً في قرية الحجاب. انظر: الأنساب ج ١٠ ص ٩٨. صفة الصفوة لابن الجوزي ج ٣ ص ٢٨١ — ٢٨٥. الحلية لأبي نعيم ج ٦ ص ٢٢٦ — ٢٣٨.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) انظر: حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٣٥.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري — القرطبي — وقد مضت ترجمته.

(٥) وفي (مع) (الصدد) وهو تحريف — وفي الجامع لأحكام القرآن — (السلف) وهو الأظهر.

(٦) وفي (ج) (لا يعلم) وهو تصحيف.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ ص ٢١٩ — ٢٢٠.

(٨) وفي الأصل — الحضرمي. وهو تحريف.

(٩) هو أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني — وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر الثقلبي البغدادي. وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي، أصله من البصرة ولد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري على القول الراجح وعاش في بغداد واستدعاه عضد الدولة إلى بلاطه في شيراز ليناقش كبير المعتزلة. وبعد أن توفي عضد الدولة عاد إلى بغداد — ويعد من أنبه متكلمي المدرسة الأشعرية — وتوفي رحمه الله سنة ٤٠٣ هـ بغداد — وله مصنفات كثير منها التمهيد والمقالات — وإعجاز القرآن — والإنصاف في مسائل الخلاف.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٧٩ — ٣٨٣، الوفيات ج ٤ ص ٢٦٩ — ٢٧٠، عبر الذهبي ج ٣ ص ٨٦، تاريخ التراث العربي ج ٤ ص ٤٧ — ٥١.

كبير الطائفة وأن القاضي عبدالوهاب نقله عنه نصاً وأنه قول الأشعري^(١) وابن فورك^(٢) في بعض كتبه، وقول الخطابي^(٣)... وغيره من الفقهاء والمحدثين، قال القرطبي: وهو قول أبي عمر^(٤) بن عبد البر والطلنكي^(٥) وغيرهما من الأندلسيين ثم قال — بعد أن حكى أربعة عشر قولاً.. وأظهر^(٦) (هذه)^(٧) الأقوال... ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، (وقال (جميع)^(٨) الفضلاء الأخيار)^(٩): أن الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف بائن من جميع خلقه هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات^(١٠).

- (١) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق مؤسس المذهب الأشعري — وقد مضت ترجمته.
- (٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، كان فيلسوفاً ولغوياً ومفسراً وفقهياً، درس في العراق — أول الأمر مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي — ثم رحل إلى الري ونيسابور فحقق مجداً وشهرة.
- وتوفي سنة ٤٠٦ هـ مسموماً وهو في طريقه إلى نيسابور — وقد تحلف ما يُقارب ١٠٠ مصنف منها: بيان مشكل الحديث والرد على الملحدة والمعطلة والمبتدعة من الجهمية والمجسمة والمعتزلة. انظر: الوفيات ج ٤ ص ٢٧٢ — ٢٧٣، شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ١٨١ — ١٨٢ الأعلام ج ٦ ص ٣١٣، تاريخ التراث العربي ج ٤ ص ٥١ — ٥٤.
- (٣) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي — كان فقيهاً أديباً محدثاً. ولد في بُست سنة ٣١٩ هـ. وتوفي سنة ٣٨٨ هـ وله مصنفات كثيرة منها — غريب الحديث — معالم السنن في شرح سنن أبي داود — أعلام السنن في شرح البخاري — وكتاب شأن الدعاء وإصلاح غلط المحدثين — وقوله الخطابي — المراد بذلك — الإشارة إلى أنه من سلالة عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — انظر الوفيات ج ٢ ص ٢١٤ — ٢١٦ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٥٠ — تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٤٢٧ — ٤٢٨.
- (٤) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي — وقد مضت ترجمته.
- (٥) هو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو عمر الطلمنكي المعافري الأندلسي من المجودين في القراءات. وله تصانيف فيها، وومن روى الحديث توفي سنة ٤٢٩ هـ.
- انظر ترجمته في: طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ١٢٠، الأعلام ج ١ ص ٢٠٦، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٣ — ٢٤٤، الديباج المذهب لابن فرحون ص ٣٩ — ٤٠ ط ١ القاهرة ١٣٥١ هـ.
- (٦) وفي (و) (فأظهر) وهو تصحيف.
- (٧) (هذه) زيادة من الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي.
- (٨) (جميع) زيادة من (ج — و — مع).
- (٩) ما بين قوسين غير موجود في شرح الأسماء الحسنى.
- (١٠) أنظر: الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي ص ٢٢٥ — ٢٢٩.

(أقوال أئمة الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة)

(قول الإمام أبي محمد عبدالله بن^(١) سعيد بن كلاب) إمام الطائفة الكلامية كان من أعظم أهل الإثبات للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكراً لقول الجهمية، وهو أول من عُرف عنه إنكار قيام الأفعال الاختيارية بذات الرب تعالى وأن القرآن معنى قائم بالذات وهو أربع معانٍ. ونصر طريقته أبو العباس^(٢) القلانسي، وأبو الحسن^(٣) الأشعري. وخالفه^(٤) في بعض الأشياء ولكنه على طريقته في إثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سيأتي حكاية كلامه بألفاظه، قال ابن كلاب في بعض كتبه: وأخرج من الأثر والنظر (قول)^(٥) من قال إن الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه حكاه عنه شيخ^(٦) الإسلام في عامة كتبه الكلامية وحكى عنه أبو الحسن الأشعري أنه كان يقول إن الله مستوٍ على عرشه — كما قال — وأنه فوق كل شيء^(٧) هذا لفظ حكاية الأشعري عنه وحكى عنه أبو بكر^(٨) بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتاب المجرد، وأخرج من النظر والخبر قول من قال لا (هو)^(٩) في العالم ولا خارج منه^(١٠) فنفاه نفياً مستوياً؛ لأنه لو قيل له صفة بالعدم ما قدر أن يقول أكثر من هذا. ورد أخبار الله نصاً^(١١) وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول، وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص، والنفي

(١) هو عبدالله بن سعيد، ويقال: عبدالله بن محمد (أبو محمد) بن كلاب القطان أحد أئمة المتكلمين. توفي بعد الأربعين ومائتين بقليل — انظر: طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ٥١ — ٥٢ لسان الميزان ج ٥ ص ٣٥٣.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن (أبو العباس القلانسي) الرازي من معاصري أبي الحسن الأشعري رحمه الله لا من تلاميذه كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات، وإعتقاده موافق لإعتقاد أبي الحسن الأشعري في الإثبات. انظر: تبين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٩٨، درأ تعارض العقل بالنقل ج ١ ص ٢٤٦.

(٣) هو أبو الحسن — علي بن إسماعيل بن إسحق — وقد مضت ترجمته.

(٤) الضمير يعود إلى أبي الحسن الأشعري والمخالف هو ابن كلاب.

(٥) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(٦) هو ابن تيمية — وانظر درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ١١٩.

(٧) انظر: المقالات ص ٢٩٩، ولوامع الأنوار البهية ج ١ ص ٢٠٩.

(٨) مضت ترجمته قريباً.

(٩) (هو) زيادة من (ج — و — مع).

(١٠) وفي (مع) (ولا خارجه) وهو أظهر.

(١١) كذا في الأصل — مع — و — ودرأ تعارض العقل بالنقل وفي (ج) (أيضاً) وهو أظهر.

الخالص عندهم هو الإثبات الخالص^(١)، وهم عند أنفسهم قياسون، قال: وإن^(٢) قالوا هذا إفصاح^(٣) منكم بخلو^(٤) الأماكن منه وانفراد العرش به قيل: إن كنتم تعنون خلو الأماكن من تدبيره وأنه غير^(٥) عالم بها فلا، وإن كنتم تريدون خلوها^(٦) من إستوائه عليها كما استوى على العرش فنحن لا نحتشم أن نقول إستوى الله على العرش ونحتشم أن نقول إستوى على الأرض وإستوى على الجدار وفي صدر البيت: قال ابن كلاب: يقال لهم (أيضاً)^(٧) هو فوق ما خلق؟ فإن قالوا: نعم قيل لهم ما تعنون^(٨) بقولكم (أنه)^(٩) فوق ما خلق؟ فإن قالوا بالقدرة والعزة قيل (لهم)^(١٠) ليس هذا سؤالنا^(١١) وإن قالوا المسألة خطأ، قيل لهم فليس^(١٢) هو فوق، فإن قالوا: نعم، ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت، فإن قالوا (لا فوق)^(١٣) ولا تحت، أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق، عدم وإن قالوا هو تحت وهو فوق، قيل لهم فيلزم أن يكون تحت وفوق^(١٤)، ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والتماسة عنه بالعقل وأن ذلك يلحقه بالعدم^(١٥) المحض. ثم قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وهو صفوة الله من خلقه — وخيرته من بريته وأعلمهم (جميعاً به يجيز السؤال)^(١٦) بالآين واستصوب قول القائل إنه في السماء وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجههم^(١٧) بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الآين بزعمهم^(١٨) ويحيلون القول به قال: لو كان خطأ لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالإنكار له وكان

- (١) (الخالص) ساقط من (ج).
- (٢) وفي (ج — و —) (فإن قالوا) وهو الأظهر كما في درأ تعارض العقل بالنقل.
- (٣) وفي (مع — و) (إفصاح) وهو خطأ.
- (٤) (بخلو) ساقط من (ج).
- (٥) وفي (ج) (وأما عالم فلا) وهو خطأ.
- (٦) وفي (مع — و) (خلوه) وهو خطأ لأن المراد خلو الأماكن لا خلوه.
- (٧) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.
- (٨) وفي الأصل (قيل له ما يعنون بقولهم) وهو خطأ كما هو واضح من الكلام قبله.
- (٩) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.
- (١٠) ساقط من الأصل.
- (١١) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (ليس عن هذا سألناكم) وهو أوضح.
- (١٢) وفي (مع — و) (أفليس).
- (١٣) قوله (لا فوق) غير موجودة في درأ تعارض العقل بالنقل ولعلها من النسخ لاستقامة الكلام بدونها.
- (١٤) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ١١٩ — ١٢٠، ولوامع الأنوار البهية ج ١ ص ٢٠٩.
- (١٥) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ١٢٠ — ١٢١.
- (١٦) ما بين قوسين زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.
- (١٧) هو الجهم بن صفوان الراسي — مؤسس فرقة الجهمية — وقد مضت ترجمته.
- (١٨) وفي (ج) (زعموا) وما هو مثبت أولى كما يظهر من الكلام قبله وبعده.

ينبغي أن يقول لها^(١) لا تقولي ذلك فتوهمي^(٢) أنه محدود وأنه في مكان، دون مكان، ولكن قولي أنه في كل مكان؛ لأنه هو الصواب دون ما قلت، كلا فلقد أجازهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بما فيه وأنه من الإيمان^(٣) بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالت وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له؟ (قال)^(٤) ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا خاصة إلا ما ذكرناه من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي كيف (وقد)^(٥) غُرس في بُنية^(٦) الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد؟ لأنك لا تسأل أحد من الناس عنه^(٧) عربياً ولا عجمياً ولا مؤمناً ولا كافراً فتقول أين ربك؟ إلا قال في السماء (إن)^(٨) أفصح، أو أوماً بيده أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح (و)^(٩) لا يُشير إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل ولا رأينا أحد إذا عَنَ له دعاء إلا رافعاً يديه^(١٠) إلى السماء ولا وجدنا أحد غير الجهمية يُسأل عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الأخبار واهتدى جهنم وخمسون رجلاً معه^(١١) نعوذ بالله من مضلات الفتن^(١٢). هذا آخر كلامه.

(قول شيخ الإسلام ابن تيمية^(١٣)) قدس الله روحه: ولما رجع الأشعري عن^(١٤) مذهب المعتزلة سلك طريق ابن كلاب ومال إلى^(١٥) أهل السنة والحديث وانتسب إلى الإمام أحمد كما قد ذكر ذلك في كتبه كلها كالأبانة والموجز والمقالات وغيرها وكان القدماء من أصحاب أحمد كأبي

(١) الإشارة هنا إلى الجارية التي سألتها الرسول ﷺ أين الله؟ قالت في السماء... وقد سبق حديثها — مع الأحاديث الدالة على الإستواء وخرج في موضعه.

(٢) كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي درأ تعارض العقل بالنقل. (فتوهمين) وهو أظهر.

(٣) كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي درأ تعارض العقل بالنقل (وأنه أصوب الأقاويل) ولعله رواية أخرى.

(٤) (قال) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(٥) (وقد) ساقط من الأصل.

(٦) وفي الأصل — مع — و — (نيتة) وهو تحريف.

(٧) (عنه) ساقط من (مع).

(٨) (أن) ساقط من (الأصل — و — مع).

(٩) زيادة من (ج — مع).

(١٠) وفي الأصل — ج — (يده) وهو تصحيف.

(١١) وفي (مع) (معهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مفرد.

(١٢) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ١٩٣ — ص ١٩٤.

(١٣) هو تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية وقد مضت ترجمته.

(١٤) وفي (و — مع) (من) وهو تصحيف.

(١٥) وفي الأصل وجميع النسخ — (في) وهو خطأ.

بكر^(١) عبدالعزيز وأبي الحسن^(٢) التميمي وأمثالهما يذكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة ويذكرون رده على المعتزلة وإبداء تناقضهم^(٣)، ثم ذكر^(٤) ما بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التآلف لا سيما بين القاضي أبي بكر^(٥) بن البقلاني وبين أبي الفضل^(٦) التميمي حتى كان ابن البقلاني يكتب في أجوبته في المسائل كتبه^(٧) محمد بن الطيب الحنبلي ويكتب أيضاً الأشعري قال: وعلى العقيدة التي صنفها أبو الفضل التميمي إعتد البيهقي^(٨) في الكتاب الذي صنفه في مناقب أحمد، لما ذكر^(٩) عقيدة أحمد قال: وأما ابن حامد^(١٠) وابن بطة^(١١) وغيرهما فإنهم مخالفون لأصل قول ابن كلاب قال: والأشعري وأئمة

- (١) وفي (مع) (أبو بكر بن عبدالعزيز) والصواب ما هو مثبت.
- (١) هو عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف — أبو بكر — المعروف بغلام الخلال — حدث عن محمد بن أبي شيبة، وموسى بن هارون وجماعة. وروي عنه أحمد بن علي الخطيب وبشر بن عبد الله الفاتني وجماعة — وكان أحد أهل الفهم موثقاً به في العلم متسع الرواية مشهور بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة توفي سنة ٣٦٣ هـ وله مصنفات منها: الشافعي — المقنع — تفسير القرآن الكريم — زاد المسافر. انظر: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١١٩ — ص ١٢٧ — مناقب الإمام أحمد ص ٥١٦.
- (٢) وفي — و — مع — (أبي الحسين) وهو خطأ.
- (٢) هو: أبو الحسن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي. من فقهاء الحنابلة ولد سنة ٣١٧ هـ وتوفي سنة ٣٧١ هـ — انظر ترجمته في — طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٣٩، الأعلام ج ٤ ص ١٣٩، المنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ١١٠.
- (٣) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٢ ص ١٦.
- (٤) هو ابن تيمية.
- (٥) هو أبو بكر — محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي — وقد مضت ترجمته.
- (٦) هو عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث — أبو الفضل التميمي. — حدث عن أبي بكر النجاد وأبي بكر الشافعي في آخرين — وكانت له يد في علوم كثيرة. وهو من الطبقة الثالثة من الحنابلة — توفي سنة ٤١٠ هـ — ودفن إلى جنب قبر أحمد. انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥١٩ طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٧٩.
- (٧) وفي الأصل (كنت) وهو خطأ.
- (٨) هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر — وقد مضت ترجمته.
- (٩) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (لما أراد أن يذكر عقيدته) وهو أظهر.
- (١٠) هو أبو عبدالله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي إمام الحنابلة في زمانه ومن الطبقة الثالثة من الحنابلة توفي سنة ٤٠٣ هـ وله مصنفات منها: (الجامع) في مذهب الحنابلة — و(شرح الخرق) ومصنفات أخرى. انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥١٩ وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٧٨.
- (١١) هو: أبو عبدالله عبيد بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي — المشهور — ابن بطة — وقد مضت ترجمته.

أصحابه كأبي الحسن^(١) الطبري، وأبي عبدالله بن^(٢) مجاهد، والقاضي أبي بكر^(٣)، متفقون على إثبات الصفات الخيرية التي ذكرت في القرآن كالإستواء والوجه واليدين، وإبطال تأويلها وليس للأشعري في ذلك قولان أصلاً، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين... ولكن لأتباعه قولان في ذلك، ولأبي المعالي الجويني في تأويلها قولان: أولها في الإرشاد ورجع عن التأويل في الرسالة^(٤) النظامية وحرّمه ونقل إجماع السلف على تحريمه وأنه ليس بواجب ولا جائز^(٥).

(قول أبي الحسن علي^(٦) بن إسماعيل الأشعري) إمام الطائفة الأشعرية نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه كالموجز والإبانة والمقالات وما نقله عنه أعظم الناس إنتصاراً له الحافظ أبو القاسم بن^(٧) عساكر في الكتاب الذي سماه تبين كذب المفتري فيما نسب^(٨) إلى أبي الحسن الأشعري. ذكر قوله في كتاب الإبانة^(٩) في^(١٠) أصول الديانة، قال أبو القاسم بن

(١) وفي (مع - و) (كابن الحسن) وهو خطأ.

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، كان تلميذاً لأبي الحسن الأشعري وبعد من أشهر المتكلمين وسنة وفاته غير معروفة والأرجح أنه توفي في الربع الثالث من القرن الرابع الهجري - انظر طبقات الشافعية للسبكي: ج ٢ ص ٣١٢ - ٣١٣. معجم المؤلفين محمد رضا كحالة ج ٧ ص ٢٣٤، تاريخ التراث العربي ج ٤ ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) وفي (مع - و) (ابن المجاهد) وهو خطأ.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي من أخص تلامذة الشافعي ومن أصحاب الأشعري، عنه أخذ الباقلاني قال الذهبي وفاته بعد ٣٦٠ هـ. انظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣٦٨ وتبين كذب المفتري لابن عساكر ص ١٧٧ العبر في خبر من غير ج ٢ ص ٣٥٨.

(٣) هو الباقلاني وقد سبقت ترجمته.

(٤) وفي (مع) (في رسالته) وما هو مثبت أولى كما في درأ تعارض العقل.

(٥) أنظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٢ ص ١٦ - ١٨.

(٦) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري إمام الطائفة الأشعرية وقد مضت ترجمته.

(٧) هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبدالله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية سمع ببغداد ثم رجع إلى دمشق ثم رحل إلى خراسان ودخل نيسابور وهرات وأصبهان والجبال وصنف التصانيف - كانت ولادته سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ بدمشق. انظر معجم الأدباء ج ١٣ ص ٧٣، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٩٤، الوفيات ج ٣ ص ٣٠٩، ٣١١.

(٨) وفي (ج) (فيما ينسب) وهو تصحيف.

(٩) وفي (مع) ذكر قوله في كتاب الإبانة «ذكر» في أصول الديانة بزيادة - ذكر - وهو خطأ.

(١٠) كذا في الأصل وياقي النسخ ولعل الصواب (عن) ليوافق اسم الكتاب الصحيح.

عساكر: إذا كان أبو الحسن مستصوب المذهب عند أهل العلم بالمعرفة والإنتقاد يوافقه^(١) في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد ولا يقدر^(٢) في معتقده غير أهل الجهل والعناد فلا بد أن نحكي عنه معتقده على وجهه بالأمانة ونجتنب أن نزيد فيه أو ننقص منه تركاً للخيانة؛ لتعلم^(٣) حقيقة حاله في صحة عقيدته في أصول الديانة فاسمع ما ذكره في (أول)^(٤) كتابه الذي سماه الإبانة فإنه قال: الحمد لله الأحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدىء المعيد... جلّ عن إتخاذ الصاحبة والأنباء وتقديس عن ملامسة النساء فليس له عزة تُنال ولا حد تضرب فيه الأمثال لم يزل بصفاته أولاً^(٥) قديراً ولا يزال عالماً خبيراً سبق الأشياء علمه ونفذت فيها إرادته فلم تعزب^(٦) عنه خفيات الأمور ولم تغيره^(٧) سواف صروف الدهور، ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لغوب ولا نصب خلق الأشياء بقدرته ودبرها بمشيئته وقهرها بجبروته وذللها بعزته فذل لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون الرسوخ في علمه الممترون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن ذوي الأبواب وقامت بكلمته السموات السبع واستقرت الأرض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو^(٨) السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو إله قاهر يخضع له المعتزون ويخشع له المترفعون وتطيع^(٩) طوعاً وكرهاً له العالمون نحمده كما حمد نفسه وكما هو أهله^(١٠) ومستحقه... ونستعينه إستعانة من فوض إليه^(١١) أمره وأقر أنه لا ملجأ ولا منجأ^(١٢) منه إلا إليه ونستغفره إستغفار مقرر بذنبه معترف بخطيئته ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحدانيته وإخلاصاً لربوبيته وأنه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه السرائر وما تخفيه النفوس وما تخزن^(١٣) البحار وما

(١) وفي (و - مع) فوافقه ولعله تصحيف من الناسخ.

(٢) وفي الأصل - (ولا نقدح) وهو تصحيف.

(٣) وفي (جـ) (ليعلم) وهو أظهر كما في تبين كذب المفترى لابن عساكر.

(٤) (أول) زيادة من (جـ).

(٥) (أولاً) غير موجودة في الإبانة.

(٦) وفي (و) يعزب) وهو تصحيف - وفي الإبانة (ولم تعزب).

(٧) وفي الأصل - مع - (بغيره) وهو تصحيف.

(٨) (جو) غير موجوده في الإبانة.

(٩) وفي (و - مع - جـ) (ويدين) وهو الأولى كما في الإبانة.

(١٠) وفي (جـ) (وكما ربنا له أهل ونستعينه) وما هو مثبت هو الأولى كما في الإبانة.

(١١) وفي الأصل (الله) وهو تصحيف.

(١٢) وفي الإبانة (لا منجأ ولا ملجأ منه إلا إليه).

(١٣) وفي (و) (وما تجري) وهو خطأ.

تواري الأسراب^(١) وما تغيض الأرحام وماتزداد وكل شيء عنده بمقدار^(٢) (٣)، وساق خطبة طويلة بين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصحابة إلى أن قال فيها: ودافعوا أن يكون لله وجه مع قوله: ﴿وَبَيَّنَّا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤) وأنكروا أن يكون لله يدان مع قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾^(٥) وأنكروا أن يكون لله عينان^(٦) مع قوله: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾^(٧) وكقوله: ﴿وَلَتُصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنَيَّ﴾^(٨) ونفوا ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: إن الله ينزل «كل ليلة»^(٩) إلى سماء الدنيا^(١٠) الخ.. وأنا ذاكر ذلك إن شاء الله تعالى باباً باباً وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد. (فإن قال لنا قائل) قد أنكروا قول المعتزلة^(١١) والقدرية^(١٢) والجهمية^(١٣) والحرورية^(١٤) والرافضة^(١٥) والمرجئة^(١٦) فعرفونا قولكم الذي به

- (١) وفي (ج - و) (الأسراب) ولعله تحريف من النساخ.
- (٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد... الآية﴾ ٨ الرعد.
- (٣) انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٧ - ٨، وتبيين كذب المفتري ص ١٥٢ - ١٥٣.
- (٤) آية (٢٧) الرحمن.
- (٥) آية (٧٥) ص.
- (٦) كذا في الأصل - وباقي النسخ - وفي الإبانة (وأنكروا أن يكون له عين...).
- (٧) آية (١٤) القمر.
- (٨) آية (٣٩) طه.
- (٩) ساقط من الأصل - وباقي النسخ ومثبت في الإبانة وهو الأولى.
- (١٠) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة بلفظ (إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر... الحديث. انظر جامع الأصول ج ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩، برقم ٢٠٩٧.
- (١١) المعتزلة: لغة: هم المنفصلون - انظر محيط المحيط ص ١٣٩١، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥، وفي الاصطلاح: هو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية وهم أصحاب وأصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري وقد سبق الكلام عنهم - عند بيان موقف ابن القيم من المعتزلة.
- انظر دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص ٨٣، التعريفات للجرجاني ص ٢٣٨.
- (١٢) سبق التعريف بهم.
- (١٣) سبق التعريف بهم.
- (١٤) الحرورية: وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها - وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ولجأوا إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء.
- انظر تلييس إبليس ص ٢٩.
- (١٥) الرافضة: فرقة من فرق الشيعة - اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة - وذكر الشهرستاني أنهم سمو بهذا الاسم لأنهم تبرؤا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة.
- انظر تلييس إبليس ص ٣٢، الملل والنحل ج ١ ص ١٥٥.
- (١٦) سبق التعريف بهم.

تقولون وديانتكم التي بها تدينون؟ قيل: له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتمدون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولما خالفه مخالفون^(١)؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال... وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيف الزائعين وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين. وجملة قولنا أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله ومارواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وأن الله سبحانه وتعالى إله واحد... أحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله... وأن الجنة حق والنار حق «وأن»^(٢) الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور^(٣)، وأن الله تعالى مستو^(٤) على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) وأن له وجهاً كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٦) وأن له يدين كما قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٧) وكما قال تعالى: ﴿لَمَّا خَلَفَتْ يَدَايَ..﴾^(٨) وأن له عينيْن^(٩) بلا كيف كما قال تعالى: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٠) وأن من زعم أن إسم^(١١) الله غيره كان ضالاً، وأن الله علما كما قال تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ يُعَلِّمُهُ﴾^(١٢) وكما قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعَلِّمُهُ﴾^(١٣).. وثبت لله قوة كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾^(١٤) وثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما

(١) وفي (ج - مع)، ولمن خالف قوله مجانبون وهو أولى كما في الإبانة.

(٢) (أن) ساقطة من الأصل وباقي النسخ ومثبتة في الإبانة وهو الأولى.

(٣) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿.. وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ آية ٧ الحج.

(٤) وفي (مع) (استوى) وهو أظهر كما في الإبانة.

(٥) آية (٥) طه.

(٦) آية (٢٧) الرحمن.

(٧) آية (٦٤) المائدة.

(٨) آية (٧٥) ص.

(٩) كذا في الأصل وباقي النسخ وفي الإبانة (وأن له عين).

(١٠) آية (١٤) القمر.

(١١) كذا في الأصل - وباقي النسخ وفي الإبانة (أسماء الله).

(١٢) آية ١٦٦ النساء.

(١٣) آية (١١) فاطر.

(١٤) (١٥) فصلت.

نفته المعتزلة والجهمية والخوارج^(١) ونقول إن (القرآن)^(٢) كلام الله غير مخلوق وأنه لم يخلق شيئاً إلا وقد قال له كن فيكون كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله وأن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن يفعله الله ولا يستغني^(٤) عن الله، ولا نقدر^(٥) على^(٦) الخروج من علم الله فإنه^(٧) لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة (له)^(٨) كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٩) وأن العباد لا يقدر أن يخلقوا شيئاً وهم يخلقون كما قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(١٠) وكما قال تعالى: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١١) وكما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ... الآية﴾^(١٢) وكما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١٣) وهذا في كتاب الله كثير وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر إليهم^(١٤) وأصلحهم^(١٥) وهداهم وأضل الكافرين ولم يهديهم^(١٦) ولم يلطف^(١٧) بهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم وأصلح^(١٨) لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين كما قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١٩) وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم

(١) (والخوارج) ساقط من (مع - و).

(٢) زيادة من (مع) - وهي غير موجودة في الإبانة.

(٣) آية (٤٠) النحل - وهي ساقطة من (مع - و -) وهي في الأصل (إنما أمرنا... الآية) وهو خطأ.

(٤) وفي (مع - و) (وأن لا يستغني...) بزيادة (وأن) وهو خطأ. وفي الإبانة: (ولا نستغني) وهو أظهر - كما يتضح من قوله بعدها ولا نقدر.

(٥) وفي (ج) (ولا يقدر) وهو تصحيف.

(٦) وفي الأصل - مع - و - (عن) وهو خطأ.

(٧) وفي - ج - - و - (مع) (وأنه) وهو أظهر كما في الإبانة وللدلالة قوله بعدها - وأن أعمال العباد...).

(٨) (له) زيادة من - (ج - و - مع).

(٩) آية (٩٦) الصافات.

(١٠) آية (٣) فاطر.

(١١) آية (٢٠) النحل.

(١٢) آية (١٧) النحل.

(١٣) آية (٣٥، ٣٦) الطور.

(١٤) وفي الأصل - مع - و (نظر لهم) وهو تصحيف.

(١٥) وفي (و) (وأصلح لهم) وهو خطأ.

(١٦) وفي الأصل - ج - (ولم يهديهم) ولعله تصحيف من النساخ.

(١٧) وفي (مع) (ولم يلطف بهم ولم يهديهم).

(١٨) وفي (مع) (وأصلحهم) وهو أولى كما في الإبانة.

(١٩) آية (١٧٨) الأعراف.

حتى يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وأنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه^(١) ومره ونعلم أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأنا^(٢) لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله وأنا نلجئ^(٣) أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن كان^(٤) كافراً وندين بأن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراها^(٥) المؤمنون كما جاءت به^(٦) الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقول إن الكافرين، إذا رآه المؤمنون عنه^(٧) محجوبون كما قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٨) وأن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا وأن الله تجلى للجبيل فجعله دكا ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^(٩) وأعلم^(١٠) بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا ونرى أنه لا يكفر^(١١) أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعموا أنهم بذلك كافرون ونقول إن من عمل كبيرة من الكبائر «كالزنا والسرقة»^(١٢) وما أشبهها مستحلاً لها كان كافراً إذا كان غير معتقد لتحريمها ونقول إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل^(١٣) إسلام إيمان وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه وأنه يضع السموات على إصبع والأرضين على إصبع كما جاءت الرواية^(١٤) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بأننا لا ننزل أحداً من

- (١) وفي (ج) ... وخيره... وحلوه... زيادة الواو — وهو خطأ.
- (٢) وفي الإبانة (وأن العباد لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضراً...).
- (٣) وفي (مع) (وأنا للجي) وما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.
- (٤) كذا في الأصل وباقي النسخ — وفي الإبانة (فهو كافر) وهو الأظهر.
- (٥) وفي (ج — والابانة) (يراه) بدون — واو — قبلها — وهو أظهر.
- (٦) (به) غير موجودة في الابانة.
- (٧) (عنه) ساقط من (مع).
- (٨) آية (١٥) المطففين.
- (٩) ما بين قوسين زيادة من (مع) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا... الآية﴾ ١٤٣ الأعراف.
- (١٠) كذا في الأصل — وباقي النسخ — ولعلها مصحفة عن (فأعلم) كما في الإبانة.
- (١١) وفي (و — مع) (ونرى أن لا تكفر أحداً) وهو أولى كما في الإبانة.
- (١٢) وفي الأصل — مع — و — (... أن معنى عمل كبيرة من الكبائر وما أشبهها) والصواب ما هو مثبت كما في الإبانة.
- (١٣) وفي (و) (وليس بعد إسلام) وهو تحريف.
- (١٤) أنظر: جامع الأصول حديث رقم ٥٠١٨، ٥٠١٩، والبخاري — كتاب التوحيد باب ١٩ ج ٨ ص ١٧٤. وتفسير سورة ٣٩ باب ٢ ج ٦ ص ٣٣، ومسلم كتاب المناقبين — ١٩ — ٢١.

الموحدين^(١) المتمسكين بالإيمان جنة ولا ناراً إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا من أهل النار^(٢) معذيين ونقول إن الله يخرج من النار قوماً بعد^(٣) ما إمتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم... ونؤمن بعذاب القبر ونقول إن الحوض والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم بالروايات^(٤) الصحيحة وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدلاً عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بحب السلف الذين^(٥) إختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونثني عليهم بما أثنى الله (به)^(٦) عليهم وتولاهم (أجمعين)^(٧) ونقول إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وأن الله أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقَدَّمه المسلمون للإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة.. ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه قتله قاتلوه ظلماً وعدواناً ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافتهم خلافة النبوة ونشهد للعشرة^(٨) بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها وتتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين لله^(٩) بأن^(١٠) الأئمة الأربعة (خلفاء)^(١١) راشدون مهديون^(١٢) فضلاء لا يوازنهم^(١٣) في الفضل غيرهم^(١٤) ونصدق بجميع^(١٥) الروايات التي رواها^(١٦) أهل النقل من النزول إلى

(١) وفي الإبانة (... من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان).

(٢) وفي الإبانة (... أن يكونوا بالنار معذيين).

(٣) وفي الإبانة (بعد أن امتحشوا).

(٤) وفي الأصل — مع — و (نسلم الروايات) وهو تصحيف.

(٥) وفي (مع) (الذي) وهو خطأ.

(٦) (به) زيادة من (مع — والإبانة —).

(٧) زيادة من الإبانة.

(٨) وفي (و) (ونشهد بالجنة للعشرة).

(٩) وفي (مع) (الله) وهو خطأ.

(١٠) وفي الأصل — و — (أن) والتصحيح من (مع — والإبانة).

(١١) ساقط من الأصل.

(١٢) وفي (مع) (فضلاء مهديون).

(١٣) وفي الأصل (لا يوازنهم) وفي (و) (لا يوازنهم) وهو تصحيف.

(١٤) وفي (مع) (لا يوازنهم غيرهم في الفضل).

(١٥) وفي الأصل (جميع) والتصحيح من الإبانة.

(١٦) وفي الإبانة (التي يثبتها).

السماء^(١) الدنيا وأن الرب تعالى يقول هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافاً لما قاله أهل الزيغ والتعطيل، ونقول فيما إختلفنا فيه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه و^(٢) لا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول إن الله يجيء يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٣) وأن الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٤) وكما قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٥) ومن ديننا أن نُصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر^(٦) كما روي عن عبدالله بن عمر أنه كان يصلي خلف الحجاج وأن المسح على الخفين «سنة»^(٧) في الحضر والسفر خلافاً لمن... أنكر ذلك و (نرى)^(٨) الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم «إذا ظهر منهم ترك الإستقامة وندين بترك الخروج عليهم بالسيف»^(٩) وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير ومساءلتهم^(١٠) للمدفونين في قبورهم ونصدق بحديث المعراج^(١١) ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام «ونقر»^(١٢) أن لذلك تفسيراً^(١٣) ونرى الصدقة عن موتى المسلمين المؤمنين^(١٤) والدعاء لهم ونؤمن بأن^(١٥) الله ينفعهم

- (١) وفي الأصل — و — مع — (سماء الدنيا) ولعل ما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.
- (٢) وفي (مع) (فلا) وما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.
- (٣) آية (٢٢) الفجر. (٤) آية (١٦) ق. (٥) آية (٨) النجم.
- (٦) وفي الأصل (... ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد خلف كل بر وفاجر وكذلك شروط الصلوات الخمس سنة بالجماعات) وقوله (شروط) محرفة عن سائر.
- (٧) وفي (مع) (...) نصلي الجمعة والأعياد وغيرهما خلف كل بر وفاجر وكذلك سائر الصلوات الخمس سنة بالجماعات) والأظهر ما هو مثبت كما في الإبانة.
- (٨) زيادة من الإبانة.
- (٩) زيادة من (مع — والإبانة —).
- (١٠) مابين قوسين زيادة من (مع — والإبانة).
- (١١) وفي الأصل — و — (ومساءلتهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مثى.
- (١٢) سبق حديث المعراج مع الأحاديث الدالة على الإستواء — وخرج في موضعه.
- (١٣) زيادة من الإبانة.
- (١٤) وفي (و — مع) (تأثيراً) وهو تحريف.
- (١٥) وفي الإبانة — وفي نسخة — المسلمين — وفي نسخة — المؤمنين — فلعل الناسخ جمع النسختين وكتب ما هو موجود.
- (١٥) وفي الأصل — مع — و (أن) والتصحيح من الإبانة.

بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحرة (وسحراً) ^(١) وأن السحر كائن موجود في الدنيا وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة مؤمنهم ^(٢) وفاجرهم ونوارثهم ^(٣) ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات (أو قتل) ^(٤) فبأجله مات أو قتل. وأن الأرزاق من قبل الله عز وجل يرزقها (الله) ^(٥) عباده حلالاً وحراماً وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويتخبطه ^(٦) خلافاً لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ^(٧) وكما قال تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ^(٨)، ونقول: إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله بآيات يظهرها عليهم، وقولنا في أطفال المشركين أن الله يوجب لهم ناراً في الآخرة ثم يقول لهم إقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون وأن الله يعلم ما كان ^(٩) وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما ^(١٠) بقي منه مما لم نذكره باباً باباً ^(١١).

قلت ^(١٢): ثم ذكر ^(١٣) الأبواب إلى أن قال باب «ذكر» ^(١٤) الإستواء «على العرش» ^(١٥) وإن قال قائل ما تقولون في الإستواء؟ قيل له «نقول» ^(١٦) إن الله مستوي على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ^(١٧) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

(١) زيادة من (مع — والإبانة).

(٢) وفي (مع) (برهم) وهو أظهر كما في الإبانة.

(٣) وفي (و) (وموارثهم) وهو تحريف.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) زيادة من (مع).

(٦) وفي الأصل — مع — ويخبطه — وهو تصحيف — وفي (و) (ويخطئه) وهو تحريف.

(٧) آية (٢٧٥) البقرة.

(٨) آية (٤ — ٦) الناس.

(٩) قوله (وأن الله يعلم ما كان) ساقط من (مع — و).

(١٠) وفي الأصل — (مع) (مما) والأظهر ما هو مثبت كما في (و — والإبانة — ولدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(١١) أنظر الإبانة ص ١٣ — ٣٢ وتبيين كذب المفتري ص ١٥٧ — ١٦٣.

(١٢) الذي يظهر أن القائل هو ابن القيم — لأن نقل ابن عساكر إنتهى إلى قوله (... باباً باباً).

(١٣) وهو أبو الحسن الأشعري.

(١٤) زيادة من الإبانة.

(١٥) زيادة من الإبانة.

(١٦) زيادة من (مع — والإبانة).

(١٧) آية (٥) طه.

رَفَعَهُ^(١) وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢) وقال تعالى حكاية عن فرعون.. ﴿يَنْهَمْنُ أَبْنِيَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾^(٣) كَذَبَ «فرعون»^(٤) موسى في قوله إن الله فوق السموات وقال الله عز وجل: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾^(٥) فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق «السموات قال، أمنتكم من في السماء؛ لأنه مستوي على العرش الذي فوق»^(٦) السموات وكان كل ما علا فهو سماء «فالعرش أعلى السموات»^(٧) وليس إذا قال ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾^(٨) يعني جميع السموات... وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(٩) ولم يرد أنه يملأهن جميعاً.. ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن؛ الله تعالى مستوي على العرش الذي هو فوقه السموات فلولا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش... ثم قال: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله تعالى يقولون ياساكن العرش ومن حلفهم يقولون لا والذي إحتجب بسبع، وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أن معنى إستوى إستولى وملك وقهر، وأن الله في كل مكان وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الإستواء إلى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله قادر على كل شيء والأرض شيء فالله قادر عليها وعلى الحشوش.. فلو كان مستوياً على العرش بمعنى الإستيلاء لجاز أن يقال إن الله مستوي على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقال إن الله مستوي على الحشوش والأحلية فبطل أن يكون الإستواء على العرش الإستيلاء^(١٠) ثم بسط الأدلة على هذه المسألة من الكتاب والسنة والعقل ولولا خشية الإطالة لسقناها بألفاظها. وقال الأشعري في كتاب الأمالي باب القول في الأماكن زعمت التجارية^(١١) أن الله بكل مكان على معنى الصنع

(١) آية (١٠) فاطر.

(٢) آية (١٥٨) النساء.

(٣) آية (٣٦، ٣٧) غافر.

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) آية (١٦) الملك.

(٦) ما بين قوسين زيادة من الإبانة.

(٧) زيادة من الإبانة.

(٨) آي (١٦) الملك.

(٩) آية (١٦) نوح.

(١٠) انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٤٨ — ٥٠.

(١١) هي فرقة من المرجة زعموا أن الإيمان يزيد ولا ينقص وأن من كان مؤمناً لا يزول عنه إسم الإيمان إلا بالكفر.

انظر مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٣٥ — ١٣٦.

والتدبير واختلف أصحاب الصفات في ذلك فقال أبو محمد عبد الله^(١) بن كلاب إن الله لم يزل لأبي مكان وهو اليوم لأبي مكان، وقال آخرون منهم إنه مستوي على عرشه بمعنى أنه عالٍ عليه كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣) فامتدح نفسه بأنه على العرش استوى بمعنى أنه علا عليه وعلمنا أنه لم يزل عالياً رفيعاً قبل خلق الأشياء وقبل خلق العرش الذي هو عالٍ عليه سبحانه وبحمده^(٤).

ذكر كلامه في كتابه الكبير في إثبات الصفات وقد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتاب سماه العمدة في الرؤية فقال: وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا على أصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا في نفهم علم الله تعالى وقدرته وسائر صفاته، وعلى أبي الهذيل ومعمّر^(٦)، والنظام^(٧).. وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في إثبات الوجه واليدن وفي إثبات استواء الرب سبحانه على العرش ثم ساق مضمونه^(٨)، ذكر كلامه في كتاب جمل المقالات قال: الحمد لله ذي العزة والإفضال والجود والنوال أحمدته على ما خص وعم من نعمه وأستعينه على أداء فرائضه وأسأله الصلاة على خاتم رسله، أما بعد فإنه لا بد لمن أراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات «ويصنفون»^(٩) في النحل والديانات من بين مقصر فيما يحكيه وغالط فيما يذكره من

(١) هو عبد الله بن سعيد بن كلاب وقد مضت ترجمته.

(٢) آية (١٨) الأنعام وآية (٦١) من نفس السورة.

(٣) آية (٥) طه.

(٤) لقد بحثت عن هذا القول فلم أقف عليه.

(٥) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف — رئيس فرقة الهذلية من المعتزلة وشيخ المعتزلة البصريين — ولد سنة ١٣٥هـ وتوفي سنة ٢٢٦هـ في خلافة المتوكل — انظر: التبصير في الدين ص ٦٩ والحاشية من نفس الصفحة والفرق بين الفرق ص ١٢٠.

(٦) هو معمّر بن عباد السلمي — رأساً من رؤوس الضلال ومن أعظم القدريّة فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره عن الله تعالى وهو رئيس فرقة المعمرية من المعتزلة توفي سنة ٢٢٠هـ.

انظر الملل والنحل ج ١ ص ٦٥ — ٦٧، التبصير في الدين للأسفراييني ص ٧٣.

(٧) وفي (مع) (ومعمّر النظام) والصواب ما هو مثبت — والنظام: هو أبي إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانيء المعروف بالنظام سُمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة وهو رئيس فرقة النظامية من المعتزلة — كفره أهل السنة بل وكفره كثير من شيوخ المعتزلة كالعلاف والجبائي — ولد سنة ١٨٥هـ وهلك سنة ٢٣١هـ. انظر التبصير في الدين للأسفراييني ص ٧١، الفرق بين الفرق ص ١٣١ — ١٣٣ تاريخ الفرق الإسلامية. ص ١٨٧.

(٨) تبين كذب المفتري لابن عساكر ص ١٢٩، والعلو للذهبي ص ٢٤٢.

(٩) (ويصنفون) زيادة من المقالات — وهي في (و — مع) (ويصنفون) وهو تصحيف.

قول مخالفه، ومن بين متعمد للكذب في الحكاية إذا أراد التشنيع على من يخالفه، ومن بين تارك التقصي^(١) في روايته لما يرويه من إختلاف المختلفين، ومن بين من يضيف إلى قول مخالفه ما يظن أن الحجة تلزمهم به وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفطنة المميزين فحداني ما رأيت من ذلك على شرح ما التمس^(٢) شرحة من أمر المقالات وإختصار ذلك وترك الإطالة والإكثار وأنا مبتدىء^(٣) بشرح ذلك بعون الله وقوته^(٤). وساق حكاية مذاهب الناس إلى أن قال: هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة: جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون^(٥) من ذلك شيئاً (وأن^(٦) الله إله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن^(٧) الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور^(٨) وأن الله على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٩) وأن له يدين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾^(١٠) وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(١١) وأن له عينين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٢) وأن له وجهاً كما قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١٣) ... إلى أن قال: (ويقولون)^(١٤). أن^(١٥) القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون: إن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون؛ لأنهم عن الله محجوبون... وأن موسى سأل الله الرؤية في الدنيا

(١) وفي (مع) (النقص) وهو تصحيف.

(٢) وفي (و — مع) (ما ألتمس) — وما هو مثبت أظهر كما في المقالات وكما يظهر من الكلام قبله وبعده.

(٣) وفي (مع) (وأنا نبدي شرح) وفي (و) (وأنا نبتي) وهو تحريف.

(٤) أنظر المقالات ج ١ ص ١.

(٥) وفي الأصل (لا يرون) وهو خطأ.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) (وأن) ساقطة من (مع — و).

(٨) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ آية ٧ الحج.

(٩) آية (٥) طه.

(١٠) آية (٧٥) ص.

(١١) آية (٦٤) المائدة.

(١٢) آية (١٤) القمر.

(١٣) آية (٢٧) الرحمن.

(١٤) (ويقولون) زيادة من المقالات.

(١٥) (وأن) ساقطة من (و).

وأن الله تجلى للجبل فجعله دكاً فأعلمه بذلك أنه^(١) لا يرى في الدنيا ثم ساق بقية قولهم^(٢).
 وقال في هذا الكتاب: وقال^(٣) أهل السنة أصحاب الحديث ليس بجسم^(٤) ولا يشبه الأشياء
 وأنه على العرش كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) ولا نتقدم بين يدي الله في
 القول بل نقول إستوى بلا كيف^(٦) وأنه نور كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧)
 وإن له وجهها كما قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٨) وأن له يدين كما قال
 تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَيَّ﴾^(٩) وأن له عينين كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٠) وأنه يجيء
 يوم القيامة هو وملائكته كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١١) وأنه ينزل إلى سماء
 الدنيا كما جاء في الحديث^(١٢) ولم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب أو جاءت به الرواية عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت المعتزلة إن الله إستوى على عرشه بمعنى إستولى^(١٣)
 هذا نص كلامه.

وقال في هذا الكتاب^(١٤) أيضاً: وقالت^(١٥) المعتزلة في قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
 اسْتَوَى﴾^(١٦) يعني إستولى^(١٧)، قال... وتأولت اليد بمعنى النعمة وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٨) أي

- (١) وفي (مع) (أن الله) والأولى ما هو مثبت كما في المقالات وكما يظهر من الكلام قبله.
- (٢) انظر: المقالات ج ١ ص ٢٩٠، ٢٩٣.
- (٣) وفي (و — مع) (قال أهل السنة) بدون ولو قبلها.
- (٤) المراد بذلك — ليس الله بجسم.
- (٥) آية (٥) طه.
- (٦) وفي الأصل (بلا ليف) ولعله سهو من الناسخ.
- (٧) آية (٣٥) النور.
- (٨) آية (٢٧) الرحمن.
- (٩) آية (٧٥) ص.
- (١٠) آية (١٤) القمر.
- (١١) آية (٢٢) الفجر.
- (١٢) ورد حديث النزول بروايات مختلفة منها ما رواه أبو هريرة: أن النبي ﷺ قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا... الحديث) أخرجه البخاري ومسلم. انظر: جامع الأصول ج ٤ ص ١٣٨ — ١٣٩.
- (١٣) المقالات ج ١ ص ٢١١.
- (١٤) وفي (مع) (وقال أيضاً في الكتاب) وما هو مثبت أظهر.
- (١٥) وفي الأصل (وقال) وما هو مثبت أولى لأن الفاعل مؤنث.
- (١٦) آية (٥) سورة طه.
- (١٧) المقالات ج ١ ص ٢١١.
- (١٨) آية (١٤) القمر.

بعلمنا...، قال وأما الوجه فإن المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم وهو أبو الهذيل^(١) وجه الله هو الله. وقال غيره معنى قوله: ﴿وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ﴾^(٢) (أي ويبقى ربك)^(٣) من غير أن يكون ثبت^(٤) وجهاً، يقال أنه هو الله ولا يقال ذلك^(٥) فيه، والأشعري^(٦) إنما حكى تأويل الإستواء بالإستيلاء عن^(٧) المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه وأنه خلاف قول^(٨) أهل السنة، وكذلك قول^(٩) محبي السنة الحسين بن مسعود^(١٠) البغوي في تفسيره^(١١) تابعاً لأبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى.

(قول القاضي أبي بكر بن^(١٢) الطيب^(١٣): الباقلائي الأشعري) قال في كتاب التمهيد في أصول الدين وهو من أشهر كتبه، فإن قال قائل فهل تقولون إن الله في كل مكان؟ قيل معاذ الله بل هو مستو على العرش كما أخبر في كتابه فقال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٤) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١٥) وقال: ﴿أَمِنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾^(١٦) ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان وفي فمه وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك ولو كان في كل^(١٧) مكان لوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها إذا بطل (منها)^(١٨) ما كان، «ولصح»^(١٩) أن يرغب إليه^(٢٠) نحو الأرض وإلى وراء ظهورنا وعن أيماننا

- (١) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري — معتزلي — وقد سبق التعريف به قريباً.
- (٢) آية (٢٧) الرحمن.
- (٣) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
- (٤) وفي (و — مع) (بيئت) وهو الأظهر.
- (٥) المقالات ج ١ ص ٢١٨.
- (٦) وفي (مع) فالأشعري وهو أظهر لأن الفاء تفيد التعقيب.
- (٧) وفي الأصل (على) وهو خطأ.
- (٨) (قول) ساقطة من (مع — و).
- (٩) وفي (مع) (قال) وهو أظهر.
- (١٠) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد مضت ترجمته.
- (١١) تفسير ابن كثير والبغوي ج ٣ ص ٤٨٨.
- (١٢) (بن) ساقطة من الأصل (مع).
- (١٣) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي — وقد مضت ترجمته.
- (١٤) آية (٥) طه. (١٥) آية (١٠) فاطر. (١٦) آية (١٦) الملك.
- (١٧) وفي (و) (ولو كان في بعض كل مكان) وهو خطأ.
- (١٨) زيادة من (و — مع).
- (١٩) وفي الأصل (مع) (واضحاً) وهو تحريف.
- (٢٠) وفي الفتاوي (..) أن يرغب إليه إلى نحو الأرض.

وعن شمالكنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله^(١). ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾^(٢) المراد أنه إله عند أهل السماء وإله عند أهل الأرض كما تقول العرب فلان نبيل مطاع في المصرين أي عند أهلها وليس يعنون أن ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٣) يعني بالحفظ والنصر والتأييد ولم يرد أن ذاته معهم تعالى، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٤) محمول على هذا التأويل وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾^(٥) يعني أنه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم^(٦) وهذا إنما يستعمل كما ورد به القرآن فلذلك لا يجوز أن يقال قياساً على هذا إن الله بالبردين مدينة^(٧) السلام ودمشق وأنه مع الثور والحمار وأنه مع الفساق والمجان^(٨) ومع المصعدين إلى حلوان^(٩) قياساً على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١٠) فوجب أن يكون التأويل على ما وصفناه ولا يجوز أن يكون معنى إستوائه على العرش هو إستيلاؤه كما قال الشاعر: قد إستوى بشر على العراق؛ لأن الإستيلاء هو^(١١) القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً وقوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾^(١٢) يقتضي إستفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن فبطل ما قالوه، ثم قال: باب فإن قال قائل ففصلوا لي صفات ذاته من صفات أفعاله لأعرف ذلك؟ قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل^(١٣) ولا يزال موصوفاً بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب

(١) انظر: الفتاوى ج ٥ ص ٩٩، شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ١٦٩ — ١٧٠. والتمهيد للباقلاني ص ٢٦٠، و: درأ تعارض العقل بالنقل ج ٦ ص ٢٠٦ — ٢٠٧.

(٢) آية ٨٤ الزخرف.

(٣) آية ١٢٨ النحل.

(٤) آية ٤٦ طه.

(٥) آية ٧ المجادلة.

(٦) وفي الأصل (ونجوهم) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) وفي (مع) (و) (ومدينة السلام) ولعل الواو من الناسخ كما يتضح من الكلام قبلها.

(٨) وفي (مع) (المهان) وهو تحريف.

(٩) وفي (و — مع) (الحلوان) وهو خطأ — وحلوان: قرية من أعمال مصر — بينها وبين القسطنطينة نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل — أول من إخططها عبدالعزيز بن مروان لما ولي مصر — انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٣.

(١٠) آية ١٢٨ النحل.

(١١) (هو) ساقطة من (مع).

(١٢) آية ٥٩ — سورة الفرقان.

(١٣) وفي الأصل (لم تزل) وهو تصحيف.

والرضى وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والإحسان والتفضل والإنعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجوداً قبل فعله لها. ثم ساق الكلام في الصفات^(١).

وقال — في جوابات للمسائل التي سأله عنها أهل بغداد في رسالته التي بين فيها إتفاق الحنابلة والأشاعرة — قد عرفت انزعاجكم واستيجاشكم واهتمامكم بما أفشاه قوم من عامة المسجلين للسنة وأتباع السلف الصالح من الأئمة المطهرين المتخصصين بمذهب أبي عبد الله أحمد^(٢) بن حنبل من إدعائهم مخالفة شيخنا أبي الحسن الأشعري^(٣) لأهل السنة وأصحاب الحديث في القرآن وما يضيفونه إليه من أنه كان يقف في إكفار من يقول من المعتزلة والخوارج والبخارية والجهمية والمرجئة بخلق القرآن ولا تقطع^(٤) بأنهم كفار. إلى أن قال: واعلموا أن مذهبنا ومذهب أبي الحسن الذي سطره في سائر كتبه الكبار والمختصرات هو مذهب الجماعة وسلف الأمة وما مضى عليه الصالحون من الأئمة من أن كلام الله صفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق وأنه لم يزل متكلماً وذكر الحجة في ذلك: إلى أن قال: وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله (ﷺ). في صفات الله تعالى إذا ثبتت بذلك الرواية من إثبات الوجه له، واليدين، والعينين اللتين نطق بهما الكتاب^(٥). قال الله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٦). وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٧). وقال إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِدَيِّ﴾^(٨) وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٩) وقال تعالى:

(١) انظر: مجموعة الرسائل لابن تيمية ج ١ ص ٤٥٢ — ٤٥٣. والفتاوي لابن تيمية ج ٥ ص ٩٩ والعلو للذهبي ص ١٤٤ — ١٤٥.

وقد راجعت كتاب التمهيد للباقلاني فلم أجد هذا الكلام فيه وإنما وجدت في آخره ص ٢٦٠ — ملاحظات وتعليقات. ومن الملاحظات وجود فهرس مع المخطوطة يتضمن هذا الكلام. وقد علق المحقق على هذا الفهرس بقوله: إنه لم يعثر على مضمونه في المخطوطة وأنه مخالف لمذهب الباقلاني — ثم ساق الكلام وبين فيه أنه موجود في الجيوش لابن القيم والحموية لابن تيمية. وشذرات الذهب لابن العماد. وفي النهاية رجع إنكار وجوده في التمهيد وغيره من كتب الباقلاني. انظر التمهيد للباقلاني ص ٢٦٠ — ٢٦٦.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ولعلها مصحفة عن (ولا يقطع).

(٥) وفي الأصل — «من إثبات الوجه له واليدين اللتين نطق بهما الكتاب وبالوجه والعينين القرآن العظيم» والتصحيح من العلو للذهبي. ومن ترتيب الآيات التالية لهذا النص.

(٦) آية ٢٧ — الرحمن.

(٧) آية ٨٨ القصص.

(٨) آية ٧٥ ص.

(٩) آية ٦٤ المائدة.

﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾^(١) وقال تعالى: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢) فأثبت لنفسه في نص كتابه: الوجه والعينين واليدين. وروي في الحديث من رواية ابن عمر أن النبي (ﷺ) ذكر الدجال وأنه أعور. وقال: «إن ربكم ليس بأعور»^(٣) فأثبت له العينين. وهذا حديث غير مختلف في صحته عند العلماء بالحديث. وهو في صحيح البخاري. وقال: فيما رُوِيَ عنه من الأخبار المشهورة: «وكلنا يديه يمين»^(٤). يعني أنه سبحانه لا يتعذر عليه بإحدهما ما يأتي بالأخرى كالذي يتعذر على الأيسر ما يأتي يمينه. ونقول أنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة كما نطق بذلك القرآن^(٥). وأنه عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى أو مستغفر فيغفر له^(٦) — الحديث.

وأنه جل ثناؤه مستو على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٨). وقد بينا أن^(٩) ديننا ودين الأئمة وأهل السنة أن هذه الصفات تُمر كما جاءت من غير تكيف ولا تحديد ولا تجسيم ولا تصوير بل كما جاء بها الحديث. وكما رُوِيَ عن ابن شهاب^(١٠) الزهري وغيره من أئمة الحديث في وجوب إمرارها على ما جاء به الحديث من غير تكيف. وروى الثقات عن مالك^(١١) أن سائلاً سأله عن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٢) فقال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة^(١٣).

- (١) آية ٣٩ طه. (٢) آية ١٤ القمر.
 (٣) رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر — انظر: جامع الأصول ج ٣ ص ٤٥٨ — برقم ١٧٩٥.
 (٤) رواه مسلم — إمامه — ١٨ — .
 (٥) قال عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ — الآية﴾ ٢١٠ البقرة.
 (٦) وفي هذا إشارة إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة في نزول الرب عز وجل — جامع الأصول ج ٤ ص ١٣٩ برقم ٢٠٩٧.
 (٧) آية ٥ طه. (٨) آية ٥٩ الفرقان.
 (٩) كذا في الأصل — وفي العلو للذهبي — «وقد بينا دين الأئمة وأهل السنة» وهو أظهر.
 (١٠) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس، وسفيان بن عيينه، وسفيان الثوري — قيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال ابن شهاب — وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الأفاق عليكم بإبن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه. ولد سنة ٥١هـ وتوفي سنة ١٢٣هـ وقيل ١٢٥هـ، والله أعلم. أنظر: الوفيات ج ٤ ص ١٧٧ — ١٧٩ — صفوة الصفوة ج ٢، ص ٧٧ ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٠. الشذرات ج ١ ص ١٦٢.
 (١١) هو: أبو عبدالله مالك بن أنس — وقد مضت ترجمته.
 (١٢) آية ٥ طه.
 (١٣) انظر: التمهيد لابن عبدالبر ج ٧ ص ١٣٨.

فمن تجاوز هذا المروي من الأخبار عن التابعين ومن بعدهم من السلف الصالح وأئمة الحديث والفقهاء وكيف شيئاً من هذه الصفات المروية ومثلها بشيء من جوارحنا وآلاتنا فقد^(١) تعدى وأثم وضل وأبدع في الدين ما ليس منه^(٢). وقد روي عن إسحق بن إبراهيم^(٣) الحنظلي وهو من أئمة الحديث أن الأمير عبدالله^(٤) بن طاهر سأله فقال: يا أبا يعقوب ما هذا الحديث الذي تروونه «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا»^(٥). كيف ينزل؟ فقال إسحق أيها الأمير لا يقال لأمر الرب كيف^(٦،٧).

ذكر قوله في كتاب الإبانة له: ذكر صفة الوجه واليدين والعينين وأثبتها كما ذكر في التمهيد، ثم قال فإن قال قائل فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه ثم ذكر الأدلة على ذلك نقلاً وعقلاً قريباً مما ذكر في التمهيد^(٨)، وقال في هذا الكتاب أيضاً: وصفات ذاته التي لم يزل^(٩) ولا يزال موصوفاً بها هي^(١٠) الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى^(١١).

ذكر قوله في رسالة الحيرة قال — في كلام ذكره في الصفات — وأن له وجه ويدين وأنه ينزل إلى سماء الدنيا ثم قال: وأنه مستو على عرشه فاستولى على خلقه ففرق بين الاستواء الخاص وبين الإستيلاء العام^(١٢).

(قول الحسين^(١٣) بن أحمد الأشعري): المتكلم من متكلمي أهل الحديث صاحب الجامع الكبير والصغير في أصول الدين قال في جامعه الصغير فإن قيل ما الدليل على أن الله تعالى

- (١) وفي الأصل (وقد) وهو «تصحيف».
- (٢) أنظر العلو للذهبي مع إختصار في إيراد ما سبق ص ٢٥٩.
- (٣) مضت ترجمته.
- (٤) مضت ترجمته.
- (٥) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة: أنظر جامع الأصول ج ٤ ص ١٣٨ — ص ١٣٩.
- (٦) من قوله (وقال في جوابات المسائل... إلى هنا) ساقط من (ج — و — مع).
- (٧) أنظر الفتاوي ج ٥ ص ٣٩١.
- (٨) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٩٨ — ٩٩ — العلو للذهبي ص ٢٥٨.
- (٩) وفي الأصل — و — (لم تزل) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي (مع) (وهي) بزيادة الواو — وهو خطأ.
- (١١) انظر: الفتاوي ج ٥ ص ٩٩ العلو للذهبي — ص ٢٥٨.
- (١٢) لقد بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أقف عليه.
- (١٣) لم أقف على شخصية بهذا الاسم فلعل في الاسم تحريف وأن الصواب أحمد بن الحسن — وهو أحمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الأشعري الشافعي شهاب الدين — أبو الحسن — متكلم من تصانيفه — شجرة اليقين. توفي سنة ٦٠٠ هـ. انظر: معجم المؤلفين ج ١ ص ١٨٩.

على العرش بذاته؟ قلنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(١) فإن قالوا فإن العرب يقولون إستوى فلان على بلد كذا وكذا إذا^(٢) إستولى عليه وقهر؟ قلنا لأصحابنا عن هذا أجوبة، أحدها: أنه لو كان إستوى بمعنى إستولى لم يكن لتخصيصه العرش بالإستواء معنى، لأنه مستولى على كل شيء غيره فكان يجوز أن يقال الرحمن على الجبل إستوى وهذا باطل.

الثاني: أن العرب لا تدخل ثم إلا لأمر^(٣) مستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قاهراً قادراً مستولياً على الأشياء فلم يكن بزعمهم لقوله ثم استوى على العرش معنى.

الثالث: أن الإستواء بمعنى الإستيلاء لا يكون عند العرب إلا بعد أن يكون ثم مغالب يغالبه فإذا غلبه وقهره قيل قد استولى عليه، فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن معنى إستوائه على عرشه إستيلائه^(٤) عليه^(٥) وغلته، وصح أن استواءه (عليه)^(٦) هو علوه وارتفاعه عليه بلا حد ولا كيف ولا تشبيه. ثم ذكر قول الخليل^(٧) بن أحمد، وابن الأعرابي^(٨) أن الإستواء في اللغة هو العلو والرفعة؛ لأنهم يقولون إستوت الشمس إذا تعالت واستوى الرجل على ظهر دابته إذا علاها، وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَىٰ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(٩) أي إرتفعت عليه وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾^(١٠) أي إرتفع عن حال النقصان إلى حال الكمال وقوله إستوى أمر فلان أي إرتفع وعلا عن الحال التي كان عليها من الضعف^(١١) وسوء الحال وساق الكلام.

(ذكر قول الإمام فخر الدين الرازي^(١٣) في آخر كتبه^(١٤) وهو كتاب أقسام اللذات الذي

(١) آية ٥٩ الفرقان. (٢) (إذا) ساقط من (مع).

(٣) (الأمر) ساقط من (مع).

(٤) وفي (مع) (استيلاء) وما هو مثبت أولى.

(٥) (عليه) ساقطة من (مع) (و).

(٦) زيادة من (مع — و).

(٧) هو الخليل أحمد الفراهيدي وقد مضت ترجمته.

(٨) هو محمد بن زياد المشهور (ابن الأعرابي) وقد مضت ترجمته.

(٩) آية ٤٤ هود. (١٠) آية ١٤ القصص. (١١) (أي) ساقط من (مع).

(١٢) لم أقف على هذا النص فيما تيسر لي البحث فيه من كتب العقيدة الإسلامية سوى ما نقله الألويسي — بإيجاز مستشهداً به أثناء رده على النبهاني في كتابه: غاية الأمان في الرد على النبهاني — ج ١ ص ٤٦٨.

(١٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل — الرازي المولد الملقب: فخر الدين — المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها: تفسير القرآن الكريم — والمطالب العالية — وكتاب الأربعين — والمحصل في الأصول. كانت ولادته في ٢٥ رمضان ٥٤٤ هـ في الري وتوفي يوم الإثنين سنة ٦٠٦ هـ في هراة — انظر: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٨ — ٢٥٢. طبقات السبكي ج ٥ ص ٣٣.

(١٤) وفي (مع) (كتاب) وهو تصنيف.

صنّفه في آخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه أقسام اللذات وبين أنها ثلاثة الحسية^(١) كالأكل والشرب والنكاح واللباس. واللذة الخيالية الوهمية كلذة الرياسة والأمر والنهي والترفع ونحوها. واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم عن كل واحد من هذه الأقسام إلى أن قال: وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها فلهذا السبب نقول ياليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت :

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر^(٢) سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

واعلم أنه بعد التوغل^(٣) في هذه المضايق والتعميق في الإستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب الأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم، والفرقان الكريم وهو ترك التعمق، والإستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل فاقراً في التنزية قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٦)، واقراً في الإثبات قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١٠)، وفي تنزيهه عما لا ينبغي قوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ

(١) وفي (مع) مثبت مكان الحسية — أقسام — وهو خطأ.

(٢) وفي (مع) (وغاية) وما هو مثبت أولى لأنه ليس غاية كل العالمين ضلال.

(٣) وفي الأصل (التغول) وهو خطأ.

(٤) آية ٣٨ محمد.

(٥) آية ١١ الشورى.

(٦) آية ١ الإخلاص.

(٧) آية ٥ طه.

(٨) آية ٥٠ النحل.

(٩) آية ١٠ فاطر.

(١٠) آية ٧٩ النساء.

اللَّهِ (١) الآية وعلى هذا القانون (٢) فقس وختم الكتاب.

(قول متكلم السنة إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد المظفري) (٣): المختار الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تقرير نفاة الصفات، وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس وقالت الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف من أهل الحديث إن الله على العرش ثم قال: أما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والمعقول، ثم ذكر بعض (٤) حجج القرآن والسنة ثم حكى كلام الصحابة إلى أن قال: ثم إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج أم لا؟ واختلفوا في الرؤية تلك الليلة إتفاق منهم على أن الله على العرش لأن المخالفين لا يفرقون بين الأرض والسماء بالنسبة إلى ذاته فهم (٥) فرقوا حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر. قلت: مراده (أنهم) (٦) إنما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة أسرى به إلى عنده فجاوز السبع الطباق ولولا أنه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفيًا ولا إثباتًا من (٧) تلك الليلة وغيرها. ثم قال: وأما المعقول فمن وجوه خمسة أحدها: إطباق الناس كافة وإجماع الخلق عامة من الماضين والغُبرين والمؤمنين والكافرين على رفع الأيدي إلى السماء عند السؤال والدعاء بخلاف السجود فإنه تواضع متعارف (٨) بخلاف التوجه إلى الكعبة فإنه تعبد غير معقول أما رفع الأيدي بالسؤال نحو المسئول فأمر معقول متعارف (٩)، قال: ومن نظر في قصص الأنبياء وأخبار الأوائل

(١) آية ٧٩ النساء.

(٢) لم أقف على هذا النص فيما إطلعت عليه من كتب الرازي — سواء المطبوع منها أو المخطوط. وإنما وجدته في كتب ابن تيمية مع إختلاف يسير في اللفظ. كالفتاوى ج ٤ ص ٧٢ — ٧٣، ودرأ تعارض العقل بالنقل ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٠، والنبوات لابن تيمية ص ٨٤ — ٨٥، وشرح حديث النزول ص ١٧٦، وذكر في شرح الطحاوية ص ٢٢٧ — ٢٢٨ وأنظر أيضاً: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ص ٨٥ — ٨٦.

أما كتاب أقسام اللذات للرازي الذي ذكر فيه هذا الكلام: فإنه مخطوط في الهند — ولم يذكره بروكلمان من مؤلفات الرازي — انظر: درأ تعارض العقل بالنقل ج ١ ص ١٦٠ — الحاشية.

(٣) هو أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي عالم أديب توفي سنة ٦٣١ هـ له مصنفات منها: لطائف القرآن — وأذكار القرآن — وحجج القرآن لجميع الملل والأديان — وله مقامات. انظر: معجم المؤلفين ج ١ ص ١٥٨، كشف الظنون ١٧٨٥.

(٤) بعض ساقط من (مع — و).

(٥) وفي (و — مع) (وهم) — وهو أظهر.

(٦) زيادة من (و — مع).

(٧) كذا في الأصل وباقي النسخ والأظهر أنها بين — كما يتضح من الكلام قبلها.

(٨) — واو العطف ساقطة من (مع).

(٩) — قوله (وبخلاف التوجه إلى الكعبة... إلى قوله: فأمر معقول متعارف) ساقط من (و).

القدماء وأنباء الأمم الماضية والقرون الخالية^(١) إتضحت له هذه المعاني واستحكمت له هذه المباني ثم قرر العلو وساق شبه النفاة ونقضها نقض من يقلع غرونها^(٢) كل القلع^(٣) رحمه الله تعالى.

(قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم)

(قول حسان بن ثابت)^(٤): شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال محمد بن عثمان الحافظ^(٥) صح^(٦) عن حبيب بن أبي ثابت عن حسان أنه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعراً:

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه مقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل^(٧)

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وأنا أشهد^(٨) وقال حسان أيضاً في قصيدته الدالية في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعراً:

ألم تر أن الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجـد

(١) — وفي (مع) (الحالية) وهو تصحيف.

(٢) — وفي الأصل — و — (عروشها) وهو تصحيف.

(٣) لم أعر على كتاب فرع الصفات للرازي — ولم أقف على هذا النص بلفظه فيما تيسر لي البحث فيه من كتب الرازي وغيرها — وإنما وجدت في كتاب حجج القرآن للرازي المذكور — وجدت فيه فصلاً ذكر فيه حجج المثبتين للجهة وعلو الله على عرشه من الكتاب والسنة فقط.

أنظر: حجج القرآن لجميع أهل الملل والأديان ص ٣٩ — ٤٤.

(٤) هو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ. وقد مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) (صح) ساقطه من (و — مع).

(٧) كذا في الأصل — وباقي النسخ. وفي ديوان حسان رضي الله عنه.

وأن أخا الأحقاف إذ يعدلونه يقوم بدين الله فيهم فيعدل
وأخو الأحقاف: هو النبي هود عليه السلام.

(٨) — أنظر: ديوان حسان: ص ١٨٦، تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٢٩، شرح الطحاوية ص ٣١٥ — ٣١٦.

وقال الألباني: ضعيف — رواه ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف ومنقطع — انظر: شرح الطحاوية ص ٣١٦ الحاشية —.

وَضَمَّ الْإِلَٰهَ إِسْمَ النَّبِيِّ إِلَى إِسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذَّنِ ^(١) أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيَجْلِسَ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
أَغْرُ ^(٢) عَلَيْهِ لِلنَّبِيِّ خَاتَمٌ مِنَ اللَّهِ مِمْوَنٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ ^(٣)

(قول عبد الله بن رواحة) ^(٤): قال أبو عمر بن عبد البر ^(٥): صح عن عبد الله بن رواحة أن إمرأته
رأته مع جاريتها فذهبت لتأخذ سكيناً فقال ما فعلت، فقالت بلى قد رأيتك قال ^(٦) فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عن قراءة ^(٧) القرآن قالت فاقراً فقال شعراً :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحملاه ملائكة كرام ^(٨) ملائكة الإله مسومينا

فقالت: صدق الله وكذب بصري: فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فضحك
حتى بدت نواجذه، قال محمد بن عثمان الحافظ ^(٩): رويت هذه القصة من وجوه (صحاح) ^(١٠)
عن ابن رواحة ^(١١).

(١) — وفي (و) (إذا قال المؤذن في الخمس أشهد) وهو خطأ —

(٢) — الأغر: كريم الأفعال.

(٣) — ديوان حسان ص ٤٧ ماعدا البيت الأول فإنه غير موجود في الديوان.

وفي الديوان — بدأ بقوله: أغر عليه للنبي خاتم.

(٤) — سبقت ترجمته.

(٥) — سبقت ترجمته.

(٦) — وفي (مع) (قالت) وهو خطأ لأن القائل مذكر.

(٧) — المراد بذلك — نهى الجنب عن قراءة القرآن —

(٨) — وفي (و) (شداد) وهو أظهر كما في الإستمعاب.

(٩) — كذا في الأصل — وباقي النسخ — ولعل القائل: ابن عبد البر، وإنما حصل التحريف من النسخ.

(١٠) — زيادة من (مع).

(١١) — الإستمعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٨٧ — ص ٢٨٨، وعقائد السلف ص ٢٧٥.

وقال الألباني: ضعيف. ثم قال: وقول ابن عبد البر «روناه من وجوه صحاح» فيه نظر فقد قال الذهبي في العلو

ص ٥٦ معقباً عليه (روي من وجوه مرسلة ثم ذكرها).

انظر: شرح الطحاوية ص ٣١٥ (الحاشية) والعلو للذهبي ص ٥٦ (المتن والحاشية).

(قول العباس بن مرداس السلمي):^(١) قال عوانه بن الحكم^(٢): لما إستخلف عمر بن عبدالعزيز^(٣) وفد إليه الشعراء فأقالوا^(٤) ببابه أياماً لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك مر بهم عدي^(٥) بن أرطاة فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين فقال: ويحك مالي وللشعراء؟ قال فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد إمتدح^(٦) (فأعطى)^(٧) فأمتدحه^(٨) العباس بن مرداس السلمي^(٩) فأعطاه حلة. قال أو تروي من شعره شيئاً؟ قال: نعم فأنشده عدي بن أرطاة قوله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

رأيتك ياخير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلنا
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلما
تعالى^(١٠) علوا فوق سبع إلهنا وكان مكان الله أعلى وأعظما^(١١)

(قول لييد^(١٢) بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري الشاعر) أحد شعراء الجاهلية والإسلام،

(١) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مُصَنِّر (أبو الهيثم).

شاعر فارس من سادات قومه — أمه الخنساء شاعرة — أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة وكان من المؤلفات قلوبهم توفي سنة ١٨هـ في خلافة عمر رضي الله عنه.

أنظر: الإصابة ت ٤٥٠٢ — تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٣٠ تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٥٥ — الأعلام ج ٤ ص ٣٩.

(٢) هو — أبو الحكم — عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب، مؤرخ من أهل الكوفة — ضرير — كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية — قال ياقوت: وعامة أخبار المدائني عنه — له كتاب التاريخ وسيرة معاوية توفي سنة ١٤٧هـ.

أنظر فهرست ابن النديم ٩١، والأعلام ج ٥ ص ٩٣.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي — (و — مع) (فقاموا) ولعلها مصحفة عن — فأقاموا — والله أعلم.

(٥) هو عدي بن أرطاة الفزاري — أبو وائلة — أمير من أهل دمشق كان من العقلاء الشجعان — ولاء عمر بن عبدالعزيز على البصرة سنة ٩٩هـ. فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط في فتنة أبيه يزيد بالعراق سنة ١٠٢هـ.

انظر، الكامل للمبرد ج ٢ ص ١٤٩، الأعلام ج ٥ ص ٨.

(٦) زيادة من (و).

(٧) كذا في جميع النسخ ولعلها (إمتدحه) كما في سيرة عمر — ولتستقيم هذه الكلمة مع ما قبلها.

(٨) وفي — الأصل — مع — (السلمي) وهو تصحيف.

(٩) وفي الأصل (ومنها تعالى فوق سبع...) بزيادة (ومنها) وهو خطأ.

(١٠) سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ١٤٢ — ١٤٣.

(١١) — هو لييد بن ربيعة بن مالك — أبو عقيل العامري — أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل

أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن شعره:

لله نافلة الأجل الأفضل وله العلى وأئيث^(١) كل مؤئل
لا يستطيع الناس محو كتابه أنى وليس قضاؤه بمبدل
سوى فأعلى دون غرة^(٢) عرشه سبعا طباقاً فوق^(٣) فرع المعقل^(٤)
والأرض تحتم مهاداً راسيا ثبتت جوانبها بصم الجندل^(٥)

ذكر ما أنشد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من شعر أمية^(٦) بن أبي الصلت الذي شهد
لشعره بالإيمان وقلبه بالكفر:

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كيرا
بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق وسوى فوق السماء سيرا
شرجعا لا يناله^(٧) بصر العين ترى دونه الملائك صورا^(٨)

معنى^(٩) شرجعا أي طويلا، وصورا جمع أصور وهو المائل العنق، ومن شعره قوله في دالته

عالية نجد — أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ — ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم — وسكن
الكوفة — وهو أحد أصحاب المعلقات كانت وفاته سنة ٤١ هـ.

انظر: الأعلام ج ٦ ص ١٠٤، وخزانة الأدب للبغدادي ج ١ ص ٣٣٧ — ٣٣٩.

(١) وفي (الأصل، (و) وأئيث. وفي (مع) (وأئيث) وهو تصحيف.
والأئيث: من الأثاث، والأئوثة، والأثانة: وهي الكثرة والعظم من كل شيء والمؤئل: هو كل شيء له أصل
قديم، أو جمع حتى يصير له أصل.

وقد أورده صاحب اللسان مستشهداً به على هذا المعنى: أنظر اللسان: مادة أثل ج ١ ص ٢١.
(٢) كذا في ديوان ليبيد، وفي الأصل (غرفة) وهي رواية ضعيفة، قال ابن بري: والذي في شعره... دون عزة
عرشه... وهو الأولى. وفي (مع) (سوى بحكمته السماء وعرشه) وفي (و) (سوى فأعلى دون عرشه) وهو
خطأ.

(٣) — كذا في ديوان ليبيد — وفي الأصل — مع — و — (دون) وهو خطأ.

(٤) والمعقل: هو الحصن أو الجبل.

(٥) — أنظر: ديوان ليبيد ص ١٢٦ قصيدة رقم ٤١ — دار صادر بيروت — ١٣٨٦ هـ.

(٦) — هو أمية بن عبد الله — أبي الصلت — بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي وقد سبقت ترجمته.

(٧) — وفي (مع) (ما يناله...)

(٨) — انظر: عقائد السلف الرد على الجهمية لابن قتيبة ص ٢٤٠، شرح الطحاوية ص ٣١١، إثبات صفة العلو

لإبن قدامه ص ٢٣ (خ). تفسير ابن الجوزي ج ٣ ص ٢١٢. البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ١٢، ج ٢

ص ٢٢٩. وفي شرح الطحاوية والبداية والنهاية «ترى حوله...».

(٩) (معنى) ساقط من (و — مع).

المشهورة، ذكرها ابن عبد البر وغيره من شعره:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جداً^(١) وأمجّد
ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله وأنهار نور حوله تتوقّد
فلا بشر يسمو إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد

وفيهما وصف في^(٢) الملائكة :

وساجدهم^(٣) لا يرفع الدهر^(٤) رأسه يعظم رباً فوقه ويمجد^(٥)

ذكر القصيدة التي أنشدها إسماعيل^(٦) بن فلان الترمذي للإمام أحمد في محبسه قال
إبراهيم بن إسحق البعلبي^(٧) أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروزي^(٨) وذكر أن إسماعيل بن
فلان الترمذي قالها، وأنشدها أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو في سجن المحنة^(٩) :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ومن لم يزل يثني عليه ويذكر
علا في السموات العلى فوق عرشه إلى خلقه في البر والبحر ينظر

(١) كذا في الأصل وباقي النسخ وفي موسوعة الشعر العربي (.. مجداً وأمجّد).

(٢) (في) ساقطة من (مع - و).

(٣) وفي الموسوعة (فساجدهم).

(٤) (الدهر) ساقطة من (و).

(٥) انظر: التمهيد لابن عبد البر ج ٧ ص ١٣٣، وموسوعة الشعر العربي ج ٣ ص ٣٨١ - ٣٨٣.

(٦) - لقد بحثت عن ترجمة هذا الرجل فلم أقف عليها.

(٧) كذا في الأصل - ج - و -، وفي (مع) العلى.

ولعله إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبدالله بن ديسم (أبو إسحاق الحربي) - ولد سنة ١٩٨ هـ -
كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارف بالفقهاء بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث له مصنفات كثيرة منها:
غريب الحديث ودلائل النبوة - وتوفي سنة ٢٨٥ هـ في بغداد.

انظر: تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد ج ١ ص ٢٨٣ - ٢٨٧.
(٨) - هو أحمد بن محمد بن الحجاج (أبو بكر المروزي) كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمياً، وهو المقدم من
أصحاب أحمد لورعه وفضله وقد روى عنه مسائل كثيرة توفي رحمه الله سنة ٢٧٥ هـ ودفن قريباً من قبر الإمام
أحمد - انظر: طبقات الحنابلة ج ١ ص ٥٦ - ٦٣ عبر الذهبي ج ٢ ص ٥٤، طبقات الفقهاء للشيرازي
ص ١٧٠.

(٩) وفي (مع) (وهو في السجن).

سميع بصير لانشك مدبر ومن دونه عبد ذليل مدبر
يدا رينا مبسوطان كلاهما تسحان والأيدي من الخلق تقتتر^(١)

وساق القصيدة وهي من أحسن القصائد لم ينكرها أحد من أهل الحديث بل أثنوا على
ناظمها^(٢) ومدحوه :

(قول حسان السنة في وقته) المتفق على قبوله الذي سار شعره مسيرة الشمس في الآفاق
واتفق على قبوله الخاص والعام أي اتفاق، ولم يزل ينشد في الجوامع^(٣) العظام^(٤) ولا ينكره^(٥)
أحد من أهل الإسلام يحيى^(٦) بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري الأنصاري الإمام في
اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف قال في قصيدته^(٧) العينية التي أولها شعرا:

تواضع لرب العرش علك ترفع فقد^(٨) فاز عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك إنه لأعلى دواء للقلوب وأنفع
وخذ من تقى الرحمن أماناً وعدة ليوم به غير التقى مروع
إلى أن قال :

سميع بصير ماله في صفاته شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الأرض موضع^(٩)

(١) انظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٤٢٥ — ٤٢٨.

(٢) وفي (مع) (قائلها) — وفي (و) (مادحها) وهو خطأ.

(٣) — وفي (و) — مع) (المجامع) وهو الأظهر.

(٤) وفي (و) (العظيم) وهو خطأ.

(٥) — وفي (مع) (ولا ينكر عليه)، وما هو مثبت أظهر.

(٦) — وهو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري — أبو زكريا — جمال الدين الصرصري شاعر من أهل صرصر
(على مقربة من بغداد) — سكن بغداد وكان ضريراً — ولد رحمه الله سنة ٥٨٨ هـ وتوفي سنة ٦٥٦ هـ حيث
قتله التتار يوم دخلوا بغداد — وحمل إلى صرصر ودفن فيها، له ديوان شعر ومنظومات في الفقه وغيره منها: الدرة
اليتمية والحجة المستقيمة — خ — انظر: ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٦٢، البداية والنهاية ج ٣ ص
٢١١، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ الأعلام ج ٩ ص ٢٢٥ — ٢٢٦، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ —
٣٣٢.

(٧) (قصيدته) ساقط من (مع — و).

(٨) — وفي عقيدة الصرصري (لقد).

(٩) — انظر عقيدة الصرصري لوحة ١ خ رقم ٤٧٩٩ — ج — إمام —

وقال في لاميته التي أولها :

الذ وأحلى من شمول وشمأل واليق من ذكرى حبيب ومنزل^(١)
ويوم ينادى العالمين فيسمع القصي كدان في المقال المطول^(٢)
أنا الملك الديان والنقل ثابت فهل ههنا ينساع تأويل جهل
وينظره أهل البصائر في غد بأبصارهم لايب فيه لمجتلي
كما ينظرون الشمس ما حال دونها سحابٌ ألا بعداً لأهل التعزل
توحد فوق العرش والخلق دونه وأحكم ما سواه إحكام مكمل^(٣)

وقال في قصيدته تحفة المريدين^(٤) التي أولها:

أسير وقلبي في رباك^(٥) أسير فهل لي من جور الفراق مجير
.....
وأستجلب السلوى وفي القلب حسره فترد عنك الطرف^(٦) وهو حسير
وماذاك إلا أن فيك لناظري بدا^(٧) غصن غصن النبات^(٨) نصير
إذا ما تجلى سافرا فجماله إلى القلب من جيش الغرام سفير

إذا ما اجتمعنا والتقى^(٩) الشمل فالتقى^(١٠) رقيب علينا والعفاف^(١١) غيور

- (١) وفي الأصل: وأحلى من شمول وشمأل ثناء على الرحمن في كل محفل.
وهو ساقط من (مع - و - ج) والصواب ما هو مثبت كما في ديوان الصرصي ص ٧٧ ف - ١٣٠٩ ج إمام.
- (٢) كذا في الأصل - و -، وفي مع (... الأقصى كدان في المقال المطول) والصواب: (... القصي كدان في المقام المطول) - كما في ديوان الصرصي - ص ٧٧ ف ١٣٠٩ ج إمام.
- (٣) - ديوان الصرصي ص ٧٧ خ - ج - إمام - ق - ١٣٠٩.
- (٤) - (تحفة المريدين) ساقط من (مع - و).
- (٥) وفي (مع - و) (هواك) وما هو مثبت أولى كما في ديوان الصرصي ولعله يشير في قوله (رباك) إلى الأريئة - وهي: ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن. وقيل: هي أصل الفخذ.
إنظر: لسان العرب، مادة ربا - ج ٣ ص ١٥٧٤.
- (٦) - كذا في الأصل وباقي النسخ، وفي ديوان الصرصي (الصبر) - وما هو مثبت هو الصواب.
- (٧) - وفي (مع - و) - (مدا) وهو تصحيف.
- (٨) - وفي (و) (غصن غصن بالنبات) ولعله تصحيف.
- (٩) - وفي (مع) (فالتقى). وهو سهو.
- (١٠) - وفي (و) (فالبقي) وهو تصحيف.
- (١١) - كذا في الأصل - وديوان الصرصي - وفي (مع - و) (والعقاب غفور) وهو أظهر.

يؤكد^(١) عقد الود بيني وبينه إعتقاد عليه للهداية نور
كلانا محب للإمام ابن حبل لأسيافنا في شائبة هير
إلى أن قال :

نقر^(٢) بأن الله جل جلاله^(٣) سمع لأقوال العباد بصير
.....
ويطوي السموات العلى يمينه وذلك في وصف القوي يسير
وخاطب موسى بالكلام^(٤) مكلما فخر صريعاً إذ تقطع طور
وخط له التوراة فيها مواعظ فلاحت على الألواح منه دسور^(٥)
وأن قلوب الخلق بين أصابع الإله فمنها ثابت ونفور
وثبت في الأخرى لرؤية ربنا حديثاً^(٦) رواه في الصحيح جرير^(٧)
وأني لهم لو لم يروه سرور
إلى أن قال :

وتؤمن أن العرش من فوق سبعة تطوف به أملاكه وتدور
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه تقس كرسى له وسير
هو الله ربي في السماء محجب وليس كمخلوق حوته قصور
إليه تعالى طيب القول صاعد وينزل منه بالقضاء إمور

- (١) — وفي (مع — و) (تؤكد) وهو تصحيف.
- (٢) — وفي ديوان الصرصري. (يقر) — ولعلها مصحفة عن — نقر — كما هو مثبت.
- (٣) وفي الأصل (ثناؤه) وما هو مثبت أولى كما في ديوان الصرصري.
- (٤) وفي الديوان (باللغات).
- (٥) — كذ في الأصل — وديوان الصرصري. وفي (و — مع) (زبور) وهو الأظهر إذ أن زبور: تفيد معنى الكتاب بخلاف دسور فلا تفيد ذلك. انظر: لسان العرب مادة زير، ومادة دسر.
- (٦) وهو قوله (ص) (إنكم سترون ربكم ... الحديث) رواه — خ — م — ت — د أنظر جامع الأصول ج ١٠ ص ٥٥٧.
- (٧) — هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نفرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب البجلي — الصحابي الشهير — أبو عمرو — وقيل يكنى أبا عبد الله، أسلم سنة عشر وقيل قبلها وهو أظهر. لأنه روى الصلاة على النجاشي والنجاشي مات قبل سنة ١٠هـ، وتوفي رضي الله عنه سنة ٥١هـ وقيل سنة ٥٤هـ والله أعلم — انظر الإصابة ت ١١٣٦، الإستهباب ج ١ ص ٢٣٤ — ٢٣٥.

لقد صح إسلام الجهورية التي بأصبعها نحو السماء تشير^(١)

وقال رحمه الله في قصيدته المنامية التي يقول فيها :

رأيت رسول الله في النوم مرة
ولو أنني أوتيت رشدي نائماً^(٣)
فبشرني منه بأزكى شهادة
بموت^(٤) سعيد في كتاب وسنة
وها أنا ذا والحمد لله وحده
بأنني على حسن اعتقاد ابن حنبل
أقر بأن الله من فوق عرشه
سميع بصير ليس شيء كمثل
أمر أحاديث الصفات كما أتت
ولست إلى التشبيه يوماً بجانح
فقبلت فاه العذب^(٢) تقبيل مشتاق
لقبيلت ممشاه الكريم بآماقي
بها جبر كسري يوم فقري وإملاقي
فلانت^(٥) لبشراه شراسة أخلاقي
مقر لبشراه بأثبت مصداق
مقيم وإن قام العدى لي على ساق
يقدر آجالاً ويقضي بأرزاق
قديم الصفات الواحد الأحد الباقي
أتابع فيها كل أزهر سباق
ولا قائل تأويل اشدق^(٦) نهاق^(٧)

وقال رحمه الله في قصيدته اللامية التي نظم فيها اعتقاد الشافعي^(٨) رضي الله عنه أولها :

أيشعر حزب الجهم ذاك المضلل
تشن عليهم غيرتي وحميتي
لوقع^(١١) قريضي في صميم قلوبهم^(١٢)
بأنني حرب للعدى غير أنكل^(٩)
لدين الهدى غارات أشوس مقبل^(١٠)
أشد عليهم من سنان ومنصل

(١) — انظر: ديوان الصرصري ص ٤٥ — ٤٨ — خ — إمام — ف ٣٨٦٥.

(٢) وفي (مع) (فقبلته من فيه تقبيل مشتاق) وما هو مثبت أظهر. وفي (و) (فقبلت فاه تقبيل مشتاق، بإسقاط — (العذب) وهو خطأ.

(٣) وفي (و) قائماً وهو تحريف.

(٤) — وفي (و) (لموت سعيد) وهو تحريف.

(٥) — وفي (مع) (وأنى) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع) (أشد مهاق) — وهو خطأ. وفي (و) (أشدق مهاق) وهو تصحيف.

(٧) انظر ديوان الصرصري ص ١٢٩ — ١٣٠ — مكتبة الأزهر — السقا — ٢٤٨١، ٢٨٧٥٤.

(٨) هو محمد بن إدريس الشافعي وقد مضت ترجمته.

(٩) وفي (و) — مع) (أنكل).

(١٠) وفي (و) (أشوس تقبل) وهو تحريف.

(١١) وفي (مع) (فوقع) وهو تصحيف.

(١٢) (في) ساقطة من (و).

أفرق^(١) منه حين أنظر نحوهم هم انصرفوا عن منهج الحق سالكي لقد برىء الحبر ابن ادريس منهم وتعتقد^(٢) عند الشافعي يمين من وهذا^(٣) دليل منه إذ كان لا يرى ومذهبه في الإستواء كمالك وقل مستو^(٦) بالذات من فوق عرشه فذاك الذي^(٧) ضد يقابل قسوة وقد^(١٠) بان منه خلقه وهو بائن وأقرب من جبل الوريد مفسرا علا في السماء الله فوق عباده وإثبات إيمان الجهورية إتخذ وقال رحمه الله في قصيدته اللامية يهجو ابن^(١٤) خنفر الجهمي الخبيث، أولها:

أطع الهدى لا ما يقول العذل فالحب ذومر يجور ويمد

- (١) — وفي (مع) (أفرق عليهم) وهو تحريف.
- (٢) — وفي (مع) (ويعقد) وهو تصحيف — وفي (و) (ويعتقد) وهو خطأ.
- (٣) — وفي (مع — و) (فهذا) — وما هو مثبت أظهر.
- (٤) — وفي (و) (لخلق) وهو أظهر. وفي (مع) (بمخلوق لخلق ...) وما هو مثبت أظهر.
- (٥) — كذا في الاصل — وفي (و — مع) (مؤيل) وهو أظهر.
- (٦) — وفي (و — مع) (ومستويا بالذات) — وما هو مثبت أظهر كما يظهر من قوله (ولا تقل).
- (٧) — وفي (مع) (فذلك زنديق). وفي (و) (فذاك الذي ضد مال) وهو خطأ.
- (٨) — وفي (و — مع) (لعيب) وهو الأظهر.
- (٩) — وفي (مع) (ومعطل) ولعل الأظهر أنه: ... لذي خطل راو لعيب معطل.
- (١٠) — وفي (و) (لقد بان) — وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الآيات السابقة له.
- (١١) — وفي (مع) (محصى للخنفي مع الجلي) — وهذا أظهر.
- وفي (و) (محصى للخنفي والجلي) ولعلها مصحفة عن (وللجلي).
- (١٢) — وفي (مع) (ما كان معناه به العلم فاعقل) — والصواب ما هو مثبت.
- (١٣) — لقد بحثت عن هذه القصيدة في ديوان الصرصري المخطوط، وكذلك المطبوع وكذلك في كثير من كتب العقيدة الإسلامية. والموسوعات الأدبية وكذلك في الكتب التي كتبت عن الشافعي رحمه الله فلم أقف عليها فلعلها كانت في نسخة مفقودة. والله أعلم.
- (١٤) — لم أقف على ترجمته.

واتبع لسلمي ما استطعت مسالماً^(١) بيضاء دون مرامها لمحبتها تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها تضحى الدماء بحورها هدرأ وهل كيف البقاء لعاشق أودى^(٢) به نبذ الكتاب وراء ظهره، واقتدى^(٣) الحق أثبتها تعالى جده وعقيدة الملعون أن المصحف ما قالت الكفار مثل مقاله آل الجحود به إلى واد لظي وزعمت أن الحنبلي مجسم بل يورد الأخبار إذ كانت تصححها أن المهيمن ليس تمضي ليلة قد قالها خير الوري في سادة^(٤) وتقبلوها مع غزارة علمهم وقال رحمه الله في داليتي التي أولها :

وها لفرط حرارة لا تبرد ولواعج بين الحشا تتوقد^(٥)

- (١) و (و - مع) مسلماً.
 (٢) كذا في الأصل - وفي (و - مع) (والاظلام).
 (٣) وفي (مع) (يخفى) وهو تصحيف.
 (٤) - وفي الأصل (أردى) - وفي (و) (أودى) - وهو تصحيف.
 (٥) وفي الأصل (وايدى) وهو خطأ.
 (٦) الحق أثبتها... الخ البيت) ساقط من (مع - و).
 (٧) وفي (مع) (المكنون). وهو أظهر. وفي (و) (المكتوب) ساقطة.
 (٨) وفي (مع) (وكذا النصارى واليهود الضلل) وما هو مثبت أظهر. لأن الضلال للنصارى.
 (٩) - وفي (مع) (في صحبة) وهو أظهر.
 (١٠) - أنظر: ديوان الصرصري - ص ٨١٥ -
 (١١) وفي الأصل - (تتردد) وما هو مثبت أظهر كما في (و - مع).

في كل يوم سنة^(١) مدروسة
 صدق النبي ولم يزل متسرلاً
 إذ قال تفترق^(٢) الضلال ثلاثة
 وقضى بأسباب النجاة لفرقة
 فإن إبتغيت إلى النجاة وسيلة
 إياك والبدع المضلة إنها
 عليك بالسنن المنيرة فافقها
 فالأكثر من ببدعات عقولهم
 منهم أناس في الضلال تجمعوا
 قد فارقوا جمع الهدى وجماعة
 بالله يا أنصار دين محمد
 لعبت بدينكم الروافض جهرة
 نصبوا حبالهم بكل مكيدة^(٣)
 ورموا خيار الخلق بالكذب الذي
 نقضوا مراتب هن أشرف منصب^(٤)
 الرتبة^(٥) الصديق جف لسانهم
 أو ما هو السباق في غرر^(٦) العلى
 ولقد أشاد^(٧) بذكره رب العلى

بين الأنعام وبدعة تتجدد
 بالصدق إذ يعد الجميل ويوعد
 زهدت على السبعين قولاً يسند
 تسعى بسنته إليه^(٨) وتحفد
 فاقبل مقالة ناصح يتقلد
 تهدي إلى نار الجحيم وتورد
 فهي المحجة والطريق الأقصد
 نبذوا الهدى فتنصروا وتهودوا
 وبسب أصحاب النبي تفردوا
 الإسلام واجتنبوا التقى^(٩) وتمردوا
 نوحوا على الدين الحنيف وعددوا
 وتآلفوا^(١٠) في دحضه وتحشدوا
 وتغلغلوا^(١١) في المعضلات وشددوا
 هم أهله لا من رموه وأفسدوا
 في الفخر من أفق السماء وأمجد
 يغنون وهي من التناول أبعد
 ولقد زكى من قبل منه المحتد
 فتناؤه في المكرمات مشيد^(١٢)

(١) وفي (و) (شبه) وهو تصحيف.

(٢) وفي (مع) (يفترق) وهو أظهر.

(٣) — وفي (مع) (تسعى بسنة مهتدين وتحفد) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.

(٤) وفي (مع) (الهدى).

(٥) وفي (مع) (وتآلبو) وهو أظهر.

(٦) وفي (مع) (بليه) وفي (و) (بليدة) وهو خطأ.

(٧) وفي (مع) (وتغلظوا) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.

(٨) كذا في الأصل — و — وديوان الصرصري. وفي (مع) (عابو الصحاب وهم أجل مراتباً....) وهو أظهر.

(٩) وفي (مع) (ولرتبه) وفي (و) (لمرتبة) وهو خطأ.

(١٠) كذا في الأصل و (و)، وديوان الصرصري، وفي (مع) (عرف) وهو تحريف.

(١١) وفي (مع) (أشار) وهو تحريف.

(١٢) وفي (و — مع) (مسدد) وهو تصحيف.

نطق الكتاب بمجده الأعلى ففي
لا يستوى منكم وفيها مقيع
وبراءة تشي بصحته وهل
أو ما هو الأتقى الذي استولى على
لما مضى لسيله خير السرى
منع الأعراب الزكاة لفقده
وتوقدت نار الضلال وخالطت
فرمى^(٣) أبو بكر بصدق عزيمة
فتمزقت عصب الضلال وأشرقت
ام رتبة الفاروق^(٤) في إظهاره
وهو الموفق للصواب كأنما
بوفاقه آي الكتاب تنزلت
لو كان من بعدي نبياً كتبه
وبعد له الأمثال تضرب في الورى
وتمام فضلهم^(٨) جوار المصطفى
وتعمقوا في سب عثمان الذي
وليعة الرضوان مد شماله
وحباه في بدر^(١٠) بسهم مجاهد
من هذه من بعض^(١١) غر صفاته

آي الحديد مناقب لا تنقد^(١)
والليل يثبت فضله ويؤكد
يوهي رفيع علاه^(٢) إلا ملحد
الإخلاص طارف ماله والملتد
وحوى شمائله صفح ملحد
وارتد منهم حائر متردد
إبليس أطماع كوامن رصد
وثبات إيمان ورأي يُحمد
شمس الهدى وتقوم المتأود
للدين تلك فضيلة لا تجحد^(٥)
ملك يصوب قوله ويسدد
وبفضله نطق المشفع أحمد
خبراً صحيحاً في الرواية يسند^(٦)
وفتحه في كل قطر توجد^(٧)
في تربة فيها الملائك تحشد^(٩)
الفاه كفواً لابنتيه محمد
عوض اليمين وهي منه أوكد
إذ فاته بالعدر ذاك المشهد
ماضوه ما قال فيه الحسد

- (١) وفي (و، مع) (لا تنقد).
- (٢) وفي (مع) (يرزى على الصديق) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الأصل، (و) — وديوان الصرصري.
- (٣) — وفي (و) (قد قام أبو بكر) ولعله تحريف من الناسخ.
- (٤) — هو عمر بن الخطاب وقد مضت ترجمته.
- (٥) — هذا البيت ساقط من (مع).
- (٦) — وفي (و) (مسند) ولعله تحريف من الناسخ.
- (٧) — وفي الأصل — و — (يوجد) وهو تصحيف.
- (٨) وفي (مع) (فضلها) وهو خطأ لدلالة ما قبلها من أبيات. حيث أن الكلام عن اثنين.
- (٩) وفي الأصل (يحشد) وهو تصحيف.
- (١٠) وفي (و) (تدر) وهو تصحيف.
- (١١) — وفي الأصل — (بعد) وهو تحريف.

ثم ادعوا حب الإمام^(١) المرتضى أنى وقد جحدوا الذين يفضلهم ما في علاه مقالة لمخالف ولنحن أولى بالإمام وحبه وولاؤه لا يستقيم^(٣) بغضهم مثل الذي جحد ابن مريم وادعى وبغذف عائشة الطهور تجشموا تنزيهاها في سبع عشرة آية لو أن أمر المسلمين إليهم ولو استطاعوا لاسعت بمرامهم لم يبق للإسلام ما بين الورى علقوا بحبل الكفر واعتصموا به وأشدهم كفرا جهول يدعي فهمنا وإن وهنا^(٨) أشد مضرة وإذا سألت فقيهم عن مذهب كالحائض الرضاء أقلقه اللظى ان المقال بالاعتزال لخطوة هجموا على سبل الهدى بعقولهم صمُّ إذا ذكر الحديث لديهم واضرب لهم مثل الحمير إذا رأت

هيئات مطلبه^(٢) عليهم يعد أثنى أبو الحسن الإمام السيد فمسائل الإجماع فيه تعقد عقد ندين به الإله مؤكدا واضرب لهم مثلا يغيط ويكمد^(٤) حب الكلیم وتلك دعوى تفسد أمراً تظل له الفرائض ترعد والرافضي بضد ذلك يشهد لم يبق في ظهر^(٥) البسيطة مسجد قدم ولا إمتدت بكفهم يد علم يسود ولا لواء يعقد والعاقلون^(٦) بحبله لن^(٧) يسعدوا علم الأصول وفاسق متزهّد في الدين من فار السفين وأفسد قال اعتزال في الشريعة يلحد منها ففر إلى جحيم توقد^(٩) عمياء حل بها الفواة المرد ليلاً فعاثوا في الديار وأفسدوا نفروا كأن لم يسمعه وعردوا^(١٠) أسد العرين فهنّ منه^(١١) شردوا

(١) — هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه —.

(٢) — وفي (مع) (مطلبهم) وهو أظهر —

(٣) — وفي (و) — (وولات لا نستقيم) وهو تحريف.

(٤) — وفي ديوان الصرصري (ويكيد) وهو أظهر.

(٥) — وفي الأصل — و — مع (هذي) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.

(٦) — وفي (و) (والعاقلون) وهو خطأ.

(٧) — وفي (و — مع) (لم) وهو خطأ.

(٨) — وفي (مع) (فهموا وإن وهنوا) — وما هو مثبت أظهر لدلالة البيت الذي قبله.

(٩) — وفي (مع — و) (يوقد) وما هو مثبت أظهر كما في الديوان.

(١٠) — وفي (مع) (وأبعدوا) — وما هو مثبت أظهر كما في الديوان.

(١١) — وفي (مع) (منهم).

إلى أن قال:

والجاحد الجهمي أسوأ منهما
أسمى لرب العرش قال منزها
ونفى القرآن برأيه والمصحف
وإذا ذكرت له على العرش استوى
فإلى من الأيدي تمد تضرعا
ومن الذي هو للقضاء منزل
وبما ينزل جبرائيل مصدقاً
ومن الذي استولى عليه بقره
جلت صفات الحق عن تأويلهم
لما بغوا^(١) تنزيهه بقياسهم
ويقول لاسمع ولا بصر ولا
من كان هذا وصفه لإلهه
الحق أثبتها بنص كتابه
فمن الذي أولى بأخذ كلامه
والصحب لم يتأولوا لسماعها
هو مشرك ويظن جهلاً أنه
يدعو^(٢) من إتبع الحديث مشبهاً
لكنه يروي الحديث كما أتى
وإذا العقائد بالضلال تخالفت

حالاً وأخبت في القياس وأفسد^(١)
من أن يكون عليه رب يعبد^(٢)
الأعلى المطهر عنده يتوسد
قال هو استولى يحيد^(٣) ويخلد
وبأي شيء في الدجى يتعهد
وإليه أعمال البرية تصعد
ولأي معجزة الخصوم تلبد
إن كان فوق العرش ضد أيد
وتقدست عما يقول الملحد
ضلوا وفاتهم الطريق الأرشد
وجه لربك ذي الجلال ولا يد
فأراه للأصنام سراً يسجد
ورسوله وغدا المنافق يجحد
جهم أم الرحمن قولوا وأرشدوا^(٤)
فهم إلى التأويل أم هو^(٥) أرشد
في نفي أوصاف الإله موحد
هيهات ليس مشبهاً من يسند
من غير تأويل ولا يتردد^(٦)
فعقيدة المهدي أحمد أحمد

- (١) — كذا في الأصل وباقي النسخ وفي الديوان: وأنكد — وهو أظهر.
(٢) وفي ديوان الصرصري: أسمى يزعم للسماء منزها من أن يكون بها إله يعبد. وهو الأظهر.
(٣) — وفي (مع) (يحيل) وهو تحريف.
(٤) وفي الأصل — مع — (نفوا) وهو تصحيف.
(٥) — وفي (مع) (أم الله العلي الأمجد) وهو أظهر.
(٦) — وفي الأصل (أم هم) وهو تحريف — لأن مرجع الضمير مفرد وهو الجهم. والأظهر أن شطر البيت هكذا: فهو إلى التأويل أم هم أرشد.
(٧) وفي (و) (يدعون) ولعله تصحيف من الناسخ.
(٨) غير واضحة في الأصل. وفي (و) (ولا يتأود) وما هو مثبت أولى كما في (مع) والديوان.

هي حجة الله المنيرة فاعتصم بحالها لا يلهيـنك مفسد
 إن ابن حنبل إهتدى لما اقتدى ومخالفوه لزيغهم لم يهتدوا
 مازال أحمد يقتضي^(١) أثر الهدى ويروم أسباب النجاة ويجهد
 حتى ارتقى في الدين أشرف ذروة ما فوقها لأخى إرتقاء مصعد^(٢)
 نصر الهدى إذ لم يقل مالم يقل في (فتة)^(٣) نيرانها تنوقد
 ما صده ضرب السياط ولائس^(٤) عزماته ماضي^(٥) الفرار مهند
 فهو حياً^(٦) ليس فيه تعصب لكن محبة مخلص يتودد^(٧)

وهذا باب واسع جداً لا يتسع لذكره مجلد كبير، ويكفي أن شعراء الجاهلية مقرة به على فطرتهم الأولى كما قال عنترة^(٨) في قصيدته :

يا عبل أين من المنية مهربي إذ كان ربي في السماء قضاها^(٩)

(ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين): فإنهم كانوا مثبتين لمسألة العلو والفوقية مخالفين لأرسطو^(١٠) وشيعته قد نقل ذلك أعلم الناس بكلامهم وأشدهم^(١١) إعتناءً بمقالاتهم وابن

(١) وفي (مع) (مازال يقفوا راشد أثر الهدى) — وفي (و) (مازال يقتضي أثر الهدى) وما هو مثبت أولى كما في الأصل — والديوان.

(٢) وفي (مع) (ما فوقها لمن ابتغاها مصعد) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الديوان.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) وفي الأصل (ولا نبا) وهو تصحيف.

(٥) وفي (و) (ما مضى) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع) (فهنا حب) وهو تحريف.

(٧) ديوان الصرصري من ص ٣٢ — إلى ٣٥ م — رقم ٣٨٦٥ — إمام.

(٨) هو عنترة بن شداد بن عمرو — وقيل — بن معاوية — من قبيلة عيس (غطفان) — عرف منذ زمن مبكر بوصفه بطلاً جاهلياً — وبشعره في الغزل — ومازال مضرب مثل في الشجاعة — ولد من أب عربي وأمة سوداء — وقتل وهو في سن متقدمة من عمره في معركة لقبيلته مع طيء — في بداية القرن الأول الهجري.

أنظر: الأغاني ج ٨ ص ٢٣٧ — ٢٤٦ — تاريخ التراث العربي ج ٢ ص ١١٣ — ١١٤.

(٩) أنظر: ديوان عنترة ص ٧٤.

(١٠) — أرسطو: فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٤ قبل الميلاد وتوفي سنة ٣٢٢ ق.م. تتلمذ على إفلطون وعلم الإسكندر الأكبر — كان يحاضر ماشياً فسُمي هو وأتباعه بالمشائين — له مصنفات منها: كتاب النفس — وكتاب الكون والفساد. انظر: الموسوعة العربية الميسرة — ص ١١٧.

(١١) — وفي (مع — و) (وأشهرهم) وما هو مثبت أظهر لدلالة قوله بعده: إعتناءً.

رشد الحفيد^(١) قال في كتابه مناهج الأدلة: القول في الجهة: وأما هذه الصفة^(٢) فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يشتبهونها لله سبحانه وتعالى حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متأخروا الأشعرية كأبي المعالي^(٣) ومن إقتدى بقوله وظواهر^(٤) الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالى مثل قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿يَذَرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿مَا مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(١٠) إلى غير ذلك من الآيات التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله متأولاً^(١١) وإن^(١٢) قيل فيها أنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهاً لأن الشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء وأن منها^(١٣) تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب وإليها كان الإسرائء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى. قال وجميع الحكماء قد إتفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها^(١٤) هي^(١٥) أنهم إعتقدوا أن إثبات

(١) — هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد — بن رشد — ويعرف بإبن رشد الحفيد (أبو الوليد) عالم حكيم مشارك في الفقه والطب والمنطق والعلوم الرياضية والإلهية. ولد في قرطبة سنة ٥٢٠هـ ونشأ بها ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام وولي القضاء بقرطبة — وتوفي في مراكش سنة ٥٩٥هـ — له مصنفات منها: بداية المجتهد — وكتاب الحيوان — سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٧٠ شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ انظر: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٣١٣.

(٢) — من قوله (كما جاءت به الروايات... ص ٤١٧ إلى — هنا ص ٤٧٤ ساقط من (ج)).

(٣) مضت ترجمته.

(٤) — وفي (مع — و) (فظواهر) وهو تصحيف.

(٥) آية ٥ طه.

(٦) آية ٢٥٥ البقرة.

(٧) آية ١٧ الحاقة.

(٨) آية ٥ السجدة.

(٩) آية ٤ المعارج.

(١٠) آية ١٦ الملك.

(١١) — وفي (ج) (مؤولاً) وهو الأظهر.

(١٢) — وفي (مع) (فإن) وهو تصحيف.

(١٣) — كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي (مناهج الأدلة لإبن رشد (وأن منه) وهو أظهر. ويكون الضمير عائداً على الله عز وجل.

(١٤) — وفي (مع — و) (إلى نفسها) وهو تصحيف — وفي (ج) (إلى نفيها) ساقط.

(١٥) — وفي الأصل — ج — (هو) وما هو مثبت أظهر لأن مرجع الضمير مؤنث وهي الشبهة.

الجهة يوجب^(١) إثبات المكان وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية. قال ونحن نقول إن هذا كله غير لازم فإن^(٢) الجهة غير المكان وذلك أن الجهة هي إما سطح^(٣) نفس الجسم المحيط به وهي ستة^(٤) وبهذا نقول أن للحيوان فوقاً وسفلاً ويميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً وإما سطوح جسم آخر محيط^(٥) بالجسم من الجهات الست، فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم نفسه^(٦) أصلاً، وأما سطوح الجسم المحيط به فهي له مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالإنسان وسطوح الفلك المحيط بسطوح الهوى هي أيضاً مكان الهوى، وهذه الأفلاك بعضها محيط ببعض ومكان له وأما سطح الفلك الخارج فقد بُرهن^(٧) أنه ليس خارجه^(٨) جسم لأنه لو كان ذلك كذلك لوجب أن يكون خارج فلك الجسم أيضاً جسم آخر ويمر الأمر إلى غير نهاية فإذاً سطح آخر أجسام العالم ليس مكاناً أصلاً إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم^(٩)... فإذا قام البرهان على^(١٠) وجود موجود في هذه الجهة فواجب أن يكون غير جسم فالذي يمتنع وجوده هناك هو عكس ماظنه القوم وهو موجود^(١١) هو جسم لا موجود ليس بجسم وليس لهم أن يقولوا أن خارج العالم خلاء وذلك أن الخلاء قد تبين في العلوم النظرية امتناعه لأن ما يدل عيه إسم الخلاء ليس هو شيء أكثر من أبعاد^(١٢) ليس فيها جسم أعني طولاً وعرضاً وعمقاً لأنه إن رفعت الأبعاد عنه عاد عدماً وإن أنزل الخلاء^(١٣) موجود

- (١) — وفي (مع — و) (توجب) وهو تصحيف.
- (٢) — (إن) ساقط من (و — مع).
- (٣) — وفي (مع — و) (سطوح) وهو أظهر لدلالة الكلام بعدها.
- (٤) قوله: (وهي ستة) ساقط من (مع — و).
- وفي (مع) (المحيط به هيئة وبهذا نقول) — وهو خطأ.
- (٥) — وفي (و — مع) (يحيط) وهو تحريف.
- (٦) (نفسه) ساقط من (مع) وفي (و) ساقط قوله (...) الجسم نفسه فليس بمكان للجسم نفسه أصلاً وأما سطوح الجسم (...).
- (٧) كذا في الأصل — مع — و. وفي مناهج الأدلة (تبرهن) وهو أظهر — وفي (جـ) (يرهن) وهي مصحفة عن (تبرهن).
- (٨) وفي (و — مع) (بخارجه) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.
- (٩) وفي (مع) — (...) أن يوجد فيه جسم — يمتنع وجوده — بزيادة يمتنع وجوده ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها — علماً بأنها — غير موجودة في مناهج الأدلة لابن رشد.
- (١٠) — وفي الأصل (في) وهو خطأ.
- (١١) وفي (مع) (وهو موجود «و» هو جسم) بزيادة الواو، وهو خطأ.
- (١٢) وفي (مع — و) (الأبعاد) ولعله تصحيف.
- (١٣) وفي (مع) (وإن أنزل الخلاء لخلاء موجود) بزيادة «لخلاء».

لزم أن يكون^(١) أعراض موجودة في غير جسم وذلك أن الأبعاد هي أعراض من باب الكمية ولا بد ولكنه قد قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة أن ذلك «الموضع»^(٢) هو مسكن الروحانيين ويريدون الله والملائكة وذلك أن ذلك الموضع ليس بمكان ولا (يجوز)^(٣) أن يحويه زمان، وكذلك إن كان كل ما يحويه الزمان^(٤) والمكان فاسداً فقد يلزم أن يكون ما هنالك^(٥) غير فاسد ولا كائن وقد تبين هذا المعنى مما^(٦) أقوله وذلك أنه إذا^(٧) لم يكن هاهنا شيء يدرك إلا هذا الموجود المحسوس أو العدم^(٨) وكان من المعروف بنفسه أن الموجود (بنفسه)^(٩) إنما ينسب إلى الوجود أعني أنه تعالى موجود في الوجود إذ لا يمكن أن يقال له موجود في العدم^(١٠) فإن كان ههنا موجود فهو أشرف الموجودات فواجب^(١١) إلى أن ينسب من الموجود المحسوس إلى الجزء الأشرف = وهو السموات، ولشرف هذا الجزء^(١٢) قال الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٣) وهذا^(١٤) كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم، قال: فقد ظهر لك من هذا أن إثبات الجهة واجب بالشرع والعقل، وأنه الذي جاء به الشرع واتبني عليه وأن إبطال هذه القاعدة^(١٥) إبطال للشرائع^(١٦) ثم ساق تقرير ذلك إلى آخره، فهذا كلام فيلسوف الإسلام الذي هو أخير بمقالات الفلاسفة

- (١) وفي (ج - و) (أن تكون).
- (٢) (الموضع) زيادة من مناهج الأدلة.
- (٣) (ساقط من الأصل - وفي (ج) (ولا يحويه)).
- (٤) وفي (و) (ولا يجوز يحويه زمان) وما هو مثبت أولى.
- (٥) قوله (وكذلك إن كان كل ما يحويه الزمان) ساقط من (و).
- (٦) وفي (و - مع) (أن يكون ذلك) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.
- (٧) وفي الأصل - مع - (فيما) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.
- (٨) وفي مناهج الأدلة (لما) وهو أظهر.
- (٩) وفي - مع - و - (أو المعدوم) وما هو مثبت أولى كما في: مناهج الأدلة.
- (١٠) (بنفسه) زيادة من (مع).
- (١١) وفي (و) (أن يقال له أنه في العدم) وما هو مثبت أولى كما في مناهج الأدلة.
- (١٢) وفي (و) (فإن كان ههنا موجود هو أشرف الموجودات فواجب أن ينسب...) وهو الأظهر والأولى كما هو واضح من الكلام قبله وبعده.
- (١٣) وفي الأصل - مع - (وأشرف هذا الجزء قول الله تعالى) وهو خطأ.
- (١٤) آية (٥٧) غافر.
- (١٥) وفي (مع) (فهذا) وهو تصحيف.
- (١٦) وفي (مع) (وأنه الذي جاء به الشرع وأتبنى عليه فإن إبطال هذه القواعد) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.
- (١٧) مناهج الأدلة لابن رشد ص ١٧٦ - ١٧٨.

والحكماء وأكثر إطلاعاً عليها من ابن سينا^(١) ونقلاً لمذاهب الحكماء وكان لا يرضى بنقل ابن سينا ويخالفه نقلاً وبحثاً.

(ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين): قال الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِك بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾^(٢)، وقال في آية أخرى حكاية عنهم لما ولوا إلى قومهم مندرين: ﴿..... قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾^(٣). فأخبروا أنه يهدي إلى الرشد وإلى الحق وأعظم الرشد والحق الذي يهدي إليه معرفة الله سبحانه وإثبات صفاته وعلمه على خلقه ومباينته لهم إذ بذلك يتم الاعتراف به^(٤) وإثباته ونفي ذلك نفي له ولصفاته وكذلك سمعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال أبو بكر^(٥) الخطيب في تاريخه حدثني عبدالله بن علي بن محمد القرشي (حدثني عبدالله بن إبراهيم بن أيوب)^(٦) حدثنا أبو محمد بن ماسي قال حدثني أبو مسلم الكجي^(٧) قال خرجت يوماً... فإذا الحمام قد فتح سحراً... فقلت للحمامي أدخل أحد الحمام؟ قال لا فدخلت «الحمام»^(٨) فساعة فتحت الباب قال لي قائل يا أبا مسلم أسلم تسلم ثم أنشأ يقول:

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع
تشاء ففعل^(٩) ماشته وتسمع من حيث لا يسمع

(١) مضت ترجمته.

(٢) آية (١ - ٢) الجن.

(٣) آية (٢٩ - ٣٠) الأحقاف.

(٤) وفي (ج - مع) (الاعتراف له) وهو تصحيف.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٧) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري، ولد حوالي سنة ٢٠٠ هـ وروى عن الأصمعي وغيره ويوصف بأنه صاحب السنة - وقد مدحه البحرى بقصيدة - وتوفي في بغداد سنة ٢٩٢ هـ - أنظر: تاريخ بغداد للخطيب ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢٤، شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢١٠، الأعلام ج ١ ص ٤٢، تاريخ التراث العربي ص ١٦٢.

(٨) «الحمام» زيادة من تاريخ بغداد.

(٩) وفي (و - مع) (وتفعل) وهو تصحيف.

أيهما المذنب المفرط مهلا
كم وتمادي وتكسب الذنب جهلا
كم وتسخط الجليل بفعل
سمج وهو يحسن الصنع فضلا
كيف تهدأ جفون من ليس يدري
أرضى عنه من على العرش أم لا^(١٠)

- (١) زيادة من (مع — وتاريخ بغداد).
- (٢) وفي (و) وخرجت) وهو أظهر كما في تاريخ بغداد.
- (٣) وفي (مع) وقلت) وفي (و) قلت).
- (٤) وفي الأصل — مع — (قال) وما هو مثبت أولى كما في تاريخ بغداد وكما يظهر من الكلام قبله.
- (٥) (قال) زيادة من (مع — و — وتاريخ بغداد).
- (٦) ما بين قوسين زيادة من (ج — و — مع — وتاريخ بغداد).
- (٧) وفي (مع — و) (يقرئنا) وهو تحريف.
- (٨) وفي (مع) (قال).
- (٩) وفي (و — مع) (فأنشدني) وهو تصحيف.
- (١٠) أنظر: تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٢٢.
- (١١) وفي الأصل — مع — (ابن عبد الله بن الحسن المصيصي) وفي (و (... بن حسن...) والأولى ما هو مثبت كما في (ج) والغيلانيات والإصابة، وحياة الحيوان.
- (١٢) وفي الأصل — مع — (طرطوس) والصواب ما هو مثبت كما في الغيلانيات والإصابة، وحياة الحيوان.
- (١٣) (لي) ساقطة من الأصل.
- (١٤) كذا في الأصل (و) — وفي (ج — مع) (عبد الله بن سميح) وفي الغيلانيات (حدثني عبد الله بن سميح قال: سماني النبي ﷺ عبد الله والصواب: (... حدثني سمحج — قال سماني النبي ﷺ (عبد الله) — قال قلت يا رسول الله...) كما يفيد التعليق على هذه الكلمة في الغيلانيات، وكما في الإصابة، وحياة الحيوان.

السَّمُوت والأَرْض قال (١) كان في نور (٢).

(ذكر قول النمل): قال الله تعالى: ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ إلى قوله ﴿فَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ (٣) فأخبر الله سبحانه عن النمل أنه ركب فيه مثل هذا الشعور والنطق ولا سيما هذه النملة التي جمعت في هذا الخطاب بين النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والأمر وإضافة المساكن (٤) إلى أربابها والتجاءهم إلى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات (٥) مساكنهم والتحذير (٦) والإعتذار بأوجز خطاب وأعذب لفظ ولذلك حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها على التبسّم وأحرى بهذه النملة وأخواتها من النمل أن يكونوا أعرف بالله من الجهمية. وقد (٧) دل هذا على مارواه الطبراني (٨) في معجمه قال: حدثنا الدبري عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري (٩) أن سليمان عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون فرأى نملة قائمة رافعة أحد قوائمها تستسقي فقال لأصحابه: إرجعوا لقد سقيتم إن هذه النملة إستسقت فاستجيب لها (١٠) قال الإمام أحمد حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن زيد العمي عن أبي الصديق (١١) الناجي قال خرج سليمان بن داود عليهما السلام

(١) كذا في الأصل — مع — و — وفي (ج) ... فذكر أنه كان في نور.

ولعل الصواب ما في الغيلانيات، والإصابة، وحياة الحيوان، وهو قوله: ... قال: كان على حوت من نور يتلجلج في النور.

(٢) انظر: الغيلانيات ص ٨٤ مخطوط ف ٤٩٧ / ٢ بمكتبة جامعة الملك سعود، والإصابة ج ٢ ص ٧٧، وحياة الحيوان للدميري ج ١ ص ٢٩٥.

وقال ابن حجر في الإصابة بعد روايته لهذا الخبر: وعبدالله بن الحسين المصيصي من شيوخ الطبراني، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال: يقلب الأخبار ويسرقها لايحوز الإحتجاج به إذا انفرد. أنظر الإصابة ج ٢ ص ٧٧.

(٣) آية ١٧، ١٨، ١٩ سورة النمل.

(٤) وفي (و) المساكن وهو تصحيف.

(٥) قوله (فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات) ساقط من (ج).

(٦) وفي (مع) (والتعذير) وهو تصحيف.

(٧) (وقد) ساقط من (و).

(٨) مضت ترجمته.

(٩) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري وقد مضت ترجمته.

(١٠) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٥، مع إختلاف يسير في اللفظ.

(١١) هو أبو الصديق الناجي — إسمه بكر بن عمرو — قال ابن سعد يتكلمون في أحاديثه ويستكرونها — وقال غيره ثقة. تابعي، محتج به في الصحاح أنظر الميزان ج ٤ ص ٥٣٩.

يستسقي بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة^(١) قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقتك ليس بنا غنى عن رزقك فإما أن تسقينا أو^(٢) تهلكنا قال سليمان عليه السلام للناس إرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم^(٣)، ورواه الطحاوي^(٤) والطبراني^(٥) أيضاً من حديث أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقتك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك اللهم فإما^(٦) أن تسقينا وإما أن تهلكنا فقال إرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم^(٧) هذا^(٨) لفظ رواية الطبراني، ولفظ الطحاوي فإذا هو بنملة قائمة على رجلها^(٩) رافعة يديها تقول اللهم إنا خلق من خلقتك لاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لأصحابه إرجعوا فقد سقيتم (بدعوة غيركم)^(١٠)، ورواه الحافظ أبو الحسن الدارقطني^(١١) في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج نبي من الأنبياء يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها إلى السماء تستسقي فقال لأصحابه إرجعوا فقد سقيتم^(١٢). وفي هذا الباب قصة حمر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد أنها إنتهت إلى الماء لترده فوجدت الناس^(١٣) حوله فتأخرت عنه^(١٤) فلما جهدها العطش رفعت رأسها إلى السماء وجأرت إلى الله سبحانه بصوت واحد فأرسل الله سبحانه عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت^(١٥). وذكر شيخ الإسلام^(١٦) الهروي — بإسناده عن عبدالله^(١٧) بن وهب قال

- (١) وفي (مع) (رافعة أخذ قوائمها) بزيادة أحد ولعلها سهو من الناسخ.
- (٢) وفي (ج) (وإما أن تهلكنا).
- (٣) أنظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٥.
- (٤) مضت ترجمته.
- (٥) مضت ترجمته.
- (٦) (فإما) ساقطة من (ج).
- (٧) أنظر الغيلانيات ص ٧٧ ج ٦ — خ — ف ٤٩٧ ٢/ جامعة الملك سعود.
- (٨) (هذا) ساقط من (ج — و).
- (٩) وفي (مع) (رجلها) وهو تصحيف.
- (١٠) زيادة من (مع) — وانظر مشكل الآثار للطحاوي ج ١ ص ٣٧٣.
- (١١) هو علي بن عمر بن أحمد الدارقطني — وقد مضت ترجمته.
- (١٢) سنن الدارقطني ج ٢ ص ٦٦.
- (١٣) وفي (ج) (المناجل) وهو خطأ.
- (١٤) وفي (ج — و — عنها) — وهو خطأ لأن مرجع الضمير مذكر وهو الماء.
- (١٥) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٣.
- (١٦) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي — وقد مضت ترجمته.
- (١٧) لعله عبدالله بن وهب المصري، وهو ابن وهب بن مسلم القرشي المصري (أبو محمد) أحد الأعلام ثقة حافظ

أكرموا البقر فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء منذ عبد العجل حياءً من الله عز وجل^(١)، وقد روي مرفوعاً عن ابن^(٢) وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي هند عن أنس^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكرموا البقر فإنها سيدة البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عز وجل منذ عبد العجل^(٤) قلت: ولا يثبت رفعه فإن أبا هند مجهول والمقصود أن هذه فطرة الله التي فطر الناس^(٥) عليها الحيوان وغيره^(٦) حتى أبلد الحيوانات الذي^(٧) يضرب ببلادته المثل وهو البقر.

فصل: ولعل قارئاً يقول كيف يحتج علينا في هذه المسألة بأقوال من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فأجلبت^(٨) ... بها ثم لم تقنع بذلك حتى ذكرت^(٩) أقوال الشعراء ثم لم يكفك ذلك حتى جئت (بأقوال)^(١٠) الجن ثم لم تقتصر حتى إستشهدت بالنمل وحمير الوحش فأين الحجة في ذلك كله؟ وجواب هذا القائل أن نقول قد علم أن كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر أنبيائه عليهم السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ليس حجة عندكم^(١١) في هذه المسألة إذ غاية أقوالهم عندهم^(١٢) أن تكون ظواهر سمعية وأدلة لفظية معزولة عن اليقين^(١٣) متواترها يدفع بالتأويل وآحادها يقابل بالتكذيب فنحن لم نحتج عليكم بما حكيناه وإنما كتبناه لأمر منها أن يعلم^(١٤) بعض ما في الوجود ويعلم الحال من هو بها جاهل،

= توفي سنة ١٩٧ هـ.

أنظر الجرح والتعديل ج ٢ قسم ٢ ص ١٨٩، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٢١ الكاشف للذهبي ج ٢ ص ١٢٦.

- (١) الخير موضوع انظر: تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ — ١٥٣.
- (٢) (ابن) ساقطة من (و).
- (٣) هو أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وقد مضت ترجمته.
- (٤) حديث موضوع: أنظر: تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ — ١٥٣.
- (٥) (الناس) غير موجود في (مع) — وهو أظهر.
- (٦) (وغيره) غير موجود في (مع).
- (٧) (الذي) ساقط من (و). وفي (ج) (التي) وهو خطأ.
- (٨) وفي (مع) (فأجلب) وفي (و) — (فأجلس) وهو خطأ.
- (٩) وفي (مع) (حكيت).
- (١٠) زيادة من (مع) والذي يظهر أنها ساقطة من الأصل — ج — و.
- (١١) وفي الأصل (عندهم) وما هو مثبت أظهر كما في (ج — و — مع) وكما يظهر من الكلام قبلها وبعدها.
- (١٢) (عندهم) كذا في الأصل — وهي ساقطة من (ج — و — مع) والذي يظهر أنها مصحفة — وأن الصواب: عندكم — كما يفيد الكلام قبلها وبعدها — وهو أن النقاش مع المخاطب.
- (١٣) وفي (و — مع) (الثقة) وما هو مثبت أظهر.
- (١٤) وفي (و) (تعلم) — وهو أظهر.

ومنها أن نعلم^(١) أن^(٢) أهل الإثبات أولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الإسلام وطبقات أهل العلم والذين من الجهمية (و)^(٣) المعطلة، ومنها أن نعرف^(٤) الجهمي النافي لمن خالف من طوائف المسلمين وعلى من شهد بالتشبيه والتمثيل وعلى من استحل بالكفير وعرض من مرق^(٥) من الأئمة^(٦) ومنها أن نعرف^(٧) عساكر الإسلام والسنة وأمرائها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز المقاتل إلى إحدى الفئتين على بصيرة من أمره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم^(٨) ومنها أن نعرف^(٩) الجهمي النافي لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل وأسعر نار الحرب، ونصب القتال، أفيظن أفرأخ المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدوا اليونان أن يضعوا لواء رفعه الله تعالى وينكسوا علماً نصبه الله تعالى ويهدموا بناءً شاده الله ورفعهم ويقلقوا جبلاً راسيات شادها وأرساها ويطمسوا كواكب نيرات أنارها واعلاها هيئات بثما سولت^(١٠) لهم أنفسهم لو كانوا يعلمون^(١١) وليس ماشرؤا به أنفسهم لو كانوا يعلمون^(١٢).

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١٣)، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١٤) ولو شئنا لأنينا على هذه المسألة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة وجزء قليل من كثير لا يقال له قليل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(١٥) ﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾^{(١٦)(١٧)}

- (١) وفي (و) (تعلم) وهو أظهر.
- (٢) (أن) ساقطة من (ج).
- (٣) زيادة من (ج — و — مع).
- (٤) وفي الأصل — (أن تعرف) وهو تصحيف.
- (٥) وفي (و — مع) (يفترق) وهو خطأ.
- (٦) وفي (مع) (الأئمة) وهو أظهر لقوله قبلها (... مرق ...).
- (٧) وفي (ج — و —) (أن تعرف) وهو أظهر.
- (٨) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ...﴾ الآية ٤٢ الأنفال.
- (٩) وفي (ج — و) (يعرف) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام بعده.
- (١٠) وفي (ج — و — مع) (مُتَّهَمٌ) — وهو أظهر.
- (١١) وفي (ج — و — مع) (يعقلون) وهو أولى.
- (١٢) آية (١٠٢) البقرة.
- (١٣) آية (٨) سورة الصف.
- (١٤) آية (٩) سورة الصف.
- (١٥) آية (١٧٨) الأعراف.
- (١٦) وفي (مع) (فلن تجد له سبيلاً) وهو تحريف.
- (١٧) آية (٤٦) الشورى.

ملخص باللغة الانجليزية
القسم الثاني

In the Name of «God» the most merciful, the most gracious.

Second part Summary

Thanks only to God and may his blessing be upon Mohammed, the Last Prophet. Then this part consists almost of 500 pages, in which I have conferred the gathering of Islamic armies to invade Al Mutalah and Jahamiah (Study and Verification).

It includes : Introduction and two divisions.

The introduction: These I referred to the reasons of my choosing of this Manuscript and its importance and the plan which I followed.

First Division : The Study.

It includes : 2 Chapters.

First Chapter:

About the biography of the author, his epoch. In which I have presented a study about Ibni Al-Qayem epoch from the political, scientific and social aspects and the effect of these on Ibni Al-Qayem and his scientific production.

Then I spoke about the Author's life, in which I referred to his name, Kinship, birth, manners, his asking for Knowledge, savants acknowledgement for him, his methode, his doctrine, his works, his relation with Ibni Taimiah and to what extent he was impressed by him, his shieks and their impression upon him, his students and to what extent he has impressed them.

Then his writings arranged not in accordance with Foreigners letters also I have referred to the books which are not attributed to be his writings then his death.

I spoke about this Chapter in the First Part which will spare repetition by God willing.

Second Chapter: Book study. It includes two themes.

First Theme: Book definition.

In which I have shown its title and that he is on the preponderance saying «gathering of Islamic armies to invade Al Muatalah and Jahmiah». Then I confirmed its attribution to the author by conformity of handwritten copies and typed copies.

And from his mentioning to that in some of his books and from those who interpreted for him.

Then I explain its subject and subjects.

As for its subject: It looks in the heavenly eminence of the most high God and his firmly establishing upon his throne, and the reply to those who deny such of Al Jahamia and Mutazillah and those who said like them.

As to its subjects: They are summarized in speech about ease and its divisions and divisions of people in the proselytize for which God have sent his prophet. And the speak about the two unifications which are the subject of God book and for which Prophets have called.

The First: The scientific, informationery, convictionery unification including establishing the perfection characteristics and denying similarity and resemblance.

The Second: Worshipping of God only without any associates, and consent to him as Lord and God.

Then he started admitting his firmly establishing: upon his throne and to reply those who deny Quran, Sunnah and the Prophet sayings, saying of Sahaba and their followers and those who came later of Moslim savants, chieftains and their savants.

Things taken against it.

His method is as follow:

- a - The author has arranged the book subjects in a good manner but his defect was that he did not put clear titles at the beginning of the book for the information which he wrote.
- b - He obtained the book material from Holy Quran and the Holy Sunnah, Prophet teachings, companions of the Prophet sayings, the followers, and their followers and those who came after from Muslims Savants in belief, interpretation, Hadeth, Language, History and art. And from Sofi books as it appears from viewing references and the references to which I have referred to as to verify the statements of the book.
- c - Transcription and summarization are a distinct aspect followed by the author when he took giving proofs on the superiority of God in relation to his creation and his firm establishing upon his throne.
Some times he would comment referring to this by saying: i said.
- d - His method in most of the book is the method of the sources on which he has depended upon. This appears clearly in referring the informations to its sources, therefore we find the differences are very slight.

- 2 - The author has a convention which he followed and that is his saying «Our Savant said» and he means by this Ibni Taimiah, Mercy of God upon him. His merits are:
- a - The book includes some verifications and comments and the benefits which the author started himself or he transcribed from others.
 - b - His collection to many proofs which show that God is the most high in relation to his creation and his firm establishing upon his throne. From Quran, Sunnah, Prophet teachings, companions of Prophet sayings, their followers and those who came after them of Muslim Savants. Defects taken upon him are as follows:
 - a - He did not either classify the beginning of the book or put clear titles to make it easier for the reader to Know the information contained in the book as I have previously pointed out when I spoke about the method.
 - b - His introduction of some weak Hadethe «Prophet teachings» and some fabricated information though it contained exaggeration as the Hadeeth of the woman who sow the Jinni and the information of Abdullah Bin Wahab: treat cow with civility.

Second Theme: Identifying the handwritten copies of the manuscript approved in the research and the typed copies.

The handwritten copies are three:

The First: In Berlin Library, one copy and the Original at Imam Mohamed Bin Saud University.

The Second: At Egyptian book house (balance) Coded C.

The third: Riyadh Saudi Library coded F.

Typed more than one time without verification.

For the handwritten manuscript it is the copy of knowledge house.

Beirut Lebanon. On which I have noticed omissions adding and deferring.

Second Division: Verification:

On which I was keen to present the text as it was written in the Manuscripts referring to the differences between them and the marginal notes and I related Quran verses to their places in God book which is Quran. I also extracted out the Hadeths and aphorisms (sayings) and the sayings of followers and savants and I referred to the sources from which transcribed so as to verify what he had transcribed.

I identified most of the unknown parties and places mentioned in the text. I explained some unclear utterances. I interpreted for some savants and attributed

poetry to that who said it with extracting such..out of its collection.

Also I have put some subjects titles so that reader can easily know what the contents of the information.

Lastly I put indexes for Quran verses according to Quran order. And the Prophet Hadeeths arranged according to alphabetical letters.

Poetry as rhyme arrangement and

Savants arranged according to alphabetical letters and sources and references and subjects so that the reader can find it easier to review this book.

Lastly I ask the Kind of God to accept the right aspects of this book and to forgive for the faults. He is the one who gives blessing and success.

Peace and Mercy of »God come upon You.

فهارس الجزء الأول

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	اسم السورة رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً... الآية﴾.	٢٩	البقرة ٨٩
قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة... الآية﴾.	٣٠	البقرة ٧٠
قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾.	٤٥	البقرة ١٥٤
قال تعالى: ﴿... ولن يتمنوه أبداً... الآية﴾.	٩٥	البقرة ٥٧
قال تعالى: ﴿والله المشرق والمغرب... الآية﴾.	١١٥	البقرة ٩٤
قال تعالى: ﴿... بديع السموات والأرض... الآية﴾.	١١٧	البقرة ٤٠
قال تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيانات، والهدى... الآية﴾.	١٥٩	البقرة ١٤٩
قال تعالى: ﴿... لا تأخذه سنة ولا نوم... الآية﴾.	٢٥٥	البقرة ٥٢
قال تعالى: ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به... الآية﴾.	٢٨٦	البقرة ١٢٤
قال تعالى: ﴿... فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله... الآية﴾.	٧	آل عمران ٤٣
قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به... الآية﴾.	٤٨	النساء ١٠٩، ١١٤
قال تعالى: ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم... الآية﴾.	١٤٧	النساء ١٢٥
قال تعالى: ﴿... رسلاً مبشرين ومنذرين... الآية﴾.	١٦٥	النساء ١٠٤
قال تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة... الآية﴾.	٦٤	المائدة ٩٥
قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك... الآية﴾.	٦٧	المائدة ٨٥
قال تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم... الآية﴾.	٦٥	الأنعام ٩٤
قال تعالى: ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها... الآية﴾.	١٢٨	الأنعام ٧٥
قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن... الآية﴾.	٣٣	الأعراف ١٢٧
قال تعالى: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام... الآية﴾.	٥٤	الأعراف ٨٦
قال تعالى: ﴿قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً... الآية﴾.	١٤٣	الأعراف ٥٦، ٥٧
قال تعالى: ﴿... يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر... الآية﴾.	١٥٧	الأعراف ١٢٦
قال تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.	١٧	الأنفال ٦٤

قال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً... الآية﴾	٢٩	الانفال ١٣٢
قال تعالى: ﴿تريدون عرض الدنيا...﴾	٦٧	الانفال ١٢٩
قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ... الآية﴾	٢٦	يونس ٥٩
قال تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	٨٢	يونس ٥٤
قال تعالى: ﴿... أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ... الآية﴾	٤٠	هود ٦٨
قال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ... الآية﴾	٤٤	هود ٩٠
قال تعالى: ﴿... إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٤٦، ٤٧	هود ٥٧
قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ... الآية﴾	١٠٧	هود ٧٥
قال تعالى: ﴿... إِنْ رِئَكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	هود ٧٦
قال تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ﴾	١٠٨	هود ٧٦
قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ... الآية﴾	١٦	الرعد ٩٩
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٤٠	النحل ٨٦
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾	١٢٨	النحل ١٣٧
قال تعالى: ﴿... وَمَا كُنَّا مُعْذِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	الاسراء ١٠٤
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	٣٢	الاسراء ١٢٧
قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاماً تَدْعُوا فَهَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ... الآية﴾	١١٠	الاسراء ٨١
قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا... الآية﴾	٢٦	مريم ٨٤
قال تعالى: ﴿... يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾	٤٢	مريم ٥٢
قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾	٥	طه ٨٨
قال تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعُ عَلَىٰ عَيْنِي﴾	٣٩	طه ٩٦
قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ... الآية﴾	٧٨	الانبياء ٢٩
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ... الآية﴾	٤٨	الانبياء ٣٠
قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... الآية﴾	٧٠	الحج ٧٠
قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ... الآية﴾	٧٨	الحج ١٤٢
قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ... الآية﴾	١٤	القصص ٨٩

قال تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه.. الآية﴾	٨٨	القصص ٩٢
قال تعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة.. الآية﴾	٣٤	لقمان ٧٠
قال تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً. تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾.. الآية	٤٣، ٤٤	الاحزاب ٦١
قال تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾	٨٢	يس ٨٧، ٥٤
قال تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾	٩٦	الصافات ٩٩، ٦٣
قال تعالى: ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي.. الآية﴾	٧٥	ص ٩٥
قال تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون... الآية﴾	٢٩	الزمر ١٠٤
قال تعالى: ﴿الله خالق كل شيء... الآية﴾	٦٢	الزمر ٨٤، ٦٣
قال تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء... الآية﴾	١١	فصلت ٨٩
قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء... الآية﴾	١١	الشورى ٥٠، ٥٢
		٥٦، ٧٩
		١٢٢
قال تعالى: ﴿لنستورا على ظهوره... الآية﴾	١٣	الزخرف ٩٠، ٨٩
قال تعالى: ﴿فلما ءاسفونا انتقمنا منهم.. الآية﴾	٥٥	الزخرف ١٣٢
قال تعالى: ﴿ونادوا يا مالك ليقتل علينا ربك... الآية﴾	٧٧	الزخرف ٥٧
قال تعالى: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه... الآية﴾	٢٣	الحجاثية ٧٠
قال تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك... الآية﴾	١٠	الفتح ٩٥
قال تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه.. الآية﴾	١٦	ق ١٣٨
قال تعالى: ﴿وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾	٢٧	الرحمن ٩٢
قال تعالى: ﴿... وهو معكم أينما كنتم... الآية﴾	٤	الحديد ١٣٧
قال تعالى: ﴿... كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ قالوا		
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا... الآية﴾	٨، ٩	الملك ١٠٥
قال تعالى: ﴿وأنه لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾	١١	الحاقة ٦٨
قال تعالى: ﴿إن هذا إلا سحر يؤثر. إن هذا إلا قول البشر﴾	٢٤، ٢٥	المدثر ٥٤
قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾	٢٢، ٢٣	القيامة ٦٠
قال تعالى: ﴿لأبشیر فيها أحقاباً﴾	٢٣	النبأ ٧٦
قال تعالى: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب		
العالمين﴾	٢٨، ٢٩	التكوير ١٥١
قال تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾	١٥	المطففين ٥٨
قال تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾	٢٢	الفجر ٩١
قال تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها... الآية﴾	٤	القدر ٨٦

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
(أ)	
(الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.....).	١٥٢
قال ﷺ (إذا دخل أهل الجنة الجنة... الحديث).	٥٩
قوله ﷺ (... إن ريكم ليس باعور... الحديث).	٩٧
حديث ثمامة: القائل: (إن النبي ﷺ أمره حين أسلم أن يغتسل).	١٤٣
حديث العرياض بن ساريه (... أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة... الحديث).	٤١
قوله ﷺ (. لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾.. الآية قال ﷺ: أعوذ بوجهك... الحديث).	٩٤
(ض)	
قوله ﷺ (ضَنَّ ريك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله... الحديث).	٧٠
(ع)	
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.	٤٢
(ك)	
حديث (... كان النبي ﷺ إذا استوى على بعيره كَبَّرَ مَلِيًّا).	٩٠
(ل)	
حديث: حين استأذن الصحابة رسول الله ﷺ في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا أفلا نقاتلهم؟ فقال ﷺ: (لا: ما أقاموا الصلاة).	١١٧
(م)	
قوله ﷺ (... ما بال أقوام يقول أحدهم... الحديث).	١٤٥
قوله ﷺ (... ما من نفس منفوسه إلا وكتب مكانها من الجنة أو النار... الحديث).	٧٠
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة.	١٥٠

(ن)

١٤٤

النكاح من سنتي... الحديث.

(هـ)

حديث أبي هريرة: أن ناساً قالوا يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال
ﷺ: هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر... الحديث. ٥٩، ٥٨

فهرس الأعلام

رقم الصفحة

الاسم

(أ)

٥٦	إبراهيم الخليل
٦٠	إبراهيم بن زياد الصائغ
٢٨	إبراهيم بن شمس الزرعي (برهان الدين)
٢٥	إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين (ابن الشيرازي)
١٥٣	إبراهيم بن محمد النصر ابادي
٤١	إبراهيم بن موسى الشاطبي
٢٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠،	أحمد بن حنبل
٥٥، ٦٠، ١١٨،	
٢٥، ٢٢	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (الشهاب العابر)
٣٣	أحمد عبيد
٥٨	أحمد بن محمد بن الحسين
٤١	أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر)
١٤٩	أحمد بن محمد بن المهدي (ابن عجيبة)
٦٠	أحمد بن مصلح المصري
٦١	أحمد بن يحيى (ثعلب)
٨٠	أحمد بن يحيى بن المرتضى
٥٩	أبي الأحوص
٧٠، ٥٩	أبي إسحاق الهمذاني
٢٣	صدرالدين أسعد بن عثمان
٤٨، ١١٣،	الأسفرايني
٢٨، ٢٢	إسماعيل عماد الدين (ابن كثير)
٢٧	إسماعيل مجد الدين بن محمد الفراء (المجد الحراني)

١٥٣	إسماعيل بن نجيد بن أحمد
٢٦	إسماعيل الملقب بصدر الدين بن يوسف بن مكتوم
٦٠	أشهب
١٠٨	الأصمعي
٦٠	الأعمش
٣٥	الألوسي
٦٠	الأوزاعي
١٢٩، ١١٩	الأيجي
٢٧	أيوب زين الدين بن نعمه (الكحال)

(ب)

١١٩، ١٢٠، ١٢٨	الباقلاني
١٣١، ١٢٩	
٤٩، ٤٨	البخاري (محمد بن إسماعيل)
٢٢	برهان الدين الزرعي
٩٠، ٨٩، ٨٨	بشر بن مروان
٦١	إبن بطه — أبو عبد الله
٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧	البغدادى (عبد القاهر بن طاهر)
٥٠، ٦٣، ٧٢، ٧٤	
٨٠، ١٠١، ١١٩	
٢٦	أبو بكر بن أيوب الزرعي (قَيِّمُ الجوزيّه)
٥٨، ٥٩، ١٤٩	أبو بكر الصديق
٢٦	أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم
١٧، ١٩	بيبرس العلائي البندقداري

(ت)

٣٥	إبن تغريدي
١١٩	إبن تومرت

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم

١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
٢٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧،
٤٩، ٦٦، ١٢١،
١٢٨، ١٣٤، ١٥٤

(ج)

جابر بن حيان الكوفي

١٣٥

جابر بن عبد الله

٩٤

الجبائي (أبو علي)

١١١

جرير بن عبد الله البجلي

٥٨

الجعد بن درهم

٤٦، ٤٧

أبو محمد (جعفر) بن محمد بن نصير الخالدي

١٤٦

أبي جندل

١٤٧

الجنيد

١٥٣، ١٥٥

إبن الجوزي

٢١، ٣٨، ١٤٢

١٤٣، ١٤٦، ١٤٩

١٥٣

الجويني

١١٩

الجهم بن صفوان

٤٦، ٤٧، ٤٨

(ح)

إبن أبي حاتم

٦٠

حاجي خليفة

٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦

٣٧

الحارث بن سريج

٤٦

الحارث بن مسكين

٦٠

إبن حجر العسقلاني

٢٢، ٣٠، ٣٢، ٤١

إبن حزم

٥٦، ٧٠، ٧٢، ١٠١

١٤١

١٤٩	الحسن بن أحمد بن أبي علي (ابن الكاتب)
٩٩ ، ٩٨ ، ٨٤	أبو محمد الحسن بن أحمد بن منتويه
٧٧	الحسن البصري
١٥٢ ، ١٣٧ ، ١٣٦	الحسين بن منصور الحلاج أبو المغيث
١٠١	حفص الفرد
٥٩	حماد بن سلمة
٤٨	الأمام أبو حنيفة

(خ)

٤٨	خارجة بن مصعب
٤٧	خالد بن عبد الله القسري
١٣٤	إبن خلدون

(د)

٣٠	الداودي
١٢٨	ديمقريطس

(ذ)

١٥٥	ذو النون المصري
-----	-----------------

(ر)

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦	الرازي (فخر الدين)
١٠٨	ريان بن عمار التميمي البصري
٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣	إبن رجب
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧	

(ز)

٥٨	أبو زرعه الرازي
٣٤	الزركلي
١٣٤	زكي مبارك

زنكي

١٦

(س)

٤٦	سالم بن أحوز
١٣٧	السراج
٧٠ ، ٦٠	سعيد بن جبير
٥٨	أبو سعيد الخدري
٤٨	أبو سعيد الدارمي
٦٠	سعيد بن المسيب
١٥٥	سفيان الثوري
٢٦	سليمان تقي الدين أبو الفضل (الحاكم)
٣٨	السيوطي

(ش)

٤٥ ، ٤١ ، ٤٠	الشافعي
٧٣ ، ٥٨	
٢٨	شرف الدين عبد الله بن الإمام محمد بن أبي بكر
٣٧	الشوكاني
٧٠ ، ٦٣ ، ٥٦ ، ٥٠	الشهرستاني
١٠٣ ، ٨٠ ، ٧٤ ، ٧٢	
١٢٢ ، ١١٩ ، ١٠٦	

(ص)

٥٩	صالح بن أبي خالد العنبري
٢٩	صباحي الصالح
٣٧	صديق القنوجي
٣٦ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٠	الصفدي
٦٣ ، ٥٦ ، ٤٨ ، ٤٦	ابن صفوان السمرقندي (أبو محرز)
٧٠	
١٨ ، ١٦	صلاح الدين الأيوبي

٢٩	صلاح الدين المنجد
٥٨ ، ٥٩	صهيب بن سنان الرومي
	(ض)
١٠١	ضرار بن عمرو الغطفاني
	(ط)
١١٣ ، ٤٨	طاهر بن محمد الأسفرايني
٦٠ ، ٥٧	الطبراني
٤٧	طالوت
١٨	إبن طولون
١٣٦ ، ١٣٧	طيفور بن عيسى البسطامي (أبويزيد)
	(ظ)
١٩	الملك الظاهر
	(ع)
٤٨	عاصم بن علي بن عاصم
٥٩	عامر بن سعد
١٤٦	أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري
٧٠ ، ١٠٠ ، ١٠٨	إبن عباس
٧٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨	عبد الجبار بن أحمد الهمداني
٩١ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩	
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦	
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣	
١١٥	
٢٨	عبد الرحمن زين الدين بن أحمد (ابن رجب)
١٤٤	عبد الرحمن بن أحمد أبو عطية (أبو سليمان الداراني)
٥٩	عبد الرحمن بن أبي حاتم
١٤٦ ، ١٤٨	عبد الرزاق بن همام بن نافع

٣٣	عبد الظاهر أبو السمع
١٨	عبد العزيز بن عبد السلام السلمي
١٠٧	عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي (أبو القاسم)
٣٢	عبد الله الجابوري
٣٤	عبد الله الخوري
٢٦	عبد الله أبو محمد بن عبد الحليم (شرف الدين بن تيمية)
٦٠	عبد الله بن وهب
٩٠	عبد الملك بن مروان
١٤٩	عثمان بن عفان
٤١	العرياض بن سارية
١٥٢، ١٣٨	إبن عربي
٣٥	عزت العطار
٤٠، ٢٠	العز بن عبد السلام
٤٧	إبن عساكر
٨٤	إبن عقيل
١١٨، ٧٤، ٧١، ٥٠	علي بن إسماعيل بن أبي بشر (أبو الحسن الأشعري)
١١٩، ١٢٠، ١٢٢	
١٢٣، ١٢٩	
١٤٩، ٧٦، ٥٩	علي بن أبي طالب
٢٨، ٢٣	علي بن عبد الكافي السبكي
٥٩	علي بن ميسره الهمداني
٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠	إبن العماد
٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤	
٥٩	عمارة بن عبيد
١٤٧، ٤٢، ٤١	عمر بن الخطاب
١٤٩	
١٨	عمرو بن العاص
١٠٨	عمرو بن عبيد

أبو عمرو بن العلاء ١٠٨
 عيسى شرف الدين بن عبد الرحمن ٢٦
 عيسى عليه السلام ٥٦

(غ)

غازان ١٧
 الغزالي ١١٩، ١٢٠، ١٣١

(ف)

فاطمة أم محمد بنت الشيخ إبراهيم بنت جوهر ٢٥

(ق)

قتادة ٧٠
 ابن قتيبة ٤٩
 قطز بن عبد الله العزي (الملك المظفر) ١٧

(ك)

كتيغا بن عبد الله المنصوري زين الدين ١٩
 كعب بن زهير ١٠٨

(ل)

ليبد بن الأعصم ٤٧
 لقيط بن عامر ٧٠
 لويس ١٦

(م)

المأمون ٤٤
 مالك بن أنس ٦٠
 مجاهد ٧٠
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ٢٨
 محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي (الروذباري) ١٤٩

٣٨ ، ٢١	محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ابن القيم)
٢٨	محمد شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي (النابلسي)
٢٨	محمد شمس الدين أبو عبد الله بن عبد الهادي
٢٥	محمد شمس الدين أبو عبد الله (أبو الفتح البعلبكي)
٢٧	محمد شمس الدين أبو عبد الله (ابن مفلح)
٢٦	محمد صفى الدين بن عبد الرحيم (الصفى الهندي)
١٤٣	محمد بن طاهر المقدسي
٥٨	محمد بن عبد الله بن الحكم
٦١	محمد بن عبد الواحد
٢٧	محمد القاضي بدر الدين (البدر بن جماعة)
١٧	محمد بن قلاوون
٢٨	محمد بن محمد القرشي المقرئ
٢٨	محمد محمد محمد الشافعي الغزي
٢٧	محمد أبو المعالي الشافعي (الزملكاني)
٢٨	محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي
٨٠	إبن المرتضى
٤٧	مروان بن محمد
٦١ ، ٦٠	المزني
٤١٧ ، ٧٠ ، ٤٢	ابن مسعود
٥٩	مسلم
٤٤	المعتصم
٣٦	المنائي
٣١	المنذري
٤٠	إبن منظور
٧٠ ، ٤٨ ، ٤٦	مقاتل بن سليمان
٥٧	موسى عليه السلام

(ن)

نصر بن سيار ٤٦

٣٥	نعمان بن محمود بن عبد الله الألويسي
٦٠	نعيم بن حماد
٦٨ ، ٥٦	نوح
١٩	نور الدين محمود بن زنكي

(و)

٤٤	الواثق
٧٧	واصل بن عطاء الغزال

(هـ)

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٣	أبو هاشم
٦٩	هشام بن الحكم
٤٧	هشام بن عبد الملك
١٠٣	أبو الهذيل
٥٨	أبو هريرة
١٧	هولاكو

(ي)

١٨	يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا محيي الدين
١٠٨	يحيى بن معاذ الرازي
٢٧	يوسف جمال الدين بن زكي (المزي)

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- ١ — القرآن الكريم.
- ٢ — الإبانة لابي الحسن الأشعري تحقيق فوقية حسين محمود ط الأولى ١٣٩٧هـ.
- ٣ — الإبداع في مضار الإبتداع للشيخ علي محفوظ ط الخامسة سنة ١٣٩١هـ، الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ٤ — إجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم دار المعرفة — بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- ٥ — الأربعين في أصول الدين محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦هـ، ط الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.
- ٦ — أساس التقديس في علم الكلام، تأليف محمد بن عمر (الفخر الرازي) ت ٦٠٦هـ القاهرة — مصطفى الباي الحلبي سنة ١٣٥٤هـ.
- ٧ — الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، ط الثانية ١٩٥٠م.
- ٨ — الإعتصام، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تصحيح، محمد رشيد رضا، القاهرة مطبعة المنار ١٣٣١هـ.
- ٩ — الأعلام، خير الدين الزركلي، ط السادسة، نوفمبر ١٩٨٤م، دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- ١٠ — أعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية، طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة محرم ١٣٨٨هـ الناشر — مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١١ — اغاثة اللهفان لابن القيم ط الحلبي سنة ١٣٥٧هـ. تحقيق محمد حامد الفقي.
- ١٢ — الاقتصاد في الاعتقاد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ. القاهرة المطبعة الأدبية (بدون تاريخ).
- ١٣ — الإنتصار والرد على ابن الروندي الملحد، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٤هـ.
- ١٤ — الإنتصار في الرد على المعتزلة القدريّة الأشرار، يحيى بن سالم (أبو الخير) بن أسعد (ابو الحسين العمراني) ت ٥٥٨هـ، دار الكتب المصرية توحيد رقم خاص ٨٣٥/عام ١٠٠١٥.

- ١٥- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر محمد بن الطيب بن القاسم الباقلائي ت ٤٠٣ هـ مؤسسة الخانجي، ١٩٦٣ م، القاهرة.
- ١٦- الأمثال في القرآن، محمود بن الشريف، ط الثانية، جده دار عكاظ سنة ١٣٩٩ هـ.
- ١٧- أهم الفرق الإسلامية، محمد الطاهر النيفر، نشر الشركة التونسية للتوزيع عام ١٩٧٤ م (تونس).
- ١٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل محمد أمين البغدادي ت ١٣٣٩ هـ بغداد مكتبة المشي (بدون تاريخ) مصوره بالأوفست عن طبعة استانبول، ١٩٤٥ م.
- ١٩- إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني، ت ١٢٦٦ هـ ط الأولى ١٣٨١ هـ. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(ب)

- ٢٠- بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- ٢١- البداية والنهاية لابن كثير منشورات مكتبة المعارف — بيروت — لبنان ط الخامسة، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢- البدر الطالع للشوكاني، القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ.
- ٢٣- البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها: د. عزت علي عطية، طبع بمطبعة المدني الناشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- ٢٤- بيان تلبس الجهمية لابن تيمية ط الأولى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩١ هـ.

(ت)

- ٢٥- التاج المكلل، محمد صديق خان بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) ط الثانية، بمباي — المطبعة الهندية العربية، ١٣٨٢ هـ.
- ٢٦- تاريخ أدب اللغة العربية، جورج زيدان، القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ.
- ٢٧- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٨- تاريخ التصوف في الإسلام د. قاسم غني، ملتزم النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م.

- ٢٩— تاريخ الجهمية والمعتزلة محمد جمال الدين القاسمي — الطبعة الأولى مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٣١هـ.
- ٣٠— تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، تأليف علي مصطفى الغرابي، ط الثانية مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر — مصر.
- ٣١— تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، عمر فروخ — دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٦م.
- ٣٢— تاريخ مختصر الدول أبو الفرج الملطي، المعروف بابن العبري هلك سنة ٦٨٥هـ بيروت لبنان سنة ١٣٠٨هـ.
- ٣٣— التبصير في الدين للأسفراييني، تحقيق كمال يوسف حوت، عالم الكتب بيروت، لبنان ط الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ٣٤— تبين كذب المفتري لابن عساكر، مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧هـ.
- ٣٥— تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تأليف أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، سنة ١٣٧٧هـ.
- ٣٦— التصوف الإسلامي في الأدب والاخلاق، زكي مبارك، بيروت، دار الجيل، (بدون تاريخ).
- ٣٧— التصوف بين الحق والخلق، تأليف محمد فخر شفقة، الناشر: الدار السلفية للتوزيع والنشر حولي ش تونس ط الثالثة ١٤٠٣هـ.
- ٣٨— التصوف طريقاً وتجربة د. محمد كمال إبراهيم جعفر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠م.
- ٣٩— التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث، د. مصطفى حلمي، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ٢ شارع منشأ — محرم بك (الاسكندرية) طبع بمطابع جريدة السفير، ٤ شارع الصحافة، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠— التصوف والمتصوفة في مواجهة الإسلام، عبد الكريم الخطيب ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ط الأولى، ١٩٨٠م.
- ٤١— التفسير القيم للأمام ابن القيم — جمعه أويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ١٣٩٨هـ —.
- ٤٢— تلبس إبليس لابن الجوزي مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٣٠هـ، وط سنة ١٤٠٥هـ، (نقد العلم والعلماء). دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.

- ٤٣— التمهيد، أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.
- ٤٤— تهافت الفلاسفة، تأليف محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط الثانية القاهرة دار المعارف، ١٣٧٤هـ.
- ٤٥— تهذيب مختصر سنن أبي داود للأمام ابن القيم بتحقيق محمد حامد الفقي مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٨هـ.
- ٤٦— التيجانية، علي محمد الدخيل الله دار طيبة، الرياض المملكة العربية السعودية.

(ج)

- ٤٧— جامع الأصول لابن الأثير الجزري، مطبعة الملاح ط الأولى سنة ١٣٨٩هـ.
- ٤٨— جامع الترمذي المطبوع مع شرحه تحفة الاحوذى، مطبعة المدني، العباسية القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٣هـ. وط مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ.
- ٤٩— جلاء الأفهام لابن القيم طبعة دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٩٦٨م.
- ٥٠— الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية، الناشر: مطابع المجد التجارية.
- ٥١— الجواب الكافي لابن القيم ط الثانية، ١٤٠٠هـ.

(ح)

- ٥٢— حادي الارواح لابن القيم، صححه محمود حسن ربيع، ط الرابعة، ١٣٨١هـ. الناشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الأزهر بمصر.
- ٥٣— حسن المحاضرة للسيوطي، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٣٢١هـ.
- ٥٤— الحركات السرية في الإسلام تأليف محمود إسماعيل، القاهرة، روزاليوسف سنة ١٩٧٣م.
- ٥٥— الحلية لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(خ)

- ٥٦— خطط الشام، محمد كرد علي، دمشق المطبعة الحديثة سنة ١٣٤٣هـ.
- ٥٧— الخطط للمقرئزي أحمد بن علي بن عبد القادر، مطبعة النيل، القاهرة سنة ١٣٢٤هـ.

(د)

- ٥٨- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ط المجمع العلمي العربي، دمشق سنة ١٩٤٨م.
- ٥٩- دائرة المعارف الإسلامية بإشراف أ - ي - فنسك وآخرون، تعريب محمد ثابت أفندي، أحمد الشتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس ط. الثالثة دار الشعب، القاهرة سنة ١٩٣٣م.
- ٦٠- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ط الثالثة سنة ١٩٧١م دار المعرفة - بيروت لبنان.
- ٦١- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية د. عرفات عبد الحميد ط الأولى ١٤٠٤هـ مؤسسة الرسالة.
- ٦٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ط الثانية مطبعة المدني جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
- ٦٣- دلائل التوحيد، محمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ، ط الثانية القاهرة - جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ١٣٤٨هـ.

(ذ)

- ٦٤- ذيل طبقات الحنابلة، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة سنة ١٣٧٢هـ.
- ٦٥- ذيل العبر للذهبي، انظر كتاب (من ذيل العبر للذهبي والحسيني)، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المنجد، وعبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية بوزارة الإرشاد والأنباء - مطبعة حكومة الكويت.

(ر)

- ٦٦- الرد على الجهمية للدرامي، تحقيق زهير الشاويش، تخريج الالباني المكتب الإسلامي ط الرابعة، ١٤٠٢هـ.
- ٦٧- الرسالة القشيرية في علم التصوف للأمام عبد الكريم بن هوازن القشيري. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر - بمصر.
- ٦٨- رسائل العدل والتوحيد تأليف الأمام يحيى بن الحسين من أئمة الزيد طبع بمطابع مؤسسة دار الهلال سنة ١٩٧١م.
- ٦٩- الروح للإمام ابن قيم الجوزية الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان سنة ١٣٩٩هـ.

٧٠- روضة المحبين للإمام ابن قيم الجوزية تحقيق د. السيد الجميلي ط الأولى ١٤٠٥هـ،
الناشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان. ومطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ تصحيح
وتعليق أحمد عبيد.

(ز)

٧١ زاد المعاد لابن القيم ط الحلبي ١٣٦٩هـ.

(س)

٧٢- سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ.
٧٣- سنن النسائي للنسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ط الأولى، ١٣٤٨هـ.
٧٤- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط الثانية،
١٤٠٢هـ مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.

(ش)

٧٥- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي تحقيق وطبع أوفست كونزوغرافير الناشر -
المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت - لبنان.
٧٦- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، الناشر مكتبة وهبة ط
الأولى في ذو الحجة سنة ١٣٨٤هـ، مطبعة الإستقلال الكبرى.
٧٧- شرح صحيح مسلم للنووي - دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ.
٧٨- شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية - القاهرة ١٤٠٠ شارع الجمهورية دار الكتب
الحديثة، ١٣٨٦هـ.
٧٩- شرح العقيدة الطحاوية تحقيق الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط الرابعة
١٣٩١هـ.
٨٠- شفاء السائل لتهذيب المسائل عبد الرحمن محمد بن خلدون، ط إستانبول ١٩٥٧م.
٨١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام ابن قيم الجوزية الناشر
دار المعرفة بيروت - لبنان.

(ص)

٨٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد

- عبد الغفار عطار، مطابع دار الكتاب العربي، بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
- ٨٣ — صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري — المكتبة الإسلامية، محمد أو زدمير، ١٩٨١م / توزيع مكتبة العلم بالسعودية.
- ٨٤ — صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية — بيروت لبنان — ط الأولى ١٣٧٤هـ.
- ٨٥ — صفوة الصفوة جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي: الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ط الثانية، ١٣٩٩هـ.
- ٨٦ — كتاب الصلاة للإمام ابن قيم الجوزية لاهور (باكستان) إدارة ترجمان السنة بدون تاريخ.
- ٨٧ — الصوفية معتقداً ومسلماً — د. صابر طعيمة ط الثانية ١٤٠٦هـ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع — الرياض المملكة العربية السعودية.

(ض)

- ٨٨ — ضحى الإسلام، أحمد أمين — ط القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٣٧٥م.
- ٨٩ — طبقات الأوليات لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة مطبعة دار التأليف ط الأولى ١٣٩٣هـ.
- ٩٠ — طبقات الشافعية الكبرى — للسبكي، القاهرة — المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤هـ.
- ٩١ — طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي: تحقيق نور الدين شريعة ط الأولى سنة ١٣٧٢هـ مطابع دار الكتاب العربي. بمصر.
- ٩٢ — طبقات المفسرين تأليف محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفي سنة ٩٤٥هـ ط الأولى سنة ١٣٩٢هـ.
- ٩٣ — طريق الهجرتين تأليف الإمام ابن قيم الجوزية، تصحيح محمد غانم غيث ط الثانية ١٣٩٩هـ — الناشر: مكتبة النهضة الإسلامية ١٣ شارع الصنادقية بالأزهر.

(ع)

- ٩٤ — العبر في خبر من غير للذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠م.
- ٩٥ — عدة الصابرين، لابن القيم — الناشر: دار العلوم الحديثة، بيروت لبنان.
- ٩٦ — عقائد السلف: الرد على الجهمية للأمام أحمد / الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية، جلال حزي وشركاه، ١٩٧١م.

٩٧ — عوارف المعارف للسهروردي على هامش الإحياء، مكتبة القاهرة، ١٣٩٣هـ.

(ف)

٩٨ — الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٩٩ — الفتاوى الحديثة أحمد بن حجر الهيتمي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر ط الثانية، سنة ١٣٩٠هـ.

١٠٠ — فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تصحيح عبد العزيز بن باز، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٣٧٩هـ.

١٠١ — الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي تحقيق د. عثمان يحيى — الهيئة المصرية العامة للكتاب — ١٣٩٢هـ.

١٠٢ — الفرق بين الفرق للبغدادى، مطبعة دار المعارف بمصر.

١٠٣ — فرق وطبقات المعتزلة تأليف: عبد الجبار بن أحمد الهمداني، ت ٤١٥هـ دار المطبوعات الجامعية سنة ١٩٧٢م.

١٠٤ — الفصل لابن حزم ط الأولى، مطبعة الموسوعات بمصر.

١٠٥ — فصوص الحكم لابن عربي، وشرحها لعبد الرزاق القاشاني — شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.. وفصوص الحكم لابن عربي والتعليقات عليه لأبي العلا عفيفي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

١٠٦ — الفلسفة الإسلامية وملحقاتها، عمر رضا كحالة ط دمشق، ١٣٩٤هـ.

١٠٧ — الفوائد لابن القيم الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر — بيروت لبنان.

١٠٨ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للشيخ الألباني، ط دمشق سنة ١٣٦٠هـ.

١٠٩ — في علم الكلام د. أحمد محمود صبحي ط سنة ١٩٧٨م.

(ق)

١١٠ — القاموس المحيط، تأليف الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت سنة ٨١٧هـ ط الرابعة مطبعة دار المأمون سنة ١٣٥٧هـ.

١١١ — قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، تأليف عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي،

- راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤف سعيد، دار الشرق للطباعة القاهرة سنة ١٣٨٨هـ،
الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١١٢— ابن قيم الجوزية وجهوده في الدرس اللغوي د. طاهر سليمان حموده دار الجامعات
المصرية، الاسكندرية سنة ١٣٩٦هـ.
- ١١٣— ابن قيم الجوزية، د. عبد الفتاح لاشين دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط الأولى،
١٤٠٢هـ.
- ١١٤— ابن قيم الجوزية، محمد مسلم الغنيمي — دمشق المكتب الإسلامي ١٩٧٧م.
- ١١٥— ابن القيم حياته وآثاره بكر عبد الله أبوزيد — ط الأولى سنة ١٤٠٠هـ مطابع دار الهلال
للأوفست — الرياض شارع البطحاء عمائر الراجحي.
- ١١٦— ابن القيم عصره ومنهجه وآراؤه في الفقه والعقائد والتصوف د. عبد العظيم شرف الدين
ط الثانية، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، ٩ شارع الصنادقية
ميدان الأزهر.
- ١١٧— ابن القيم، من آثاره العلمية، أحمد محمود البقري — الناشر — مؤسسة شباب الجامعة
— الأسكندرية، ١٣٩٧هـ.
- ١١٨— ابن القيم، وموقفه من التفكير الإسلامي، عوض الله جماد حجازي، القاهرة دار الطباعة
المحمدية، ١٩٦٠م.

(ك)

- ١١٩— الكاشف للذهبي — دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٢٠— الكافي الشافيه لابن القيم الناشر: إدارة ترجمان السنة ٧ إييك رود لاهور باكستان،
ومطبعة التقدم.
- ١٢١— الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط الرابعة، ١٤٠٣هـ الناشر: دار الكتاب العربي —
بيروت، لبنان.
- ١٢٢— الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل — أبو القاسم جارالله محمود عمر
الزمخشري، الناشر: دار المعرفة بيروت لبنان.
- ١٢٣— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة مصطفى عبد الله القسطنطيني
الحنفي المشهور بحاجي خليفة، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

(ل)

- ١٢٤— لسان العرب لابن منظور، طبعه مصوره عن طبعة بولاق.

- ١٢٥- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ت (٣٢٤هـ) مطبعة مصر - القاهرة سنة ١٩٥٥م.
- ١٢٦- اللمع لأبي النصر عبد الله بن علي السراج الطوسي ت (٣٧٨هـ) حققه د. عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي، الناشر: دار الكتب الحديثه بمصر ومكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٨٠هـ.
- ١٢٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبري ت ٥٤٨هـ، شركة المعارف الإسلامية، ١٣٧٩هـ.
- ١٢٨- مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ط الثالثة، ١٩٦٧م، دار الكتاب - بيروت - لبنان.
- ١٢٩- المحصول في علم الأصول فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦هـ لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض سنة ١٩٧٩م.
- ١٣٠- المحيط بالتكليف، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ت ٤١٥هـ جمع الحسن بن أحمد بن منتويه. الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة.
- ١٣١- مختصر الصواعق للإمام ابن قيم الجوزية دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٣٢- مدارج السالكين للإمام ابن القيم ط الأولى، المنار، ١٣٣١هـ وط الثانية دار الكتاب العربي، بيروت لبنان سنة ١٣٩٣هـ.
- ١٣٣- المذاهب الإسلامية محمد أحمد أبو زهرة - الناشر: مكتبة الآداب ومطبعاتها المطبعة النموذجية.
- ١٣٤- مذاهب الإسلاميين د. عبد الرحمن بدوي: الناشر دار العلم للملايين بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- ١٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت سنة ٣٤٦هـ المطبعة البهية القاهرة سنة ١٣٤٦هـ.
- ١٣٦- المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله محمد الحافظ (الحاكم النيسابوري) مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب سوريا - ب - ت.
- ١٣٧- المستصفي في علم الأصول، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المطبعة الأميرية - سنة ١٣٢٢هـ القاهرة.

- ١٣٨ — المصباح المنير، تأليف: أحمد محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق د. عبد العظيم الشناوي ط مطابع دار المعارف سنة ١٣٩٧هـ ج. م. ع.
- ١٣٩ — المعتزلة — زهدي جار الله — مطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٣٦٦هـ.
- ١٤٠ — المعجم الصغير، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان المدينة المنورة المكتبة السلفية ١٣٨٨هـ.
- ١٤١ — المعجم الكبير، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي بغداد وزارة الأوقاف سنة ١٣٩٧هـ ط الأولى الدار العربية للطباعة.
- ١٤٢ — معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة — دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٦هـ.
- ١٤٣ — معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة دمشق، مطبعة الترقى سنة ١٩٥٧م.
- ١٤٤ — المغني في أبواب العدل والتوحيد عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي، دار الثقافة والإرشاد — مطبعة دار الكتب ط الأولى سنة ١٣٨٠هـ.
- ١٤٥ — مفتاح دار السعادة للإمام ابن قيم الجوزية تصحيح محمود حسن الربيع ط الثانية، بمصر ١٣٥٨هـ وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض — المملكة العربية السعودية.
- ١٤٦ — مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين أبي الحسن الأشعري ت (٣٣٠هـ) ط الأولى سنة ١٣٦٩هـ مكتبة النهضة المصرية.
- ١٤٧ — مقدمة ابن خلدون تأليف عبد الرحمن بن خلدون ط الرابعة الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان.
- ١٤٨ — الملل والنحل محد بن عبد الكريم الشهرستاني، المطبعة الأدبية بمصر.
- ١٤٩ — المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم تحقيق طه عبد الرؤوف الناشر — دار المسلم — مطبعة التقدم.
- ١٥٠ — منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية مطبعة المدني جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ مكتبة العروبة — القاهرة.
- ١٥١ — منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين — د. مصطفى حلمي، الناشر: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ٢ شارع منشا محرم بك الاسكندرية سنة ١٤٠٢هـ.
- ١٥٢ — المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي تأليف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ابن تغري بردي) تحقيق أحمد يوسف نجاتي — القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٦م.

- ١٥٣—منية والأمل لأحمد بن يحيى بن المرتضى ت سنة ٨٤٠هـ، حيدر آباد، سنة ١٣١٦هـ.
- ١٥٤—المواقف في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ط الأولى مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، لصاحبها محمد إسماعيل، ١٣٢٥هـ.
- ١٥٥—الموسوعة الفلسفية المختصرة تحرير: اورسون، ج. و. ترجمة وإضافة فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة وإشراف زكي نجيب محمود، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٦٣م.
- ١٥٦—ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ط الأولى سنة ١٣٨٢هـ.

(ن)

- ١٥٧—النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن بن تغرى بردي، ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية.
- ١٥٨—نشأة الفكر الفلسفي، د. علي سامي النشار — دار المعارف ط الثالثة ١٩٦٥م.
- ١٥٩—نظرية التكليف — عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة — بيروت لبنان ١٩٧١م.
- ١٦٠—نفح الطيب، أبو العباس أحمد محمد بن أحمد المقرئ ت (١٠٤١هـ) تحقيق إحسان عباس — ط دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ١٦١—نموذج من الأعمال الخيرية، منير أغا الدمشقي، ط سنة ١٣٥٨هـ المطبعة المنيرية بمصر.
- ١٦٢—نونية ابن القيم شرح ابن عيسى، طبعة أولى سنة ١٣٨٣هـ بالمكتب الإسلامي بدمشق.
- ١٦٣—نونية ابن القيم — شرح محمد خليل هراس. مطبعة الإمام ١٣ش قرقول، المنشية بالقلعة — بمصر.
- ١٦٤—نهاية الإقدام في علم الكلام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الناشر: مكتبة المثنى ببغداد ب. ت.
- ١٦٥—النهاية في غريب الحديث والأثر تأليف: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (ابن الأثير) ت ٦٠٦هـ ط المطبعة العثمانية ١٣١١هـ.

(و)

- ١٦٦— الوابل الصيب لابن قيم الجوزية تحقيق إسماعيل محمد الأنصاري مطابع النصر الحديثة بالرياض.
- ١٦٧— الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي ط الثانية دار النشر فتراتشتاير بفيسبارون، ١٣٨١هـ.
- ١٦٨— وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت، لبنان ١٣٩٧هـ.

(هـ)

- ١٦٩— هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية ط في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام سنة ١٣٩٦هـ.
- ١٧٠— هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ط الثالثة سنة ١٣٨٧هـ.
- ١٧١— هذه هي الصوفية، عبد الرحمن الوكيل — دار الكتب العلمية ط الثالثة ١٣٩٩هـ.

★ ★ ★

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥ — ١١
الجزء الأول: في بيان موقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والصوفية ورأيه.....	١٣
القسم الأول: ابن القيم — حياته وعصره.....	١٤
تمهيد.....	١٥
الفصل الأول: عصر ابن القيم.....	١٥
تمهيد.....	١٥
المبحث الأول : الحالة السياسية.....	١٥ — ١٨
أولاً : الحروب الصليبية.....	١٥ — ١٦
ثانياً : هجمات التتار على العالم الإسلامي.....	١٦ — ١٨
النتيجة.....	١٧ — ١٨
المبحث الثاني: الحالة العلمية.....	١٨ — ١٩
المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.....	٢٠
أثر العصر على العالم الإسلامي عامة وابن القيم خاصة.....	٢٠
الفصل الثاني: حياة ابن القيم.....	٢١ — ٣٨
تمهيد.....	٢١
المبحث الأول: إسمه ونسبه وولادته وأخلاقه.....	٢١
أولاً : إسمه ونسبه.....	٢١
ثانياً : ولادته.....	٢١
ثالثاً : أخلاقه.....	٢٢
المبحث الثاني: طلبه للعلم وشهادة العلماء له ومنهجه ومذهبه.....	٢١
أولاً : طلبه للعلم ورحلته لأجل ذلك.....	٢٢
ثانياً : شهادة العلماء له.....	٢٢
ثالثاً : منهجه ومذهبه.....	٢٢
المبحث الثالث: أعماله ومحتنه.....	٢٣
أولاً : أعماله.....	٢٣
ثانياً : محتنه.....	٢٣

المبحث الرابع: صلته بشيخه ابن تيميه ومدى تأثيره به ودليل ذلك	٢٣ — ٢٥
المبحث الخامس: شيوخه وتلاميذه	٢٥ — ٢٨
أولاً : شيوخه	٢٥ — ٢٧
ثانياً : تلاميذه	٢٨
المبحث السادس: مؤلفاته ثم وفاته	٢٩ — ٣٨
أولاً : مؤلفاته	٢٩ — ٣٧
ما نُسِبَ إليه من كتب وبعد التحقيق وجدت ليست له	٣٨
ثانياً : وفاته	٣٨

القسم الثاني:

الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والصوفية مع بيان موقف ابن القيم ورأيه	٣٩
تمهيد: في تعريف البدعة وأقسامها وأسبابها وأسباب إنتشارها وحكمها	٤٠ — ٤٥
أولاً : تعريف البدعة لغة واصطلاحاً	٤٠ — ٤٢
ثانياً : أقسام البدعة	٤٢ — ٤٣
ثالثاً : أسباب الإبتداع	٤٣ — ٤٤
رابعاً : أسباب إنتشار البدع	٤٤
خامساً : حكم البدعة وعقوبتها	٤٤ — ٤٥
الفصل الأول :	

موقف ابن القيم من الجهمية وآرائهم	٤٥
تمهيد	٤٥
المبحث الأول: الجهمية ومذهبهم ورأي أهل السنة فيهم	٤٦ — ٤٩
المبحث الثاني: موقف ابن القيم من آراء الجهمية	٤٩ — ٧٦
تمهيد	٤٩
أولاً: رأي الجهمية في الأسماء والصفات وموقف ابن القيم ورأيه	٤٩ — ٦٢

المطلب الأول: رأي الجهمية في الأسماء والصفات عامة مع بيان

موقف ابن القيم ورأيه	٤٩ — ٥٥
(أ) بيان رأي الجهمية في الأسماء والصفات عامة	٥٠ — ٥١
(ب) موقف ابن القيم	٥١ — ٥٤
(جـ) رأي ابن القيم في الأسماء والصفات	٥٤ — ٥٥

المطلب الثاني: رأي الجهمية في الرؤية مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.	٥٥ — ٦٢
أولاً: رأي الجهمية في الرؤية.....	٥٥ — ٥٦
ثانياً: موقف ابن القيم.....	٥٦ — ٦١
ثالثاً: رأي ابن القيم في الرؤية.....	٦١ — ٦٢
ثانياً: رأي الجهمية في أفعال العباد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٦٢ — ٦٩
(أ) رأي الجهمية في أفعال العباد مع المناقشة.....	٦٢ — ٦٤
(ب) موقف ابن القيم من رأي الجهمية في أفعال العباد.....	٦٤ — ٦٦
(ج) رأي ابن القيم في أفعال العباد.....	٦٦ — ٦٩
ثالثاً: رأي الجهمية في علم الله مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٦٩ — ٧١
(أ) رأي الجهمية.....	٦٩
(ب) موقف ابن القيم ورأيه.....	٦٩ — ٧١
رابعاً: رأي الجهمية في الإيمان مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٧١ — ٧٤
(أ) رأي الجهمية في الإيمان.....	٧١ — ٧٢
(ب) موقف ابن القيم ورأيه.....	٧٢ — ٧٤
خامساً: قول الجهمية بفناء الجنة والنار مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٧٤ — ٧٦
(أ) قول الجهمية بفناء الجنة والنار.....	٧٤
(ب) موقف ابن القيم ورأيه.....	٧٤ — ٧٦

الفصل الثاني :

موقف ابن القيم من المعتزلة وآرائهم.....	٧٧ — ١١٧
تمهيد :	٧٧ — ٧٨
المبحث الأول: التوحيد عند المعتزلة مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٧٩ — ٩٧
تمهيد.....	٧٩
المطلب الأول: مذهب المعتزلة في الصفات عامة مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٧٩
أولاً: رأي المعتزلة في الصفات عامة.....	٧٩ — ٨١
ثانياً: موقف ابن القيم ورأيه.....	٨١ — ٨٣
المطلب الثاني: رأي المعتزلة في القرآن والرؤية وبعض مسائل التشبيه والتجسيم مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	٨٣

٨٧ — ٨٣	الفرع الأول: رأي المعتزلة في القرآن والرؤية مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
٩٧ — ٨٧	الفرع الثاني: رأي المعتزلة في الجسمية بالنسبة لله والإستواء والمجيء والوجه واليد والعين مع بيان موقف ابن القيم .
٨٨ — ٨٧	أولاً : رأي المعتزلة في الجسمية بالنسبة لله مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
٩٧ — ٨٨	ثانياً : رأي المعتزلة في الاستواء والمجيء والوجه واليد والعين مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١٠٥ — ٩٧	المبحث الثاني: العدل عند المعتزلة مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
٩٨ — ٩٧	تمهيد.....
١٠٠ — ٩٨	المطلب الأول رأي المعتزلة في أفعال الله مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١٠٢ — ١٠٠	المطلب الثاني: رأي المعتزلة في أفعال العباد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١٠٥ — ١٠٢	المطلب الثالث: بم يدرك حسن أفعال العباد والثواب عليها وقبحها والعقاب عليها — عند المعتزلة — مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١١٢ — ١٠٥	المبحث الثالث: رأي المعتزلة في الوعد والوعيد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١٠٦ — ١٠٥	تقديم.....
١٠٩ — ١٠٦	المطلب الأول: رأي المعتزلة في الوعد والوعيد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١١٠ — ١٠٩	المطلب الثاني: رأي المعتزلة في الشفاعة مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١١٢ — ١١٠	المطلب الثالث: الإحباط والتكفير — عند المعتزلة — مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....
١١٥ — ١١٣	المبحث الرابع: المنزلة بين المنزلتين — عند المعتزلة — مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....

المبحث الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — عند المعتزلة —	
مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١١٥ — ١١٧
الفصل الثالث: موقف ابن القيم من الأشاعرة وآرائهم.....	١١٨ — ١٣٣
تمهيد.....	١١٨ — ١٢٠
المبحث الأول: رأي الأشاعرة في الصفات مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٢٠ — ١٢٢
المبحث الثاني: رأي الأشاعرة في أفعال العباد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٢٢ — ١٢٤
المبحث الثالث: قول الأشاعرة بجواز التكليف بما لا يطاق مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٢٤ — ١٢٥
المبحث الرابع: رأي الأشاعرة في الحسن والقبح هل هو ثابت بالعقل أم بالشرع مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٢٥ — ١٢٧
المبحث الخامس: رأي الأشاعرة في الجوهر الفرد مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٢٧ — ١٣١
المبحث السادس: رأي الأشاعرة في تأثير الأسباب في حصول المسببات مع بيان موقف ابن القيم ورأيه.....	١٣١ — ١٣٣
الفصل الرابع: موقف ابن القيم من الصوفية.....	١٣٤ — ١٥٥
تمهيد.....	١٣٤ — ١٣٦
المبحث الأول: الحلول عند الصوفية مع بيان موقف ابن القيم.....	١٣٦ — ١٣٨
المبحث الثاني: قول الصوفية بوحدة الوجود مع بيان موقف ابن القيم...	١٣٨ — ١٤١
المبحث الثالث: قول الصوفية بسقوط التكليف عن سما في درجة القرب من الله مع بيان موقف ابن القيم.....	١٤١ — ١٤٣
المبحث الرابع: قول الصوفية بالتعبد بما لم يشرعه الله مع بيان موقف ابن القيم.....	١٤٣ — ١٤٥
المبحث الخامس: تحكيم الصوفية للذوق دون العلم مع بيان موقف ابن القيم.....	١٤٥ — ١٤٨
المبحث السادس: التفرقة بين الحقيقة الشرعية.....	١٤٨ — ١٥٢
— المطلب الأول: في بيان رأي الصوفية، ووضعه — كما يزعمون — ومصادره الصحيح.....	١٤٨ — ١٥٠

١٥٢ — ١٥١	— المطلب الثاني: موقف ابن القيم ورأيه
١٥٥ — ١٥٢	المبحث السابع: رأي ابن القيم في التصوف، وبم يُدرك؟
١٧٣ — ١٥٩	مع بيان مصادر علمه الصوفي
	ملخص باللغة الانجليزية
	الفهارس :
٣٤٣ — ٣٤١	فهرس الآيات القرآنية
٣٤٥ — ٣٤٤	فهرس الأحاديث النبوية
٣٥٥ — ٣٤٦	فهرس الأعلام
٣٦٨ — ٣٥٦	فهرس المصادر والمراجع
٣٧٤ — ٣٦٩	فهرس الموضوعات

فهارس الجزء الثاني

فهرس الايات القرآنية

الآية	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ... الآية﴾	١٦	البقرة	٦٥
قال تعالى ﴿ذهب الله بنورهم .. الآية﴾	١٧	البقرة	٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١
قال تعالى ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا .. الآية﴾	١٨، ١٧	البقرة	٦٨، ٦٣، ٦٢ (الحاشية)
قال تعالى ﴿صم بكم عمي ..﴾	١٨	البقرة	٦٧، ٦٣، ٦٢ (الحاشية)
قال تعالى ﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد ... الآية﴾	١٩	البقرة	٦٨، ٦٣
قال تعالى ﴿يا أيها الناس إعبدا ربكم الآية﴾	٢١	البقرة	٩٤
قال تعالى ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشا .. الآية﴾	٢٢	البقرة	٩٤
قال تعالى ﴿فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾	٢٢	البقرة	٢٤٠
قال تعالى ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض .. الآية﴾	٢٩	البقرة	٩٦
قال تعالى ﴿.. فذبوحها وما كادوا يفعلون .. الآية﴾	٧١	البقرة	٦١
قال تعالى ﴿.. ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾	١٠٢	البقرة	٣٣١
قال تعالى ﴿وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم .. الآية﴾	١٤٤	البقرة	٧٨
قال تعالى ﴿.. إن الله مع الصابرين﴾	١٥٣	البقرة	٦٤ (الحاشية)
قال تعالى ﴿إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا .. الآية﴾	١٦٦	البقرة	٧٣
قال تعالى ﴿.. كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ... الآية﴾	١٦٧	البقرة	٧٣، ٥٧
قال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... الآية﴾	٢١٠	البقرة	١٧١
قال تعالى ﴿... والله يقبض ويسط .. الآية﴾	٢٤٥	البقرة	١٥٠ (الحاشية)
قال تعالى ﴿والله مع الصابرين﴾	٢٤٩	البقرة	٢٠٤

١٥٠، ١٤٤	البقرة	٢٥٥	قال تعالى ﴿وسع كرسيه السموات والأرض.. الآية﴾
٣٢٣، ١٨٠، ١٥٥			
٩٣ (الحاشية)	البقرة	٢٥٦	قال تعالى ﴿لا إكراه في الدين .. الآية﴾
			قال تعالى ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
٦٦، ٤٢	البقرة	٢٥٧	إلى النور ... الآية﴾
			قال تعالى ﴿الذين يأكلون الربا ولا يقومون إلا كما يقوم
٢٩٤	البقرة	٢٧٥	الذي يتخطه الشيطان من المس ... الآية﴾
			قال تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم
٢٧٦	آل عمران	٧	يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾
٢٣٧	آل عمران	٣٠، ٢٨	قال تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾
١٥٨، ١٤٤، ٩٦	آل عمران	٥٥	قال تعالى ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك .. الآية﴾
٢٠٢، ١٨٤			
			قال تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
٧٧	آل عمران	٦٤	بيننا وبينكم الآية﴾
			قال تعالى ﴿يا أهل الكتاب لما تحتاجون في إبراهيم
٧٨	آل عمران	٦٥	.. الآية﴾
			قال تعالى ﴿يا أهل الكتاب لما تكفرون بآيات الله
٧٧	آل عمران	٧٠	... الآية﴾
٣٩	آل عمران	١٠٦	قال تعالى ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .. الآية﴾
٧٧	آل عمران	١١٣	قال تعالى ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة .. الآية﴾
٧٧	آل عمران	١١٤	قال تعالى ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر .. الآية﴾
			قال تعالى ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
١١٩	آل عمران	١٤٤	الرسل﴾
٧٨، ٧٧	آل عمران	١٩٩	قال تعالى ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن .. الآية﴾
١٧٦ (الحاشية)	النساء	٤٠	قال تعالى ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة .. الآية﴾
١٥٢	النساء	٤٨	قال تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به .. الآية﴾
٢٠٢	النساء	٥٦	قال تعالى ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم .. الآية﴾
			قال تعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
٣٣	النساء	٦٩	أنعم الله عليهم ... الآية﴾
٣٠٦، ٣٠٥	النساء	٧٩	قال تعالى ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله .. الآية﴾

قال تعالى ﴿وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول... الآية﴾			١٠٨	النساء	٢٠٥
قال تعالى ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾			١٢٢	النساء	١٨٩
قال تعالى ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾			١٣٤	النساء	٢٣٧
قال تعالى ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾			١٤٥	النساء	٢٠٣
قال تعالى ﴿بل رفعه الله إليه.. الآية﴾			١٥٨	النساء	٩٦، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٧٣، ٢٩٥
قال تعالى ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾			١٦٤	النساء	١٥٠، (الحاشية) ٢٤٠
قال تعالى ﴿أنزله يعلمه والملائكة يشهدون﴾			١٦٦	النساء	٢٣٦، ٢٤٠، ٢٨٩
قال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم.. الآية﴾			٣	المائدة	٣٤، ٣٣ (الحاشية)
قال تعالى ﴿يهدي به الله من إتبع رضوانه سبيل السلام.. الآية﴾			١٦	المائدة	٦٦
قال تعالى ﴿.. يتيهون في الأرض..﴾			٢٦	المائدة	٢٧٣
قال تعالى ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله.. الآية﴾			٦٤	المائدة	٣٠١، ٦٧
قال تعالى ﴿بل يذاه مبسوطان ينفق كيف يشاء﴾			٦٤	المائدة	١٥٠ (الحاشية)، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٨٩، ٢٩٧
قال تعالى ﴿لبس ما قدمت لهم أنفسهم.. الآية﴾			٨٠	المائدة	١٦٨
قال تعالى ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم.. الآية﴾			٣	الأنعام	١٤٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧
قال تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾			١٨	الأنعام	١٨٠، ٢٧٢، ٢٩٦
قال تعالى ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله.. الآية﴾			١٩	الأنعام	٢٣٨
قال تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة.. الآية﴾			٦١	الأنعام	٢٩٦
قال تعالى ﴿قل هو القادر.. الآية﴾			٦٥	الأنعام	٢٣٧
قال تعالى ﴿وهو الذي خلق السموات والأرضين بالحق.. الآية﴾			٧٣	الأنعام	٢٣٧
قال تعالى ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾			٨٢	الأنعام	٨٢
قال تعالى ﴿لا تدركه الأبصار.. الآية﴾			١٠٣	الأنعام	٢٠٧

الانعام ٢٣٧	قال تعالى ﴿وَنَقْلِبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ... الآية﴾ ١١٠
	قال تعالى ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلَ مِثْلِهِ فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي
الانعام ٣٩، ٤٢، ٨٧	بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ... الآية﴾ ١٢٢
الانعام ٦٦	قال تعالى ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ... الآية﴾ ١٥٣
الاعراف ١٢٤، ٢٤٩	قال تعالى ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ... الآية﴾ ١٧
الاعراف ٢٢٩	قال تعالى ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ... الآية﴾ ٤٠
الاعراف ٢٣٩	قال تعالى ﴿إِنَّمَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٥٤
الاعراف ١٨٤، ٩٦	قال تعالى ﴿إِنْ رِكَمَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
١٩٤، ١٩٦، ١٩٨	فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... الآية﴾ ٥٤
١٩٩ (الحاشية)	
الأعراف ٢٣٨	قال تعالى ﴿إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٥٦
الأعراف ١٤٣، ١٩٦، ٢٠٥	قال تعالى ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا .. الآية﴾ ١٤٣
٢٩١	
الأعراف ٢٩٠، ٣٣١	قال تعالى ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى .. الآية﴾ ١٧٨
الأنفال ٦٤ (الحاشية)	قال تعالى ﴿... وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٩
الأنفال ٧٦	قال تعالى ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
الأنفال ٣٣١ (الحاشية)	... الآية﴾ ٣٤
التوبة ١٤٤، ١٥٨، ٢٧٣	قال تعالى ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ .. الآية﴾ ٤٢
التوبة ١٧٦ (الحاشية)	قال تعالى ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ... الآية﴾ ٢
	قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
	... الآية﴾ ٣٣
	قال تعالى ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
التوبة ٦٤ (الحاشية) ٢٠٤	لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .. الآية﴾ ٤٠
التوبة ٥٤ (الحاشية)	قال تعالى ﴿... وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ٤٥
التوبة ٥٤ (الحاشية)	قال تعالى ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةَ
التوبة ٢٣٥	... الآية﴾ ٦٩
يونس ٩٦، ١٨٤	قال تعالى ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ١٢٩
يونس ١٥١	قال تعالى ﴿إِنْ رِكَمَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ .. الآية﴾ ٣
	قال تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ٢٦

		قال تعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فابفرحوا هو خير مما يجمعون﴾	٥٨	يونس	٣٨
		قال تعالى ﴿وكان عرشه على الماء .. الآية﴾	٧	هود	٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨
		قال تعالى ﴿واستوت على الجودي ... الآية﴾	٤٤	هود	١٤٥، ٣٠٤
		قال تعالى ﴿ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ... الآية﴾	٣٨	يوسف	١٧٦
		قال تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾	٢	الرعد	١٨٤
		قال تعالى ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيث الأرحام وما تزداد .. الآية﴾	٨	الرعد	٢٨٨ (الحاشية)
		قال تعالى ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾	٩	الرعد	١٤٤
		قال تعالى ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾	٢٨	ابراهيم	٣٧
		قال تعالى ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره .. الآية﴾	٢	النحل	٨٨
		قال تعالى ﴿أفمن يخلق كم لا يخلق .. الآية﴾	١٧	النحل	٢٩٠
		قال تعالى ﴿لا يخلقون شيئا وهم يخلقون﴾	٢٠	النحل	٢٩٠
		قال تعالى ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد .. الآية﴾	٢٦	النحل	٢٢٨
		قال تعالى ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾	٤٠	النحل	٢٩٠
		قال تعالى ﴿يخافون ربهم من فوقهم .. الآية﴾	٥٠	النحل	٩٦، ١٤٤، ١٥٦، ١٨٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٣٠٥
		قال تعالى ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾	١٢٨	النحل	٦٤ (الحاشية)، ٣٠٠
		قال تعالى ﴿إنه هو السميع البصير﴾	١	الاسراء	١٥٠
		قال تعالى ﴿إن قتلهم كان خطأ كبيرا﴾	٣١	الاسراء	١١٦
		قال تعالى ﴿إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سيلا﴾	٤٢	الاسراء	١٤٣، ١٥٧، ٢٧٢
		قال تعالى ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾	٧٢	الاسراء	٨٢
		قال تعالى ﴿عسى أن يعطك ربك مقاما محمودا﴾	٧٩	الاسراء	١٩٤
		قال تعالى ﴿قل لن اجتمعن الإنسن والجن .. الآية﴾	٨٨	الاسراء	١٧٨ (الحاشية)
		قال تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن .. الآية﴾	١١٠	الاسراء	٢٣٦

١٦٣	الكهف	٥	قال تعالى ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم .. الآية﴾
١٥٢، ١٥١	الكهف	١٧	قال تعالى ﴿من يهد الله فهو المهتد .. الآية﴾
٧١	الكهف	٤٥	قال تعالى ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه .. الآية﴾
١٠٤ الكهف ٨٩، ٥٧، ٧		١٠٣	قال تعالى ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم .. الآية﴾
٢٣٩	الكهف	١٠٩	قال تعالى ﴿قل لو كان البحر مداد لكلمات ربي ... الآية﴾
٢٥٥	مريم	٥٢	قال تعالى ﴿وقرئناه نجيا﴾
٢٥٦	مريم	٥٩	قال تعالى ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ... الآية﴾
٨٢	مريم	٧٦	قال تعالى ﴿وزيد الله الذين اهتدوا هدى .. الآية﴾
٩٧	طه	٥، ٤	قال تعالى ﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى الرحمن على على العرش استوى﴾
١٤٠، ١٣٩، ١٣٣	طه	٥	قال تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾
١٤٥، ١٤٣، ١٤١			
١٥٨، ١٥٦، ١٤٦			
١٧١، ١٦٣، ١٥٨			
١٨٨، ١٨٣، ١٨٠			
١٩٨، ١٩٢، ١٩١			
٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠١			
٢٢٠، ٢١٩، ٢١٦			
(الحاشية) ٢٢٦، ٢٢٥			
٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٦			
٢٥١، ٢٤٩، ٢٣٤			
٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦٠			
٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤			
٢٧٢، ٢٦٧، ٢٦٧			
٢٩٤، ٢٨٩، ٢٧٧			
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦			

٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥					قال تعالى ﴿استوى له ما في السموات وما في الأرض... الآية﴾
٣٢٣					
٢٧٧	طه	٦			
٢٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢	طه	٣٩			قال تعالى ﴿ولتصنع على عيني﴾
٢٠٤ ، ٣٠٠	طه	٤٦			قال تعالى ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾
١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٨٨	طه	٧١			قال تعالى ﴿ولاصلبكم في جذوع النخل.. الآية﴾
٢٧٣					
١٧٦	الأنبياء	٢٣			قال تعالى ﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسألون﴾
					قال تعالى ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت
٢٥٨	الأنبياء	٨٧			... الآية﴾
٢٩٧	الحج	٧			قال تعالى ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها.. الآية﴾
					قال تعالى ﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك
١٤٥	المؤمنون	٢٨			... الآية﴾
٤٦ ، ٤٤ ، ٦ ، ٥ ، ٤	النور	٣٥			قال تعالى ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره.. الآية﴾
٢٩٨ ، ٤٩ (الحاشية)					
					قال تعالى ﴿... كسراب بقية يحسبه الظمان ماء
٥٣	النور	٣٩			... الآية﴾
					قال تعالى ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشأ موج من
٥٩ ، ٥٨ ، ٥٣	النور	٤٠			فوقه موج... الآية﴾
٦٢ ، ٦١ (الحاشية)					
٢٤١	الفرقان	٢			قال تعالى ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾
					قال تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً
٨٩ ، ٥٧ (الحاشية)	الفرقان	٢٣			منثوراً﴾
٥٦ (الحاشية)					
					قال تعالى ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت ربح
					بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً الذي خلق السموات
١٨٣ ، ٩٧	الفرقان	٥٩ ، ٥٨			والأرض .. الآية﴾
٢١٢ ، ٢٠٣ ، ١٥٦	الفرقان	٥٩			﴿ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيراً﴾
٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤					
٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠					

قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	٦٢	الشعراء	٢٠٥ ، ٦٤
قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ .. الْآيَةِ﴾	٤	النمل	٥٤ الحاشية
قال تعالى ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَىٰ ١٨، ١٧﴾	١٩	النمل	٣٢٨
قوله فتبسم ضاحكا من قولها .. الْآيَةِ﴾	١٩		
قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ... الْآيَةِ﴾	١٤	القصص	٣٠٤، ١٤٥
قال تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... الْآيَةِ﴾	٨٨	القصص	٣٠١، ٢٣٧
قال تعالى ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٤٢	العنكبوت	٢٣٦
قال تعالى ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٩	لقمان	٢٣٦
قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ .. الْآيَةِ﴾	٢٧	لقمان	٢٣٩
قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ .. الْآيَةِ﴾	٣٤	لقمان	٢٣٦
قال تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ .. الْآيَةِ﴾	٤	السجدة	٩٥ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٨٤
قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... الْآيَةِ﴾	٤—٦	السجدة	٩٥
قال تعالى ﴿يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ .. الْآيَةِ﴾	٥	السجدة	٩٦ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ٣٢٣ ، ١٦٤ ، ١٩٨
قال تعالى ﴿قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُلِّ ... الْآيَةِ﴾	١١	السجدة	١٥٢
قال تعالى ﴿يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ .. الْآيَةِ﴾	٦٦—٦٨	الأحزاب	٧٣
قال تعالى ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ .. الْآيَةِ﴾	٢٣	سبأ	٢٣٩
قال تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ .. الْآيَةِ﴾	٣	فاطر	٢٩٠
قال تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ .. الْآيَةِ﴾	١٠	فاطر	٩٦ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥
قال تعالى ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ... الْآيَةِ﴾	١١	فاطر	٢٨٩، ٢٣٦
قال تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ .. الْآيَاتِ﴾	١٩—٢٢	فاطر	٨٧
قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ... الْآيَةِ﴾	٤١	فاطر	٢٣٨

قال تعالى ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾	٥٨	يس	٢٥٨، ١٠٤
قال تعالى ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾	٨٢	يس	٢٣٩، ١٥٠
قال تعالى ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾	٩٦	الصفات	٢٩٠
قال تعالى ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾	١٧١	الصفات	٢٣٩
قال تعالى ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾	١٨٠	الصفات	٢٣٧
قال تعالى ﴿هذا فليذوقوه حميم وغساق .. الآيات﴾	٥٧ — ٦٠	ص	٧٣
قال تعالى ﴿ربنا من قدم لنا هذا ... الآية﴾	٦١	ص	٧٤، ٧٣
قال تعالى ﴿لما خلقت بيدي ... الآية﴾	٧٥	ص	٢٨٨، ٢٣٧، ١٥١، ٢٩٨، ٢٩٧
قال تعالى ﴿وأولئك الذين هداهم الله... الآية﴾	١٨	الزمر	٣٠١
قال تعالى ﴿وبداهم من الله مالم يكونوا يحتسبون﴾	٤٧	الزمر	١٧٦
قال تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك .. الآية﴾	٦٥	الزمر	٩٢
قال تعالى ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة .. الآية﴾	٦٧	الزمر	١٥٢
قال تعالى ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها .. الآية﴾	٦٩	الزمر	٢٢٠، ١٧١، ١٥١
قال تعالى ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش .. الآية﴾	٧٥	الزمر	٢٠٥، ٤٥
قال تعالى ﴿ورفع الدرجات ذو العرش .. الآية﴾	١٥	غافر	٢٣٥
قال تعالى ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات .. الآيات﴾	٣٧، ٣٦	غافر	١٤٤، ٨٨
قال تعالى ﴿يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب﴾	٣٦	غافر	٩٧، ١٤٧، ١٦٠
قال تعالى ﴿وإذ يتحاجون في النار ... الآيات﴾	٤٨، ٤٧	غافر	١٨٢، ١٩٥، ١٩٨
قال تعالى ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ... الآية﴾	٥٦	غافر	٢٧٣، ٢٩٥
قال تعالى ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾	٥٧	غافر	١٨٢
قال تعالى ﴿الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً .. الآية﴾	٦١ — ٦٥	غافر	٧٣

قال تعالى ﴿قُلْ أَنتُمْ لَكُمْفِرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمِينَ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .. إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ .. الْآيَةَ﴾	٩-١١	فصلت	٢٤٩
قال تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ .. الْآيَةَ ١١﴾	١١	فصلت	١٤٣، ١٤٦، ١٩٤، ٢٥٢، ٢٦٤
قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً .. الْآيَةَ﴾	١٥	فصلت	٢٨٩
قال تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَجَبُوا عَمِيَ عَلِيَّ الْهُدَى ... الْآيَةَ﴾	١٧	فصلت	٣٧
قال تعالى ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ... الْآيَةَ﴾	٢٢	فصلت	٢٤١
قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ .. الْآيَةَ﴾	٢٩	فصلت	٢٠٣
قال تعالى ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾	٣٨	فصلت	١٤٤
قال تعالى ﴿تَنْزِيلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤٢	فصلت	٩٧
قال تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	فصلت	٨٧، ٨٢
قال تعالى ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ الْآيَةَ﴾	٤٧	فصلت	٢٣٦
قال تعالى ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتْفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ .. الْآيَةَ﴾	٥٠	الشورى	٢٥٠، ١٩٦
قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	الشورى	١٧٦، ١٧٩، ٢٠٧، ٢٣٣، ٢٤٤، ٣٠٥
قال تعالى ﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾	٤٦	الشورى	٣٣١
قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا .. الْآيَةَ﴾	٥٢	الشورى	٨٨، ٨٧، ٤٢، ٤١
قال تعالى ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾	٤	الزخرف	١٨٠
قال تعالى ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا ... الْآيَةَ﴾	١٣	الزخرف	١٤٥
قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾	٨٤	الزخرف	١٤٧، ١٤٨، ١٧٢، ٣٠٠
قال تعالى ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	٢	الجاثية	٩٧
قال تعالى ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنْ سَمِعْنَا كِتَاباً أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى			

الاحقاف ٣٢٦	٣٠	مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴿
محمد ٥٦ (الحاشية)	١٥	قال تعالى ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾
محمد ٢٠٤	٣٥	قال تعالى ﴿وأنتم الأعلون والله معكم .. الآية﴾
محمد ٣٠٥	٣٨	قال تعالى ﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾
الفتح ٢٤٠	١٥	قال تعالى ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾
الفتح ٧٧	٢٥	قال تعالى ﴿لولا رجالا مؤمنون ونساء مؤمنات .. الآية﴾
ق ٢٩٣، ٢٠١	١٦	قال تعالى ﴿ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾
ق ١٥٢	١٨	قال تعالى ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾
ق ١١٨	٣٨	قال تعالى ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما .. الآية﴾
الذاريات ٥٣ (الحاشية)	١٠	قال تعالى ﴿قتل الخراصون .. الآية﴾
الذاريات ٢٣٦	٥٨	قال تعالى ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾
الطور ٢٩٠	٣٦، ٣٥	قال تعالى ﴿أم خلُقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلَقوا السموات والأرض ... الآية﴾
النجم ٢٩٣	٨	قال تعالى ﴿ثم دنى فتدلى﴾
النجم ٥٥	٢٣	قال تعالى ﴿إن يتبعون إلا الظن .. الآية﴾
النجم ١٧٦	٣١	قال تعالى ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا .. الآية﴾
القمر ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٣٧	١٤	قال تعالى ﴿تجري بأعيننا .. الآية﴾
٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢		
الرحمن ٢٨٩، ٢٨٨، ١٩٥	٢٧	قال تعالى ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾
٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩		
٣٠١		
الحديد ١٣٠	٣	قال تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن .. الآية﴾
		قال تعالى ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ..
الحديد ١٦٣، ٩٧	٤	الآية﴾
الحديد ١٤٢، ١٣٨، ١٣٦	٤	قال تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾
٢٧٩، ٢٢١، ٢٠٠		
الحديد ٢٥٢، ١٨٤، ١٦٣	٤	قال تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾
٢٥٩		
		قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
الحديد ٤٤، ٤٣	٢٨	كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ... الآية﴾

قال تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾	٧	المجادلة ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٨١، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٣٠٠
قال تعالى ﴿يوم يعنهم الله جميعاً.. الآية﴾	١٨	المجادلة ٥٥ (الحاشية)
قال تعالى ﴿السلام المؤمن ... الآية﴾	٢٣	الحشر ٢٣٦
قال تعالى ﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾	٢٤	الحشر ٢٣٧
قال تعالى ﴿يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾	٨	الصف ٣٣١
قال تعالى ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾	٩	الصف ٣٣١
قال تعالى ﴿مثل الذين حُمِلُوا.. الآية﴾	٥	الجمعة ٧٠
قال تعالى ﴿والله العزه ولرسوله﴾	٨	المنافقون ٢٣٧
قال تعالى ﴿لتعلموا أن الله على كل شيء قدير... الآية﴾	١٢	الطلاق ٢٠٣
قال تعالى ﴿فامشوا في مناكبها... الآية﴾	١٥	الملك ١٨٨
قال تعالى ﴿أمتهم من في السماء.. الآية﴾	١٦	الملك ١٤٤، ١٥٨، ١٧١، ١٨٨، ١٩١، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٥، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٢٣
قال تعالى ﴿أمتهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمتهم من في السماء .. الآية﴾	١٧، ١٦	الملك ٩٧، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٤٦
قال تعالى ﴿يوم يُكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾	٤٢	القلم ٨١
قال تعالى ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم.. الآية﴾	٥١	القلم ٦٠
قال تعالى ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾	١٧	الحاقة ٣٢٣
قال تعالى ﴿ليس له دافع. من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾	٤، ٣، ٢	المعارج ١٥٨، ١٤٤

قال تعالى ﴿... ذي المعارج، تعرج الملائكة والروح والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ قال تعالى ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾	٤، ٣	المعارج	٩٦
قال تعالى ﴿وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾ قال تعالى ﴿قل أوحى إليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرءانا عجباً يهدي إلى الرشد فأمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾	١٦	نوح	٢٩٥
قال تعالى ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً﴾ قال تعالى ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ قال تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾	٢٤، ١	الجن	٣٢٦
قال تعالى ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً. فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً. واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً. ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً. إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾	١٩	الجن	٦٠
قال تعالى ﴿جزاء وفا﴾ قال تعالى ﴿أم السماء بناها﴾ قال تعالى ﴿أم السماء بناها.. إلى قوله والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال تعالى ﴿وإن عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون﴾	٢٦	النبأ	٨٧، ٨٢
قال تعالى ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ قال تعالى ﴿يوم تبلى السرائر﴾ قال تعالى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال تعالى ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريح. لا يسمن ولا يغمي من جوع﴾	٢٧	النازعات	٢٤٩
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	٣٠—٢٧	النازعات	٢٤٩
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	١٢—١٠	الانفطار	١٥٢
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	١٥	المطففين	٢٩١
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	٩	الطارق	٩٢
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	١	الأعلى	١٩٧، ١٨٠، ١٤٤
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	٧، ٦	الغاشية	٥٦ (الحاشية)
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	١٦، ١٥	الفجر	٣٦
قال تعالى ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ كلا.. الآية﴾	١٧		

قال تعالى ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفا﴾	٢٢	الفجر ١٥١ (الحاشية)	٢٩٨
		١٦١، ١٧١، ٢٩٣،	
قال تعالى ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾	٨٧، ٨٨	الزلزلة ٥٦ الحاشية	
قال تعالى ﴿قل هو الله أحد﴾	١	الاخلاص ٣٠٥	
قال تعالى ﴿من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس﴾	٤—٦	الناس ٢٩٤	

فهرس الاحاديث

رقم الصفحة

الحديث

(أ)

- قال ﷺ (.. أتى جبريل وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكته سوداء..
 (الحديث) ١٠٤
- قال ﷺ: (إخرجوا فصلوا على أخ لكم .. الحديث) ٧٨
- قال ﷺ: (إذا أحب الله عبدا نادى جبريل .. الحديث) ٢٤٠
- قال ﷺ: (إذا أنا مت فغسلني ... الحديث) ١٠٨
- قال ﷺ: (إذا جمع الله الخلائق ... الحديث) ١١٠
- قال ﷺ: (إذا دخل أهل الجنة ... الحديث) ١٥٣ (الحاشية)
- قال ﷺ: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا) ١٥٥
- قال ﷺ: (إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها ...
 (الحديث) ١٨٣ (الحاشية)
- قال ﷺ: (إذا لعن آخر هذه الامة أولها ... الحديث) ١٨٣ (الحاشية)
- قال ﷺ لأبي بكر في حديث الرؤيا (أصبت بعضا وأخطأت بعضاً)
 قال ﷺ: (.. استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً.. ثم
 قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع .. الحديث) ١١١
- قال ﷺ — في حديث الجارية — أعتقها فإنها مؤمنة. (١٠٣، ١٠١)
- (١٤٨، ١٥٦)
- ١٥٩
- قال ﷺ: (أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت ...)
 ٤٥
- قال ﷺ في حديث جابر: (أعوذ بوجهك) ٢٣٧
- قال ﷺ: (إقبلوا البشرى يا بني تميم ... الحديث) ١٠٧
- قال ﷺ: (أكرموا البقر فإنها سيدة البهائم ... الحديث) ٣٣٠
- قال ﷺ (اللهم اشهد) ٩٦
- حديث ابن عباس — رضي الله عنهما — اللهم لك الحمد أنت نور
 السموات والأرض .. الحديث) ٢٣٧

- قال ﷺ: (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء... الحديث) ٢٤٤،١٠٠
- حديث ابن عباس:
- (ان اليهود أتوا النبي ﷺ فسألوه من خلق السموات والأرض .. فذكر حديثا طويلاً.. قالوا ثم ماذا؟ يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش... قالوا: أصبت يا محمد لو أتممت ثم استراح فغضب غضبا شديدا... فنزلت (ولقد خلقنا السموات والأرض.. الآية) (٣٨) ق ١١٨
- قال ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره.. الحديث)
- ١٧٢ (الحاشية)
- ١٧٢ (الحاشية)
- ٤٠
- ابن عباس رضي الله عنهما — (إن الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء.. الحديث)
- ٢٥٣
- قال ﷺ: (إن الله ليضحك إلى ثلاثة ... الحديث)
- ٢٤٤
- قال ﷺ: (إن الله ليكره في السماء أن يخطيء أبو بكر في الأرض)
- ١١٥
- قال ﷺ: في حديث ابن مسعود وأن الله ملأ العرش حتى أن له أطيطاً كأطيط الرحل .. الحديث)
- ٢٥٥
- قال ﷺ في حديث ابن مسعود (إن الله تعالى هو السلام ... الحديث)
- ٢٣٦
- قال ﷺ: (إن الله يبعثكم حفاة عراة ... الحديث)
- ١١٥
- قال ﷺ: (إن الله عز وجل يحفظ دينه)
- ٣٤ (الحاشية)
- ٢٤٣
- حديث أبي هريرة (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه)
- حديث الحبر الذي فيه (إن الله يمسك السموات على أصبع.. الحديث)
- ٢٣٨، ٢٤١،
- ٢٩١
- ١٠٩
- قال ﷺ: (إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا.. الحديث)
- ٩٩، ٤٩، ٤٧
- قال ﷺ: (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام .. الحديث)
- ١٠٥
- قال ﷺ: (إن ربكم حيي كريم .. الحديث)
- قال ﷺ في حديث الدجال:
- (.. وإن ربكم ليس بأعور)
- ٣٠٢، ٢٣٧

- قال ﷺ: (إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين له .. الحديث) ١١٧، ١١٠، ١٠٧
- قال ﷺ: (إن الشيطان قال: وعزتك يارب.. الحديث) ١٢٦
- قال ﷺ: (إن العبد ليشرَف على حاجة من حاجات الدنيا... الحديث) ١١٦
- قال ﷺ: (إن لله ملائكة سياحه فضلا يتبعون مجالس الذكر... الحديث) ١٠٧
- قال ﷺ: (إنكم سترون ربكم... الحديث) ٣١٤ الحاشية
- قال ﷺ: (إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح .. الحديث) ١١١
- قال ﷺ: (إني أسألك تمام النعمة) ٣٤ (الحاشية)
- قال ﷺ: (أول ما خلق الله القلم قال له اكتب.. قال ما أكتب؟. قال له: أكتب القدر... الحديث) ٢٥٤
- قال ﷺ: (أول ما خلق الله القلم قال له أكتب ماهو كائن إلى يوم القيامة ... الحديث) ٢٥٤ (الحاشية)
- قال ﷺ: في حديث ابن مسعود (أي الذنب أعظم؟.. الحديث) ٢٤١
- قال ﷺ: (أين الله؟ قالت في السماء قال: أعتقها فأنها مؤمنه) الحديث ١٠١، ١٠٣
- ١٤٨، ١٥٦
- ١٦٤، ١٨٢
- ١٩١، ١٩٨
- ٢٣٠، ٢٤١
- ٢٨٤ (الحاشية)
- ١٦٢، ١٦٣
- ٢٤٤، ٣٢٨
- (أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ ... الحديث)

(ب)

- قال ﷺ: (بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم .. الحديث) ٢٤٤، ١٠٤

- (ج)
- قال ﷺ: (... حتى يضع رب العزة فيها قدمه ... الحديث) ٢٤٤،١٩٥
- (خ)
- خرج رسول الله ﷺ وبه عصا وقد علق رجل قنواً من حشف فجعل يطعن في ذلك القنوا، وقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها .. الحديث) ٨٤
- (خرج سليمان عليه السلام يستسقي ... الحديث) ٣٢٩،٣٢٨
- (خرج عبد أسود لبعض أهل خيبر فقال: من هذا؟ فقالوا رسول الله فقال: أنت رسول الله قال نعم ... الحديث) ١٠٦
- خير أمتي قرني ... الحديث) ١٥٤
- (ر)
- قال ﷺ: (... رأيت نورا) ٤٩،٤٨
- قال ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن .. الحديث) ١٠٣
- قال ﷺ: (ربنا الله الذي في السماء .. الحديث) ١٩١
- (ز)
- (زوجكن أهاليكن وزوجني الله .. الحديث) ١٠١
- وقال ﷺ في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الزيادة: النظر إلى وجهه الكريم ١٥١
- (ع)
- قال ﷺ: (عجبت من ملكين نزلا يلتمسان عبداً في مصلاه .. الحديث) ١١٤
- (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ... الحديث) ٢٧٨
- (ف)
- قال ﷺ في حديث الشفاعة: (... فآتي ربي عز وجل فأجده على كرسیه أو سريره جالسا ... الحديث) ٢٤٠،١٠٩
- قال ﷺ: (فأدخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه ... الحديث) ١٠٥

- قال ﷺ: (فأستأذن على ربي .. الحديث) ١٢٩
- قال ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري (٢٣٧)
- (... فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا... الحديث)
- قال ﷺ في حديث البراء بن عازب:
- (... فيصعد بروحه حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا ... الحديث) ٢٢٩
- (ق)
- قال ﷺ: (قدر الله مقادير الخلائق ٢٥٣)
- قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ... الحديث)
- قال ﷺ: (... قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي) ١٠٣
- (ك)
- قال ﷺ:
- (كان الله عز وجل على العرش وكان قبل شيء ... الحديث) ١٠٧
- قال ﷺ:
- (كان ملك الموت يأتي الناس (عيانا) فأتى موسى فلطمه ... الحديث) ١١٣
- قال ﷺ: (الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله ... الحديث) ٢٧٨
- قال ﷺ: (... وكلتا يديه يمين ...) ٣٠٢
- قال ﷺ في حديث الحصين:
- (كم تعبد إلها ... الحديث) ٢٣٠
- قال ﷺ:
- (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ٣٤)
- حديث زينب بنت جحش (كانت تفخر على نساء النبي ﷺ فتقول: (زوجكن أهلهكن وزوجني الله من فوق سبع سموات) ٢٣٦، ١٠١)
- (ل)
- (... لتتبع كل أمة ما كانت تعبد ... الحديث) ٨١
- قوله ﷺ:
- (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة) ٩٩

- قال ﷺ للذي يقتل في سبيل الله:
- ١٩٥ (لقي الله وهو يضحك إليه ... الحديث)
- ١١٣ قوله ﷺ (لما أسرى بي مررت برائحة طيبة ... الحديث)
- قال ﷺ:
- ١١٤ (لما القي ابراهيم في النار ... الحديث)
- قال ﷺ:
- ٩٨ (لما خلق الله الخلق كتب في كتابه ... الحديث)
- حديث اسامة: قال: قلت يا رسول الله: لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان... الحديث)
- ١١٦ (لما فرغ الله من خلقه إستوى على عرشه)
- ١٠٨ (لما قضى الله الخلق ... الحديث)
- ١٨٠ (لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ... الحديث)
- ٢٤٣ الحاشية
- (م)
- (ما بال أقوال تبلغني عن أقوام إن الله خلق سمواته سبعا ... الحديث)
- ١١٠ حديث العباس بن عبدالمطلب — قال : كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت بهم سحابة فنظر إليها (ص) فقال: (ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب. قال: (والمزن) قالوا: والمزن.. إلى أن قال: هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض.. الحديث).
- ١٠٢، ١٦٢،
- ١٩٢، ١٩٨،
- ٢٣٤، ٢٤٤.
- ٢٩١، ١٩٥ وقال ﷺ: (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن)
- ٢٤٠ وقال ﷺ: (ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ... الحديث)
- ٩٩، ٩٨ حديث المعراج
- ١٥٧، ١٧٣
- ٢٤٤ وقال ﷺ (المقسطون عند الله على منابر من نور ... الحديث)

- ١٠٢ وقوله (ﷺ) (من إشتكى منكم شيئاً أو إشتكاه أخ له .. الحديث)
- ١٠٥ (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ... الحديث)
- ١٠٥ (من توضأ فأحسن وضوءه ... الحديث)
- (ن)
- ٨١—٨٠ (نجيء نحن يوم القيامة على تل فوق الناس ... الحديث)
- ٤٧ (نور أنى اراه)
- (و)
- ١٠٨ قوله ﷺ لفاطمه (والذي بعثني بالحق نبيا) ... الحديث)
- قوله ﷺ (والذي نفسي بيده من ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه ... الحديث)
- ١٠٣ ... الحديث)
- ١٧٢ (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي ... الحديث)
- ١٢٦ (وعزتي وجلالي وارتفاعي ... الحديث)
- ١٠٦ قوله ﷺ (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي .. الحديث)
- قوله ﷺ للأعرابي:
- ١٠١ (ويحك: أتدري ماتقول؟ وسبح رسول الله ﷺ ... الحديث)
- (ي)
- قال ﷺ: (يأتوني فأمشيء بين أيديهم حتى آتي باب الجنة ... الحديث)
- ١٠٨ (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه)
- ٢٤١ (يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار .. الحديث)
- ٩٩ (يا حصين ... كم تعبد اليوم إلها ... الحديث)
- ١٠٣ (يدنو المؤمن من ربه ... الحديث)
- ٢٤٠ قال ﷺ (يعجب ربك من الشاب ليس له صباه) .. الحديث)
- ١٩١ قال ﷺ: في حديث أبي هريرة: (ويقول الله أنا الملك ... الحديث)
- ٢٣٦ قال ﷺ: (يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها رجله .. الحديث)
- ٢٧٨ حديث أبي سعيد الخدري (فينادي بصوت)
- ٢٤٠

- حديث عبدالله بن أنيس وعلقمه (فيناديهم بصوت يسمعه من بعد
 ٢٤٠ كما يسمعه من قرب... الحديث)
 ٢٧٨، ١٩٥ قال ﷺ: (ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا .. الحديث)
 ٢٨٨، ٢٧٩
 ٢٩٣
 ٢٤١، ١٩١ قال ﷺ: (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا ... الحديث)
 ٣٠٢، ٢٦٩
 ٣٠٣
 ٢٩٨ (ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ... الحديث)
 ١٤٣، ١٠٧ (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ... الحديث)
 ١٥٧
 ١٧٣ (الحاشية) يؤتي بالموت ... الحديث)
 قال ﷺ في حديث ابن مسعود:
 (قال رجل: يا رسول الله ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى
 على عرشه ... الحديث)
 ٢٥١ عن ابن أبي الدنيا قال: (قرأت في بعض الكتب إن الله تعالى يقول:
 يا ابن آدم خيري إليك ينزل وشرك يصعد إلي ..)
 ٢٦٨ (لا)
 قال ﷺ:
 ١٧٣ (لا الله أشد أذنا ... الحديث)
 ١٩١ قال ﷺ: (لا الله أفرح بتوبة عبده ... الحديث)
 ١٥٥ قال ﷺ: (لا تؤذوني في أصحابي ... الحديث)
 ١٥٥ الحاشية قال ﷺ: (لا تسبوا أصحابي .. الحديث)
 ١٧٣ (لا تقبحوا الوجه ... الحديث)
 ٢٣٨ قال ﷺ: (لا شخص أغير من الله .. الحديث)
 ٢٣٧ قال ﷺ: في حلفه (لا ومقلب القلوب)

فهرس الايات الشعرية

البيت	رقم الصفحة
(أ)	
رأيتك ياخير البرية كلها	معلنا
.....
تعالى علواً فوق سبع إلهنا	وأعظم جـ ٢ ٣٠٩
.....
(ح)	
إذا غير النائي المحيين	يرجـ ٢ ٦٢
.....
(د)	
أنحوي هذا العصر ماهي لفظة	ونمود
إذا استعملت في صورة النفي	جحد جـ ٢ ٦٠
.....
ألم تر أن الله أرسل عبده	وأوجد
.....
.....

أغرُّ عليه للنبوة خاتم .. ويشهد جـ ٢ ٣٠٨

ألا لمثلك أو من أنت سابقه .. الأمد جـ ٢ ٢٦٥

لك الحمد والنعماء والملك ربنا .. وأمجد

.....

فلا بشر يسمو إليه بطرفة .. مؤيد جـ ٢ ٣١١

.....

فسبحان من لا يقدر الخلق قدرة .. موحد جـ ٢ ١٤٧ جـ ٢ ص ١٥٩

.....

ملك على عرش السماء مهيم .. وتسجد جـ ٢ ١٤٧، ١٥٩، ٣١١

عليه حجاب النور والنور حوله .. تتوقد جـ ٢ ص ٣١١

وقال في وصف الملائكة:

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه .. ويمجد جـ ٢ ١٩٦، ١٥٩، ٣١١

يطالب بالأوراد من كان غافلاً .. ورد جـ ١ ١٤٢

واهاً لفرط حرارة لا تبرد تتوقد

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فهواه جا ليس فيه تعصب يتودد جـ ٢ ٣١١، ٣٢٢

ولا يرهب ابن العم ماعشت سطوتي المتهدد جـ ١ ١٠٨

واني وإن أوعدته أو وعدته موعدي جـ ١ ١٠٨

(ر)

تمسك بحبل الله واتبع الأثر خبر جـ ٢ ١٩٧

فالخلق حق بهذا الوجه فاعتبروا فاذكروا جـ ١ ١٣٨

من يدر ما قلته لم تخذل بصيرته بصر جـ ١ ١٣٨

جمع وفرق فإن العين واحدة ** ولا تدرج ١٣٩

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ** ويذكر

.....
.....
.....
.....

يدا ربنا مبسوطان كلاهما ** تقترج ٣١١-٣١٢

مجدوا الله فهو للمجد أهل ** كبيرا

.....
.....

شرحنا لايناله بصر العين ** صورا ٣١٠

أسير وقلبي في رباك أسير ** مجير

.....

لقد صح إسلام الجورية التي ** تشيرج ٣١٣-٣١٥

(ع)

تواضع لرب العرش علك ترفع

.....

.....

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه موضع ج ٢ ص ٣١٢

لك الحمد إما على نعمة

تشاء فتفعل ما شئته لا يسمع ج ٢ ص ٣٢٦

(ق)

رأيت رسول الله في النوم مرة

.....

.....

.....

ولست إلى التشيه يوم بجانح نهاق ج ٢ ص ٣١٥

قد استوى بشر على العراق مهراق ج ١ ص ٨٨، ٩٠ ج ٢ ص ١٨١

بشر قد استولى على العراق مهراق ج ١ ص ٩٠

(ك)

- فرد أيها الظمئان والروود ممكن ** هالك
وإن لم يكن رضوان يسقيك شربة ** مالك
وإن لم ترد في هذه الدار ** أنك جـ ٢ ٨٦

(ل)

- لله ناقله الأجل الأفضل ** مؤئل
.....
.....
والأرض تحتهم مهادا راسيا ** الجندل جـ ٢ ٣١٠

- أطع الهدي لا مايقول العذل ** ويعدل
.....
.....
وتقبلوها مع غزارة علمهم ** أعقل جـ ٢ ٣١٧

- الذ وأحلى من شمول وشمأل ** ومنزل
.....
.....
توحد فوق العرش والخلق دونه ** مكمل جـ ٢ ٣١٣

شهدت بإذن الله أن محمداً	٥٥	من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما	٥٥	مقبيل
وأن أبا الأحقاف إذ قام فيهم	٥٥	ويعدل جـ ١١٧ ، ٣٠٧

أيشعر حزب الجهم ذاك المضلل	٥٥	افكل
.....	
وإثبات إيمان الجويرية اتخذ	٥٥	مرسل جـ ٣١٥ — ٣١٦

نبئت أن رسول الله أوعدني	٥٥	مأمول جـ ١٠٨

نهاية القدام العقول عقال	٥٥	ضلال
.....	
.....	
وكم من جبال قد علت شرفاتها	٥٥	جبال جـ ٣٠٥

(م)		
خفافيش أعشاها النهار بضوئه	٥٥	مظلم جـ ٥٨

(ن)		
وعليه رب العالمين قد استوى	٥٥	القرآن جـ ٩١

وأشهد عليهم انهم لم يخلدوا	٥٥	آن جـ ١١٠
بل يخرجون بأذنه بشفاعه	٥٥	بيجان جـ ١١٠

هذا وسادس عشرها اجماع اهل	٥٥	الأزمان جـ ٩١
من كل صاحب سنة شهدت له	٥٥	القرآن جـ ٩١
.....	
أن الذي فوق السموات العلى	٥٥	الأمكان جـ ٩١
هو ربنا سبحانه وبحمده	٥٥	الرحمن جـ ٩١

وأشهد عليهم أن إيمان الوري	١١٤
ويزيد بالطاعة قطعاً هكذا	١١٤
والله ما إيمان عاصيها	١١٤

ياقوم والله العظيم نصيحة	٢٤
جريت هذا كله ووقعت في	٢٤
حتى أتاح لي الإله بفضلته	٢٤
ففي أتى من أرض حران فيا	٢٤
فالله يجزية الذي هو أهله	٢٤
أخذت يده يداي وسار فلم يرم	٢٤

صوفيههم عبدالوجود المطلق	١٤٠-١٣٩
أو ملحد بالإتحاد يدين	١٤٠-١٣٩
معبوده موطوءه فيه يرى	١٤٠-١٣٩
الله أكبر كم على ذا المذهب	١٤٠-١٣٩
يا أمة قد صار من كفرانها	١٤٠-١٣٩

شهدت بأن وعد الله حق	٣٠٨
وأن العرش فوق الماء طاف	٣٠٨
وتحمله ملائكة شداد	٣٠٨

والثالث التركيب من متماثل	١٣٠
والجسم فهو مركب من ذين عند	١٣٠
ومن الجواهر عند أرباب الكلام	١٣٠
والحق أن الجسم ليس مركباً	١٣٠
والجوهر الفرد الذي أثبتو	١٣٠
لو كان ذلك ثابتاً لزم المحال	١٣٠
واذا وضعت الجوهريين وثالثا	١٣٠

فلأجله افترفا فلا يتلافيا	فيلتقيان
مامسه إحداهما منه هو	فرقان
هذا محال أو تقول بغيره	التيان جـ ١ ١٣٠

(هـ)

يا عبل أين من المنية مهربي	قضاها جـ ٢ ٣٢٢
----------------------------	-------	----------------

(ي)

فأوردتهم ماءً بفيفاء قفرة	فاستوى جـ ٢ ١٤٥
---------------------------	-------	-----------------

(لا)

أيها المذنب المفرط مهلا	جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل	فضلا
كيف تهدأ جفون من ليس يدري	أم لا جـ ٢ ٣٢٧

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
(أ)	
آدم بن أبي إياس (أبو الحسن الخرساني العسقلاني)	٢٥٥
آسيه بنت مزاحم	٣٤
أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري	٣٢٦
أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي	٢٤٦
أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي	٢٦٥
أبي بن كعب الأنصاري	٤١
أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي	٢٢٢
أحمد بن حنبل	٢٠٠
أبو عبدالله أحمد بن أبي داود فرج بن جرير بن مالك	٢٦٥
أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي	٢٤٥
أحمد بن زهير	١٢٩
أحمد بن سعيد (أبو جعفر الدارمي)	٢٣٢
أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفرايني	١٩٢
أحمد بن عبدالحليم (شيخ الإسلام ابن تيميه)	٢١٤، ١١٧، ٤٧
أحمد بن عبدالرحمن (أبو العباس القلانسي الرازي)	٢٨٢
أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم	٥٣
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادى...	٢١٧
أحمد بن علي بن سعيد أبو بكر المروزي	٢٢٦
أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي	١٧٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق	٢٢٣
أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي.	١٨٩

٣١١	أحمد بن محمد بن الحجاج (أبو بكر المروزي)
١٠٨، ١٠٣، ٤٠	أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل
٢٠٠، ١١١	
٢٥٤، ٢٤٦	
٢٢٣	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحطاوي الحجري
	أحمد بن محمد بن عبدالله أبو عمر الطلمنكي
٢٨١	المعافري الأندلسي
١٤٢	أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى الأندلسي
٣٠٦	أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي
	أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور بن عالي بن سليمان
٢٤٢	البوشنجي
٢٠٠	أحمد بن محمد بن هارون — أبو بكر الخلال —
١٣٧	أحمد بن محمد بن هانيء الأسكافي الطائي الأثرم (أبو بكر)
٢٦٤	أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني
١٢٤، ٣٠٨	إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي (ابن راهوية)
٢٤٣، ٢٢٦	
٢٥٥	
٢٤٧	أبو عثمان — إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني
٢٥٠	أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمه السدي
١٧٩	أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الطلحي الأصبهاني
٢٤٦، ١٦٦	أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني
٧٨	أصحمة بن أبجر النجاشي
١٤٢	أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع
٢٢٨	إبن الأعرابي
١٠٠	الأقرع بن حابس التميمي
١٤٧	أميه بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي
٣٣٠، ٧٨	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري

الأوزاعي (عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي)
أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي

٢١٣، ١٣٥، ١٣١

٢٠٩، ١٣٤، ١٣٠

٢٥٥، ٢١٣

٢٥١

بازام مولى أم هانئ

أبو نصر — بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي

٢٧١

(الحافي)

(ب)

٢٦٠

بشر بن عمر الزهراني البصري

١٢١

بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى العبدى

٢١٥

أبو عبدالرحمن بشر بن غياث المريسي — المعتزلي

٢٢٢

أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي

(ث)

٢٦٨

ثابت بن أسلم البناني أبو محمد

١٨١

ثوبان بن إبراهيم الأحميمي المصري (أبو الفياض)

(ج)

١١٤، ٧٨

الصحابي جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري

٢٢٠

جرير بن عبدالحميد بن فرط الرازي الضبي

جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف

٣١٤

ابن خزيمة بن حرب البجلي

٢٢٤

الجعد بن درهم

٤٧

الصحابي جندب بن جنادة الغفاري

٨٨

جنكيز خان

٢٧٥

أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري

٢٥٠

جوير بن سعيد البلخي

(ح)

٢٢٤، ٢٠٦

(أبو محرز) الجهم بن صفوان الراسبي

٢٢٠

أبن أبي حاتم

٢٧٢

أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي

١١٥

الحارث بن محمد التميمي

٢١٤	الحاكم
٢٣٤، ٢٢٦	حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى
١١٧	حسان بن ثابت
٢٨٥	أبو عبدالله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي
١٢٣	الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي
١٨٦	الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي — أبو علي —
٢٣٥	الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني
١٣٢، ٤٢	الحسن البصري (الحسن بن أبي الحسن يسار — البصري)
٣٢٦، ٩٥	الحسين بن عبدالله بن سيناء البلخي
١٩٩	أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي
٢١٤، ١٣٦	أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي
٢٥٤	حماد بن سلمة بن دينار الإمام أبو سلمه
٢٤٢	حماد بن هناد البوشنجي
٢٨١	أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي
٢١١	أبو علي حنبل بن إسحق بن حنبل الشيباني
	(خ)
٢٣٢	خارجه بن مصعب (أبو الحجاج) الضبعي
٢٢٤	خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي
٣٥	خديجه بنت خويلد
١٠٩	خشيش بن أصرم النسائي أبو عاصم
٢٠٩	الخضر بن المثنى الكندي
١٥٧	أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود الأزدي (أبو الدباغ)
١٤٦	أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي
	(د)
١١٣، ١٠٩، ٤٥	الدارمي (عثمان بن سعيد)
١٢٨، ١٢٠	
١٣٥، ١٣٤	
٢٢٨، ٢١٣	
٢٦٥	داود بن علي بن خلف الأصبهاني (الظاهري)

أبو داود (صاحب السنن) ١٠٢

(ر)

أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ٢٤٦
أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ١٣٣
أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ٢٥٥، ٢٣٦
روح بن عباد بن العلاء القيسي ٢٥٥
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري ٢٤٥
الساجي

(ز)

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٦٩
زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري أبو أمامه ٢٦٥
زيد الخيل بن مهلهل الطائي ١٠٠
زينب بنت جحش الأسدية (أم المؤمنين) ١٢٥، ١٠١

(س)

سعد بن علي بن محمد بن الحسين — أبو القاسم — الزنجاني ١٩٧
سعد بن معاذ بن النعمان (رضي الله عنه) الأنصاري ٩٩
سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري ٢٣٩
سعيد بن جبير بن هشام الأزدي ٢٥٧
سعيد بن عامر الضبي (أبو محمد) ٢١٥
سعيد بن أبي عروبه (مهران) ٢٥١
سعيد بن المسيب ١٠٩، ٧٨
أبو عبدالله سفيان بن سعد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي ١٣٦
سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي ١٥٤
أبو داود سليمان بن داود الخفاف ٢٢٦
سليمان بن طرخان التيمي — أبو المعتمر ٢٦٨، ١٢٩
سنيد بن داود أبو علي المصيصي ٢٣٥

(ش)

شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ٢٤٤
شريح بن عبيد المقرائي الحضرمي ٢٦٩

٢١٧	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي
	(ص)
٢١٠	أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل
٢٢١	صالح بن الضريس
١٢٥	صُدِّي بن عجلان بن وهب أبو أمانة الباهلي
	(ض)
١٣١	الضحاك بن مزاحم الهلالي — أبو القاسم
٢٦٨	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني — (أبو عبدالله) — الرملي —
	(ط)
٢٢٧	طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
٤٥، ٢٥٢، ٣٢٨،	الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي)
٣٢٩	
	(ع)
١٢٤	عائشة بنت أبي بكر الصديق
٢١٧	عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التميمي
٢٥٥	أبو عمرو — عامر بن شراحيل الشعبي
١٠٠	عامر بن الطفيل العامري
٢٧١	عباد بن عباد الأرسوفي الخواص
٢١٥	عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر
٣٠٩	العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي
١٤٣، ١٢١	إبن عبدالبر (يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر)
١٠٥	عبدالحق بن عبدالرحمن الأزدي الأشبيلي المعروف بإبن الخراط
	عبدالرحمن بن أبي حاتم (محمد) بن إدريس بن المنذر التميمي
٢٢٢، ٢١٥	الحنظلي الرازي
٢٧١	أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي
٢١٣	عبدالرحمن بن صخر الدوسي البماني (أبو هريرة)
٢١٣، ١٣٥، ١٣١	أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي
٢١٤	عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري

١٠٩	عبدالرزاق بن همام الصنعاني
٢٨٥	عبدالعزیز بن جعفر بن أحمد بن یزداد بن معروف (أبو بكر)
٢٨٥	أبو الحسن عبدالعزیز بن الحارث بن أسد التميمي
٢١٩	عبدالعزیز بن یحیی بن عبدالعزیز الکناني المکي
٢٧٦	عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي
٢٥٣	عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي الحنبلي (أبو محمد)
	أبو القاسم عبدالکريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحه النيسابوري
٢٧١	القشيري
٢٠٨، ١٢٣	عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي
١٩٠	موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمود بن قدامه بن مقدم بن نصر
٢٤٠، ١١٤	عبدالله بن أنيس (أبو یحیی)
٢٢١	عبدالله بن أبي جعفر الرازي
٢١١	عبدالله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني
	عبدالله بن رواجه بن ثعلبه بن إمرئ القيس بن ثعلبه الأمير السعيد
١٢١	الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البصري النقيب الشاعر
١٤٩	أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني المالکي
٢٢٠	أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي
٢٤٦	عبدالله بن سعيد بن حاتم السجزي (أبو نصر)
	عبدالله بن سعيد ويقال عبدالله بن محمد (أبو محمد) بن كلاب
٢٨٢	القطان
١٠٤	أبو بكر عبدالله بن سليمان بن أبي داود
١٢٣، ٧٨، ٣٩	عبدالله بن عباس
١٣٣	عبدالله بن عمر بن الكواء اليشكري
٤٠	عبدالله بن عمرو بن العاص
١١٨	عبدالله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق)
٤٦	(أبو موسى الأشعري) عبدالله بن قيس
٢١٣، ١٣٤	أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي
٢٤٥	أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الانصاري
١١٧	عبدالله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي

١٨٥	أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري
١١٤	عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ابن أبي الدنيا)
٢٤٥، ٢٢٧	(أبو عبدالله) عبدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري
١٨٥	عبدالله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي
١٢٢، ١١٤، ٤٦	عبدالله بن مسعود الهذلي الصحابي
٢٥٤	
٢١٦	عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
٢٢٥	أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك
	أبو المعالي عبدالملك بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن
٢٧٥	محمد بن حيويه الجويني
٢٣٢	عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع (لنسائي)
	عبدالوهاب بن علي بن نضر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك
١٦٤	بن طوق
١٧٥	عبدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني (أبو نعيم)
٢٣٣، ١٧٨	عبدالله بن عبدالكريم بن يزيد القرشي (أبو زرة الرازي)
٢٥٩	عبيد بن عمير الليثي
٢٨٠	عتبه بن أبان بن صمعة البصري
٤٥، ١٠٩، ١١٣	عثمان بن سعيد الدارمي
١٢٠، ١٢٨	
١٣٤، ١٣٥	
٢٢٨، ٢١٣	
٣٠٩	عدي بن ارطاة الفزاري أبو وائلة
١٢٨	أبو عبدالله عكرمه بن عبدالله
٢٥٤	عطاء بن السائب
١٠٠	علقمة بن علاثة العامري
٢٢٢	علي الأحول
٢٨٦، ٢٤٦، ٩٧	علي بن إسماعيل بن إسحق «أبو الحسن الأشعري»
	أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن
٢٨٦	عبدالله بن الحسين

	علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله
١٧٨	المروزي
٢١٦	أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب
٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢١٥	أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر ابن المدني
٢٠٨	أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي
٣٢٩ ، ١٠٧	علي بن عمر بن أحمد الدارقطني أبو الحسن
١٥٧	أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي المعافري المالكي
٢٨٦	أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري
٢١١	علي بن عيسى بن داود بن الجراح — أبو الحسن البغدادي الحسني
١١٩	عمر بن الخطاب القرشي العدوي
٣٥	عمر بن عبدالعزيز
٢٠٧	عمرو بن عبيد بن ثوبان
٢٦٦	أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور (بسيوية)
٢٧٤	أبو عبدالله عمرو بن عثمان المكي
٣٢٢	عنتره بن شداد أبو عمرو (ابن معاوية)
٣٠٩	أبو الحكم عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض
١٠٠	عينه بن حصن الفزاري
٢٥١	أبو مالك غزوان الغفاري
٦٢	أبو الحارث غيلان بن عتبة بن بهيش بن مسعود (ذو الرمة)
٢٤٦	أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني
٢٥٦ ، ١٢٨ ، ٧٨	قتاده بن دعامة السدوسي البصري
١٢٩	كعب بن مانع الحميري السيماني

(ل)

٣٠٩	لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري
٢٢٣	اللالكائي (أبو القاسم)

(م)

١٤١	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني
١٣٢	أبو يحيى مالك بن دينار البصري

٢٥٥،٢٣٦،٨٢	مجاهد بن جبير
٢٥٢	محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري — أبو أحمد العسال
٢٦٧	أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر — الأزهرى الهروي
	أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي
٢٦٣	الأندلسي القرطبي
٢١٠	محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل (أبو جعفر)
٢٣٢	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
٣٢٣	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد
٢٨٦	أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي
٢٦٥	محمد بن أحمد بن النضر الأزدي
١٦٤،١٠٣	محمد بن إدريس الشافعي الامام
٢٣٥،٢٣٣	محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (أبو حاتم)
٢٣١،٢٢٧	محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس بن السراج)
٢٤٧،١٩٣	محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي — أبو بكر
٢٥٨،١٠٩	محمد بن إسحاق بن محمد أبو عبدالله بن منده الاصبهاني
١٠٠	محمد بن إسحاق المظلي
٢٣٥ ، ١١٩	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري
٢٥٠،١٩٤،٧٨	محمد بن جرير الطبري
١٠٥،٤٠	محمد بن حبان التميمي (أبو حاتم)
١٩٠	أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني
٢٨١	أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني
٢٤٧،٢٢٢	أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
٢٤٤	أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري
٢٠٨	أبو يعلى — محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء
٢٧٧	أبو عبدالله محمد بن الخفيف بن إسفكشاد الضبي الشيرازي
٩٥	محمد رضا عبدالحسين النصيري الطوسي
١٤٦	أبو عبدالله محمد بن زياد (ابن الاعرابي)
٢٢٦	محمد بن الصباح النيسابوري

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ	
المشهور (بإبن القيسراني)	٢٧٥
محمد بن الطيب البصري البلاقلاني الأشعري	٢٨٠، ١٨٩
محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب (ابو الحارث) العامري	٢١٧
محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري	١٣٤
أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري	١٦٣
محمد بن عبدالله بن مالك (إبن مالك النحوي)	٦٠
محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبيسي	٢٦١، ١١٠
أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي	
البكري الطبرستاني	٣٠٤
محمد بن أبي علي الهمداني (أبو جعفر)	٢٧٥
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	٢٤٢، ١٠٣
محمد بن كعب القرظي — أبو حمزه	٢٥٨
محمد بن محمد (أبي يعلي) بن الحسين بن محمد أبو الحسين بن	
الفراء	٢١٠
أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله	
بن الحارث بن زهرة الزهري	٣٠٢
أبو بكر محمد بن موهب التجيبي الحصار (القبري)	١٥٦
محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو إسحاق المعتصم	
بالله العباسي	٢١٨
أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبدالله البصري العلاف	٢٩٩، ٢٩٦
أبو عمرو المدني	١٢٣
مريم بنت عمران	٣٤
مسروق بن الأجدع الوداعي الهمداني الكوفي	٢٥٩، ١٢٧
مسلم بن الحجاج القشيري (الإمام) النيسابوري	٢٤١، ١٠٣، ٤٦
أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الحريري النهرواني	١٩٦
معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي	٢٣٠
معدان	١٣٦

- ٢٧٦ ابو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الاصفهاني
 ٢٩٦ معمر بن عباد السلمي
 ٢٦٤، ١٤٥ معمر بن المثنى التيمي
 ١٣٠ مقاتل بن سليمان البلخي
 ٢٢٧ منصور بن طلحه
 ٢٣٥ موسى بن عبدالله أبو عمران الطرسوسي
 (ن)
 ٣٢٨ ابو الصديق الناجي
 ٢٦٢ نبوشاد نزر
 ١٤٦ النضر بن شميل بن خراشه بن يزيد المازني التيمي
 ١٣٧ أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي (الكوفي)
 ٢٢١ أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي
 ٢٦١ نوف بن فضالة الحميري البكالي
 (و)
 ١٣٧ الحافظ وهب بن جرير بن حازم المحدث «أبو العباس الأزدي
 ٢٥٤، ١٩٨ هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي أبو القاسم
 ١٤٠ هشام بن عبيدالله الرازي
 الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن بن مجاهد (أبو محمد
 ٢٥٦ الدوري)
 (ي)
 ١٤١ يحيى بن إبراهيم بن مزين
 أبو الحسين يحيى بن أبي الخير سالم بن سعيد بن عبدالله بن محمد
 ١٨٧ بن موسى بن عمران العمراني اليماني
 ٢٦١ يحيى بن رافع الثقفي
 ٢٦٤ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي
 ١٢٧، ١٠٦ يحيى بن سعيد بن أبان الأموي (أبو محمد)
 ٢١٦ يحيى بن علي بن عاصم الواسطي
 ٢٣٤ يحيى بن عمار الإمام أبو زكريا الشيباني السجستاني
 ٢٧٠ أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ

٢٢٧	يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
٣١٢	يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري — ابو زكريا — جمال الدين الصرصري
٢١٤	يزيد بن هارون الواسطي
٢٢٢، ١٤٠	يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي
١٤٣	أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصر النمري القرطبي
٢٢٨	أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي
١٦٥	يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن مسرة أبو موسى الصوفي

فهرس المصادر والمراجع

- ١ — القرآن الكريم.
- ٢ — آداب الشافعي ومناقبه للرازي — تحقيق عبدالغني عبدالخالق، مطبعة دار السعادة بمصر، ١٣٧٢هـ.
- ٣ — الآداب الشرعية والمنح المراعية، لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، أشرف على تصحيحه وعلق عليه محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، ١٣٤٨هـ.
- ٤ — الإبانة في أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- ٥ — أبي زرعه الرازي وجهوده في السنه النبوة، دراسة وتحقيق: سعد الهاشمي، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي.
- ٦ — إتحاف الساده المتقين للزبيدي، محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٧ — إثبات صفه العلو لابن قدامه، (مخطوطه السعودية) برقم ٥٢٠ — و مطبوع طبعه أولى — الدار السلفيه، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- ٨ — إحياء علوم الدين، للامام أبي حامد الغزالي، مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية سنة ١٣٥٦هـ.
- ٩ — الأدب المفرد للبخاري، راجعه محمد هشام البرهاني مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٤٠١هـ.
- ١٠ — الأربعون المتباينة الإسناد والبلاد، عبدالقادر الرهاوي، مخطوط — جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٢٠٩٣.
- ١١ — أسباب النزول للواحدي، أبي الحسن علي أحمد الواحدي، مطبعة هندية في غيط النوى بمصر، ١٣١٥هـ.
- ١٢ — إستحالة المعيه بالذات، محمد الخضر، طبع بالمطبعة المحمودية التجارية الكبرى بميدان الجامع الأزهر بمصر.
- ١٣ — الإستواء والفوقيه، للجويني، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، إدارة الطباعة المنيرية، توزيع مكتبة طيبه بالرياض، سنة ١٤٠٤هـ.

- ١٤ — الإستيعاب، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النمري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٥٩هـ.
- ١٥ — أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار الشعب، ١٩٧٠م.
- ١٦ — الأسماء والصفات للبيهقي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٥٨هـ.
- ١٧ — الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٧٣١ هـ مخطوط (جامعة الامام) ج ١ فلم ٢٣٠، ح ٢ فلم ٢٢٨
- ١٨ — الإصابة، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة ١٣٥٩هـ.
- ١٩ — أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم، رسالة لابن أبي حاتم في آخر كتاب: زهد الثمانية من التابعة، مخطوطه محفوظه في المجموعة ١١ في الظاهرية.
- ٢٠ — أصول السنة لابن أبي زمنين (مخطوط) في معهد المخطوطات برقم ١٢٠.
- ٢١ — الأعلام، خير الدين الزركلي، ط السادسة، نوفمبر ١٩٨٤م، دار العلم للملايين.
- ٢٢ — الأغاني لابي الفرج الاصبهاني، مؤسسه جمال للطباعة، والنشر، مصور عن طبعة دار الكتب.
- ٢٣ — ألفاظ الصوفيه، حسن محمد الشرقاوي ط الثانية الاسكندرية، دار المعرفه الجامعية ١٩٨٣م.
- ٢٤ — إنباه الرواة، علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية، عام ١٣٦٩هـ.
- ٢٥ — الإنتصار في الرد على المعتزله الأشرار، لأبي الحسن العمراني يحيى بن سالم (أبو الخير) بن اسعد (خ)، دار الكتب المصرية، توحيد، رقم خاص ٨٣٥ عام ١٠٠١٥.
- ٢٦ — الأنساب، لابن سعد السمعاني، مصوره مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٧٠م.
- ٢٧ — أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، إبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري.
- ٢٨ — الإيمان، تأليف الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق الألباني، المكتب الاسلامي، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

(ب)

- ٢٩ — البداية والنهاية، لابن كثير، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان ط الخامسة، ١٤٠٤هـ.
- ٣٠ — بذل المجهود، شرح سنن أبي داود، تأليف: خليل أحمد السهارنفوري دار الكتب العلمية، ١٣٩٢هـ، بيروت لبنان.
- ٣١ — بيان تلبس الجهمية لابن تيمية، ط الأولى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.
- ٣٢ — بيان السنة والجماعة، (عقيدة الطحاوي) أحمد بن جعفر الطحاوي الحنفي ط الأولى — المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٤هـ.

(ت)

- ٣٣ — تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، ط الأولى، المطبعة الخيرية، المنشأة بجمالية مصر، ١٣٠٦هـ.
- ٣٤ — التاريخ لابن معين يحيى بن معين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي — مكة المكرمة، ط الأولى.
- ٣٥ — تاريخ الأدب العربي، تأليف كنارل بروكلمان، نقله إلى العربية، د. عبدالحليم النجار، ط الثانية، دار المعارف، بمصر.
- ٣٦ — تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، الدار السلفية، الكويت.
- ٣٧ — تاريخ الإلحاد في الإسلام، لعبد الرحمن بدوي.
- ٣٨ — تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٣٩ — تاريخ التراث العربي، لفؤاد سركين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠ — تاريخ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الثانية ١٣٨٧هـ، دار المعارف بمصر.
- ٤١ — تاريخ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧١هـ.

- ٤٢ — تاريخ الفرق الإسلامية، ونشأة علم الكلام عند المسلمين، تأليف علي مصطفى الغرابي، ط الثانية، — مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده — الأزهر — مصر.
- ٤٣ — التبصير في الدين للطبري، مخطوط بالجامعة الإسلامية فيلم (١٠١).
- ٤٤ — التبصير في الدين للأسفرايني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب بيروت — لبنان ط الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ٤٥ — تبصير المنتبه بتحريه المشتبه، ابن حجر العسقلاني، دار القومية العربية للطباعة — ميدان الجيش — القاهرة.
- ٤٦ — تبين كذب المفترى لابن عساكر — مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧هـ.
- ٤٧ — تحفة الأخو ذي، شرح جامع الترمذي للإمام أبي العلي محمد عبدالرحمن مطبعة المدني، العباسية، القاهرة ط الثانية، ١٣٨٣هـ.
- ٤٨ — تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٣٧٤هـ.
- ٤٩ — تذكرة الموضوعات، محمد علي طاهر الهندي، بيروت.
- ٥٠ — ترتيب المدارك للقاضي عياض، تحقيق أحمد بك محمد، دار مكتبة الفكر طرابلس — ليبيا، منشورات مكتبة الحياة بيروت.
- ٥١ — الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الحافظ أبي محمد زكي الدين عبدالعزيز بن عبدالقوي المنذري، ٥٨١هـ — ٦٥٦هـ، دار إحياء التراث العربي — بيروت لبنان — ١٣٨٧هـ ط الثالثة ١٣٨٨هـ.
- ٥٢ — التعريفات، تأليف علي محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت — لبنان سنة ١٩٧٨م.
- ٥٣ — تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير — الطبعة الأولى — مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٥هـ.
- ٥٤ — تفسير ابن أبي حاتم مخطوط جـ ٣ جامعة الامام ف رقم /٩٩٣٦.
- ٥٥ — تفسير الرازي، للإمام الفخر الرازي، مكتبة المعارف، بالرياض ط الثالثة دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان.
- ٥٦ — تفسير أبي السعود للقاضي أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تحقيق عبدالقادر احمد عطا مطبعة السعادة — الناشر مكتبة الرياض الحديثة.
- ٥٧ — تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور، الناشر — دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت — لبنان.
- ٥٨ — تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

- ٥٩ — التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمعه أويس الندوي وحققه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان سنة ١٣٩٨هـ.
- ٦٠ — تفسير ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي، البغدادي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي — وشركاه.
- ٦١ — تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، المنشورات العلمية، بيروت.
- ٦٢ — تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط الثانية ١٣٩٥هـ.
- ٦٣ — تليس إبليس، أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي، مؤسسة علوم القرآن — دمشق، سورية ١٩٦٠هـ.
- ٦٤ — التمهيد في الرد على الملحده والمعتزلة والرافضة والخوارج والمعتزلة أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٦٦هـ.
- ٦٥ — التمهيد لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
- ٦٦ — التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي، قدم له وعلق عليه محمد زاهد الكوثري، ومكتبة المثني ببغداد مكتبة المعارف، بيروت ط الثانية، ١٣٨٨هـ.
- ٦٧ — تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه، أبي الحسن علي بن محمد بن عراف الكناني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد صديق، دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان ط الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٦٨ — التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة — دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ.
- ٦٩ — تهذيب الأسماء واللغات، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. إدارة الطباعة المنيرية.
- ٧٠ — تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنه في الهند، بمحروسة حيدر آباد الدكن، الناشر دار صادر بيروت لبنان سنة ١٣٢٥هـ.
- ٧١ — تهذيب ابن القيم لمختصر سنن أبي داود. عبدالعظيم المنذري — تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧هـ.

- ٧٢ — تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، هذبه ورثه عبدالقادر بدران دار المسيره بيروت — لبنان، ط الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٧٣ — تهذيب اللغة، للأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الازهري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار القومية العربية للطباعة — ميدان الجيش، القاهرة ١٣٨٤هـ.

(ث)

- ٧٤ — الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي ط الأولى مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣هـ.

(ج)

- ٧٥ — الجامع لأحكام القرآن وهو المسمى (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ودار القلم ط الثالثة، ١٣٨٦هـ.
- ٧٦ — جامع الاصول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، بن الأثير الجزري، مطبعة الملاح — الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.
- ٧٧ — جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت لبنان ط الثانية ١٣٩٨هـ.
- ٧٨ — الجامع في السنن والآداب لأبي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني. تحقيق محمد أبو الاجفان وعثمان بطيخ، ط الثالثة ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرساله — المكتبة العتيقه — تونس.
- ٧٩ — الجامع الكبير للسيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصور عن المخطوطة رقم ٩٥ دار الكتب المصرية.
- ٨٠ — الجرح والتعديل، للإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ابن أبي حاتم)، الطبعة الأولى — بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن — الهند — سنة ١٣٧١هـ دار إحياء التراث العربي — بيروت — لبنان.
- ٨١ — جلاء العينين في محاكمه الأحمدين نعمان خير الدين الشهير بابن الألوسي البغدادى، مطبعة المدني — المؤسسه السعوديه بمصر ١٩٦٤م.
- ٨٢ — الجمع بين الصحيحين، عبدالحق بن عبدالرحمن المشهور، (ابن الخراط) (خ) ف (٤٠٤) جامعة الملك سعود.

- ٨٣ — الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، أبي محمد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد القرشي الحنفي ط الأولى، مجلس دائره المعارف النظامية الكائنه في الهند حيدر آباد.

(ح)

- ٨٤ — حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزيه طبع في مطبعة محمد علي صبيح وأولاده — بمصر ط الرابعة سنة ١٣٨١هـ.
- ٨٥ — حاشيه سنن ابن ماجه للسندي، ابن ماجه محمد بن يزيد (أبو عبدالله) السندي محمد عبدالهادي نور الدين أبو الحسن. القاهرة — المطبعة التازية.
- ٨٦ — حاشيه صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي — دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ط الأولى ١٣٧٤هـ — بيروت لبنان.
- ٨٧ — حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان أبي العباس أحمد بن محمد المظفري المختار الرازي الطبعة الثانية، دار الرائد العربي سنة ١٩٨٢م — بيروت — لبنان.
- ٨٨ — الحجج في بيان المحجج، أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني فلم جامعة الإمام ٨١٢٢.
- ٨٩ — حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، لبنان بدون تاريخ.
- ٩٠ — الحموية لابن تيميه ضمن مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيميه دار الفكر العربي، القاهرة بدون تاريخ.
- ٩١ — حياة الحيوان للدميري، محمد بن موسى الدميري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر. الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٩هـ.

(خ)

- ٩٢ — خزانه الأدب عبدالقادر عمر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
- ٩٣ — خلق أفعال العباد للبخاري ضمن (عقائد السلف)، الناشر: منشأة المعارف بالأسكندرية جلال حزي وشركاه، ١٩٧١م.

- ٩٤ — دائرة المعارف الإسلامية ط الثانية، دار الشعب سنة ١٩٣٣م، وط الثالثة دار المعرفة بيروت لبنان، سنة ١٩٧١م.
- ٩٥ — درأ تعارض العقل بالنقل لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم ط الأولى سنة ١٤٠٠هـ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية.
- ٩٦ — دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د عرفات عبد الحميد، مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٩٧ — الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة لابن حجر طبعة المدني بمصر القاهرة ١٣٨٥هـ — ط الثانية.
- ٩٨ — الدرر اللوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان. ط الثانية ١٣٩٣هـ.
- ٩٩ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- ١٠٠ — دلائل النبوه، أحمد بن عبدالله الأصبهاني عالم الكتب بيروت توزيع مكتبة المتنبي بالقاهرة ومكتبة سعد الدين (دمشق).
- ١٠١ — دول الإسلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق فهم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- ١٠٢ — الديباج المذهب لابن فرحون ط الأولى القاهرة — سنة ١٣٥١هـ.
- ١٠٣ — ديوان حسان بن ثابت، القاهرة مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٤هـ.
- ١٠٤ — ديوان ذو الرمة للأصمعي، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، دمشق، مطبعة طربين ١٣٩٢ ومطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ١٠٥ — ديوان الصرصري يحيى بن يوسف الصرصري خ جامعة الامام — ف ١٣٠٩ وبرقم ٣٨٦٥ ومخطوط في مكتبة الأزهر السقا — ٢٤٨١، ٢٨٧٥٤، ومطبوع: مكتبة الأزهر — السقا.
- ١٠٦ — ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٩٦٤م.
- ١٠٧ — ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر بيروت لبنان، ١٣٨٦هـ.

(ذ)

- ١٠٨ — ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة إبريل، ١٩٣٤م.
١٠٩ — ذيل طبقات الحنابلة، أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم
الدمشقي الحنبلي مطبوع — مطبعة السنة المحمدية، سنة ١٣٧٢هـ.
١١٠ — ذيل مرآة الزمان، أبي الفتح موسى محمد بن أحمد بن قطب الدين البعلبكي الحنبلي
ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٧٤هـ.

(ر)

- ١١١ — رد الدارمي على بشر المريسي ضمن (عقائد السلف) علي سامي النشار، عمار جمعي
الطالبي، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه ١٩٧١م،
ومطبوع لوحده تحقيق محمد حامد الفقي القاهرة، مطبعة أنصار السنة المحمدية
١٣٥٨هـ.
١١٢ — الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل، ضمن (عقائد السلف) الناشر: منشأة
المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه ١٩٧١م.
١١٣ — الرد على الجهمية للدارمي، عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن (عقائد السلف)
ومطبوع لوحده تحقيق زهير الشاويش تخريج الألباني — المكتب الإسلامي ط الرابعة
١٤٠٢هـ.
١١٤ — الرد على الجهمية، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ضمن (عقائد السلف)، علي سامي
النشار، عمار جمعي الطالبي، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي
وشركاه.
١١٥ — الرد على الجهمية لابن منده، تحقيق د. علي محمد ناصر الفقيه ط الثانية
١٤٠٢هـ.
١١٦ — الرسالة للشافعي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة
العلمية، بيروت، لبنان ١٣٥٨هـ.
١١٧ — الرسالة القشيرية في علم التصوف، للإمام عبدالكريم بن هوازن القشيري مكتبة
ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر.
١١٨ — الرسالة للقيرواني، أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني، مطبعة فضاله المحمدية
بالمغرب ١٤٠٥هـ، وشرحها: مخطوط جامعة سعود ٥٢٨٦.

- ١١٩ — الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للإمام محمد بن جعفر الكتاني، ط الثالثة دمشق، دار الفكر ١٣٨٣هـ.
- ١٢٠ — روضه المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، تحقيق الدكتور السيد الجميلي — الناشر: دار الكتاب العربي، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

(ز)

- ١٢١ — زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي — المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٣٨٤هـ.
- ١٢٢ — الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان — ط الأولى ١٤٠٣هـ.

(س)

- ١٢٣ — سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ الناشر: المكتبة الإسلامية، الأردن، الدار السلفية — الكويت.
- ١٢٤ — سلسلة الاحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- ١٢٥ — السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين أحمد علي المقرئ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٥٠هـ.
- ١٢٦ — سنن الترمذي الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الفكر — ط الثانية، ١٣٩٤هـ.
- ١٢٧ — سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني، دار المحاسن للطباعة شارع الجيش القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- ١٢٨ — سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله عبد الرحمن الدارمي، تحقيق عبدالله هاشم الناشر: حديث أكاديمي للنشر والتوزيع، نشاط آباد فيصل آباد باكستان ١٤٠٤هـ.
- ١٢٩ — سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الأزدي، ط الأولى ١٣٨٨هـ.
- ١٣٠ — سنن النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٣٤٨هـ.
- ١٣١ — سنن ابن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ابن ماجه) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ.

- ١٣٢ — السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل، القاهرة — المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٤٩هـ،
تصحيح لجنة من العلماء برئاسة عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ.
- ١٣٣ — سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط الثانية،
١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
- ١٣٤ — سيرة عمر بن عبدالعزيز أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم، ط الأولى، المطبعة
الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٦هـ.
- ١٣٥ — سيرة النبي ﷺ، أبي محمد عبد الملك بن هشام تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ١٣٥٦هـ، مطبعة حجازي بالقاهرة.

(ش)

- ١٣٦ — شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق وطبع أوفست كونزوغرافير بيروت —
يطلب من المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت — لبنان.
- ١٣٧ — شرح الأشموني، على ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار
الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٣٧٥هـ.
- ١٣٨ — شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (الطبري)، للحافظ: أبي القاسم هبة الله بن
الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان دار طيبة للنشر
والتوزيع، الرياض سنة ١٤٠٢هـ.
- ١٣٩ — شرح حديث النزول لابن تيمية، ط الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت سنة
١٣٨٩هـ.
- ١٤٠ — شرح السنة للبعوي، تحقيق زهير الشاويش، شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، ط
الأولى، ١٤٠٠هـ.
- ١٤١ — شرح صحيح مسلم للنووي — دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ.
- ١٤٢ — شرح الطحاوية — تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط الرابعة، ١٣٩١هـ.
- ١٤٣ — شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٦هـ. القاهرة —
١٤ شارع الجمهورية.
- ١٤٤ — شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري،
الهمداني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط السادسة عشر.
- ١٤٥ — شرح المسند للشيخ أحمد شاكر، القاهرة دار المعارف، ١٣٧٥هـ.

١٤٦ — الشريعة للآجري، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ.

١٤٧ — الشعر والشعراء لابن قتيبة — تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.

(ص)

١٤٨ — صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، محمد أوزدمير توزيع مكتبة العلم بالسعودية، ١٩٨١م.

١٤٩ — صحيح ابن حبان محمد بن أحمد (أبو حاتم) تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة دار المعارف، ١٣٧٢هـ.

١٥٠ — صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان ط الأولى، ١٣٧٤هـ.

١٥١ — صريح السنة، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق وتعليق، بدر بن يوسف المعتوق، ط الأولى، ذو الحجة ١٤٠٥هـ — دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الصباحية — الكويت — مطابع القبس التجارية.

١٥٢ — صفة الصفوة، جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط الثانية، ١٣٩٩هـ، وط الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٥٣ — صفة الكلام — لابن تيمية، وهو مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم صححه وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا، ط الأولى سنة ١٣٤٩هـ — مطبعة المنار بمصر.

(ض)

١٥٤ — الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية.

١٥٥ — ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط الثانية — ١٣٩٩هـ، بيروت.

(ط)

١٥٦ — طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر — القاهرة — مكتبة وهبه، ١٣٩٣هـ.

- ١٥٧ — طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة للطباعة، والنشر /بيروت، لبنان.
- ١٥٨ — طبقات ابن سعد، دار صادر، للطباعة والنشر. ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٧هـ.
- ١٥٩ — طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين تقي الدين السبكي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط الثانية.
- ١٦٠ — طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمى، تحقيق: نور الدين شريه، ط الأولى سنة ١٣٧٢هـ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر.
- ١٦١ — طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، تصحيح الشيخ: خليل الميس، دار القلم بيروت، لبنان.
- ١٦٢ — طبقات المعتزلة، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي، تحقيق: فؤاد سيد، تونس الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ.
- ١٦٣ — طبقات المفسرين، لمحمد بن على بن أحمد الداودي، المتوفى سنة ٩٤٥هـ، ط الأولى سنة ١٣٩٢هـ، بمطبعة الاستقلال بمصر.

(ظ)

- ١٦٤ — ظهر الاسلام، أحمد أمين، ط الثالثة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٢م.

(ع)

- ١٦٥ — العبر لابن خلدون (تاريخ ابن خلدون)، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.
- ١٦٦ — العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت. ١٩٦٠م.
- ١٦٧ — العرش لابن أبي شيبه، تحقيق محمد بن حمد الحمود مكتبة العلا الكويت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ١٦٨ — العظمة لأبي الشيخ مخطوط. فلم ٢٥٢٤، جامعة الامام.
- ١٦٩ — عقائد السلف، أحمد بن حنبل، والبخاري، وابن قتيبه وعثمان الدارمي الناشر — منشأة المعارف بالاسكندرية، طبع شركة الاسكندرية للطباعة والنشر ١٩٧١م.
- ١٧٠ — عقيدة السلف للصابوني ضمن (مجموعة الرسائل المنيرية) إدارة الطباعة المنيرية — نشر مكتبة طيبة بالرياض ١٤٠٤هـ.

- ١٧١ — العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي تحقيق، إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد باكستان ط الثانية، ١٤٠١هـ.
- ١٧٢ — العلو للذهبي، الأصل — المكتبة السلفية، المدينة المنورة — السعودية ط الثانية — ١٣٨٨هـ.
- ١٧٣ — عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، بيروت — دار الكتاب العربي، ١٣٢٣هـ.

(غ)

- ١٧٤ — غاية الأمان في الرد على النبهاني، للإمام محمود شكري الألوسي، الطبعة الثانية عام ١٣٩١هـ.
- ١٧٥ — غاية النهاية في طبقات القراء محمد محمد شمس الدين ابن الجزري، خنشر ج/برجستراسر، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٣٥١هـ.
- ١٧٦ — غية الطالبين للجيلاني، (مخطوط فيلم ٨٩ — جامعة الإمام).
- ١٧٧ — الغيلانيات وهي الفوائد المنتخبة عن الشيوخ الثقات من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، البزار عن شبوخته، رواية أبي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي مخطوط ف/٤٩٧/٢.

(ف)

- ١٧٨ — الفتاوى لابن تيميه تصوير الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ، مطابع دار العربية بيروت — لبنان.
- ١٧٩ — فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح عبدالعزيز بن باز، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، سنة ١٣٧٩هـ.
- ١٨٠ — الفتح الرباني — ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ترتيب أحمد عبدالرحمن البنا — دار الشهاب، ٨ شارع الألفي — القاهرة.
- ١٨١ — فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر ١٤٠١هـ.
- ١٨٢ — الفرق بين الفرق، عبدالقادر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرايني الناشر — مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر — مطبعة المدني شارع العباسية — القاهرة — ط الثالثة.

- ١٨٣ — الفصل في الملل والنحل لابن حزم، الطبعة الأولى، طبع بالمطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم القاهرة سنة ١٣٢٠هـ، دار الفكر.
- ١٨٤ — الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة — محمد بن علي الشوكاني تحقيق عبدالرحمن بن يحيى اليماني، ط الأولى ١٣٨٠هـ.
- ١٨٥ — الفوائد: للإمام ابن قيم الجوزية — دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٨٦ — فوات الوفيات — محمد شاکر الکتبی، تحقیق د. إحسان عباس — دار صادر بیروت، ١٩٧٣م.
- ١٨٧ — الفهرست، تألیف محمد بن إسحاق النديم، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

(ق)

- ١٨٨ — القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار الفكر — بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.
- ١٨٩ — القول الجلي في ترجمة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي (ضمن مجاميع)، تأليف صفی الدین البخاری، بهامش جلاء العینین للألوسی، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٦٤م.

(ك)

- ١٩٠ — الكاشف للذهبي، دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٩١ — الكافية الشافية، مع شرحها (محمد خليل هراس، مطبعة الإمام ١٣ شارع فرقول — المنشية بالقلعة بمصر.
- ١٩٢ — الكامل لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط الرابعة ١٤٠٣هـ.
- ١٩٣ — الكامل للمبرد لابي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ١٩٤ — كشاف إصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي تحقيق د. لطفي عبدالبدیع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٢هـ.
- ١٩٥ — الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت — لبنان.
- ١٩٦ — كشف الخفاء، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للإمام إسماعيل محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة — بيروت لبنان. ط الرابعة، ١٤٠٥هـ.

- ١٩٧ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة المولى مصطفى عبدالله القسطنطيني الحنفي المشهور (بحاجي خليفة) دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- ١٩٨ — الكفاية في علم الرواية أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ط الثانية مطبعة دار التراث العربي.
- ١٩٩ — كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري مؤسسه الرسالة، ط الخامسة ١٤٠٥هـ.

(ل)

- ٢٠٠ — لسان العرب لابن منظور، دار لسان العرب بيروت — لبنان.
- ٢٠١ — لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني منشورات، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت — لبنان ط الثانية، ١٣٩٠هـ.
- ٢٠٢ — لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي خرج أحاديثها وعلق عليها بدر البدر، الدار السلفية الكويت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٢٠٣ — لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد السفاريني المكتب الإسلامي مكتبة أسامه (الرياض) ط الثانية سنة ١٣٨٠هـ.

(م)

- ٢٠٤ — المبسوط للسرخسي، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان — ط الثالثة ١٣٩٨هـ.
- ٢٠٥ — المجروحين، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، التميمي البستي، تحقيق محمود ابراهيم زايد — دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
- ٢٠٦ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد — نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م، دار الكتاب — بيروت، لبنان.
- ٢٠٧ — مجموعة الرسائل الكبرى (لابن تيميه) دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٢٠٨ — محاسن التأويل للقاسمي، جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد القاسمي المتوفي سنة (١٣٣٢هـ)، القاهرة دار إحياء الكتب العربية — ١٩٥٧م.

- ٢٠٩ — محيط المحيط، بطرس البستاني، هلك سنة ١٨٨٧م بيروت مكتبة لبنان مصور عن طبعة ١٨٧٠م.
- ٢١٠ — مختصر الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية — دار الندوة الجديدة بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.
- ٢١١ — مختصر العلو للذهبي، إختصره وحققه الألباني، ط الأولى ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.
- ٢١٢ — المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد، تأليف محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، (ابن الجوزي) ط الثانية، منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض سنة ١٩٨١م مطبعة الكيلاني بالقاهرة.
- ٢١٣ — المراكشية لابن تيمية ت ٧٢٨ هـ تحقيق ناصر بن سعد الرشيد، رضا بن نعيان معطي مطابع الصفا، مكة المكرمة ط الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٢١٤ — المستدرك على الصحيحين أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٢١٥ — المسند تأليف أحمد بن حنبل الطبعة الأولى — المطبعة الميمنية — أحمد البابي الحلبي سنة ١٣١٣هـ.
- ٢١٦ — مسند الشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي — دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٢١٧ — مسند الطيالسي أبو داود الطيالسي، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. ١٣٢١هـ.
- ٢١٨ — مشكاة المصابيح تأليف محمد عبدالله الخطيب التبريزي تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي — بيروت لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩هـ.
- ٢١٩ — مشكل الآثار، أبي جعفر الطحاوي، ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائن بالهند حيدر آباد، الدكن، سنة ١٣٣٣هـ.
- ٢٢٠ — المصنف لابن أبي شيبه، المطبعة العزيزية بحيدر آباد (الهند) سنة ١٣٨٦هـ.
- ٢٢١ — المطالب العالية تأليف ابن حجر العسقلاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية.
- ٢٢٢ — المعارف لابن قتيبة (أبي محمد) عبدالله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق د. ثروت عكاشه ط الثانية — دار المعارف، بمصر سنة ١٩٦٩م.

- ٢٢٣ — معاني القرآن للقرآن، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٢٤ — معجم الأدباء، ياقوت الحموي ط الثانية مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٣م.
- ٢٢٥ — معجم البلدان ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ١٣٧٤م.
- ٢٢٦ — معجم الطبراني الكبير، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، بغداد وزارة الأوقاف والشئون الدينية ١٩٨٣م.
- ٢٢٧ — المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة — الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٩هـ.
- ٢٢٨ — معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٧٦هـ.
- ٢٢٩ — المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية إخراج إبراهيم مصطفى وآخرون، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨٠هـ.
- ٢٣٠ — المعرفة والتاريخ تأليف أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد بغداد العراق، ١٣٩٤هـ.
- ٢٣١ — المغني لابن قدامة أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة مكتبة الرياض الحديث بالرياض.
- ٢٣٢ — المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٢٣٣ — المفسرون، محمد عبدالرحمن المغراوي، دار طيبة — الرياض — السعودية ط الأولى — ١٤٠٥هـ.
- ٢٣٤ — مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن الأشعري، ط الثانية دار النشر فرانز شتايز — بريسباون، بألمانيا الغربية ١٣٨٢هـ.
- ٢٣٥ — الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (مع الفصل لابن حزم) دار الفكر — ط الأولى.
- ٢٣٦ — المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق طه عبدالرؤف سعد، الناشر: دار المسلم — مطبعة التقدم.
- ٢٣٧ — مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي — دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الأولى ١٣٩٣هـ.
- ٢٣٨ — مناهج الأدلة لابن رشد، تحقيق د. محمود قاسم ط الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٤م.

- ٢٣٩ — المنتظم لابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ط الأولى مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بعاصمة حيدر آباد الدكن، ط الأولى سنة ١٣٥٩هـ.
- ٢٤٠ — المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد لأبي اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط الأولى، ١٤٠٣هـ. عالم الكتب بيروت.
- ٢٤١ — موسوعة الشعر العربي، إختارها وشرحها مطاع صفدي وإيليا حاوي، إشراف د. خليل حاوي، تحقيق أحمد قدامه، طبع سنة ١٩٧٤م، شركة خياط للكتاب والنشر، بيروت — لبنان.
- ٢٤٢ — الموسوعة العربية، الميسرة، دار القلم، ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
- ٢٤٣ — ميزان الاعتدال، في نقد الرجال تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد علي البجادي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الأولى سنة ١٣٨٢هـ.

(ن)

- ٢٤٤ — النبوات لابن تيميه، مكتبة الرياض الحديث تم طبعه سنه ١٣٤٦هـ.
- ٢٤٥ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب سنة ١٣٤٨هـ.
- ٢٤٦ — النصيحة في صفات الرب جل وعلا، للعلامة أحمد إبراهيم الواسطي، الشافعي المعروف، بابن شيخ الحزاميين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- ٢٤٧ — نقض تأسيس الجهمية لابن تيميه.

(و)

- ٢٤٨ — الوابل الصيب، لابن قيم الجوزية تحقيق إسماعيل محمد الأنصاري، مطابع النصر الحديثة بالرياض.
- ٢٤٩ — الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أليك الصفدي، الطبعة الثانية دار النشر فرانزشتايز، بفيسبارون، ١٣٨١هـ.

٢٥٠ — وفيات الاعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور
إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ.

(هـ)

٢٥١ — هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة العارف في مطبعتها
بإستانبول سنة ١٩٥٥م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
	نماذج من المخطوطة
٣٣	مقدمة المؤلف
٣٣	أقسام النعمة
٣٣	١ — النعمة المطلقة
٣٦	٢ — النعمة المقيدة
٣٨	فصل: في أن النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة
٣٨	بيان منزلة السنة
٣٩	بيان منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة
	فصل: في أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقلبون في عشر ظلمات وأن
٤٣	اتباعهم يتقلبون في عشرة أنوار
٤٤	فصل: في ذكر الأنوار وفيه فوائد جلية
٤٩	فصل: في تفسير قوله تعالى «مثل نوره .. الآية» ^(١)
٥٣	اقسام الناس بالنسبة لما بعث الله به رسوله ﷺ
٥٣	القسم الأول: أهل الهدى والبصائر
٥٥	القسم الثاني: أهل الجهل والظلم
	وهم قسمان:
٥٥	— الأول: أهل الجهل المركب
٥٧	— الثاني: أصحاب الظلمات
٥٨	في تفسير قوله تعالى (.. في بحر لجي يغشاه موج الآية) ^(١)
٥٩	مطلب في بحث كاد
٦٣	في تفسير قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً .. الآية) ^(٢)

(١) آية (٣٥) سورة النور.

(١) آية (٤٠) سورة النور.

(٢) آية (١٧) سورة البقرة.

فصل في تفسير قوله تعالى (أو كصيب من السماء.. الآية) ^(١)	٧٨
أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به نبيه ﷺ	٧٢
— القسم الأول: قبلوه ظاهراً وباطناً وهم نوعان	٧٢
— النوع الأول: أهل الفقه والفهم	٧٢
— النوع الثاني: أهل الحفظ	٧٢
— القسم الثاني: من رده ظاهراً وباطناً وكفر به	٧٢
وهم نوعان: الأول: الرؤساء	٧٢
الثاني: الأتباع	٧٣
— القسم الثالث: الذين قبلوا ما جاء به الرسول ﷺ وآمنوا به ظاهراً وجحدوه	
وكفروا به باطناً وهم المنافقون	٧٦—٧٤
وهم نوعان:	
— النوع الأول	٧٤
— النوع الثاني	٧٦—٧٥
— القسم الرابع: الذين يكتمون إيمانهم ولا يتمكنون من إظهاره	٧٦
— موجز لأقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ	٧٩—٧٦
فصل: في بيان الحكم التي اشتمل عليها المثالان المتقدمان	٧٩
فصل: في التوحيدين ^١ اللذين عليهما مدار كتاب الله تعالى	٩٣
أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي	٩٣
الثاني: عبادته وحده لا شريك له	٩٣
التوحيد العلمي الخبري له ضدان	٩٤
— التوحيد الإرادي العملي له ضدان	٩٤
الآيات التي جمع الله فيها بين التوحيدين	٩٤
الرد على طوائف المعطلين والمشركين	٩٥
إثبات علو الله تعالى واستواؤه على عرشه والرد على نفاة ذلك (أ) بالكتاب	٩٧—٩٥
(ب) بالسنة	١١٨—٩٨
فصل فيما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم	
من ذلك	١١٨

(١) آية (١٩) سورة البقرة.

- أولاً: ما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ..... ١١٨—١٢٧
- ١١٨..... قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ١١٩..... قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ١٢١..... قول عبدالله بن رواحه رضي الله عنه
- ١٢٢..... قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
- ١٢٣..... قول عبدالله بن عباس رضي الله عنه
- ١٢٤..... قول عائشة رضي الله عنها
- ١٢٥..... قول زينب بنت جحش رضي الله عنها
- ١٢٥..... قول أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه
- ١٢٧..... قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم
- ١٢٧..... ذكر أقوال التابعين رحمهم الله تعالى
- ١٢٧..... قول مسروق رحمه الله
- ١٢٨..... قول عكرمة رحمه الله
- ١٢٨..... قول قتاده رحمه الله
- ١٢٩..... قول سليمان التيمي رحمه الله
- ١٢٩..... قول كعب الأحبار حمه الله تعالى
- ١٣٠..... قول مقاتل رحمه الله تعالى
- ١٣١..... قول الضحاك رحمه الله تعالى
- ١٣١..... قول التابعين جملة رحمهم الله تعالى
- ١٣٢..... قول الحسن البصري رحمه الله تعالى
- ١٣٢..... قول مالك بن دينار رحمه الله تعالى
- ١٣٣..... قول ربيعة بن أبي عبدالرحمن رحمه الله تعالى
- ١٣٣..... قول عبدالله بن الكوا رحمه الله تعالى
- ١٣٤..... قول تابعي التابعين جملة رحمهم الله تعالى
- ١٣٤..... قول عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى
- ١٣٥..... قول الأوزاعي رحمه الله تعالى
- ١٣٦..... قول حماد بن زيد رحمه الله تعالى
- ١٣٦..... قول سفيان الثوري

- قول وهب بن جرير رحمه الله تعالى ١٣٧
- ذكر أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى ١٣٧
- قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ١٣٧
- قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى ١٤١
- قول أئمة اصحاب مالك من بعده ١٤١
- قول أبي عمرو الطلمنكي ١٤٢
- ذكر قول بخاري المغرب الإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى ١٤٣—١٤٩
- ذكر قول الإمام مالك الصغير أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ١٤٩—١٥٦
- قول الإمام أبي بكر محمد بن موهب المالكي شارح رسالة ابن أبي زيد ١٥٦—١٥٧
- قول الإمام أبي القاسم خلف بن عبدالله المقرئ الأندلسي ١٥٧—١٦٣
- قول الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى المالكي المشهور بإبن أبي زمنين ١٦٣—١٦٤
- قول القاضي عبد الوهاب إمام المالكية في العراق ١٦٤
- ذكر قول محمد بن إدريس الشافعي ١٦٤—١٦٦
- قول إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ١٦٦—١٧٠
- قول إمام الشافعية في وقته أبي العباس بن سريج رحمه الله ١٧٠—١٧٤
- قول الإمام أبي أحمد بن الحسن الشافعي المعروف بإبن الحداد ١٧٥—١٧٩
- قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ١٧٩—١٨٢
- قول الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين الشهرزودي ١٨٣—١٨٤
- قول الإمام أبي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي ١٨٥
- قول شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ١٨٥—١٨٧
- قول أبي الحسين العمراني ١٨٧
- ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الأربعة سوى من تقدم ١٨٧
- قول أبي بكر محمد بن موهب المالكي ١٨٧—١٩٠
- قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد المقدسي ١٩٠—١٩٢
- قول إمام الشافعية في وقته أبي حامد أحمد الأسفرائيني ١٩٢
- قول إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة ١٩٣—١٩٤
- قول الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ١٩٤—١٩٦

قول إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني	١٩٨—١٩٧
قول الإمام أبي القاسم الطبري اللالكائي	١٩٩—١٩٨
قول الامام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي	١٩٩
فصل في ذكر قول الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه رحمة الله تعالى عليه	٢١٣—٢٠٠
أقوال أئمة أهل الحديث	٢١٣
قول أبي هريرة	٢١٣
قول الأوزاعي	٢١٣
قول عبدالله بن المبارك	٢١٤—٢١٣
قول حماد بن زيد إمام وقته	٢١٤
قول يزيد بن هارون	٢١٤
قول عبدالرحمن بن مهدي	٢١٥—٢١٤
قول سعيد بن عامر الضبيعي	٢١٥
قول عباد بن العوام الواسطي	٢١٦—٢١٥
قول عبدالله بن مسلمة القعنبي	٢١٦
قول علي بن عاصم شيخ الإمام أحمد	٢١٧—٢١٦
قول وهب بن جرير	٢١٧
— قول عاصم بن علي	٢١٩—٢١٧
قول الامام عبدالعزيز بن يحيى الكناني	٢٢٠—٢١٩
قول جرير بن عبد الحميد	٢٢٠
قول عبدالله بن الزبير الحميدي	٢٢١—٢٢٠
قول نعيم بن حماد	٢٢١
قول عبدالله بن أبي جعفر الرازي	٢٢١
قول الحافظ أبي معمر القطيعي	٢٢٢
قول بشر بن الوليد وأبي يوسف رحمهما الله تعالى	٢٢٣—٢٢٢
قول الطحاوي	٢٢٣
قول سفيان بن عيينه	٢٢٤—٢٢٣
قول خالد بن سليمان (أبو معاذ البلخي)	٢٢٥—٢٢٤
قول إسحق بن راهوية	٢٢٧—٢٢٦

٢٢٨—٢٢٧.....	قول يحيى بن معين
٢٣١—٢٢٨.....	قول عثمان بن سعيد الدارمي
٢٣١.....	قول قتيبة بن سعيد
٢٣٢.....	قول عبدالوهاب الوراق
٢٣٣—٢٣٢.....	قول خارجه بن مصعب
٢٣٤—٢٣٣.....	قول أبي زرعه وأبي حاتم
٢٣٤.....	قول حرب الكرماني
٢٣٥—٢٣٤.....	قول علي بن المديني
٢٣٥.....	قول سنيد بن داود
٢٤١—٢٣٥.....	قول محمد بن إسماعيل البخاري
٢٤٢—٢٤١.....	قول مسلم بن الحجاج
٢٤٢.....	قول حماد بن هناد البوشنجي
٢٤٤—٢٤٢.....	قول أبي عيسى الترمذي
٢٤٥—٢٤٤.....	قول أبي بكر الآجري
٢٤٥.....	قول أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني
٢٤٦—٢٤٥.....	قول زكريا بن يحيى الساجي
٢٤٦.....	قول أبي نصر السجزي
٢٤٧.....	قول أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني
٢٤٨—٢٤٧.....	قول أبي جعفر الطحاوي
٢٤٩.....	قول أئمة التفسير
٢٥١—٢٤٩.....	قول عبدالله بن عباس
٢٥٥—٢٥١.....	قول عبدالله بن مسعود
٢٥٦—٢٥٥.....	قول مجاهد وأبي العالية
٢٥٦.....	قول قتاده
٢٥٧—٢٥٦.....	قول عكرمه
٢٥٧.....	قول سعيد بن جبير
٢٥٧.....	قول الضحاك
٢٥٨.....	قول محمد بن كعب القرظي
٢٥٩—٢٥٨.....	قول الحسن البصري

قول مسروق	٢٥٩
قول مقاتل	٢٥٩
قول عبيد بن عمير	٢٥٩
قول كعب الأحبار	٢٥٩—٢٦٠
قول بشر بن عمر شيخ إسحق	٢٦٠
قول نوف البكالي	٢٦١
قول يحيى بن رافع	٢٦١
قول عباس العمي	٢٦١—٢٦٢
قول محمد بن إسحق	٢٦٢
قول محمد بن جرير	٢٦٢
قول الحسين بن مسعود البغوي	٢٦٢
قول أبي عبد الله القرطبي المالكي	٢٦٣
أقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتج بقولهم	٢٦٤
قول أبي عبيده معمر بن المثنى	٢٦٤
قول يحيى بن زياد الفراء	٢٦٤
قول أبي العباس ثعلب	٢٦٤—٢٦٥
قول أبي عبد الله محمد بن الأعرابي	٢٦٥—٢٦٦
قول الخليل بن أحمد شيخ سيوية	٢٦٦
قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطوية	٢٦٦—٢٦٧
قول الأخفش	٢٦٧
أقوال الزهاد والصوفية أهل الإتياع وسلفهم	٢٦٨
قول ثابت البناني	٢٦٨
قول مالك بن دينار	٢٦٨
قول سليمان التيمي	٢٦٨—٢٦٩
قول شريح بن عبيد	٢٦٩
قول عبيد بن عمير	٢٦٩
قول فضيل بن عياض	٢٦٩—٢٧٠
قول عطاء السليمي	٢٧٠—٢٧١

قول أبي عبيده الخواص	٢٧١
قول بشر الحافي	٢٧١
قول ذى النون المصري	٢٧٢—٢٧١
قول الحارث بن أسد المحاسبي	٢٧٤—٢٧٢
قول إمام الصوفية (أبي عبدالله عمرو بن عثمان المكي)	٢٧٥—٢٧٤
قول أبي جعفر الهمداني الصوفي	٢٧٥
قول معمر بن أحمد الأصبهاني	٢٧٦
قول عبدالقادر الجيلاني	٢٧٧—٢٧٦
قول أبي عبدالله بن خفيف الشيرازي	٢٧٨—٢٧٧
قول أبي إسماعيل عبدالله الأنصاري	٢٧٩—٢٧٨
قول أبي نعيم الأصبهاني	٢٧٩
قول يحيى بن عمار السجزي	٢٨٠—٢٧٩
قول عتبة الغلام	٢٨٠
قول القرطبي	٢٨١—٢٨٠
قول أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب	٢٨٤—٢٨٢
قول شيخ الاسلام ابن تيميه	٢٨٦—٢٨٤
قول أبي الحسن الأشعري	٢٩٩—٢٨٦
قول أبي بكر بن الطيب الباقلاني	٣٠٣—٢٩٩
قول الحسين بن أحمد الأشعري	٣٠٤—٣٠٣
قول فخر الدين الرازي	٣٠٦—٣٠٤
قول أبي العباس أحمد بن محمد المظفري المختار الرازي	٣٠٧—٣٠٦
قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله عنهم	٣٠٧
قول حسان بن ثابت	٣٠٨—٣٠٧
قول عبدالله بن رواحه	٣٠٨
قول العباس بن مرداس السلمى	٣٠٩
قول لبيد بن ربيعة العامري	٣١٠—٣٠٩
ذكر ما أنشد للنبي ﷺ من شعر أميه بن أبي الصلت	٣١١—٣١٠
ذكر القصيدة التي أنشدها إسماعيل بن فلان الترمذي للإمام أحمد	٣١٢—٣١١

- قول حسان السنة يحيى بن يوسف الصرصري الأنصاري في قصيدته العينيه التي أولها:—
- تواضع لرب العرش علّك ترفع *** فقد فاز عبد للمهيمن يخضع ٣١٢
- وقال في لا ميتة التي أولها:—
- الذ وأحلى من شمول وشمأل *** وأليق من ذكرى حبيب ومنزل ٣١٣
- وقال في قصيدته تحفة المريدن التي أولها:—
- أسير وقلبي في رباك أسير *** فهل لي من جور الفراق مجير ٣١٣—٣١٥
- وقال في قصيدة المنامية التي يقول فيها:—
- رأيت رسول الله في النوم مرة *** فقبلت فاه العذب تقبيل مشتاق ٣١٥
- وقال في قصيدته اللاميه التي نظم فيها إعتقاد الشافعي أولها:
- أيشعر حزب الجهم ذاك المضلل *** بأنني حرب للعدا غير أفكل ٣١٥—٣١٦
- وقال في قصيدته اللاميه يهجو ابن خنفر الجهمي أولها:
- أطع الهدى لا مايقول العدل *** فالحب ذومر يجور ويعدل ٣١٦—٣١٧
- وقال في داليتة التي أولها:—
- واهاً لفرط حرارة لا تبرد *** ولواعج بين الحشا تتوقد ٣١٧—٣٢٢
- قول عنتره ٣٢٢
- ذكر أقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين ٣٢٢
- قول ابن رشد ٣٢٣—٣٢٦
- ذكر قول الجن المؤمنين المشبتين ٣٢٦—٣٢٨
- ذكر قول النمل ٣٢٨—٣٢٩
- قصة حمر الوحش ٣٢٩
- قوله ﷺ في البقر ٣٢٩—٣٣٠
- فصل: في جواب من يقول كيف يحتج علينا بأقوال الشعراء والجن وحمر الوحش ٣٣٠—٣٣١
- الملخص باللغة الانجليزية ٣٣٥
- فهرس الآيات القرآنية ٣٧٧
- فهرس الأحاديث ٣٩١
- فهرس الآيات الشعرية ٣٩٩

٤٠٨	فهرس الأعلام
٤٢١	فهرس المصادر والمراجع
٤٤١	فهرس الموضوعات

تم بحمد الله